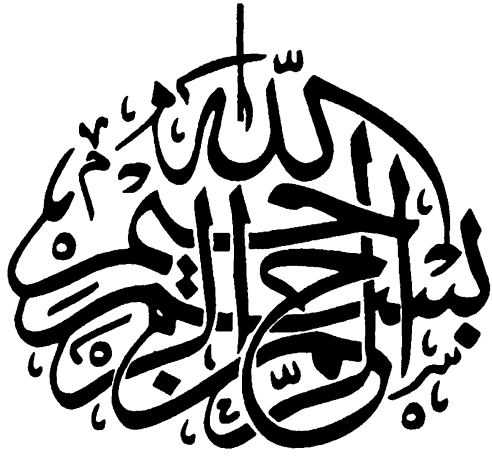
نوادر و طرائف النساء



تأليف
عبد الرسول زين الدين

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

نوادر وطرائف النساء



نوادر وطرائف النساء



تأليف

عبد الرسول زين الدين

الناشر
مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

THE ARABIC HISTORY
Publishing & Distributing

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف ٥٤٠٠٠٠ - ٥٤٤٤٤٠ - فاكس ٨٥٠٧١٧ - ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel: 540000 - 544440 - Fax: 850717 - p.o.box 7957/11

E-mail-darcta@cyberia.net.lb

الإهداء

إلى أمي
هي امرأة ككل النساء
لكنها بالنسبة لي
روح وحياة
أسأل الله سبحانه وتعالى
أن يكتب جميع ثواب عملي هذا في ميزانها
وفي ميزان جميع الأمهات المؤمنات الطاهرات

عبد الرسول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

ان حياة البشرية منذ نزول نبينا آدم على نبينا وعليه السلام إلى الأرض مرتبطة ارتباطاً تكوينياً بالمرأة، فهي الانس الأول لآدم حين حل بدار الخلافة الإلهية.

وبقيت المرأة مع الرجل، الا انها تابعة له بالحكم الالهي الأولي، تأتمر بأوامره وتنتهي بنواهيه، حتى وضع إبليس دستوره الأول لشياطينه من الجن والإنس وقلب الأمور راساً على عقب صار بين الحين والآخر وبنسبة معينة تابعية الرجل للمرأة وذلك نتيجة التغير لفطرة الله التي فطر الناس عليها، ومضادة لحكم الله ومتابعة لحكم الشيطان.

وفي خضم هذا الصراع في تحول المناصب فيما بين التابع والمتبوع ومن هو أولى بالتابعية ومن هو أجدر بالمتبوعية، بقيت البشرية في تجاذب أخلاقي كبير ونحن نعيش الآن أوجه.

وقد حددت الشريعة المقدسة في جميع مراحل التبليغ للخلق علاقة الرجل بالمرأة بنظم خاصة منها ما يتعلق بالناحية الاجتماعية ومنها ما يتعلق بالناحية المادية، إلا أن التعديات كانت مستمرة من كلا الطرفين فأصبحت علاقة الرجل بالمرأة وما زالت بين إفراط وتفريط، وذالك بسبب عدم رجوع كلا الطرفين إلى حكم الشريعة الحافظة للخلق من الانهيار في متاهات الأحكام الوضعية،

وقد حددت الشريعة المسارات الحقيقية لعلاقة الرجل بالمرأة، إلا أن فهم هذه المسارات لا يتحقق الا بمراجعة النصوص التي أثبتها صاحب الشريعة وأولاده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

وقد جاءت هذه النصوص بتقرير حتمي وشامل لكافة مستويات علاقة الرجل بالمرأة وذلك بتبين اسرار وخواص المرأة الايجابية والسلبية وحددت لها الحقوق والواجبات، والزمت الرجل اتجاهها بمفردات تتباين بين الرقة والصرامة، لهذا يتصور البعض ان هناك نصوصا ومفردات في نصوص الشريعة قد تكون قاسية وغريبة من جهة الوصف أو الحكم.

إلا أن الضرورة العقائدية تلزمنا بالاذعان بمتانة هذه النصوص وقد اثبتت التجربة ذلك، ومن منا من ليس له تجربة مع المرأة تطابق هذه النصوص، إلا أن هتاف الشيطان الذي جاء باسم الدعوات الجديدة والتي تزعمها ائمة الضلال تحت عدة عناوين مؤاداها واحد، هي التي اثارت هذه الشكوك بتلك النصوص المعصومة.

ان للمرأة تنقلات عجيبة ومزاجات مرتبكة فبينا تراها ساخطة تجدها في تمام الرضا لذا عبر النبي ﷺ عن سكوتها بانه إيجابي وإقرار منها بالقبول، وعبر أمير المؤمنين عن كلامها وشكواها بالباطل والدعوى بلا حق (يتظلمن وهن ظالمات) فبينما تراها تتقمص الوفاء واذا بها تختزن طاقة هائلة من الغدر والانتقام ولسنا في مقام ذكر الأمثال والشواهد فان الكتاب قد تكفل بذلك.

وهذا هو دأبها وهذا هو الخلق الذي اودعه فيها الله سبحانه وتعالى ولكي يجعلها متوازنة اخضعها بحكمه الأولي للرجل ولم يجعلها منفردة بادارة شون الخلق فلم يبعث منهن نبيا ولا نصب منهن امام.

وما يدعية أهل آخر الزمان والذي نحن فيه الآن من أحقية تصدرها هو اتباع ـ كما أسلفنا ـ لهتاف إبليس والشاهد انهم صاروا مصداق الحديث الشريف هلك من أعطى قياده حليلته، وان العالم الآن في آتون الهلاك وما حجة مساواتها مع الرجل الا بسبب التخنيث الذي استشرى في عموم الرجال ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولأن النصوص التي تحدثنا عنها متفرقة في بطون الكتب الكبيرة فقد تجشمن عناء البحث وجمعناها في هذه الفصول وهي عبارة عن تحف ونوادر من كنوز كلمات أهل البيت عليهم السلام فيما يتعلق بالنساء وأحوالهن وصفاتهن وطرق المعاشرة معهن، وتجمع هذه الفصول إضافة إلى الأحكام الشرعية والصفات الخلقية للنساء المعلومة التاريخية لمشاهير النساء المسلمات ولربما يجد القارىء هناك بعض الإشارات العلمية والنفسية.

ولكون موضوع النساء من المواضيع الحساسة إضافة إلى أنه يحمل بعض الشفافية فلذا أرى ان الاستفادة من هذا الكتاب سوف تكون كبيرة جداً.

وقد توخيت في جمع هذه الروايات أسلوب التنويع ليكون أروح للقارىء في تناول المواضيع فلا يستغرق جل وقته في أبحاث مطولة، بل جعلته ينتقل من غص طري ذي خضرة وأزهار إلى غصن أجرد ذي أشواك، بحثاً عن رحيق الأزهار الذي بذله لنا الأئمة الأطهار عليهم السلام، فلم أصنف الكتاب بطريقة الفصول والأبواب وبتسلسل أكاديمي منهجي لأني رأيت حصر الأخبار في باب واحد وهي قابلة للدخول في أكثر من باب أما اتباع سبيل التكرار أو كثرة الإحالات وهما من الطرق الغير محببة للقراء، مع ما في منهج التبويب من تقيد مضر بالنصوص، لذا رتبتها بهذا الشكل وتركت للقارىء الفطن الاستفادة من الأخبار في معرفة وقراءة نفس هذا الكائن العجيب، إلا أن هذه الممرة بهداية الهادين الأئمة الطاهرين عليهم صلاة المصلين والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

عبد الرسول زين الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الرسول الأعظم ﷺ

١ ـ قال ﷺ : اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمرأة فإن خياركم خياركم لأهله[١] . .

٢ ـ جاءت امرأة من البادية إلى النبي ﷺ فأعطاها النبي ﷺ قرصاً ففلقته بينهما فقال رسول الله ﷺ : الحاملات الرحيمات لولا كثرة لعبهن لدخلت مصلياتهن الجنة[٢] . .

٣ ـ قال ﷺ : إياكم وخضراء الدمن؟ قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال : المرأة الحسناء في منبت السوء[٣] . .

٤ ـ قال ﷺ: أفضل نساء أمتي أحسنهن وجهاً وأقلهن مهراً[٤] . .

٥ ـ قال ﷺ : إذا أراد أحدكم أن يتزوج المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها فإن الشعر أحد الجمالين[٥] . .

٦ ـ قال ﷺ : لا خيل أبقى من الوهم ولا امرأة كابنة العم[٦] . .

٧ ـ قال ﷺ : حسن البشر نصف العقل، والتقدير نصف المعيشة، والمرأة الصالحة أحد الكاسبين[٧] . .

٨ ـ قال ﷺ : أغلب أعداء المؤمن زوجة السوء[٨] . .

---

(١) قرب الإسناد / ٤٤.
(٢) علل الشرائع / ٥٩٨.
(٣) معاني الأخبار / ٣١٦.
(٤) نوادر الرواندي / ١٣.
(٥) نوادر الرواندي / ٣٦.
(٦) نوادر الرواندي / ١٢.
(٧) أمالي الطوسي ٢ / ٢٢٧.
(٨) الغايات / ٩٢.

٩ ـ قال رسول الله ﷺ : لعن الله المتشبهن من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال[١] . .

١٠ ـ قال ﷺ : نعم اللهو المغزل للمرأة الصالحة[٢] . .

١١ ـ قال ﷺ : لا تنزلوا النساء الغرق ولا تعلموهن الكتابة وامروهن بالمغزل وعلموهن سورة النور[٣] . .

١٢ ـ قال ﷺ : شاوروا النساء وخالفوهن فان خلافهن بركة[٤] . .

١٣ ـ قال ﷺ : ما زال جبرائيل يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مشينة[٥] . .

١٤ ـ قال ﷺ : النساء عي وعورة فاستروا العورات بالبيوت واستروا العي بالسكوت[٦] . .

١٥ ـ قالت أم سلمة رضي الله عنها زدني في النساء المساكين من الثواب. فقال ﷺ : يا ام سلمة ان المرأة إذا حملت كان لها من الاجر كمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله عز وجل، فاذا وضعت قيل لها قد غفر الله ذنبك فاستانفي العمل، فاذا رضعت فلها بكل رضعة تحرير رقبة من ولد إسماعيل[٧] . .

١٦ ـ قال ﷺ : انما المرأة لعبة فمن اتخذها فلا يضيعها[٨] . .

١٧ ـ قال ﷺ : اية امرأة تطيبت ثم خرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع إلى بيتها متى رجعت[٩] . .

١٨ ـ وقال ﷺ : يا أيها الناس ان النساء عندكم عوار لا يملكن لأنفسهن ضراً ولا نفعاً اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فلكم عليهن حق، ولهن عليكم حق،

---

(١) علل الشرائع / ٦٠٢.
(٢) مكارم الأخلاق / ٢٧٣.
(٣) مكارم الأخلاق / ٢٦١.
(٤) البحار ١٠٣ / ٢٦٢.
(٥) عدة الداعي / ٦٢.
(٦) أمالي الطوسي ٢ / ٢٧٦.
(٧) أمالي الطوسي ٢ / ٢٣٠.
(٨) نوادر الرواندي / ٣٦.
(٩) ثواب الأعمال / ٢٣١.

ومن حقكم عليهن ان لا يوطئووا فرشكم ولا يعصيتكم في معروف، فاذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولا تضربوهن[١]..

١٩ ـ قال النبي ﷺ : بالماء يحيى كل شيء وبالرجال تحيى النساء لولا الرجال ما خلق الله النساء وما امرأة تدخل الجنة الا بفضل الرجال قال الله : [الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض][٢]..

٢٠ ـ قال ﷺ : طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وطيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه[٣]..

٢١ ـ قال ﷺ : ما لإبليس جند اعظم من النساء والغضب[٤]..

٢٢ ـ قال ﷺ : النساء حبالة الشيطان.

٢٣ ـ وقال ﷺ : المرأة عورة سترها بيتها[٥]..

٢٤ ـ وقال ﷺ : عمل الابرار من النساء الغزل[٦]..

٢٥ ـ وقال ﷺ : الحياء حسن ولكنه في النساء احسن[٧]..

٢٦ ـ وقال ﷺ : لن يفلح قوم اسندوا امرهم إلى امراة[٨]..

٢٧ ـ قال ﷺ : ما أعطي أحد شيئاً خير له من امرأة صالحة اذ راها سرته واذا اقسم عليها ابرته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله[٩]..

٢٨ ـ وقال ﷺ : هلاك نساء أمتي في الاحمرين : الذهب والثياب الرقاق وهلاك رجال أمتي في ترك العلم وجمع المال[١٠]..

---

(١) الخصال / ٨٤.
(٢) الكافي ٥ / ٣٣٩.
(٣) وسائل الشيعة ١ / ٤٤٤.
(٤) الكافي ٥ / ٥٠٥.
(٥) مجموعة ورام ٢ / ٧٨.
(٦) مجموعة ورام ٢ / ٧٨.
(٧) مجموعة ورام ٢ / ٧٨.
(٨) مجموعة ورام ٢ / ٧٨.
(٩) مجموعة ورام ١ / ٣.
(١٠) مجموعة ورام ١/ ٣.

٢٩ ـ قال ﷺ : لا تزنوا فيذهب الله لذة نسائكم من اجوافاكم وعفوا تعف نسائكم[١] . .

٣٠ ـ قال ﷺ : معاشر النساء ما رايت نواقص عقول ودين اذهب بعقول ذوي الالباب منكن اني قد رايت انكن أكثر أهل النار يوم القيامة فتقربن إلى الله ما استطعتن[٢] . .

٣١ ـ قال ﷺ : لولا النساء لعبد الله حقاً حقا[٣] . .

٣٢ ـ وقال ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت في موضع يسمع نفسه امرأة ليست له محرمة[٤] . .

٣٣ ـ وسئل ﷺ : ما زينة المرأة للأعمى؟ قال : الطيب والخضاب فانه من طيب النسمة[٥] . .

٣٤ ـ وقال ﷺ : إذا جلست المرأة مجلساً فقامت عنه فلا يجلس في مجلسها رجل حتى يبرد[٦] . .

٣٥ ـ قال ﷺ : تزوجوا إلى ال فلان فإنهم عفوا فعفت نساؤهم ولا تتزوجوا إلى ال فلان فإنهم بغوا فبغت نساؤهم[٧] . .

٣٦ ـ قال ﷺ : ان الناجي من الرجال قليل ومن النساء أقل وأقل[٨] . .

٣٧ ـ قال ﷺ : خيركم خيركم لنسائه وانا خيركم لنسائي[٩] . .

٣٨ ـ قال ﷺ : من سعادة الرجل ان لا تحيض ابنته في بيته[١٠] . .

٣٩ ـ لما بايع رسول الله ﷺ النساء واخذ عليهن، دعا باناء فملأه ثم غمس يده في

---

(١) مكارم الأخلاق ص٦٦٦.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٤٢.
(٣) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٤٢.
(٤) مجموعة ورام / ٢٨.
(٥) الكافي ٥ / ٥٥٣.
(٦) الكافي ٥ / ٥٥٣.
(٧) الكافي ٥ / ٥٥٣.
(٨) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٤٢.
(٩) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٤٢.
(١٠) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٩٨.

الإناء ثم اخرجها فامرهن ان يدخلن ايديهن فغمسن فيه[١]..

٤٠ ـ قال ﷺ : تزوجوا النساء فانهن ياتين بالمال[٢]..

٤١ ـ قال ﷺ : النساء حبائل الشيطان[٣]..

٤٢ ـ قال ﷺ : اضربوا النساء على تعليم الخير[٤]..

٤٣ ـ قال ﷺ : ان المرأة إذا حملت كان لها من الاجر كمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله فاذا وضعت قيل لها قد غفر لك ذنبك فاستانفي العمل فاذا ارضعت فلها بكل رضعة تحرير رقبة من ولد إسماعيل[٥]..

٤٤ ـ قال ﷺ للنساء : لا تطولن صلاتكن لتمنعن ازواجكن[٦]..

٤٥ ـ قال ﷺ : إذا كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاؤكم وأموركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها[٧]..

٤٦ ـ قال ﷺ : لا تمنعوا آماء الله مساجد الله وليخرجن ثفلات أي غير متطيبات[٨]..

٤٧ ـ قال ﷺ : انما مثل المرأة مثل الضلع المعوج ان تركته انتفعت به وان اقمته كسرته[٩]..

٤٨ ـ سئل ﷺ : ما فضل الرجال على النساء؟ قال ﷺ : كفضل السماء على الأرض أو كفضل الماء على الأرض فبالماء تحيى الأرض بالرجال تحيى النساء لولا الرجال ما خلق النساء يقول الله [الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض][١٠]..

٤٩ ـ كان رسول الله ﷺ إذا أراد الحرب دعا نسائه فاستشارهن ثم[١١] خالفهن..

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٩٨.
(٢) مكارم الأخلاق ٢٢٤.
(٣) بحار الأنوار ٢٣ / ٥٨.
(٤) بحار الأنوار ٢٣ / ٥٨.
(٥) بحار الأنوار ٢٣ / ٥٨.
(٦) الكافي ٥ / ٥٠٥.
(٧) سفينة البحار / ٥٨٦.
(٨) سفينة البحار / ٥٨٦.
(٩) الكافي ٥ / ٥٠٥.
(١٠) بحار الأنوار ٢٣ / ٥٢.
(١١) بحار الأنوار ٢٣ / ٥٢.

٥٠ ـ قال ﷺ : ما استفادة امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر اليها وتطيعه إذا امرها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله[١] . .

٥١ ـ قال ﷺ : قال الله عز وجل : إذا اردت ان اجمع للمسلم خير الدنيا والآخرة جعلت له قلباً خاشعاً ولساناً ذاكراً وجسداً على البلاء صابراً وزوجة مؤمنة تسره، إذا نظر اليها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله[٢] . .

٥٢ ـ قال ﷺ : من سعادة المرء الزوجة الصالحة[٣] . .

٥٣ ـ قال ﷺ : اتخذوا الاهل فانه ارزق لكم[٤] . .

٥٤ ـ قال ﷺ : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة وفساد كبير[٥] . .

٥٥ ـ قال ﷺ : انكحوا الاكفاء وانكحوا فيهم واختاروا نطفكم[٦] . .

٥٦ ـ قال ﷺ : اختاروا لنطفكم فان الخال أحد الضجيعين[٧] . .

٥٧ ـ قال ﷺ : شارب الخمر لا يزوج إذا خطب[٨] . .

٥٨ ـ قال ﷺ : من جامع امراته وهي حائض فخرج الولد مجذوماً أو ابرص فلا يلومن الا نفسه[٩] . .

٥٩ ـ وقال ﷺ : يكره ان يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغسل من احتلامه الذي راى، فان فعل فخرج الولد مجنوناً فلا يلومن الا نفسه[١٠] . .

٦٠ ـ قال ﷺ : اعصوهن في المعروف قبل ان يامرنكم بالمنكر وتعوذوا بالله من شرارهن وكونوا من خيارهن على حذر[١١] . .

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٤٥.
(٢) الكافي ٥ / ٣٢٧.
(٣) الكافي ٥ / ٣٢٧.
(٤) الكافي ٥ / ٣٢٩.
(٥) الكافي ٥ / ٣٤٧.
(٦) الكافي ٥ / ٣٢٩.
(٧) الكافي ٥ / ٣٢٩.
(٨) الكافي ٥ / ٣٢٩.
(٩) الواعظ ٣ / ٢٠٨.
(١٠) الواعظ ٣ / ٢٠٨.
(١١) الكافي ٥ / ٥١٣.

٦١ ـ قال ﷺ : المتزوج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب[١] . .

٦٢ ـ قال ﷺ: من عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع الله بينهما زوجه الله ألف امرأة من الحور العين[٢] . .

٦٣ ـ قال ﷺ: أيما امرأة اذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه، وان صامت نهارها وقامت ليلها واعتقت الرقاب، وحملت على جياد الخيل في سبيل الله، فكانت أول من يرد النار وكذلك الرجل إذا كان ظالماً[٣] . .

٦٤ ـ قال ﷺ : ايضرب أحدكم المرأة ثم يظل[٤] معانقها . .

٦٥ ـ قال ﷺ : أيما امرأة رضيت بتزويج فاسق فهي منافقة وحبسته في النار واذا ماتت فتح في قبرها سبعون باباً من العذاب، وان قالت لا إله الا الله لعنها كل ملك بين السماء والأرض، وغضب الله عليها في الدنيا والآخرة، وكتب الله عليها في كل يوم وليلة سبعين[٥] خطيئة . .

٦٦ ـ وكان من دعاءه ﷺ : اللهم اني أعوذ بك من امرأة تشيبني قبل أوان مشيبي[٦] . .

٦٧ ـ قال ﷺ : انما مثل المرأة الصالحة مثل الغراب الاعصم الذي لا يكاد يقدر عليه[٧] .

النساء والحب

٦٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال : يا رسول الله، ان امرأتي لا تدفع يد لامس، قال: طلقها، قال : يا رسول الله إني أحبها، قال : فأمسكها .

٦٩ ـ قال عليه السلام : ما أظن رجلاً يزداد في الإيمان خيراً الا ازداد حباً للنساء[٨] . .

٧٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : الفتن ثلاث : حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب

(١) سفينة البحار ١ / ٥٦١.
(٢) سفينة البحار ١ / ٥٦١.
(٣) الكافي ٥ / ٥٠٨.
(٤) الكافي ٥ / ٥٠٨.
(٥) إرشاد القلوب / ٢١١.
(٦) الكافي ٥ / ٣٢٣.
(٧) فصل الخطاب.
(٨) الكافي ٥ / ٣٢٠.

الخمر وهو فخ الشيطان، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان[١]..

٧١ ـ قال عليه السلام : العبد كلما ازداد للنساء حباً ازداد في الإيمان فضلاً[٢]..

٧٢ ـ قال صلى الله عليه وآله : كل من اشتد لنا حباً اشتد للنساء حباً وللحلواء[٣]..

٧٣ ـ قال صلى الله عليه وآله: حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة[٤]..

٧٤ ـ قال صلى الله عليه وآله : قول الرجل للمرأة اني احبك لا يذهب من قلبها ابداً[٥]..

٧٥ ـ قيل له عليه السلام : المرأة تغار على الرجل تؤذيه؟ قال : ذلك من الحب[٦]..

٧٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : المرأة تكتم الحب اربعين سنة ولا تكتم الحقد ساعة واحدة[٧] .

احكام النساء

٧٧ ـ قال الباقر عليه السلام : ليس على النساء اذان ولا إقامة ولا جمعة ولا جماعة ولا عيادة المريض..

ولا اتباع الجنازة ولا اجهار بالتلبية ولا الهرولة بين الصفا والمروة..

ولا استلام الحجر الاسود ولا دخول الكعبة ولا الحلق انما يقصرن من شعورهن..

ولا تتولى المرأة القضاء، ولا تولي الإمارة، ولا تستشار..

ولا تذبح الا من اضطرار..

وتبدأ في الوضوء بباطن الذراع والرجل بظاهره ولا تمسح كما يمسح الرجال بل عليها ان تلقي الخمار عن موضع مسح راسها في صلاة الغداة والمغرب وتمسح عليه وفي سائر الصلوات تدخل اصبعها فتمسح على راسها من غير ان تلقي عنها خمارها..

واذا قامت في صلاتها ضمت رجليها ووضعت يديها على صدرها وتضع يديها في

---

(١) الخصال / ١١٣..
(٢) من لايحضره العقبة ٣ / ٤٤٢.
(٣) السرائر / ٤٩١.
(٤) روضة الواعظين ٤٣٦.
(٥) الكافي ٥ / ٥٥٣.
(٦) فصل الخطاب ١٣٢٩.
(٧) ألف كلمة مختارة ١.

ركوعها على فخذيها وتجلس إذا ارادت السجود وسجدت لاطية بالأرض واذا رفعت راسها من السجود جلست ثم نهضت إلى القيام واذا قعدت للتشهد رفعت رجليها وضمت فخذيها واذا سبحت عقدت بالانامل لأنهن مسؤولات..

واذا كانت لها إلى الله حاجة صعدت فوق بيتها وصلت ركعتين ورفعت راسها إلى السماء فانها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها ولم يخيبها..

وليس عليها غسل الجمعة في السفر ولا يجوز لها تركه في الحضر..

ولا تجوز شهادة النساء في شيء من الحدود، ولا تجوز شهادتهن في الطلاق ولا في رؤية الهلال وتجوز شهادتهن فيما لا يجوز للرجال النظر اليه..

وليس للنساء من سروات الطريق شيء ولهن جنبتاه..

ولا يجوز لهن نزول الغرف ولا تعلم الكتابة ويستحب لهن تعلم المغزل وسورة النور ويكره لهن تعلم سورة يوسف..

واذا ارتدت المرأة عن الإسلام استتيبت فان تابت والا خلدت في السجن ولا تقتل كما يقتل الرجل إذا ارتد ولكنها تستخدم خدمة شديدة وتمنع الطعام والشراب الا ما تمسك به نفسها ولا تطعم الا جشب الطعام ولا تكسى الا غليظ الثياب وخشنها وتضرب على الصلاة والصيام ولا جزية على النساء.

واذا حضر ولادة المرأة وجب اخراج من في البيت من النساء كيلا يكن أول ناظر إلى عورتها.

ولا يجوز للمرأة الحائض ولا الجنب الحضور عند تلقين الميت لان الملائكة تتاذى بهما ولا يجوز لهما ادخال الميت قبره..

واذا قامت المرأة من مجلسها فلا يجوز للرجل ان يجلس فيه حتى يبرد..

وجهاد المرأة حسن التبعل..

واعظم الناس بالصلاة عليها إذا ماتت زوجها..

ولا يجوز للمرأة ان تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية لأنهن يصفن ذلك لازواجهن.

ولا يجوز لها ان تتطيب اذاخرجت من بيتها..

ولا يجوز لها ان تتشبه بالرجال لان رسول الله ﷺ لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال..

ولا يجوز للمرأة ان تعطل نفسها ولو ان تعلق في عنقها خيطاً..

ولا يجوز ان ترى اظافيرها بيضاء ولو ان تمسحها بالحناء مسحاً ولا تخضب يديها في حيضها لأنه يخاف عليها الشيطان..

واذا ارادت المرأة الحاجة وهي في صلاتها صفقت بيديها والرجل يؤمي براسه وهو في صلاته ويشير بيده ويسبح جهراً..

ولا يجوز للمرأة ان تصلي بغير خمار إلا أن تكون أمة فانها تصلي بغير خمار مكشوفة الراس..

ويجوز للمرأة لبس الديباج والحرير في غير صلاة واحرام وحرم ذلك على الرجال الا في الجهاد ويجوز ان تتختم بالذهب وتصلي فيه وحرم ذلك على الرجال قال النبي ﷺ يا علي لا تتختم بالذهب فانه زينتك في الجنة ولا تلبس الحرير فانه لباسك في الجنة..

ولا يجوز للمرأة في مالها عتق ولا بر الا باذن.

ولا تجوز لها ان تصوم تطوعا الا باذن زوجها..

ولا يجوز للمرأة ان تصافح غير ذي محرم الا من وراء ثوبها ولا تبايع الا من وراء ثوبها.

ولا يجوز ان تحج تطوعاً الا باذن زوجها..

ولا يجوز للمرأة ان تدخل الحمام فان ذلك محرم عليها..

ولا يجوز للمرأة ركوب السرج الا من ضرورة أو في سفر..

وميراث المرأة نصف ميراث الرجل ودیتها نصف دية الرجل وتعادل المرأة الرجل في الجراحات حتى تبلغ ثلث الدية فاذا زادت على الثلث ارتفع الرجل وسفلت المرأة..

واذا صلت المرأة وحدها مع الرجل قامت خلفه ولم تقم بجنبه..

واذا ماتت المرأة وقف المصلي عليها عند صدرها، والرجل إذا صلي عليه عند راسه..

واذا دخلت المرأة القبر وقف زوجها في موضع يتناول وركها..

ولا شفيع للمرأة انجح عند ربها من رضا[1] زوجها.

---

(١) الخصال ج٢ / ٣٧٣.

فلما رأينه أكبرنه

٧٨ ـ عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت في داره ببغداد وانا جالس بين يديه إذ دخل عليه ياسر الخادم فرحب به وقربه ثم قال : يا سيدي ستنا أم جعفر تستأذنك بالمسير إلى أم الفضل للسلام عليك وعليها وقد استاذنت فقال له : قل لها اقبلي إليه بالرحب والسعة فمضى الخادم وقمت وانا اقول في نفسي انه ليس هذا وقت جلوس أم جعفر تصير إليه أم الفضل فقال لي : اجلس يا أبا هاشم فان أم جعفر تحضر وترى ما يجب فجلست وانصرفت أم جعفر فاذنت عليه قبل أذانها على أم الفضل فقال للخادم قل لها يحضرني الا من يحتشم بنا وهو أبو هاشم الجعفري ابن عمك فاستحيت واعتزلت بجانب حيث لا اراهم واسمع كلامهم فدخلت وسلمت عليه واستاذنته بالدخول على أم الفضل بنت المأمون زوجته فاذن لها فما لبث ان عادت إله فقالت له يا سيدي اني لأحب ان اراك وأم الخير بموضع واحد لتقر عيني وافرح واعرف أمير المؤمنين اجتماعكما فيفرح فقال ادخلي إليها فاني تابعك في الاثر فدخلت أم الخير فقدمت نعليه ودخل والستور تشتال بين يديه فما لبث ان اسرع راجعا وهو يقول فلما رأينه اكبرنه وجلس وخرجت أم جعفر فقالت يا سيدي ما حدث الا خيراً ما رأيت وما حضرت الا خيراً ولم لا تجلس فما الذي حدث فقال يا أم جعفر حدث ما لا يصح ان اعيده عليك فارجعي إلى أم الفضل فاساليها بينك وبينها فانها تخبرك ما حدث منها ساعة دخولي إليها فانه من سر النساء فاعادت أم جعفر على أم الخير ما قاله عليه السلام فقالت : لها يا عمة ما الذي حدث مني قلت : يا بنية ما اعلم ما هو فحلفت اني ما احضرت الا خيرا، وظننت انه رأى في وجهك كرها، فقالت : لا والله يا عمة ما تبين بوجهي كرها ولا علمت ما حدث فارجعي إليه اساليه ان يخبرك فقلت : يا ابنة انه قال : انه من سر النساء فقالت أم الخير : كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحرا فقالت لها : يا بنية لا تقولي هذا فلئن في أبيك ولا فيه اريني فما الذي حدث قالت : يا عمة والله ما هو طلع حقا الا انعزلت إلى الصلاة وحدث مني ما يحدث من النساء فضربت يدي إلى اثوابي وضممتها فخرجت أم جعفر إليه، وقالت : يا سيدي انت تعلم الغيب قال : لا قالت من لك بان تعلم ما حدث من أم الخير مما لا يعلمه الا الله وهي في الوقت فقال لها : نحن من علم الله علمنا وعن الله نخبر، قالت له : ينزل عليك الوحي قال لا قالت : من اين لك علم ذلك، قال : من حيث لا تعلمين وسترجعين إلى من تخبرينه بما كان فيقول لك : لا تعجبي فان فضله وعلمه فوق ما تظنين فخرجت أم جعفر ودنوت منه وقلت له : قد سمعتك وانت تقول فلما رأينه اكبرنه فهذا خبر النسوة الذي خرج عليهن يوسف لما رأينه والاكبار مما حدث من أم الفضل فعلمت انه الحيض[1] .

---

(١) الهداية الكبرى ص ٣٠٣ .

العواتك والفواطم

٧٩ ـ اللاتى ولدن رسول الله ﷺ من العواتك اثنتا عشرة عاتكة : عشر منهن مضريات وقحطانية وقضاعية، والمضريات ثلاث من قريش، وثلاث من سليم، وعدوانيتان، وهذلية وأسدية، فأما القرشيات فولدنه من قبل أسد بن عبدالعزى، أم أسد بن عبدالعزى الحطيا وهي ريطة بنت كعب بن سعد بن يتم بن مرة، وأمها قيلة بنت حذافة بن جمح، وأمها أمية بنت عامر بن الحان بن الحارث وهو غسان بن خزاعة، وأمها عاتكة بنت هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، وأم هلال بن وهيب عاتكة بنت عتوارة بن الطرب بن الحارث بن فهر، وأمها عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة بن خزيمة. وأما السليميات فولدته من قبل هاشم، أم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن سليم بن منصور، وأم مرة بن هلال عاتكة بنت مرة بن عدي بن سليمان بن قصى بن خزاعة، ويقال : هي عاتكة بنت جابرين قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم. وأما العدوانيتان فولدتاه من قبل امهات أبيه عبدالله، ومن قبل مالك بن النضر، فأما التى ولدته من قبل عبدالله فهى السابعة من امهاته، ويقال : الخامسة، وهي عاتكة بنت عامر بن ظرب بن عمرو بن يشكر بن الحارث، ومن قال : الخامسة فيقول : عاتكة بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة ابن ظرب بن عمرو، وأما العدوانية الثالثة فام مالك بن النضر بن كنانة. وهي عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان. وأما الهذلية فولدته من قبل هاشم، وأم هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال، وأمها ماوية بنت حورة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، فام معاوية بن بكر بن هوازن عاتكة بنت سعد بن هذيل. وأما الأسدية فولدته من قبل كلاب بن مرة، وهي الثالثة من أمهاته وهى عاتكة بنت دودان بن أسد بن خزيمة. وأما القحطانية فولدته من قبل غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وأم غالب ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة، وأمها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مضر، وأمها عاتكة بنت الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعر بن قحطان. وأما القضاعية فولدته من قبل كعب بن لوى وهى الثالثة من امهاته : عاتكة بنت رشدان بن قيس ابن جهينة بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة في السليميات : مرة بن سليم، أى مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة ابن سليم بن منصور. فقد اختصره، واسقط الثالثة من السليميات أيضاً وهي أم هلال بن فالج عاتكة بنت عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة. قد أورد ذلك البغدادي في المحبر، وفيه ما قال اليعقوبي مع اختلاف في بعض الاسماء. الفواطم قال : أخبرني النسابون أنه ولدته من الفواطم أربع فواطم : قرشية، وقيسيتان وأزدية، فأما القرشية فولدته من قبل أبيه عبدالله وهي فاطمة بنت والقيسيتان : أم عمرو بن عائذ بن عمران، وهي فاطمة بنت ربيعة بن

عبدالعزى بن رزام بن بكر بن هوازن، وأمها فاطمة بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور. والأزدية : أم قصى بن كلاب، وهي فاطمة بنت سعد بن وأم بنى قصى حبى بنت حليل بن حبشية بن كعب بن سلول الخزاعية، وأم حبى فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن خزاعة.

فضل البنات

٨٠ ـ قال النبي ﷺ : من عال ثلاث بنات أو ثلاث اخوات وجبت له الجنة ؟ فقيل يا رسول الله ﷺ واثنين فقال واثنتين، فقيل يا رسول الله وواحدة فقال[١] وواحدة..

٨١ ـ قال ﷺ خير أولادكم البنات[٢]..

٨٢ ـ قال ﷺ : نعم الولد البنات المخدرات، من كانت عنده واحدة جعلها الله له ستراً من النار، ومن كانت عنده اثنتان ادخله الله بهما الجنة ومن كانت له ثلاث أو مثلهن من الاخوات وضع عنه الجهاد والصدقة[٣]..

٨٣ ـ قال ﷺ : نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مؤنسات مباركات مفليات..

٨٤ ـ قال ﷺ : ان الله على الاناث اراف منه على الذكور، وما من رجل يدخل فرحه على المرأة بينه وبينها حرمة الا فرحه الله يوم[٤] القيامة..

٨٥ ـ قال ﷺ : البنات حسنات والبنون نعمة فانما يثاب على الحسنات ويسأل عن[٥] النعمة..

٨٦ ـ قال الصادق عليه السلام : البنات حسنات والبنون نعم فالحسنات تثاب عليهن، والنعمة تسأل عنها[٦] .

زوج الموالي القرشيات

٨٧ ـ جعفر بن محمد عليهما السلام، أنه قال : زوج رسول الله ﷺ المقداد بن

---

(١) الكافي ٦ / ٢.
(٢) بحار الأنوار ٢٣ / ١٣.
(٣) بحار الأنوار ٢٣ / ١٣.
(٤) الكافي ٦ / ٢ ٣.
(٥) الكافي ٦ / ٢.
(٦) تحف العقول ٢٨٠.

الاسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، ثم قال ﷺ إنما زوجتها المقداد ليتواضع في لنكاح، ولتتأسوا برسول الله ﷺ ولتعلموا أن أكرمكم عند الله أتقاكم وكان الزبير أخا عبد الله أبي النبي ﷺ لأبيه وأمه[١]..

٨٨ ـ وعنه عليه السلام أن رسول الله ﷺ، زوج الموالي القرشيات، ليتضع المناكح وليتأسوا فيها جميعا برسول الله ﷺ، زوج رسول الله ﷺ ضباعة بنت الزبير عبدالمطلب المقداد، وزوج تميم الداري امرأة من بني هاشم بن عبد مناف[٢]..

٨٩ ـ قال بعض الخوارج لهشام بن الحكم : العجم تتزوج في العرب، قال: نعم، قال: فالعرب تتزوج في قريش، قال: نعم، قال: فقريش تتزوج في بني هاشم، قال: نعم، فجاء الخارجي إلى الصادق عليه السلام فقص عليه، ثم قال: أسمعه منك. فقال: نعم قد قلت ذاك قال الخارجي: فها أنا إذا قد جئتك خاطبا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: انك لكف ء في دينك، وحسبك في قومك، ولكن الله عز وجل صاننا عن الصدقات وهي وأوساخ أيدي الناس فنكره أن نشرك فيما فضلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا فقام الخارجي وهو يقول : بالله ما رأيت رجلا مثله، ردني والله أقبح رد، وما خرج من قول صاحبه[٣]..

٩٠ ـ خطب سلمان رضي الله عنه إلى عمر فرده، ثم ندم فعاد إليه، فقال: إنما أردت أن أعلم ذهبت حمية الجاهلية، أم هي كما هي[٤] .

لا تتزوج من الأكراد

٩١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تشتر من السودان أحداً فان كان لا بد فمن النوبة فإنهم من الذين قال الله تعالى : (ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به) اما انهم سيذكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع القائم عليه السلام منامنهم عصابة، ولا تنكحوا من الأكراد أحداً فإنهم جنس من الجن كشف الله عنهم الغطاء[٥] .

الخلوة بالنساء مفسدة للقلب

٩٢ ـ قال ﷺ : أربعة مفسدة للقلوب :

---

(١) دعائم الإسلام ٢/١٩٩.
(٢) دعائم الإسلام ٢/١٩٩.
(٣) مناقب بن شهراشوب ٤/٢٥٨.
(٤) رجال الكشي ٥/٣٥٢.
(٥) الكافي ٥/٣٥٢.

الخلوة بالنساء.

والاستمتاع منهن،

والاخذ برأيهن،

ومجالسة الموتى:

فقيل يا رسول الله وما مجالسة الموتى.

قال مجالسة كل ضال عن الإيمان وجائر عن الأحكام[١].

نساء كالأشجار

٩٣ ـ عن الحسين بن أعين أخي مالك بن أعين قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً ما يعني به؟ قال أبو عبدالله عليه السلام: إن خيراً نهر في الجنة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الاوصياء وشيعتهم، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات، كلما قلعت واحدة نبتت اخرى، سمي بذلك النهر وذلك قوله: (فيهن خيرات حسان) وإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً فإنما يعني بذلك تلك المنازل التي أعدها الله عزو جل لصفوته وخيرته من خلقه. وإن في الجنة لنهرا حافتاه الجواري قال: فيوحي إليهن الرب تبارك وتعالى: أسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي، فير فعن أصواتهن بألحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط، فتطرب أهل الجنة، وإنه لتشرف على ولي الله المرأة ليست من نسائه من السجف فملات قصوره ومنازله ضوءا ونورا، فيظن ولي الله أن ربه أشرف عليه، أو ملك من ملائكته، فيرفع رأسه فإذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها نور عينية، قال: فتناديه: قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة، قال: فيقول لها: ومن أنت؟ قال: فتقول: أنا ممن ذكر الله في القرآن: (لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد) فيجامعها في قوة مائة شاب ويعانقها سبعين سنة من أعمار الأولين، ومايدري أينظر إلى وجهها أم إلى خلفها أم إلى ساقها؟ فما من شيء ينظر إليه منها إلا رأى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها، ثم تشرف عليها اخرى أحسن وجها وأطيب ريحا من الأولى، فتناديه فتقول: قد آن لنا أن يكون لنا منك دولة، قال: فيقول لها ومن أنت؟ فتقول: أنا من ذكر الله في القرآن: فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون. قال: وما من أحد يدخل الجنة إلا كان له من الازواج خمسمائة حوراء، مع كل

---

(١) مجالس الطوسي ١ / ٨١.

حوراء سبعون غلاما وسبعون جارية كأنهن اللؤلؤ المنثور، كأنهن اللولؤ المكنون ـ وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف لم تمسه الايدي ولم تره الاعين، وأما المنثور فيعني في الكثرة ـ وله سبع قصور في كل قصر سبعون بيتا، في كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون فراشا، عليها زوجة من الحور العين[١] .

نساء قريش

٩٤ ـ قال رسول الله ﷺ: خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أعطفهن على زوج، وأحناهن على ولد[٢] . .

٩٥ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال : خير نسائكم نساء قريش، الطفهن بأزواجهن، وأرحمهن بأولادهن، المجون لزوجها الحصان لغيره " قلنا له : وما المجنون. قال : التي لا تمتنع[٣] . .

٩٦ ـ خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ابنته فاعتل بصغرها، وقال : إني أعددتها لابن أخي جعفر فقال عمر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي، وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم، ما خلابني فاطمه، فإني أناأبوهم وأنا عصبتهم[٤] .

كلمة الإمام الباقر عليه السلام

٩٧ ـ سئل الباقر عليه السلام عن القرامل تصنعها النساء في رؤوسهن يصلنه بشعورهن؟ فقال : لا بأس على المرأة بما تزينت به لزوجها[٥] . .

٩٨ ـ قال عليه السلام : لا احب ان لي الدنيا وما فيها وان ابيت ليلة وليس لي زوجة[٦] . .

٩٩ ـ قال عليه السلام : ان الله جعل للمرأة صبر عشرة رجال فاذا حملت زادها قوة عشرة رجال اخرى[٧] . .

---

(١) الاختصاص ٣٥٢.
(٢) الكافي ٥/٣٢٦.
(٣) الكافي ٥/٣٢٦.
(٤) كنز الفوائد ١٦٧.
(٥) الكافي ٥ / ٣٣٩ ١.
(٦) مكارم الأخلاق / ٢٢٤.
(٧) بحار الأنوار ٢٣ / ٥٢.

١٠٠ ـ قال عليه السلام : لا ينبغي للمرأة ان تعطل نفسها ولو ان تعلق في عنقها قلادة ولا ينبغي ان تدع يدها من الخضاب ولو ان تمسحها مسحاً بالحناء وان كانت مسّنة[١] . .

١٠١ ـ وقال عليه السلام: غيرة النساء الحسد، والحسد هو أصل الكفر ان النساء إذا غرن غضبن واذا غضبن كفرن الا المسلمات منهن[٢] .

كلمة الإمام الصادق عليه السلام

١٠٢ ـ قال عليه السلام : ركعتان يصليها متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها غير متزوج[٣] . .

١٠٣ ـ قال عليه السلام : ان المرأة خلقت من الرجل وانما همتها في الرجال فأحبسوا نساءكم، وان الرجل خلق من الأرض فانما همته في الأرض[٤] . .

١٠٤ ـ قال عليه السلام : انما المرأة قلادة فانظر ما تتقلد وليس لامرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن فاما صالحتهن فليس خطرها الذهب والفضة هي خير من الذهب والفضة، واما طالحتهن فليس خطرها التراب التراب خير منها[٥] . .

١٠٥ ـ عن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال : قلت له : اني اريد ان اتزوج امرأة وان ابوي ارادا غيرها قال : تزوج التي هويت ودع التي هوى ابواك[٦] . .

١٠٦ ـ قال عليه السلام : خير نساءكم التي ان أعطيت شكرت وان منعت رضيت[٧] . .

١٠٧ ـ قال عليه السلام : خير نسائكم نساء قريش الطفهن بأزواجهن وارحمهن بأولادهن، المجون لزوجها، الحصان لغيره، قلنا له : وما المجون، قال التي لا تمتنع[٨] . .

١٠٨ ـ قال عليه السلام : خير نسائكم التي ان انفقت انفقت بمعروف، وان امسكت امسكت بمعروف، وتلك من عمال الله وعامل الله لا يخيب[٩] . .

---

(١) فصل الخطاب / ١٣٠٣١.
(٢) الواعظ / ج٣ ٧.
(٣) ثواب الأعمال / ٣٧.
(٤) علل الشرائع / ٤٩٨.
(٥) معاني الأخبار / ١٤٤.
(٦) مكارم الأخلاق / ٢٧٢.
(٧) الغايات / ٩٠.
(٨) الغايات / ٩٠.
(٩) الغايات / ٩٠.

١٠٩ ـ قال عليه السلام : خير نسائكم اصبحهن وجهاً واقلهن مهراً[١] . .

١١٠ ـ عن بحر الخراساني قال : سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وانا حاضر ما بال سبة الرجال تنبت وسبة المرأة لا تنبت فقال : ان الله حمى ذلك من الرجال وجعله مرعى للنساء[٢] . .

١١١ ـ قال عليه السلام : في قوله الله عز وجل : [ولا يعصينك في معروف] قال : المعروف ان لا يشققن جيباً ولا يلطمن وجهاً ولا يدعون ويلا، ولا يتخلفن عند قبر ولا يسودن ثوباً ولا ينشرن شعراً[٣] . .

١١٢ ـ قال عليه السلام : ليس للنساء من سروات الطريق شيء يعني وسط الطريق ولكن يمشين في حانب الطريق[٤] . .

١١٣ ـ قال عليه السلام : لا يجامع الرجل امراته ولا جاريته وفي البيت صبي فان ذلك مما يورث الزنا[٥] . .

١١٤ ـ قال عليه السلام : لا ينبغي للمرأة ان تعطل نفسها ولو ان تعلق في عنقها قلادة، ولا ينبغي ان تدع يدها من الخضاب ولو ان تمسها بالحناء مساً وان كانت مسنة[٦] . .

١١٥ ـ قال عليه السلام: من وطئ امراته قبل تسع سنين فأصابها عيب فهو ضامن[٧] . .

١١٦ ـ قال عليه السلام : ثلاث يهدمن البدن وربما قتلن اكل القديد الغاب، ودخول الحمام على البطنة، ونكاح العجائز[٨] . .

١١٧ ـ قال عليه السلام: يستحب للرجل ان يتزوج المتعة وما احب للرجل منكم ان يخرج من الدنيا حتى يتزوج المتعة ولو مرة[٩] . .

---

(١) الغايات / ٩٠.
(٢) المحاسن / ٣٠٦.
(٣) مكارم الأخلاق / ٢٦٧ ٦.
(٤) أمالي الطوسي ٢ / ٢٣٧.
(٥) علل الشرائع ٥٠٢.
(٦) أمالي الصدوق / ٣٩٦.
(٧) الخصال ٢ / ١٨٧.
(٨) المحاسن ٤٦٣.
(٩) البحار ١٠٣ / ٣٠٥.

١١٨ ـ سال عليه السلام : أبا بصير إذا تزوج أحدكم كيف يصنع قلت : ما ادري؟ قال إذا هم بذلك فليصل ركعتين ويحمد الله عز وجل ويقول : اللهم اريد ان اتزوج اللهم فقدر لي من النساء احسنهن خلقاً وخُلقاً واعفهن فرجاً واحفظهن لي في نفسها ومالي، واوسعهن رزقاً، واعظمهن بركة، وقيض لي منها ولداً طيباً تجعله لي خلفاً صالحاً في حياتي وبعد موتي[١]..

١١٩ ـ قال عليه السلام : تزوجوا باليل فان الله جعله سكناً ولا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم[٢]..

١٢٠ ـ وقال عليه السلام : ثلاث من سنن المرسلين : العطر واحفاء الشعر، وكثرة الطروقة[٣]..

١٢١ ـ قال عليه السلام : لا تجامع أهلك وانت مختضب فانك ان رزقت ولداً كان مختناً[٤]..

١٢٢ ـ قال عليه السلام : بروا آبائكم يبركم أبنائكم وعفوا عن نساء الناس تعف نسائكم[٥]..

١٢٣ ـ قال عليه السلام : ليس لإبليس جند أشد من النساء والغضب[٦]..

١٢٤ ـ قال عليه السلام : ان النساء أعطين بضع اثنى عشر وصبر اثني عشر[٧]..

١٢٥ ـ قال عليه السلام : انما سمي النساء نساء لأنه لم يكن لآدم انس غير حواء[٨]..

١٢٦ ـ قال عليه السلام : يفرق بين الصبيان والنساء في المضاجع إذا بلغوا عشر سنين[٩]..

١٢٧ ـ قال عليه السلام : المغزل في يد المرأة الصالحة كالرمح في يد الغازي المريد وجه الله[١٠]..

١٢٨ ـ قال عليه السلام : اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم والنساء[١١]..

---

(١) مكارم الأخلاق / ٢٣٤.
(٢) تفسير العياشي ١/ ٣٧١.
(٣) الخصال ١ / ٥٧.
(٤) طب الأئمة ١٣٢.
(٥) تحف العقول ٢٦٢.
(٦) تحف العقول ٢٦٥.
(٧) الكافي ٥ / ٣٣٩.
(٨) علل الشرائع ١ / ١٦.
(٩) الخصال / باب العشرة.
(١٠) مكارم الأخلاق / ٦٦٦.
(١١) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٤٢.

١٢٩ ـ قال عليه السلام : أكثر الخير في النساء[١] . .

٢٢٥ ـ وقال عليه السلام : من جمع من النساء ما لا ينكح فزنا منهن شيء فالاثم عليه[٢] . .

١٢٦ ـ وقال عليه السلام : اما يخشى الذين ينظرون في ادبار النساء ان يبتلوا بذلك في نسائهم[٣] . .

١٢٧ ـ وقال عليه السلام : عفوا عن نساء الناس تعف نسائكم[٤] . .

١٢٨ ـ قال عليه السلام : أيما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم تقبل منها صلاة حتى يرضى عنها[٥] . .

١٢٩ ـ قال عليه السلام : أيما امرأة قالت لزوجها ما رايت قط منك خيراً فقد حبط عملها[٦] . .

١٣٠ ـ قال عليه السلام : أكثر أهل الجنة من المستضعفين النساء علم الله ضعفهن فرحمهن[٧] . .

٢٣٣ ـ قال عليه السلام : الحياء عشرة اجزاء تسعة في النساء وواحدة في الرجال[٨] . .

١٣١ ـ قال عليه السلام : الخيرات الحسان من نساء أهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين[٩] . .

١٣٢ ـ سئل أبو بصير الصادق عليه السلام : هل يصافح الرجل المرأة ليست له بذي محرم؟ قال : لا الا من وراء الثوب[١٠] . .

١٣٣ ـ قال عليه السلام : لا بأس بالنظر إلى شعور نساء أهل تهامة والاعراب واهل البوادي من أهل الذمة لأنهن اذ نهين لا ينتهين[١١] . .

---

(١) من لا يحضره العقبة ٣ / ٢٤٢.
(٢) الكافي ٥ / ٥٥٣.
(٣) الكافي ٥ / ٥٥٣.
(٤) الكافي ٥ / ٥٥٣ ١.
(٥) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٤٢.
(٦) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٤٢.
(٧) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٩٨.
(٨) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٩٨.
(٩) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٩٨.
(١٠) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٩٨.
(١١) من لايحضره الفقيه ٣ / ٢٩٨.

١٣٤ ـ قال عليه السلام : من نظر إلى امرأة فرجع بصره إلى السماء أو غمض بصره لم يرتد اليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين[١] . .

١٣٥ ـ قال عليه السلام : أول نظرة لك والثانية عليك ولا لك والثالثة فيها الهلاك[٢] . .

١٣٦ ـ قال عليه السلام : ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمه، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع احواله[٣] . .

١٣٧ ـ سئل عليه السلام : عن خروج النساء في العيدين والجمعة؟ فقال عليه السلام : لا الا امرأة مسنة[٤] . .

١٣٨ ـ قال عليه السلام: خير نسائكم التي ان غضبت أو اغضبت قالت لزوجها يدي في يدك لا اكتحل بغمض حتى ترضى عني[٥] . .

١٣٩ ـ قال عليه السلام : ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء وهو قول الله عز وجل [زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين] وان أهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا[٦] شراب. .

١٤٠ ـ قال عليه السلام : النساء لا يشاورن في النجوى ولا يطعن في ذوي[٧] القربى. .

١٤١ ـ قال عليه السلام : إياكم ومشورة النساء فانهن فيهن[٨] الضعف. .

١٤٢ ـ قال عليه السلام : ان إبراهيم سال ربه ان يرزقه ابنة تبكيه وتندبه بعد[٩] موته. .

١٤٣ ـ قال عليه السلام: المرأة الجميلة تقطع البلغم، والمرأة السوداء تهيج[١٠] السوداء. .

١٤٤ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : ان إبراهيم عليه السلام شكا إلى الله ما يلقى من سوء خلق

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٩٨.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٩٨.
(٣) بحار الأنوار ٢٣ / ٥٩.
(٤) الوسائل / ٤٤٤.
(٥) مكارم الأخلاق / ٢٢٤.
(٦) الكافي ٣ / ٣٢٠.
(٧) فصل الخطاب ١٣٢٧.
(٨) فصل الخطاب ١٣٢٧٣.
(٩) الكافي ٦ / ٤.
(١٠) الكافي ٥ / ٣٣٩.

سارة فاوحى الله تعالى اليه انما مثل المرأة مثل الضلع المعوج ان اقمته كسرته وان تركته استمتعت اصبر[١] عليها.

الرضا يسلب نساءه للجلودي

١٤٤ ـ كان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه، وأن يغير على دور آل أبي طالب وأن يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهن إلا ثوبا واحدا، ففعل الجلودي ذلك، وقد كان مضى أبو الحسن موسى عليه السلام فصار الجلودي إلى باب أبي الحسن الرضا عليه السلام فانهجم على داره مع خيله، فلما نظر إليه الرضا عليه السلام جعل النساء كلهن في بيت، ووقف على باب البيت، فقال الجلودي لأبي الحسن عليه السلام: لا بد من أن أدخل البيت فأسلبهن كما أمرني أمير المؤمنين، فقال الرضا عليه السلام أنا أسلبهن لك وأحلف أني لا أدع عليهن شيئا إلا أخذته، فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتى سكن فدخل أبوالحسن عليه السلام فلم يدع عليهن شيئا حتى أقراطهن وخلاخيلهن وإزارهن إلا أخذه منهن وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير فلما كان في هذا اليوم وادخل الجلودي على المأمون قال الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ فقال المأمون: يا سيدي هذا الذي فعل ببنات رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل من سلبهن، فنظر الجلودي إلى الرضا عليه السلام وهو يكلم المأمون ويسأله عن أن يعفو عنه ويهبه له، فظن أنه يعين عليه لما كان الجلودي فعله، فقال: يا أمير المؤمنين أسألك بالله وبخدمتي للرشيد أن لا تقبل قول هذا في، فقال المامون: يا أبا الحسن قد استعفى ونحن نبر قسمه ثم قال: لا والله لا أقبل فيك قوله ألحقوه بصاحبيه، فقدم وضرب عنقه[٢].

المؤمن محرم المؤمنة

١٤٥ ـ عن صفوان الجمال قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بابى أنت وامى تأتينيالمرأة المسلمة قد عرفتنى بعملى وعرفتها بإسلامها، وحبها وإياكم وولايتها لكم وليس لها محرم، قال: فاذا جاءتك المرأة المسلمة فاحملها فان المؤمن محرم المؤمنة، وتلا هذه الاية (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض)[٣].

---

(١) الكافي ٥ / ٥٠٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ١٧٢.

(٣) بحار الأنوار ١٠١/ ٤٢.

العيش فيهن

١٤٦ ـ قال رسول الله : يا علي العيش في ثلاثة :

دار قوراء.

وجارية حسناء،

وفرس قباء[١] .

المني هو الميثاق الغليض

١٤٧ ـ عن يوسف العجلى قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله (واخذن منكم ميثاقا غليظا) قال : الميثاق الكلمة التى عقد بها النكاح واما قوله (غليظا) فهو ماء الرجل الذى يفضيه إلى المرأة[٢] .

الحث على الزواج

١٤٨ ـ إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تزوجوا فإني مكاثر بكم الامم غدا في القيامة حتى ان السقط يجيء محبنطيا على باب الجنة فيقال له : ادخل الجنة فيقول : لا حتى يدخل أبواى الجنة قبلي[٣] . .

١٤٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلا لعل الله يرزقه نسمة تثقل الأرض بلا إله إلا الله[٤] . .

١٥٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بنى بناء في الإسلام أحب إلى الله عز وجل من التزويج[٥] . .

١٥١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتخذوا الاهل فإنه أرزق لكم[٦] . .

١٥٢ ـ عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمأة) قال : تزوجوا فإن التزويج سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنه كان يقول : من كان يحب أن يتبع سنتي[٧] . .

---

(١) مكارم الأخلاق ٤٠١.
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣١٢.
(٣) معاني الأخبار ٢٩١.
(٤) الفقيه ٣/ ٢٤١.
(٥) الفقيه ٣/ ٢٤١.
(٦) الخصال ١٣٤.
(٧) الكافي ٥/ ٣٢٠.

١٥٣ ـ عن معمر بن خلاد قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : ثلاث من سنن المرسلين : العطر. وأخذ الشعر، وكثرة الطروقة[١]..

١٥٤ ـ عن سكين النخعي وكان تعبد وترك النساء والطيب والطعام، فكتب إلى أبي عبدالله عليه السلام يسأله عن ذلك، فكتب إليه : أما قولك في النساء فقد علمت ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله من النساء وأما قولك في الطعام فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل اللحم والعسل[٢]..

١٥٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تزوجوا وزوجوا ألافمن حظ امرء مسلم إنفاق قيمة ايمة، وما من شيء احب إلى الله عز وجل من بيت يعمر في الإسلام بالنكاح، وما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من بيت يخرب في الإسلام بالفرقة يعني[٣]..

١٥٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تزوج أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الآخر[٤]..

١٥٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليلقه بزوجة[٥] .

لا تهب المرأة نفسها للرجل

١٥٨ ـ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله : (يا أيها النبي انا حللنا لك ازواجك) كم أحل له من النساء. قال : ما شاء من شيء. قلت : (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى) فقال : لا تحل الهبة الا لرسول الله صلى الله عليه وآله واما لغير رسول الله فلايصح نكاح إلا بمهر[٦]..

١٥٩ ـ عن الحلبى قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المرأة تهب نفسها للرجل ينكحها بغير مهر. فقال : انما كان هذا للنبى صلى الله عليه وآله فاما لغيره فلا يصلح هذا حتى يعوضها شيئا يقدم اليها قبل ان يدخل بها قل أو كثر، ولو ثوب أو درهم وقال : يجزى الدرهم[٧]..

١٦٠ ـ عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : (وامرأة مؤمنة

---

(١) الكافي ٥/ ٣٢٠.
(٢) الكافي ٥/ ٣٢٠.
(٣) لب اللباب ٧٨.
(٤) الفقيه ٣/ ٣٤٣.
(٥) الفقيه ٣/ ٣٤٣.
(٦) التهذيب ٧/ ٤٥٠.
(٧) وسائل الشيعة ١٤/ ١٩٩.

ان وهبت نفسها للنبي) فقال : لا تحل الهبة الا لرسول الله ﷺ وأما غيره فلا يصلح نكاح إلا بمهر[١] . .

١٦١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تحل الهبة الا لرسول الله ﷺ واما غيره فلا يصلح نكاح إلا بمهر[٢] . .

١٦٢ ـ عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في امرأة وهبت نفسها لرجل ووهبها له وليها. فقال : لا إنما كان ذلك لرسول الله ﷺ وليس لغيره إلا أن يعوضها شيئا قل أو كثر[٣] .

كلمة الإمام الكاظم عليه السلام

١٦٢ ـ قال عليه السلام : اما الحرائر فلا تذكروهن، ولكن خير الجواري ما كان لك فيها هوى وكان لها عقل وأدب فلست تحتاج إلى ان تامر ولا تنهي، ودون ذلك ما كان لك فيها هوى وليس لها عقل ولا أدب فتصبر عليها لمكان هواك فيها وجارية ليس لك فيها هوى وليس لها عقل ولا أدب فتجعل فيما بينك وبينها البحر الاخضر[٤] .

كلمة الزهراء عليها السلام

١٦٣ ـ قال لها النبي ﷺ : أي شيء خير للنساء؟ فقالت فاطمة عليها السلام : ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال[٥] .

كلمة الإمام الرضا عليه السلام

١٦٣ ـ قال عليه السلام : حرم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالازواج وغيرهن من النساء لما فية من تهيج الرجال وما يدعوا التهيج إلى الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يجمل وكذلك ما اشبه الشعور الا الذي قال الله : [والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة] غير الجلباب ولا بأس بالنظر إلى شعور مثلهن[٦] . .

١٦٤ ـ قال عليه السلام : ثلاث من سنن المرسلين : العطر واخذ الشعر وكثرة الطروقة[٧] .

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/٢٠٨.
(٢) وسائل الشعة ١٤/١٩٩.
(٣) وسائل الشيعة ١٤/١٩٩.
(٤) فصل الخطاب / ١٣٩٠ ١.
(٥) البحار ٢٣ / ٥٢.
(٦) علل ٢ / ٢٥١.
(٧) الكافي ٥ / ٣٢٠.

دخل بها ولم يسأل عن حسبها

١٦٥ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: نظر أبي إلى امرأة في بعض مشاعر مكة، فرأى منها ما أعجب به من حسن خلق، فسأل عنها هل لها زوج. فقيل: لا، فخطبها أبي إلى نفسه، فتزوجته فدخل بها، ولم يسأل عن حسبها، وكان رجل من الأنصار متصل به، فلما سمع بذلك شق عليه، كراهة أن تكون غير ذات حسب، فيقول الناس في ذلك، فلم يزل يسأل عنها حتى وقف على خبرها، فوجدها في بيت قومها شيبانية من بني ذي الجدين، فدخل على علي بن الحسين عليه السلام فذكر له ذلك، فقال له علي عليه السلام: قد كنت أراك أحسن رأيا منك اليوم، أما علمت أن الله عز وجل جاء بالإسلام فرفع به الخسيس وأتم به الناقص وأكرم به اللوم فلالوم على امرىء مسلم، وإنما اللوم لوم الجاهلية[1]..

١٦٦ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: كان بالمدينة رجل من العرب له أم ولد، فمات عنها فتزوجها علي بن الحسين (عليهما السلام)، فبلغ ذلك عبدالملك بن مروان، فكتب إليه: أما كان لك في قريش وأفناء العرب كفاية تحجزك عن أم ولد رجل. فكتب إليه علي بن الحسين عليه السلام أما، بعد فإن الله تبارك وتعالى رفع بالإسلام الخسيسة، وأتم به الناقصة، ولالوم على امرىء مسلم، وإنما اللوم لوم الجاهلية، وقد أعتق رسول الله صلى الله عليه وآله أمته وتزوجها، وعنده نساء من قريش، وفي رسول الله صلى الله عليه وآله أسوة حسنة، لمن كان يرجو الله واليوم الاخر[2].

تحريم نساء النبي

١٦٧ ـ عن الحسن عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج امرأة من عامر من بني صعصعة، يقال لها: ساه، وكانت من أجمل أهل زمانها، فلما نظرت إليها عائشة وحفصة، قالتا: لتغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالتا لها: لا ترين رسول الله صلى الله عليه وآله منك حرصا، فلما دخلت على النبي صلى الله عليه وآله، فتناولها بيده، فقالت: أعوذ بالله منك، فانقبضت يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنها، فطلقها وألحقها بأهلها، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من كنده ابنة الجون فلما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله ابن مارية القبطية، قالت: لو كان نبيا ما مات ابنه، فألحقها رسول الله صلى الله عليه وآله بأهلها قبل أن يدخل بها، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وولى الناس أبا بكر، أتته العامرية والكندية وقد خطبتا، فاجتمع أبو بكر وعمر فقالالهما: اختارا إن شئتما الحجاب وان

---

(١) دعائم الإسلام ٢/١٩٨.

(٢) مستدرك الوسائل ١٤/١٨٧.

شئتما الباه، فاختارتا الباه، فتزوجتا فجذم أحد الرجلين وجن الآخر، قال عمر بن أذينة : فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل، فرويا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ما نهى النبي صلى الله عليه وآله عن شيء إلاو قد عصي فيه، حتى لقد نكحوا أزواجه، وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم حرمة من آبائهم[١] .

بنـونا لبناتنا وبناتنا لبنينا

١٦٨ ـ عن الرضا عليه السلام: نروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى ولدي أميرالمؤمنين الحسن والحسين عليهم السلام، وبنات جعفر بن أبي طالب عليه السلام)، فقال : بنونا لبناتنا وبناتنا لبنينا[٢] . .

١٦٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: لولاأن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام، ما كان لها كفء على ظهرالأرض[٣] .

نساء الدنيا في الجنة

١٧٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي انت امام أمتي وخليفتي عليها بعدي وانت قائد المؤمنين إلى الجنة وكأني انظر إلى ابنتي فاطمة قد اقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك وعن شمالها سبعون ألف ملك وبين يديها سبعون ألف ملك وخلفها سبعون ألف ملك تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة فايما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وانها لسيدة نساء العالمين[٤] . .

١٧١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان أهل الجنة ما يتلذذون بشيء في الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا[٥] شراب. .

١٧٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : الا ترضين ان تكوني سيدة نساء أهل الجنة الا ما جعله الله لمريم بنت عمران وان ابنيك سيدا شباب اهل[٦] الجنة. .

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٨٧ .
(٢) فقه الرضا عليه واله ٤٨ .
(٣) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣٧٥.
(٤) أمالي الصدوق ٥٤ .
(٥) تفسير العياشي/ ١٧٨ .
(٦) أمالي الطوسي ٢ / ٢٤٦.

١٧٣ ـ عن ابن عباس قال : خط رسول الله ﷺ اربع خطط في الأرض وقال : اتدرون ما هذا ؟ قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء الجنة اربع خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة[١] فرعون..

١٧٤ ـ قالت أم سلمة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ : بابي انت وامي يا رسول الله، المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنة لأيهما تكون؟ فقال ﷺ يا أم سلمة تخير احسنهما خلقاً وخيرهما لأهله، يا أم سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا[٢] والآخرة..

١٧٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال للشيعة : قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسوله، ما على درجة الجنة أحد أكثر ازواجاً منكم، فتنافسوا في فضائل الدرجات، انتم الطيبون، ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء، وكل مؤمن[٣] صديق..

١٧٦ ـ عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام شيء يقول ان أكثر أهل النار النساء يوم القيامة ؟ قال عليه السلام : وانى ذلك فقد يتزوج الرجل في الآخرة الفاً من نساء الدنيا في قصر واحد الف[٤] واحدة..

١٧٧ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء وهو قول الله عز وجل [زين للناس حب الشهوات من النساء] إلى آخر[٥] الاية..

١٧٨ ـ ذكر النبي ﷺ الحور العين فقالت أم سلمة بابي انت وامي يا رسول الله اما لنا فضل عليهن قال ﷺ : بلى بصلاتكن وصيامكن وعبادتكن لله بمنزلة الظاهرة على[٦] الباطنة..

١٧٩ ـ عن الحلبي قال : سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل [فيهن خيرات حسان] قال هن صوالح المؤمنات[٧] العارفات..

١٨٠ ـ عن ابن عباس في قوله [واذا النفوس زوجت] قال : ما من مؤمن يوم القيامة إذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنة باربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين ألف حورية من

---

(١) الخصال ص١ / ٩٦.
(٢) أمالي الصدوق ص٢٩٨.
(٣) أمالي الصدوق ٣٧٢.
(٤) معالم الزلفى ص٢٩٥.
(٥) معالم الزلفى ٢٩٥.
(٦) معالم الزلفى ص٢٧٥.
(٧) معالم الزلفى ص٢٨٤.

حور الجنة الا علي بن أبي طالب فانه زوجته البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الجنة ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا ولكن له في الجنان سبعون ألف حوراء لكل حوراء سبعون الف[١] خادم..

١٨١ ـ عن الطبرسي في قوله تعالى : فاكهون عن أبي عبد الله عليه السلام معناه شغلوا بافتضاض[٢] العذارى.

رأس يحيى عليه السلام يهدى إلى بغي

١٨٢ ـ عن علي بن الحسين قال : خرجنا مع الحسين فمانزل منزلا ولا ارتحل عنه إلا وذكر يحيى بن زكريا وقال يوما : من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى اهدي إلى بغي من بغايا بني إسرائيل[٣]..

١٨٣ ـ عن زين العابدين عن أبيه عليه السلام أن امرأة ملك بني إسرائيل كبرت وأرادت أن تزوج بنتها منه للملك، فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها وبعثتها إلى الملك فذهبت ولعبت بين يديه، فقال لها الملك : ماحاجتك؟ قالت : رأس يحيى بن زكريا فقال الملك : يابنية حاجة غير هذا، قالت : ما اريد غيره، وكان الملك إذاكذب فيهم عزل عن ملكه، فخير بين ملكه وبين قتل يحيى فقتله، ثم بعث برأسه إليها في طست من ذهب فامرت الأرض فأخذتها وسلط الله عليهم بخت نصر فجعل يرمي عليهم بالمناجيق ولاتعمل شيئا فخرجت إليه عجوز من المدينة فقالت : أيها الملك إن هذه مدينة الأنبياء لا تنفتح إلا بما أدلك عليه قال : لك ماسألت قالت : ارمها بالخبث والعذرة ففعل فتقطعت فدخلها فقال : علي بالعجوز فقال لها : ما حاجتك؟ قالت : في المدينة دم يغلى فاقتل عليه حتى يسكن فقتل عليه سبعين ألفا حتى سكن، ياولدي يا علي والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفا[٤].

أكبر الزنا

١٨٤ ـ قال على عليه السلام : ألا اخبركم بأكبر الزنا؟.

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين،

---

(١) معالم الزلفى / ٢٦١.
(٢) معالم الزلفى ص٢٩٥.
(٣) بحار الأنوار ١٤/ ١٧٥.
(٤) بحار الأنوار ١٤/ ١٧٥.

قال : هي المرأة تفجر ولها زوج فتأتى بولد فتلزمه زوجها، فتلك التى لا يكلمها الله ولا ينظر اليها ولا يزكيها ولها عذاب أليم[١].

يا إعرابي فاني أعطيتك ابنته

١٨٥ ـ عن أنس بن مالك، قال : كان رسول الله ﷺ جالسا يوما، فدخل أعرابي وسلم وقال: يا رسول الله، أيمنع سوادي ودمامة وجهي من دخول الجنة. قال ﷺ لا ما كنت خائفا من الله ومؤمنا برسوله فقال: يا رسول الله، والله الذي شرفك بالنبوة، اني قبل ذلك بثمانية أشهر آمنت وأقررت بأن الله واحد وأنك رسوله بالحق، فقال رسول الله ﷺ أنت من القوم لك ما لهم وعليك ما عليهم فقال : فلم خطبت من هؤلاء الحاضرين فلم يجبني منهم أحد. ولا أرى مانعا غير دمامة الوجه وسواد اللون، وإلا فأنا في قومي بني سليم ذو حسب وابائي معروفون، ولكن غلبني سواد أخوالي، فقال رسول الله ﷺ: ها هنا عمر بن وهب وكان رجلامن ثقيف صعب الجانب وفيه أنفقة، قالوا: لا، يارسول الله، فقال للأعرابي : تعرف داره قال: نعم، قال: اذهب إلى داره ودق الباب دقا رقيقا، وإذا دخلت فسلم وقل: إن رسول الله ﷺ أعطاني بنتك وكانت له بنت ذات جمال وعقل وعفاف، فجاء ودق الباب، فلما فتح ورأوا سواد وجهه ودمامته اشمأزوا منه وأظهروا الكراهة، فقال : إن رسول الله ﷺ أعطاني بنت فزجروه وردوه ردا قبيحا، فقام وخرج، فلما خرج قالت البنت لأبيها : اذهب واستخبر الحال، فان كان النبي ﷺ أعطانيه فاني راضية بما فعله رسول الله ﷺ، فذهب في أثر الرجل، وأتى رسول الله ﷺ، وقد كان الرجل شكاه، إليه فقال له رسول الله ﷺ : يا هذا أنت الذي رددت رسولي فقال : يا رسول الله، فعلت وبئس ما فعلت، وأنا أستغفر الله، وإنما رددته لأنه كان رجلامن العرب ظننته يكذب، والان يا رسول الله فاحكم في نفوسنا وبيوتنا وأموالنا، وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: قم يا أعرابي فاني أعطيتك بنته، فاذهب إلى بيتها فقال الرجل: يا رسول الله، أنا رجل من العرب فقير، واستحيي أن أدخل بيت المرأة ويدي صفرة، فقال له : أمرر على ثلاثة من الصحابة، وخذ منهم ما تحتاج إليه، اذهب إلى عند علي عليه السلام، وعند عثمان، وعند عبد الرحمن بن عوف فأتى عليا عليه السلام فأعطاه مائة درهم، وكذا عثمان وعبد الرحمان[٢] .

(١) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٣٥.

(٢) تفسير ابو الفتوح ١/ ٣٦٩.

النساء في آخر الزمان

١٨٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضمائر ردية من رآهم اعجبوه ومن عالمهم ظلموه وجوهم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين فهم امر من الصبر وانتن من الجيفة وانجس من الكلب واروغ من الثعلب واطمع من الاشعب والزق من الجرب لا يتناهون عن منكر فعلوه ان حدثتهم كذبوك وان امنتهم خانوك وان وليت عنهم اغتابوك وان كان لك مال حسدوك وان بخلت عنهم بغضوك وان وضعتهم شتموك سماعون للكذب أكالون للسحت يستحلون الزنا والخمر والمقالات والطرب والغناء والفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وضيع والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظم والضعيف عندهم هالك والقوي عندهم مالك لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر الغني عندهم دولة والامانة مغنمة والزكاة مغرمة ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه ويجفوهما ويسعى في هلاك اخيه وترفع اصوات الفجار ويحبون الفساد والغناء والزنا ويتعاملون بالسحت والربا ويعار على العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء وقضاتهم يقبلون الرشوة وتتزوج الا مرأة بالامرأة وتزف كما تزف العروس إلى زوجها وتظهر دولة الصبيان في كل مكان ويستحل الفتيان المغاني وشربالخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب السروج الفروج فتكون الا مرأة مستولية على زوجها في جميع الاشياء وتحج الناس ثلاثة وجوه الاغنياء للنزهة والاوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الأحكام وتحبط الإسلام وتظهر دولة الاشرار ويحل الظلم في جميع الامصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصايغ في صياغته وصاحب كل صنعة في صناعته فتقل المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقل الرشاد فعندها تسود الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر وكلامهم أمر من الصبر وقلوبهم انتن من الجيفة فاذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الامال وتقل الأعمال وتبنى الأسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظائم النازلات فعندها لو صلى أحدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته لان نيته وهو قائم يصلي يفكر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال على المسلمين ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم وتضيق على مساجدهم الأماكن ويحكم فيهم المتالف ويجور بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضا عدواة وبغضا ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون في المساجد العيدان والزمر فلا ينكر عليهم أحد وأولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الاكابر ويرعى القوم سفاؤهم ويملك المال من لا يملكه ولا كان له بأهل لكع من اولاد اللكوع وتضع الرؤوساء رؤسا لمن لا يستحقها ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتفشو البدع وتظهر الفتن كلامهم فحش وعملهم وحش وفعلهم خبث وهم ظلمة غشمة وكبراؤهم بخلة عدمة وفقاؤهم يفتون بما

يشتهون وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون واكثرهم بالزور يشهدون من كان عنده درهم كان عندهم مرفوعا ومن علموا انه مقل فهو عندهم موضوع والفقير مهجور ومبغوض والغني محبوب ومخصوص ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب يكبرون قدر كل نمام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس ويعمي منهم القلوب التي في الصدور أكلهم سمان الطيور والطياهيج ولبسهم الخز اليماني والحرير يستحلون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات يراءون بالأعمال قصراء الاجال لا يمضي عندهم الا من كان نماما يجعلون الحلال حراما أفعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات يتدارسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون عن منكر فعلوه يخاف اخيارهم اشرارهم يتوازرون في غير ذكر الله تعالى يهتكون فيما بينهم بالمحارم ولا يتعاطفون بل يتدابرون ان رأوا صالحا ردوه وان رأوا نماما [آثما] استقبلوه ومن أساءهم يعظموه وتكثر اولاد الزنا والاباء فرحون بما يرون من أولادهم القبيح فلا ينهوهم ولا يردونهم عنه ويرى الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتى لو نكحت طولا وعرضا لم تهمه ولا يسمع ما قيل فيها الردئ فذاك هو الديوث الذي لا يقبل الله له قولا ولا عدلا ولا عذرا فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الإسلام وفضيحته بين الانام ويصلى سعيرا في يوم القيامة وفي ذلك يلعنون بشتم الاباء والامهات وتذل السادات وتعلو الانباط وبكثر الاختباط فما أقل الاخوة في الله تعالى وتقل الدراهم الحلال وترجع الناس إلى أشر حال فعندها تدور دول الشياطين[1]..

١٨٧ ـ قال الإمام علي في خبر المهدي عليه السلام : فيرجعون بنو كلاب إلى رجل من اولاد ملك الروم فيبايعونه على قتال المهدي والاخذ بثار حرب بن عنبسة فتضم اليه بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في ألف سلطان وتحت كل سلطان ألف مقاتل فينزل على بلد من بلدان القائم تسمى طرشوس فينهب اموالهم وانعامهم وحريمهم ويقتلون رجالهم وينقض حجارها حجرا على حجر وكأني بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلى القائم فيسير إلى ملك الروم في جيوشه فيواقعه في اسفل الرقة بعشر فراسخ فتصبح بها الوقعة حتى يتغير ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديدة فينهزم ملك الروم إلى الانطاكية فيتبعه المهدي إلى فئة العباس تحت القطوار فيبعث ملك الروم إلى المهدي ويؤدي له الخراج فيجيبه إلى ذلك حتى على ان لا يروح من بلد الروم ولا يبقى اسير عنده الا اخرجه إلى اهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة ثم ان المهدي يسير إلى حي بني كلاب من جانب البحيرة حتى ينتهي إلى دمشق ويرسل جيشا إلى احياء بني كلاب ويسبي .

(١) بحار الأنوار ٥١/١٦٣.

نساؤهم ويقتل اغلب رجالهم فيأتون بالاسارى فيؤمنون به[١]..

٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر، ويقرب فيه الماجن، ويضعف فيه المنصف قال: فقيل له: متى ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا اتخذت الامانة مغنما والزكاة مغرما، والعبادة استطالة، والصلة منا، قال: فقيل له: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال إذا تسلطن النساء وسلطن الاماء، وامر الصبيان فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدل الرايات السود بالحمر، فيبيح المحرمات، ويترك النساء بالثدايا معلقات، وهو صاحب نهب الكوفة، فرب بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحل فرجها فعندها يظهر ابن النبي المهدي[٢]..

٥ ـ روى الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شر الازمة نسوة كاشفات عاريات متبرجات من الدين داخلات في الفتن مائلات إلى الشهوات مسرعات إلى اللذات مستحيلات للمحرمات في جهنم خالدات[٣]..

١٨٨ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله: يابن مسعود سيأتي بعدي اقوام يأكلون طيب الطعام والوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينة المرأة لزوجها، ويتبرجن النساء وزيهن مثل زي الملوك الجبابرة، وهم منافقوا هذه الامة في آخر الزمان شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب، تاركون الجماعات راقدون عن العتمات مفرطون في العداوات يقول الله تعالى [فخلف من بعدهم خلق اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا]. يابن مسعود مثلهم مثل الدفلى زهرتها حسنة وطعمها مر كلامهم الحكمة وأعمالهم داء لا يقبل الدواء [افلا يتدبرون القران أم على قلوب اقفالها] يابن مسعود ما يغني من يتنعم في الدنيا إذا خلد في النار [يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون]. يبنون الدور ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد وليست همتهم الا الدنيا عاكفون عليها معتمدون منها آلهتهم بطونهم، محادثتهم نساءهم وشرفهم الدراهم والدنانير وهمتهم بطونهم اولئك شر الاشرار الفتنة معهم واليهم تعود يابن مسعود قال الله تعالى [افرأيت ان متعناهم سنين ثم جائهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يتمتعون]. يابن مسعود اجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع، يابن مسعود بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء ممن ادرك ذلك الزمان من اعقابكم فلا تسلموا

---

(١) الفقيه ٣/ ٣٩٠.

(٢) بحار الأنوار ٥١/ ١٦٣.

(٣) الفقيه ٣ / ٢٤٧..

عليهم في ناديهم ولا تشيعوا جنائزهم ولا تعودوا مرضاهم فإنهم يتسنون بسنتكم ويظهرون بدعواكم ويخالفون أفعالكم فيموتون على غير ملتكم اولئك ليسوا مني ولا انا منهم فلا تخافن احداً غير الله. يابن مسعود يأتي على الناس زمان الصابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفه يقول لذلك الزمان ان كان ذئباً والا اكلته الذئاب[١]..

١٨٩ ـ عن أم هاني عن النبي ﷺ قال: يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من ان تلقاه فاذا لقيه خير من ان تجربه ولو جربته اظهر لك احوالاً دينهم دراهمهم وهمتهم بطونهم وقبلتهم نساؤهم يركعون للرغيف ويسجدون للدرهم حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى، فتعجبت الصحابة وقالوا: يا رسول الله ايعبدون الاصنام؟ قال: نعم كل درهم عندهم صنم[٢]..

١٩٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر، ويقرب فيه الماجن، ويضعف فيه المنصف، قال: فقيل له: متى ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا اتخذت الامانة مغنماً والزكاة مغرماً والعبادة استطالة والصلة مناً، قال إذا تسلطن النساء وسلطن الاماء وامر الصبيان[٣]..

١٩٢ ـ قال رسول الله ﷺ لسلمان: والذى نفسى بيده يا سلمان، فعندها تكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر، يكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما، ويجفوالرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب، قال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله. قال: اى والذى نفسى بيده يا سلمان; وعندهاتشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذ قال هذا لم أبعشيئا وقال: هذا لم أربح شيئا، فلاترى الاذاما لله، والذى نفسى بيده ياسلمان، وعندها يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وتركبن الفروج السروج، فعليهن من أمتى لعنة الله عن علي عليه السلام أنه قال: يأتيكم بعد الخمسين والمائة امراء كفرة وامناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثر التجار وتقل الارباح، ويفشوالربا، وتكثر أولاد الزناء وتعمر السباخ، وتتناكر المعارف، وتعظم الاهلة وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال[٤]..

---

(١) بحار الأنوار ١٧ / ٤٠..

(٢) سفينة البحار ١ / ٥٥٦..

(٣) الكافي ٨/ ٦٩.

(٤) روضة الكافي / ٤٠.

١٩٣ ـ قال رسول الله ﷺ ليأتين على الناس زمان تقصر فيه المروءة وترق فيه الاخلاق وتستعين الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فاذا كان كذلك فانتظروا العذاب[١]..

١٩٤ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام من حديث له : فاذا ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء..

ورأيت النساء يتزوجن بالنساء..

ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء..

ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها..

ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال..

ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر واظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها واعطوا الرجال الاموال على فروجهم وتنوفس وتغاير عليه الرجال، وكان صاحب المال اعز من المؤمن..

وكان الربا ظاهراً لا يعير وكان الزنا تمتدح به النساء..

ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال..

ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن..

ورأيت الرجل يعير على اتيان النساء..

ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه.

ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها..

ورأيت الرجل يكري امراته وجاريته ويرضى بالدني من الطعام والشراب.

ورأيت النساء يبذلن انفسهن لأهل الكفر[٢]..

فكن على حذر واطلب إلى الله عز وجل النجاة، واعلم ان الناس في سخط الله عز وجل وانما يمهلهم لأمر يراد بهم فكن مترقباً واجتهد ليراك الله عز وجل في خلاف ما هم عليه، فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت إلى رحمة الله وان اخرت ابتلوا وكنت قد

---

(١) دار السلام ص٣٢٣.

(٢) روضة الكافي / ٣٧.

خرجت مما هم فيه من الجراة على الله عز وجل واعلم ان الله لا يضيع اجر المحسنين وان رحمة الله قريب من المحسنين[١]..

١٩٥ ـ قال رسول الله ﷺ في حديث: فإذا كان اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء، قبض الله كتابه من صدور بني آدم، فبعث الله ريحا سوداء، ثم لا يبقى أحد هو لله تعالى إلا قبضه الله إليه[٢]..

١٩٦ ـ عن الصادق عليه السلام، أنه قال: القائم منا منصور بالرعب إلى أن قال: قيل: يابن رسول الله، متى يخرج قائمكم. قال: إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء[٣].

حديث الحولاء

١٩٧ ـ عن عبد الله بن محبوب عن رجل قال: ان الحولاء كانت امرأة عطارة لآل رسول الله ﷺ فلما كانت يوماً من الايام امرها زوجها بمعروف فانتهرته فامسى وهو ساخط عليها فلما دخل المسجد للصلاة تبعته فاعرض عنها فمشت اليه وقبلت يده اليمنى وقبلت راسه فاعرض عنها فعلمت انه ساخط عليها فلطمت وجهها وعفرت خدها وبكت بكاء شديداً وانتحبت ورجفت نفسها مخافة رب العالمين وخوفا من نار جهنم يوم وضع الموازين ونشر الدواوين واشفاقاً من عذاب مالك يوم الدين فاتت بسفط فيه عطر وطيب وتطيبت كما تفعل العروس حين تزف إلى زوجها ثم وطأت الفراش ونجزت له اللحاف فدخلت وعرضت نفسها عليه فاعرض عنها فأنكبت عليه تقبله فحول وجهه عنها وبكت بكاء شديداً خوفاً من الله عز وجل واشفاقاً من عذابه وفزعاً وجزعاً من نار وقودها الناس والحجارة، ولم تذق تلك الليلة نوماً وكانت الليلة اطول عليها من يوم الحسب لسخط زوجها عليها وما اوجبه الله عز وجل عليها من الحق فلما اصبح الصباح تبرقعت واخذت على راسها وخرجت إلى دار رسول الله ﷺ فلما وصلت انشأت تنادي السلام عليكم آل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة اتأذنون لي بالدخول عليكم رحكمكم الله فسمعت أم سلمة رضى الله عنها كلامها فعرفتها فقالت لجاريتها اخرجي فافتحي لها الباب ففتحته لها فدخلت فقالت أم سلمة: ما شأنك يا حولاء، وكانت حولاء أحسن أهل زمانها، فقالت: خائفة من عذاب رب العالمين،

---

(١) روضة الكافي / ٣٧..
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٥٤.
(٣) كمال الدين ٣٣١.

غضب زوجي عليّ فخشيت ان اكون مبغضته، فقالت أم سلمة : اقعدي لا تبرحي حتى يجيء رسول الله ﷺ، فجلست حولاء تتحدث مع أم سلمة فدخل رسول الله ﷺ فقال اني لأجد الحولاء عندكم فهل طيبتكم منها بطيب، فقالوا : لا والله يا نبي الله ﷺ وعلى أهل بيتك الطاهرين بل جاءت سائلة حق زوجها ثم قصت له القصة فقال ﷺ يا حولاء :

* ما من امرأة ترفع عينها إلى زوجها بالغضب الا كحلت برماد من نار جهنم..

* يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة ترد على زوجها الا وعلقت يوم القيامة بلسانها وسمرت بمسامير من نار..

* يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ما من امرأة تخرج من بيتها بغير اذن زوجها تحضر عرساً الا انزل الله عليها اربعين لعنة عن يمينها واربعين لعنة عن شمالها ترد اللعنة عليها من قدمها فتغمرها حتى تغرق في لعنة الله من فوق رأسها إلى قدمها ويكتب الله عليها بكل خطوة اربعين خطيئة إلى اربعين سنة فأن أتت اربعين سنة كان عليها اللعنة بعدد من سمع صوتها وكلامها ثم لا يستجاب لها دعاء حتى يستغفر لها زوجها دعائها له والا كانت تلك اللعنة إلى يوم تموت وتبعث..

* يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تصلي خارجة عن بيتها أو دارها الا اتاها الله يوم القيامة بتلك الصلاة فتضرب بها وجهها ثم يأمر بها إلى النار وتشرح كما تشرح الحوت فتقدد كما يقدد اللحم في نار جهنم..

* يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأةتغتسل في واد أو نهر جار وهي محصنة الا رماها الله عز وجل يوم القيامة في واد من اودية جهنم تلهب ناراً وجمراً عظيماً ثم تقوم فيه موجاً ساطعاً كما يقوم الحوت إذا طرح في النار..

* يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تثقل على زوجها المهر الا ثقل الله عليها سلاسل من نار جهنم..

* يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تؤخر المهر على زوجها إلى يوم القيامة الا اذاقها الله الخزي في الحياة الدنيا وعذاب اكبر لو كانوا يعلمون..

* يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تصوم بغير اذن زوجها الا لفرض شهر رمضان وغيره من النذر الا كانت من الاثمين..

* يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما ينبغي للمرأة ان تتصدق بشيء من بيت زوجها الا بأذنه فان فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر..

* يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً خليفة الرب جل ذكره الرجل على المرأة فان رضي عنها رضى الله عنها وان سخط عليها ومقتها سخط الله عليها ومقتها وغضب عليها وملائكته..

* يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً هادياً ومهدياً ان المرأة إذا غضب عليها زوجها فقد غضب عليها ربها وحشرت يوم القيامة منكوسة متعوسة في أصل جهنم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار وسلط الله عليها الحيات والعقارب والافاعي والثعابين ينهشون لحمها كل ثعبان مثل الشجر والجبال الراسيات..

* يا حولاء ما من امرأة صلت صلاتها ولزمت بيتها واطاعت زوجها الا غفر الله ذنوبها ما قدمت وما اخرت..

* يا حولاء لا يحل للمرأة ان تكلف زوجها فوق طاقته ولا تشكوه إلى أحد من خلق الله عز وجل لا قريب ولا بعيد..

* يا حولاء يجب على المرأة ان تصبر على زوجها على الضر والنفع وتصبر على الشدة والرخاء كما صبرت زوجة ايوب المبتلى صبرت على خدمته ثمانية عشر سنة تحمله على عاتقها مع الحاملين وتطحن مع الطاحنين وتغسل هع الغاسلين وتأتيه بكسرة يأكلها وتحمد الله عز وجل وكانت تلفه في الكساء وتحمله على عاتقها شفقة واحساناً إلى الله وتقرباً اليه عز وجل..

* يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً كل امرأة صبرت على زوجها في الشدة والرخاء وكانت مطيعة له ولأمره حشرها الله تعالى مع امرأة ايوب..

* يا حولاء لا تبدي زينتك لغير زوجك..

* يا حولاء لا يحل للمرأة ان تظهر معصمها وقدمها لرجل غير بعلها واذا فعلت ذلك لم تزل في لعنة الله وسخطه وغضب الله عليها ولعنتها ملائكة الله واعد لها عذاباً اليماً..

* يا حولاء أي امرأة دخلت الحمام الا وضع إبليس اللعين يده على قبلها فان شاء اقبل وان شاء ادبر بها ويلعنها حتى تخرج منه لان الحمام بيت من بيوت جهنم ومن بيوت الكفار والشياطين..

* يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ان للرجل حقاً على امراته إذا دعاها ترضيه وان امرها لا تعصيه ولا تجاوبه بالخلاف ولا تخالفه ولا تبيت وزوجها عليها ساخط ولو كان ظالماً لها ولا تمنعه نفسها إذا أراد ولو كانت على ظهر قتب..

* يا حولاء ان المرأة يجب عليها ان ترضي زوجها عليها ولا يحل لها ان تنظر إلى

وجهه نظرة مغضبة ولكن تقتحم على رجليه تقبلهما وتمسح على رجليه حتى يرضى عنها وان سخط عليها فقد سخط الله عز وجل عليها..

* يا حولاء للمرأة على زوجها ان يشبع بطنها ويكسو ظهرها ويعلمها الصلاة والصوم والزكاة ان كان في مالها حق ولا تخالفه في ذلك..

* يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً لقد بعثني المقام المحمود فاعرضني على جنته وناره فرأيت أكثر أهل النار النساء فقلت يا حبيبي جبرائيل ولم ذلك فقال: بكفرهن، فقلت: يكفرن بالله عز وجل، فقال: لا، ولكنه يكفرن بالنعمة، فقلت: كيف ذلك يا حبيبي جبرائيل، فقال: لو أحسن اليها زوجها الدهر كله ثم تبدأ اليها سيئته قالت ما رأيت منه خيراً قط..

* يا حولاء أكثر النار من حطب السعير النساء، فقالت الحولاء: يا رسول الله ﷺ وكيف ذلك؟ قال: لأنها إذا غضبت على زوجها ساعة تقول ما رأيت منك خيراً قط عسى ان يكون قد ولدت منه أولاداً..

* يا حولاء للرجل على المرأة ان تلزم بيته وتودده وتحبه وتشفقه وتجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتوفي بعهده ووعده وتتقي صولاته ولا تشرك معه احداً في اولاده ولا تهينه ولا تسعيه ولا تخونه في مشهده ولا ماله واذا حفظت واستوت في بيتها وتزينت لزوجها واقامت صلاتها واغتسلت من جنابتها وحيضها واستحاضتها فاذا فعلت ذلك كانت يوم القيامة عذراء بوجه منير فأن كان زوجها مؤمناً صالحاً فهي زوجته وان لم يكن مؤمناً تزوجها رجل من الشهداء ولا تتطيبي وزوجك غائب..

* يا حولاء من كانت منكن تؤمن بالله واليوم الآخر لا تجعل زينتها لغير زوجها ولا تبدي خماراً وايما امرأة جعلت شيئاً من ذلك لغير زوجها فقد افسدت دينها واسخطت ربها عليها.

* يا حولاء لا يحل لامرأة ان تدخل بيتها من بلغ الحلم ولا تملأ عينها منه ولا عينه منها ولا تأكل معه ولا تشرب إلا أن يكون محرماً عليها وذلك بحضرة زوجها فقالت عائشة عند ذلك يا رسول الله وان كان مملوكاً فقال رسول الله ﷺ: وان كان مملوكاً فلا تفعل شيئاً من ذلك فان فعلت فقد سخط الله عليها ومقتها ولعنها ولعنتها الملائكة..

* يا حولاء ما من امرأة تستخرج ما طيبت لزوجها الا خلق الله لها في الجنة من كل لون فيقول لها: كلي واشربي بما اسلفت في الايام الخالية..

* يا حولاء ما من امرأة تحملت من زوجها كلمة الا كتب الله لها بكل كلمة ما كتب

من الاجر للصائم والمجاهد في سبيل الله عز وجل..

* يا حولاء ما من امرأة تشتكي زوجها الا غضب الله عليها وما من امرأة تكسي زوجها الا كساها الله يوم القيامة سبعين خلعة من الجنة كل خلعة منها مثل شقائق النعمان والريحان وتعطي يوم القيامة اربعون جارية تخدمها من حور العين..

* يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ومبشراً ونذيراً ما من امرأة تحمل ولداً الا كانت في ظل الله عز وجل حتى يصيبها طلق يكون لها بكل طلقة عتق رقبة مؤمنة فاذا وضعت حملها واخذت في رضاعة فما يمص الولد مصة لبن امه الا كان بين يديها نور ساطع يوم القيامة يعجب من رآها من الأولين والاخرين وكتبت صائمة قائمة وان كانت غير مفطرة كتب لها صيام الدهر كله وقيامه سروراً فاذا فطمت ولدها قال الحق جل ذكره : يا ايتها المرأة قد غفرت لك ما تقدم من الذنوب فاستأنفي العمل رحمك الله..

فقالت الحولاء يا رسول الله صلى الله عليك : هذا كله للرجل، قال ﷺ نعم، قالت فما للنساء على الرجال، قال رسول الله ﷺ : اخبرني ا خي جبرائيل ولم يزل يوصيني بالنساء حتى ظننت ان لا يحل لزوجها يقول لها آف، يا محمد اتق الله عز وجل في النساء فأنهم اعوان بين ايديكم اخذتموهن على امانات الله عز وجل ما استحللتم من فروجهن بكلمة الله من فريضتي وسنتي وشريعة محمد ابن عبد الله ﷺ فان لهن عليكم حقاً واجباً لما استحللتم من اجسامهن وبما واصلتم من ابدانهن ويحملن أولادكم في احشائهن حتى اخذهن الطلق من ذلك فاشفقوا عليهن وطيبوا قلوبهن حتى يقفن معكم ولا تكرهوا النساء ولا تسخطوا بهن ولا تأخذوا مما اتيتموهن شيئاً الا برضاهن واذنهن وان عنفتم عليهن فان الله عز وجل يوم القيامة يعذبكم عذاباً اليماً وكانت الملائكة تجادل عنهن فتلطفوا بهن فاي رجل منكم لطم امرأته لطمة امر الله عز وجل مالك يوم القيامة خاون النيران فليطمه على حر وجهه سبعين لطمة في نار جهنم واي رجل منكم وضع يده على شعر امرأة مسلمة كفر بمسامير من نار وايما امرأة اغضبت زوجها وخانته وخالفته وخرجت بغير اذنه واضاعت الصلاة فان الله عز وجل امر بهجرهن في المضاجع وبضربهن وبحبسهن في البيوت وعلموهن ما يحتجن اليه من دينهن الحق الذي ارتضى لهن واضربوهن ضرباً وجيعاً فان الرجال يسألون عن النساء يوم القيامة ولتسئلن عن الرجال وكل من له عند صاحبه حق يقضيه يوم القيامة والرجل يكرههن على طاعة الله عز وجل وحسن المباشرة وحسن الخلق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن ولا تظلموا عليهن وكونوا رحماء بينكم[1].

(١) مستدرك الوسائل١٤/٢٣٨.

تلزق جلدها بجلده

١٩٨ ـ عن النبي ﷺ قال : لا يحل لامرأة ان تنام حتى تعرض نفسها على زوجها تخلع ثيابها وتدخل معه في فراشه فتلزق جلدها بجلده فاذا فعلت ذلك عرضت[١].

لعسر ولادة المرأة

١٩٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : إذا عسر على المرءة ولادتها تكتب لها هذه الآيات في إناء نظيف بمسك وزعفران، ثم يغسل بماء البئر، ويسقى منه المرأة، وينضح بطنها وفرجها فانها تلد من ساعتها، يكتب (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحيها)، (كأنهم يوم يرون من يوعدن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار)، (بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون)(لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب) (ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه)، (وتفصيل كل شيء وهدى رحمة لقوم يؤمنون)[٢]..

٢٠٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا عسر على المرأة ولادتها فاكتب لها في رق (بسم الله الرحمن الرحيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحيها، إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا) ثم اربطه بخيط وشده على فخذها الأيمن، فاذا وضعت فانزعه[٣].

لغز

٢٠١ ـ روي أنه سأل أبابكر رجل عن رجل تزوج بامرأة بكرة فولدت عشية، فحاز ميراثه الابن والام، فلم يعرف، فقال علي عليه السلام : هذا رجل له جارية حبلى منه، فلما تمخضت مات الرجل[٤].

هولاء لا يزوجون

٢٠٢ ـ الرضا عليه السلام : واياك أن تزوج شارب الخمر، فان زوجته فكأنما قدت إلى الزنى[٥]..

---

(١) وسائل الشيعة ٢٠/١٧٦.
(٢) مستدرك الوسائل ١/ ٤٢٥.
(٣) مستدرك الوسائل ١/ ٤٢٥.
(٤) مناقب ال ابي طالب ٢/ ١٧٩.
(٥) فقه الرضا عليه السلام ٣٨.

٢٠٣ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال: في حديث: ومن شرب الخمر فلاتزوجوه[١]..

٢٠٤ ـ وعن الصادق عليه السلام، أنه قال: شارب الخمر إذا مرض فلاتعودوه إلى أن قال وإذا خطب إليكم فلاتزوجوه، فإنه من زوج ابنته شارب الخمر، فكأنما قادها إلى الزنى[٢]..

٢٠٥ ـ عن الصادق عليه السلام، أنه قال: ليس شارب الخمر أهلاأن يزوج، وأن يؤتمن على أمانة، لقوله: (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم)[٣]..

٢٠٦ ـ عن النبي ﷺ، قال: من زوج كريمته من شارب الخمر، فكأنما ساقها إلى الزنى[٤]..

٢٠٧ ـ عنه ﷺ، قال: من زوج كريمته من فاسق، نزل عليه كل يوم ألف لعنة[٥]..

٢٠٨ ـ عن الحسين بن بشار قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: أن لي قرابة قد خطب الي وفي خلقه سوء، قال: لا تزوجه إن كان سيء الخلق[٦]..

٢٠٩ ـ قال رسول (الله ﷺ): وإياكم ونكاح الزنج، فانه خلق مشوه[٧]..

٢١٠ ـ قال رسول الله ﷺ: واياكم وتزويج الحمقاء، فان صحبتها بلاء، وولدها ضياع[٨].

الأنصارية والمقدسي

٢١١ ـ ومما روي مما حكى انه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة رسول الله ﷺ وهو حسن الشباب، مليح الصورة، فزار حجرة النبي ﷺ وقصد المسجد، ولم يزل ملازما له مشتغلابالعبادة صائم النهار، قائم الليل، وذلك في زمن عمر بن الخطاب حتى كان أعبد الخلق والخلق يتمنون أن يكونوا مثله، وكان عمر يأتي إليه ويسأله حاجة فيقول

(١) جامع الأخبار ١٧٨.
(٢) جامع الأخبار ١٧٧.
(٣) فقه الرضا عليه السلام ٣٨.
(٤) عوالي الثالي ١/ ٢٧٢.
(٥) عوالي الثالي ١/ ٢٧٢.
(٦) مكارم الأخلاق ٢٠٣.
(٧) الكافي ٥/ ٣٥٢.
(٨) الكافي ٥/ ٣٥٣.

المقدسي : الحاجة إلى الله تعالى، ولم يزل على ذلك حتى عزم الناس على الحج، فجاء المقدسي إلى عمر وقال له : يا أبا حفص، قال عزمت على الحج ومعي وديعة احب ان تستودعها مني إلى حين عودي من الحج. فقال له عمر : هات الوديعة، فاحضر حقا من عاج عليه قفل من حديد مختوم بختام الشام فتسلم وخرج الشاب مع الوفد، وخرج عمر إلى الوفد فقال له وصيتك هذا وجعل مودعه للشاب، وقال للمتقدم على الوفد : استوصي بهذا المقدسي وعليك به خيرا، فرجع عمر وكان في الوفد امرأة من الأنصار مازالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل، فلما كان في بعض الايام دنت منه وقالت : يا شاب إني لارق والله لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف..فقال لها : يا هذه جسم يأكله الدود، يضره التراب هذه له كثير. فقالت : إني أغار على هذا الوجه المضئ كيف تشعثه الشمس. فقال لها : يا هذه اتقي الله وكفي فقد أشغلني كلامك عن عبادة ربي. فقالت له : لي إليك حاجة فإن قضيتها فلاكلام، وإن لم تقضها فما أنا بتاركتك حتى تقضيها لي. فقال لها : وما حاجتك؟ فقالت : حاجتي أن تواقعني. فزجرها وخوفها من الله تعالى فلم يزدهاذلك؟ وقالت : والله لان لم تفعل ما أمرتك به لأرمينك بداهية من دواهي النساء ومكرهن، ولاتنجو منه، فلم يلتفت ولم يعبأ بكلامها. فلما كان في بعض الليالي وقد سهر أكثر ليله من عبادة ربه، ثم رقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فأتته وتحت راسه مزادة فيها زاد فانتزعتها من تحت رأسه وطرحت فيها كيس فيه خمسمائة دينار ثم عادت بها تحت راسه، فلما ثور الوفد قامت الملعونة وقالت بالله وبالوفد يا وفد الله، امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتها ومالي إلا الله وأنتم، فحبس المتقدم الوفد وأمر رجلامن الأنصار، ورجلامن المهاجرين أن يفتشوا رحل المهاجرين والأنصار ففتش الفريقان فلم يجدوا شيئا ولم يبق من الوفد إلامن فتش رحله ولم يبق إلا المقدسي وأخبروا متقدم الوفد بذلك. فقالت : يا قوم ماضركم لو فتشتموه، فله اسوة بالمهاجرين والأنصار ومايدريكم أن يكون ظاهره مليح وباطنه قبيح، ولم تزل بهم المرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي، فلما رآهم أقبل عليهم وقال لهم : ما بالكم وما خبركم؟ قالوا : هذه المرآة الأنصارية ذكرت انهاقد سرق لها نفقة كانت معها وقد فتشنا رحال الوفد بأسرهم ونحن لا نتقدم إلى رحلك إلابدليل لما سبق من وصية عمر بن الخطاب كما فيها يعود إليك. فقال: يا قوم، ما يضرني ذلك فتشوا ما أحببتم وهو واثق من نفسه فأول ما نفضوا المزادة التي فيها زاده، فوقع منها الهميان. فصاحت الملعونة : الله أكبر، هذا والله كيسي ومالي وهو كذا به دينار، وفيه عقد لؤلؤ وزنه كذا وكذا مثقال، فاختبروه فوجدوه كما قالت الملعونة، فمالوا عليه بالضرب الموجع والسب والشتم وهو لايحيب جوابا فسلسلوه وقادوه راجلا إلى مكة. فقال لهم : ياوفد الله، بحق هذا البيت

إلاما تصدقتم علي فتركتموني اقض الحج وأشهد الله تعالى ورسوله بأني إذا قضيت الحج عدت إليكم وتركت يدي في أيديكم، فأوقع الله الرحمة في قلوبهم له فأطلقوه، فلما قضى مناسك الحج وما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم وقال لهم : ها أنا قد عدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون. فقال بعضهم لبعض : لو أراد المفارقة لما عاد إليكم اتركوه فتركوه فرجع الوفد طالبا مدينة الرسول ﷺ ـ فاعوز تلك الملعونة الزاد في بعض الطريق فوجدت راعيا فسألته الزاد، فقال لها : عندي ماتريدين غير اني لا أبيعه فإن اثرت أن تمكنيني من نفسك ففعلت وأخذت منه زادا، فلما انحرفت عنه عرض لها إبليس ـ لعنة الله تعالى ـ فقال لها : فلانة أنت حامل. فقالت : ممن؟ فقال لها : من الراعي. فقالت: وافضيحتاه. فقال لها : لا تخافي مع رجوعك إلى الوفد قولي لهم إني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه، فلما غلبني النوم دنا مني وواقعني ولم يمكني من الدفاع عن نفسي بعد الفوات وقد حملت منه وأنا امرأة من الأنصار وما معي جماعة من أهلي، ففعلت الملعونة ما أشار عليها اللعين إبليس ولم يشكوا في قولها لما عاينوا أولامن وجود المال في رحله فعكفوا على الشاب وقالوا : يا هذا، ما كفاك السرقة حتى فسقت، فأوجعوه ضربا وأوسعوه شتما وسبا وعادوه إلى السلسلة وهو لا يرد عليهم جوابا. فلما قربوا من المدينة على ساكنها السلام خرج عمر ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد، فلما قربوا لم يكن لهم هم إلا سؤال الوفد عن المقدسي. فقالوا له : يا أبا حفص، ما أغفلك عنه وقد سرق وفسق، وقصوا عليه القصة فأمر بإحضاره بين يديه وهو مسلسل، ويلك يا مقدسي، أتظهر خلاف ما بطن فيك حتى فضحك الله تعالى، والله لأنكلن بك أشد نكال، وهو لا يرد جوابا، فجمع له الخلق وازدحم الناس لينظروا ما يفعل به وإذا بنور قد سطع فتأملوه الحاضرون وإذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال عليه السلام : ما هذا الهرج في مسجد رسول الله ﷺ؟ فقالوا : يا أميرالمؤمنين، الشاب المقدسي الزاهد قد سرق وفسق. فقال عليه السلام : ما فسق، ولاسرق، ولاحج أحد غيره. قال : فلما أخبروا عمر قام قائما وأجلسه مكانه لينظر إلى الشاب المقدسي مسلسل مطرق إلى الأرض والامرأة قائمة. فقال لها أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام محل المشكلات، وكاشف الكربات : قصي علي قصتك، فأنا باب مدينة علم رسول الله ﷺ، فقالت : يا أمير المؤمنين، إن هذا الشاب سرق مالي وقد شاهد الوفد في مزادته، وما كفاه ذلك حتى كنت ليلة من الليالي قربت منه فاسترقني بقراءته واستنامني، ووثب إلي فواقعني، وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفا من الفضيحة، وقد حملت منه. فقال لها أميرالمؤمنين عليه السلام: كذبت يا ملعونة فيما ادعيت عليه، يا أبا حفص اعلم أن هذا الشاب مجبوب ليس له إحليل وإحليله في حق، ثم قال : يا مقدسي، أين الحق؟ فعند ذلك رفع طرفه إلى السماء، وقال :

يامولاي، من علم بذلك علم أين هو الحق، فالتفت عليه السلام ـ إلى عمر، وقال له : يا أبا حفص قم هات وديعة هذا الرجل المقدسي. فأرسل عمر واحضر الحق ففتحوه وإذا فيه خرقة من حرير فيها إحليله. فعند ذلك قال الإمام عليه السلام: قم يا مقدسي، فقام. فقال : جردوه من ثيابه لينظروا ويتحقق حاله فمن اتهمه بالفسق، فجردوه من ثيابه وإذا به مجبوب، فضج العالم، فقال لهم : اسكتوا واسمعوا مني حكومة أخبرني بها ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله. قال : يا ملعونة، لقد تجريت على الله، ويلك ألم تأتي إليه وقلت له : كيت وكيت فلم يجبك إلى ذلك، فقلت له : والله لأرمينك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها ؟ فقالت : بلى يا أميرالمؤمنين كان ذلك. فقال عليه السلام : ـ ثم انك استنومتيه في حال الكيس فتركته في مزادته قري قري. قالت : نعم يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام : ـ اشهدوا عليها. ثم قال لها : وهذا حملك من الراعي الذي طلبت منه الزاد، قال لك : أنا لا أبيع الزاد ولكن مكنيني من نفسك وخذي حاجتك، ففعلت ذلك، وأخذت الزاد وهو كذا وكذا ؟ قالت : صدقت يا أميرالمؤمنين. قال : فضج العالم فسكتهم، وقال لها : فلما خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا، فناداك وقال لك : يا فلانة، لا بأس عليك أنت حامل من الراعي، فصرخت وقلت : واسوأتاه، فقال : لا تخافي قولي للوفد إن المقدسي استنامني وواقعني وقد حملت منه فيصدقوك كما ظهر لهم من سرقته ففعلت ذلك ما قال لك الشيخ. فقالت : كان ذلك يا أميرالمؤمنين. فقال : هو اللعين إبليس فعجب الناس من ذلك. فقال عمر : يا أبا الحسن، ما تصنع بها ؟ فقال: يحفر لها في مقابر اليهود إلى نصفها وترجم بالحجارة، ففعل بها ذلك كما أمر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأما المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قبض. رضي الله عنه فعند ذلك قام عمر وهو يقول لولاعلي لهلك عمر، ولايصدق إلافي ذلك ثم انصرف الناس وقد عجبوا من حكومة علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

آدم يخطب حواء

٢١٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلق آدم من طين ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه، وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل، فقال آدم : يا رب ما هذا الخلق الحسن فقد آنسني قربه والنظر إليه، فقال الله : يا آدم هذه أمتي حواء أفتحب أن تكون معك تؤنسك وتحدثك، تكون تبعا لأمرك. فقال : نعم يا رب ولك بذلك علي الحمد والشكر ما بقيت، فقال الله عز وجل : فاخطبها إلي، فانها أمتي، وقد تصلح لك أيضاً زوجة للشهوة، وألقى الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شي ء، فقال يا

(١) روضة الكافي / ٦٩، نهج البلاغة ٤ / ٢٢..

رب فإني أخطبها إليك فما رضاك لذلك. فقال الله عز وجل : رضاى أن تعلمها معالم ديني، فقال : ذلك لك علي يا رب إن شئت ذلك لي، فقال الله عز وجل : وقد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها إليك[١].

إبليس والنساء

٢١٣ ـ وقال إبليس لموسى عليه السلام: يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي، وإياك أن تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحل بينه وبين الوفاء به، وإذا هممت بصدقة فأمضها، فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها[٢]..

٢١٤ ـ في الحديث : انه لما خلقت المرأة نظر اليها إبليس فقال انت سؤلي وموضع سري ونصف جندي وسهمي الذي ارمي به فلا اخطئ، واذا اختصمت هي وزوجها في البيت قام في كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول : فرح الله من فرحني حتى إذا اصطلحا خرجوا عمياً يتعاوون يقولون اذهب الله نور من ذهب بنورنا[٣]..

٢١٥ ـ رأى بعض الزهاد إبليس في صورة رجل وفي وسطه فخاخ معلقة فسأله عن ذلك : فقال انا رجل زاهد وليس لي طعام الا من الصيد بهذه الفخاخ. فقال اعمل لي فخاً، قال : نعم، فلما كان من الغد مر الرجل بأمرأة فقالت له : يا عبد الله تحسن القراءة فقد جاءنا كتاب من زوجي، قال : نعم، فدخلا دهليز في بيتها فطلبت منه الفاحشة فتجانن عليها فلما رأت جنونه فتحت له الباب، فلما خرج وجد إبليس فقال له : هل صنعت الفخ قال : نعم ولكن جنونك منعك من الوقوع فيه[٤]..

٢١٦ ـ كان في احدى سني القحط أحد الوعاظ في المسجد يقول على المنبر : إذا أراد أحد ان يتصدق فان سبعين شيطاناً يتمسكون بيده ويمنعونه من ذلك فسمع أحد المؤمنين هذا الكلام فقال لأصدقائه متعجباً لا توجد في التصدق كل هذه الصعوبة، فانا املك مقداراً من الحنطة وسوف اتي به إلى المسجد واعطيه إلى الفقراء. وقام من مكانه وعندما وصل إلى البيت وعلمت زوجته بنيته بدأت تلومه على ذلك بانك لماذا لا تهتم بزوجتك وأولادك في سنة

---

(١) الفقيه ٣/ ٣٨٠.
(٢) بحار الأنوار ١٠٤ / ٢٩..
(٣) زهر الربيع / ١٨..
(٤) نزهة المجالس ج١..

القحط هذه، لعل القحط استمر زماناً طويلاً فسوف نموت من الجوع في ذلك الوقت وسوف يكون كذا وكذا والخلاصة فانها اخذت توسوس إلى درجة ان ذلك المؤمن رجع إلى المسجد بايد خالية، فسأله اصدقاءه ماذا حدث ارأيت كيف ان سبعين شيطاناً قد مسكوا بيدك ومنعوك، فأجاب : اني لم ار الشياطين ولكن رأيت أم الشياطين وقد منعتني من ذلك[١]..

٢١٧ ـ قيل ان عابداً من بني اسرائيل راودته امرأة عن نفسه فطلب ماء يتطهر به ثم صعد إلى موضع من القصر ورمى بنفسه إلى الأرض فأوحى الله إلى ذلك الهواء ان الزم عبدي فلزمه حتى وضعه على الأرض، فقيل لإبليس : هلا اغريته قال : ليس لي سلطان على من خالف هواه[٢]..

٢١٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : الفتن ثلاث : حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان[٣]..

٢١٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما آيس الشيطان من بني ادم الا اتاهم من قبل النساء[٤]..

٢٢٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف النساء : يتهافتن بالبهتان ويتمادين في الطغيان ويتصدين للشيطان فداروهن على كل حال[٥]..

٢٢١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما لإبليس جند اعظم من النساء والغضب[٦]..

٢٢٢ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : النساء حبائل ابليس[٧]..

٢٢٣ ـ روي ان عيسى عليه السلام : لقي إبليس وهو يسوق اربع احمرة عليها احمال ثقيلة فسأله : ما هذه الاحمال يا ابليس؟ قال : احمل تجارة واطلب مشترين قال عليه السلام وما تجارتك، قال : الجور، قال عليه السلام ومن يشتريه؟ قال : السلاطين قال عليه السلام : ثم ماذا؟ قال : الحسد، قال عليه السلام ومن يشتريه؟ قال : العلماء قال عليه السلام : ثم ماذا؟ قال : الخيانة، قال عليه السلام : من يشتريها؟ قال : التجار، قال عليه السلام : ثم ماذا؟ قال : السكر، قال عليه السلام : ومن يشتريه؟ قال : النساء[٨]..

---

(١) الأنوار النعمانية ١ / ٥٣..
(٢) نزهة المجالس ج١.
(٣) الخصال / ١١٣..
(٤) لئلئ الأخبار. طبعة حجرية.
(٥) مكارم الأخلاق / ٢٣١.
(٦) الكافي ٥ / ٥١٥..
(٧) بحار الأنوار ٢١ / ٢١١..
(٨) كشكول البحراني..

٢٢٤ ـ عن الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان إبليس كان يأتي الأنبياء عليهم السلام من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله المسيح عليه السلام يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن بأحد منهم أشد انسا منه بيحيى بن زكريا عليه السلام فقال له يحيى : يا أبا مرة إن لي إليك حاجة فقال له : أنت أعظم قدرا من أن أردك بمسألة فاسألني ما شئت فاني غير مخالفك في أمر تريده فقال يحيى : يا أبا مرة احب أن تعرض علي مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم، فقال له إبليس : حبا وكرامة، وواعده لغد فلما أصبح يحيى عليه السلام قعد في بيته ينتظر الموعد وأغلق عليه الباب اغلاقا، فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته، فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير، وإذا عيناه مشقوقتان طولا، وإذا أسنانه وفمه مشقوقا طولا عظما واحدا بلاذقن ولا لحية وله أربعة أيد : يدان في صدره، ويدان في منكبه، وإذا عراقيبه قوادمه، وأصابعه خلفه وعليه قباء قد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين أحمر وأصفر وأخضر وجميع الالوان، واذا بيده جرس عظيم، وعلى رأسه بيضة، وإذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب. فلما تأمله يحيى عليه السلام قال له : ما هذه المنطقة التي في وسطك؟ فقال هذه المجوسية أنا الذي سننتها وزينتها لهم، فقال له : ما هذه الخيوط الالوان قال له : هذه جميع أصباغ النساء لا تزال المرأة تصنع الصنيع حتى يقع مع لونها فأفتن الناس بها؟ فقال له : فما هذا الجرس الذي بيدك؟ قال : هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناى وصرناي، وإن القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فاذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه ومن بين من يشق ثيابه، فقال له : وأي الاشياء أقر لعينك؟ قال : النساء هن فخوخي ومصائدي، فاني إذا اجتمعت على دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهن، فقال له يحيى عليه السلام : فما هذه البيضة التي على رأسك؟ قال : بها أتوقى دعوة المؤمنين قال : فما هذه الحديدة التي أرى فيها؟ قال : بهذه اقلب قلوب الصالحين قال يحيى عليه السلام : فهل ظفرت بي ساعة قط قال : لا ولكن فيك خصلة تعجبني، قال يحيى : فما هي؟ قال : أنت رجل أكول فاذا ظفرت أكلت فيمنعك ذلك من بعض صلاتك وقيامك بالليل، قال يحيى عليه السلام : فاني أعطي الله عهدا أني لا أشبع من الطعام حتى ألقاه، قال له إبليس : وأنا أعطي الله عهدا أني لا أنصح مسلما حتى ألقاه، ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك[١]..

٢٢٥ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : ليس لإبليس جند أشد من النساء[٢]..

٢٢٦ ـ قال ابليس : اخرجتني من الجنة لأجل ادم وإني لا أقدر عليه الا بتسليطك؟فقال

(١) آمالي الصدوق / ص٤٤٧..
(٢) تحف العقول / ٣٦٣..

تعالى : انت مسلط عليه. فقال : زدني، قال تعالى : (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ)، فقال زدني، قال تعالى : لا يولد له ولد الا ولك مثله، قال : زدني قال تعالى : صدورهم سكن لكم. قال ابليس : أي رب جعلت لبني ادم بيوتاً يذكرونك فيها فما بيتي ؟ قال تعالى : بيتك الحمام، قال : فجعلت لهم مجالس فما مجلسي ؟ قال تعالى : السوق، قال : فجعلت لهم قراءة فما قراءتي ؟ قال تعالى : الشعر قال : فجعلت لهم حديثاً فما حديثي ؟ قال تعالى : الكذب، قال : فجعلت لهم آذاناً فما آذاني ؟ قال تعالى : المزمار، قال : فجعلت لهم رسلاً فما رسلي ؟ قال تعالى : الكهنة، قال : فجعلت لهم كتاباً فما كتابي ؟ قال تعالى : الوشم، قال : فجعلت لهم مصائد فما مصائدي ؟ قال تعالى : النساء، قال : فجعلت لهم طعاماً فما طعامي ؟ قال تعالى : ما لم يذكر عليه اسمي، قال : قال فجعلت لهم شراباً فما شرابي ؟ قال تعالى : كل مسكر[١] . .

٢٢٧ ـ عن ابن عباس: قال رسول الله ﷺ قال إبليس لربه تعالى : يا رب قد اهبط آدم وقد علمت أنه سيكون كتب ورسل، فما كتبهم ورسلهم ؟ قال رسلهم الملائكة والنبيون، وكتبهم التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال : فما كتابي ؟ قال : كتابك الوشم، وقراءتك الشعر، ورسلك الكهنة وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك كل مسكر، وصدقك الكذب وبيتك الحمام ومصائدك النسآء، ومؤذنك المزمار، ومسجدك الاسواق[٢].

عكرشة بنت الأطرش

٢٢٨ ـ دخلت عكرشه بنت الأطرش على معاوية متوكئة على عكاز، فسلمت عليه بالخلافة ثم جلست فقال لها معاوية :

ـ الآن يا عكرشه صرت عندك أمير المؤمنين ؟ .

قالت : نعم إذ لا علي حي. .

قال: ألست أنت المتقلدة حمائل السيوف بصفين وأنت واقفة بين الصفين تقولين: أيها الناس[عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذ إهتديتم] إن الجنة لا يرحل من أوطنها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها وكونوا قوما مستبصرين في دينهم مستضهرين بالصبر على طلب حقهم، إن معاوية دفع إليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الإيمان ولا يدرون الحكمة دعاهم إلى الدنيا فأجابوه واستدعاهم إلى

(١) نزهة المجالس ج١..
(٢) الدر المنثور ١ / ٦٣..

الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله، إياكم والتواكل فإن ذلك ينقض عز الإسلام ويطفىء نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى يا معشر المهاجرين والأنصار أمضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم فكأني بكم غدا وقد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقه تصقع صقع البعير] فكأني أراك على عصاك هذه وقد إنكفأ عليك العسكران يقولون هذه عكرشه بنت الأطرش بن رواحه، فإن كدت لتغلبين أهل الشام لولا قدر الله وكان أمر الله قدرا مقدورا فما حملك على ذلك؟ قالت : يا أمير المؤمنين يقول الله جل ذكره [يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم] الآية.

وإن اللبيب إذا كره أمرا لا يحب إعادته..

قال : صدقت، فاذكري حاجتك.

قالت : إنه كانت صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فترد على فقرائنا وإنا قد فقدنا ذلك فما يجير لنا كسير ولا ينعش لنا فقير فإن كان ذلك عن رأيك فمثلك ينبه عن الغفلة وراجع التوبة..

وإن كان عن غير ذلك فما مثلك من استعان بالخونة ولا استعمل الظلمة..

قال معاوية : يا هذه إنه ينوبنا من أمور رعيتنا أمور تنبثق وبحور تنفهق..

قالت : يا سبحان الله، والله ما فرض الله لنا حقا فجعل فيه ضررا على غيرنا وهو علام الغيوب.

قال معاوية : يا أهل العراق نبهكم علي بن أبي طالب فلم تطاقوا[1].

مسالة عويصة

٢٢٩ ـ عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام يقولان : بينا الحسن بن علي عليه السلام في مجلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ أقبل قوم فقالوا : يابا محمد أردنا أمير المؤمنين قال : وما حاجتكم؟ قالوا : أردنا أن نسأله عن مسألة قال : وماهي تخبر ونابها، فقالوا : امرأة جامعها زوجها، فلما قام عنها قامت بحموتها فوقعت على جارية بكر فساحقتها فألقت النطقة فيها فحملت، فما تقول في هذا؟ فقال الحسن عليه السلام : معضلة وأبوالحسن لها وأقول فان أصبت فمن الله ثم من أمير المؤمنين وإن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا اخطئ إنشاء الله يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أول وهلة لان الولد

(١) العقد الفريد لإبن عبد ربه ج١ ص ٢٩٧ وبلاغات النساء ص ٧٠.

لا يخرج منهاحتى يشق فتذهب عذرتها، ثم ترجم المرأة لانها محصنة وينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها، ويرد إلى أبيه صاحب النطفة ثم تجلد الجارية الحد. قال: فانصرف القوم من عند الحسن فلقوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما قلتم لأبي محمد وما قال لكم؟ فأخبروه فقال: لو أنني المسؤل ماكان عندي فيها أكثر مما قال ابني.[1].

شتمت الجارية وهي صائمة

٢٣٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده، ثم قال: قالت مريم: (إنني نذرت للرحمن صوما) أي صمتا. فاذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم، وغضوا أبصاركم ولا تنازعوا ولا تحاسدوا. قال: وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تسب جارية لها وهي صائمة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطعام فقال: كلي، فقالت: إني صائمة، فقال: كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك؟ إن الصوم ليس من الطعام والشراب[2]..

خطبة الحوراء في الشام

٢٣١ ـ قامت زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام فقالت: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله كذلك يقول (ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن) أظننت يايزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نساق كماتساق الاسارى أن بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة؟ وأن ذلك لعظم خطرك عنده؟ فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، جذلان مسرورا، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والامور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، مهلا مهلا أنسيت قول الله تعالى (ولايحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين) أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قدهتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدوبهن الاعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والدني والشريف، ليس معهن من رجالهن ولي، ولامن حماتهن حمي؟ وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الازكياء، ونبت لحمه بدماء الشهداء؟ وكيف يستبطئ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن، والاحن والاضغان؟ ثم تقول غيرمتأثم ولامستعظم: وأهلواواستهلوا فرحا ثم قالوا يايزيد لا تشل منتحيا على ثنايا أبي عبدالله سيدشباب أهل الجنة، تنكتها بمخصرتك

---

(١) الكافي ٧/ ٢٠٣.

(٢) الكافي ٤/ ٨٧.

وكيف لا تقول ذلك؟ وقدنكأت القرحة واستأصلت الشأفة، باراقتك دماء ذرية محمد ﷺ ونجوم الأرض من آل عبدالمطلب، وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم، ولتودن أنك شللت وبكمت، ولم يكن قلت ماقلت وفعلت مافعلت اللهم خذبحقنا، وانتقم من ظالمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله مافريت إلا جلدك، ولاجززت إلا لحمك، ولتردن على رسول الله ﷺ بماتحملت من سفك دماء ذريته، وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته، حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم، ويأخذ بحقهم، ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عندربهم يرزقون، حسبك بالله حاكما، وبمحمد ﷺ خصيما وبجبرئيل ظهيرا، وسيعلم من سوى لك ومكنك من رقاب المسلمين، بئس للظالمين بدلا، وأيكم شر مكانا وأضعف جندا ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك وأستكبر توبيخك، لكن العيون عبرى، والصدور حرى، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفوها امهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما، حين لا تجد إلا ما قدمت ومااربك بظلام للعبيد، فإلى الله المشتكا، وعليه المعول، فكدكيدك واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم يناد المناد ألا لعنة الله على الظالمين، فالحمدلله الذي ختم لأولنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة والرحمة، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة، إنه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل[1].

بكاره الهلالية

٢٣٢ ـ واستأذنت بكارة الهلالية على معاوية بن أبي سفيان فأذن لها وهو يومئذ بالمدينة فدخلت عليه، وكانت إمرأة قد أسنت وعشى بصرها، وضعفت قوتها ترعش بين خادمين لها، فسلمت فرد عليها معاوية السلام وقال :

ـ كيف أنت يا خالة؟.

فقالت : بخير يا أمير المؤمنين..

قال : غيرك الدهر..

(١) مثير الاحزان ٨٠.

قالت : كذلك هو ذو غير من عاش كبر ومن مات قبر.

قال عمرو بن العاص : هي والله القائلة يا أمير المؤمنين.

يا زيد دونك فاحتفر من دارنا سيفا حساما في التراب دفينا
قد كنت أدخره ليوم كريهة فاليوم أبرزه الزمان مصونا

قال مروان : وهي والله القائلة يا أمير المؤمنين.

أترى ابن هند للخلافة مالكا هيهات ذاك وإن أراد بعيد
منتك نفسك في الخلاء ظلالة أغرك عمرو للشقا وسعيد

قال سعيد بن العاص : وهي والله القائلة يا أمير المؤمنين.

قد كنت أطمع أن أموت ولا أرى فوق المنابر من أمية خاطبا
فالله أخر مدتي وتطاولت حتى رأيت من الزمان عجائبا
في كل يوم للزمان خطيبهم بين الجمع لآل أحمد عائبا

ثم سكت القوم فقالت بكارة :

- نبحتني كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتني، فظهر محجني وكثر عجبي وعشي بصري، وأنا والله قائلة ما قالوا، لا أدفع ذلك بتكذيب وماخفي عليك مني أكثر، فامضي لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين[1].

شر نسائكم

٢٣٣ - عن رسول الله ﷺ، أنه قال : ألاأخبركم بشر نسائكم..

قالوا بلى يا رسول الله،

قال ﷺ : إن من شر نسائكم العقيم.

الحقود،

التي لا تتورع عن قبيح،

المتبرجة إذا غاب عنها زوجها،

(١) العقد الفريد ج١ ص ٢٩٣ وبلاغات النساء لطيفور ص٣٤.

الحصان مع بعلها،

التي لا تسمع قوله.

ولا تطيع أمره،

إذا خلابها بعلها تمنعت عليه تمنع الصعب عند ركوبها،

ولا تقبل منه عذرا.

ولا تغفر له ذنبا[١]..

٢٣٤ ـ قال ﷺ: شر الأشياء المرأة السوء[٢]..

٢٣٥ ـ وعنه ﷺ، أنه قال: شر نسائكم الجفة الفرتع.

والجفة من الناس: القليلة الحياء،

والفرتع: العابسة[٣]..

٢٣٦ ـ وعنه ﷺ، أنه قال: أغلب أعداء المؤمنين زوجة السوء[٤]..

٢٣٧ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ، فذكرنا النساء وفضل بعضهن، على بعض فقال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم. فقلنا: بلى يا رسول الله، فأخبرنا فقال: إن من خير نسائكم الولود الودود والستيرة، العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرجة مع زوجها، الحصان عن غيره، التي تسمع قوله وتطيع أمره، وإذا خلابها بذلت له ما أراد منها، ولم تبذل له تبذل الرجل، ثم قال: ألا أخبركم بشر نسائكم. قالوا: بلى، قال: إن من شرنسائكم الذليلة في أهلها، العزيزة مع بعلها، العقيم الحقود، التي لا تتورع من قبيح، المتبرجة إذا غاب عنها بعلها، وإذا خلابها بعلها تمنعت منه تمنع الصعبة عند ركوبها، ولا تقبل منه عذرا ولاتغفر له ذنبا[٥]..

---

(١) الفقيه ٣/ ٣٩١.
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٦٥.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٦٥.
(٤) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٦٥.
(٥) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٦٥.

لو ترك القطا ليلا نام

٢٣٨ ـ في حديث كربلاء : قال علي بن الحسين عليه السلام سمعت أبي يقول :

يا دهر أف لك من خليل ... كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الامر إلى الجليل ... وكل حي سالك سبيلي

فأعادها مرتين، أو ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقتني العبرة، فرددتها ولزمت السكوت، وعلمت أن البلاء قد نزل، وأما عمتي فلما سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت إليه، وقالت : واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمي فاطمة، وأبي علي وأخي الحسن يا خليفة الماضي، وثمال الباقي، فنظر إليها الحسين عليه السلام وقال لها : يا أختاه لا يذهبن بحلمك الشيطان ! وترقرقت عيناه بالدموع، وقال : لو ترك القطا ليلا لنام فقالت : يا ويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصابا ؟ فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي، ثم لطمت وجهها، وهوت إلى جيبها وشقته وخرت مغشية عليها. فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء وقال لها : يا أختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، وأن كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى، الذي خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده، وأبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله أسوة، فعزاها بهذا ونحوه، وقال لها : يا أختاه إني أقسمت عليك فأبري قسمي لا تشقي علي جيبا، ولا تخمشي علي وجها، ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت[1].

صاحبة الجمل

٢٣٩ ـ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : كنت بين يدي اميرالمؤمنين عليه السلام وإذا بصوت قد أخذ الكوفة، فقال : ياعمار ائت بذي الفقار الباتر الاعمار، فجئته بذي الفقار، فقال : اخرج ياعمار وامنع الرجل عن ظلامة المرأة، فإن انتهى وإلامنعته بذي الفقار. قال عمار : فخرجت وإذا انا برجل وامرأة قد تعلقا بزمام جمل، والمرأة تقول : الجمل لي، والرجل يقول : الجمل لي، فقلت : إن اميرالمؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المرأة. فقال : يشتغل علي بشغله، ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة، يريد أن يأخذ جملي

(١) الإرشاد ٢/ ٩٣.

ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة! قال عمار رضي الله عنه : فرجعت لأخبر مولاي، وإذا به قد خرج ولاح الغضب في وجهه، وقال : ويلك خل جمل المرأة. فقال : هو لي. فقال له اميرالمؤمنين عليه السلام : كذبت يالعين. قال : فمن يشهد أنه للمرأة يا علي؟ فقال عليه السلام : الشاهد الذي لا يكذبه أحد من أهل الكوفة. فقال الرجل : إذ شهد شاهد وكان صادقا سلمته للمرأة. فقال عليه السلام : أيها الجمل لمن أنت؟ فقال بلسان فصيح : يا اميرالمؤمنين، ويا سيد الوصيين، انا لهذه المرأة منذ بضع عشرة سنة. فقال عليه السلام : خذي جملك، وعارض الرجل فضربه نصفين[1].

أم البراء بنت صفوان

٢٤٠ ـ إستأذنت أم البراء بنت صفوان على معاوية فإذن لها، فدخلت عليه وعليها ثلاثة دروع تسحبها ذراعا قد لانت على رأسها كورا كالمنسف فسلمت وجلست فقال لها معاوية : كيف أنت يا بنت صفوان؟.

قالت : بخير يا أمير المؤمنين..

قال : كيف حالك؟.

قالت : ضعفت بعد جلد، وكسلت بعد نشاط..

قال : شتان بينك اليوم وحين تقولين :

يا زيد دونك صارما ذا رونق ... عضب المهزه ليس بالخوار
إسرج جوادك سراعا ومشمرا ... للحرب غير مفرد لفرار
أجب الإمام وذب تحت لوائه ... والق العدو بصارم بتار
يا ليتني أصبحت لست قعيدة ... فاذب عنه عساكر الفجار

قالت : قد كان ذلك ومثلك عفى، والله تعالى يقول:

[عفا الله عما سلف، ومن عاد فينتقم الله منه].

قال : هيهات أما والله لو عاد لعدت ولكنه اخترم منك..

قالت : أجل والله إني لعلى بينه من ربي وهدى من أمري..

قال : وكيف كان قولك حين قتل؟.

---

(١) نوادر المعجزات ٣٧.

قالت : أنسيته ؟ .

قال بعض جلسائه : هو والله حين تقول.

يا للرجال لعظم هول مصيبة قدحت فليس مصابها بالحائل
الشمس كاسفة لفقد إمامنا خير الخلائق والإمام العادل
يا خيرمن ركب المطى ومن مشى فوق التراب لمحتف أو ناعل
حاشا النبي لقد هددت قوائنا فالحق أصبح خاضعا للباطل

فقال معاوية : قاتلك الله فما تركت مقالا لقائل، أذكري حاجتك.

قالت : أما الآن فلا . .

وقامت فعثرت فقالت :

ـ تعس شانيء علي . .

فقال : زعمت أن لا . .

قالت : هو كما علمت . .

فلما كان من الغد بعث لها بجائزة وقال :

ـ أذا أضعت الحلم فمن يحفظه[١].

امراة أبي ذر الغفاري

٢٤١ ـ عن نعيم بن قعنب قال : أتيت الربذة ألتمس أباذر فقالت لي امرأته : ذهب يمتهن قال : فاذا أبوذر قد أقبل يقود بعيرين قد قطر أحدهما بذنب الاخر قد علق في عنق كل واحد منهما قربة، قال : فقمت فسلمت عليه، ثم جلست فدخل منزله، وكلم امرأته بشئ فقال : اف ! ما تزيدين على ما قال رسول الله ﷺ : إنما المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وفيها بلغة، ثم جاء بصحفة فيها مثل القطاة، فقال : كان فاني صائم، ثم قام فصلى ركعتين ثم جاء فأكل، قال : فقلت : سبحان الله ما ظننت أن يكذبني من الناس فلم أظن أنك تكذبني قال : وما ذاك ؟ قلت : إنك قلت لي : أناصائم ثم جئت فأكلت قال : وأنا الآن أقوله إني صمت من هذا الشهر ثلاثا فوجب لي صومه وحل لي فطره[٢].

---

(١) بلاغات النساء لطيفور ص ١٧٥ .

(٢) معاني الأخبار ٣٠٦.

غيرة عائشة

٢٤٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما كانت ليلة النصف من شعبان، وظنت الحميراء أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام إلى بعض نسائه فدخلها من الغيرة ما لم تصبر، حتى قامت وتلفلفت بشملة لها وأيم الله ما كان خزا ولا ديباجا ولا كتانا ولا قطنا، ولكن كان في سداه الشعر، ولحمته أو بارالابل، فقامت تطلب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر نسائه حجرة حجرة، فبينا هي كذلك إذ نظرت إلى رسول الله ساجدا كالثوب الباسط على وجه الأرض فدنت منه قريبا فسمعته وهو يقول : سجد لك سوادي وجناني وآمن بك فؤادي وهذه يداي وما جنيت بهما على نفسي يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفرلي الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم ثم رفع رأسه ثم عاد ساجدا فسمعته وهو يقول : (أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السماوات والأرضون، وتكشفت له الظلمات، وصلح عليه أمر الأولين والاخرين، من فجاءة نقمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن زوال نعمتك اللهم ارزقني قلبا تقيا نقيا من الشرك بريئا لا كافرا ولا شقيا) ثم وضع خده على التراب ويقول : اعفر وجهي في التراب وحق لي أن أسجد لك، فلما هم بالانصراف هو ولت المرأة إلى فراشها. فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فراشها وإذا لها نفس عال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا النفس العالي؟ أما تعلمين أي ليلة هذه؟ إن هذه الليلة ليلة النصف من شعبان فيها يكتب آجال، وفيها تقسم أرزاق، وإن الله عز وجل ليغفر في هذه الليلة من خلقه أكثر من عدد شعر معزى بني كلب، وينزل الله عز وجل ملائكة إلى السماء الدنيا وإلى الأرض بمكة[1].

كلمات نادرة

٢٤٣ ـ عن علي عليه السلام أنه قال :

ان النساء لأعهد لهن ولاروية،

ولا يبعدن من الأخلاق الدنية،

صالحتهن طالحة،

وطالحتهن فاجرة،

إلا المعصومات فإنهن مفقودات،

---

(١) الفقيه ٢/ ٩٤.

إن وكلت إليهن من أمر ضاع،

وإن استودعتهن من أمر ذاع.

فكن منهن كالمجتاز،

واحفظ نفسك بالاحتراز.

فإنهن اليوم لك وغدا عليك[١]..

٢٤٤ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: النساء لحم على وضم، إلاما ذب عنه[٢].

سوده بنت عماره

٢٤٥ ـ وفدت سوده بنت عماره بن الأشتر الهمدانية على معاوية بن أبي سفيان فاستأذنت عليه فأذن لها فلما دخلت عليه سلمت فقال لها:

ـ كيف أنت يا بنت الأشتر؟.

قالت: بخير يا أمير المؤمنين.

قال لها: أنت القائلة لأخيك يوم صفين.

شمر كفعل أبيك يا بن عمارة ... يوم الطعان وملتقى الأقران

وانصر علياً والحسين ورهطه ... واقصد لهند وابنها بهوان

إن الإمام أخو النبي محمد ... علم الهدى ومنارة الإيمان

فقد الجيوش وسر أمام لوائه ... قدما بأبيض صارم وسنان

قالت: إي والله ما مثلي من رغب عن الحق أو إعتذر بالكذب.

قال لها: فما حملك على ذلك؟.

قالت: حب علي وإتباع الحق.

قال: فوالله ما أرى عليك من أثر علي شيئا..

قالت: أنشدك الله يا أمير المؤمنين وإعادة ما مضى وتذكار ما قد نسي..

---

(١) مستدرك الوسائل ج ١٤ ص ٢٥٢.

(٢) مستدرك الوسائل ج ١٤ ص ٢٥٣.

قال : هيهات ! ما مثل مقام أخيك ينسى وما لقيت من أحد ما لقيت من قومك وأخيك . .

قالت : صدقت والله يا أمير المؤمنين، ما كان أخي خفي المقام دنس المكان ولكن كما قالت الخنساء :

وأن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار.

قال : صدقت، لقد كان كذلك.

فقالت : مات الرأس وبتر الذنب وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائي مما إستعفيت منه، قال : قد فعلت فقولي حاجتك.

قالت: يا أمير المؤمنين إنك أصبحت للناس سيدا ولأمورهم متقلدا، والله سائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا، ولا تزال تقدم علينا من ينهض بعزك وبسط سلطانك فيحصدنا حصاد السنبل، ويدوسنا دياس العنبر ويسومنا الخسيسة ويسلبنا الجليلة هذا بن أرطأه قدم بلادي وقتل رجالي وأخذ مالي ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فأما عزلته عنا فشكرناك وأما لا فعرفناك.

فقال معاوية : إياي تهددين بقومك، والله لقد هممت أن أحملك على قتب اشوس فأردك أليه ينفذ فيك حكمه.

فأطرقت تبكي ثم أنشأت تقول :

صلى الآله على روح تضمنه قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به ثمنا فصار بالحق والإيمان مقرونا

قال : ومن ذلك ؟.

قالت : علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى. .

قال : وما صنع بك حتى صار عندك كذلك ؟.

قالت : أتيته يوما في رجل ولاه صدقاتنا، فكان ما بيننا وبينه ما بين الغث والسمين فوجدته قائما يصلي فانفتل من الصلاة ثم قال برأفه وتعطف:

ـ ألك حاجه ؟.

فأخبرته خبر الرجل فبكى ثم رفع يديه إلى السماء وقال، أللهم إنك أنت الشاهد علي

وعليهم إني لم آمرهم بظلم خلقك ولا ترك حقك ثم أخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب عليها : [بسم الله الرحمن الرحيم : قد جائتكم بينه من ربكم، فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولاتبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين. بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين، وما أنا عليكم بحفيظ]، إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يأتي من يقبضه منك والسلام..

فأخذته منه والله ما خزمته بخزام ولا ختمته بختام فقرأته..

فقال معاوية : إكتبوا لها بالإنصاف لها والعدل عليها..

فقالت : إلي خاصة؟ أم لقومي عامة؟.

قال : وما أنت وغيرك؟.

قالت: هيْ إذن والله الفحشاء واللؤم، إن لم يكن عدلا شاملا وإلا يسعني ما يسع قومي..

قال : هيهات لمظكم إبن أبي طالب الجرأه على السلطان فبطيئا ما تفطمون وغركم قوله :

فلو كنت بوابا على باب جنه ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقوله :

ناديت همدان والأبواب مغلقه ... ومثل همدان سنى فتحه الباب

كالهندواني لم تفلل مضاربه ... وجه جميل وقلب غير وهاب

إكتبوا لها[1] حاجتها.

الخطبة الفدكية للزهراء عليها السلام

٢٤٦ ـ قال الصفواني : حدثني أبي، عن عثمان ، قال : حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وذكر الحديث. قال الصفواني : وحدثنا عبد الله بن الضحاك ، قال : حدثنا هشام بن محمد، عن أبيه وعوانة. قال الصفواني : وحدثنا ابن عائشة ببعضه. وحدثنا العباس بن بكار، قال : حدثنا

(١) العقد الفريد ١/ ٢٩١، بلاغات النساء ص ٣٠.

حرب بن ميمون، عن زيد بن علي، عن آبائه عليهم السلام، قالوا : لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك، وانصرف عاملها منها، لاثَتْ خِمارَها على رأسِها، واشْتَمَلَتْ بِجِلْبابِها، وأَقْبَلَتْ في لُمَةٍ مِنْ حَفَدتِها ونساءِ قَوْمِها، تَطأ ذُيُولَها، ما تَخْرِمُ مِشْيَتُها مِشْيَةَ رَسولِ الله صلى الله عليه وآله، حَتّى دَخَلَتْ عَلى أبي بَكْر وَهُو في حَشْدٍ مِنَ المهاجِرين والأنصارِ وَ غَيْرِهِمْ فَنيطَتْ دونَها مُلاءَةٌ، فَجَلَسَتْ، ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّةً أَجْهَشَ القومُ لها بِالْبُكاءِ. فَارْتَجَّ الْمَجلِسُ. ثُمَّ أَمْهَلَتْ هَنِيَّةً حَتَّى إذا سَكَنَ نَشيجُ القومِ، وهَدَأَتْ فَوْرَتُهُمْ، افْتَتَحَتِ الْكَلامَ بِحَمدِ اللهِ وَالثناءِ عليه والصلاةِ على رسولِ الله، فعادَ القومُ في بُكائِهِمْ، فَلَما أَمْسَكُوا عادَتْ فِي كلامِها، فَقَالَتْ عليها السلام: الْحَمْدُ للهِ عَلى ما أَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ على ما أَلْهَمَ، وَالثَّناءُ بِما قَدَّمَ، مِنْ عُمومِ نِعَمٍ ابْتَدَأها، وَسُبُوغِ آلاءٍ أَسْداها، وَتَمامِ مِنَنٍ والاها، جَمَّ عَنِ الإحْصاءِ عَدَدُها، وَنأى عَنِ الْجَزاءِ أَمَدُها، وَتَفاوَتَ عَنِ الإدْراكِ أَبَدُها، وَنَدَبَهُمْ لِاسْتِزادَتِها بالشُّكْرِ لِاتِّصالِها، وَاسْتَحْمَدَ إلَى الْخَلايِقِ بِإجْزالِها، وَثَنّى بِالنَّدْبِ إلى أَمْثالِها. وَأَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، كَلِمَةٌ جَعَلَ الإخْلاصَ تَأْويلَها، وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَها، وَأَنارَ في الْفِكَرِ مَعْقُولَها. الْمُمْتَنِعُ مِنَ الأبْصارِ رُؤْيَتُهُ، وَمِنَ الألْسُنِ صِفَتُهُ، وَمِنَ الأَوْهامِ كَيْفِيَّتُهُ. اِبْتَدَعَ الأَشْياءَ لا مِنْ شَيْءٍ كانَ قَبْلَها، وَأَنْشَأَها بِلا احْتِذاءِ أَمْثِلَةٍ امْتَثَلَها، كَوَّنَها بِقُدْرَتِهِ، وَذَرَأَها بِمَشِيَّتِهِ، مِنْ غَيْرِ حاجَةٍ مِنْهُ إلى تَكْوينِها، وَلا فائِدَةٍ لَهُ في تَصْويرِها إلّا تَثْبيتاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَنْبيهاً عَلى طاعَتِهِ، وَإظْهاراً لِقُدْرَتِهِ، وَتَعَبُّداً لِبَرِيَّتِهِ، وإعزازاً لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوابَ على طاعَتِهِ، وَوَضَعَ العِقابَ عَلى مَعْصِيَتِهِ، ذِيادَةً لِعِبادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحِياشَةً مِنْهُ إلى جَنَّتِهِ. وَأَشْهَدُ أنّ أبي مُحَمَّداً صلّى الله عليه وآله عبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اخْتارَهُ وَانْتَجَبَهُ قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَسَمّاهُ قَبْلَ أنِ اجْتَبَلَهُ، وَاصْطِفاهُ قَبْلَ أنِ ابْتَعَثَهُ، إذِ الْخَلائِقُ بالغَيْبِ مَكْنُونَةٌ، وَبِسِتْرِ الأهاويل مَصُونَةٌ، وَبِنِهايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عِلْماً مِنَ اللهِ تَعالى بِمآيِلِ الأُمُورِ، وَإحاطَةً بِحَوادِثِ الدُّهُورِ، وَمَعْرِفَةً بِمَواقِعِ الْمَقْدُورِ. ابْتَعَثَهُ اللهُ تعالى إتْماماً لأمْرِهِ، وَعَزيمَةً على إمْضاءِ حُكْمِهِ، وَإنْفاذاً لِمَقادِيرِ حَتْمِهِ. فَرَأى الأُمَمَ فِرَقاً في أدْيانِها، عُكَّفاً على نيرانِها، عابِدَةً لأوثانِها، مُنْكِرَةً لله مَعَ عِرْفانِها. فَأنارَ اللهُ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ظُلَمَها، وكَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهَمَها، وَجَلّى عَنِ الأبْصارِ غُمَمَها، وَقامَ في النّاسِ بالهِدايَةِ، وأنقَذَهُمْ مِنَ الغَوايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ العَمايَةِ، وهَداهُمْ إلى الدّينِ القَويم، وَدَعاهُمْ إلى الطَّريقِ المُستَقيم. ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ إلَيْهِ قَبْضَ رَأْفَةٍ وَاخْتِيارٍ، ورَغْبَةٍ وَإيثارٍ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَنْ تَعَبِ هذِهِ الدّارِ في راحةٍ، قَدْ حُفَّ بالمَلائِكَةِ الأبْرارِ، وَرِضْوانِ الرَّبِّ الغَفارِ، ومُجاوَرَةِ المَلِكِ الجَبّارِ. صلى الله على أبي نبيِّهِ وأمينِهِ عَلى الوَحْيِ، وَصَفِيِّهِ وَخِيَرَتِهِ مِنَ الخَلْقِ وَرَضِيِّهِ، والسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ. ثُمَّ التفتت إلى أهل المجلس وقالت: أَنْتُمْ عِبادَ الله نُصْبُ أمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَحَمَلَةُ دينِهِ وَوَحْيِهِ، وأُمَناءُ اللهِ عَلى أنْفُسِكُمْ، وَبُلَغاؤُهُ إلى الأُمَمِ، وَزَعَمْتُمْ حَقٌّ لَكُمْ للهِ فِيكُمْ، عَهْدٌ قَدَّمَهُ إلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةٌ استَخْلَفَها

عَلَيْكُمْ. كِتابُ اللهِ النّاطِقُ، والقُرْآنُ الصّادِقُ، وَالنُّورُ السّاطِعُ، وَالضِّياءُ اللّامِعُ، بَيِّنَةٌ بَصائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرائِرُهُ، مُتَجَلِّيَةٌ ظَواهِرُهُ، مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْياعُهُ، قائِدٌ إلى الرِّضْوانِ اتِّباعُهُ، مُؤَدٍّ إلى النَّجاةِ إسْماعُهُ. بِهِ تُنالُ حُجَجُ اللهِ المُنَوَّرَةُ، وَعَزائِمُهُ المُفَسَّرَةُ، وَمَحارِمُهُ المُحَذَّرَةُ، وَبَيِّناتُهُ الجالِيَةُ، وَبَراهِينُهُ الكافِيَةُ، وَفَضائِلُهُ المَنْدوبَةُ، وَرُخَصُهُ المَوْهُوبَةُ، وَشَرايِعُهُ المَكْتُوبَةُ. فَجَعَلَ اللهُ الإيمانَ تَطْهيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاةَ تَنْزيهاً لَكُمْ عَنِ الكِبْرِ، والزَّكاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَماءً في الرِّزْقِ، والصِّيامَ تَثْبيتاً للإخْلاصِ، والحَجَّ تَشْييداً لِلدّينِ، وَالعَدْلَ تَنْسيقاً لِلْقُلوبِ، وَطاعَتَنا نِظاماً لِلْمِلَّةِ، وَإمامَتَنا أماناً مِنَ الْفُرْقَةِ، وَالْجِهادَ عِزاً لِلْإسْلامِ، وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِيجابِ الْأَجْرِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعامَّةِ، وَبِرَّ الْوالِدَيْنِ وِقايَةً مِنَ السَّخَطِ، وَصِلَةَ الأَرْحامِ مَنْماةً لِلْعَدَدِ، وَالْقِصاصَ حِصْناً لِلدِّماءِ، وَالْوَفاءَ بِالنَّذْرِ تَعْريضاً لِلْمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ الْمَكاييلِ وَالْمَوازِينِ تَغْييراً لِلْبَخْسِ، وَالنَّهْيَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَاجْتِنابَ الْقَذْفِ حِجاباً عَنِ اللَّعْنَةِ، وَتَرْكَ السَّرِقَةِ إيجاباً لِلْعِفَّةِ. وَحَرَّمَ الله الشِّرْكَ إخلاصاً لَهُ بالرُّبُوبِيَّةِ، (فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) وَ أطيعُوا اللهَ فيما أمَرَكُمْ بِهِ وَنَهاكُمْ عَنْهُ، فَإنَّه(إنَّما يَخْشَى الله مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ). ثُمَّ قالت: أيُّها النّاسُ! اعْلَمُوا أنّي فاطِمَةُ، وَأبي مُحمَّدٌ ﷺ، أقُولُ عَوْداً وَبَدْءاً، وَلا أقُولُ ما أقُولُ غَلَطاً، وَلا أفْعَلُما أفْعَلُ شَطَطاً: (لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنْفُسِكُمْ عَزيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤوفٌ رَحِيم) فَإنْ تَعْزُوه وَتَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أبي دُونَ نِسائِكُمْ، وَأخا ابْنِ عَمّي دُونَ رِجالِكُمْ، وَ لَنِعْمَ الْمَعْزِيُّ إلَيْهِ صَلى الله عليه وآله. فَبَلَّغَ الرِّسالَةَ صادِعاً بِالنِّذارَةِ، مائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضارِباً ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِأكْظامِهِمْ، داعِياً إلى سَبيلِ رَبِّهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنةِ، يَكْسِرُ الأَصْنامَ، وَيَنْكُتُ الْهامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوا الدُّبُرَ، حَتّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَأسْفَرَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدّينِ، وَخَرِسَتْ شَقاشِقُ الشَّياطينِ، وَطاحَ وَشيظُ النِّفاقِ، وَانْحَلَّتْ عُقَدُ الْكُفْرِ وَالشِّقاقِ، وَفُهْتُمْ بِكَلِمَةِ الْإخْلاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبيضِ الْخِماصِ، (وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ)، مُذْقَةَ الشّارِبِ، وَنُهْزَةَ الطّامِعِ، وَقُبْسَةَ الْعَجْلانِ، وَمَوْطِئَ الأقْدامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتاتُونَ الْوَرَقَ، أذِلَّةً خاسِئِينَ، تَخافُونَ أنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ. فَأنْقَذَكُمُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى بِمُحَمَّدٍ صَلى الله عليه وآله بَعْدَ اللَّتَيّا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ وَذُؤْبانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أهْلِ الْكِتابِ، (كُلَّما أوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أطْفَأها اللهُ،) أوْنَجَمَ قَرْنٌ لِلشَّيْطانِ، وَفَغَرَتْ فاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ أخاهُ في لَهَواتِها، فَلا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأ صِماخَها بِأخْمَصِهِ، وَيُخْمِدَ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً في ذاتِ اللّهِ، مُجْتَهِداً في أمْرِ اللهِ، قَريباً مِنْ رَسُولِ اللّهِ سَيِّدَ أوْلياءِ اللّهِ، مُشَمِّراً ناصِحاً، مُجِدّاً كادِحاً ـ وَأنْتُمْ فِي رَفاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَادِعُونَ فاكِهُونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنا الدَّوائِرَ، وتَتَوَكَّفُونَ الأخْبارَ، وَتَنْكُصُونَ عِنْدَ النِّزالِ، وَتَفِرُّونَ عِنْدَ القِتالِ. فَلَمّا اخْتارَ اللّهُ لِنَبِيِّهِ دارَ أنْبِيائِهِ وَمَأْوى أصْفِيائِهِ،

ظَهَرَ فيكُمْ حَسيكَةُ النِّفاقِ وَسَمَلَ جِلبْابُ الدّينِ، وَنَطَقَ كاظِمُ الْغاوِينِ، وَنَبَغَ خامِلُ الأَقَلّينَ، وَهَدَرَ فَنيقُ الْمُبْطِلين. فَخَطَرَ فِي عَرَصاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ الشيْطانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرِزِهِ، هاتفاً بِكُمْ، فَأَلْفاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجيبينَ، وَلِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلاحِظِينَ. ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفافاً، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفاكُمْ غِضاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكُمْ، هذا وَالْعَهْدُ قَريبٌ، وَالْكَلْمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمّا يَنْدَمِلْ، وَالرَّسُولُ لَمّا يُقْبَرْ، ابْتِداراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ، (أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَانَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ) فَهَيْهاتَ مِنْكُمْ، وَكَيْفَ بِكُمْ، وَأَنّى تُؤْفَكُونَ؟ وَكِتابُ اللّه بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أُمُورُهُ ظاهِرَةٌ، وَأَحْكامُهُ زاهِرَةٌ، وَأَعْلامُهُ باهِرَةٌ، وَزَواجِرُهُ لائِحَةٌ، وَأَوامِرُهُ واضِحَةٌ، قَدْ خَلَّفْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، أَرَغْبَةً عَنْهُ تُرِيدُونَ، أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ، (بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً) (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ السْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ). ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا الّا رَيْثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُها، وَيَسْلَسَ قِيادُها ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقْدَتَها، وَتُهَيِّجُونَ جَمْرَتَها، وَتَسْتَجِيبُونَ لِهِتافِ الشَّيْطانِ الْغَوِيِّ، وَاطْفاءِ أَنْوارِالدِّينِ الْجَلِيِّ، وَاهْمادِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسِرُّونَ حَسْواً فِي ارْتِغاءٍ، وَتَمْشُونَ لأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي الْخَمَرِ وَالْضَّراءِ، وَنَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلى مِثْلِ حَزِّ الْمُدى، وَوَخْزِ السِّنانِ فِي الحَشا، وَأَنْتُمْ تزْعُمُونَ أَلّا ارْثَ لَنا، (أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ أَفَلا تَعْلَمُونَ)؟ بَلى تَجَلّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضّاحِيَةِ أَنّى ابْنَتُهُ. أَيُهَا الْمُسْلِمونَ أَأُغْلَبُ عَلى ارْثِيَهْ يَا ابْنَ أَبي قُحافَةَ! أَفي كِتابِ اللّهِ أَنْ تَرِثَ أَباكَ، وِلا أَرِثَ أَبي؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا، أَفَعَلى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتابَ اللّهِ، وَنَبَذْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، اذْ يَقُولُ: وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ، وَقالَ فيمَا اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَي بْنِ زَكَرِيّا ﷺ اذْ قالَ(رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِياً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) وَقالَ: (وَ أُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّه)وَقالَ: (يُوصِكُمُ اللّهُ في أَوْلادِكُمْ لِلذكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْانْثَيَيْنِ وقال: انْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ الْأَقْرَبِينَ بِالْمعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)، وزَعَمْتُمْ أَلا حِظوَةَ لِي، وَلا إِرْثَ مِنْ أَبي لارَحِمَ بَيْنَنَا! أَفَخَصَّكُمُ اللهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنها أَبِي؟ أَمْ هَلْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لا يَتَوارَثانِ، وَلَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ واحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمّي؟ فَدُونَكَها مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً. تَلْقاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ، وَ الزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيامَةُ، وَعِنْدَ السّاعَةِ ما تَخْسِرُونَ، وَلا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَنْدَمُونَ، (وَلِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ) ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِها نَحْوَ الْأَنْصارِ فَقالَتْ: يا مَعاشِرَ الْفِتْيَةِ، وَأَعْضادَ الْمِلَّةِ، وَأَنْصارَ الْإِسْلامِ! ما هذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقّي؟ وَالسِّنَةُ عَنْ ظُلامَتِي؟ أما كانَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله أَبِي يَقُولُ: «اَلْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ»؟ سَرْعانَ ما أَحْدَثْتُمْ، وَعَجْلانَ ذا إِهالَةً، وَلَكُمْ طاقَةٌ بِما أُحاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلى ما أَطْلُبُ وَأُزاوِلُ! أَتَقُولُونَ ماتَ مُحَمَّدٌ صلّى الله عليه وآله؟! فَخَطْبٌ جَليلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ، وَاسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَانْفَتَقَ رَتْقُهُ، وَأَظْلَمَتِ

الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَكُسِفَتِ النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَأَكْدَتِ الْآمالُ، وَخَشَعَتِ الْجِبالُ، وَأُضيعَ الْحَرِيمُ، وَأُزيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَماتِهِ. فَتِلْكَ وَاللهِ النّازِلَةُ الْكُبْرى، وَالْمُصيبَةُ الْعُظْمى، لا مِثْلُها نازِلَةٌ وَلا بائِقَةٌ عاجِلَةٌ أَعْلَنَ بِها كِتابُ اللهِ جَلَّ ثَناؤُهُ ـ فِي أَفْنِيَتِكُمْ فِي مُمْساكُمْ وَمُصْبَحِكُمْ هِتافاً وَصُراخاً وَتِلاوَةً وَإِلحاناً، وَلَقَبْلَهُ ما حَلَّ بِأَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، حُكْمٌ فَصْلٌ وَقَضاءٌ حَتْمٌ (وَما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ على أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرِينَ). أَيْهاً بَنِي قَيْلَةَ! أَأُهْضَمُ تُراثَ أَبِيَهْ وَأَنْتُمْ بِمَرْأًى مِنّي وَمَسْمَعٍ، ومُبْتَدأٍ وَمَجْمَعٍ؟! تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ، وتَشْمُلُكُمُ الْخَبْرَةُ، وَأَنْتُمْ ذَوُو الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ، وَالأَداةِ وَالْقُوَّةِ، وَعِنْدَكُمُ السِّلاحُ وَالْجُنَّةُ؛ تُوافيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلا تُجيبُونَ، وَتَأْتيكُمُ الصَّرْخَةُ فَلا تُغيثُونَ، وَأَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكِفاحِ، مَعْرُفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّلاحِ، وَالنُّجْبَةُ الَّتي انْتُجِبَتْ، وَالْخِيَرَةُ الَّتِي اخْتيرَتْ! قاتَلْتُمُ الْعَرَبَ، وَتَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَالتَّعَبَ، وَناطَحْتُمُ الْأُمَمَ، وَكافَحْتُمْ الْبُهَمَ، فَلا نَبْرَحُ أو تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ حَتّى دارَتْ بِنا رَحى الْإِسْلامِ، وَدَرَّ حَلَبُ الأَيّامِ، وَخَضَعَتْ نُعَرَةُ الشِّرْكِ، وَسَكَنَتْ فَوْرَةُ الْإِفْكِ، وَخَمَدَتْ نيرانُ الْكُفْرِ، وهَدَأَتْ دَعْوَةُ الْهَرْجِ، وَاسْتَوْسَقَ نِظامُ الدِّينِ؛ فَأَنّى جُرْتُمْ بَعْدَ الْبَيانِ، وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلانِ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدامِ، وَأَشْرَكْتُم بَعْدَ الْإِيمانِ؟(أَلا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَداؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ). أَلا قَدْ أَرى أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، وَخَلَوْتُمْ بِالدَّعَةِ، وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيقِ بِالسَّعَةِ، فَمَجَجْتُمْ ما وَعَيْتُمْ، وَدَسَعْتُمُ الَّذِي تَسَوَّغْتُمْ، فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ. أَلا وَقَدْ قُلْتُ ما قُلْتُ عَلى مَعْرِفَةٍ مِنّي بِالْخَذْلَةِ الَّتِي خامَرَتْكُمْ، وَالْغَدْرَةِ التِي اسْتَشْعَرَتْها قُلُوبُكُمْ، وَلكِنَّها فَيْضَةُ النَّفْسِ، وَنَفْثَةُ الْغَيْظِ، وَخَوَرُ الْقَنا، وَبَثَّةُ الصُّدُورِ، وَتَقْدِمَةُ الْحُجَّةِ. فَدُونَكُمُوها فَاحْتَقِبُوها دَبِرَةَ الظَّهْرِ، نَقِبَةَ الْخُفِّ، باقِيَةَ الْعارِ، مَوْسُومَةً بِغَضَبِ اللهِ وَشَنارِ الْأَبَدِ، مَوْصُولَةً بِ(نارِ اللهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ). فَبَعَيْنِ اللهِ ما تَفْعَلُونَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبُونَ، وَأَنَا ابْنَةُ (نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ)، (فَاعْمَلُوا إِنّا عامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنّا مُنْتَظِرُونَ.)فَأَجابَها أَبُوبَكْرٍ عَبْدُاللهِ بْنُ عُثْمانَ، فَقالَ: يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ، لَقَدْ كانَ أَبُوكِ بِالْمُؤْمِنِينَ عَطُوفاً كَرِيماً، رَؤُوفاً رَحِيماً، وَعَلَى الْكافِرِينَ عَذاباً أَلِيماً وَعِقاباً عَظِيماً ؛ فَإِنْ عَزَوْناهُ وَجَدْناهُ أَباكِ دُونَ النِّساءِ، وَأَخاً لِبَعْلِكِ دُونَ الْأَخِلّاءِ، آثَرَهُ عَلى كُلِّ حَمِيمٍ، وَساعَدَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ جَسِيمٍ، لا يُحِبُّكُمْ إِلّا كُلُّ سَعِيدٍ، وَلا يُبْغِضُكُمْ إِلّا كُلُّ شَقِيٍّ ؛ فَأَنْتُمْ عِتْرَةُ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله الطَّيِّبُونَ، وَالْخِيَرَةُ الْمُنْتَجَبُونَ، عَلَى الْخَيْرِ أَدِلَّتُنا، وَإِلَى الْجَنَّةِ مَسالِكُنا، وَأَنْتِ -يا خَيْرَةَ النِّساءِ وَابْنَةَ خَيْرِ الْأَنْبِياءِ ـ صادِقَةٌ فِي قَوْلِكِ، سابِقَةٌ فِي وُفُورِ عَقْلِكِ، غَيْرُ مَرْدُودَةٍ عَنْ حَقِّكِ، وَلا مَصْدُودَةٍ عَنْ صِدْقِكِ، وَ وَاللهِ، ما عَدَوْتُ رَأْيَ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله

يَقُولُ: «نَحْنُ مَعاشِرَ الْأَنْبِياءِ لا نُوَرِّثُ ذَهَباً وَلا فِضَّةً وَلا داراً وَلا عِقاراً، وَإِنَّما نُوَرِّثُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ، وَالْعِلْمَ وَالنُّبُوَّةَ، وَما كانَ لَنا مِنْ طُعْمَةٍ فَلِوَلِيِّ الْأَمْرِ بَعْدَنا أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ». وَقَدْ جَعَلْنا ما حاوَلْتِهِ فِي الكُراعِ وَالسِّلاحِ يُقابِلُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَيُجاهِدُونَ الْكُفّارَ، وَيُجالِدُونَ الْمَرَدَةَ ثُمَّ الْفُجّارَ. وَذلِكَ بِإِجْماعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ أَتَفَرَّدْ بِهِ وَحْدِي، وَلَمْ أَسْتَبِدَّ بِما كانَ الرَّأْيُ فِيهِ عِنْدِي. وَهذِهِ حالي، وَمالي هِيَ لَكِ وَبَيْنَ يَدَيْكِ، لا نَزْوي عَنْكِ وَلا نَدَّخِرُ دُونَكِ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ أُمَّةِ أَبِيكِ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنِيكِ، لا يُدْفَعُ ما لَكِ مِنْ فَضْلِكِ، وَلا يُوضَعُ مِنْ فَرْعِكِ وَأَصْلِكِ؛ حُكْمُكِ نافِذٌ فِيما مَلَكَتْ يَداي، فَهَلْ تَرينَ أَنْ أُخالِفَ فِي ذلِكِ أباكِ صلّى الله عليه وآله؟ فَقالَتْ عليها السلام: سُبْحانَ اللهِ! ما كانَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآلِهِ عَنْ كِتابِ الله صادِفاً، وَلا لِأَحْكامِهِ مُخالِفاً، بَلْ كانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ، وَيَقْفُو سُورَهُ، أَفَتَجْمَعُونَ إِلى الْغَدْرِ اغْتِلالاً عَلَيْهِ بِالزُّورِ؛ وَهذا بَعْدَ وَفاتِهِ شَبِيهٌ بِما بُغِيَ لَهُ مِنَ الْغَوائِلِ فِي حَياتِهِ. هذا كِتابُ اللهِ حَكَماً عَدْلاً، وَناطِقاً فَصْلاً، يَقُولُ: (يَرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقوبَوَوَرِثَ سُلَيْمانَ داوُدَ) فَبَيَّنَ عَزَّ وَجَلَّ فيما وَزَّعَ عَلَيْهِ مِنَ الأَقْساطِ، وَشَرَّعَ مِنَ الفَرايِضِ وَالميراثِ، وَأَباحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرانِ وَالإِناثِ ما أَزاحَ عِلَّةَ الْمُبْطِلينَ، وأَزالَ التَّظَنّي وَالشُّبُهاتِ في الغابِرينَ، (كَلّا بَلْ سَوَّلَتْ لَكُم أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَميلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفونَ) فَقالَ أَبو بَكْرٍ: صَدَقَ اللهُ وَرَسولُهُ، وَ صَدَقَتِ ابْنَتُهُ؛ أَنْتِ مَعْدِنُ الحِكْمَةِ، وَمَوْطِنُ الهُدى وَ الرَّحْمَةِ، وَرُكْنُ الدِّينِ وَعَيْنُ الحُجَّةِ، لا أُبْعِدُ صوابَكِ، وَلا أُنْكِرُ خِطابَكِ هؤلاءِ الْمُسْلِمونَ بَيْنِي وبَيْنَكِ، قَلَّدوني ما تَقَلَّدْتُ، وَ باتِّفاقٍ مِنْهُمْ أَخَذْتُ ما أَخَذْتُ غَيْرَ مُكابِرٍ وَلا مُسْتَبِدٍّ وَلا مُسْتَأْثِرٍ، وهُمْ بِذلِكَ شُهودٌ. فَالتَفَتَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلام وَقالَتْ: مَعاشِرَ النّاسِ الْمُسْرِعَةِ إِلى قِيلِ الباطِلِ، الْمُغْضِيَةِ عَلى الفِعْلِ القَبيحِ الخاسِرِ (أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القُرآنَ أَمْ عَلى قُلوبٍهِم أَقْفالُها) كَلّا بَلْ رانَ عَلى قُلوبِكُمْ ما أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصارِكُمْ، وَ لَبِئْسَ ما تَأَوَّلْتُمْ، وَساءَ ما أَشَرْتُمْ، وشَرَّ ما مِنْهُ اعتَضْتُمْ، لَتَجِدَنَّ وَاللهِ مَحْمِلَهُ ثَقيلاً، وَ غِبَّهُ وَبيلاً إِذا كُشِفَ لَكُمُ الغِطاءُ، وَبانَ ما وَراءَهُ الضَراءُ، وَبَدا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ (ما لَمْ تَكونوا تَحْتَسِبونَ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلونَ)..

ثُمَّ عَطَفَتْ عَلى قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَقالَتْ:

قَدْ كانَ بَعْدَكَ أَنْباءٌ وَهَنْبَثَةٌ ... لَوْ كُنْتَ شاهِدَها لَمْ تَكْبُرِ الخَطْبُ

إِنّا فَقَدْناكَ فَقْدُ الأَرْضِ وابِلُها ... وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَقَدْ نَكِبوا

وَكُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبى وَمَنْزِلَةٌ عِنْدَ ... الإِلهِ عَلَى الأَدْنَيْنِ مُقْتَرِبُ

أَبْدَتْ رِجالٌ لَنا نَجْوى صُدورِهِم ... لَمّا مَضَيْتَ وَحالَتْ دونَكَ التُّرَبُ

تَجَهَّمَتْنا رِجالٌ واسْتُخِفَّ بِنا ... لَمّا فُقِدْتَ وَكُلُّ الأَرْضِ مُغْتَصَبُ

وَكُنْتَ بَدْراً وَنُوراً يُسْتَضاءُ بِهِ ... عَلَيْكَ تُنْزَلُ مِنْ ذي العِزَّةِ الكُتُبِ
وَكانَ جِبْريلُ بِالآياتِ يونِسُنا فَقَدْ ... فُقِدْتَ فَكُلُّ الخَيْرِ مُحْتَجِبٌ
فَلَيْتَ قَبْلَكَ كانَ المَوْتُ صادَفَنا ... لِما مَضَيْتَ وَحالَتْ دونَكَ الكُتُبُ
إِنّا رُزِئْنا بِما لَمْ يُرْزَ ذُو شَجَنٍ ... نَ البَرِيَّةِ لا عُجْمٌ وَلا عَرَبُ

ثُمَّ انْكَفَأَتْ عليها السلام وأميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَتَوَقَّعُ رُجُوعَها إلَيْهِ، وَيَتَطَلَّعُ طُلُوعَها عَلَيْهِ. فَلَمّا اسْتَقَرَّتْ بِها الدّارُ قالتْ لأميرِ المُؤمنينَ عليه السلام: يا ابْنَ أبي طالِب! اشْتَمَلْتَ شِمْلَةَ الجَنِينِ، وَقَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنينِ! نَقَضْتَ قادِمَةَ الأَجْدِلِ، فَخانَكَ ريشُ الأَعْزَلِ؛ هذا ابْنُ أبي قُحافَةَ يَبْتَزُّني نُحَيْلَةَ أبي وَبُلْغَةَ ابْنِي، لَقَدْ أجْهَرَ في خِصامِي، وَالفَيْتُهُ أَلَدَّ في كَلامِي، حَتّى حَبَسَتْنِي قَيْلَةُ نَصْرَها، وَالمُهاجِرَةُ وَصْلَها، وَغَضَّتِ الجَماعَةُ دُونِي طَرْفَها؛ فَلا دافِعَ وَلا مانِعَ، خَرَجْتُ كاظِمَةً، وَعُدْتُ راغِمَةً، أَضْرَعْتَ خَدَّكَ يَوْمَ أَضَعْتَ حَدَّكَ، إِفْتَرَسْتَ الذِّئابَ، وَافْتَرَشْتَ التُّرابَ، ما كَفَفْتُ قائِلاً، وَلا أَغْنَيْتُ باطِلاً، وَلا خِيارَلي. لَيْتَنِي مِتُّ قَبلَ هَنِيَّتِي وَدُونَ زَلَّتِي. عَذيريَ اللهُ مِنْكَ عادِياً وَمِنْكَ حامِياً. وَيْلايَ في كُلِّ شارِقٍ، ماتَ الْعَمَدُ، وَوَهَتِ الْعَضُدُ. شَكْوايَ إلى أبي، وَعَدْوايَ إلى رَبِّي. اللّهُمَّ أنْتَ أشَدُّ قُوَّةً وَحَوْلاً، وَأحَدُّ بَأْساً وَتَنْكِيلاً. فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: لا وَيْلَ عَلَيْكِ، الْوَيْلُ لِشانِئِكِ، نَهْنِهي عَنْ وَجْدِكِ يَا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ وَبَقِيَّةَ النُّبُوَّةِ، فَما وَنَيْتُ عَنْ دِيني، وَلا أَخْطَأْتُ مَقْدُوري، فَإِنْ كُنْتِ تُريدينَ الْبُلْغَةَ فَرِزْقُكِ مَضْمُونٌ، وَكَفيلُكِ مَأْمُونٌ، وَما أعَدَّ لَكِ أفْضَلُ مِمّا قُطِعَ عَنْكِ، فَاحْتَسِبِي اللهَ، فَقالَتْ: حَسْبِيَ اللهُ، وَأمْسَكَتْ[1]..

كرامة للرضا عليه السلام

٢٤٧ ـ أول ما ظهر لذي الرئاستين من أبي الحسن عليه السلام أن ابنة عم المأمون كانت تحبه، وكان يحبها، وكان مفتح باب حجرتها إلى مجلس المأمون وكانت تميل إلى أبي الحسن عليه السلام وتحبه وتذكر ذا الرئاستين وتقع فيه، فقال ذو الرياستين حين بلغه ذكرها له: لا ينبغي أن يكون باب النساء مشرعا إلى مجلسك فأمر المأمون بسده. وكان المأمون يأتي الرضا عليه السلام يوما والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوما وكان منزل أبي الحسن عليه السلام بجنب منزل المأمون، فلما دخل أبو الحسن عليه السلام إلى المأمون ونظر إلى الباب مسدودا قال يا أمير المؤمنين: ما هذا الباب الذي سددته؟ فقال: رأى الفضل ذلك وكرهه، فقال الرضا عليه السلام: إنا لله وإنا إليه راجعون ما للفضل والدخول بين أمير المؤمنين وحرمه؟ قال: فما ترى قال: فتحه والدخول على ابنة

(١) السقيفة وفدك لاحمد عبد العزيز الجوهري ٩٩، الاحتجاج ٢/ ٢٥٠.

عمك، ولا تقبل قول الفضل فيما لا يحل ولا يسع فأمر المأمون بهدمه، ودخل على ابنة عمه فبلغ الفضل ذلك فغمه[١].

شاه زنان ملكة النساء

٢٤٨ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قدمت ابنة يزدجرد ابن شهريار آخر ملوك الفرس وخاتمهم على عمر، وادخلت المدينة استشرفت لها عذاري المدينة، وأشرق المجلس بضوء وجها، ورأت عمر فقالت: آه بيروز باد هرم، فغضب عمر وقال: شتمتني هذه العلجة وهم بها فقال له علي عليه السلام: ليس لك إنكار على ما لا تعلمه، فأمر أن ينادي عليها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كن كافرات، ولكن اعرض عليها أن تختار رجلا من المسلمين حتى تتزوج منه، وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن، فقال عمر: أفعل، وعرض عليها أن تختار فجالت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال: (جه نام داري أي كنيزك) يعني: ما اسمك يا صبية؟ قالت جهان شاه، فقال بل شهربانويه، قالت: تلك اختي قال: (راست كفتى) أي صدقت ثم التفت إلى الحسين فقال: احتفظ بها وأحسن إليها، فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك، وهي أم الأوصياء الذرية الطيبة، فولدت علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام ويروى أنها ماتت في نفاسها به، وإنما اختارت الحسين عليه السلام لانها رأت فاطمة عليها السلام وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين، ولها قصة وهي أنها قالت: رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد مع الحسين عليه السلام وخطبني له وزوجني منه، فلما أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا، فلما كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله قد أتتني وعرضت علي الإسلام فأسلمت ثم قالت: إن الغلبة تكون للمسلمين، وإنك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمة لا يصيبك بسوء أحد قالت: وكان من الحال أني خرجت إلى المدينة ما مس يدي إنسان[٢].

أم سنان بنت خيثمه

٢٤٩ ـ حبس مروان بن الحكم وهو والي المدينة، في خلافة معاوية غلاما من بني ليث في جناية جناها فأتته جدة الغلام وهي أم سنان بنت خيثمه المذحجية فكلمته في الغلام فأغلظ لها مروان فخرجت إلى معاوية فدخلت عليه فانتسبت فعرفها فقال لها: مرحبا بك يا بنت

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ١٦٥.
(٢) بصائر الدرجات ٣٥٥.

خيثمه ما أقدمك أرضنا وقدعهدتك تشتمينا وتحضين علينا عدونا قالت : إن لبني عبد مناف أخلاقا طاهرة وأعلاما ظاهرة وأحلاما وافرة لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا ينتقمون بعد عفو، وإن أولى الناس باتباع ما سن آباؤه لأنت. قال : صدقت، نحن كذلك فكيف قولك :

عزب الرقاد فمهجتي لا ترقد ... والليل يصدر بالهموم ويورد
يا آل مذحج لا مقام فشمروا ... إن العدو لآل أحمد يقصد
هذا علي كالهلال تحفه ... وسط السماء من الكواكب أسعد
خير الخلائق وابن عم محمد ... إن يهدكم بالنور منه تهتدوا
ما زال مذ شهد الحروب مظفرا ... والنصر فوق لوائه ما يفقد

قالت : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين وأرجو أن تكون لنا خلفا بعده.

فقال لها رجل من جلسائه : كيف يا أمير المؤمنين وهي القائلة :

أما هلكت أبا الحسين فلم ... تزل بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت ... فوق الغصون حمامة قمريا
قد كنت بعد محمد خلفا كما ... أوصى إليك بنا فكنت وفيا
واليوم لا خلف يؤمل بعده ... هيهات نأمل بعدك إنسيا

قالت : يا أمير المؤمنين لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق فيك ما ظنناه لحظك الأوفر، والله ما أورثك الشنآن في قلوب المسلمين إلا هؤلاء فادحض مقاتلهم وأبعد منزلتهم فإنك إن فعلت ذلك تزدد من الله قربا ومن المؤمنين حبا.

قال : وإنك لتقولين ذلك ؟.

قالت: يا سبحان الله والله ما مثلك من مدح بباطل ولا أعتذر إليه بكذب وإنك لتعلم ذلك من رأينا، وضمير قلوبنا، كان والله علي أحب إلينا من غيرك..

قال : ممن ؟، قالت : من مروان بن الحكم وسعيد بن العاص..

قال : وبم استحققت ذلك عندك ؟، قالت : بسعة حلمك وكريم عفوك..

قال : وإنهما يطمعان في ذلك ؟.

قالت : هما والله لك من الرأي على مثل ما كنت عليه لعثمان بن عفان..

قال : والله لقد قاربت فما حاجتك ؟.

قالت : يا أمير المؤمنين إن مروان تبنك وبالمدينة تبنك من لا يريد منها البراح لا يحكم بعدل ولا يقضي بسنة يتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس إبن إبني فأتيته..

فقال : كيت وكيت فألقمته أخشن من الحجر وألعقته أمر من الصبر ثم رجعت إلى نفسي باللائمة وقلت لم لا أصرف ذلك إلى من هو أولى بالعفو منه فأتيتك يا أمير المؤمنين لتكون في أمري ناظرا وعليه معديا..

قال : صدقت لا أسألك عن ذنبه ولا عن القيام بحجته اكتبوا لها باطلاقه..

قالت : يا أمير المؤمنين وأنى لي بالرجعة وقد نفد زادي وكلت راحلتي ؟.

فأمر لها براحلة موطأة وخمسة آلاف[١] درهم.

الإمام الحسن عليه السلام وأزواجه

٢٥٠ ـ خطب الحسن بن علي إلى عبدالرحمن بن الحارث بنته، فأطرق عبدالرحمن ثم رفع رأسه فقال : والله ما على وجه الأرض من يمشي عليها أعز علي منك ولكنك تعلم ان ابنتي بضعة مني وانت مطلاق فأخاف ان تطلقها وان فعلت خشيت ان يتغير قلبي عليك لانك بضعة من رسول الله فان شرطت ان لا تطلقها زوجتك، فسكت الحسن وقام وخرج، فسمع منه يقول: ما أراد عبد الرحمن إلا ان يجعل ابنته طوقا في عنقي[٢]..

٢٥١ ـ وروى محمد بن سيرين انه خطب الحسن إلى منظور بن ريان ابنته خولة فقال : والله اني لأنكحك وإني لأعلم انك غلق طلق ملق غير انك اكرم العرب بيننا واكرمهم نفسا فولد منها الحسن بن الحسن[٣]..

٢٥٢ ـ ورأى يزيد امرأة عبدالله بن عامر أم خالد بنت ابى جندل فهام بها وشكا ذلك إلى أبيه، فلما حضر عبدالله عند معاوية قال له : لقد عقدت لك على ولاية البصرة ولو لا ان لك زوجة لزوجتك رملة، فمضى عبدالله وطلق زوجته طمعا في رملة، فأرسل معاوية أبا هريرة ليخطب أم خالد ليزيد ابنه وبذل لها ما ارادت من الصداق فاطلع الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر فاختارت الحسن فتزوجها..

---

(١) العقد الفريد ج١ ص ٢٩٦، بلاغات النساء ص ٦٣.

(٢) مناقب ال ابي طالب ٣/ ١٩٩..

(٣) مناقب ال ابي طالب ٣/ ١٩٩.

٢٥٣ ـ خطب الحسن عائشة بنت عثمان فقال مروان : ازوجها عبدالله بن الزبير، ثم ان معاوية كتب إلى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره ان يخطب أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر لابنه يزيد فأبى عبدالله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبدالله : ان امرها ليس إلي إنما هو إلى سيدنا الحسين وهو خالها، فأخبر الحسين بذلك فقال : استخير الله تعالى، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد، فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله اقبل مروان حتى جلس إلى الحسين عليه السلام وعنده من الجلة وقال : ان أمير المؤمنين امرنى بذلك وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه واعلم ان من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفو من لا كفو له وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيراً يا أبا عبدالله. فقال الحسين عليه السلام الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه، إلى آخر كلامه ثم قال : يا مروان قد قلت فسمعنا، اما قولك مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ فلعمري لو اردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله في بناته ونسائه واهل بيته وهو اثنتا عشرة اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهما، واما قولك مع قضاء دين ابيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا، واما صلح ما بين هذين الحيين فانا قوم عاديناكم في الله ولم نكن نصالحكم للدنيا فلعمري فلقد أعيى النسب فكيف السبب، واما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أب يزيد ومن جد يزيد، واما قولك ان يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته امارته في الكفاءة شيئا، واما قولك بوجهه يستسقى الغمام فانما كان ذلك بوجه رسول الله، واما قولك من يغبطنا به اكثر ممن يغبطه بنا فانما يغبطنا به أهل الجهل ويغبطه بنا أهل العقل. ثم قال بعد كلام : فاشهدوا جميعا اني قد زوجت ام كلثوم بنت عبدالله ابن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعمائة وثمانين درهما وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة، أو قال ارضى بالعقيق، وان غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لها غنى انشاء الله. قال : فتغير وجه مروان وقال : أغدرا يا بني هاشم تأبون إلا العداوة، فذكره الحسين خطبة الحسن عائشة وفعله ثم قال : فأين موضع الغدر يا مروان؟ فقال مروان.

اردنا صهرك لنجد ودا ... قد اخلقه به حدث الزمان
فلما جئتكم فجبهتموني ... وبحتم بالضمير من الشنان

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم :

أماط الله منهم كل رجس ... وطهرهم بذلك في المثاني
فما لهم سواهم من نظير ... ولا كفؤ هناك ولامداني

أيجعل كل جبار عنيد إلى الاخيار من أهل الجنان[١]..

٢٥٣ ـ ثم انه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشة بنت عثمان[٢].

الشهوة

٢٥٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير نسائكم العفيفة الغلمة[٣]..

٢٥٥ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : ان الله نزع الشهوة من نساء بني هاشم وجعلها في رجالهم وكذلك فعل بشيعتهم، وان الله نزع الشهوة من رجال بني أمية وجعلها في نساءهم وكذلك فعل بشيعتهم[٤]..

٢٥٦ ـ عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : تلزمني المرأة أو الجارية من خلفي وأنا متكئ على جنب، فتتحرك على ظهري فتأتيها الشهوة وتنزل الماء أفعليها غسل أم لا ؟ قال : نعم، إذا جاءت الشهوة وأنزلت الماء وجب عليها الغسل[٥]..

٢٥٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لا تجامع امرأتك إلاومعك خرقة ومع امرأتك خرقةولاتمسحا بخرقة واحدة، فتقع الشهوة على الشهوة، وإن ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤديكما إلى الفرقة والطلاق[٦]..

٢٥٨ ـ عن ابن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان المسيح عليه السلام يقول لأصحابه إلى أن قال وإياكم والنظرة، فإنها تزرع في قلب صاحبها الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة[٧]..

٢٥٩ قال الرضا عليه السلام : ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها، وتكثر ملاعبتها، وتغمز ثدييها، فإنك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها، لان ماءها يخرج من ثدييها، والشهوة تظهر من وجهها وعينيها، واشتهت منك مثل الذي تشتهيه منها[٨]..

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٣/ ١٩٩.
(٢) مناقب ال ابي طالب ٣/ ١٩٩.
(٣) الكافي ٥/ ٣٢٤.
(٤) الكافي ٥ / ٥٥٣.
(٥) الاستبصار ١/ ١٠٥.
(٦) الفقيه ٣/ ٥٥٢.
(٧) المحاسن ١/ ١١٠.
(٨) الرسالة الذهبية للامام الرضا عليه السلام ٧.

٢٦٠ ـ قال الإمام الباقر عليه السلام : ان الله خلق الشهوة عشرة اجزاء تسعة في الرجال وواحدة في النساء وذلك لبني هاشم وشيعتهم خاصة، وفي نساء بني أمية وشيعتهم الشهوة عشرة اجزاء، في النساء تسعة وفي الرجال واحدة[١]..

٢٦١ ـ وقال عليه السلام : ثلاث مهلكات : طاعة النساء، وطاعة الغضب، وطاعة الشهوة[٢]..

٢٦٢ ـ قال عليه السلام : ان الله عز وجل جعل للمرأة صبر عشرة رجال، فاذا هاجت كان لها قوة عشرة رجال[٣]..

٢٦٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى جعل الشهوة عشرة اجزاء تسعة منها في النساء وواحداً في الرجال، ولولا ما جعل الله عز وجل منهن من اجزاء الحياء على قدر اجزاء الشهوة لكان لكل رجل تسع نسوة متعلقات به[٤]..

٢٦٤ ـ قال عليه السلام : إذا أراد أحدكم ان ياتي زوجته فلا يعاجلها فان للنساء حوائج[٥]..

٢٦٥ ـ قالامير المؤمنين عليه السلام : يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شر الازمنة نسوة كاشفات عاريات متبرجات من الدين داخلات في الفتن مائلات إلى الشهوات مسرعات إلى اللذات مستحلات للحرمات في جهنم خالدات[٦].

ماذا تعرف سيرة امنا حواء

قليلة هي الدراسات التي اعتنت وبشكل مستقل وجاد بترجمة تفصيلية عن أم البشرية حواء عليها السلام)، بل حتى الذين كتبوا في إعلام النساء أغفلوها وأهملوها وهذا مما يؤسف له حقا، فان حواء (سلام الله عليها) من اعظم النساء في التاريخ الإنساني، وهي التي على يديها تأسس وتأصل تاريخ البشريةعلى الأرض. ونحن هنا نحاول سرد الجوانب المهمة من حياة هذه المرأة العظيمة ونستنطق بذلك الروايات، فهي المصدر الوحيد الذي يمكننا الاطمئنان لهُ، حيث لم يشهد أحد من المؤرخين ولادتها ولا شهد تفاصيل حياتها.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٩٨.
(٢) نحف العقول ٧٦.
(٣) الخصال ٢ / ٢٠٦.
(٤) الخصال ٢ / ٢٠٤.
(٥) الخصال ٢ / ١٧٩.
(٦) مكارم الأخلاق / ٢٦٤، من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٤٢.

خلق حواء

المشهور أن حواء خلقت من طينة آدم عليه السلام، وهذا المعنى هو الذي أشارت إليه الأخبار وفسرت هذا الخلق وسره، كما أن بعض الروايات خالفت المشهور العرفي في أن حواء مخلوقة من ضلع آدم..

٢٦٦ ـ ففي تفسير العياشي عن عمر بن المقدام عن أبيه: قال: سألت أبا جعفر عليه السلام من أي شي خلق الله حواء؟ فقال أي شيء يقولون هذا الخلق؟ قلت يقولون: أن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم فقال كذبوا كان يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه؟قلت جعلت فداك يا بن رسول الله: من أي شيء خلقها؟ فقال اخبرني أبى عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين، فخلق منها آدم وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء. أقول: ولعل تلك القبضة التي خلقت حواء منها كان في التقدير الأولى الذي لم يحتم أن تكون من ضلع آدم الأيسر. وتدل عليه رواية ابن سلام في أسئلته لرسول الله صلى الله عليه وآله قال: اخبرني عن آدم خلق من حواء أم خلقت حواء من آدم؟ قال صلى الله عليه وآله: قال بل حواء خلقت من آدم ولو كان آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال. قال: فمن كله خلقت أو من بعضه؟قال صلى الله عليه وآله: بل من بعضه ولو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال. قال: فمن ظاهره أو من باطنه؟قال صلى الله عليه وآله: بل من باطنه ولو خلقت من ظاهرة لانكشفت النساء كما ينكشف الرجال، فلذلك صارت النساء متسترات. قال: فمن يمينه أو من شماله؟قال صلى الله عليه وآله: بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان لها حظللذكر من الميراث، فلذلك صار للأنثى سهم وللذكر سهمان وشهادة المرأتين مثل شهادة رجل واحد. قال: فمن أين خلقت؟قال صلى الله عليه وآله: من الطينة التي فضلت من ضلعه الأيسر. قال: صدقت يا محمد. وقد ورد عن مولانا الإمام الباقر انه قال عليه السلام إنها خلقت من فضل طينة آدم عند دخوله الجنة. ورواية خلقها من الضلع الأيسر مروية عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: عليه السلام خلقت حواء من قصيرى جنب آدم، القصيرى الضلع الأصغر وأبدل الله مكانه لحما وهذا المعنى هو الذي أشرنا إليه من أن هذا الضلع كان في التقدير الأولى ليس صغيرا، ولما خلق آدم صار صغيرا فمن فضلته أي من الطينة التي قدرت لخلقه كبيرا خلقت حواء لا من نفس الضلع وان كانت آية (وخلق منها زوجها) داله على المراد.

التسمية

ولتسميتها بحواء علة ذكرها.

٢٦٧ ـ الإمام قال أبو عبد الله عليه السلام سميت حواء لأنها خلقت من الحي قال الله عز

وجل (خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) وكذلك تسمية المرأة بالمرأة قال أبو عبد الله عليه السلام سميت المرأة مرأة لأنها خلقت من المرء. فلذلك صارت همتها في الرجل لأنها منه، وصار الرجل همته في العمل والطين. قال الإمام الصادق عليه السلام أن الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم في الماء والطين، وان الله خلق حواء من آدم فهمة النساء في الرجال فحصنوهن في البيوت. وقال أمير المؤمنين عليه السلام خلق الرجال من الأرض وانما همهم في الأرض، وخلقت المرأة من الرجال وانما همها في الرجال[1].

أروى بنت الحارث بن عبد المطلب

٢٦٩ ـ دخلت أروى بنت الحرث بن عبد المطلب على معاوية وهي عجوز كبيرة فلما رآها معاوية قال لها : مرحبا بك وأهلا يا عمة فكيف كنت بعدنا ؟.

قالت : يا بن أخي لقد كفرت يد النعمة وأسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير إسمك وأخذت غير حقك من غير بلاء كان منك ولا من آبائك ولا سابقة في الإسلام ولقد كفرتم بما جاء به محمد فأنفى الله منكم الجدود وأضرع منكم الخدود ورد الحق إلى أهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا صلى الله عليه وآله هو المنصور فوليتم علينا من بعده ـ وتحتجون بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أقرب إليه منكم وأولى بهذا الأمر فكنا فيكم بمنزلة بني إسرائيل من آل فرعون وكان علي بن أبي طالب رحمه الله بعد نبينا صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار..

فقال لها عمرو بن العاص : كفى أيتها العجوز الضالة وأقصري من قولك وغضي من طرفك.

قالت : ومن أنت لا أم لك ؟.

قال : عمرو بن العاص..

قالت : يابن اللخناء النابغة تتكلم وأمك كانت أشهر إمرأة بغي بمكة، وآخذهن لأجره، أربع على ظلعك وأعن بشأن نفسك فوالله ما أنت من قريش في اللباب من حسبها ولا مهم منصبها ولقد إدعاك خمسة نفر من قريش كلهم يزعم إنه أبوك فسئلت أمك عنهم فقالت : كلهم أتاني فأنظروا أشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل فلحقت به ولقد رأيت أمك أيام منى بمكة مع كل عبد عاهر فأتم بهم فإنك بهم أشبه..

---

(١) بحار الأنوار ١١/٦٧.

فقال مروان : كفى أيتها العجوز واقصري لما جئت له ساخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا تجوز شهادتك..

فقالت : وأنت أيضاً يا بن الزرقاء تتكلم، فوالله لأنت إلى سفيان بن الحرث بن كندة أشبه منك بالحكم وإنك لشبهه في زرقة عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته فظاهر دمامته ولقد رأيت الحكم ماد القامه ظاهر الجمة بسيط الشعر وما بينكما قرابة إلا كقرابة الفرس الضامر من الآتان المقرب فاسأل أمك تخبرك بشأن أبيك إن صدقت ثم التفتت إلى معاوية فقالت : والله ما أجرأ على هؤلاء غيرك وإن أمك للقائلة يوم أحد في قتل حمزة رحمة الله عليه:

نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عشية لي من صبر ... أبي وعمي وأخي وصهري
شفيت وحشتي غليل صدري ... شفيت نفسي وقضيت نذري
فشكر وحشتي على دهري ... حتى ترمي أعظمي في قبري.

فأجبتها :

يا بنت جبار عظيم الكفر ... خزيت في بدر وغير بدر
صبحك الله قبيل الفجر ... بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري ... حمزة ليثي وعلي صقري

فقال معاوية لمروان وعمرو: أنتما عرضتماني لها وأسمعتماني ما أكره..

ثم قال لها : يا عمة أقصدي قصد حاجتك ودعي عنك أساطير النساء..

قالت : تأمر لي بألفي دينار وألفي دينار وألفي دينار..

قال : ما تصنعين يا عمه بألفي دينار؟.

قالت : أشتري بها عينا خرخارة في أرض خوارة تكون لولد الحرث بن عبد المطلب..

قال : نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بألفي دينار؟.

قالت : أزوج بها فتيان عبد المطلب من أكفاءهم.

قال : نعم المضع وضعتها فما تصنعين بألفي دينار؟.

قالت : أستعين بها على عسر المدينة وزيارة بيت الله الحرام..

قال : نعم الموضع وضعتها هي لك نعم وكرامة..

ثم قال : أما والله لو كان علي ما أمر لك بها . .

قالت : صدقت أن علياً أدى الأمانة وعمل بأمر الله وأخذ به وأنت ضيعت أمانتك وخنت الله في ماله وأعطيت مال الله من لا يستحقه وقد فرض الله في كتابه الحقوق لأهلها وبينها فلم تأخذ بها ودعانا [أي علي] إلى أخذ حقنا، الذي فرض الله لنا فشغل بحربك عن وضع الأمور مواضعها وما سألتك من مالك شيئا فسخت به إنما سألتك من حقنا ولا نرى أخذ شيء من غير حقنا أتذكر علياً فض الله فاك وأجهد بلاءك.

ثم علا بكاؤها وجعلت تندب علياً فأمر لها ستة آلاف دينار . .

وقال لها :

ـ يا عمة أنفقي هذه فيما تحبين فإذا إحتجتي فاكتبي إلى إبن أخيك يحسن صفدك ومعونتك، إن شاء الله[١].

لهو المؤمن

٢٧٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لهو المؤمن في ثلاثة أشياء :

التمتع بالنساء،

ومفاكهة الاخوان،

والصلاة بالليل[٢].

تشريح رحم المرأة

٢٧١ ـ لا شك ان رحم المرأة هو البيت الدنيوي الأول الذي يتربى فيه المرء، وقلت الدنيوي لان المرء لا يتحقق له وجود في هذا العالم ويبقى شخصا بالقوة ما دام في الصلب والترائب، وحالما تنعقد نطفة أبيه مع امه في الرحم يمكننا وصفه بموجود في هذا العالم تترب عليه وله احكام وتكاليف وان دقت وضعفت. اذن فالبيت الأول لكل ادمي هو الرحم بل لكل مخلوق على الاطلاق الا اننا نحصر كلامنا في الرحم الادمي، هذا الرحم الذي حددت له الشريعة مواصفات ووضعت له احكام، هذه الأحكام والصفات كان لها اعظم الأثر في نشيء الجنين الذي يسكن فيه

---

(١) بلاغات النساء ص ٢٧، العقد الفريد ١/٣٠٣.

(٢) وسائل الشيعة ١٤/٤٤٣.

تشريح الرحم:

وللرحم في اخبار أهل العصمة عليهم السلام تشريح خاص، حددت هذه الأخبار جملة من مكوناته ومواصفاته منها ان للذكر فيه موضعاً يغاير موضع الانثى..

٢٧٢ ـ قال عمران الصابئي للرضا عليه السلام ما بال الرجل إذا كان مؤنثاً والمرأة إذا كانت مذكرة؟ قال عليه السلام: علة ذلك ان المرأة إذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كانت مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة، وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامينها والجارية مما يلي ميا سيرها وللرحم اربعة اوعية لكل وعاء وضيفه معينة لها مدخليه في العوامل الوراثية، المدار في ذلك دخول النطفة في أحد هذه الاوعية. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان الله عز وجل خلق للرحم اربعة اوعية، فما كان في الأول فللأب وما كان في الثاني فللأم وما كان في الثالث فللعمومة وما كان في الرابع فللخؤوله وقال ايضا عليه السلام: ان للرحم اربعة سبل من أي سبيل سلك فيه الماء كان منه الولد واحد واثنان وثلاثة واربعة ولا يكون إلى سبيل أكثر من واحد[1]..

٢٧٣ ـ ويسكن الجنين في ثلاث طبقات من الرحم، هي تنقلاته في النمو داخل الرحم قال الأمام الباقر عليه السلام: للرحم ثلاثة اقفال قفل من اعلاه مما يلي اعلى السرة من الجانب الأيمن، والقفل الاخر في وسطها، والقفل الاخر اسفل من الرحم، فيوضع بعد تسعة ايام في القفل الاعلى فيمكث فيه ثلاثة اشهر، فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوع، ثم ينزل إلى القفل الاوسط فيمكث ثلاثة اشهر وسرة الصبي منها مجمع العروق وعروق المرأة كلها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق، ثم ينزل إلى القفل الاسفل فيمكث فيه ثلاثة اشهر فذلك تسعة اشهر، ثم تطلق المرأة، فكلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فاصابها ذلك الوجع، ويده على سرته حتى يقع على الأرض ويده مبسوطة فيكون رزقه حينئذ من فيه.

حالات الجنين في الرحم:

وللجنين في داخل الرحم حالات وتنقلات واطوار يمر بها من عدة حيثيات منها حيثية الشبه وحيثية الغذاء وحيثية النمو والتكامل، والأخبار الصادرة عن أهل العصمة عليهم السلام تبين هذه الحيثيات بنسق عجيب لا يستطاع الا لمن اشهده الله خلق السماوات والأرض والأنفس.

٢٧٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال تعتلج النطفتان في الرحم فايهما كانت أكثر جائت

(١) تفسير نور الثقلين ١/ ٣١٢.

تشبهها، فان كانت نطفة المرأة أكثر جائت تشبه اخواله. وان كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه اعمامه[١]..

٢٧٥ ـ وقال عليه السلام: تحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن أراد ان يدعوا الله عز وجل ففي تلك الاربعين قبل ان تُخلق[٢]..

اما غذاء الجنين في الرحم فقد.

٢٧٦ ـ سأل عنه سلمان المحمدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ان الله تبارك وتعالى حبس عليها الحيضة فجعلها رزقه في بطن امه[٣]..

وحركة الجنين أحد هذه الاطوار والحيثيات لا سيما عند الاستعداد للخروج، وكل ذلك يصوره لنا الأمام الصادق عليه السلام ويصور وضع الجنين في داخل الرحم ٩ ـ يقول في تفسير قوله تعالى «لقد خلقنا الانسان في كبد» يعني منتصبا في بطن امه مقاديمه إلى مقاديم امه ومواخيره إلى مواخير امه) غذاءوه مما تاكل ويشرب مما تشرب يتنسمه تنسما وميثاقه الذي اخذ الله عليه بين عينيه فاذا دنا ولادته اتاه ملك يسمى (الزاجر) فزجره فينقلب فيصير مقاديمه إلى مؤخرة امه، ومؤخره إلى مقدمة امه ليسهل الله تعالى على المرأة والولد امره ويصيب ذلك جميع الناس، الا إذا كان عاتياً فاذا زجرَه فزع، وانقلب ووقع إلى الأرض باكيا من زجرة الزاجر وينسى الميثاق[٤]..

اما حال التؤمين وايهما اكبر فيضع لنا الإمام الصادق عليه السلام قاعدة كلية في معرفة ذلك تغنينا عن جميع التكهنات والنظريات، وبما يحير الطب الحديث ومخترعاته واكتشافاته.

٢٧٧ ـ عن بعض اصحاب الصادق عليه السلام قال: اصاب رجل غلامين في بطن، فهناه أبو عبد الله عليه السلام ثم قال ايهما اكبر؟ فقال: الذي خرج اولا ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام الذي خرج اخرا هو اكبر، اما تعلم انها حملت بذلك اولاً وان هذا دخل على ذلك فلم يمكنه ان يخرج حتى خرج هذا، فالذي يخرج آخر هو اكبرهما[٥]..

وهل هناك صفات خارجية تظهر على بدن المرأة تعلم منها ما حواه الرحم ؟ نعم هناك بعض الصفات المنبأة عن امور دقيقة لصفات الجنين:

---

(١) علل الشرائع ١/ ٩٥.
(٢) علل الشرائع ١/ ٩٥.
(٣) مستدرك الوسائل ٢/ ٣٩.
(٤) المحاسن ٢/ ٣٠٤.
(٥) الكافي ٦/ ٥٣.

٢٧٨ ـ قال الإمام الرضا عليه السلام : وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد، فان عظم ثدييها جميعا تحمل تؤميين وان عظم أحد ثدييها كان ذلك دليلا على انه تلد واحدة، الا انه إذا كان الثدي الأيمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان الثدي الايسر اعظم كان المولود انثى، واذا كانت حاملا وضمر ثديها الأيمن فانها تسقط غلاما، واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعا تسقطهما جميعا[١].

حال الماءين في الرحم :

ماء الرجل هو المني، وماء المرأة هو البويضة، إلا أن الأخبار عبرت عنهما بالماءين في الغالب، ولربما لمعنى دقيق لا تدركه عقولنا المحشوة بالذنوب، ذلك ان أهل البيت عليهم السلام لا ينطقون الا بالحقيقة الواقعية للاشياء، وقد بينوا كثيرا من امر الماء الذي يستقبله الرحم وأثره في تكوين الجنين،

٢٧٩ ـ ففي مسائل ابن سلام لرسول الله صلى الله عليه وآله قال : اسألك عن شبه الولد اباه وأمه قال صلى الله عليه وآله ماء الرجل ابيض غليظ، وماء المرأة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل، خرج الولد انثى بأذن الله تعالى ومن قبل ذلك يكون الشبه قال صدقت يا محمد فاخبرني عن من لا يولد له ومن يولد له؟ فقال: صلى الله عليه وآله: إذا مغرت النطفة لم يولد له (أي إذا احمرت وكدرت) واذا كانت صافية ولد له[٢].

صحة الرحم :

وقد وضع أهل البيت عليهم السلام دستورا عظيما في الحفاظ على صحة الرحم، ومعنى صحة الرحم عندهم هو اهليته للحمل وتربيته الطفل، ومرضه العقم لذا.

٢٨٠ ـ اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة الزفاف قائلا له: وامنع العروس في اسبوعها من الالبان والخل والكزبرة والتفاح الحامض، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ولاي شيء امنعها من هذه الاشياء الاربعة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لان الرحم تعقم وتبرد من هذه الاربعة الاشياء عن الولد، والحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد، فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما بال الخل تمنع منه؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا حاضت على الخل

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٣/ ٤٦٤.

(٢) الاحتجاج ١/ ٤٨.

لم تطهر ابدا بتمام، والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشد عليها الولادة، والتفاح الحامض يقطع حيضها فيصير داءا عليها[١].

التقدير التكويني في الرحم.

واهم ما يميز الرحم انه البرزخ الفاصل بين التقدير الالهي للمخلوق وعدمه، ففيه تقدر الحقيقة الدنيوية للمخلوق الادمي من ذكوره وانوثه وطاعة ومعصية، وليس ذلك معناه جبراً وانما يكتب في شأن الجنين صفحة من صفحات لوحة، ان ادرك وعقل فبيده التغيير واليه المرجع في سلوك السبيل (اما شاكرا أو كفورا) وعند ذلك (يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب).

٢٨١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : تحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن أراد ان يدعو الله عز وجل ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق، ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فياخذها فيصعد بها إلى الله عز وجل فيحقق منه ما شاء الله فيقول : يا الهي أذكرا أم انثى؟ فيوحى الله عز وجل اليه من ذلك ما يشاء، ويكتب الملك ثم يقول : الهي كم رزقه وما اجله؟ ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه، ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل (ما اصاب من مصيبة في الأرض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها)[٢]..

اقول: وقوله عليه السلام في صعود الملك بالنطفة لا يعني الصعود الجسماني الذي يقتضي الخرق والالتئام وانما هو عروج رتبي يضيق المقام في بيانه وليس هذا أو انه وانما نبهنا عليه لدفع اشكال محتمل الورود مفاده خلو الرحم منها حال الصعود بها،

امراة من عمال الله

٢٨٢ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام : خير نسائكم الطيبة الريح، الطيبة الطبيخ التي إذا أنفقت أنفقت بمعروف، وإن أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يخيب ولا يندم[٣]..

٢٨٣ ـ جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ان لي زوجة إذا دخلت تلقتني، وإذا

(١) الفقيه ٣/ ٥٥٢.
(٢) علل الشرائع ١/ ٩٥.
(٣) الكافي ٥/ ٣٢٥.

خرجت شيعتني، وإذا رأتنى مهموما قالت لي : ما يهمك إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل لك به غيرك، وإن كنت تهتم لأمر آخرتك فزادك الله هما، فقال رسول الله ﷺ : إن لله عمالاوهذه من عماله لها نصف أجر الشهيد[١].

أم الخير بنت الحريش

٢٨٤ ـ كتب معاوية إلى واليه بالكوفة إن يحمل إليه أم الخير بنت الحريش بن سراقه البارقي برحلها، وأعلمه إنه مجازيه بالخير خيراً وبالشر شرا بقولها منه، فلما ورد عليه كتابه ركب إليها فاقرءها كتابه فقالت : ـ أما أنا فغير زائفة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمور تختلج في صدري، فلما شيعها وأراد مفارقتها قال لها : ـ يا أم الخير إن أمير المؤمنين كتب إلي إنه مجازيني بقولك في بالخير خيراً وبالشر شرا فما لي عندك ؟قالت : يا هذا لا يطمعك برك بي إن أسرك بباطل ولا يؤبينك معرفتي بك إن أقول فيك غير الحق. فسارت خير مسير حتى دخلت على معاوية فأنزلها مع الحرم ثم أدخلها في اليوم الرابع وعنده جلسائه فقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال لها : وعليك السلام يا أم الخير. بحق ما دعوتني بهذا الأسم قالت : مه يا أمير المؤمنين فإن بديهة السلطان مدحظه لما يجب عليه ولكل أجل كتاب. قال : صدقت فكيف حالك يا خاله، وكيف كنت في مسيرك ؟ قالت : لم أزل يا أمير المؤمنين في خير وعافية حتى صرت اليك فأني في مجلس أنيق عند ملك رفيق. قال معاوية : بحسن نيتي ظفرت بكم. قالت : يا أمير المؤمنين : يعذك الله من دحض المقال وما تردي عاقبته. قال : ليس هذا أردنا أخبرينا كيف كان كلامك اذ قتل عمار بن ياسر ؟ قالت : لم أكن والله زورته قبل ولا رويته بعد، وانما كانت كلمات نفثها لساني عند الصدمة، فان أحببت أن أحدث لك مقالا غير ذلك فعلت فألتفت معاوية إلى جلسائه فقال : ايكم يحفظ كلامها ؟ فقال رجل : أنا أحفظ بعض كلامها يا أمير المؤمنين. قال : هات. قال : كأني بها بين بردين زئبرين كثيفي النسيج وهي على جمل أرمك وبيدها سوط منتشر الظفيرة وهي كالفحل يهدر في شقشقته تقول : [أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم[٢] (١) ان الله قد أوضح لكم الحق وأبان الدليل وبين السبيل ورفع العلم ولم يدعكم في عمياء مدلهمة فأين تريدون رحمكم الله ؟ أفرارا عن أمير المؤمنين أم فرارا من الزحف أم رغبة عن الإسلام أم ارتدادا عن الحق ؟ أما سمعتم الله جل ثناءؤه يقول [ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم[٣] (٢) ثم رفعت رأسها إلى السماء وهي

---

(١) الفقيه ٣/٣٨٩.

(٢) الحج ١.

(٣) محمد ٣١٢) ثم ر.

تقول : اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وأنتشرت البدعة وبيدك يا رب أزمة القلوب فأجمع الكلمة على التقوى وألف القلوب على الهدى وأردد الحق إلى أهله وهلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل والرضي التقي والصديق الأكبر انها أحن بدرية وأحقاد جاهلة وضغائن احدية وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس. ثم قالت: [فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون[١]، صبرا يا معشر المهاجرين والأنصار، قاتلو على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم فكأني بكم غدا وقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة لا تدري أين يسلك بها من فجاج الأرض باعوا الآخرة بالدنيا وأشتروا الضلالة بالهدى وعما قليل يصبحن نادمين حين تحل بهم الندامة فيطلبون الأقالة ولات حين مناص أنه من ظل والله عن الحق وقع في الباطل ألا أن أولياء الله أستقصروا عمر الد نيا فرفضوها وأستطابو الآخرة فسعوا لها فا الله الله أيها الناس قبل أن تبطل الحقوق وتعطل الحدود وتقوى كلمة الشيطان فالى أين تريدون يرحمكم الله عن أبن عم رسول الله ﷺ وصهره وأبي سبطيه خلق من طينته وتفرع من نبعته وجعله باب دينه، وأبان ببغضه المنافقين وهاهو ذا مغلق الهام ومكسر الأصنام صلى والناس مشركون وأطاع والناس كارهون فلم يزل في ذلك حتى قتل مبارزي بدر وأفنى أهل أحد وهزم الأحزاب وقتل الله به أهل خيبر وفرق به جمع هوازن فيا لها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا وردة وشقاقا وزاد ت المؤمنين أيماناً قد أجتهدت في القول وبالغت في النصيحة وبا الله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». فقال معاوية : يا أم الخير ما أردتي بهذا الكلام إلا قتلي ولو قتلتك ما حرجت في ذلك. قالت : والله ما يسؤني يا أبن هند أن يجري قتلي على يدي من يسعدني الله بشقائه. قال : هيهات يا كثيرة الفضول ثم أمر لها بجائزة وردها مكره.

الزواج بالزانية

٢٨٥ ـ عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن المرأة الفاجرة يتزوجها الرجل، فقال لي : وما يمنعه. ولكن إذا فعل فليحصن بابه[٢]..

٢٨٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال : يا رسول الله، ان امرأتي لا تدفع يد لامس، قال: طلقها، قال : يا رسول الله إني أحبها، قال : فامسكها[٣]..

(١) التوبة ١٢.
(٢) قرب الإسناد ١٦٦.
(٣) نوادر الأشعري ١٣٣.

٢٨٧ ـ عن الحلبي قال: أخبرني من سمع أباجعفر عليه السلام، قال في المرأة الفاجرة التي قد عرف فجورها، أيتزوجها الرجل. قال: وما يمنعه. ولكن إذا فعل فليحصن بابه[١]..

٢٨٨ ـ عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن رجل رأى امرأته تزني، أيصلح له أن يمسكها. قال: نعم، إن شاء[٢]..

٢٨٩ ـ عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن رجل تزوج امرأة، فعلم بعد ما تزوجها أنها كانت زنت، قال: ان شاء أخذ الصداق ممن زوجها، ولها الصداق بما استحل من فرجها، وان شاء تركها[٣]..

٢٨٩ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه سئل عن المرأة الخبيثة الفاجرة يتزوجها الرجل، قال: لا ينبغي له ذلك، وأهل الستر والعفاف خير له، وان كانت امة وطئها ان شاء ولم يتخذها أم ولد، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: تخيروا لنطفكم[٤].

من آداب عشرة النساء

٢٩٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته إلى الحسن عليه السلام: ولا تملك المرأة من الامر ما جاوز نفسها، فإن ذلك أنعم لحالها وأرخى لبالها وأدوم لجمالها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تعد بكرامتها نفسها، ولا تعاطيها أن تشفع لغيرها، فيميل من شفعت له عليك معها، ولا تطل الخلوة مع النساء فيمللنك وتملهن واستبق من نفسك بقية فإن امساكك عنهن وهن يرين أنك ذو اقتدار، خير من أن يعثرن منك على انكسار[٥]..

٢٩١ ـ عن علي عليه السلام أنه قال: ان النساء لا عهد لهن ولا روية، ولا يبعدن من الاخلاق الدنية، صالحتهن طالحة، وطالحتهن فاجرة، إلا المعصومات فإنهن مفقودات، إن وكلت إليهن من أمر ضاع، وإن استودعتهن من أمر ذاع[٦]..

٢٩٢ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال: المرأة ضلع مكسور فاجبروه[٧]..

٢٩٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: المرأة نهرمانة وليست بقهرمانة[٨].

---

(١) نوادر الأشعري ١٣٣.
(٢) نوادر الأشعري ١٣٢.
(٣) التهذيب ٧/٤٠٦.
(٤) نوادر الأشعري ٧٨.
(٥) مستدرك الوسائل ج ١٤ ص ٢٥١.
(٦) مستدرك الوسائل ج ١٤ ص ٢٥١.
(٧) مستدرك الوسائل ج ١٤ ص ٢٥١.
(٨) مستدرك الوسائل ج ١٤ ص ٢٥١.

آداب الجماع

٢٩٤ ـ عن أبي سعيد الخدري قال : اوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال :

* يا علي إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس وأغسل رجليها وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فانك إذا فعلت ذلك اخرج الله من دارك سبعين لونا من الفقر وأدخل فيها سبعين لونا من البركة وأنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص ويصيبها ما دامت في تلك الدار، وامنع العروس في اسبوعها من الالبان والخل والكزبرة والنفاحة الحامضة من هذه الاربعة الاشياء..

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ولاي شيء امنعها هذه الاشياء الاربعة..

قال : الرحم تعقم وتبرد من هذه الاربعة الاشياء عن الولد وحصيرة في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد،

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله فما بال الخل تمنع منها..

قال : إذا حاضت على الخل لم تطهر أبدا بتمام، والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدد عليها الولادة. والتفاحة الحامضة تقلع حيضها، فيصير داء عليها،

قال :

* يا علي لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره، فان الجنون والجذام والخبل يسرع اليها وإلى ولدها..

* يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر، فانه ان قضي بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول والشيطان يفرح بالحول في الانسان يا علي لا تتكلم عند الجماع كثيرا فانه ان قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس،

* ولا تنظر إلى فرج امرأتك وغض بصرك عند الجماع، فان النظر إلى الفرج يورث العمى يعني في الولد.

* يا علي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فانني اخشى ان قضي بينكما ولد ان يكون مخنثا مؤنثا مخبلا..

* يا علي إذا كنت جنبا في الفراش مع امرأتك فلاتقرأ القرآن، فاني اخشى أن ينزل عليكما نار من السماء فتحرقكما..

* يا علي لا تجامع امرأتك إلاومعك خرقة ومع امرأتك خرقة.

* ولاتمسحا بخرقة واحدة، فتقع الشهوة على الشهوة، وإن ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤديكما إلى الفرقة والطلاق..

* يا علي لا تجامع امرأتك من قيام فان ذلك من فعل الحمير وان قضى بينكما ولد يكون بوالا في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان..

* يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر فانه ان قضي بينكما ولد فيكبر ذلك الولد ولايصيب ولدا على كبر السن..

* يا علي لا تجامع امرأتك ليلة الاضحى فانه ان قضى بينكما ولد يكون له ست أصابع أو أربع..

* يا علي لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فانه ان قضى بينكما ولد يكون جلادا قتالا عريفا.

* يا علي لا تجامع امرأتك في وجه الشمس وتلالؤها إلا ان ترخى عليكما سترا، فان قضي بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت..

* يا علي لا تجامع أهلك بين الاذان والاقامة، فانه ان قضى بينكما ولد يكون حريصا على اهراق الدماء..

* يا علي إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلاوأنت على وضوء، فانه ان قضى بينكما ولد يكون اعمى القلب، بخيل اليد..

* يا علي لا تجامع أهلك في النصف من شعبان، فانه ان قضى بينكما ولد يكون مشوها ذا شأمة في شعره ووجهه. يا علي لا تجامع أهلك في آخر درجة منه ـ * يعني إذا بقى يومان ـ فانه ان قضى بينكما ولد كان مقدما..

* يا علي لا تجامع أهلك على شهوة اختها فان قضى بينكما ولد يكون عشارا أو عونا للظالم ويكون هلاك فئام من الناس على يديه..

* يا علي لا تجامع أهلك على سقوف البنيان فانه إذا قضى بينكما ولد يكون منافقا مماريا مبتدعا.

* يا علي وإذا خرجت في سفر فلا تجامع أهلك تلك الليلة فانه ان قضى بينكما ولد، فانه ينفق ماله في غير حق. وقرأ رسول الله ﷺ ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين.

* يا علي لا تجامع أهلك إذا خرجت إلى مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن فانه إن قضى بينكما ولد يكون عونا لكل ظالم عليك..

* يا علي عليك بالجماع ليلة الاثنين فانه إن قضى بينكما ولد يكون حافظا لكتاب الله راضيا بما قسم الله عز وجل.

* يا علي ان جامعت أهلك في ليلة الثلاثاء، فانه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله ولايعذبه الله عز وجل مع المشركين ويكون طيب النكهة من الفم رحيم القلب سخى اليد طاهر اللسان من الغيبة، والكذب والبهتان.

* يا علي وان جامعت أهلك ليلة الخميس فقضى بينكما ولد فانه يكون حاكما من الحكام أو عالما من العلماء.

* وان جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضى بينكما ولد فان الشيطان لا يقربه حتى يشيب، ويكون فهما، ويرزقه الله السلامة في الدين والدنيا،

* وان جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد يكون خطيبا قوالا مفوها..

* وان جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضى بينكما ولد فانه يكون معروفا مشهورا عالما..

* وان جامعتها ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فانه يرجى أن يكون الولد بدلامن الأبدال إن شاء الله..

* يا علي لا تجامع أهلك في أول ساعة من الليل فانه ان قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحرا مؤثرا للدنيا على الآخرة..

* يا علي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن اخي جبرئيل عليه السلام[1].

لكي تكون الفتاة حليمة

٢٩٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب، فان الله عز وجل قال لمريم عليها السلام : (وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) قيل : يا رسول الله فان لم يكن إبان الرطب. قال : سبع تمرات من تمر المدينة، فان لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم، فان الله عز وجل يقول : وعزتى وجلالى وعظمتى وارتفاع مكانى لا تأكل النفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاما الاكان حليما، وان كانت جارية كانت حليمة[2].

---

(١) الفقيه ١/٤٧.

(٢) المحاسن ٢/٥٣٥.

لا تجامع حتى

٢٩٦ ـ الرضا عليه السلام : ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها وتكثرملاعبتها وتغمز ثديها، فإنك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها، لأن ماءها يخرج من ثديها، والشهوة تظهر من وجهها وعينيها، واشتهت منك مثل الذي تشتهيه منها.

٢٩٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل لهو باطل إلاماكان من ثلاثة : رميك عن قوسك، وتأديبك فرسك، وملاعبتك أهلك، فإنه من السنة[١]..

٢٩٨ ـ عن علي عليه السلام، أنه قال : النظر إلى المجامعة يورث العمى[٢]..

٢٩٩ ـ أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال : يا علي إلى أن قال ولاتنظر إلى فرج امرأتك عند الجماع، وغض بصرك عند الجماع، فإنه يورث العمى يعني في الولد[٣]..

٣٠٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، أنه كان ينهى عن الكلام عند الجماع، ويقول : ان ذلك يورث الخرس[٤]..

٣٠١ ـ عن علي بن يقطين : أردت أن اكتب إلى أن الحسن موسى عليه السلام : يتنور الرجل وهو جنب، فكتب لي أشياء ابتداء منه، أولها : النورة تزيد الرجل نظافة، ولكن لا يجامع الرجل وهو مختضب، ولا تجامع المرأة وهي مختضبة[٥].

بركة جبة الرضا عليه السلام.

٣٠٢ ـ كانت لدعبل جارية لها من قلبه محل فرمدت رمدا عظيما، فأدخل أهل الطب عليها، فنظروا إليها فقالوا : أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاغتم لذلك دعبل غما شديدا وجزع عليها جزعا عظيما ثم ذكر ما كان معه من فضلة الجبة، فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها أصح مما كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام[٦].

---

(١) الرسالة الذهبية.
(٢) قرب الإسناد ١٤١.
(٣) الكافي ٥/٤٩٨.
(٤) الكافي ٥/٤٩٨.
(٥) بصائر الدرجات ٢٧١.
(٦) الغدير ٢/٣٦١.

قصة العقد المبارك

٣٠٣ ـ عن الصادق، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر فلما انفتل جلس في قبلته والناس حوله، فبيناهم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلل وأخلق وهو لا يكاد يتمالك كبرا وضعفا، فأقبل عليه رسول الله ﷺ يستحثه الخبر فقال الشيخ : يانبي الله أنا جائع فأطعميني، وعاري الجسد فاكسني، وفقير فارشني. فقال ﷺ : ما أجد لك شيئا ولكن الدال على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يؤثر الله على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة، وكان بيتها ملاصق بيت رسول الله ﷺ الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه، وقال : يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الاعرابي مع بلال، فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته : السلام عليكم يا أهل، بيت النبوة ! ومختلف الملائكة، ومهبط جبرئيل الروح الامين بالتنزيل، من عند رب العالمين فقالت فاطمة : وعليك السلام فمن أنت يا هذا ؟ قال : شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيد البشر مهاجرا من شقة وأنا يا بنت محمد عاري الجسد، جائع الكبد فواسيني يرحمك الله، وكان لفاطمة وعلي في تلك الحال ورسول الله ﷺ ثلاثا ما طعموا فيها طعاما، وقد علم رسول الله ﷺ ذلك من شأنهما. عمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينام عليه الحسن والحسين فقالت خذ هذا أيها الطارق ! فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خير منه، قال الاعرابي : يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فناولتيني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب. قال : فعمدت لما سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة بن عبدالمطلب، فقطعته من عنقها ونبذته إلى الاعرابي فقالت : خذه وبعه فعسى الله أن يعوضك به ما هو خير منه، فأخذ الاعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول الله والنبي ﷺ جالس في أصحابه، فقال : يا رسول الله أعطتني فاطمة بنت محمد هذا العقد فقالت : بعه فعسى الله أن يصنع لك. قال : فبكى النبي ﷺ وقال : وكيف لا يصنع الله لك وقد أعطتكه فاطمة بنت محمد سيدة بنات آدم. فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال : يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد ؟ قال : اشتره يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار، فقال عمار : بكم العقد يا أعرابي ؟ قال : بشبعة من الخبز واللحم، وبردة يمانية أستربها عورتي واصلي فيها لربي، ودينار يبلغني إلى أهلي، وكا ن عمار قد باع سهمه الذي نفله رسول الله ﷺ من خيبر ولم يبق منه شيئا فقال : لك عشرون دينارا ومأتا درهم هجرية وبردة يمانية وراحلتي تبلغك أهلك وشبعك من خبز البر واللحم. فقال الاعرابي : ما أسخاك بالمال أيها الرجل، وانطلق به عمار فوفاه ما ضمن له. وعاد الاعرابي إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ : أشبعت واكتسيت ؟ قال الاعرابي : نعم واستغنيت بأبي أنت وامي، قال : فاجز فاطمة بصنيعها فقال الاعرابي : اللهم

إنك إله ما استحدثناك، ولا إله لنا نعبده سواك وأنت رازقنا على كل الجهات اللهم أعط فاطمة مالا عين رأت ولا اذن سمعت. فأمن النبي ﷺ على دعائه وأقبل على أصحابه فقال: إن الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك: أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي، علي بعلها ولولا علي ما كان لفاطمة كفو أبداً، وأعطاها الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيدا شباب أسباط الأنبياء وسيدا شباب أهل الجنة وكان بازائه مقداد وعمار وسلمان فقال: وأزيدكم؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: أتاني الروح يعني جبرئيل عليه السلام أنها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها: من ربك؟ فتقول: الله ربي، فيقولان: فمن نبيك؟ فتقول: أبي، فيقولان: فمن وليك؟ فتقول: هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب عليه السلام. ألا وأزيدكم من فضلها: إن الله قد وكل بها رعيلا من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها. فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ومن زار فاطمة فكأنما زارني، ومن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار عليا، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما. فعمد عمار إلى العقد، فطيبه بالمسك، ولفه في بردة يمانية، وكان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخيبر، فدفع القد إلى المملوك وقال له: خذهذا العقد فادفعه إلى رسول الله ﷺ وأنت له، فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله ﷺ وأخبره بقول عمار، فقال النبي: انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد وأنت لها، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله ﷺ فأخذت فاطمة عليها السلام العقد وأعتقت المملوك، فضحك الغلام، فقالت: ما يضحكك يا غلام؟ فقال: أضحكني عظم بركة هذا العقد، أشبع جائعا، وكسى عريانا وأغنى فقيرا وأعتق عبدا ورجع إلى ربه[1].

ابنة غيلان الثقفية

٣٠٤ ـ عن عبدالله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: كان بالمدينة رجلان يسمى أحدهما هيت والاخر مانع، فقالالرجل ورسول الله ﷺ يسمع: إذا فتحتم الطائف ان شاء الله فعليكم بابنة غيلان الثقفية فانها شموع بخلاء مبتلة هيفاء شنباء إذا جلست تثنت واذا تكلمت غنت تقبل باربع وتدبر بثمان بين رجليها مثل القدح، فقال النبي ﷺ: لا أراكما من أولى الاربة من الرجال، فأمر بهما رسول الله ﷺ فغرب بهما إلى مكان يقال له العرايا، فكانا يتسوقان في كل جمعة[2].

---

(١) الواعظ ٦/ ٩٠.

(٢) الكافي ٥/ ٥٢٤.

أطيعي زوجك

٣٠٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امراته عهداً الا تخرج من بيتها حتى يقدم قال : وان اباها مرض فبعثت المرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت : ان زوجي قد خرج وعهد الي ان لا اخرج من بيتي حتى يقدم وان أبي قد مرض فتامرني ان اعوده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا، اجلسي في بيتك واطيعي زوجك قال : فمات ابوها فبعثت إلى النبي ان أبي قد مات فتامرني ان اصلي عليه، فقال : لا، اجلسي في بيتك واطيعي زوجك، فدفن الرجل فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قد غفر لك ولابيك بطاعتك لزوجك[1].

كيف اصبحت فاطمة الزهراء عليها السلام

٣٠٦ ـ لما اشتدت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها : يا بنت رسول الله كيف أصبحتِ من علتكِ؟ فقالت عليها السلام: أصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم، لفظتهم قبل أن عجمتهم، وشنأتهم بعد أن سبرتهم فقبحاً لفلول الحد وخور القناة، وخطل الرأي، وبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. لا جرم لقد قلدتهم ربقتها، وثبتت عليهم عارها، فجدعاً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين، ويلهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة، ومهبط الوحي الأمين، والطبين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين، وما نقموا أبي الحسن، نقموا والله منه نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره من ذات الله عز وجل والله لو تكافوا عن زمام نبذه، رسول الله صلى الله عليه وآله لأعتلقه، ولسار بهم سيراً سجحاً لا يكم خشاشة، ولا يتمنع راكبه ولأوردهم منهلاً نميراً فضاضاً تطفح ضفتاه ولأصدرهم بطاناً قد تخير لهم الري غير مستحل ومنه بطائل الا بغمر الماء ورد سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات السماء والأرض، سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، الا هلم فاسمع وما عشت اراك الدهر لعجب، وأن تعجب وقد أعجبك الحادث، إلى أي سناد أستندوا أو بأي عروة تمسكوا، أستبدلوا الذنابي والله بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، إلا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون، أما لعمراً الهك لقد فنظرة ريثما تنتجوا، ثم أحتلوا طلاع القعب دماً عبيطاً وزعافاً ممقرا، هنالك يخسر المبطلون، ويعرف التالون غب ما أسس

(١) الكافي ٥ / ٥١٣.

الأولون، ثم طيبوا عن أنفسكم أنفساً، واطمئنوا للفتنة جأشاً، وابشروا سيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً وزرعكم حصيداً، فياحسرتي لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون[١].

ما ورد في ذكر ابنتيهما

٣٠٧ ـ يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن عليه السلام وهو في المهد، فجعل يساره طويلا فقال لي: ادن إلى مولاك، فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح ثم قال عليه السلام: اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله، وكانت ولدت لي ابنه فسميتها بفلانه، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام انته إلى امره ترشد، فغيرت اسمها[٢]..

٣٠٨ ـ عن عبد الرحمن بن سالم الاشل عنه عليه السلام قال: التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا، عائشة هي نكثت ايمانها[٣]..

٣٠٩ ـ لما بلغ عائشة نبأ استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام سجدت لله شكرا ثم رفعت رأسها قائلة:

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالأياب المسافر

ثم سألت من قتله، فقيل رجل من مراد، فقالت:

فان يك نائيا فلقد نعاه غلام ليس في فمه التراب

فانكرت عليها زينب بنت أم سلمة أم المؤمنين قائلة لها: ألعلي تقولين هذا ياعائش، فاجابتها عائشة: انني نسيت فاذا نسيت فذكروني[٤]..

٣١٠ ـ قال ناصبي لشيعي: أتحب أم المؤمنين عائشة قال: لا، قال ولم؟ قال: اخاف ان يقول النبي صلى الله عليه وآله لم تجد امرأة غير امرأتي تحبها مالي ولزوجة النبي صلى الله عليه وآله افترضى ان احب امرأتك؟[٥]..

٣١١ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لنسائه: ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب التي

---

(١) معاني الأخبار ٣٥٤ ١.
(٢) المناقب ج٣ ص٤٠٧.
(٣) تفسير العياشي ج١ ص.
(٤) تاريخ الطبري ج٥، الموفقات للزبير بن بكار.
(٥) زهر الربيع ص٢٥٩.

تنبحها كلاب الحوأب فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة، ثم تنجوا بعد ما كادت[١]..

٣١٢ ـ «ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما» فقال والله ما عني بقوله فخانتاهما وليقمن الحد على فلانه فيما أتت عن طريق وكان فلان يحبها فلما ارادت ان تخرج إلى الجمل قال لها فلان لا يحل لك ان تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان[٢]..

٣١٣ ـ عن عوان قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل لعائشة: كيف رأيت صنع الله بك يا حميراء؟ فقالت له: ملكت فاسجح[٣]..

٣١٤ ـ في قوله تعالى (وجاء فرعون من قبله والمؤتفكات بالخاطئة) قال علي بن إبراهيم المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة[٤]..

٣١٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام من كلام له خاطب به أهل البصرة: فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الحق وان كان ذا شقة شديدة ومذاقه مريرة واما فلانة فادركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما نالت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الأولى والحساب على الله[٥]..

٣١٦ ـ عن مجاهد قال: فخرجت عائشة بابيها ومكانه مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فقال عبد الله بن شداد لها: واين انت من علي بن أبي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى انه يقتل؟ فسكتت ولم تحر جوابا[٦]..

٣١٧ ـ دخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة فرآها منزعجة فقال لها: مالك؟ قالت الحميراء افتخرت على امي انها لم تعرف رجلا قبلك وان امي عرفتها مسنة؟ فقال صلى الله عليه وآله: ان بطن امك كان للامامة وعاء[٧]..

٣١٨ ـ عن سلمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول امرأة ركبت البغل بعد

---

(١) معاني الأخبار ص٣٠٥.
(٢) تفسير القمي ج٢ ص٣٩٤.
(٣) معاني الأخبار ص٣٠٤.
(٤) تفسير القمي ج٢ ص٤٠٣.
(٥) شرح نهج البلاغة ج٢ ص٤٥٦.
(٦) أمالي الشيخ الطوسي ج٢ ص٦٢.
(٧) مناقب بن شهر اشوب ج٣ ص١١٤.

رسول الله ﷺ عائشة جاءت إلى المسجد فمنعت ان يدفن الحسن بن علي مع رسول الله ﷺ[١]..

٣١٩ ـ عن عبد الرحمن القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : اما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها، قلت جعلت فداك ولم يجلدها الحد؟ قال : لفريتها على أم إبراهيم؟ قلت فكيف اخره الله للقائم فقال : لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا ﷺ رحمة ويبعث القائم عليه السلام نقمة[٢]..

٣٢٠ ـ روي ان امرأة اتت عائشة بعد وقعة الجمل فقالت : يا أم المؤمنين ما تقولين في أم قتلت ولدها؟ فقالت انها من أهل النار لقوله تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها). فقالت وما تقولين في أم قتل بسببها عشرون الفا من ولدها؟ ففهمت عائشة ما ارادت المرأة فقالت نحوها عني فانها كوفية خبيثة[٣]..

٣٢١ ـ لما قدم الحسن عليه السلام من الكوفة جاءت النسوة يعزينه في أمير المؤمنين عليه السلام ودخلت عليه ازواج النبي ﷺ فقالت عائشة : يا أبا محمد ما مثل فقد جدك الا يوم فقد ابوك، فقال لها الحسن : نسيت نبشك في بيتك ليلا بغير قبس بحديدة، حتى ضربت الحديدة كفك فصارت جرحا إلى الان، فاخرجت جردا اخضر فيه ما جمعت من خيانة، حتى اخذت منه اربعين دينارا عددا، لا تعلمين لها وزنا، ففرقتها في مبغض علي عليه السلام من تيم وعدي وقد شفيت بقتله، قالت : قد كان ذلك[٤]..

٣٢٢ ـ عن حريز قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) قال الفاحشة الخروج بالسيف[٥]..

٣٢٣ ـ عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه في هذه الآية (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) قال ابي : سيكون جاهلية اخرى[٦]..

٣٢٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رسول الله عليه السلام منزله فاذا عائشة مقبلة على

---

(١) علل الشرائع ج١ ص٢٢٥.
(٢) علل الشرائع ج٢ ص٥٨٠.
(٣) زهر الربيع ص١٦٠.
(٤) مشارق انوار اليقين ص١٠٤.
(٥) تفسير القمي ٢/ ١٩٣.
(٦) تفسير القمي ج٢، ص١٩٣.

فاطمة تصايحها وهي تقول : والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لأمك علينا فضلا واي فضل كان لها علينا ما هي الا كبعضنا، فسمعت مقالتها فاطمة، فلما رأت فاطمة رسول الله ﷺ بكت فقال لها : ما يبكيك يا بنت محمد قالت : ذكرت امي فتنقصتها ؟ فغضب رسول الله ﷺ ثم قال : مه يا حميراء ان الله تبارك وتعالى بارك في الولود الودود وان خديجة رحمها الله ولدت مني طاهرا وهو عبد الله وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب وانت ممن اعقم الله رحمها فلم تلدي شيئا[١]..

٣٢٥ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ في وصيته لعلي عليه السلام ان فلانة وفلانة ستقاتلانك وتباغضانك بعدي وتخرج فلانة عليك في عسكر الحديد وتخلف الاخرى تجمع لها الجموع هما في الامر سواء فما انت صانع يا علي ؟ قال يا رسول الله ان فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله وهو الحجة فيما بيني وبينهما فان قبلتا والا اشهدت الله واشهدتك عليهما، ورأيت قتالهما على ضلالتهما، قال وتعقر الجمل وان وقع في النار قلت نعم قال اللهم اشهد ثم قال يا علي إذا فعلتا فاشهد عليهما القرآن الكريم فابينهما مني فانهما بائنتان وابواهما، شريكان لهما فيما عملتا وفعلتا[٢]..

٣٢٦ ـ اما قوله «يا أيها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن» فانها نزلت في صفية بنت حي بن اخطب، وكانت زوجة رسول الله ﷺ، وذلك ان حفصة وعائشة كانتا تؤذيانها وتشتمانها، وتقولان لها : يا بنت اليهودية، فشكت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لها : الا تجيبينهما ؟ فقالت : بماذا يا رسول الله ؟ قال قولي أبي هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله، وزوجي محمد رسول الله ﷺ فما تنكران مني ؟ فقالت لهما، فقالتا : هذا علمك رسول الله فانزل الله «يا أيها الذين امنوا. . . .ولا تنابزوا بالالقاب»[٣]..

٣٢٧ ـ ابان عن سلم عن سلمان وابو ذر والمقداد قالوا : دخل علي عليه السلام على رسول الله ﷺ وعائشة قاعدة خلفه والبيت غاص باهله فيهم الخمسة من اصحاب الكتاب والخمسة من اصحاب الشورى فلم يجد مكانا فاشار اليه رسول الله ﷺ هاهنا يعني خلفه وعائشة قاعدة خلفه وعليها كساء فجاء علي عليه السلام فقعد بين رسول الله ﷺ وبين عائشة فغضبت وقالت : ما وجدت لاستك موضعا غير حجري، فغضب رسول الله ﷺ وقال : يا حميراء لا تؤذيني في

(١) الخصال ص٣٧٦.
(٢) جلاء العيون ج١ ص٧٨.
(٣) تفسير القمي ج٢ ص٣٢٩.

امر علي، فانه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب الغر المحجلين يوم القيامة، يجعله الله على الصراط، فيدخل اوليائه الجنة ويدخل اعداءه النار[١]..

٣٢٨ ـ عن عبد الله بن بكر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه أو لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي عليه السلام فقال: بلى قد كان والله اعلم، ولو كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله القتل مارجع علي عليه السلام حتى يقتله، ولكن انما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها[٢]..

٣٢٩ ـ عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قتل؟ ان الله يقول (أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم) فسم قبل الموت، انهما سقتاه قبل الموت، فقلنا انهما وابوهما شر من خلق الله[٣]..

٣٣٠ ـ جعفر الحضرمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام كان لعايشة عبد ويقال له أبو ذكوان وكان يؤمها منذ قبض رسول الله إلى ان ماتت[٤].

لم امرضه لا ولا كان مريضاً

٣٣١ ـ قال أبو الحسن التنوخي صاحب نشوار المحاضرة حدثني أبي قال: خرج الينا يوماً أبو الحسن المكاتب فقال: ـ اتعرفون ببغداد رجلاً يقال له ابن اصدق؟.

قال بلى يعرفه من أهل المجلس غيري، فقلت: نعم، فكيف سألت عنه. فقال: أي شيء يعمل. قلت: ينوح على الحسين عليه السلام. قال: فبكى أبو الحسن، وقال: ـ ان عندي عجوزاً ربيبتي من أهل كرخ جدان (عفطية) اللسان الاغلب على لسانها النبطية، لا يمكنها ان تقيم كلمة عربية صحيحة فضلاً عن ان تروي شعراً، وهي من صالحات نساء المسلمين كثيرة الصيام والتهجد وانها انتبهت البارحة في جوف الليل، ومرقدها قريب من موضعي فصاحت بي ـ يا أبا الحسن فقلت: ما لكِفقالت: الحقني. فجئتها فوجدتها ترعد فقلت: ـ ما اصابك؟فقالت: اني كنت قد صليت وردي فنمت فرأيت الساعة في منامي كأني في دروب الكرخ فاذا بحجرة نظيفة بيضاء مليحة الساج مفتوحة الباب، ونساء وقوف عليها فقلت لهم: ـ

(١) كتاب سليم ص١٧٩.
(٢) تفسير القمي ج٢ ص٣٢٥.
(٣) تفسير العياشي ج١ ص٢٢٤، ـ.
(٤) اصل جعفر الحضرمي ص٧٧.

من مات؟ وما الخبر؟فأومأوا إلى داخل الدار، فدخلت فاذا بحجرة لطيفة في نهاية الحُسن وفي صحنها امرأة شابة لم ار قط أحسن منها، ولا ابهى ولا اجمل، وعليها ثياب حسنة، بياض مروى، لين وهي ملتحفة، فوقها بأزار ابيض جداً، وفي حجرها راس رجل يشخب دماً، فقلت: من انتِ؟ فقالت: لا عليك، انا فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهذا راس ابني الحسين عليه السلام قولي لابن اصدق عني ان ينوح:

لم امرضه فأسلوا لا ولا كان مريضاً

فانتبهت فزعة. قال: وقالت العجوز: لم امرطه، بالطاء، لانها لا تتمكن من إقامة الضاد، فسكنت منها إلى ان نامت ثم قال لي: يا أبا القاسم مع معرفتك الرجل، قد حملتك الامانة، ولزمتك إلى ان تبلغها له. فقلت: سمعاً وطاعة لامر سيدة نساء العالمين. قال: وكان هذا في شعبان، والناس اذ ذاك يلقون جهداً جهيداً من الحنابلة إذا ارادوا الخروج إلى الحائر، فلم ازل اتلطف حتى خرجت فكنت في الحائر ليلة النصف من شعبان، فسألت عن ابن اصدق حتى رأيته فقلت له: . ان فاطمة عليها السلام تأمرك بان تنوح بالقصيدة التي بها:

لم امرضه فأسلوا لا ولا كان مريضاً

وما كنت اعرف القصيدة قبل ذلك. قال: فانزعج من ذلك، فقصصت عليه، وعلى من حضر الحديث فاجهشوا بالبكاء، وما ناح تلك الليلة الا بهذه القصيدة واولها:

أيها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا

وهي لبعض الشعراء الكوفيين وعدت إلى أبي الحسن فاخبرته بما[1] جرى.

الراضية المرضية

٣٣٢ ـ عن علي عليه السلام رفعه: لما أسري بي إلى السماء، أخذ جبرئيل بيدي فاقعدني على درنوك من درانيك الجنة، ثم ناولني سفرجلة، فأنا أقلبها إذا انفلقت، فخرجت منها جارية حوراء، لم أر أحسن منها، فقالت السلام عليك يا محمد قلت من أنت؟ قالت: الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عنبر، عجنة بماء الحيوان قال الجبار: كوني، فكنت، خلقني لأجلك ولإبن عمك علي بن أبي طالب[2].

(١) نشوار المحاضرة ٢ / ٢٣٢.

(٢) أمالي الصدوق ٥٤٢.

حسناء بيدها سبحة

٣٣٣ ـ عن ثعلبة قال : مر الحسين بن علي عليه السلام في بعض سكك المدينة فاذا هو بجارية حسناء واقفة على باب، بيدها سبحة وهي تفتك بالذاهب والجائي، فقال لها :

ـ يا هذه، انسك ناسكة وفتك فاتكة، اما تتقين الله ؟.

فأنشأت تقول:

ولله مني جانب لا اضيعه ... وللهو مني والبطالة جانب

وما ان ابالي من رماني بريبة ... ان كنت للرحمن ربي اراقب

فاستغفر ربه[1] وانصرف..

٣٣٤ ـ وعن نعلة قال : مر الحسين بن علي عليه السلام بجارية حسناء واقفة في الطواف فقال :

ـ يا هذه، اما تتقين الله في مثل هذا الموضع ؟ تقفين وقد شغلت الناس عن الطواف ؟.

فأنشأت تقول :

من اللاتي لم يحججن يبغين حسبه ... ولكن يقتلن البري المغفلا

فأنصرف[2] وتركها.

قصيدة لزينب الحوراء

٣٣٥ ـ تمسك بالكتاب ومن تلاه ... فاهل البيت هم أهل الكتاب

بهم نزل الكتاب وهم تلوه ... وهم كانوا الهداة في الصواب

امامي وحد الرحمن طفلاً ... وامن قبل تشديد الخطاب

علي كان صديق البرايا ... علي كان فاروق العذاب

في القيامة عند أبي ... نبي والوصي أبو تراب

وفاطمة البتول وسيدا من ... يخلد في الجنان مع الشباب

على الطف السلام وساكنيه ... وروح الله في تلك القباب

نفوساً قدست في الأرض قدماً ... وقد خلصت من النطف العذاب

فضاجع فتية عبدوا فناموا ... هجوداً من العذا فدد الشعاب

---

(١) أخبار الامام الحسين عليه السلام للمؤلف ٦٧..

(٢) أخبار الامام الحسين عليه السلام للمؤلف ٦٧,٢.

علتهم في مضاجعهم كعاب ... باوراق منعمة رطاب
وصيرت القبور لهم قصوراً ... مناخاً ذات افنية رحاب
لئن وارتهم اطباق ارض ... كما اغمدت سيفاً في قراب
كأقمار إذا جاسوا رواض ... وآساد إذا ركبوا غضاب
لقد كانوا البحار لمن آتاهم ... من العافين والهلكى السغاب
فقد نقلوا إلى جنات عدن ... وقد عيضوا النعيم من العقاب
بنات محمد اخذت سبايا ... يسقن مع الاسارى والشهاب
مغبرة الذيول مكشفات ... كسبى الروم دامية الكعاب
لئن ابرزن كرهاً من حجاب ... فهن من التعفف في حجاب
ايبخل من الفرات على حسين ... وقد اضحى مباحاً للكلاب
فلى قلب عليه ذو انسعاب ... ولي جفن عليه ذو انسطاب[1]

نطفة المرأة والرجل

٣٣٦ ـ قال ابن سلام في سؤلاته : فأخبرني عن مولود لم يشبه أباه وربما أشبه خاله وربما أشبه عمه. قال ﷺ : يا ابن سلام إذا جامع الرجل امرأته فإن غلبت شهوة المرأة على شهوة الرجل خرج الولد إلى خاله وإن غلبت شهوة الرجل على شهوة المرأة خرج إلى عمه وإن استويا خرج الولد إلى أمه وأبيه. قال : صدقت يا محمد. أقول : في الروايه الاخرى هكذا " قال : فأخبرني عن المولود إذا لم يشبه أباه وربما يشبه خاله وعمه. قال : إذاجامع الرجل امرأته فإن غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة خرج الرجل بأبيه أشبه وإن غلبت شهوة المرأة خرج الولد بامه أشبه، وإن استويا خرج شبيها بهما، فإن سبقت شهوة الرجل خرج الولد بعمه أشبه وإن سبقت شهوة المرأة كان الولد بخاله أشبه. قال : صدقت[2]..

٣٣٧ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : تعتلج النطفتان في الرحم فايتهما كانت أكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه اخواله، وان كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه اعمامه، وقال : تحول النطفة في الرحم اربعين يوماً فمن أراد ان يدعوا الله عز وجل ففي تلك الاربعين قبل ان[3] تخلق.

---

(١) بحار الأنوار ٤٥ / ٢٨٥.
(٢) الاختصاص ٧٧.
(٣) علل الشرائع ص٤٣، بحار ٥ / ١٥٥.

النساء المستضعفات

٣٣٨ ـ عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن المستضعف. فقال هو الذى لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر، ولايهتدى بها إلى سبيل الإيمان، لا يستطيع ان يؤمن ولايكفر، قال والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان[١]..

٣٣٩ ـ عن سفيان بن السمط البجلى قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما تقول في المستضعفين. فقال لى شبيها بالفزع فتركتم أحداً يكون مستضعفا : واين المستضعفون. فوالله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهن وتحدث به السقايات في طريق المدينة[٢]..

٣٤٠ ـ عن اسمعيل الجعفى قال لأبي جعفر عليه السلام في حديث طويل فهل سلم أحد لا يعرف هذا الامر. فقال : لا الا المستضعفين قلت من هم. قال : نساؤكم وأولادكم، ثم قال : ارايت أم ايمن فانى اشهد انها من أهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه[٣]..

٣٤١ ـ عن زرارة بن اعين قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام اتزوج بمرجية أو حرورية. قال عليه السلام : لا، عليك بالبله من النساء، قال زرارة قلت والله ماهى. الامؤمنة أو كافرة. فقال أبو عبدالله عليه السلام : واين أهل ثنوى الله عز وجل قول الله اصدق من قولك : (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا)[٤]..

٣٤٢ ـ عن سليمان بن خالد عن أبى جعفر عليه السلام قال : سألته عن المستضعفين فقال : البلهاء في خدرها والخادم تقول لها : صلى فتصلى لا تدرى الا ما قلت لها والجليب الذى لا يدرى الا ما قلت له، والكبير الفان والصبى والصغير هؤلاء المستضعفين[٥].

حنتمة الرباب وسارة

٣٤٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الرجل يشتري الجارية قد فجرت، أيطؤها. قال : نعم، إنما كان يكره النبي صلى الله عليه وآله نسوة من أهل مكة، كن في الجاهلية تعلن بالزنى، فأنزل الله (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة) وهن المؤجرات المعلنات بالزنى، منهن : حنتمة

---

(١) الكافي ٢/ ٤٠٥.
(٢) الكافي ٢/ ٤٠٥.
(٣) تفسير نور الثقلين ١/ ٥٣٩.
(٤) الاستبصار ٣/ ١٨٥.
(٥) معاني الأخبار ٢٠٣.

الرباب وسارة، التي كانت بمكة، التي كان رسول الله ﷺ أحل دمها يوم فتح مكة، من أجل أنها كانت تحض المشركين على قتال النبي ﷺ، وكانت تقول لأحدهم : كان أبوك يفعل كذا وكذا ويفعل كذا وكذا، وأنت تجبن من قتال محمد ﷺ، فنهى الله أن ينكح امرأة مستعلنة بالزنى، أو ينكح رجل مستعلن بالزنى قد عرف ذلك منه، حتى يعرف منه التوبة[١].

العقيم شرك إبليس

٣٤٤ ـ ذكر لأبي عبد الله عليه السلام المنكوح من الرجال فقال ليس يبلي الله تعالى بهذا البلاء احداً وله فيه حاجة ان في ادبارهم ارحاماً منكوسة، وحياء ادبارهم كحياء المرأة، وقد شرك فيهم ابن لإبليس يقال له زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً ومن شرك فيه من النساء كان عقماً من المولود والعامل بها من الرجال إذا بلغ اربعين سنة لم يتركه وهم بقية سدوم اما اني لست اعني بقيتهم انهم ولده ولكن من[٢] طينتهم.

حرموا النساء على أنفسهم

٣٤٥ ـ على عليه السلام قال فقال : ان قوما من اصحاب رسول الله ﷺ ترهبوا واحرموا انفسهم من طيبات الدنيا وحلفوا على ذلك انهم لا يرجعون إلى ما كانوا عليه ابدا ولايدخلون فيه بعد وقتهم ذلك، منهم عثمان بن مظعون وسلمان وتمام عشرة من المهاجرين والانصار، فاما عثمان بن مظعون فحرم عى نفسه النساء، والاخر حرم الافطار بالنهار إلى غير ذلك من مشاق التكليف، فجاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى بيت أم سلمة وكانت امرأة جميلة فنظرت اليها أم سلمة وقالت لها : لم عطلت نفسك من التطيب والصبغ والخضاب وغيره. فقالت : لان عثمان بن مظعون ما قربنى منذ كذا وكذا، فقالت أم سلمة : ولم ذا. قالت : لأنه قد حرم على نفسه النساء وترهب، فاخبرت أم سلمة رسول الله ﷺ بذلك فخرج إلى اصحابه وقال : أترغبون عن النساء إنى آتى النساء: : وافطر بالنهار. وآكل بالنهار، وأنام بالليل، فمن رغب عن سنتى فليس منى، وأنزل الله (لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولاتعتدوا انه لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالاطيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) فقالوا : يا رسول الله انا قد حلفنا على ذلك فأنزل الله : لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم إلى قوله : (ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم)[٣].

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٩١.

(٢) علل الشرائع ٢ / ٥٥٣.

(٣) وسائل الشيعة ١٤/ ٨.

اهل البصرة جند المرأة

٣٤٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة، رغا فأجبتم وعقر فهربتم، أحلامكم دقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاق، المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه، والشاخص عنكم متدارك برحمة ربه وإيم اللّه لتغرقن بلدتكم هذه حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة، أو نعامة جاثمة قد بعث اللّه عليها العذاب من فوقها ومن تحتها، وغرق من في ضمنها[١].

خطبة المرأة وهي في عدتها

٣٤٧ ـ عن جعفر بن محمد عليهما السلام، أنه قال في قول الله : (ولاجناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ـ إلى قوله ـ إلاأن تقولوا قولامعروفا وقال : لا ينبغي لرجل أن يخطب المرأة في عدتها، والتعريض الذي أباحه الله عز وجل، أن يعرض بكلام خير حتى تعلم المرأة مرادة، ولايخطبها حتى يبلغ الكتاب أجله قال : وقد دخل أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام على سكينة بنت حنظلة، وقد مات عنها ابن عم لها كان تزوجها، فسلم عليها وقال : كيف أنت يا بنت حنظلة. قالت : بخير ـ جعلت فداك ـ يابن رسول الله، قال : إنك قد علمت قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن علي عليه السلام، ومن حقي في الإسلام، وبيتي في العرب قالت : غفر الله لك يا اباجعفر، تخطبني في عدتي، قال : ما فعلت، إنما أخبرتك بمنزلتي ومكاني، وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وآله، على أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومية، وقد تأيمت من أبي سلمة وهو ابن عمها وهي في عدتها، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر لها منزلته ومكانه عندالله تعالى، حتى اثر الحصيرفي كفه من شدة ما كان يعتمد على يده، فما كانت تلك خطبة[٢].

ابنة عمار بن ياسر رضي الله عنه

٣٤٨ ـ عن عبدالواحد بن زيد قال : خرجت إلى مكة فبينما أنا أطوف فإذا أنا بجارية خماسية وهي متعلقة بستارة الكعبة، وهي تخاطب جارية مثلها وهي تقول : لا زوج فاطمة المرضية ما كان كذا وكذا، فقلت لها : يا جارية من صاحب هذه الصفة؟ قالت : ذلك والله علم الاعلام وباب الأحكام وقسيم الجنة والنار ورباني هذه الامة ورأس الأئمة أخو النبي ووصيه وخليفته في أمته ذلك مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت لها : يا

---

(١) العقد الفريد ج١/ ٣٨..

(٢) دعائم الإسلام ٢/ ٢٠٣.

جارية بما يستحق علي منك هذه الصفة؟ قالت: كان أبي والله مولاه فقتل بين يديه يوم صفين، ولقد دخل يوما على أمي وهي في خبائها وقد ارتكبتني وأخا لي من الجدري ما ذهب به أبصارنا، فلما رآنا تأوه وأنشأ يقول:

ما إن تأوهت من شيء رزيت به ... كما تأوهت للاطفال في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم ... في النائبات وفي الاسفار والحضر

ثم أدنانا إليه ثم أمر يده المباركة على عيني وعيني أخي، ثم دعا بدعوات ثم شال يده، فها أنا بأبي أنت (والله أنظر إلى الجمل على فرسخ، كل ذلك ببركته صلوات الله عليه، فحللت خريطتي (فدفعت إليها دينارين بقية نفقة كانت معي، فتبسمت في وجهي وقالت: مه خلفنا أكرم سلف على خير خلف، فنحن اليوم في كفالة أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، ثم قالت: اتحب عليا؟ قلت: أجل قالت: ابشر فقد استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، قال: ثم ولت وهي تقول:

ما بث حب علي في ضمير فتى ... إلا له شهدت من ربه النعم
ولا له قدم زل الزمان بها ... إلا له ثبتت من بعدها قدم
ماسرني أنني من غير شيعته ... وأن لي ما حواه العرب والعجم[1]

الحث على الزواج

٣٤٩ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها الاعزب[2]..

٣٥٠ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تزوج أحرز نصف دينه،[3]..

٣٥١ ـ وفى حديث آخر: فليتق الله في النصف الاخر أو الباقى[4]..

عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رذال موتاكم العزاب[5]..

---

(١) الخرايج والجرايح ٢/٥٤٣.
(٢) الكافي ٥/٣٢٨.
(٣) الكافي ٥/٣٢٨.
(٤) الكافي ٥/٣٢٨.
(٥) الكافي ٥/٣٢٨.

٣٥٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما لقى يوسف عليه السلام أخاه قال : يا اخى كيف استطعت ان النساء بعدى. قال : ان أبى امرنى قال : ان استطعت ان يكون لك ذرية تثقل الأرض بالتسبيح فافعل[١].

المسالة الشمخية

٣٥٣ ـ عن ابن حازم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوج بامرأة، فماتت قبل أن يدخل بها، أيتزوج أمها. فقال أبو عبدالله عليه السلام : قد فعله رجل منا، فلم نر به بأسا فقلت : جعلت فداك، والله ما تفخر الشيعة إلا بقضاء علي عليه السلام في هذا، في السمحية التي أفتى بها ابن مسعود، ثم أتى عليا عليه السلام فقال له : من أين أخذتها. قال : من قول الله تعالى : (وربائبكم اللآتي في حجوركم من نسائكم اللآتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) فقال علي عليه السلام : إن تلك مهملة، وهذه مسماة، قال الله تعالى : (وأمهات نسائكم) فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما تسمع ما يروي هذا عن علي عليه السلام. فلما قمت ندمت، قلت : أي شيء صنعت. يقول هو فعله رجل منا فلم نر بأسا، وأنا أقول قضى علي عليه السلام فيها، فأتيته بعد ذلك فقلت : جعلت فداك، مسألة الرجل، إنما كان الذي قلت زلةمني، فما تقول فيها. فقال : يا شيخ، تخبرني أن عليا عليه السلام قضى فيها، و تسألني ما أقول فيها[٢].

انما أردت أن تتضع المناكح

٣٥٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله زوج المقداد بن الاسود ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب، وانما زوجه لتتضع المناكح، وليتأسوا برسول الله صلى الله عليه وآله، وليعلموا ان اكرمهم عند الله أتقاهم[٣]..

٣٥٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله زوج المقداد بن الاسود ضباعةبنت الزبير بن عبدالمطلب ثم قال : انما زوجها المقداد لتتضع المناكح، وليتأسوا برسول الله صلى الله عليه وآله، وليعلموا ان اكرمكم عند الله أتقاكم وكان الزبير أخا عبدالله وابي طالب لأبيهما وأمهما[٤]..

---

(١) الكافي ٥/ ٣٢٨.
(٢) تفسير العياشي ١/ ٢٣١.
(٣) الكافي ٥/ ٣٤٤.
(٤) الكافي ٥/ ٣٤٤.

٣٥٦ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله زوج ضبيعة بنت الزبير بن عبدالمطلب من مقداد بن الاسود، فتكلمت في ذلك بنو هاشم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انى انما أردت أن تتضع المناكح[١].

هن ثلاث

٣٥٧ ـ عن إبراهيم الكرخى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ان صاحبتى هلكت وكانت لى موافقة وقد هممت أن أتزوج، فقال : انظر اين تضع نفسك، ومن تشرك في مالك وتطلعه على دينك وسترك وأمانتك، فان كنت لا بد فاعلا فبكرا تنسب إلى الخير، والى حسن الخلق..

واعلم ان النساء خلقن شتى ... فمنهن الغنيمة والغرام
ومنهن الهلال إذا تجلى ... لصاحبه ومنهن الضلام
فمن يظفر بصالحهن يسعد ... ومن يغبن فليس له انتقام

وهن ثلاث :

فامرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته، ولا تعين الدهر عليه،

وامرأة عقيم لا ذات جمال ولاخلق، ولاتعين زوجها على خير،

وامرأة صخابة ولاجة همازة تستقل الكثير ولاتقبل اليسير[٢].

اللذة في النساء

٣٥٨ ـ عن بعض أصحابنا قال : سألنا أبو عبدالله عليه السلام أى شيء ألذ. قال : فقلنا : غير شي ء، فقال : هو : ألذ الاشياء مباضعة النساء[٣]..

٣٥٩ ـ عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله جعل قرة عينى في الصلاة، ولذتى في الدنيا النساء، وريحانتى الحسن والحسين..

٣٦٠ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام : ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء، وهو قول الله عز وجل (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين) إلى آخر الآية،

---

(١) التهذيب ٧/ ٣٩٥.
(٢) الكافي ٥/ ٣٢٣.
(٣) الكافي ٥/ ٣٢١.

ثم قال : وإن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولاشراب[١] . .

٣٦١ ـ عن رجل عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أينظر الرجل إلى المرأة يريد تزويجها فينظر إلى شعرها ومحاسنها. قال : لا بأس بذلك إذا لم يكن متلذذا[٢] . .

٣٦٢ ـ قال عليه السلام : فضلت المرأة على الرجل بتسع وتسعين من اللذة ولكن الله القى عليهن الحياء[٣] . .

٣٦٣ ـ عن ابن صدقة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام وسئل مابال الزاني لا تسميه كافرا وتارك الصلاة قد تسميه كافرا ؟ وما الحجة في ذلك ؟ قال : لان الزاني وما أشبهه إنما يفعل ذلك لمكان الشهوة وإنها تغلبه، وتارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافا بها، وذلك أنك لا تجد الزاني يأتي المرأة إلا وهو مستلذ لإتيانه إياها قاصدا إليها وكل من ترك الصلاة قاصدا إليها فليس يكون قصده لتركها اللذة، فاذا انتفت اللذة وقع الاستخفاف، وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر[٤] .

خطبة رسول الله لأم سلمة

٣٦٤ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه لما خطب أم سلمة، وقد كان خطبها عثمان بن عفان وطلحة بن عبيدالله، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تقول : يا رسول الله إني امرأة مسنة، وإن لي عيالا، وإني شديدة الغيرة، فقال : أما قولك : إنك مسنة فأنا أسن منك، وأما قولك : إن لك عيالافعيالك في عيال رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما الغيرة فسوف أدعو الله أن يذهبها عنك فلما تزوجها ودخلت إليه قالت : يا رسول الله، ما كان مما قلت لك كثير شيء ولكن كرهت أن يكون في أمر من الأمور لم أخبرك به[٥] .

رباعيات في المرأة

٣٦٥ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال : أربعة ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة : من أقال نادما، أو أغاث لهفان، أو أعتق نسمة، أو زوج عزبا[٦] . .

---

(١) الكافي ٥/ ٣٢١.
(٢) الكافي ٥/ ٣٢١.
(٣) الكافي ٥ / ٣٣٩.
(٤) قرب الإسناد ٤٧.
(٥) دعائم الإسلام ٢/ ٢٠٤.
(٦) الخصال ٢٢٤.

٣٦٦ ـ عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من سنن المرسلين : العطر والنساء والسواك والحنا[١] . .

٣٦٧ ـ قال الصادق عليه السلام : اربعة من قواصم الظهر امام يعصي الله ويطاع امره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً وجار سوء في دار مقام[٢] . .

٣٦٨ ـ وقال عليه السلام النساء اربع : جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع، وغل قمل[٣] . .

٣٦٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة لا يشبعن من أربعة : الأرض من المطر والعين من النظر والانثى من الذكر والعالم من العلم، [٤] . .

٣٧٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام للشامى الذى سأله عن المسائل في جامع الكوفة : الأرض من المطر والعين من النظر والانثى من الذكر والعالم من العلم، [٥] . .

٣٧١ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلم من نساء امتى من أربع خصال فلها الجنة، إذا حفظت ما بين رجليها، واطاعت زوجها، وصلت خمسها، وصامت شهرها[٦] . .

٣٧٢ ـ وعنه عليه السلام، أنه قال : أربعة من أخلاق الأنبياء : التنظف، والتطيب، وحلق الجسد يعني بالنورة وكثرة الطروقة يعني بالنساء[٧] . .

٣٧٣ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال : يفتح أبواب السماء بالرحمة في أربع مواضع : عند نزول المطر، وعند نظر الولد في وجه الوالد وعند فتح باب الكعبة، وعند النكاح[٨] . .

٣٧٤ ـ قال صلى الله عليه وآله : اربع من سعادة المرء : الخلطاء الصالحون، والولد البار، والمرأة المؤاتية، وان تكون معيشة في بلدة[٩] . .

---

(١) بحار الأنوار ١٠٠/٢١٨.
(٢) الخصال ١ / ١٣٧.
(٣) الخصال ١ / ١٦٥ ٥.
(٤) علل الشرائع ٢/٣٨٩.
(٥) علل الشرائع ٢/٣٨٩.
(٦) الخصال ٢٢٤.
(٧) دعائم الإسلام ٢/١٩٢.
(٨) مستدرك الوسائل ١٤/١٥٢.
(٩) نوادر الرواندي / ١١.

٣٧٥ ـ قال النبي ﷺ : من أعطي اربع خصال فقد أعطي خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منها : ورع يعصمه عن محارم الله، وحسن خلق يعيش به في الناس، وحلم يرفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة تعينه على امر الدنيا والآخرة[١].

أفواه الأبكار

٣٧٦ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله : تزوجوا الابكار فانهن أطيب شيء أفواها، وادر شيء اخلافا وأفتح شيء ارحاما، أما علمتم انى اباهى بكم الامم يوم القيامة حتى بالسقط، يظل محبنطئا على باب الجنة فيقول الله عز وجل له : ادخل فيقول : لا حتى يدخل أبواى قبلى. فيقول الله عز وجل لملك من الملائكة : ايتنى بابويه فيأمر بهما إلى الجنة فيقول : هذا بفضل رحمتى لك[٢].

النساء بمنزلة الثمر على الشجر

٣٧٧ ـ نزل جبرائيل على النبي ﷺ فقال : يامحمد ان ربك يقرءك السلام ويقول لك : ان الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فاذا اينع الثمر فلا دواء له الا اجتناؤه والا افسدته الشمس وغيرته الريح، وان الابكار إذا ادركن ما يدركن النساء فلا دواء لهن الا البعول، والا لم يؤمن عليهن الفتنة فصعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب الناس ثم اعلمهم ما امرهم الله به فقالوا : ممن يا رسول الله؟ فقال من الاكفاء فقالوا : ومن الاكفاء؟ فقال : المؤمنون بعظهم اكفاء بعض، ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة بنت زبير بن عبد المطلب لمقداد بن اسود، ثم قال : ايها الناس انما زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح[٣].

لا تزوج اثنتي عشرة من نساء

٣٧٨ ـ قال رسول الله ﷺ لأحد من أصحابه وهو زيد بن ثابت : تزوج فإن في التزويج بركة، والتعفف مع عفتك، ولاتزوج اثنتي عشرة نساء.

قال : وما الا ثنتا عشرة يا رسول الله.

فقال ﷺ : لا تزوج هنفصة ولا عنفضة ولا شهبرة ولا سلقلقية ولا مذبوتة ولا مذموتة ولا حنانة ولا منانة ولا رفثاء ولا هيدرة ولا ذقناء ولا لفوتا ولا لهبرة ولا هنيرة.

---

(١) أمالي الطوسي ٢ / ١٨٩.
(٢) التهذيب ٧/ ٤٠٠.
(٣) عيون أخبار الرضا ١/ ٢٨٩.

شرح المعاني.

الهنبصة : الضحك.

هنفضة : وهي المرأة النحيفة أو الداعرة الخبيثة أو البذيئة القليلة.

الشهبرة : الكبيرة الفانية.

سلقلقية : هي المرأة التي تحيض من دبرها.

مذمومة: الذم نقيض المدح فالذم : ذكر العيوب، والمذمومة المذكورة بالعيب عند الناس.

حنانة : هي التي كان لها زوج، فهي تحن إليه.

منانة : هي التي يتزوج بها لمالها، فهي أبدا تمن على زوجها.

رفثاء: الرفث : الفحش قولا وفعلا.

هيدرة : أي : عجوزا ادبرت شهوتها.

ذقناء : المراد بالذقناء : الشيخة العجوز..

لفوت : التي لها ولد من زوج، وهي تحت آخر، فهي تلتفت إلى ولدها.

نهبرة : أي : طويلة مهزولة[1].

دعاء الصادق لامرأة في السهلة

٣٧٩ ـ عن بشار المكاري قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال : يا بشار ادن فكل فقلت : هناك الله، وجعلني فداك، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي ! أوجع قلبي، وبلغ مني فقال لي : بحقي لما دنوت فأكلت قال : فدنوت فأكلت فقال لي : حديثك قلت : رأيت جلوازا يضرب رأس امرأة، ويسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلاصوتها : المستغاث بالله ورسوله، ولا يغيثها أحد قال : ولم فعل بها ذلك ؟ قال : سمعت الناس يقولون إنها عثرت فقالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة فارتكب منها ما ارتكب. قال : فقطع الاكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله، ولحيته، وصدره بالدموع، ثم قال : يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله عز وجل ونسأله خلاص هذه

(١) معاني الأخبار ٣١٨.

المرأة قال : ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان، وتقدم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فان حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنا قال : فصرنا إلى مسجد السهلة، وصلى كل واحد منا ركعتين، ثم رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء وقال : أنت الله إلى آخر الدعاء قال : فخر ساجدا لا أسمع منه إلا النفس ثم رفع رأسه : فقال : قم فقد اطلقت المرأة. قال : فخرجنا جميعا، فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجهناه إلى باب السلطان فقال له عليه السلام ما الخبر؟ قال : قد اطلق عنها قال : كيف كان إخراجها قال : لا أدري ولكنني كنت واقفا على باب السلطان، إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها : ما الذي تكلمت؟ قالت : عثرت فقلت : لعن الله ظالميك يا فاطمة، ففعل بي ما فعل قال : فأخرج مائتي درهم وقال : خذي هذه واجعلي الامير في حل، فأبت أن تأخذها، فلما رأى ذلك منها دخل، وأعلم صاحبه بذلك ثم خرج فقال : انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها. فقال أبو عبدالله عليه السلام : أبت أن تأخذ المائتي درهم؟ قال : نعم وهي والله محتاجة إليها قال : فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال : اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها مني السلام وادفع إليها هذه الدنانير قال : فذهبنا جميعا فأقرأناها منه السلام فقالت : بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام؟ فقلت لها : رحمك الله، والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام، فشقت جيبها ووقعت مغشية عليها قال : فصبرنا حتى أفاقت، وقالت : أعدها علي، فأعدناها علياً حتى فعلت ذلك ثلاثا ثم قلنا لها : خذي ! هذا ما أرسل به إليك، وأبشري بذلك، فأخذته منا، وقالت : سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحدا توسل به إلى الله أكثر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام. قال : فرجعنا إلى أبي عبدالله عليه السلام فجعلنا نحدثه بما كان منها، فجعل يبكي ويدعو لها، ثم قلت : ليت شعري متى أرى فرج آل محمد عليهم السلام؟ قال : يا بشار إذا توفي ولي الله وهو الرابع من ولدي في أشد البقاع بين شرار العباد، فعندذلك يصل إلى ولد بني فلان مصيبة ساء، فاذا رأيت ذلك التقت حلق البطان ولا مرد لأمرالله[1].

حبابة الوالبية

٣٨٠ ـ عن داود الرقي قال : كنت عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام فدخلت عليه حبابة الوالبية، وكانت خيرة فسألته عن مسائل في الحلال والحرام، فتعجبنا من حسن تلك المسائل إذ قال لنا : أرأيتم مسائل أحسن من مسائل حبابة الوالبية؟ فقلنا جعلنا فداك لقد وقرت ذلك في عيوننا وقلوبنا قال : فسالت دموعها فقال الصادق عليه السلام : مالي أرى عينيك قد سالتا؟ قالت : يا ابن رسول الله دآء قد ظهر بي من الادواء الخبيثة التي كانت تصيب الانبيآء عليهم السلام

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ٨٦.

والاوليآء، وإن قرابتي وأهل بيتي يقولون قد أصابتها الخبيثة ولو كان صاحبها كما قالت مفروض الطاعة لدعالها، فكان الله تعالى يذهب عنها وأنا والله سررت بذلك وعلمت أنه تمحيص، وكفارات وأنه داء الصالحين فقال لها الصادق عليه السلام : وقد قالوا ذلك قد أصابتك الخبيثة؟ قالت : نعم يا ابن رسول الله قال : فحرك الصادق عليه السلام شفتيه بشئ ما أدري أي دعاء كان، فقال : ادخلي دارالنساء حتى تنظرين إلى جسدك قال : فدخلت فكشفت عن ثيابها، ثم قامت ولم يبق في صدرها ولا في جسدها شيء، فقال عليه السلام : اذهبي الآن إليهم وقولي لهم : هذا الذي يتقرب إلى الله بامامته[١].

خدمة المرأة لزوجها

٣٨١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، قال : إن فاطمة عليها السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت، وضمن لها علي عليه السلام ماكان خلف الباب نقل الحطب وأن يجيىء بالطعام[٢]..

٣٨٢ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال : حق الرجل على المرأة إنارة السراج وإصلاح الطعام، وأن تستقبله عند باب بيتها فترحب، وأن تقدم إليه الطست والمنديل، وأن توضئه، وأن لا تمنعه نفسها إلا من علة[٣]..

٣٨٣ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: أيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام، أغلق الله عليها سبعة أبواب النيران، وفتح لها أبواب الجنان الثمانية، تدخل من أيها شاءت[٤].

تحذير

٣٨٤ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لا ينبغي للمرأة أن تنكشف بين يدى اليهودية والنصرانية، فانهن يصفن ذلك لأزواجهن[٥].

تحتاج المرأة إلى النوح

٣٨٥ ـ عن عبدالله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال : أتينا خديجة بنت عمر بن علي

(١) بحار الأنوار ٤٧/ ١٢٢.
(٢) تفسير العياشي ١/ ١٧١.
(٣) مكارم الأخلاق ٢١٤.
(٤) عوالي اللئالي ١/ ٢٧٠.
(٥) الكافي ٥/ ٥١٩.

بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نعزيها بابن بنتها، فوجدنا عندها موسى بن عبدالله بن الحسن فاذا هي في ناحية قريبا من النساء فعزيناهم، ثم أقبلنا عليه فاذا هو يقول لابنة أبي يشكر الراثية قولي، فقالت :

اعـدد رسـول الـلـه واعـدد بـعـده أسـد الالـه وثـالـثـا عـبـاسـا
واعـدد عـلـي الـخـيـر واعـدد جـعـفـرا واعـدد عـقـيـلا بـعـده الـرؤاسـا

فقال : أحسنت وأطربتيني زيديني، فاندفعت تقول :

ومـنـا إمـام الـمـتـقـيـن مـحـمـد وحـمـزة مـنـا والـمـهـذب جـعـفـر
مـنـا عـلـي صـهـره وابـن عـمـه وفـارسـه ذاك الإمـام الـمـطـهـر

فأقمنا عنده حتى كاد الليل أن يجئ، ثم قالت خديجة : سمعت عمي محمد بن.

علي صلوات الله عليه وهو يقول : إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعتها ولا ينبغي لها أن تقول هجرا، فاذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح، ثم خرجنا فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فقال : (هذه دار تسمى دار السرق فقالت : هذا ما اصطفى مهدينا تعني محمد بن عبدالله بن الحسن ـ تمازحه بذلك[1].

ألبسها من عفوك

٣٨٦ ـ عن سدير الصير في قال : جاءت امرأة إلى أبي عبدالله عليه السلام فقالت له : جعلت فداك، أبي وامي وأهل بيتي نتولا كم، فقال لها أبو عبدالله عليه السلام : صدقت، فما الذي تريدين؟ قالت له المرأة : جعلت فداك يا ابن رسول الله أصابني وضح في عضدي، فادع الله أن يذهب به عني قال أبو عبدالله : اللهم إنك تبرئ الاكمه والابرص، وتحيي العظام وهي رميم، ألبسها من عفوك وعافيتك ماترى أثر إجابة دعائي فقالت المرأة : والله لقد قمت، ومابي منه قليل ولا كثير

إحياء بقرة العجوز

٣٨٧ ـ عن علي بن الحكم عن علي بن المغيرة قال: مرّ العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون، وقد ماتت بقرة لها فدنا منها ثم قال لها: ما يبكيك يا أمة الله؟

---

(١) الكافي ١/ ٣٦٠.

قالت: يا عبد الله لي صبية أيتام، فكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كانت منها فقد ماتت وبقيت منقطعة بي وبولدي ولا حيلة لنا. فقال لها: يا أمة الله هل لك أن أُحييها لك؟قال: فألهمت أن قالت نعم يا عبد الله. قال: فَتَنَحّى ناحية فصلى ركعتين ثم رفع يديه وحرك شفتيه ثم قام فمر بالبقرة فننخسها نخساً أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة، فلما نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت صاحت: عيسى بن مريم ورب الكعبة. قال: فخالط الناس وصار بينهم ومضى[١]..

٣٨٨ ـ روي عن المفضل بن عمر قال: كنت أمشي مع أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام بمكة أو بمنى، إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة، وهي مع صبية لها تبكيان فقال عليه السلام: ما شأنك؟ قالت: كنت وصبايای نعيش من هذه البقرة، وقدماتت، لقد تحيرت في أمري، قال: أفتحبين أن يحييها الله لك؟ قالت أو تسخر مني مع مصيبتي؟ قال: كلا ما أردت ذلك، ثم دعا بدعاء، ثم ركضها برجله، وصاح بها، فقامت البقرة مسرعة سوية، فقالت: عيسى بن مريم ورب الكعبة، فدخل الصادق عليه السلام بين الناس، فلم تعرفه المرأة[٢].

احياء ابن امراءة

٣٨٩ ـ عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها تركت ابنها بالملحفة على وجهه ميتا، قال لها: لعله لم يمت فقومي فاذهبي إلى بيتك، واغتسلي وصلي ركعتين، وادعي وقولي (يا من وهبه لي ولم يك شيئا، جد دلي هبته) ثم تحركيه ولا تخبري بذلك أحدا قال: ففعلت فجاءت فحركته، فاذا هو قد بكى[٣].

احياء امرأة إبراهيم بن سهل

٣٩٠ ـ عن إبراهيم بن سهل قال: لقيت علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو على حماره فقلت: من اركبك هذا وتزعم أكثر شيعتك بأن أباك لم يوصك، ولم تقعد هذا المقعد، وادعيت لنفسك ما لم يكن لك؟فقال لي: وما دلالة الإمام عندك؟قلت: أن يكلم بما وراء البيت وأن يحيي ويميت. فقال: أنا افعل، أما الذي معك فخمسة دنانير، وأماأهلك فإنها ماتت منذ سنة وقد احييتها الساعة، واتركها معك سنه أخرى، ثم اقبضها لتعلم أني امام بلا اختلاف. فوقع علي الرعدة، فقال: اخرج روعك فإنك آمن. ثم انطلقت إلى منزلي فإذا باهلي

(١) بصائر الدرجات ص٢٧٢.الكافي ١/ ٤٨٤.
(٢) الخرايج والجرايح ١/ ٢٩٤.
(٣) بصائر الدرجات ٢٩٢.

جالسة، فقلت لها: ما الذي جاء بك؟فقالت: كنت نائمة إذ أتاني آتٍ ضخم شديد السمرة فوصف لي صفة الرضا عليه السلام فقال لي: يا هذه قومي وارجعي إلى زوجك فانك ترزقين ولداً، فرزقت والله ولداً[1].

إحياء زوجة الخراساني

٣٩١ ـ روي أن عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان من وراء النهر، وكان موسرا، وكان محبا لأهل البيت، وكان يحج في كل سنة، وقد وظف على نفسه لأبي عبدالله عليه السلام في كل سنة ألف دينار من ماله، وكانت تحته ابنة عم له تساويه في اليسار والديانة فقالت في بعض السنين: يا ابن عم حج بي في هذه السنة، فأجابها إلى ذلك، فتجهزت للحج، وحملت لعيال أبي عبدالله عليه السلام وبناته من فواخر ثياب خراسان، ومن الجواهر والبز أشياء كثيرة خطيرة، وأعد زوجها ألف دينار في كيس، كعادته لأبي عبدالله عليه السلام وجعل الكيس في ربعة فيها حلي وطيب وشخص يريد المدينة، فلما وردها صار إلى أبي عبدالله عليه السلام فسلم عليه، وأعلمه أنه حج بأهله، وسأله الاذن لها في المصير إلى منزله للتسليم على أهله وبناته، فأذن لها أبو عبدالله عليه السلام في ذلك فصارت إليهم وفرقت عليهم، وأجملت، وأقامت يوما عندهم وانصرفت. فلما كان من الغد قال لها زوجها: أخرجي تلك الربعة لتسليم ألف دينار إلى أبي عبدالله عليه السلام فقالت: في موضع كذا فأخذها، وفتح القفل، فلم يجد الدنانير وكان فيها حليها وثيابها، فاستقرض ألف دينار منأهل بلده، ورهن الحلي بها وصار إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال: قد وصلت إلينا الالف قال: يا مولاي وكيف ذلك وما علم بها غيري وغير بنت عمي؟ فقال: مستنا ضيقة فوجهنا من أتى بها من شيعتي من الجن، فاني كلما اريد أمرا بعجلة أبعث واحدا منهم، فزاد في بصيرة الرجل وسربه، واسترجع الحلي ممن رهنه، ثم انصرف إلى منزله فوجد امرأته تجود بنفسها فسأل عن خبرها فقالت خدمتها: أصابها وجع في فؤادها، وهي في هذه الحال فغمضها وسجاها، وشد حنكها، وتقدم في إصلاح ما يحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر قبرها، وصار إلى أبي عبدالله عليه السلام فأخبره وسأله أن يتفضل بالصلاة عليها فصلى أبو عبدالله عليه السلام ركعتين ودعا، ثم قال للرجل: انصرف إلى رحلك فان أهلك لم تمت، وستجدها في رحلك تأمر وتنهي، وهي في حال سلامة، فرجع الرجل فأصابها كما وصف أبو عبدالله عليه السلام، ثم خرج يريد مكة وخرج أبو عبدالله عليه السلام للحج أيضا، فبينما المرأة تطوف بالبيت إذا رأت أبا عبدالله يطوف والناس قد حفوا به فقالت لزوجها: من هذا الرجل؟

---

(١) دلائل الإمامة ص١٨٧..

قال أبو عبدالله عليه السلام قال: هذا والله الرجل الذي رأيته يشفع إلى الله حتى رد روحي في جسدي ولم تكن راته من قبل[١].

إحياء أم الخراساني

٣٩٢ ـ عن جابر بن يزيد قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام جالساً اذ دخل عليه رجل من أهل خراسان فقال له: جعلت فداك اني قدمت انا وامي قاضيين لحقك وان امي ماتت دونك. قال: فاذهب فأت بامك. قال جابر: فما رأيت اشدّ تسليماً منه ماردّ على أبي عبد الله عليه السلام حتى مضى فجاء بامه، فلما رأت أبا عبد الله عليه السلام قالت: هذا الذي امر ملك الموت بتُركي، ثم قالت: يا سيدي اوصني. قال: عليك بالبر للمؤمنين فان الانسان يكون عمره ثلاثين سنة فيكون بارّ فيجعله ثلاثة وستين سنة وان الانسان يكون عمره ثلاثة وستين سنة فيكون غير بارّ فيتبر الله فيجعلها ثلاثين[٢].

إحياء زوجة الحاج

٣٩٣ ـ عن داوود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة، اذ دخل عليه شابّ يبكي فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يبكيك يا شاب؟ قال: جعلت فداك اني نذرت ان احجّ باهلي، فلما دخلت المدينة ماتت. قال: اذهب فانها تأكل تمراً. قال: جعلت فداك انها ما تت وقد سجيتها. قال: اذهب فانها تأكل تمراً وموزاً. قال: والله انها ما تت وقد كفنتها. فقال: اذهب فانها تأكل تمراً وموزاً. قال داوود: فقلت للشاب ثكلتك امك تردّ على أبي عبد الله عليه السلام. قال: فخرج الشاب وهو متعجب، ثم رجع وهو ضاحك قال دخلت عليها وهي جالسة وبين يديها قعب تمر وموز تأكل منهما، قال: فقال لي يا داوود أو لم تؤمن؟ قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي، فلما كان يوم التروية، قال: يا داوود اني قد اشتقت إلى بيت الله، فلما طلع الفجر اذن وقام يحيى على خير اَلْعَمَلُ، وآل محمد خير البرية، ثم اوقفني عن يمينه وقرأ في الركعة الأولى الحمد والضحى، وفي الثانية الحمد والاخلاص، ثم قنت ثم سلم من بين يديه وجلس، فلما طلعت الشمس مرّ الشاب ومعه امرأته، فقالت الامرأة لزوجها: هذا الفتى الذي قال لمن كان يقبض روحي، أليس امرك الله ان لا تقبض روح شعيتنا حتى يوفوا نذورهم؟ قال الشاب: ويحك هذا سيد الخلق جعفر بن محمد عليه السلام. قال: فابتدرت المرأة لتقبل يد أبي عبد الله عليه السلام فقال لها أبو عبد الله عليه السلام: ليس على النساء الا معرفة على بن أبي طالب عليه السلام[٣].

---

(١) الخرايج والجرايح ٢/٦٢٧.

(٢) دلائل الأمامة ص١٢٥..

(٣) مدينة المعاجز ج ٦ ص ٧٨.

إحياء زوجة العبدي

٣٩٤ ـ إن صفوان بن يحيى قال : قال لي العبدي : قالت أهلي لي: قد طال عهدنا بالصادق عليه السلام فلو حججنا وجددنا به العهد. فقلت لها : والله ما عندي شيء أحج به، فقالت : عندنا كسوة وحلي، فبع ذلك وتجهز به، ففعلت، فلما صرنا بقرب المدينة مرضت مرضا شديدا فأشرفت على الموت فلما دخلنا المدينة خرجت من عندها وأنا آيس منها، فأتيت الصادق عليه السلام وعليه ثوبان ممصران فسلمت عليه، فأجابني وسألني عنها، فعرفته خبرها وقلت : إني خرجت وقد آيست منها. فأطرق مليا. ثم قال: يا عبدي أنت حزين بسببها ؟ قلت : نعم. قال : لا بأس عليها، فقد دعوت الله لها بالعافية، فارجع إليها فانك تجدها قد فاقت وهي قاعدة، والخادمة تلقمها الطبرزد قال : فرجعت إليها مبادرا، فوجدتها قد أفاقت وهي قاعدة، والخادمة تلقمها الطبرزد. فقلت : ما حالك ؟ قالت قد صب الله علي العافية صبا وقد اشتهيت هذا السكر، فقلت : قد خرجت من عندك آيسا، فسألني الصادق عليه السلام عنك فأخبرته بحالك، فقال : لا بأس عليها ارجع إليها فهي تأكل السكر. قالت : خرجت من عندي وأنا أجود بنفسي، فدخل علي رجل عليه ثوبان ممصران قال : مالك ؟ قلت : أنا ميتة، وهذا ملك الموت قد جاء يقبض روحي. فقال : يا ملك الموت. قال : لبيك أيها الإمام. قال : ألست أمرت بالسمع الطاعة لنا ؟ قال : بلى. قال : فاني آمرك أن تؤخر أمرها عشرين سنة. قال : السمع والطاعة. قالت : فخرج هو وملك الموت من عندي فأفقت من ساعتي[1].

إحياء زوجة البلخي

٣٩٥ ـ روى انّ رجلاً مؤمناً من اكابر بلخ كان يحج بيت الله الحرام ويزور قبر النبي صلى الله عليه وآله في أكثر الاعوام وكان يأتي إلى علي بن الحسين عليه السلام فيزوره ويحمل اليه الهدايا والتحف ويأخذ مصالح دينه منه يوم يرجع إلى بلاده، فقالت له زوجته: اراك تهدي تحفاً كثيرة ولا اراه يجازيك منها بشيء؟ فقال: انّ هذا الرجل الذي تهدى اليه هدايانا هو ملك الدنيا والآخرة وجميع ما في ايدي الناس تحت ملكه لأنه خليفة الله في ارضه وحجته على عباده وهوا بن رسول الله وهو ابن إمامنا ومولانا ومقتدانا، فلما سمعت ذلك منه امسكت من ملامته، ثم ان الرجل تهيأ للرجل مرة اخرى في السنة القابلة وقصد دار علي بن الحسين عليه السلام فاستأذن عليه بالدخول، فاذن له ودخل فسلم عليه وقبل يديه ووجد بين يديه طعاماً فقرّ به اليه وامره بالاكل منه، فأكل الرجل حسب كفايته، ثم استدعى بطست وابريق فيه ماء فقام الرجل فاخذ الابريق

(١) مدينة المعاجز ج ٥ ص ٣٨٩ .

وصبّ الرجل الماء على يديه حتى امتلاء ثلث الطست، فقال الإمام عليه السلام، يا شيخ انت ضيفنا فكيف تصب على يدي الماء. فقال: اني احب ذلك. فقال الإمام عليه السلام: حيث انك تحبّ ذلك فوالله لا رينك ما تحب وترضى وتقرّ به عينيك، فصّب الرجل الماء على يديه حتى متلاء ثلث الطست، فقال الإمام للرجل: ما هذا؟ قال: ماء. فقال الإمام عليه السلام بل ياقوت، فنظر الرجال اليه فاذا هو قد صار ياقوتاً احمراً باذن الله، ثم قال الإمام عليه السلام: يا رجل صبّ الماء فصبّ على يدي الإمام الماء مرة اخرى فامتلاء ثلثا الطست. فقال له: ما هذا؟ هذا ماء؟ فقال الإمام عليه السلام: بل هو زمرد اخضر، فنظر الرجل فاذا هو زمرد اخضر، ثم قال الإمام عليه السلام ايضاً: صب الماء يا رجل، فصب الماء على يدي الإمام حتى امتلاء الطست فقال للرجل: ما هذا؟ فقال: ماء. قال: بل هو درّ ابيض، فنظر الرجل فاذا هو درّ ابيض باذن الله تعالى وصار من ثلاثه الوان درّ وياقوت وزمرد، فتعجب الرجل غاية العجب وانكب على يدي الإمام يقبلهما، فقال له الإمام: يا شيخ لم يكن عندنا شيء فنكافيك على هداياك الينا، فخذ هذه الجواهر فانها عوض من هديتك الينا واعتذر لنا عند زوجتك لانها عتبت علينا، فاطرق الرجل رأسه خجلاً، وقال: يا سيدي من انبأك بكلام زوجتي فلا شك انك من بيت النبوه؟ ثم انّ الرجل ودّع الإمام عليه السلام واخذ الجواهر وسار بها إلى زوجته وحدثها بالقصه، فقالت: ومن اعلمه بما قلت؟ فقال: الم أقل لك انه من بيت العلم والآيات الباهرات، فسجدت لله شكراً واقسمت على بعلها بالله العظيم ان يحملها معه إلى زيارته والنظر إلى طلعته. فلما تجهز بعلها للحج في السنة القابلة اخذها معه، فمرضت المرأة في الطريق وماتت قريباً من مدينه الرسول، فجاء الرجل إلى الإمام عليه السلام باكياً حزيناً واخبره بموت زوجته انها كانت قاصدة إلى زيارته وإلى زيارة جده رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام الإمام عليه السلام وصلى ركعتين ودعى الله سبحانه بدعوات لم تحجب عن رب السموات، ثم التفت إلى الرجل وقال له: قم وارجع إلى زوجتك، فان الله عز وجل قد احياها بقدرته وحكمته وهو يحيى العظام وهي ريميم، فقام الرجل مسرعاً وهو فرح وجل مصدق مكذب، فدخل إلى خيمته فرأى زوجته جالسه في الخيمة على حالة الصحة فزاد سروره واعتقد ضميره لها احياك الله تعالى، فقالت له والله لقد جائني ملك الموت وقبض روحي وهمّ ان يسعد بها وأذا برجل صفته كذا وكذا وجعلت تعدد اوصافه الشريفة وبعلها يقول لها: نعم صدقت هذه صفة سيدي ومولاي على بن الحسين عليه السلام، قالت: فلما رآه ملك الموت مقبلاً انكب على قدميه يقبلهما ويقول: السلام عليك يا حجة الله في ارضه السلام عليك يا زين العابدين، فردّ عليه السلام وقال: يا ملك الموت اعد روح هذه المرأة إلى جسدها فانها قاصدة الينا واني قد سألت ربي ان يبقيها ثلاثين سنة اخرى ويحييها حيوة طيبة لقدومها الينا زائرة لنا، فإنّ للزائر علينا حقاً واجباً، فقال له الملك: سمعاً وطاعة لك يا ولي

الله، ثم اعاد روحي إلى جسدي وانا انظر إلى ملك الموت قد قبّل يده الشريفة وخرج عنه. فأخذ الرجل بيد زوجته واتى بها إلى مجلس الإمام عليه السلام وهو بين اصحابه وانكبت على ركبتيه تقبلها وهي تقول، هذا والله سيدي ومولاي الذي احياني الله ببركة دعائه، قال: ولم تزل المرأة مع زوجها مجاورين عند الإمام عليه السلام بقية اعمارها بعيشة طيبة في البلدة الطيبة إلى ان ماتا رحمة الله عليهما[1].

إحياء أم فروة

٣٩٦ ـ الخرائج عن سليمان الاعمش، عن ثمرة بن عطية، عن سلمان الفارسي، قال: إن إمرأة من الأنصار يقال لها أم فروة تحض على نكث بيعة أبي بكر، وتحض على بيعة علي عليه السلام؛ فبلغ أبا بكر فاحضرها فاستتابها فأبت عليه، فقال: يا عدوة الله أتحضين على فرقة اجتمع عليها المسلمون فما قولك في إمامتي؟ قالت: ما أنت بامام. قال: فمن أنا؟ قالت: امير قومك اختارك قومك فولوك فإذا كرهوك عزلوك؛ فالإمام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور وعلى الإمام المخصوص أن يعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير والشر، وإذا قام في شمس أو قمر فلا فيء له، ولا تجوز الإمامه لعابد وثن، ولا لمن كفر ثم اسلم فمن أيها انت يا بن أبي قحافة؟ قال: من الأئمة الذين اختارهم الله لعباده. فقالت: كذبت على الله ولو كنت ممن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل: وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون، ويلك ان كنت أماماً فما اسم السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة؟فبقى أبو بكر لا يحير جواباً ثم قال: اسمها عند الله الذي خلقها. قالت: لو جازت للنساء ان يعلمن الرجال لعلمتك. قال: يا عدوة الله لتذكرن اسم سماء بسماء وإلا لأ قتلنك. قالت: أبا القتل تهددني والله ما ابالي ان يجري قتلي على يد مثلك، لكني اخبرك اسم السماء الدنيا الأُولى ايلول، والثانية ربعول، والثالثة سحقوم، والرابعة ذيلول، والخامسة ماين، والسادسة ماخبر والسابعة ايوت، فبقى أبو بكر ومن معه متحيرين، فقالوا لها: ما تقولين في علي عليه السلام؟ قالت: وما عسى ان اقول في إمام الأمة، ووصي الأوصياء من اشرقت بنوره الأرض والسماء، ومن لا يتم التوحيد إلا بحقيقة معرفته، ولكنك نكثت واستبدلت وبعت دينك بدنياك. فقال أبو بكر: اقتلوها؛ فقد ارتدت؛ فقتلت وكان علي عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى، فلما قدم وبلغه قتل أم فروة خرج إلى قبرها، وإذا عند قبرها اربعة طيور بيض مناقرها حمر في منقار كل واحد حبة رمان وهي تدخل في فرجة في القبر، فلما نظر الطيور إلى

(١) بحار الأنوار ج٤٦ ص٤٧/ باب ٣..

علي عليه السلام رفرفن وقرقرن فاجابهن بكلام يشبه كلامهن، وقال: افعل إن شاء الله، فوقف على قبرها ومد يده إلى السماء، وقال: يا محيي النفوس بعد الموت ويا منشي العظام الدارسات احيي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك. وإذا بهاتف يقول: امض لأمرك يا أمير المؤمنين، وخرجت أم فروة ملتحفة بريطة خضراء من السندس الأخضر، وقالت: يا مولاي أراد ابن أبي قحافة ان يطفي نورك، فأبى الله لنورك إلا ضياء وبلغ أبا بكر وعمر ذلك فبقيا متعجبين. فقال لهما سلمان: لو اقسم أبو الحسن على الله ان يحيي الأولين والآخرين لأحياهم، وردها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها وولدت غلامين له وعاشت بعد علي عليه السلام ستة أشهر[١].

إحياء فاطمة بنت اسد

٣٩٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين جاء علي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن مالك؟ قال: امي ماتت، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: وامي والله، ثم بكى. وقال: وا اماه، ثم قال لعلي عليه السلام: هذا قميصي فكفنها فيه، وهذا ردائي فكفنها فيه، فإذا فرغتم فآذنوني، فلما اخرجت صلى عليها النبي صلى الله عليه وآله صلاة لم يصل قبلها ولا بعدها على أحد مثلها، ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه، ثم قال لها: يا فاطمة، قالت: لبيك يا رسول الله، فقال: فهل وجدت ما وعد ربك حقا؟ قالت: نعم، فجزاك الله خيرا، وطالت مناجاته في القبر، فلما خرج قيل: يا رسول الله لقد صنعت بها شيئا في تكفينك إياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلاتك ما رأيناك صنعته بأحد قبلها، قال: أما تكفيني إياها فإني لما قلت لها: يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم، فصاحت وقالت: واسوأتاه فلبستها ثيابي، وسألت الله في صلاتي عليها بأن لا يبلى أكفانها حتى تدخل الجنة، فأجابني إلى ذلك، وأما دخولي في قبرها فإني قلت لها يوما: إن الميت إذا ادخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان: منكر ونكير فيسئلانه، فقالت: واغوثاه بالله، فما زلت أسأل ربي في قبرها حتى فتح لها بابا من قبرها إلى الجنة، وجعله روضة من رياض الجنة[٢].

الزوجة الصالحة المطيعة

٣٩٨ ـ عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا الزوجة الصالحة[٣]..

---

(١) مدينة المعاجز ١/ ٢٤٢.
(٢) الثاقب في المناقب ص ٩٥.
(٣) الجعفريات ٩١.

٣٩٩ ـ قال رسول الله ﷺ : أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والاخرة : بدنا صابرا، ولسانا ذاكرا، وقلبا شاكرا وزوجة صالحة[١] . .

٤٠٠ ـ قال رسول الله ﷺ من سعادة المرء المسلم : الزوجة الصالحه، والمسكن الواسع، والمركب الهنيء والولد الصالح[٢] . .

٤٠١ ـ قال رسول الله ﷺ : من سعادة المرء : الخلطاء الصالحون، والولد البار، والزوجة المؤاتية وأن يرزق معيشته في بلدته[٣] . .

٤٠٢ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه قال : ما أفاد رجل بعد الإيمان، خيرا من امرأة ذات دين وجمال، تسره إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه في نفسهاو ماله إذا غاب عنها[٤] . .

٤٠٣ ـ أوحي إلى موسى عليه السلام: إني أعطيت فلانا خير الدنيا والآخرة، وهي امرأة صالحة[٥] . .

٤٠٤ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه قال : يقول الله تبارك وتعالى : إذا أردت أن أعطي عبدي خير الدنيا والاخرة، جعلت له لسانا ذاكرا، وقلبا خاشعا، وجسدا على البلاء صابرا، وزوجة مؤمنة تسره إذا نظر اليها، وتحفظه إذا غاب عنها، في نفسها وماله[٦] . .

٤٠٦ ـ وعنه ﷺ، أنه قال : المرأة الصالحة مثل الغراب الأعصم[٧] ، ولن يوجد إلاقليلا[٨] . .

٤٠٧ ـ وعنه ﷺ، أنه قال : من سعادة المرء الزوجة الصالحة، والمسكن الواسع، والمركب الهنيء، والولد الصالح[٩] . .

---

(١) الجعفريات ٢٣.
(٢) الجعفريات ٩٩.
(٣) الجعفريات ١٩٤.
(٤) مستدرك الوسائل ١٤/١٦٩.
(٥) مستدرك الوسائل ١٤/١٦٩.
(٦) دعائم الإسلام ٢/١٦٩.
(٧) الغراب الاعصم: الغراب الذي احدى رجليه بيضاء.
(٨) دعائم الإسلام ٢/١٩٥.
(٩) دعائم الإسلام ٢/١٩٥.

٤٠٨ ـ قال : ولما نزلت هذه الاية يعني قوله تعالى : (والذين يكنزون الذهب والفضة) الاية قالوا : فأي المال نتخذ، قال : لسانا ذاكرا، وقلبا شاكرا، وزوجة تعينك على دينك[١] . .

٤٠٩ ـ قال رسول الله ﷺ : من أعطي أربع خصال أعطي خير الدنيا والاخرة وفازبحظه منهما : ورع يعصمه من محارم الله، وحسن خلق يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والاخرة[٢] . .

٤١٠ ـ قال رسول الله ﷺ: حسن البشر نصف العقل، والتقدير نصف المعيشة، والمرأة الصالحة أحد الكاسبين[٣] . .

٤١١ ـ عن النبي ﷺ قال: سمع يقول: من أعطي خمسا لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة : زوجة صالحة تعينه على أمر دنياه وآخرته، وبنون أبرار، ومعيشة في بلده، وحسن خلق يداري به الناس وحب أهل بيتي[٤] . .

٤١٢ ـ عن النبي ﷺ، قال: ألا أخبركم بخير ما يكنز. المرأة الصالحة إذا نظر إليها تسره، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفضته[٥] . .

٤١٣ ﷺ، أنه قال : لما نزل قول تعالى (والذين يكنزون الذنب والفضة الاية، قال: تبا للذهب والفضة قالها ثلاثا فقالوا: أي المال نتخذ. فقال: لسانا شاكرا، وقلباخاشعا، وزوجة تعين أحدكم على دينه[٦] . .

٤١٤ ـ روي عن العالم عليه السلام، أنه قال: ثلاثة لا يحاسب عليها المؤمن : طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحه تعاونه، ويحرزبها دينه[٧] . .

٤١٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال : الزوجة الصالحه أحد الكسبين[٨] . .

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/١٧ .
(٢) أمالي الطوسي ٢/١٨٩ .
(٣) أمالي الطوسي ٢/٢٢٦ .
(٤) دعوات الراوندي ١٠ .
(٥) عوالي اللئالي ١/١٨٣ .
(٦) عوالي اللئالي ٢/٦٧ .
(٧) مكارم الأخلاق ١٤٦ .
(٨) غرر الحكم ١/٦٢ .

٤١٦ ـ وقال: الزوجة الموافقة إحديالراحتين[١]..

٤١٧ ـ وقال: شر الزوجات من لا تؤاتي[٢].

قصة وفاة سيدة النساء

٤١٨ ـ روى ورقة بن عبدالله الازدي قال: خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام راجيا لثواب الله رب العالمين، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء، ومليحة الوجه عذبة الكلام، وهي تنادي بفصاحة منطقها، وهي تقول: اللهم رب الكعبة الحرام، والحفظة الكرام، وزمزم والمقام، والمشاعر العظام ورب محمد خير الانام، ﷺ البررة الكرام أسألك أن تحشرني مع ساداتي الطاهرين، وأبنائهم الغر المحجلين الميامين. ألا فاشهدوا يا جماعة الحجاج والمعتمرين أن موالي خيرة الاخيار، وصفوة الابرار، والذين علا قدرهم على الاقدار، وارتفع ذكرهم في ساير الامصار المرتدين بالفخار قال ورقة بن عبدالله: فقلت: ياجارية إني لأظنك من موالي أهل البيت عليهم السلام فقالت: أجل، قلت لها: ومن أنت من مواليهم؟ قالت: أنا فضة أمة فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها. فقلت لها: مرحبابك وأهلا وسهلا، فلقد كنت مشتاقا إلى كلامك ومنطقك فاريد منك الساعة أن تجيبني عن مسألة أسألك، فاذا أنت فرغت من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتى آتيك وأنت مثابه مأجورة، فافترقنا. فلما فرغت من الطواف وأردت الرجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام وإذا أنا بها جالسة في معزل عن الناس، فأقبلت عليها واعتزلت بها وأهديت إليها هدية ولم أعتقد أنها صدقة، ثم قلت لها: يا فضة أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء عليها السلام وما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمد ﷺ قال ورقة: فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع ثم انتحبت نادبة وقالت: ياورقة بن عبدالله هيجت علي حزنا ساكنا، وأشجانا في فؤادي كانت كامنة، فاسمع الآن ماشاهدت منها عليها السلام. اعلم أنه لما قبض رسول الله ﷺ افتجع له الصغير والكبير، وكثر عليه البكاء، وقل العزاء، وعظم رزؤه على الاقرباء والاصحاب والاولياء والاحباب والغرباء والانساب، ولم تلق إلا كل باك وباكية، ونادب ونادبة، ولم يكن في أهل الأرض والاصحاب، والاقرباء والاحباب، أشد حزنا وأعظم بكاء وانتحابا من مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام، وكان حزنها يتجدد ويزيد، وبكاؤها يشتد. فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين، ولايسكن منها الحنين، كل يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأول، فلما كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تطق صبرا إذ خرجت

---

(١) غرر الحكم ١/٦٢.

(٢) غرر الحكم ١/٦٢.

وصرخت، فكأنها من فم رسول الله ﷺ تنطق، فتبادرت النسوان، وخرجت الولائد والولدان، وضج الناس بالبكاء والنحيب وجاء الناس من كل مكان، واطفئت المصابيح لكيلا يتبين صفحات النساء وخيل إلى النسوان أن رسول الله ﷺ قد قام من قبره، وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم، وهي عليها السلام تنادي وتندب أباه : وا أبتاه، واصفياه، وامحمداه ! وا أبا القاسماه، وا ربيع الارامل واليتامى، من للقبلة والمصلى، ومن لابنتك الوالهة الثكلى. ثم أقبلت تعثر في أذيالها، وهي لا تبصر شيئا من عبرتها، ومن تواتر دمعتها حتى دنت من قبر أبيها محمد ﷺ فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها، ودام نحيبها وبكاها، إلى أن اغمي عليها، فتبادرت النسوان إليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى أفاقت، فلما أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول. رفعت قوتي، وخانني جلدي، وشمت بي عدوي، والكمد قاتلي، يا أبتاه بقيت والهة وحيدة، وحيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري، وتنغص عيشي، وتكدر دهري، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيسا لوحشتي، ولا رادا لدمعتي ولا معينا لضعفي، فقد فني بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرئيل، ومحل ميكائيل انقلبت بعدك يا أبتاه الاسباب، وتغلقت دوني الابواب، فأنا للدنيا بعدك قالية وعليك ما ترددت أنفاسي باكيه، لا ينفذ شوقي إليك، ولا حزني عليك. ثم نادت : يا أبتاه والباه، ثم قالت :

إن حزني عليك حزن جديد ... وفؤادي والله صب عنيد
كل يوم يزيد فيه شجوني ... واكتيابي عليك ليس يبيد
جل خطبي فبان عني عزائي ... فبكائي كل وقت جديد
إن قلبا عليك يألف صبرا ... أو عزاء فإنه لجليد

ثم نادت : يا أبتاه انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة، فقد اسود نهارها، فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها، ياأبتاه لا زلت آسفة عليك إلى التلاق، يا أبتاه زال غمضي منذ حق الفراق، يا أبتاه من للارامل والمساكين، ومن للامة إلى يوم الدين، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين يا أبتاه أصبحت الناس عنا معرضين، ولقد كنا بك معظمين في الناس غير مستضعفين فأي دمعة لفراقك لا تنهمل، وأي حزن بعدك عليك لا يتصل، وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل، وأنت ربيع الدين، ونور النبيين، فكيف للجبال لا تمور، وللبحار بعدك لا تغور، والأرض كيف لم تتزلزل. رميت يا أبتاه بالخطب الجليل، ولم تكن الرزية بالقليل، وطرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم، وبالفادح المهول. بكتك يا أبتاه الاملاك، ووقفت الافلاك، فمنبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك. ويا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك، فوا

أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلا عليك واثكل أبوالحسن المؤتمن أبوولديك، الحسن والحسين، وأخوك ووليك وحبيبك ومن ربيته صغيرا، واخيته كبيرا، وأحلى أحبابك وأصحابك إليك من كان منهم سابقا ومهاجرا وناصرا، والثكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والاسى لازمنا ثم زفرت زفرة وأنت أنة كادت روحها أن تخرج ثم قالت :

قل صبري وبان عني عزائي ... بعد فقدي لخاتم الانبيا
عين ياعين اسكبي الدمع سحا ... ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الاله يا خيرة الله ... وكهف الايتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعا ... والطير والأرض بعد بكي السماء
وبكاك الحجون والركن والمشعر ... ياسيدي مع البطحاء
وبكاك المحراب والدرس ... للقرآن في الصبح معلنا والمساء
وبكاك الإسلام إذصار في النا ... س غريبا من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلو ... ه علاه الظلام بعد الضياء
ياإلهي عجل وفاتي سريعا ... فلقد تنغصت الحياة يامولائي.

قالت : ثم رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها، وهي لا ترقأ دمعتها. ولا تهدأ زفرتها. واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فقالوا له : يا أبا الحسن إن فاطمة عليها السلام تبكي الليل والنهار فلا أحد منا يتهنا بالنوم في الليل على فرشنا، ولابالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا، وإنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلا أو نهارا، فقال عليه السلام : حبا وكرامة. فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء فلما رأته سكنت هنيئة له، فقال لها : يابنت رسول الله صلى الله عليه وآله إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إما أن تبكين أباك ليلا وإما نهارا. فقالت : يا أبا الحسن ما أقل مكثي بينهم وما أقرب مغيبي من بين أظهر هم فوالله لا أسكت ليلا ولا نهارا أو ألحق بأبي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لها علي عليه السلام : افعلي يابنت رسول الله مابدالك. ثم إنه بنى لها بيتا في البقيع نازحا عن المدينة يسمى بيت الاحزان، وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها، وخرجت إلى البقيع باكية فلا تزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها. ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوما، واعتلت العلة التي توفيت فيها، فبقيت إلى يوم الاربعين، وقد صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر وأقبل يرد المنزل إذا استقبلته الجواري باكيات حزينات فقال لهن : ما الخبر ومالي أراكن متغيرات الوجوه

والصور؟ فقلن : يا أميرالمؤمنين أدرك ابنة عمك الزهراء عليها السلام وما نظنك تدركها. فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام مسرعا حتى دخل عليها، وإذا بها ملقاه على فراشها وهو من قباطي مصروهي تقبض يمينا وتمد شمالا، فألقى الرداء عن عاتقه والعمامة عن رأسه، وحل أزراره، وأقبل حتى أخذ رأسها وتركه في حجره، وناداها : يازهراء ! فلم تكلمه، فناداها : يا بنت محمد المطفى ! فلم تكلمه، فناداها : يابنت من حمل الزكاة في طرف ردائه وبذلها على الفقراء ! فلك تكلمه، فناداها يا ابنة من صلى بالملائكة في السماء مثنى مثني ! فلم تكلمه، فناداها : يا فاطمة كلميني فأنا بان عمك علي بن أبي طالب. قال : ففتحت عينيها في وجهه ونظرت إليه وبكت وبكى وقال : ما الذي تجدينه فأنا ابن عمك علي بن أبيطالب. فقالت : يا ابن العم إني أجد الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه، وأنا أعلم أنك بعدي لا تصبر على قلة التزويج فان أنت تزوجت امرأة اجعل لها يوما وليلة واجعل لأولادي يوما وليلة يا أبا الحسن ولا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين فانهما بالامس فقدا جدهما واليوم يفقدان امهما، فالويل لأمة تقتلهما وتبغضهما ثم أنشأت تقول :

ابكني إن بكيت يا خير هادي ... واسبل الدمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول اوصيك بالنسل ... فقد أصبحا حليف اشتياق
ابكني وابك لليتامى ولا تنس ... قتيل العدى بطف العراق
فارقوا فاصبحوا يتامى حيارى ... يحلف الله فهو يوم الفراق

قالت : فقال لها علي عليه السلام : من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر، والوحي قد انقطع عنا؟ فقالت : يا أبا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في قصر من الدر الابيض فلما رآني قال : هلمي إلي يا بنية فاني إليك مشتاق فقلت : والله إني لأشد شوقا منك إلى لقائك، فقال : أنت الليلة عندي وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد. فاذا أنت قرأت يس فاعلم أني قد قضيت نحبي فغسلني ولا تكشف عني فاني طاهرة مطهرة وليصل علي معك من أهلي الادنى فالادنى ومن رزق أجري وادفني ليلا في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال علي : والله لقد أخذت في أمرها وغسلتها في قميصها ولم أكشفه عنها فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنتها وأدرجتها في أكفانها فلما هممت أن أعقد الرداء ناديت يا أم كلثوم ! يازينب ! يا سكينة ! يافضة ! يا حسن ! يا حسين ! هلموا تزو دوا من امكم فهذا الفراق واللقاء في الجنة. فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان واحسرتا لا تنطفئ أبدا من فقد جدنا محمد المصطفى وامنا فاطمة الزهراء يا أم الحسن يا أم الحسين إذا لقيت جدنا محمد المصطفى فاقرئيه منا السلام وقولي له : إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا. فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : إني

اشهد الله أنها قد حنت وأنت ومدت يديها وضمتهما إلى صدرها مليا وإذا بهاتف من السماء ينادي يا أبا الحسن ارفعهما.

عنها فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب، قال :

فرفعتهما عن صدرها وجعلت أعقد الرداء وأنا انشد بهذه الابيات :

فراقك أعظم الاشياء عندي وفقدك فاطم أدهى الثكول
سأبكي حسرة وأنوح شجوا على خل مضى أسنى سبيل
ألا يا عين جودي واسعديني فحزني دائم أبكي خليلي

ثم حملها على يده وأقبل بها إلى قبر أبيها ونادى : السلام عليك يا رسول الله.

السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نور الله، السلام عليك يا صفوة الله مني السلام عليك والتحية واصلة مني إليك ولديك، ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك وإن الوديعة قد استردت، والرهينة قد اخذت، فواحزناه على الرسول، ثم من بعده على البتول، ولقد اسودت علي الغبراء، وبعدت عني الخضراء، فواحزناه ثم واأسفاه. ثم عدل بها على الروضة فصلى عليه في أهله وأصحابه ومواليه وأحبائه وطائفة من المهاجرين والأنصار، فلما واراها وألحدها في لحدها أنشأ بهذه الابيات يقول :

أرى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة وإن بقائي عندكم لقليل

وإن افتقادي فاطما بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل[1].

لا أرضى حتى تسأل أبا عبدالله

٤١٩٩ ـ روي عن هارون بن خارجة قال : كان رجل من أصحابنا طلق امرأته ثلاثا فسأل أصحابنا فقالا : ليس بشئ فقالت امرأته : لا أرضى حتى تسأل أبا عبدالله وكان بالحيرة إذ ذاك أيام أبي العباس، قال : فذهب إلى الحيرة ولم أقدر على كلامه إذ منع الخليفة الناس من الدخول على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أنظر كيف ألتمس لقاءه فاذا سوادي عليه جبة صوف يبيع خيارا فقلت له : بكم خيارك هذا كله؟ قال : بدرهم فأعطيته درهما وقلت له : أعطني جبتك هذه، فأخذتها ولبستها وناديت من يشتري خيارا ودنوت منه فاذا غلام من ناحية ينادي يا

(١) بحار الأنوار ٤٣/٦٤.

صاحب الخيار فقال عليه السلام لي لما دنوب منه : ما أجود ما احتلت، أى شيء حاجتك؟ قلت : إني ابتليت فطلقت أهلي في دفعة ثلاثا فسألت أصحابنا فقالوا : ليس بشئ وإن المرأة قالت : لا أرضى حتى تسأل أبا عبدالله عليه السلام فقال : ارجع إلى أهلك فليس عليك شيء[١].

في امر حواء

٤٢٠ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل قال : تكلمت حوا قالت الهي خلقتني من ضلع اعوج وجعلتني ناقصة العقل والدين والشهادة والميراث وحرمتني أفضل الاشياء والزمتني الحبل والطلق وصبر شيء بالنجاسة وكيف اخرج من الجنة جميع الخيرات فنوديت ان اخرجي فاني ارقق قلوب عبادي عليكن، قال ابن عباس لقد جعل بين الرجال والنساء الالفة والانس فاحبسوهن في البيوت واحسنوا اليهن ما استطعتم قال النبي صلى الله عليه وآله المرأة ضلع لهكسور فاجبروه وقال عليه السلام المرأة ريحانة وليست بقهرمانة وقال النبي صلى الله عليه وآله كل امرأة صالحة عبدت ربها وادت فرضها واطاعت زوجها دخلت الجنة فنوديت اخرجي فاني مخرج منكما ما يملا الجنة والنار فاما الذين يملأون الجنة فمن نبي وصديق وشهيد ومن يصلي عليكما ويستغفر لكما وقال عليه السلام ما من مؤمن ولا مؤمنة يستغفر لآدم وحوا الا عرض الاستغفار عليهما فيفرحان يقولان يارب هذا ولدنا فلان قد استغفر وصلى علينا فتفضل عليه وزد من كرمك واحسانك اليه وروى ان من لم يصل عليهما عند ذكرهما فقد عقهما فقالت حوا اسئلك يارب تعطيني كما أعطيت ادم فقال الرب عز وجل وهبتك الحياء والرحمة والراحة والانس وكتبت لك من ثواب الاغتسال والولادة ما لو رايته من الثواب الدائم والنعيم المقيم والملك الكبير لقربه عينك يا حوا أيما امرأة ماتت في ولادتها حشرتها مع الشهداء يا حوا أيما امرأة اخذها الطلق الا كتبت لها اجر شهيد فان تحملت وولدت غفرت لها ذنوبها ولو كانت مثل زبد البحر ورمل البر وورق الشجر، وان ماتت فهي شهيدة وحضرتها الملائكة عند قبض روحها وبشروها بالجنة، وتزف إلى بعلها في الآخرة وتفضل على الحور العين بسبعين فضيلة فقالت حوا حسبي ما أعطيت[٢].

بحبنا وبغضنا يعرف الزاني

٤٢١ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرجل إذا أتى المرأة وجلس مجلسه حضره الشيطان فإن هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وإن فعل ولم يسم أدخل

(١) الخرايج والجرايح ٢/ ٦٤٢.
(٢) تفسير البرهان ١/ ١٧٦.

الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة قلت : فبأي شيء يعرف هذا جعلت فداك ؟ قال : بحبنا وبغضنا[١]..

٤٢٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حيث علمه الدعاء إذا دخلت عليه امرأته، وقال فيه : ولا تجعل فيه شركا للشيطان، قال : قلت : وبأي شيء يعرف ذلك ؟ قال : أما تقرأ كتاب الله عز وجل : (وشاركهم في الاموال والاولاد) ثم قال : إن الشيطان ليجئ حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح، قلت : بأي شيء يعرف ذلك ؟ قال : بحبنا وبغضنا[٢].

برصيصا والنساء

٤٢٣ ـ كان في بني اسرائيل عابد اسمه برصيصا عبد الله زماناً من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يداويهم ويعوذهم فيبرءون على يديه وانه اتى بأمرأة في شرف قد جنت وكان لها اخوة فأتوه بها وكانت عنده فلم يزل الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها قتلها ودفنها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقى أحد اخوتها فأخبره بالذي فعل الراهب وانه دفنها في مكان كذا ثم اتى ببقية اخوتها رجلاً رجلاً فذكر له فجعل الرجل يلقى اخاه فيقول : والله لقد اتاني آت ذكر لي شيئاً يكبر عليَّ ذكره فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ملكهم فسار الملك والناس فاستنزلوه فأقر لهم بالذي فعل فامر به فصلبه فلما رفع على خشبة تمثل له الشيطان فقال : انا الذي القيتك في هذا فهل انت مطيعي فيما اقول لك اخلصك مما انت فيه ؟ قال : نعم، قال : اسجد لي سجدة واحدة، قال كيف اسجد لك وانا على هذه الحال، قال : اكتفي منك بالايماء، فاومأ له بالسجود فكفر بالله وقتل المرأة فأشار الله تعالى إلى قصته في قوله تعالى (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ)[٣].

محافل النساء مجلس إبليس

٤٢٤ ـ تكلم إبليس وقال: يا رب انك اغويتني وابلستني وكان ذلك في سابق علمك.

فانظرني إلى يوم يبعثون.

قال انك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وهي النفخة الأولى.

---

(١) التهذيب ٧ / ٤٠٧..

(٢) الكافي ٥/٥٠٢.

(٣) النور المبين / ٥١٦.

قال فبما اغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين.

قال اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لأملئن جهنم منكم اجمعين،

قال انك انظرتني فاين مسكني إذا هبطت إلى الأرض؟.

قال المزابل.

قال فما قرائتي؟.

قال الشعر.

قال فما مؤذني؟.

قال المزمار.

قال فما طعامي؟.

قال ما لم يذكر عليه اسمي.

قال فما شرابي؟.

قال الخمور جميعها.

قال فما بيتي؟.

قال الحمام.

قال فما مجلسي؟.

قال الاسواق ومحافل النساء النائحات.

قال فما شعاري؟.

قال الغناء قال فما دثاري؟.

قال سخطي.

قال فما مصائدي؟.

قال النساء قال إبليس لأخرجت محبة النساء من قلبي ولا من قلوب بني ادم؟ فنودي يا ملعون اني لا انزع التوبة من بني ادم حتى نزعوا بالموت قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي إلى يوم الدين[1].

(١) نزهة المجالس ١/ ٤٣٢.

مصاديق الزينة للمرأة

٤٢٥ ـ عن زرارة عن أبيعبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : الاما ظهر منها قال : الزينة الظاهرة الكحل والخاتم[١]..

٤٢٦ ـ عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى : (ولا يبديهن زينتهن إلا ما ظهر منها) قال : الخاتم والمسكة وهى القلب[٢]..

٤٢٧ ـ عن أبى جعفر عليه السلام في قوله : (ولايبدين زينتهن الاما ظهر منها)فهى الثياب والكحل والخاتم، وخضاب الكف والسوار،

والزينة ثلاث :

زينة للناس،

وزينة للمحرم،

وزينة للزوج،

فاما زينة الناس فقد ذكرناها،

واما زينة المحرم فوضع القلادة فما فوقها، والدملج وما دونه، والخلخال وما أسفل منه،

واما زينة الزوج فالجسد كله[٣]..

٤٢٨ ـ عن الفضيل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الذارعين من المرأة هما من الزينة التى قال الله تعالى : (ولايبدين زينتهن الالبعولتهن) قال : نعم وما دون الخمار من الزينة، وما دون السوارين[٤].

معنى ملامسة النساء

٤٢٩ ـ عن حماد بن عثمان عن الحلبى عن أبي عبدالله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز

---

(١) الكافي ٥/٥٢١.
(٢) الكافي ٥/٥٢١.
(٣) الكافي ٥/٥٢١.
(٤) الكافي ٥/٥٢١.

وجل (اولامستم النساء) قال هو الجماع، ولكن الله ستير يحب الستر فلم يسم كما تسمون[١]...

٤٣٠ ـ عن أبي مريم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما تقول في الرجل يتوضأ ثم يدعو بجارية فتأخذ بيده حتى ينتهى إلى المسجد، فان من عندنا يزعمون انها الملامسة. فقال لا والله ما بذلك بأس، وربما فعلته وما يعنى بهذا الا المواقعة دون الفرج[٢]..

٤٣١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال اللمس الجماع[٣]..

٤٣٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله قيس بن رمانة قال أتوضأ ثم ادعوالجارية فتمسك بيدى فأقوم فأصلى أعلى وضوء. فقال لا، قال فإنهم يزعمون انه اللمس. قال لا والله ما اللمس الا الوقاع يعنى الجماع، ثم قال قد كان أبوجعفر عليه السلام بعد ما كبر يتوضأ ثم يدعوالجارية فتأخذ بيده فيقوم فيصلى[٤].

من هي السلقلقية

٤٣٣ ـ عن الاصبغ بن نباتة قال: كنا وقوفا على رأس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو يعطي العطاء1 في المسجد، إذ جاءته امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين أعطيت العطاء جميع الاحياء إلا هذا الحي من مراد لم تعطهم شيئا، فقال لها: اسكتي يا جرية يا بذية يا سلفع يا سلقلق يا من لا تحيض كما تحيض النساء، قال: فولت ثم خرجت من المسجد، فتبعها عمر وبن حريث فقال لها: أيتها المرأة قد قال علي عليه السلام ما قال، فقالت: والله ما كذب وإن كان ما رماني به لفي، وما اطلع علي أحد إلا الله الذي خلقني وامي التي ولدتني، فرجع عمرو بن حريث فقال: يا أمير المؤمنين تبعت المرأة فسألتها عمارميتها به في بدنها فأقرت بذلك كله، فمن أين علمت ذلك؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من الحلال والحرام مما كان ومما هو كائن إلى يوم القيامة، كل باب يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتى علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب، وحتى علمت المذكرات من النساء والمؤمنين من الرجال[٥]..

---

(١) الكافي ٥/ ٥٥٥.
(٢) التهذيب ١/ ٢٢.
(٣) وسائل الشيعة ١/ ٢٧٣.
(٤) وسائل الشيعة ١/ ٢٧٣.
(٥) الاختصاص ٣٠٤.

٤٣٤ ـ عن جابر بن عبدالله الانصاي قال : كنا بمنى مع رسول الله ﷺ إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع، فقلنا : يا رسول الله ما أحسن صلاته؟ فقال ﷺ : هو الذي أخرج أباكم من الجنة، فمضى إليه علي عليه السلام غير مكترث فهزه هزة أدخل أضلاعه اليمنى في ليسرى واليسرى في اليمنى، ثم قال : لأقتلنك إن شاء الله تعالى، فقال : لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربي، مالك تريد قتلي؟ فو الله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم امه قبل نطفة أبيه، ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد، وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه : وشاركهم في الاموال والاولاد قال النبي ﷺ : صدق يا علي لا يبغضك من قريش إلا سفاحي ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي ولا من النساء إلا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها، ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال : معاشر الأنصار ! اعرضوا أولادكم على محبة علي، قال جابر بن عبدالله : فكنا نعرض حب علي عليه السلام على أولادنا، فمن أحب علياً علمنا أنه من أولادنا ومن أبغض علياً انتفينا منه[1] . .

٤٣٥ ـ قال أبوجعفر عليه السلام : بينما امير المؤمنين عليه السلام جالس بمسجد الكوفة قد احتبى بسيفه والقى برنسه وراء ظهره اذ أتته امرأة مستعدية على زوجها، فقضى للزوج على المرأة، فغضبت فقالت : لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضى ولاتعدل بالرعية، ولاقضيتك عند الله بالمرضية، قال : فنظر اليها أمير المؤمنين عليه السلام فتأملها ثم قال لها : كذبت يا جرية يا بذية ايا سلسع ايا سلفع ايا التى تحيض من حيث لا تحيض النساء، قال : فولت هاربة وهى تولول وتقول : يا ويلى ويلى ويلى ثلاثا، قال فلحقها عمرو بن حريث فقال لها : يا أمة الله اسئلك، فقالت : ما للرجال والنساء في الطرقات. فقال : انك استقبلت أمير المؤمنين علياً بكلام سررتينى به ثم قرعك أمير المؤمنين بكلمة فوليت مولولة. فقالت : ان ابن أبى طالب والله استقبلنى فأخبرنى بما هو كتمته من بعلى منذ ولى عصمتى، لا والله ما رأيت طمثا من حيث يرينه النساء، قال : فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين فقال : له يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة فقال له : وما ذلك يا ابن حريث. فقال له يا أمير المؤمنين ان هذه المرأة ذكرت انك أخبرتها بما هو فيها وانها لم تر طمثا قط من حيث تراه النساء، فقال له : ويلك يا بن حريث ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بألفى عام، وركب الارواح في الابدان، فكتب بين أعينها كافر ومؤمن، وما هي مبتلاة به إلى يوم القيمة، ثم أنزل بذلك قرآنا على محمد ﷺ فقال : (ان في ذلك لآيات للمتوسمين) وكان رسول الله ﷺ

(١) الاختصاص ٣٠٥.

المتوسم ثم انا من بعده، ثم الأوصياء من ذريتي من بعدي، انى لما رأيتها تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب[١].

النطفة والماء

٤٣٦ ـ سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن الولد ما باله تارة يشبه أباه وأمه وتارة يشبه خاله وعمه؟ وقال للحسن عليه السلام أجبه، فقال عليه السلام : أما الولد فإن الرجل إذا أتى أهله بنفس ساكنة وجوارح غير مضطربة اعتلجت النطفتان كاعتلاج المتنازعين فإن علت نطفة الرجل نطفة المرأة جاء الولد يشبه أباه، وإن علت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه امه، وإذا أتاها بنفس مزعجة وجوارح مضطربة غير ساكنة اضطربت النطفتان فسقطتا عن يمنة الرحم ويسرته فإن سقطت عن يمنة الرحم سقط على عروق الاعمام والعمات فيشبه أعمامه وعماته، وإن سقطت عن يسرة الرحم سقطت على عروق الاخوال والخالات فشبه أخواله وخالاته، فقام الرجل وهو يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته، وروي أنه كان الخضر عليه السلام[٢]..

٤٣٧ ـ وسئل النبي صلى الله عليه وآله كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل؟ قال : يلتقي الماءان، فإذا علا ماء المرأة ماء الرجل انثت، وإن علاماء الرجل ماء المرأة اذكرت[٣].

عفرا بنت خيثمة والمتعة

٤٣٨ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : فتمتع سائر المسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في الحج وغيره، وأيام أبي بكر، واربع سنين، أيام عمر، حتى دخل على أخته عفرا فوجد في حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر إلى درة اللبن في فم الطفل فأغضب وأرعد واربد وأخذ الطفل على يده، وخرج حتى أتى المسجد، ورقا المنبر وقال : نادوا في الناس إن الصلاة جامعة، وكان غير وقت صلاة يعلم الناس أنه لأمر يريده عمر فحضروا فقال : معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من منكم يحب أن يرى المحرمات عليه من النساء، ولها مثل هذا الطفل؟ قد خرج من أحشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعلة؟ فقال بعض القوم : ما نحب هذا؟ فقال : ألستم تعلمون أن أختي عفرا بنت خيثمة أمي وابي الخطاب غير متبعلة؟ قالوا : بلى قال : فاني دخلت عليها في هذه الساعة، فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أنى لك هذا؟ فقالت : تمتعت. فأعلموا سائر الناس ! أن هذه

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٦٦.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٣٠.
(٣) مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٣٠.

المتعة التي كانت حلالا للمسلمين في عهد رسول الله ﷺ قد رأيت تحريمها، فمن أبى ضربت جنبيه بالسوط فلم يكن في القوم منكر قوله، ولا راد عليه، ولا قائل لا يأتي رسول بعد رسول الله أو كتاب بعد كتاب الله، لا نقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه. بل سلموا ورضوا..

قال المفضل: يا مولاي فما شرائط المتعة؟.

قال: يا مفضل لها سبعون شرطا من خالف فيها شرطا واحدا ظلم نفسه،

قال: قلت: يا سيدي قد أمرتمونا أن لا نتمتع ببغية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة وأن ندعو المتعة إلى الفاحشة، فان أجابت فقد حرم الاستمتاع بها، وأن نسأل أفارغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدة؟ فان شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل، وإن خلت فيقول لها: متعيني نفسك على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ نكاحا غير سفاح أجلا معلوما بأجرة معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو ما دون ذلك أو أكثر، والاجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شيع نعل أو شق تمرة إلى فوق ذلك من الدراهم والدنانير أو عرض ترضى به، فان وهبت له حل له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال الله تعالى فيهن: (فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا) ثم يقول لها: على ألا ترثيني ولا أرثك، وعلى أن الماء لي أضعه منك حيث أشاء، وعليك الاستبراء خمسة وأربعين يوما أو محيضا واحدا، فاذا قالت: نعم أعدت القول ثانية وعقدت النكاح، فان أحببت وأحبت هي الاستزادة في الاجل زدتما، وفيه ما رويناه فان انت تفعل فعليها ما تولت من الأخبار عن نفسها ولا جناح عليك قال أمير المؤمنين عليه السلام: لعن الله ابن الخطاب فلولاه ما زنى إلا شقي أو شقية لأنه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنا ثم تلا (ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيهاويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) ثم قال: إن من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفارة وإن من شرط المتعة أن ماء الرجل يضعه حيث يشاء من المتمتع بها، فإذا وضعه في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقا بأبيه[1].

متى يعالج الطبيب المرأة

٤٣٩ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه سئل عن المرأة تصيبها العلل في جسدها، أيصلح أن يعالجها الرجل؟ قال عليه السلام: إذا اضطرت إلى ذلك فلا بأس[2].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ١٢٥.

(٢) بحار الأنوار ٥٩/ ٧٤.

أم خالد العبدية

٤٤٠ ـ عن أبي بصير قال : دخلت أم خالد العبدية على أبي عبدالله عليه السلام وأنا عنده، فقالت : جعلت فداك، إنه يعتريني قراقر في بطني، وقد وصف لي أطباء العراق النبيذ بالسويق، وقد وقفت وعرفت كراهتك له، فأحببت أن أسألك عن ذلك. فقال لها : وما يمنعك عن شربه؟ قالت : قد قلدتك ديني فألقى الله عز وجل حين ألقاه فاخبره أن جعفر بن محمد عليه السلام أمرني ونهاني. فقال : يابا محمد ألا تسمع إلى هذه المرأة وهذه المسائل ! لا والله، لا آذن لك في قطرة منه ولا تذوقي منه قطرة، فإنما تندمين إذا بلغت نفسك ههنا - وأومأ بيده إلى حنجرته - يقولها ثلاثا : أفهمت؟ قالت : نعم ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : ما يبل الميل ينجس حبا من ماء ـ يقولها ثلاثا ـ [1].

إني عاتق صدق

٤٤١ ـ عن عمار ابن ياسر ذو الفضل والمآثر قال : كنت بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من صفر، وإذا بزعقة قد ملات المسامع، وكان علي عليه السلام على دكة القضاء، فقال : يا عمار ائت بذي الفقار وكان وزنه سبعة أمنان وثلثامن بالمكي فجئت به، فصاح من عمده، وتركه وقال : يا عمار هذا يوم أكشف فيه لأهل الكوفة جميعا الغمة، ليزداد المؤمن وفاقا، والمخالف نفاقا، يا عمار ائت بمن على الباب. قال عمار : فخرجت وإذا بالباب امرأة في قبة على جمل وهي تصيح : يا غياث المستغيثين، ويا غاية الطالبين، ويا كنز الراغبين، وياذا القوة المتين، ويا مطعم اليتيم، ويا رازق العديم، ويا محيي كل عظم رميم، ويا قديما سبق قدمه كل قديم، يا عون من لا عون له، ويا طود من لا طود له، وكنز من لا كنز له، إليك توجهت، وإليك توسلت، بيض وجهي، وفرج عني كربي. قال : وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة، قوم لها، وقوم عليها، فقلت : أجيبوا أمير المؤمنين عليه السلام، فنزلت عن الجمل ونزل القوم معها ودخلوا المسجد، فوقعت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، وقالت : يا علي إياك قصدت، فاكشف ما بي من غمة، إنك ولي ذلك، والقادر عليه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عمار ناد في الكوفة لينظروا إلى قضاء أمير المؤمنين عليه السلام. قال عمار : فناديت، فاجتمع الناس حتى صار القدم عليه أقدام كثيرة، ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام وقال : سلوا عما بدا لكم يا أهل الشام، فنهض من بينهم شيخ أشيب عليه بردة أتحمية، وحلة عدنية، وعلى رأسه عمامة خز سوية، فقال : السلام

---

(١) الكافي ٦/ ٤١٣.

عليك يا كنز الضعفاء، ويا ملجأ اللهفاء، يا مولاي هذه الجارية ابنتي وما قربتها ببعل قط، وهي عاتق حامل، وقد فضحتني في عشيرتي. وأنا معروف بالشدة والنجدة والبأس والسطوة والشجاعة والبراعة، والنزاهة والقناعة. أنا قلمس بن غفريس وليث عسوس، ووجهه على الاعداء عبوس، لا تخمد لي نار، ولا يضام لي جار، عزير عند العرب بأسي ونجدتي وحملاتي وسطواتي. أنا من أقوام بيت آباؤهم بيت مجد في السماء السابعة فينا كل عبوس لا يرعوي، وكل حجاج عن الحرب لا ينتهي، وقد بقيت يا علي حائر في أمري، فاكشف هذه الغمة فهذه عظيمة لا أجد أعظم منها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك؟ قالت : أما قوله إني عاتق فقد صدق فيما يقول، وأما قوله إني حامل، فوالله ما أعلم من نفسي خيانة قط يا أمير المؤمنين وأنت أعلم به مني وتعلم أني ما كذبت فيما قلت ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفى. فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال : الله أكبر (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) فقال عليه السلام : علي بداية الكوفة، فجاءت امرأة يقال لها : لبنا، وكانت قابلة نساء أهل الكوفة، فقال : اضربي بينك وبين الناس حجابا، وانظري هذه الجارية أعاتق حامل؟ ففعلت ما أمرها أمير المؤمنين عليه السلام وقالت : نعم يا أمير المؤمنين، عاتق حامل. فقال : يا أهل الكوفة أين الأئمة الذين ادعوا منزلتي؟ أين من يدعي في نفسه أن له مقام الحق فيكشف هذه الغمة؟ فقال عمرو بن حريث كالمستهزئ : ما لها غيرك يا بن أبي طالب، واليوم تثبت لنا إمامتك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي الجارية : يا أبا الغضب، ألستم من أعمال دمشق؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين قال : من قرية يقال لها : إسعاد طريق بانياس الجولة؟ فقال : بلى يا أمير المؤمنين. فقال : هل فيكم من يقدر على قطعة من الثلج؟ فقال أبو الغضب : الثلج في بلادنا كثير. قال أمير المؤمنين عليه السلام : بيننا وبين بلادكم مائتا فرسخ وخمسون فرسخا. قال : نعم يا أمير المؤمنين. قال عمار رضي الله عنه : فمد عليه السلام يده وهو على منبر الكوفة، وردها وفيها قطعة من الثلج تقطر ماء، ثم قال لداية الكوفة : ضعي هذا الثلج مما يلي فرج هذه الجارية، سترمي علقة وزنها خمس وخمسون درهما ودانقان. قال : فأخذتها وخرجت بها من الجامع وجاءت بطشت ووضعت الثلج على الموضع منها، فرمت علقة كبيرة فوزنتها الداية فوجدتها كما قال عليه السلام وكان قد أمسك المطر عن الكوفة منذ خمس سنين. فقال أهل الكوفة : استسق لنا يا أمير المؤمنين، فأشار بيده قبل السماء فدمدم الجو واسجم وحمل مزنا، وسال الغيث وأقبلت الداية مع الجارية فوضعت العلقة بين يديه. فقال : وزنتها؟ فقالت : نعم يا أمير المؤمنين وهي كما ذكرت. فقال عليه السلام : (وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين). ثم قال : يا أبا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت، ولكن دخلت الموضع فدخلت فيها هذه العلقة وهي بنت عشر سنين، فربت في بطنها إلى وقتنا هذا،

فنهض أبوها وهو يقول : أشهد أنك تعلم ما في الارحام وما في الضمائر[١].

كيف كانت خطبة آدم لحواء

٤٤٢ ـ قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ان ادم عليه السلام راى حوا في المنام فلما انتبه قال يارب من هذه التي انست بقربها ؟ قال الله تعالى هذه أمتي وانت عبدي يا ادم ما خلقت خلقا اكرم عليّ منكما إذا انتما عبدتماني واطعتماني، ولقد خلقت لكما داراً وسميتها جنتي، ومن دخلها كان وليي حقاً ومن لم يدخلها كان عدوي حقاً، فقال ادم ولك يارب عدو وانت رب السموات قال الله تعالى يا ادم لو شئت اجعل الخلق كلهم اوليائي لفعلت ولكني افعل ما اشاء واحكم ما اريد، قال ادم يارب هذه امتك حوا قد رق لها قلبي فلمن خلقتها ؟ قال الله تعالى خلقتها لك لتسكن الدنيا فلا تكن وحيداً قال فانكحنيها يارب قال انكحتها بشرط ان تعلمها مصالح ديني وتشكرني عليها فرضى ادم بذلك فاجتمعت الملائكة فاوحى الله تعالى إلى جبرئيل ان اخطب فكان الولي رب العالمين والخطيب جبرئيل الامين، والشهود الملائكة المقربين والزوج ادم اب النبين فتزوج حوا بادم على الطاعة والتقى، والعمل الصالح فنثرت الملائكة عليهما من نثار الجنة، قال ابن عباس اعلنوا النكاح فانه سنة ابيكم ادم وقال عليه السلام ليس شيئ مباح احب إلى الله من النكاح، فاذا اغتسل المؤمن من حلاله بكى إبليس وقال يا ويلتاه هذا العبد اطاع ربه وغفر ذنبه ولا شيئ عليه مباح ابغض إلى الله من الطلاق وقال عليه السلام لعن الله الذواق والذواقة[٢].

اثرلبن البغي

٤٤٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تزوجوا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما كان يقول : من كان يحب أن يتبع سنتي فليتزوج، فإن من سنتي التزويج، واطلبوا الولدفإني اكاثر بكم الامم غدا، وتوقوا على أولاد كم لبن البغي من النساء والمجنونة فإن اللبن يعدي[٣].

الإمام الحسن عليه السلام وبدوية

٤٤٤ ـ روي أنه دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلاته فأوجز في ماشأنك ؟ قال : رؤيا رأيتها الليلة، قال : وماهي قال : لا تخبر أحدا ما دمت حيا قال : نعم : قال : رأيت يوسف فجئت أنظر إليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه بكيت فنظر إلي في الناس فقال : ما يبكيك

(١) مدينة المعاجز ج ٢ ص ٥٣.
(٢) تفسير البرهان ١/ ١٨٤.
(٣) الخصال ٦١٥.

يا أخي بأبي أنت وامي فقلت : ذكرت يوسف وامرأة العزيز، وما ابتليت به من أمرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت أتعجب منه فقال يوسف : فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالابواء[١].

خروج المرأة وضربها

٤٤٥ ـ قال النبي ﷺ : اني اتعجب ممن يضرب امراته وهو بالضرب اولى منها، ولا تضربوا نسائكم بالخشب فانه فيه القصاص ولكن اضربوهن بالجوع والعري حتى تربحوا في الدنيا والآخرة، وايما رجل تتزين امراته وتخرج من باب دارها فهو ديوث، ولا يأثم من يسميه ديوثاً، والمرأة إذا خرجت من باب دارها متزينة متعطرة والزوج بذلك راض، يبنى لزوجها بكل قدم بيت في النار فقصروا اجنحة نسائكم ولا تطولوها فان في تقصير اجنحتها رضى وسروراً ودخول الجنة بغير حساب[٢].

حبس المرأة في البيت

٤٤٦ ـ عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ : النساء عورة فاحبسوهن في البيوت، واستعينوا عليهن بالعرى[٣]..

٤٤٧ ـ أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ دخل عليها علي عليه السلام وبه كابة شديدة، فقالت : ما هذه الكابة. فقال : سألنا رسول الله ﷺ عن مسألة ولم يكن عندنا جواب لها، فقالت : وما المسأله. قال: سألنا عن المرأة، ما هي. قلنا: عورة، قال : فمتى تكون أدنى من ربها. فلم ندر، قالت : إرجع إليه فأعلمه أن أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها، فانطلق فأخبر النبي ﷺ فقال : ما هذا من تلقاء نفسك يا علي، فأخبره أن فاطمة عليها السلام أخبرته، فقال: صدقت، ان فاطمة بضعة مني[٤]..

٤٤٨ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه قال : اتقوا الله في النساء فانهن عي وعورة، وانكم استحللمتوهن بأمانة الله، وهن عندكم عوان، فادرؤواعيهن بالسكوت، وواروا عوراتهن بالبيوت[٥]..

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٨١.
(٢) بحار الأنوار ٢٣ / ٥٨.
(٣) نوادر الراوندي ٣٦.
(٤) نوادر الراوندي ١٤.
(٥) دعائم الإسلام ٢/ ٢١٤.

٤٤٩ ـ وعن علي عليه السلام أنه قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله أي شيء خير للمرأة. فلم يجبه أحد منا، فذكرت ذلك لفاطمة عليها السلام فقالت : ما من شيء خير للمرأة من أن لا ترى رجلاولا يراها، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال : صدقت، إنها بضعة مني[١]..

٤٥٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته إلى ابنه الحسن عليه السلام إياك ومشاورة النساء، فان رأيهن إلى افن، وعزمهن إلى الوهن، واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك اياهن، فإن شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتياب، وليس خروجهن بأشد من دخول من لا يوثق به عليهن، فان استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل[٢].

الملائكة والمرأة

٤٥١ ـ عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله عطا ونحن بمكة عن هاروت وماروت، فقال أبوجعفر عليه السلام : إن الملائكة كانوا ينزلون من السماء إلى الأرض في كل يوم وليلة، يحفظون أعمال أوساط أهل الأرض من ولد آدم والجن، فيكتبون أعمالهم ويعرجون بها إلى السماء، قال : فضج أهل السماء من معاصي أهل أوساط الأرض، فتوامزوا فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجزأتهم عليه ونزهوا الله مما يقول فيه خلقه ويصفون فقالت طائفة من الملائكة : يا ربنا ما تغضب مما يعمل خلقك في أرضك وما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها، ثم أنت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك، قال أبوجعفر عليه السلام : فأحب الله أن يري الملائكة القدرة ونافذ أمره في جميع خلقه، ويعرف الملائكة ما من به عليهم مما عدله عنهم من صنع خلقه، وما طبعهم عليه من الطاعة، وعصمهم به من الذنوب. قال : فأوحى الله إلى الملائكة أن انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما إلى الأرض ثم أجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد آدم، ثم أختبرهما في الطاعة لي قال : فندبوا لذلك هاروت وماروت، وكانا أشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم واستئثار غضب الله عليهم. قال : فأوحى الله إليهما أن اهبطا إلى الأرض، فقد جعلت فيكما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلت في ولد آدم. قال : ثم أوحى الله إليهما انظرا أن لا تشر كابي شيئا، ولا تقتلا النفس التي حرم الله، ولا تزنيا، ولا تشربا الخمر، قال : ثم كشط عن السماوات السبع ليريهما قدرته، ثم

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٨٢.

(٢) كشف المحجة ١٧١.

أهبطهما إلى الأرض في صورة البشر ولباسهم، فهبطا ناحية بابل، فرفع لهما بناء مشرف فأقبلا نحوه، فإذا بحضرته امرأة جميلة حسناء مزينة معطرة [مسفرة] مقبلة نحوهما، قال: فلما نظرا إليها وناطقاها وتأملاها وقعت في قلوبهما موقعا شديدا لموضع الشهوة التي جعلت فيهما، فرجعا إليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها. فقالت لهما: إن لي دينا أدين به، وليس أقدر في ديني على أن اجيبكما إلى ما تريدان إلا أن تدخلا في ديني الذي أدين به، فقالا لها: وما دينك؟ قالت: لي إله من عبده وسجد له كان لي السبيل إلى أن اجيبه إلى كل ما سألني، فقالا لها: وما إلهك؟ قالت: إلهي هذا الصنم، قال: فنظر أحدهما إلى صاحبه، فقال: هاتان خصلتان مما نهيبا عنهما: الشرك، والزنا، لانا إن سجدنا لهذا الصنم وعبدناه أشركنا بالله، وإنما نشرك بالله لنصل إلى الزنا، وهو ذا نحن نطلب الزنا فليس تعطى إلا بالشرك. قال: فائتمرا بينهما، غلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها: نجيبك إلى ما سألت، فقالت: فدونكما، فاشربا هذه الخمر فإنه قربان لكما، وبه تصلان إلى ما تريدان، فائتمرا بينهما فقالا: هذه الثلاث خصال مما نهانا ربنا عنها: الشرك، والزنا، وشرب الخمر، وإنما ندخل في شرب الخمر والشرك حتى نصل إلى الزنا، فائتمرا بينهما، فقالا: ما أعظم البلية بك! قد أجبناك إلى ما سألت، قالت: فدونكما فاشربا من هذه الخمر، واعبدا هذا الصنم، واسجداله فشربا الخمر، وعبدا الصنم، ثم روادهما عن نفسها، فلما تهيأت لهما وتهيئالها دخل عليهما سائل يسأل [هذه] فلما أن رآهما ورأياه ذعرا منه فقال لهما: إنكما نابان ذعران، قد خلوتما بهذه المرأة المعطرة الحسناء، إنكما لرجلا سوء، وخرج عنهما. فقالت لهما: لا وإلهي ما تصلان الآن إلي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما، ويخرج الآن ويخبر بخبر كما، ولكن بادرا إلى هذا الرجل فاقتلاه قبل أن يفضحكما ويفضحني ثم دونكما، فاقضيا حاجتكما وأنتما مطمئنان آمنان قال: فقاما إلى الرجل فأدركاه فقتلاه ثم رجعا إليها، فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقطا في أيديهما، قال: فأوحى الله إليهما أن أهبطتكما إلى الأرض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني بأربع من معاصي كلها قد نهيتكما عنها وتقدمت إليكما فيها فلم تراقباني ولم تستحييا مني وقد كنتما أشد من نقم على أهل الأرض المعاصي واستجر أسفي وغضبي عليهم لما جعلت فيكما من طبع خلقي وعصمتي إياكما من المعاصي، فكيف رأيتما موضع خذلاني فيكما؟ اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة، فقال أحدهما لصاحبه: نتمتع من شهواتنا في الدنيا إذ صرنا إليها إلى أن نصير إلى عذاب الآخرة. فقال الآخر: إن عذاب الدنيا له مدة وانقطاع، وعذاب الآخرة دائم لا انقطاع له فلسنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المقطع الفاني. قال: فاختارا عذاب الدنيا، فكانا يعلمان الناس السحر في أرض

بابل، ثم لما علما الناس السحر رفعا من الأرض إلى الهواء، فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء إلى يوم القيامة[١].

الجارية والقصاب

٤٥٢ ـ روي أن قصابا كان يبيع اللحم من جارية إنسان وكان يحيف عليها فبكت وخرجت، فرأت عليا عليه السلام فشكته إليه، فمشى معها نحوه ودعاه إلى الانصاف في حقها ويعظه ويقول له : ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القوي فلا تظلم الجارية، ولم يكن القصاب يعرف عليا، فرفع يده وقال : اخرج أيها الرجل، فانصرف عليه السلام ولم يتكلم بشئ، فقيل للقصاب : هذا علي بن أبي طالب عليه السلام فقطع يده وأخذها وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام معتذرا، فدعا له عليه السلام فصلحت يده[٢].

لا تخلون بامرأة

٤٥٣ ـ عن علي عليه السلام، قال : ثلاثة من حفظهن كان معصوما من الشيطان الرجيم ومن كل بلية : من لم يخل بامرأة لا يملك منها شيئا، ولم يدخل على سلطان، ولم يعن صاحب بدعة ببدعته[٣]..

٤٥٤ ـ عن علي عليه السلام، أنه قال : لا يخلو بامرأة رجل، فما من رجل خلابامرأة، إلاكان الشيطان ثالثهما[٤]..

٤٥٥ ـ وعنه عليه السلام، أنه قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة على النساء: أن لا ينحن، ولايخمشن، ولايقعدن مع الرجال في الخلاء[٥]..

٤٥٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، قال : لما دعا نوح ربه عز وجل على قومه، أتاه إبليس فقال : يانوح إن لك عندي يدا أريد أن أكافئك عليها إلى أن قال اذكرني في ثلاث مواطن، فإني أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحداهن : اذكرني إذا غضبت، واذكرني إذا حكمت بين اثنين، واذكرني إذا كنت مع امرأة خاليا وليس معكما أحد[٦]..

---

(١) بحار الأنوار ٥٦/ ٢١٩.
(٢) مدينة المعاجز ٣/ ١٥٤.
(٣) مستدرك الوسائل ١٣/ ١٢٣.
(٤) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٦٤.
(٥) دعائم الإسلام ١/ ٢٢٦.
(٦) الخصال ١/ ١٣٢.

٤٥٧ ـ روي أن إبليس قال : لا أغيب عن العبد في ثلاث مواضع : إذا هم بصدقة، وإذا خلابامرأة، وعند الموت[١] . .

٤٥٨ ـ أن موسى عليه السلام رأى إبليس باكيا إلى أن قال قال يعني ابليس : أعلمك كلمات : لا تجلس على مائدة يشرب عليها الخمر، فإنه مفتاح كل شر، ولاتخلون بامرأة غير محرم فإني لست أجعل بينكما رسولاغيري الخبر[٢] . .

٤٥٩ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما شيطان[٣] .

تكتم أم الإمام الرضا عليه السلام

٤٦٠ ـ عن عون بن محمد الكندي قال : سمعت أبا الحسن علي بن ميثم يقول : مارأيت أحدا قط أعرف بأمر الأئمة عليهم السلام وأخبارهم ومنا كحهم منه، قال : اشترت حميدة المصفاة وهي أم أبي الحسن موسى بن جعفر وكانت من أشراف العجم، جارية مولدة، واسمها تكتم وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى أنها ماجلست بين يديها منذ ملكتها إجلالا لها، فقالت لابنها موسى عليه السلام : يابني إن تكتم جارية مارأيت قط أفضل منها ولست أشك أن الله تعالى سيطهر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة، قال فكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيرا وكان تام الخلق، فقالت : أعينوني بمرضعة، فقيل لها : أنقص الدر؟ فقالت : لا أكذب، والله مانقص، ولكن علي ورد من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت[٤] .

علل أحكام متعلقة بالنساء

٤٦١ ـ قال الرضا عليه السلام : وحرم الارنب لانها بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحش فجرت مجراها، مع قذرها في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لانها مسخ . .

٤٦٢ ـ وعلة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء أن يعطين أزواجهن لان

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٦٤.

(٢) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٦٤.

(٣) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٦٤.

(٤) مدينة المعاجز ٧/ ٩.

على الرجال مؤونة المرأة لان المرأة بائعة نفسها، والرجل مشتر، ولايكون البيع إلا بثمن، ولا الشراء بغير إعطاء الثمن، مع أن النساء محظورات عن التعامل والمجئ مع علل كثيرة..

٤٦٣ ـ وعلة تزويج الرجل أربع نسوة وتحريم أن تتزوج المرأة أكثر من واحد لان الرجل إذا تزوج أربع نسوة كان الولد منسوبا إليه، والمرأة لو كان لها زوجان أو أكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو، إذ هم مشتركون في نكاحها وفي ذلك فساد الانساب والمواريث والمعارف..

٤٦٤ ـ وعلة تزويج العبد اثنتين لا أكثر منه لأنه نصف رجل حر في الطلاق والنكاح، لا يملك نفسه ولا له مال إنما ينفق عليه مولاه، وليكون ذلك فرقا بينه وبين الحر، وليكون أقل لاشتغاله عن خدمة مواليه.

٤٦٥ ـ وعلة الطلاق ثلاثا لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث لرغبة تحدث أو سكون غضب إن كان، وليكون ذلك تخويفا وتأديبا للنساء وزجرا لهن عن معصية أزواجهن فاستحقت المرأة الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها.

٤٦٦ ـ وعلة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلا تحل له أبدا عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق ولا تستضعف المرأة، وليكون ناظرا في أمره، متيقظا معتبرا، وليكون يأسا لهما من الاجتماع بعد تسع تطليقات..

٤٦٧ ـ طلاق المملوك اثنتين لان طلاق الامة على النصف فجعله اثنتين احتياطا لكمال الفرائض، وكذلك في الفرق في العدة للمتوفى عنها زوجها..

٤٦٨ ـ وعلة ترك شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهن عن الرؤية ومحاباتهن النساء في الطلاق، فلذلك لا يجوز شهادتهن إلا في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة وما لا يجوز للرجال أن ينظروا إليه، كضرورة تجويز شهادة أهل الكتاب إذا لم يوجد غيرهم وفي كتاب الله عز وجل: اثنان ذوا عدل منكم مسلمين، أو آخران من غيركم كافرين ومثل شهادة الصبيان على القتل إذا لم يوجد غيرهم..

٤٦٩ ـ وحرم النظر إلى شعور النساء المحجوب بالازواج وإلى غيرهن من النساء لما فيه من تهييج الرجال، وما يدعو التهييج إليه من الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يجمل وكذلك ما أشبه الشعور، إلا الذي قال الله عز وجل: والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات أي غير الجلباب فلا بأس بالنظر إلى شعور مثلهن.

٤٧٠ ـ وعلة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لان المرأة إذا تزوجت أخذت، والرجل يعطي فلذلك وفر على الرجال وعلة اخرى في إعطاء الذكر مثلي ما تعطى الانثى في عيال الذكر إن احتاجت، وعليه أن يعولها وعليه نفقتها. وليس على المرأة أن تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته إذا احتاج، فوفر الله تعالى على الرجال لذلك، وذلك قول الله عز وجل: الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم..

٤٧١ ـ وعلة المرأة أنها لا ترث من العقار شيئا إلا قيمة الطوب والنقض لان العقار لا يمكن تغييره وقلبه، والمرأة يجوز أن ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها، وليس الولد والوالد كذلك، لأنه لا يمكن التفصي منهما، والمرأة يمكن الاستبدال بها، فما يجوز أن يجئ ويذهب كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره إذ أشبهه وكان الثابت المقيم على حاله لمن كان مثله في الثبات والقيام[١].

كراهة ترك التزويج

٤٧٢ ـ عن النبي ﷺ، قال: شرار أمتي عزابها[٢]..

٤٧٣ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه نهى عن الترهب وقال: لا رهبانية في الإسلام، تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم[٣]..

٤٧٤ ـ عن النبي ﷺ أنه قال: المتزوج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب[٤]..

٤٧٥ ـ وعنه ﷺ، أنه قال لرجل اسمه عكاف: ألك زوجة. قال: لا يا رسول، الله قال: ألك جارية. قال: لا يا رسول الله، قال: أفأنت موسر. قال: نعم، قال: تزوج وإلافأنت من المذنبين. وفي رواية: تزوج وإلافأنت من رهبان النصارى وفي رواية تزوج وإلافأنت من إخوان الشياطين[٥]..

٤٧٦ ـ عن عكاف بن وداعة الهلالي قال: أتيت إلى رسول الله ﷺ فقال لي: يا

---

(١) جميع هذه العلل رواها عن الامام الرضا عليه السلام ابن سنان واوردها الشيخ الصدوق متفرقة في كتابه علل الشرائع.

(٢) بحار الأنوار ١٠٣/ ٢٢٢.

(٣) دعائم الإسلام ٢/ ١٩٣.

(٤) جامع الأخبار ١١٨.

(٥) جامع الأخبار ١١٨.

عكاف ألك زوجة. قلت : لا، قال : ألك جارية. قلت : لا، قال : وأنت صحيح موسر. قلت : نعم، والحمد لله، قال : فإنك إذا من إخوان الشياطين، إما أن تكون من رهبان النصارى، وإما أن تصنع كما يصنع المسلمون، وإن من سنتنا النكاح، شراركم عزابكم، وأراذل موتاكم عزابكم إلى أن قال ويحك يا عكاف، تزوج تزوج فإنك من الخاطئين، قلت : يا رسول الله، زوجني قبل أن أقوم، فقال ﷺ زوجتك كريمة بنت كلثوم الحميري[١]..

٤٧٧ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه قال : أربعة يلعنهم الله من فوق عرشه، ويؤمنون الملائكة : رجل يتحفظ نفسه، ولايتزوج ولاجارية له، كيلايكون له ولد[٢]..

٤٧٨ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال: شراركم عزابكم، والعزاب إخوان الشياطين[٣]..

٤٧٩ ـ وقال ﷺ : خيار أمتى المتأهلون، وشرار أمتي العزاب[٤]..

٤٨٠ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال : خير أمتي : أولها المتزوجون، وآخرها العزاب[٥]..

٤٨١ ـ قال رسول الله ﷺ : لعن الله وأمنت الملائكه على رجل تأنث وامرأة تذكرت، ورجل متحصر، ولاحصور بعد يحيى[٦]..

٤٨٢ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال : لو خرج العزاب من موتاكم إلى الدنيا لتزوجوا[٧]..

٤٨٣ ـ عنه ﷺ، أنه قال : أراذل موتاكم العزاب[٨].

ثواب من زوج أخاه المؤمن

٤٨٤ ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال : إنه من أسرق السراق من سرق لسان الأمير، وأعظم الخطايا اقتطاع مال امرىء مسلم بغير حق وأفضل الشفاعات من تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله شملهما [٩]..

---

(١) تفسير ابو الفتوح الرازي ٤/ ٣٤.
(٢) تفسير ابو الفتوح الرازي ٤/ ٣٤.
(٣) جامع الأخبار ١١٩.
(٤) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٥٦.
(٥) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٥٦.
(٦) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٥٦.
(٧) عوالي اللئالي ٣/ ٢٨٣.
(٨) درر اللئالي ١/ ١٤٩.
(٩) الكافي ٥/ ٣٣١.

٤٨٥ ـ عن النبي ﷺ ومن زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها، وتشد عضده، ويستريح إليها، زوجه الله من الحور العين، وأنسه بمن آحب من الصديقين، من أهل بيت نبيه ﷺ وإخوانه، وآنسهم به[١].

رحى الزهراء عليها السلام

٤٨٦ ـ يروى أنه دخل رسول ألله ﷺ على فاطمة الزهراء عليها السلام فوجدها تطحن شعيرا وهي تبكي، فقال لها: ما الذي أبكاك يا فاطمه، لا أبكي الله عينك..

فقالت عليها السلام: أبكاني مكابدة الطحين وشغل البيت وأنا حامل فجلس النبي ﷺ فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم جعل الطحين بيده المباركتين (وألقاه)في الرحى وهي تدور وحدها، وتسبح الله سبحانه وتعالى بلسان فصيح، وصوت مليح ولم تزل كذلك حتى فرغ الشعير، فقال ﷺ: اسكني أيتها الرحى..

فقالت (الرحى): يا رسول الله والذي بعثك بشيرا ونذيرا، لو أمرتني لطحنت شعير المشارق والمغارب طاعة لله ومحبة فيك يا رسول الله، ولكن، لا أسكن حتى تضمن لي على الله الجنة، ففي القرآن يا رسول الله: (فاتقوا النار التي وقدها الناس والحجارة).

قال النبي ﷺ: ابشري فإنك من أحجار الجنة في قصر فاطمة الزهراء، فعند ذلك سكنت. فقال النبي ﷺ يا فاطمة !لو شاء الله سبحانه وتعالى لطحنت الرحيوحدها ؛ وكذلك أراد الله تعالى أن يكتب لك الحسنات، ويمحو عنك السيئات، ويرفع لك الدرجات في الجنة في احتمال الأذى والمشقات. يافاطمة !ما من إمرأة طحنت بيدها إلا كتب الله لها بكل حبة حسنة، ومحا عنها بكل حبة سيئة..

يا فاطمة !ما من إمرأة غسلت قدرها، إلا غسلها الله من الذنوب والخطايا.

يا فاطمة !ما من إمرأة نسجت ثوبا إلا كتب الله بكل خيط واحد مائة حسنة، ومحا عنها مائة سيئة..

يا فاطمة ! أفضل أعمال النساء المغازل..

يا فاطمة ! مامن إمرأة برمت مغزلها إلا كان له دوي تحت العرش، فتستغفر لها الملائكة في السماء..

---

(١) وسائل السيعة ١٧/ ٢١٠.

يا فاطمة ! ما من إمرأة غزلت لتشتري لأولادها أو عيالها ألا كتب الله لها ثواب من أطعم ألف جائع وأكسى ألف عريان. يا فاطمة !ما من إمرأة دهنت رؤوس أولادها وسرحت شعورهم، وغسلت ثيابهم وقتلت قملهم إلا كتب الله لها بكل شعرة حسنة، ومحا عنها بكل شعرة سيئة، وزينها في أعين الناس أجمعين..

يا فاطمة ! ما من أمرأة منعت حاجة جارتها ألا منعها الله الشرب من حوضي يوم القيامة..

يا فاطمة ! خمسة من الماعون لا يحل منعهن : الماء، والنار، والخمير، والرحى والإبرة، ولكل واحد منهن آفة فمن منع الماء بلي بعلة الاستسقاء، ومن منع الخمير بلي بالغاشية، ومن منع الرحى بلي بصداع الرأس، ومن منع الإبرة بلي بالمغص.

يا فاطمة ! أفضل من ذلك كله رضا الله ورضا الزوج عن زوجته.

يا فاطمة ! والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو مت وزوجك غير راض عنك، ما صليت عليك..

يا فاطمة ! أما علمت أن رضا الزوج من رضا الله وسخط الزوج من سخط الله ؟.

يا فاطمة طوبي لامرأة رضي عنها، زوجها، ولو ساعة من النهار..

يا فاطمة !ما من إمرأة رضي عنها زوجها يوماً ولية، الا كان لها عند الله أفضل من عبادة سنة واحدة صيامها وقيامها..

يا فاطمة ! ما من إمرأة رضي عنها زوجها ساعة من النهار، إلا كتب الله لها بكل شعرة في جسمها حسنة، ومحا عنها بكل شعرة سيئة..

يا فاطمة ! أفضل عبادة المرأة في شدة الظلمة أن تلتزم بيتها..

يا فاطمة ! إمرأة رضي عنها زوجها لم تخرج من الدنيا حتى ترى مقعدها في الجنة ولا تخرج روحها من جسدها حتى تشرب من حوضي.

يا فاطمة !ما من إمراة ماتت على طاعة زوجها الاوجبت لها الجنة..

يا فاطمة ! أمرأة بلا زوج كدار بلا باب، أمرأة بلا زوج كشجرة بلا ثمرة..

يا فاطمة ! جلسة بين يدي الزوج أفضل من عبادة سنة أفضل من طواف..

إذا حملت المرأة تستغفر لها الملائكة في السماء والحيتان في البحر، وكتب الله لها في كل يوم ألف حسنة، ومحا عنها ألف سيئة..

فاذا أخذها الطلق كتب الله لها ثواب المجاهدين وثواب الشهداء والصالحين، وغسلت من ذنوبها كيوم ولدتها أمها الله لها ثواب سبعين حجة..

فإن أرضعت ولدها كتب الله لها بكل قطرة من لبنها حسنة، وكفر عنها سيئة، و استغفر لها الحور العين في جنات النعيم..

يا فاطمة! ما من أمرأة عبست في وجه زوجها، إلا غضب الله عليها وزبانية العذاب.

يا فاطمة ! ما من إمراة قالت لزوجها أف لك، لعنها الله من فوق العرش والملائكة والناس أجمعين..

يا فاطمة ! ما من إمرأة خففت عن زوجها من كآبته درهما واحدا، إلا كتب الله لها بكل درهم واحد قصراً في الجنة..

يا فاطمة !ما من أمرأة صلت فرضها ودعت لنفسها ولم تدع لزوجها، ألا رد الله عليها صلاتها، حتى تدعو لزوجها..

يا فاطمة : ما من أمرأة غضب عليها زوجها ولم تسترض منه حتى يرضى إلا كانت في سخط الله وغضبه حتى يرضى عنها زوجها..

يا فاطمة ! ما من امرأة لبست ثيابها وخرجت من بيتها بغير إذن زوجها، إلا لعنها كل رطب ويابس حتى ترجع إلى بيتها.

يا فاطمة ! ما من أمرأة نضرت إلى وجه زوجها ولم تضحك له، إلا غضب الله عليها في كل شيء..

يا فاطمة ! ما من إمرأة كشفت وجهها بغير إذن زوجها، إلا أكبها الله على وجهها في النار..

يا فاطمة ! ما من إمراة أدخلت إلى بيتها ما يكره زوجها، إلا أدخل الله في قبرها سبعين حية وسبعين عقربة يلدغونها إلى يوم القيامة..

يا فاطمة ! ما من إمرأة تصدقت من مال زوجها، إلا كتب الله عليها ذنوب سبعين سارقا..

فقالت له فاطمة عليها السلام : يا أبتاه، متى تدرك النساء فضل المجاهدين في سبيل الله تعالى؟ فقال لها : ألا أدلك على شيء تدركين به المجاهدين وأنت في بيتك؟.

فقالت : نعم يا أبتاه..

فقال : تصلين في كل يوم ركعتين تقرئين في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، و..قل هو الله أحد. ثلاث مرات فمن فعل ذلك كتب الله له ولها ثواب المجاهدين في سبيل الله تعالى[١].

مرة أخرى حول رحم المرأة

٤٨٧ ـ عن أبي حمزة، قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الخلق، فقال : إن الله تعالى لما خلق الخلق من طين أفاض بها كإفاضة القداح، فأخرج المسلم فجعله سعيدا وجعل الكافر شقيا، فإذا وقعت النطفة تلقتها الملائكة فصوروها، ثم قالوا : يا رب أذكر أواثنى؟ فيقول الرب جل جلاله أي ذلك شاء، فيقولان : تبارك الله أحسن الخالقين ! ثم يوضع في بطنها فتردد تسعة أيام وفي كل عرق ومفصل منها، وللرحم ثلاثة أقفال : قفل في أعلاهامما يلي أعلا السرة من جانب الأيمن، والقفل الاخر في وسطها أسفل من الرحم، فيوضع بعد تسعة أيام في القفل الاعلى فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوع، ثم ينزل إلى القفل الاوسط فيمكث فيه ثلاثة أشهر، وسرة الصبي فيها مجمع العروق وعروق المرأة كلها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق، ثم ينزل إلى القفل الاسفل فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فذلك تسعة أشهر ثم تطلق المرأة، فكلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فأصابها ذلك الوجع، ويده على سرته حتى يقع على الأرض ويده مبسوطة، فيكون رزقه حينئذ من فيه[٢]..

٤٨٨ ـ عن جعفرعن أبيه عليهما السلام أن رجلا أتى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : إن امر أتي هذه جارية حدثة وهي عذراء وهي حامل في تسعة أشهر، ولا أعلم إلا خيرا، وأنا شيخ كبير ما افترعتها وإنها لعلى حالها. فقال له علي عليه السلام : نشدتك بالله هل كنت تهريق على فرجها؟ قال : نعم، فقال علي عليه السلام : إن لكل فرج ثقبتين : ثقب يدخل فيه ماء الرجل وثقب يخرج منه البول. وأفواه الرحم تحت الثقب الذي يدخل منه ماء الرجل، فإذا دخل الماء في فم واحدة من أفواه الرحم حملت المرأة بولد واحد، وإذا دخل في اثنين حملت باثنين، وإذا دخل من ثلاثة حملت بثلاثة، وإذا دخل من أربعة حملت بأربعة وليس هناك غير ذلك، وقد ألحقت بك ولدها. فشق عنها القوابل، فجاءت بغلام فعاش[٣].

---

(١) عجائب القصص للمؤلف.

(٢) بحار الأنوار ٥٧/٣٦٣.

(٣) قرب الإسناد١٤٩.

أم وهب

٤٨٩ ـ في حديث مقتل الحسين عليه السلام قالوا : وبرز وهب بن وهب وكان نصرانيا أسلم على يدي الحسين هو وأمه فاتبعوه إلى كربلا، فركب فرسا، وتناول بيده عود الفسطاط، فقاتل وقتل من القوم سبعة أو ثمانية ثم استؤسر، فاتي به عمر بن سعد فأمر بضرب عنقه فضربت عنقه ورمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام وأخذت امه سيفه وبرزت فقال لها الحسين : يا أم وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء ! إنك وابنك مع جدي محمد صلى الله عليه وآله في الجنة[١].

حقوق المرأة

٤٩٠ ـ عن شهاب بن عبد ربه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق المرأة على زوجها قال يسد جوعتها ويستر عورتها ولا يقبح لها وجهاً فاذا فعل ذلك فقد والله ادى حقها قلت : الدهن، قال غباً يوم ويوم لا، قلت : فاللحم؟ قال في كل ثلاثة فيكون في الشهر عشر مرات لا أكثر من ذلك : قلت فالصبغ قال : والصبغ في كل ستة اشهر ويكسوها في كل ستة اربعة اثواب ثوبين للشتاء وثوبين للصيف ولا ينبغي ان يفقر بيته من ثلاثة اشياء : دهن الراس والخل والزيت ويقوتهن بالمد، فاني اقوت به نفسي وعيالي، ويقدر كل انسان منهم قوته فان شاء اكله وان شاء وهبه وان شاء تصدق به، ولا تكون فاكهة عامة الا اطعم عياله منها، ولا يدع ان يكون للعيد عندهم فضل في الطعام، ان شيء من ذلك شيئاً لا يسنى لهم عن ساعة[٢] الايام.

أول من عمل لها نعش

٤٩١ ـ عن أم أبي جعفر قالت : أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت لاسماء : إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت أسماء : يابنت رسول الله أنا اريك شيئا رأيته بأرض الحبشة، قال : فدعت بجريدة رطبة فحسنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة عليها السلام : ما أحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأة من الرجل. قال : قالت فاطمة : فاذا مت فاغسليني أنت ولا يدخلن علي أحد فلما توفيت فاطمة عليها السلام جاءت عائشة تدخل عليها فقالت أسماء : لا تدخلي فكلمت عائشة أبابكر فقالت : إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقالت أسماء لأبي

(١) أمالي الصدوق ٢٢٥.
(٢) الكافي ٥ / ٥٠٧.

بكر : أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع لها ذلك فقال أبوبكر : اصنعي ما أمرتك فانصرف، وغسلها علي عليه السلام وأسماء[1].

نساء حضرن ميلاد أمير المؤمنين

٤٩٢ ـ قال جابر بن عبدالله الأنصاري : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح عليه السلام، إن الله تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسمأة ألف عام، فكنا نسبح الله ونقدسه، فلما خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه، واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعلي في الايسر، ثم نقلنا من صلبه في الاصلاب الطاهرات إلى الارحام الطيبة، فلم نزل كذلك حتى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبدالله بن عبدالمطلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة، ثم أطلع الله تبارك وتعالى علياً من ظهر طاهر وهو أبوطالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد. ثم قال : يا جابر ومن قبل أن وقع علي في بطن امه كان في زمانه رجل عابدراهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقتام، وكان مذكورا في العبادة، قد عبدالله مأة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة، فسأل ربه أن يريه ولياله، فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه، فلما أن بصربه المثرم قام إليه فقبل رأسه وأجلسه بين يديه، فقال : من أنت يرحمك الله؟ قال : رجل من تهامة، فقال : من أي تهامة؟ قال : من مكة، قال ممن؟ قال من عبد مناف، قال : من أي عبد مناف؟ قال : من بني هاشم، فوثب إليه الراهب وقبل رأسه ثانيا وقال : الحمدلله الذي أعطاني مسألتي ولم يمتني حتى أراني وليه، ثم قال أبشر يا هذا فإن العلي الاعلى قد ألهمني إلهاما فيه بشارتك، قال أبوطالب : وماهو؟ قال : ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وتعالى ذكره، وهو إمام المتقين ووصي رسول رب العالمين، فإن أدركت ذلك الولد فاقرءه مني السلام وقل له : إن المثرم بقرء عليك السلام وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأنك وصيه حقا، بمحمد يتم النبوة وبك يتم الوصية قال : فبكى أبوطالب وقال له : ما اسم هذا المولود؟ قال : اسمه علي، فقال أبوطالب إني لا أعلم حقيقة ما تقوله إلا ببرهان بين ودلالة واضحة، قال المثرم : فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك؟ قال أبوطالب : اريد طعاما من الجنة في وقتي هذا، فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاؤه حتى اتي بطبق عليه من فاكهة الجنة رطبه وعنبة ورمان، فتناول أبوطالب منه رمانة ونهض فرحا من ساعته حتى رجع إلى منزله فأكلها فتحولت ماء في صلبه، فجامع فاطمة بنت أسد فحملت

---

(١) ذخائر العقبى ٥٣.

بعلي عليه السلام وارتجت الأرض وزلزلت بهم أياما حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا : قوموا بآلهتكم إلى ذروة أبي قبيس حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم، فلما اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتج ارتجاجا حتى تد كد كت بهم صم الصخور وتناثرت، وتساقطت الآلهة على وجهها، فلما بصروا بذلك قالوا : لا طاقة لنا بما حل بنا، فصعد أبوطالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه، فقال : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه الليلة حادثة، وخلق فيها خلقا، إن لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن، فقالوا : يا أبا طالب إنا نقول بمقالتك، فبكى أبوطالب ورفع يده إلى الله عز وجل وقال : (إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة) فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها. فلما كانت الليلة التي ولد أمير المؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضيائها، وتضاعف نور نجومها، وأبصرت من ذلك قريش عجبا، فهاج بعضها في بعض وقالوا : قد أحدث في السماء حادثة، وخرج أبوطالب وهو يتخلل سكك مكة وأسواقها ويقول : يا أيها الناس تمت حجة الله، وأقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من إشراق المساء وتضاعف نور النجوم، فقال لهم: أبشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من أولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير، ويختم به الوصيين، وهو إمام المتقين، وناصر الدين، وقامع المشركين وغيظ المنافقين، وزين العابدين، ووصي رسول رب العالمين، امام هدى، ونجم على، ومصباح دجى، ومبيد الشرك والشبهات، وهو نفس اليقين ورأس الدين، فلم يزل يكرر هذه الكلمات والالفاظ إلى أن أصبح، فلما أصبح غاب عن قومه أربعين صباحا. قال جابر : فقلت : يا رسول الله إلى أين غاب؟ قال : إنه مضى يطلب المثرم، كان وقدمات في جبل اللكام، فاكتم يا جابر فإنه من أسرار الله المكنونة وعلومه المخزونة، إن المثرم كان وصف لأبي طالب كهفا في جبل اللكام وقال له : إنك تجدني هناك حيا أو ميتا، فلما مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المثرم ميتا جسدا ملفوف بمدرعة مسجى بها إلى قبلته، فإذا هناك حيتان : إحداهما بيضاء والاخرى سوداء، وهما يدفعان عنه الاذى، فلما بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف، ودخل أبوطالب إليه فقال : السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته، فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم فقام قائما يمسح وجهه وهو يقول : (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن علياً ولي الله والإمام بعد نبي الله). فقال أبوطالب : أبشر فإن علياً قد طلع إلى الأرض، فقال : ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها؟ قال أبوطالب : لما مضى من الليل الثلث أخذ فاطمة ما يأخذ

النساء عند الولادة، فقلت لها : ما بالك يا سيدة النساء؟ قالت : إني أجد وهجا، فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت، فقلت لها : إني أنهض فآتيك بنسوة من صواحبك يعنك على أمرك في هذه الليلة، فقالت: رأيك يا أبا طالب، فلما قمت لذلك إذا أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول : أمسك يا أبا طالب فإن ولي الله لا تمسه يد نجسة، وإذا أنا بأربع نسوة يدخلن عليها، وعليهن ثياب كهيئة الحرير الابيض، وإذا رائحتهن أطيب من المسك الاذفر، فقلن لها : السلام عليك يا ولية الله، فأجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جؤنة من فضة، وأنسنها حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام فلما ولد انتهيت إليه فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الأرض وهو يقول : (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأشهد أن علياً وصي محمد رسول الله، وبمحمد يختم الله النبوة وبي يتم الوصية، وأنا أمير المؤمنين). فأخذته واحدة منهن من الأرض ووضعته في حجرها، فلما نظر علي في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب : السلام عليك يا اماه، فقالت : وعليك يا بني السلام فقال : ما خبر والدي؟ قالت : في نعم الله يتقلب، وصحبته يتنعم، فلما سمعت ذلك ما تمالكت أن قلت : يا بني ألست بأبيك؟ قال : بلى ولكني وإياك من صلب آدم، وهذه امي حواء، فلما سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياء منها، ثم دنت اخرى ومعها جؤنة فأخذت علياً فلما نظر إلى وجهها قال : السلام عليك يا اختي، قالت : وعليك السلام يا أخي، قال : فما خبر عمي؟ قالت : خير وهو يقرء عليك السلام، فقلت : يا بني أي اخت هذه وأي عم هذا؟ قال : هذه مريم ابنة عمران وعمي عيسى ابن مريم، وطيبته بطيب كان في الجؤنة، فأخذته اخرى منهن فأدرجته في ثوب كان معها، قال أبوطالب فقلت : لو طهرناه لكان أخف عليه، وذلك أن العرب كانت تطهر أولادها، فقالت : يا أبا طالب إنه ولد طاهرا مطهرا، لا يذيقه حر الحديد في الدنيا إلاعلى يد رجل يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والأرض والبحار وتشتاق إليه النار، فقلت : من هذا الرجل؟ فقلن : ابن ملجم المرادي لعنه الله، وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد صلى الله عليه وآله، قال أبوطالب : فأنا كنت في استماع قولهن ثم أخذه محمد بن عبدالله ابن أخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم معه، وسأله عن كل شيء، فخاطب محمد صلى الله عليه وآله علياً بأسرار كانت بينهما ثم غبن النسوة فلم أرهن، فقلت في نفسي : لو عرفت المرأتين الاخريين فألهم الله علياً فقال : يا أبي أما المرأة الأولى فكانت حواء، وأما التي أحضنتني فهي مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها، وأما التي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم وأما صاحبه الجؤنة فهي أم موسى بن عمران، فالحق بالمثرم الآن وبشره وخبره بما رأيت فإنه في كهف كذا في موضع كذا، فخرجت حتى أتيتك وإنه وصف الحيتين فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليته

الأولى] فقلت : أتيتك ابشرك بما عاينته وشاهدت من ابني علي عليه السلام فبكى المثرم ثم سجد شكرا لله ثم تمطى فقال : غطني بمدرعتي، فغطيته فإذا أنا به ميت كما كان، فأقمت ثلاثا أكلم فلا أجاب فاستوحشت لذلك وخرجت الحيتان فقالتا لي : السلام عليك يا أبا طالب فأجبتهما، ثم قالتا لي : الحق بولي الله فإنك أحق بصيانته وحفظه من غيرك، فقلت لهما من أنتما ؟ قالتا : نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله، فنحن نذب عنه الاذى إلى أن تقوم الساعة فإذا قامت الساعة كان أحدنا قائده والآخر سائقه ودليله إلى الجنة ثم انصرف أبوطالب إلى مكة قال جابر : فقلت يا رسول الله، الله أكبر ! ! الناس يقولون : أبا طالب مات كافرا ! قال : يا جابر الله أعلم بالغيب، إنه لما كانت الليلة التي اسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت : إلهي ماهذه الأنوار ؟ فقال : يا محمد هذا عبد المطلب وهذا أبوطالب وهذا أبوك عبدالله، وهذا أخوك طالب، فقلت : إلهي وسيدي فبمانالوا هذه الدرجة ؟ قال : بكتمانهم الإيمان وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتى ماتوا[١].

جريح القبطي وعائشة

٤٩٣ ـ علي بن إبراهيم في قوله (يا أيها الذين امنوا اذ جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) فانها نزلت في مارية القبطية أم إبراهيم، وكان سبب ذلك ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ان إبراهيم ليس هو منك وانما هو من جريح القبطي فانه يدخل اليها في كل يوم، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لأمير المؤمنين خذ السيف وأتني برأس جريح فاخذ أمير المؤمنين السيف ثم قال : بابي انت وامي يا رسول الله انك اذ بعثتني في امر اكون فيه كالسفود المحماة في الوبر، فكيف تأمرني اثبت فيه أو امضى على ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل تثبت، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى مشربه أم إبراهيم فتسلق عليها، فلما نظر اليه جريح هرب منه وصعد النخلة، فدنا منه أمير المؤمنين عليه السلام وقال له انزل ؟ فقال له : يا علي اتق الله ما هاهنا اناس اني مجبوب، فاتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما شأنك يا جريح ؟ فقال يا رسول الله ان القبط يحبون حشمهم ومن يدخل إلى اهلهم، والقبطيون لا يأنسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لأدخل اليها واخدمها واونسها فانزل الله (يا أيها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ)[٢]..

٤٩٤ ـ عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما مات إبراهيم أبن رسول

---

(١) فضائل ابن شاذان ٢٥.

(٢) تفسير القمي ج٢ ص٣٢٥.

الله ﷺ حزن عليه حزنا شديدا، فقالت عائشة : ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح، فبعث رسول الله ﷺ علياً وامره بقتله، فذهب ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط وضرب علي عليه السلام باب البستان فاقبل اليه جريح ليفتح الباب فوثب علي عليه السلام على الحائط ونزل إلى البستان، واتبعه وولى جريح مدبرا، فلما خشي ان يرهقه صعد في نخله، وصعد علي في اثره، فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة، فبدت عورته، فاذا ليس له ما للرجال ولا ما للنساء، فانصرف علي عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله اذ بعثتني في الامر اكون كالمسمار المحمي في الوتد أم اثبت؟ قال ﷺ : لا بل اثبت، فقال : والذي بعثك بالحق ماله ما للرجال ولا ما للنساء فقال ﷺ : الحمد لله الذي يصرف عنا السوء أهل البيت[١].

زينب تندب الحسين عليه السلام

٤٩٥ ـ قال السيد بن طاووس : فوالله لاأنسى زينب بنت علي عليه السلام وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب : وامحمداه صلى عليك مليك السماء، هذا حسين مرمل بالدماء، مقطع الاعضاء، بناتك سبايا، إلى الله المشتكى، وإلى محمد المصطفى، وإلى علي المرتضى وإلى حمزة سيد الشهداء، وامحمداه هذا حسين بالعراء، يسفي عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا، ياحزناه ياكرباه، اليوم مات جدي رسول الله، ياأصحاب محمداه، هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا وفي بعض الروايات : يامحمداه بناتك سبايا، وذريتك مقتلة، تسفي عليهم ريح الصبا، وهذا حسين مجزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والرداء، بأبي من عسكره في يوم الاثنين نهبا، بأبي من فسطاطه مقطع العرى، بأبي من لا هو غائب فيرتجى، ولاجريح فيداوى، بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتى قضى، بأبي العطشان حتى مضى، بأبي من شيبته تقطر بالدماء، بأبي من جده رسول إله السماء، بأبي من هو سبط نبي الهدى، بأبي محمد المصطفى، بأبي خديجة الكبرى بأبي علي المرتضى، بأبي فاطمة الزهراء سيدة النساء، بأبي من ردت عليه الشمس حتى صلى قال : فأبكت والله كل عدو وصديق ثم إن سكينة اعتنقت جسد الحسين عليه السلام، فاجتمع عدة من الاعراب حتى جروها عنه[٢].

عليكم بالسوداء الولود

٤٩٦ ـ قال رسول الله ﷺ : انكحوا الأكفاء، وانكحوا منهم، واختاروا لنطفكم[٣]..

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص١٠٠.
(٢) بحار الأنوار ٤٥/٥٩.
(٣) الجعفريات ٩٠.

٤٩٧ ـ وعنه ﷺ أنه قال : ليس لامرأة خطر، لا لصالحتهن ولا لطالحتهن، أما صالحتهن فليس لها خطر الذهب والفضة وأما طالحتهن فليس لها خطر التراب، والتراب خير منها[١]..

٤٩٨ ـ وعنه ﷺ، أنه قال : إنما المرأة قلادة، فلينظر أحدكم مايقلد[٢]..

٤٩٩ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه نهى عن نكاح يراد به غير وجه الله والعفة، ونهى عن النكاح للرياء والسمعة[٣]..

٥٠٠ ـ وعن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال : إذا تزوج الرجل المرأة لحسنها أو لماها وكل إلى ذلك، وإن تزوجها لدينها وفضلها، رزقه الله الجمال والمال، قال الله عز وجل : (وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم[٤]..

٥٠١ ـ وعنه عليه السلام، أنه نهى أن ينكح الرجل المرأة لمالهاأو لجمالها، وقال : مالها يطغيها، وجمالها يرديها، فعليك بذات الدين[٥]..

٥٠٢ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال: تزوجوا سوداء ولودا، ولاتتزوجوا حسناء جميلاعاقرا، فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة[٦]..

٥٠٣ ـ قال رسول الله ﷺ: ذروا الحسناء العقيم، وعليكم بالسوداء الولود، فإني مكاثر بكم الأمم حتى بالسقط[٧]..

٥٠٤ ـ عن النبي ﷺ، قال: حصير ملفوف في زاوية البيت، خير من امرأة عقيم[٨]..

٥٠٥ ـ عن رسول الله ﷺ في حديث أنه قال لعلي عليه السلام: والحصير في ناحية البيت، خيرمن امرأة لا تلد[٩]..

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٧٤.
(٢) دعائم الإسلام ٢/ ١٩٦.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٧٤.
(٤) دعائم الإسلام ٢/ ١٩٦.
(٥) دعائم الإسلام ٢/ ١٩٥.
(٦) دعائم الإسلام ٢/ ١٩٧.
(٧) مكارم الأخلاق ٢٠٢.
(٨) عوالي الثالي ١/ ٢٥٨.
(٩) الاختصاص ١١٢.

٥٠٦ ـ قال رسول الله ﷺ: تزوجوزا سوداء ودودا ولودا، ولاتزوجوا حسناء جميلاعاقرا، فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة، أو ما علمت أن الولدان تحت عرش الرحمان ليستغفرون لآبائهم، يحضنهم إبراهيم عليه السلام، وتربيهم سارة في جبل من مسك وعنبر وزعفران![1]..

٥٠٧ ـ قال رسول الله ﷺ شوهاء ولودخير من حسناء عقيم.

قال رسول الله ﷺ لا تزوجن عجوزا ولاعاقرا، فإني مكاثر بكم يوم القيامة[2]..

٥٠٨ ـ عنه ﷺ، أنه قال: تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم[3].

النساء والتنجيم

٥٠٩ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كان في كتاب دانيال عليه السلام أنه إذا كان أول يوم من المحرم يوم السبت فإنه يكون الشتاء شديد البرد كثير الريح، يكثر فيه الجليد، وتغلو فيه الحنطة، وتقع فيه الوباء وموت الصبيان، ويكثر الحمى في تلك السنة، ويقل العسل، وتكسر الكماة، ويسلم الزرع من الآفات، ويصيب بعض الاشجار آفة وبعض الكروم، وتخصب السنة، ويقع بالروم الموتان، ويغزوهم العرب، ويكثر فيهم السبي والغنائم في أيدي العرب، ويكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشية الله. وإذا كان يوم الاحد أول المحرم فإنه يكون الشتاء صالحا، ويكثر المطر، ويصيب بعض الاشجار والزرع آفة، ويكون أوجاع مختلفة وموت شديد ويقل العسل، ويكثر في الهواء الوباء والموتان، ويكون في آخر السنة بعض الغلا في الطعام، ويكون الغلبة للسلطان في آخره. وإذا كان يوم الاثنين أول المحرم فإنه يكون الشتاء صالحا، ويكون في الصيف حر شديد، ويكثر المطر في أيامه ويكثر البقر والغنم، ويكثر العسل ويرخص الطعام والاسعار في بلدان الجبال ويكثر الفواكه فيها، ويكون موت النساء، وفي آخر السنة يخرج خارجي على السلطان بنواحي المشرق، ويصيب بعض فارس غم، ويكثر الزكام في أرض الجبل وإذا كان يوم الثلثاء أول المحرم فإنه يكون الشتاء شديد البرد، ويكثر الثلج والجمد بأرض الجبل وناحية المشرق، ويكثر الغنم والعسل، ويصيب بعض الاشجار والكروم آفة، ويكون بناحية المغرب والشام آفة من حدث يحدث في السماء يموت فيه خلق، ويخرج على السلطان خارجي قوي، وتكون الغلبة للسلطان، ويكون في أرض فارس في بعض

---

(١) الجعفريات ٩٢.

(٢) تفسير ابو الفتوح الرازي ٤/ ٣٥.

(٣) مستدرك الوسائل ٢٤/ ١٧٨.

الغلات آفة، وتغلو الاسعار بها في آخر السنة. وإذا كان يوم الاربعاء أول المحرم فإن الشتاء يكون وسطا، ويكون المطر في القيظ صالحا نافعا مباركا، وتكثر الثمار والغلات بالجبال كلها وناحية جميع المشرق، إلا أنه يقع الموت في الرجال في آخر السنة، ويصيب الناس بأرض بابل وبالجبل آفة، ويرخص الاسعار، وتسكن مملكة العرب في تلك السنة، ويكون الغلبة للسلطان. وإذا كان يوم الخميس أول المحرم فإنه يكون الشتاء لينا، ويكثر القمح والفواكه والعسل بجميع نواحي المشرق، وتكثر الحمى في أول السنة وفي آخره وبجميع أرض بابل في آخر السنة، ويكون للروم على المسلمين غلبة، ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب. ويقع بأرض السند حروب والظفر لملوك العرب. وإذا كان يوم الجمعة أول المحرم فإنه يكون الشتاء بلابرد، ويقل المطر والاودية والمياه، وتقل الغلات بناحية الجبال مائة فرسخ في مائة فرسخ، ويكثر الموت في جميع الناس، ويغلو الاسعار بناحية المغرب، ويصيب بعض الاشجار آفة، ويكون للروم على الفرس كرة شديدة[١].

على شمالك في جهنم

٥١٠ ـ قال معاوية لعقيل : يا أبا يزيد أين يكون عمك أبولهب اليوم؟ قال : إذا دخلت جهنم فاطلبه تجده مضاجعا عمتك أم جميل بنت حرب بن امية[٢]..

٥١١ ـ وقالت له زوجته ابنة عتبة بن ربيعة : يا بني هاشم لا يحبكم قلبي أبدا، أين أبي؟ أين عمي؟ أين أخي؟ كأن أعناقهم أباريق الفضة ترد أنفهم الماء قبل شفاهم، قال : إذا دخلت جهنم فخذي على شمالك تجدينهم[٣].

النظر إلى المرأة

٥١٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : النضرة سهم من سهام إبليس مسموم وكم من نظرة اورثت حسرة طويلة[٤]..

٥١٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النضر سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركها خوفاً من الله اعطاه الله ايماناً يجد حلاوته في قلبه[٥]..

---

(١) بحار الأنوار ٥٥/ ٣٣٢.
(٢) البيان والتبين ٤/ ٤٥٣.
(٣) المستطرف ٢/ ٩٨.
(٤) بحار الأنوار ١٠٤ / ٤٠..
جامع الأخبار / ٩٣..

٥١٤ ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرالنظر إلى النساء فقال: النظرة الأولى لك ـ يعني نظرة الفجأة ـ والثانية عليك لا لك، والنظر إلى المرأة سهم من سهام إبليس فمن تركها خوفا لله اثابه الله ايمانا يجد حلاوته في[١] قلبه..

٥١٥ ـ وكان أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه فمرت امرأة جميلة فرمقوها فقال: إن أبصار هذه الفحول طوامح، وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة فعجبته فليمس أهله، فإنما هي امرأة كأمرأة، فقال بعض الخوارج، قاتله الله كافراً ما أفقهه فوثبوا ليقتلوه، فقال: رويداً إنما هو سبب بسب أو عفو عن ذنب.[٢] ٥ ـ سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل تمر به المرأة فينظر إليها، فقال: أول نظرة لك، والثانية عليك ولالك، والنظرة الثالثة سهم مسموم من سهام إبليس من تركه الله لا لغيره، أعقبه الله إيمانا يجد طعمه[٣]..

٥١٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ملأ عينه حراما، يحشوها الله يوم القيامة مسامير من نار، ثم حشاهما نارا إلى أن تقوم الناس ثم يؤمر به إلى النار[٤]..

٥١٧ ـ و عنه صلى الله عليه وآله، : قال من اطلع في بيت جاره، فنظر إلى عورة رجل، أو شعر امرأة، أو شيء من جسدها، كان حقيقا على الله أن يدخله[٥]..

النار مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عورات المسلمين في الدنيا، ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي عوراته للناظرين في الاخرة[٦]..

٥١٨ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام، أنه قال: من أطلق ناظره أتعب خاطره، من تتابعت لحظاته دامت حسراته[٧]..

٥١٩ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: النظرة سهم مسموم من سهام ابليس، فمن تركها خوفا من الله أعطاه إيمانا يجد حلاوته في قلبه[٨]..

---

(١) ص ٧٩.
(٢) ج٤ ص ٢٩٥.) ٥- سئل رسول.
(٣) دعائم الإسلام ٢/٢٠٢.
(٤) جامع الأخبار ١٠٨.
(٥) جامع الأخبار ١٠٩.
(٦) جامع الأخبار ١٠٩.
(٧) جامع الأخبار ١٧٠.
(٨) جامع الأخبار ١٧٠.

٥٢٠ ـ قال ﷺ: لكل عضو من ابن آدم حظ من الزنى، فالعين زناه النظر، واللسان زناه الكلام، والأذنان زناهما السمع، واليدان زناهما البطش، والرجلان زناهما المشي، والفرج يصدق ذلك (كله) ويكذبه[١]..

٥٢١ ـ قال الصادق عليه السلام: ما أغتنم أحد بمثل ما اغتنم بغض البصر، فإن البصر لا يغض عن محارم الله إلا وقد سبق إلى قلبه مشاهدة العظمة والجلال[٢]..

٥٢٢ ـ سئل أمير المؤمنين عليه السلام: بماذا يستعان على غض البصر. فقال: بالخمود تحت سلطان المطلع على سرك، والعين جاسوس القلب، وبريد العقل، فغض بصرك عما لا يليق بدينك، ويكرهه قلبك وينكره عقلك[٣]..

٥٢٣ ـ قال النبي ﷺ: غضوا أبصاركم ترون العجائب[٤]..

٥٢١ ـ وقال الله عزو جل: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم).

٥٢٢ ـ وقال عيسى ابن مريم للحواريين: إياكم والنظرإلى المحذورات، فإنه بذر الشهوات، ونبات الفسق[٥]..

٥٢٣ ـ وقال يحيى بن زكريا: الموت أحب إلي من نظرة لغير واجب[٦]..

٥٢٤ ـ وقال عبد الله بن مسعود لرجل نظر إلى امرأة قد عادها في مرضها: لو ذهبت عيناك لكان خيرا لك من عيادة مريضك[٧]..

٥٢٥ ـ وقال الصادق عليه السلام ولاتتوفر عين نصيبها من نظر إلى محذور، إلاوقد انعقد عقدة في قلبه من المنية، ولا تنحل إلا بإحدى الحالتين، إما ببكاء الحسرة والندامة بتوبة صادقة، وإما بأخذ حظه مما تمنى ونظر إليه، فأخذ الحظ من غير توبة، فمصيره إلى النار، وأما التائب الباكي بالحسرة والندامة عن ذلك، فمأواه الجنة ومنقلبه الرضوان..

---

(١) مصباح الشريعةت ٢٤٠.
(٢) مصباح الشريعةت ٢٤٠.
(٣) مصباح الشريعةت ٢٤٠.
(٤) مصباح الشريعةت ٢٤٠.
(٥) مصباح الشريعةت ٢٤٠.
(٦) مصباح الشريعةت ٢٤٠.
(٧) مصباح الشريعةت ٢٤٠.

٥٢٦ ـ عن ابن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان المسيح عليه السلام يقول لأصحابه إلى أن قال وإياكم والنظرة، فإنها تزرع في قلب صاحبها الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة[١] . .

٥٢٧ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال : من أصاب من امرأة نظرة حراما، ملأ الله عينه نارا[٢] . .

٥٢٨ ـ وعنه صلى الله عليه وآله، أنه قال : النظر إلى النساء سهم من سهام ابليس، فمن تركه اذاقه الله طعم عبادة تسره[٣] . .

٥٢٩ ـ وعن علي عليه السلام، أنه قال : لعن الله الناظر والمنظور إليه[٤] . .

٥٣٠ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام، أنه قال : ان أبصار هذه الفحول طوامح، وهو سبب هبائها فإذا نظر أحدكم إلى امرأة فاعجبته فليمس أهله، فإنما هي امرأة بامرأة[٥] . .

٥٣١ ـ قال عليه السلام : العيون مصائد الشيطان[٦] . .

٥٣٢ ـ وقال عليه السلام : اللحظ رائد الفتن[٧] . .

٥٣٣ ـ وقال عليه السلام : ذهاب النظر خير من النظرإلى ما يوجب الفتنة[٨] . .

٥٣٤ ـ وقال عليه السلام : كم من نظرة جلبت حسرة . .

٥٣٥ ـ وقال عليه السلام : من غض طرفه أراح قلبه[٩] . .

٥٣٦ ـ وقال عليه السلام : من أطلق طرفه جلب حتفه[١٠] . .

٥٣٧ ـ وقال عليه السلام من غض طرفه قل أسفه وأمن تلفه[١١] .

---

(١) أمالي المفيد ٢٠٨ .
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٧٠ .
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٧٠ .
(٤) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٧٠ .
(٥) غرر الحكم ٢/ ٣٢ .
(٦) غرر الحكم ٢/ ٣٢ .
(٧) غرر الحكم ٢/ ٣٢ .
(٨) غرر الحكم ٢/ ٣٢ .
(٩) غرر الحكم ٢/ ٣٢ .
(١٠) غرر الحكم ٢/ ٣٢ .
(١١) غرر الحكم ٢/ ٣٢ .

حدود النظر إلى المرأة

٥٣٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما للرجل ان يرى من المرأة إذا لم تكن له بمحرم. قال : الوجه والكفين والقدمين[١]..

٥٣٩ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : يا على أول نظرة لك والثانية عليك لا لك[٢]...

٥٤٠ ـ وفيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه : ليس في البدن شيء أقل شكرا من العين، فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله إذا تعرى الرجل نظر الشيطان وطمع فيه فاستتروا، ليس للرجل ان يكشف ثيابه عن فخذيه ويجلس بين قوم، لكم أول نظرة إلى المرئة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة، إذا راى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فان عند أهله مثل ما رأى، ولا يجعلن للشيطان على قلبه سبيلاليصرف بصره عنها، فاذا لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيرا، ويصلى على النبي وآله ثم يسأل الله من فضله فانه يبيح له برحمته ما يغنيه[٣]...

٥٤١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاثة أعين : عين بكت من خشية الله، وعين غضت من محارم الله، وعين باتت ساهرة في سبيل الله[٤]..

٥٤٢ ـ عن ا بن أبى نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن الرجل أيحل له أن ينظر إلى شعر أخت امرأته. فقال : لا إلا أن تكون من القواعد، قلت له : اخت امرأته والعربية سواء. قال : نعم، قلت : فما لى النظر اليه منها فقال : شعرها وذراعها، وقال : ان أبا جعفر مر بامرأة محرمة وقد استترت بمروحة على وجهها فأماط المروحة بقضيبه عن وجهها[٥]...

٥٤٣ ـ عن على بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل ما يصلح له ان ينظر اليه من المرئة التى لا تحل له. قال : الوجه والكف وموضع السوار[٦]...

٥٤٤ ـ عن على بن سويد قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : انى مبتلى بالنظر إلى المرئة

---

(١) الكافي ٥/ ٥٢١.
(٢) الكافي ٥/ ٥٢١.
(٣) تفسير نور الثقلين ٣/ ٣٢٢.
(٤) قرب الإسناد ٣٦٣.
(٥) قرب الإسناد ٣٦٣.
(٦) قرب الإسناد ٣٦٣.

الجميلة يعجبنى النظر اليها. فقال لى: يا على لا بأس إذا عرف الله من نيتك الصدق، واياك والزنا فانه يمحق البركة ويهلك الدين[١]...

٥٤٥ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا حرمة لنساء أهل الذمة ان ينظر إلى شعورهن وأيديهن[٢]...

٥٤٦ ـ أبى عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما يحل للرجل أن يرى من المرأة إذا لم يكن محرما. قال: الوجه والكفان[٣]..

٥٤٧ ـ عن عباد ابن صهيب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا بأس بالنظر إليرؤس أهل تهامة الاعراب وأهل السواد والعلوج، لانهم إذا نهوالاينتهون قال: والمجنونة والمغلوبة على عقلها، لا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك[٤]...

٥٤٨ ـ عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يريد أن يتزوج المرأة اينظر اليها. قال: نعم يشتريها بأعلى الثمن[٥]...

٥٤٩ ـ عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وحفص بن البخترى كلهم عن أبى عبدالله عليه السلام قال: لا بأس بأن ينظر الرجل إلى وجهها ومعاصمها إذا أراد أن يتزوجها[٦]...

٥٥٠ ـ عن الحسن بن على السرى قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرجل يريد ان يتزوج المرأة يتأملها وينظر إلى خلفها والى وجهها. قال: لا بأس بأن ينظر الرجل إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها ينظر إلى خلفها والى وجهها[٧]..

١٠ ـ عن عبدالله بن الفضل عن أبيه عن رجل عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أينظر الرجل إلى المرأة يريد تزويجها فينظر إلى شعرها ومحاسنها. قال: لا بأس بذلك إذا لم يكن متلذذا[٨]..

---

(١) الكافي ٥/ ٥٢١.
(٢) الكافي ٥/ ٥٢١.
(٣) الكافي ٥/ ٥٢١.
(٤) الكافي ٥/ ٥٢١.
(٥) التهذيب ٧/ ٤٣٥.
(٦) الكافي ٥/ ٣٦٥.
(٧) الكافي ٥/ ٣٦٥.
(٨) الكافي ٥/ ٣٦٥.

٥٥٢ ـ عن عبدالرحمن بن أبى عبدالله قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المملوك يرى شعر مولاته : قال : لا بأس[١] . . .

٥٥٣ ـ عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام المملوك يرى شعر مولاته وساقها. قال : لا بأس[٢] . . .

٥٥٤ ـ عن يونس بن عمار ويونس بن يعقوب جميعا عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها إلى شيء من جسدها الاإلى شعرها غير متعمد لذلك[٣] . . .

٥٥٥ ـ وفى رواية اخرى : لا بأس ان ينظر إلى شعرها إذا كان مأمونا[٤] . .

٥٥٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أراد أحدكم أن يتزوج المرأة، فلا بأس أن يولج بصره، فانما هو مشتر[٥] . . .

٥٥٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد أحدكم أن يتزوج المرأة، فلا بأس أن ينظر إلى ما يدعوه إليه منها قال جعفر بن محمد عليه السلام: قال لنا أبي : ذكرت هذا لجابر بن عبد الله الأنصاري، فقال لنا جابر : لما سمعت هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله إختبأت لجارية من الأنصار في حائط لأبيها، فنظرت إلى ما أرد ت وإلى ما لم أرد[٦] . .

٥٥٨ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من تاقت نفسه إلى نكاح امرأة، فلينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها[٧] . .

٥٥٩ ـ وعنه صلى الله عليه وآله، أنه قال : لصحابي خطب امرأة : أنظر إلى وجهها وكفيها[٨] . .

الحجاب الحجاب

٥٦٠ ـ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لا يصلح للجارية إذا حاضت إلّا أن تختمر إلّا أن لا تجده[٩] . .

---

(١) الكافي ٥/ ٣٦٥.
(٢) الكافي ٥/ ٣٦٥.
(٣) الكافي ٥/ ٣٦٥.
(٤) الكافي ٥/ ٣٦٥.
(٥) الجعفريات ٩٣.
(٦) الجعفريات ٩٣.
(٧) عوالي الثالي ٢/ ٢٦٢.
(٨) عوالي الثالي ٢/ ٢٦٢.
(٩) الوسائل: ج٢٠، باب ١٢٦.

٥٦١ ـ في قرب الاسناد عن الإمام الرضا عليه السلام قال: لا تغطي المرأة رأسها من الغلام حتى يبلغ الغلام[١]..

٥٦٢ ـ عن الإمام الباقر عليه السلام: لا يجوز للمرأة أن تتكشف بين يدي اليهودية والنصرانية لأنهن يصفن ذلك لأزواجهن، ولا يجوز لها أن تتطيّب إذا خرجت من بيتها، ولا يجوز للمرأة أن تصافح غير ذي محرم إلّا من وراء ثوبها[٢]..

٥٦٣ ـ عن النبي الاعظم صلى الله عليه وآله نهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير اذن زوجها، فإن خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمرُّ عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها، ونهى أن تتزين لغير زوجها، فإن فعلت كان حقاً على الله عز وجل أن يحرقها بالنار، ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بدّ لها منه، ونهى أن تباشر المرأة المرأة وليس بينهما ثوب، ونهى أن تحدِّث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها[٣]..

٥٦٤ ـ قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: النظرة سهم من سهام إبليس مسموم، من تركها لله عز وجل لا لغيره أعقبه الله أمناً وإيماناً يجد طعمه[٤]..

٥٦٥ ـ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: يُؤتى بالزاني يوم القيامة حتى يكون فوق أهل النار فتقطر قطرة من فرجه فيتأذى بها جهنم من نتنها فيقول أهل جهنم للخزان: ما هذه الرائحة المنتنه التي قد آذتنا؟ فيقال لهم: هذه رائحة زان ويؤتى بامرأة زانية فتقطر قطرة من فرجها فيتأذى بها أهل النار من نتنها[٥]..

٥٦٦ ـ عن النبي الاعظم صلّى الله عليه وآله وسلم في خطبة له: اشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو ذي محرم منها، وإنها إن فعلت ذلك أحبط الله كل عمل عملته فإن أوطأ فراشها غيره كان حقا على الله أن يحرقها بالنار بعد أن يعذبها في قبرها[٦]..

٥٦٧ ـ في الخبر عنه صلى الله عليه وآله: إن لأهل النار صرخة عظيمة من نتن فروج الزناة فإياكم

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) الوسائل: ج٢٠، باب ١٢٥، ح٢٥٤٧٣.
(٣) المصدر نفسه باب ١١٧.
(٤) الوسائل: ج٢٠، باب ١٠٤.
(٥) نفس المصدر باب ١٠٥.
(٦) الوسائل: ج٢٠، ب ٨٩.

والزنا فإن فيه ست خصال: يذهب ببهاء الوجه، ويورث الفقر، وينقص العمر، ويوجب سخط الله وسوء الحساب، وعظيم العذاب[١].

زواج الزهراء عليها السلام وزفافها

٥٦٨ ـ عن أم سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب عليه السلام وكل قالوا : إنه لما أدركت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مدرك النساء خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام، والشرف والمال، وكان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه أن رسول الله صلى الله عليه وآله ساخط عليه أوقد نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وحي من السماء، ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله أبوبكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرها إلى ربها، وخطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطاب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كمقالته لأبي بكر. قال : وإن أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهما سعدبن معاذ الأنصاري ثم الاوسي فتذاكروا من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبوبكر : قد خطبها الاشراف من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إن أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوجها زوجها، وإن علي بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يذكرها له، ولا أراه يمنعه من ذلك إلا قلة ذات اليد، وإنه ليقع في نفسي أن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله إنما يحبسانها عليه. قال : ثم أقبل أبوبكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ فقال : هل لكما في القيام إلى علي بن أبي طالب حتى نذكر له هذا، فإن منعه قلة ذات اليد واسيناه وأسعفناه، فقال له سعدبن معاذ : وفقك الله يا أبابكر فما زلت موفقا، قوموا بنا على بركة الله ويمنه. قال سلمان الفارسي : فخرجوا من المسجد والتمسوا علياً في منزله فلم يجدوه، وكان ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الأنصار باجرة، فانطلقوا نحوه، فلما نظر إليهم علي عليه السلام قال : ماوراء كم وما الذي جئتم له؟ فقال أبوبكر : يا أبا الحسن إنه لم يبق خصلة من خصال الخير إلا ولك فيها سابقة وفضل، وأنت من رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكان الذي قد عرفت من القرابة، والصحبة والسابقة وقد خطب الاشراف من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة فردهم، وقال : إن أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوجها زوجها، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله صلى الله عليه وآله وتخطبها منه، فإني أرجو أن يكون الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله إنما يحبسانها عليك. قال : فتغرغرت عينا علي بالدموع، وقال : يا أبابكر لقد هيجت مني ساكنا، وأيقظتني لامر كنت عنه غافلا، والله إن فاطمة لموضع رغبة، وما مثلي قعد عن مثلها غير أنه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد، فقال أبوبكر : لا تقل هذا يا أبا الحسن فان الدنيا وما فيها

---

(١) لئالئ الأخبار: ج٥، ص١٩٤.

عند الله تعالى ورسوله كهباء منثور. قال : ثم إن علي بن أبي طالب عليه السلام حل عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشه فيه، ولبس نعله، وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل زوجته أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومي، فدق علي عليه السلام الباب فقالت أم سلمة : من بالباب؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل أن يقول علي أنا علي : قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب، ومريه بالدخول، فهذا رجل يحبه الله ورسوله، ويحبهما، فقالت أم سلمة : فداك أبي وامي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وأنت لم تره؟ فقال : مه يا أم سلمة فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق هذا أخي وابن عمي وأحب الخلق إلي. قالت أم سلمة : فقمت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطي، ففتحت الباب، فاذا أنا بعلي بن أبي طالب عليه السلام، ووالله ما دخل حين فتحت حتى علم أني قد رجعت إلى خدري، ثم إنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس. قالت أم سلمة : فجلس علي بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل ينظر إلى الأرض كأنه قصد الحاجة وهو يستحيي أن يبديها، فهو مطرق إلى الأرض حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله. فقالت أم سلمة : فكأن النبي صلى الله عليه وآله علم ما في نفس علي عليه السلام فقال له : يا أبا الحسن إني أرى أنك أتيت لحاجة فقل حاجتك وأبد ما في نفسك، فكل حاجة لك عندي مقضيه. قال علي عليه السلام : فقلت : فداك أبي وامي إنك لتعلم أنك أخذ تني من عمك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا عقل لي فغذيتني بغذائك، وأدبتني بأدبك، فكنت إلى أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد. في البر والشفقة وإن الله تعالى هداني بك وعلى يديك، واستنقذني مما كان عليه آبائي وأعمامي من الحيرة والشك، وأنك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة يا رسول الله فقد أحببت مع ما شدالله من عضدي بك أن يكون لي بيت وأن يكون لي زوجة أسكن إليها، وقد أتيتك خاطبا راغبا أخطب إليك ابنتك فاطمة، فهل أنت مزوجي يا رسول الله؟ قالت أم سلمة : فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتهلل فرحا وسرورا ثم تبسم في وجه علي عليه السلام فقال : يا أبا الحسن فهل معك شيء ازوجك به؟ فقال علي عليه السلام : فداك أبي وامي والله ما يخفى عليك من أمري شيء، أملك سيفي، ودرعي، وناضحي وما أملك شيئا غير هذا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أما سيفك فلا غنا بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به أعداء الله، وناضحك تنضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك، ولكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك. يا أبا الحسن ابشرك؟ قال علي عليه السلام : قلت : نعم فداك أبي وامي بشرني فانك لم تزل ميمون النقيبة، مبارك الطائر، رشيد الامر صلى الله عليك. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ابشريا أبا الحسن فإن الله عز وجل قد زوجكها في السماء من قبل أن ازوجك في الأرض، ولقد هبط علي في موضعي من

قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه شتى، وأجنحة شتى لم أرقبله من الملائكة مثله فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته، ابشر يامحمد باجتماع الشمل وطهارة النسل، فقلت : وماذاك أيها الملك؟ فقال لي : يامحمد أنا سيطائيل الملك الموكل بإحدى قوائم العرش، سألت ربي عز وجل أن يأذن لي في بشارتك، وهذا جبرئيل عليه السلام في أثري يخبرك عن ربك عزو جل بكرامة الله عز وجل. قال النبي صلى الله عليه وآله : فما استتم كلامه حتى هبط علي جبرئيل فقال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يانبي الله ثم إنه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيه سطران مكتوبان بالنور. فقلت : حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة؟ وما هذه الخطوط؟ فقال جبرئيل : يا محمد إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارك من خلقه فبعثك برسالته، ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختار لك منها أخا ووزيرا وصاحبا وختنا، فزوجه ابنتك فاطمة. فقلت : حبيبي جبرئيل ومن هذا الرجل؟ فقال لي : يا محمد أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب وإن الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي، فتزخرفت الجنان، وإلى شجرة طوبى : احملي الحلي والحلل وتزينت الحور العين، وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور، فهبط من فوقها إليها وصعد من تحتها إليها، وأمر الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور، وهو الذي خطب عليه آدم عند عرض الاسماء على الملائكة، وهو منبر من نور، فأوحى إلى ملك من ملائكة حجبه يقال له : راحيل أن يعلو ذلك المنبر، وأن يحمده بمحامده ويمجده وبتمجيده، وأن يثني عليه بما هو أهله، وليس في الملائكة أحسن منطقا ولا أحلى لغة من راحيل الملك، فعلا المنبر، وحمد ربه، ومجده وقدسه، وأثنى عليه بما هو أهله، فارتجت السماوات فرحا وسرورا. قال جبرئيل : ثم أوحى الله إلي أن أعقد عقدة النكاح، فاني قد زوجت أمتي فاطمة بنت حبيبي محمد، عبدي علي بن أبي طالب، فعقدت عقدة النكاح، وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين، وكتب شهادتهم في هذه الحريرة، وقد أمرني ربي عز وجل أن أعرضها عليك، وأن أختمها بخاتم مسك، وأن أدفعها إلى رضوان وإن الله عز وجل لما أشهد الملائكة على تزويج علي من فاطمة أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحلي والحلل، فنثرت مافيها فالتقطته الملائكةو الحورالعين وإن الحور العين ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة. يامحمد إن الله عز وجل أمرني أن آمرك أن تزوج علياً في الأرض فاطمة وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة، يا أبا الحسن فوالله ماعرج الملك من عندي حتى دققت الباب، ألا وإني منفذ فيك أمر ربي عز وجل، امض يا أبا الحسن أمامي فإني خارج إليالمسجد ومزوجك على رؤوس الناس، وذاكر من فضلك ما تقربه عينك وأعين محبيك في الدنيا والآخرة. قال علي : فخرجت من عند

رسول الله ﷺ مسرعا وأنا لا أعقل فرحا وسرورا، فاستقبلني أبوبكر وعمر فقالا : ماوراءك ؟ فقلت : زوجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة، وأخبرني أن الله عز وجل زوجنيها من السماء، وهذا رسول الله ﷺ خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة الناس، ففرحا بذلك فرحا شديدا، ورجعا معي إلى المسجد. فماتوسطناه حتى لحق بنا رسول الله ﷺ وإن وجهه ليتهلل سرورا وفرحا فقال : يا بلال، فأجابه فقال : لبيك يا رسول الله، قال : أجمع إلي المهاجرين والأنصار، فجمعهم، ثم رقى درجة من المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : معاشر المسلمين إن جبرئيل أتاني أنفا فأخبرني عن ربي عز وجل أنه جمع الملائكة عند البيت المعمور وأنه أشهدهم جميعا أنه زوج أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده علي بن أبي طالب وأمرني أن ازوجه في الأرض واشهدكم على ذلك. ثم جلس، وقال لعلي عليه السلام : قم يا أبا الحسن فاخطب أنت لنفسك. قال : فقام، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وقال : الحمدلله شكرا لانعمه وأياديه، ولا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه، وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه، والنكاح مما أمر الله عز وجل به ورضيه، ومجلسنا هذا مما قضاه الله وأذن فيه، وقد زوجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فاسألوه واشهدوا. فقال المسلمون لرسول الله ﷺ : زوجته يا رسول الله ؟ فقال : نعم، فقالوا : بارك الله لهما وعليهما، وجمع شملهما. وانصرف رسول الله إلى أزواجه فأمرهن أن يدففن لفاطمة، فضربن بالدفوف قال علي : فأقبل رسول الله ﷺ فقال : يا أبا الحسن انطلق الآن فبع درعك وائتني بثمنه حتى اهيئ لك ولا بنتي فاطمة ما يصلحكما. قال علي : فانطلقت فبعته بأربعمائة درهم سود هجرية، من عثمان بن عفان فلما قبضت الدراهم منه وقبض الدرع مني قال : يا أبا الحسن لست أولى بالدرع منك وأنت أولى بالدراهم مني، فقلت : بلى، قال : فان الدرع هدية مني إليك فأخذت الدرع والدراهم، وأقبلت إلى رسول الله ﷺ فطرحت الدرع والدراهم بين يديه وأخبرته بماكان من أمر عثمان، فدعاله بخير. وقبض رسول الله ﷺ قبضة من الدراهم، ودعا بأبي بكر فدفعها إليه، وقال : ياأبابكر اشتر بهذه الدراهم لابتني ما يصلح لها في بيتها، وبعث معه سلمان وبلالا ليعيناه على حمل مايشتريه. قال أبوبكر : وكانت الدراهم التي أعطانيها ثلاثة وستين درهما فانطلقت واشتريت فراشا من خيش مصر محشوا بالصوف، ونطعا من أدم، ووسادة من أدم حشوها من ليف النخل، وعباءة خيبرية، وقربة للماء وكيزانا، وجرارا، ومطهرة للماء، وستر صوف رقيقا، وحملناه جميعا حتى وضعناه بين يدي رسول الله ﷺ فلما نظر إليه بكى وجرت دموعه، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف قال علي : ودفع رسول الله ﷺ باقي ثمن الدرع إلى أم سلمة فقال : اتركي هذه الدراهم عندك، ومكثت بعد ذلك شهرا لا اعاود رسول

الله ﷺ في أمر فاطمة بشئ استحياء من رسول الله ﷺ، غير أني كنت إذا خلوت برسول الله يقول لي : يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك وأجملها، ابشر يا أبا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين. قال علي : فلما كان بعد شهر دخل علي أخي عقيل بن أبي طالب فقال : يا أخي ما فرحت بشئ كفرحتي بتزويجك فاطمة بنت محمد ﷺ، يا أخي فما بالك لا تسأل رسول الله ﷺ يدخلها عليك فنقر عينا باجتماع شملكما، قال علي : والله يا أخي إني لأحب ذلك وما يمنعني من مسألته إلا الحياء منه فقال : أقسمت عليك إلا قمت معي. فقمنا نريد رسول الله ﷺ فلقينا في طريقنا أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك لها فقالت : لا تفعل ودعنا نحن نكلمه فإن كلام النساء في هذا الامر أحسن وأوقع بقلوب الرجال. ثم انثنت راجعة فدخلت إلى أم سلمة فأعلمتها بذلك وأعلمت نساء النبي ﷺ فاجتمعن عند رسول الله ﷺ وكان في بيت عائشة، فأحدقن به وقلن : فديناك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لامر لو أن خديجة في الاحياء لقرت بذلك عينها. قالت أم سلمة : فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله ﷺ ثم قال : خديجة وأين مثل خديجة، صدقتني حين كذبني الناس وازرتنى على دين الله وأعانتني عليه بمالها، إن الله عز وجل أمرني أن ابشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب. قالت أم سلمة : فقلنا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله إنك لم تذكر من خديجة أمرا إلا وقد كانت كذلك غير أنها قد مضت إلى ربها. فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته، يا رسول الله وهذا أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام، وتجمع بها شملة، فقال : يا ام سلمة فما بال علي لا يسألني ذلك؟ فقلت : يمنعه الحياء منك يا رسول الله. قالت أم أيمن : فقال لي رسول الله ﷺ : انطلقي إلى علي فائتيني به فخرجت من عند رسول الله ﷺ فاذا علي ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله ﷺ، فلما رآني قال : ماوراك يا أم أيمن قلت : أجب رسول الله ﷺ. قال عليه السلام : فدخلت عليه وقمن أزواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقا نحو الأرض حياء منه، فقال أتحب أن تدخل عليك زوجتك؟ فقلت وأنا مطرق : نعم فداك أبي وامي فقال : نعم وكرامة يا أبا الحسن أدخلها عليك في ليلتنا هذه أو في ليلة غد إنشاء الله، فقمت فرحا مسرورا وأمر ﷺ أزواجه أن يزين فاطمة عليها السلام ويطيبنها ويفرشن لها بيتا ليدخلنها على بعلها، ففعلن ذلك. وأخذ رسول الله ﷺ من الدراهم التي سلمها إلى أم سلمة عشرة دراهم فدفعها إلى وقال : اشتر سمنا وتمرا وأقطا، فاشتريت وأقبلت به إلى رسول اله ﷺ، فحسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من أدم وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالاقط حتى اتخذه حيسا. ثم قال يا علي ادع من أحببت، فخرجت إلى المسجد وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، فقلت : أجيبوا رسول الله ﷺ، فقاموا جميعا وأقبلوا

نحو النبي ﷺ، فأخبرته أن القوم كثير، فجلل السفرة بمنديل وقال : أدخل علي عشرة بعد عشرة، ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام، حتى لقد أكل من ذلك الحيس سبع مائة رجل وامرأة ببركة النبي ﷺ. قالت أم سلمة : ثم دعا بابنته فاطمة، ودعا بعلي عليه السلام، فأخذ علياً بيمينه وفاطمة بشماله، وجمعهما إلى صدره، فقبل بين أعينهما، ودفع فاطمة إلى علي وقال : يا علي نعم الزوجة زوجتك، ثم أقبل على فاطمة وقال : يا فاطمة نعم البعل بعلك، ثم قام يمشي بينهما حتى أدخلهما بيتهما الذي هيئ لهما، ثم خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال : طهر كما الله وطهر نسلكما أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما. قال علي : ومكث رسول الله ﷺ بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا فلما كان في صحبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا، فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعمية، فقال لها : ما يقفك ها هنا وفي الحجرة رجل؟ فقالت : فداك أبي وامي إن الفتاة إذا زفت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها فأقمت ههنا لأقضي حوائج فاطمة عليها السلام، قال ﷺ : يا أسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة. قال علي عليه السلام : وكانت غداة قرة وكنت أنا وفاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله ﷺ لاسماء ذهبنا لنقوم فقال : بحقي عليكما لا تفترقا حتى أدخل عليكما، فرجعنا إلى حالنا ودخل ﷺ وجلس عند رؤوسنا، وأدخل رجليه فيما بيننا، وأخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدري، وأخذت فاطمة رجله اليسرى ضمتها إلى صدرها، وجعلنا ندفئ رجليه من القر. حتى إذا دفئتا قال : يا علي ائتني بكوز من ماء فأتيته، فتفل فيه ثلاثا وقرأفيه آيات من كتاب الله تعالى، ثم قال : يا علي اشربه، واترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرش باقي الماء على رأسي وصدري، وقال : أذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن وطهرك تطهيرا. وقال : ائتني بماء جديد، فأتيته به، ففعل كما فعل وسلمه إلى ابنته عليها السلام وقال لها : اشربي واتركي منه قليلا، ففعلت فرشه على رأسها وصدرها، وقال ﷺ : أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا، وأمرني بالخروج من البيت. وخلا بابنته، وقال : كيف أنت يا بنية وكيف رأيت زوجك؟ قالت له : يا أبه خير زوج إلا أنه دخل علي نساء من قريش وقلن لي : زوجك رسول الله ﷺ من فقير لا مال له فقال لها : يابنية ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير، ولقد عرضت علي خزائن الأرض من الذهب والفضة فاخترت ما عند ربي عز جل. يابنية لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت الدنيا في عينيك. يابنية ما ألوتك نصحا أن زوجتك أقدمهم سلما، و أكثرهم علما وأعظمهم حلما. يابنية إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض الطلاعة فاختار من أهلها رجلين : فجعل أحدهما أباك والاخر بعلك، يابنية نعم الزوج زوجك لا تعصي له أمرا. ثم صاح بي رسول الله ﷺ : يا علي، فقلت لبيك يا رسول الله : قال : ادخل بيت، والطف

بزوجتك، وارفق بها فان فاطمة بضعة مني، يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ايسرها، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما. قال علي عليه السلام : فوالله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجل، ولا أغضبتني، ولا عصت لي أمرا، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم والاحزان. قال علي عليه السلام : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله لينصرف فقالت له فاطمة : يا أبه لا طاقة لي بخدمة البيت، فأخدمني خادما تخدمني وتعينني على أمر البيت، فقال لها : يا فاطمة أولا تريدن خيراً من الخادم؟ فقال علي : قولي : بلى، قالت : يا أبه خيراً من الخادم فقال : تسبحين الله عز وجل، في كل يوم ثلاثا وثلاثين مرة وتحمدينه ثلاثا وثلاثين مرة، وتكبرينه أربعا وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان، يا فاطمة إنك أن قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما أهمك من أمر الدنيا والآخرة[1].

ان المؤمن كفو المؤمنة

٥٦٩ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذا استأذن عليه رجل فأذن له فدخل عليه فسلم فرحب به أبو جعفر (عليه السلام وأدناه وساءله فقال الرجل : جعلت فداك إني خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة فردني ورغب عني وازدرأني لدمامتي وحاجتي وغربتي وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة غض لها قلبي تمنيت عندها الموت فقال أبو جعفر عليه السلام : اذهب فأنت رسولي إليه وقل له : يقول لك محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام : زوج منجح بن رباح مولاي ابنتك فلانة ولا ترده، قال أبو حمزة : فوثب الرجل فرحا مسرعا برسالة أبي جعفر عليه السلام، فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر عليه السلام : إن رجلا كان من أهل اليمامة يقال له : جويبر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منتجعا للاسلام فأسلم وحسن إسلامه وكان رجلا قصيرا دميما محتاجا عاريا وكان من قباح السودان فضمه رسول الله صلى الله عليه وآله لحال غربته وعراه وكان يجري عليه طعامه صاعا من تمر بالصاع الأول وكساه شملتين وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثرا الغرباء ممن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد فأوحى الله عز وجل إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن طهر مسجدك وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل ومر بسد أبواب من كان له في مسجدك باب إلا باب علي عليه السلام ومسكن فاطمة عليها السلام ولا يمرن فيه جنب ولا يرقد فيه غريب قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد أبوابهم إلا باب علي عليه السلام وأقر مسكن فاطمة عليها السلام على حاله، قال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن يتخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي الصفة ثم أمر الغرباء والمساكين أن يظلوا فيها نهارهم وليلهم، فنزلوها واجتمعوا فيها فكان رسول

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٤٩.

الله ﷺ يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقون عليهم لرقة رسول الله ﷺ ويصرفون صدقاتهم إليهم فإن رسول الله ﷺ نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقة عليه فقال له : يا جويبر لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك، فقال له جويبر : يا رسول الله بأبي أنت وامي من يرغب في فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فأية امرأة ترغب في؟ فقال له رسول الله ﷺ : يا جويبر إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفا وشرف بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعا وأعز بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلا وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها فالناس اليوم كلهم أبيضهم وأسودهم وقرشيهم وعربيهم وعجميهم من آدم وإن آدم خلقه الله من طين وإن احب الناس إلى الله عز وجل يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلا إلا لمن كان أتقى لله منك وأطوع، ثم قال له : انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد فإنه من أشرف بني بياضة (حسبا فيهم فقل له : إني رسول رسول الله إليك وهو يقول لك : زوج جويبرا ابنتك الذلفاء قال : فانطلق جويبر برسالة رسول الله ﷺ إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده فاستأذن فاعلم فأذن له فدخل وسلم عليه ثم قال : يا زياد بن لبيد إني رسول رسول الله إليك في حاجة لي فأبوح بها أم اسرها إليك؟ فقال له زياد بل بح بها فإن ذلك شرف لي وفخر فقال له جويبر : إن رسول الله ﷺ يقول لك : زوج جويبرا ابنتك الذلفاء، فقال له زياد : أرسول الله أرسلك إلي بهذا؟ فقال له : نعم ما كنت لأكذب على رسول الله ﷺ فقال له زياد : إنا لا نزوج فتياتنا إلا أكفاءنا من الأنصار فانصرف يا جويبر حتى ألقى رسول الله ﷺ فاخبره بعذري فانصرف جويبر وهو يقول : والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوة (محمد ﷺ) فسمعت مقالته الذلفاء بنت زياد وهي في خدرها فأرسلت إلى أبيها ادخل إلي فدخل إليها فقالت له : ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبر؟ فقال لها : ذكر لي أن رسول الله ﷺ أرسله وقال : يقول لك رسول الله ﷺ : زوج جويبرا ابنتك الذلفاء، فقالت له : والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله ﷺ بحضرته فابعث الآن رسولا يرد عليك جويبرا فبعث زياد رسولا فلحق جويبرا فقال له زياد : يا جويبر مرحبا بك اطمئن حتى أعود إليك ثم انطلق زياد إلى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي أنت وامي إن جويبرا أتاني برسالتك وقال : إن رسول الله ﷺ يقول لك : زوج جويبرا ابنتك الذلفاء فلم ألن له بالقول ورأيت لقاءك ونحن لا نتزوج إلا أكفاءنا من الأنصار فقال له رسول الله ﷺ : يا زياد جويبر مؤمن والمؤمن كفو للمؤمنة والمسلم كفو للمسلمة فزوجه يا زياد ولا ترغب عنه، قال : فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله ﷺ فقالت

له : إنك إن عصيت رسول الله ﷺ كفرت فزوج جويبرا فخرج زياد فأخذ بيد جويبر ثم أخرجه إلى قومه فزوجه على سنة الله وسنة رسوله ﷺ وضمن صداقه قال : فجهزها زياد وهيؤوها ثم أرسلوا إلى جويبر فقالوا له : ألك منزل فنسوقها إليك، فقال : والله مالي من منزل، قال : فهيؤوها وهيؤوا لها منزلا وهيؤوا فيه فراشا ومتاعا وكسوا جويبرا ثوبين وأدخلت الذلفاء في بيتها وادخل جويبر عليها معتما فلما رآها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيبة قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا وساجدا حتى طلع الفجر فلما سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضأت وصلت الصبح فسئلت هل مسك؟ فقالت : ما زال تاليا للقرآن وراكعا وساجدا حتى سمع النداء فخرج فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك وأخفوا ذلك من زياد فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فاخبر بذلك أبوها فانطلق إلى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي أنت وامي يا رسول الله أمرتني بتزويج جويبر ولا والله ما كان من مناكحنا ولكن طاعتك أو جبت علي تزويجه فقال له النبي ﷺ : فما الذي أنكرتم منه؟ قال : إنا هيئنا له بيتا ومتاعا وأدخلت ابنتي البيت وادخل معها معتما فما كلمها ولا نظر إليها ولادنا منها بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا وساجدا حتى سمع النداء، فخرج ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الثالثة ولم يدن منها ولم يكلمها إلى أن جئتك وما نراه يريد النساء فانظر في أمرنا فانصرف زياد وبعث رسول الله ﷺ إلى جويبر فقال له : أما تقرب النساء؟ فقال له : جويبر : أو ما أنا بفحل بلى يا رسول الله إني لشبق نهم إلى النساء فقال له رسول الله ﷺ : قد خبرت بخلاف ما وصفت به نفسك قد ذكر لي أنهم هيؤوا لك بيتا وفراشا ومتاعا وادخلت عليك فتاة حسناء عطرة وأتيت معتما فلم تنظر إليها ولم تكلمها ولم تدن منها فما دهاك إذن؟ فقال له جويبر : يا رسول الله دخلت بيتا واسعا ورأيت فراشا ومتاعا وفتاة حسناء عطرة وذكرت حالي التي كنت عليها وغربتي وحاجتي ووضيعتي وكسوتي مع الغرباء والمساكين فأحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني وأتقرب إليه بحقيقة الشكر فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تاليا للقرآن راكعا وساجدا أشكر الله حتى سمعت النداء فخرجت فلما أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيام ولياليها ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسيرا ولكني سارضيها وارضيهم الليلة إن شاء له الله فأرسل رسول الله ﷺ إلى زياد فأتاه فأعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم قال : ووفى لها جويبر بما قال : ثم إن رسول الله ﷺ خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد رحمه الله تعالى فما كان في الأنصار أيم أنفق منها بعد جويبر[1].

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٣٩.

الزواج بالناصبية

٥٧٠ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال في حديث : فأما أهل النصب لآل بيت محمد عليهم السلام والعداوة لهم، من المباينين بذلك المعروفين به، الذين ينتحلونه دينا، فلا تخالطوهم، ولاتوادوهم، ولا تناكحوهم[١]..

٥٧١ ـ عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا جعفر عليه السلام، عن مناكحة الناصب والصلاة خلفه، فقال : لا تناكحه، ولا تصل خلفه[٢]..

٥٧٢ ـ سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن الناصب الذي قد عرف نصبه وعداوته، هل يزوجه المؤمن وهو قادر على رده. قال : لا يتزوج المؤمن ناصبة، ولا يتزوج الناصب مؤمنة، ولا يتزوج المستضعف مؤمنة[٣]..

٥٧٣ ـ عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ان لامراتي أختا مسلمة لا بأس برأيها، وليس بالبصرة أحد، فما ترى في تزويجها من الناس. فقال : لا تزوجها إلاممن هو على رأيها، وتزويج المرأة لسيت بناصبية لا بأس به[٤]..

٥٧٤ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تزوجوا في الشكاك ولا تزوجوهم لان المرأة تأخذ من أدب زوجها ويقهرها على دينه[٥]..

٥٧٥ ـ عن زرارة بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أتزوج بمرجئة أو حرورية ؟ قال : لا، عليك بالبله من النساء، قال زرارة : فقلت : والله ماهي إلا مؤمنة أو كافرة فقال أبو عبد الله عليه السلام : وأين أهل ثنوى الله عز وجل قول الله عز وجل أصدق من قولك : (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا)[٦]..

٥٧٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يتزوج المؤمن الناصبة المعروفة بذلك[٧]..

٥٧٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له الفضيل : أتزوج الناصبة ؟ قال : لا ولا

---

(١) دعائم الإسلام ٢/١٩٩.
(٢) نوادر احمد بن عيسى ٧١.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/٤٣٩.
(٤) مستدرك الوسائل ١٤/٤٣٩.
(٥) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.
(٦) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.
(٧) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.

كرامة، قلت : جعلت فداك والله إني لأقول لك هذا ولو جاءني ببيت ملآن دراهم ما فعلت[١]..

٥٧٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تزوجوا في الشكاك ولا تزوجوهم فإن المرأة تأخذ من أدب زوجها ويقهرها على دينه[٢]..

٥٧٩ ـ عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لامرأتي اختا عارفة على رأينا وليس على رأينا بالبصرة إلا قليل فأزوجها ممن لا يرى رأيها؟ قال : لا ولا نعمة ولا كرامة إن الله عز وجل يقول : (فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن)[٣]..

٥٨٠ ـ عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام إني أخشى أن لا يحل لي أن أتزوج من لم يكن على أمري فقال : ما يمنعك من البله من النساء؟ قلت : وما البله؟ قال : هن المستضعفات من اللاتي لا ينصبن ولا يعرفن ما أنتم عليه[٤]..

٥٨١ ـ عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الناصب الذي قد عرف نصبه وعداوته هل نزوجه المؤمنه وهو قادر على رده وهو لا يعلم برده؟ قال : لا يزوج المؤمن الناصبة ولا يتزوج الناصب المؤمنه ولا يتزوج المستضعف مؤمنه[٥]..

٥٨٢ ـ عن حمران ابن أعين قال : كان بعض أهله يريد التزويج فلم يجد امرأة مسلمة موافقة فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال : أين أنت من البله الذين لا يعرفون شيئا[٦]..

٥٨٣ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أصلحك الله إني أخاف أن لا يحل لي أن أتزوج يعني ممن لم يكن على أمره قال : وما يمنعك من البله من النساء؟ وقال : هن المستضعفات اللاتي لا ينصبن ولا يعرفن ما أنتم عليه[٧]..

٥٨٤ ـ عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن نكاح الناصب فقال : لا والله ما يحل قال فضيل : ثم سألته مرة اخرى فقلت : جعلت فداك ما تقول محمد في

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.
(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.
(٣) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.
(٤) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.
(٥) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.
(٦) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.
(٧) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.

نكاحهم؟ قال: والمرأة عارفة؟ قلت: عارفة، قال: إن العارفة لا توضع إلا عند عارف[١]..

٥٨٥ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ما تقول في مناكحة الناس فإني قد بلغت ما ترى وما تزوجت قط؟ قال: وما يمنعك من ذلك؟ قلت: ما يمنعني إلا أني أخشى أن لا يكون يحل لي مناكحتهم فما تأمرني؟ قال: كيف تصنع وأنت شاب أتصبر؟ قلت: أتخذ الجواري قال: فهات الآن فبم تستحل الجوراي أخبرني؟ فقلت إن الامة ليست بمنزلة الحرة إن رابتني الامة بشئ بعتها أو اعتزلتها، قال: حدثني فبم تستحلها؟ قال: فلم يكن عندي جواب، قلت: جعلت فداك أخبرني ما ترى أتزوج؟ قال: ما ابالي أن تفعل قال: قلت: أرأيت قولك: (ما ابالي أن تفعل) فإن ذلك على وجهين تقول لست ابالي أن تأثم أنت من غير أن آمرك فما تأمرني أفعل ذلك عن أمرك؟ قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد تزوج وكان من أمرأة نوح وامرأة لوط ما قص الله عز وجل وقد قال الله تعالى: (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لست في ذلك مثل منزلته إنما هي تحت يديه وهي مقرة بحكمه مظهرة دينه، أما والله ماعنى بذلك إلا في قول الله عز وجل: (فخانتاهما) ما عنى بذلك إلا وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فلانا، قلت: أصلحك الله فما تأمرني أنطلق فأتزوج بأمرك فقال: إن كنت فاعلا فعليك بالبلهاء من النساء، قلت: وما البلهاء؟ قال: ذوات الخدور العفايف، فقلت: من هو على دين سالم أبي حفص، فقال: لا، فقلت: من هو على دين ربيعة الرأي؟ قال: لا ولكن العواتق اللاتي لا ينصبن ولا يعرفن ما تعرفون[٢]..

٥٨٦ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت تحته امرأة من ثقيف وله منها ابن يقال له: إبراهيم فدخلت عليها مولاة لثقيف فقالت لها: من زوجك هذا؟ قالت: محمد بن علي قالت: فإن لذلك أصحابا بالكوفة قوم يشتمون السلف ويقولون.. قال: فخلى سبيلها قال: فرأيته بعد ذلك قد استبان عليه وتضعضع من جسمه شيء قال: فقلت له: قد استبان عليك فراقها، قال: وقد رأيت ذاك؟ قال: قلت: نعم[٣]..

٥٨٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل رجل على علي بن الحسين عليه السلام فقال: إن امرأتك الشيبانية خارجية تشتم عليا عليه السلام فإن سرك أن أسمعك منها ذاك اسمعتك؟ قال: نعم

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.
(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.
(٣) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.

قال : فإذا كان غدا حين تريد أن تخرج كما كنت تخرج فعد فاكمن في جانب الدار، قال : فلما كان من الغد كمن في جانب الدار فجاء الرجل فكلمها فتبين منها ذلك فخلى سبيلها وكانت تعجبه. ١٥ ـ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله أبي وأنا أسمع عن نكاح اليهودية والنصرانية فقال : نكاحهما أحب إلي من نكاح الناصبية، وما احب للرجل المسلم أن يتزوج اليهودية ولا النصرانية مخافة أن يتهود ولده أو يتنصر[١]..

٥٨٨ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : تزوج اليهودية والنصرانية أفضل ـ أو قال : خير ـ من تزوج الناصب والناصبية[٢]..

٥٨٩ ـ عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أتاه قوم من أهل خراسان من وراء النهر فقال لهم : تصافحون أهل بلادكم وتناكحونهم أما إنكم إذا صافحتموهم انقطعت عروة من عرى الإسلام وإذا ناكحتموهم انهتك الحجاب بينكم وبين الله عز وجل[٣].

كوفية

٥٩٠ ـ قال السيد بن طاووس : وسارا بن سعد بالسبي فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهن، قال : فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت : من أي الاسارى أنتن؟ فقلن : نحن اسارى آل محمد فنزلت من سطحها وجمعت ملاء وازرا ومقانع فأعطتهن فتغطين، قال : وكان مع النساء علي بن الحسين عليه السلام قد نهكته العلة، والحسن بن الحسن المثنى وكان قد واسى عمه وإمامه في الصبر على الرماح وإنما ارتث وقداثخن بالجراح وكان معهم أيضاً زيد وعمرووولدا الحسن السبط عليه السلام[٤].

مهر النساء

٥٩١ ـ عن ابن خالد قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم : اثنتي عشرة أوقية ونش؟ قال : إن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة، ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة مرة، ويصلي على محمد وآله مائة مرة، ثم يقول : اللهم زوجني من الحور العين إلا زوجه الله عز وجل

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.
(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.
(٣) الكافي ج ٥ ص ٣٤٨.
(٤) بحار الأنوار ١٠٨/٤٥.

فمن ثم جعل مهر النساء خمسمائة درهم، وأيما مؤمن خطب إلى أخيه حرمة، وبذل له خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقه واستحق من الله عز وجل أن لا يزوجه حوراء[١].

تلبس الجن بجارية

٥٩٢ ـ قال أبوجعفر عليه السلام : خد أبو خالد الكابلي علي بن الحسين عليه السلام دهرا من عمره، ثم إنه أراد أن ينصرف إلى أهله فأتى على بن الحسين عليه السلام وشكى إليه شدة شوقه إلى والديه، فقال : يا أبا خالد يقدم غداً رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير وقد أصاب بنتا له عارض من أهل الأرض ويريدون أن يطلبوا معالجا يعالجها، فاذا أنت سمعت قدومه فأته وقل له : أنا اعالجها لك على أن أشترط لك أني اعالجها على ديتها عشرة آلاف درهم فلا تطمئن إليهم وسيعطونك ما تطلب منهم. فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه، وكان من عظمآء أهل الشام في المال والمقدرة فقال : أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل؟ فقال له أبو خالد : أنا اعالجها على عشرة آلاف درهم، فان أنتم وفيتم وفيت لكم على أن لا يعود إليها أبداً، فشرطوا أن يعطوه عشرة آلاف درهم، فأقبل إلى علي بن الحسين فأخبره الخبر. فقال : إنى أعلم أنهم سيغدرون بك ولا يفون لك، انطلق يا أبا خالد، فخذ باذن الجارية اليسرى ثم قل : يا خبيث يقول لك علي بن الحسين : اخرج من هذه الجارية ولا تعد، ففعل أبوخالد ما أمره وخرج منها فأفاقت الجارية، وطلب أبو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه، فرجع مغتماً كئيباً، فقال له علي بن الحسين : مالي أراك كئيبا يا أبا خالد؟ ألم أقل لك : إنهم يغدرون بك؟ دعهم فإنهم سيعودون إليك فاذا لقوك فقل : لست اعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين. فعادوا إلى أبي خالد يلتمسون مداواتها، فقال لهم : إني لا اعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام فانه لي ولكم ثقة، فرضوا ووضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام : فرجع أبوخالد إلى الجارية فأخذ بأذنها اليسرى، ثم قال : يا خبيث يقول لك علي بن الحسين عليه السلام : اخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها إلا بسبيل خير فانك إن عدت أحرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فخرج منها، ودفع المال إلى أبي خالد فخرج إلى بلاده[٢].

صار امراة

٥٩٣ ـ روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية : إن الحسن بن علي رجل حيي وإنه إذا صعد المنبر ورمقوه الناس بأبصارهم خجل وانقطع، لو أذنت له. فقال له معاوية : يا أبا

(١) علل الشرائع ٢/٤٩٩.

(٢) رجال الكشي ١١٢.

محمد لو صعدت المنبر وعظتنا. فقام فحمد الله، وأثنى عليه، وذكر جده فصلى عليه ثم قال: أيها الناس من عرفني قد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليين أبي طالب، وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله، أنا ابن رسول الله، أنا ابن نبي الله، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بعث إلى الجن والانس، أنا ابن خير خلق الله بعد رسول الله، أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقي أنا وأخي سيدا شباب أهل الجنة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن المشعر وعرفات. فغاظ معاوية فقال: خذ في نعت الرطب ودع ذا. فقال: الريح تنفخه، والحر ينضجه، وبرد الليل يطيبه. ثم عاد فقال: أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن من قاتلت معه الملائكة، أنا ابن من خضعت له قريش، أنا ابن إمام الخلق وابن محمد رسول الله. فخشي معاوية أن يفتتن به الناس، فقال: يا أبا محمد أنزل، فقد كفى ما جرى. فنزل، فقال له معاوية: ظننت أن ستكون خليفة، وما أنت وذاك. فقال الحسن: إنما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسوله، ليس الخليفة من سار بالجور، وعطل السنن، واتخذ الدنيا أبا وأما، ملك ملكا متع فيه قليلا، ثم تنقطع لذته، وتبقى تبعته. وحضر المحفل رجل من بني أمية وكان شابا، فأغلظ للحسن كلامه، وتجاوز الحد في السب والشتم له ولابيه. فقال الحسن: اللهم غير ما به من النعمة، واجعله أنثى ليعتبر به، فنظر الاموي في نفسه وقد صار امرأة، قد بدل الله له فرجه بفرج النساء، وسقطت لحيته. فقال له الحسن: أغربي! مالك ومحفل الرجال فإنك إمرأة. ثم إن الحسن عليه السلام سكت ساعة، ثم نفض ثوبه فنهض ليخرج. فقال له ابن العاص: اجلس فإني أسألك عن مسائل. قال عليه السلام: سل عما بدا لك. قال عمرو: أخبرني عن الكرم والنجدة والمروة. فقال: أما الكرم فالتبرع بالمعروف، والاعطاء قبل السؤال، وأما النجدة فالذب عن المحارم، والصبر في المواطن عند المكاره، وأما المروة فحفظ الرجل دينه، وإحرازه نفسه من الدنس، وقيامه بأداء الحقوق، وإفشاء السلام. فخرج، فعذل معاوية عمرا، فقال: أفسدت أهل الشام. فقال عمرو: إليك عني إن أهل الشام لم يحبوك محبة إيمان ودين، إنما أحبوك للدنيا يناولونها منك، والسيف والمال بيدك، فما يغني عن الحسن كلامه. ثم شاع أمر الشاب الاموي وأتت زوجته إلى الحسن عليه السلام فجعلت تبكي وتتضرع فرق لها، ودعا له فجعله الله كما كان[1].

(١) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٣٦.

قصة الجارية الخرساء

٥٩٤ ـ ذكر أبوالفرج ابن الجوزي في بعض مصنفاته أن رجلا خرج في بعض أسفاره فمر على قبة مبنية أحسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب : من أحب أن يعلم سبب بنائها فليدخل القرية، فدخل القرية وسأل أهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند أحد خبرا من ذلك إلى أن دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسأله فأخبره عن أبيه أنه حدثه أن ملكا كان بتلك الأرض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة، وكانت له جارية خرساء مقعدة، فخرج ذات يوم في تنزهاته وأمر بربط الكلب لئلا يذهب معه، وأمر طباخه أن يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه، وإن الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا، وذهب، فأقبلت حية عظيمة إلى الإناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت، فأقبل الملك من نزهته وأمر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير إلى الملك : أن لا يأكله، فلم يعلم أحد ما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد أن يقتل نفسه، فعجب الملك من ذلك وأمر باطلاقه فاطلق فغدا إلى الملك وقد رفع يده باللقمة إلى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فطار اللقمة منها فغضب الملك وأخذ طبرا كان بجنبه وهم أن يضرب به الكلب، فأدخل الكلب رأسه في الإناء وولغ من ذلك الطعام وانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه، فعجب الملك ثم التفت إلى الجارية فأشارت إليه بما كان من أمر الحية، ففهم الملك الامر وأمر باراقة الطعام وتأديب الطباخ لكونه ترك الآنية مكشوفة، وأمر بدفن الكلب وببناء القبة عليه، وبتلك الكتابة التي رأيتها، قال : وهي أغرب ما يحكى[1].

لا تتهاون بالصلاة

٥٩٥ ـ عن سيدة النساء فاطمة ابنة سيد الأنبياء صلوات الله عليها وعلى ابيها وعلى بعلها وعلى ابنائها الأوصياء انها سئلت اباها محمدا ﷺ فقالت يا ابتاه ما لمن تهاون بصلوته من الرجال والنساء قال يافاطمة من تهاون بصلوته من الرجال والنساء ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة.

ست منها في دار الدنيا.

وثلاث عند موته وثلث في قبره.

وثلاث في القيمة إذا خرج من قبره..

(١) بحار الأنوار ٦٢/٥٨.

فاما اللواتى تصيبه في دار الدنيا.

فالاولى يرفع الله البركة من عمره.

ويرفع الله البركة من رزقه.

ويمحو الله عز وجل سيماء الصالحين من وجهه.

وكل عمل يعمله لا يوجر عليه.

ولايرتفع دعاؤه إلى السماء.

والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين..

واما اللواتى تصيبه عند موته.

فاولهن انه يموت ذليلا.

والثانية يموت جايعا.

والثالثة يموت عطشانا فلو سقى من انهار الدنيا لم يرو عطشه..

واما اللواتى تصيبه في قبره.

فاولهن يوكل الله به ملكا يزعجه في قبره.

والثانية يضيق عليه قبره.

والثالثة تكون الظلمة في قبره..

واما اللواتى تصيبه يوم القيمة إذا خرج من قبره.

فاولهن ان يوكل الله به ملكا يسحبه على وجهه والخلايق ينظرون اليه.

والثانية يحاسب حسابا شديدا.

والثالثة لا ينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم[1].

المتسرولات

٥٩٦ ـ قال علي عليه السلام: كنت قاعداً في البقيع مع النبي صلى الله عليه وآله في يوم دجن اذ مرت امرأة على حمار فهوت يد الحمار في وهذه من الأرض فسقطت المرأة فاعرض النبي صلى الله عليه وآله بوجهه،

(١) بحار الأنوار ٨٠/ ٢٢.

قالوا يا رسول الله انها متسروله قال : اللهم اغفر للمتسرولات ثلاثاً، يا أيها الناس اتخذوا اسلرويلات فانها من استر ثيابكم وحصنوا بها نسائكم إذا خرجن[١].

حواء والحبة

٥٩٧ ـ قال ابن سلام للنبي ﷺ يا محمد، ما قال الله لآدم؟ قال : يا ابن سلام قال الله لآدم : يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقر با هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. قال : صدقت يا محمد، فكم أكل منها حبة؟ قال : حبتين قال : وكم أكلت حواء؟ قال : حبتين. قال : صدقت يا محمد، فأخبرني ما صفة الشجرة ! وكم لها غصن؟ وكم كان طول السنبلة؟ قال : يا ابن سلام كان لها ثلاثة أغصان، وكان طول كل سنبلة ثلاثة أشبار قال : صدقت يا محمد، فكم سنبلة فرك منها آدم؟ قال : سنبلة واحدة. قال : صدقت يا محمد، فكم كان في السنبلة من حبة؟ قال : كان فيها خمس حبات. قال : فأخبرني ما صفة الحبة؟ قال : يا ابن سلام كانت بمنزلة البيض الكبار. قال فأخبرني عن الحبة التي بقيت مع آدم ما صنع بها؟ قال : يا ابن سلام انزلت مع آدم من الجنة فزرع آدم تلك الحبة فتناسل من تلك الحبة البركة. قال : صدقت يا محمد، فأخبرني عن آدم أين اهبط من الأرض؟ قال : اهبط بالهند. قال : صدقت يا محمد، فأين اهبطت حواء؟ قال : بجدة، قال : صدقت يا محمد فأين اهبطت الحبة؟ قال : باصبهان، قال : صدقت يا محمد فأين اهبط إبليس؟ قال : ببيسان. قال : صدقت يا محمد، قال : ما أغزر علمك ! وما أصدق لسانك ! فأخبرني ماكان لباس آدم لما اهبط من الجنة؟ قال : ثلاث أوراق من ورق الجنة متوشحا بالواحدة، متزرا بالاخرى متعمما بالثالثة. قال : صدقت يا محمد، فأخبرني في أي مكان اجتمعا؟ قال : بعرفات قال : صدقت يا محمد، فأخبرني خلقت حواء من آدم أم آدم من حواء؟ قال : يا ابن سلام خلقت حواء من آدم، ولو أن خلق آدم من حواء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيدالرجال. قال : فأخبرني خلقت من كله أو من بعضه؟ قال : خلقت من بعضه ولو خلقت من كله لكان القضاء في النساء ولم يكن في الرجال قال : صدقت يا محمد، فأخبرني عن باطنه خلقت أم من ظاهره؟ قال : يا ابن سلام بل خلقت من باطنه، ولوخلقت من ظاهره لكشفت النساء من أبدا نهن كما تكشف الرجال. قال : فمن يمينه خلقت أم من شماله؟ قال : بل خلقت من شماله، ولو خلقت من يمينه لكان حظ الانثى مثل حظ الذكر وشهادتها كشهادته، ومن أجل ذلك جعل الله للذكر مثل حظ الانثيين. قال : فأخبرني من أي وموضع خلقت؟ قال : يا ابن سلام خلقت من ضلعه الاقصر. قال : صدقت يا محمد،

---

(١) مجموعة ورام ٢ / ٧٨.

فأخبرني عن الليل لم سمي ليلا ؟ قال : لأنه يلايل الرجال من النساء جعله الله إلفا ولباسا. قال : صدقت يا محمد، فأخبرني كيف يقوم الخلائق يوم القيامة من القبور ؟ قال : يا ابن سلام، يقومون عراة حفاة أبدانهم خالية بطونهم، مظلمة أبصارهم، وجلة ! قال: الرجال ينظرون إلى النساء والنساء ينظرون إلى الرجال ؟ قال : هيهات يا ابن سلام ! لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه من شدة هول القيامة. قال : صدقت يا محمد، ثم أمسك ابن سلام عن الكلام[١].

نساء وجواري الجنة

٥٩٨ ـ عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك يابن رسول الله شوقني، فقال : يا أبا محمد إن الجنة توجد ريحها من مسيرة ألف عام، وإن أدني أهل الجنة منزلا لونزل به الثقلان الجن والانس لو سعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيء، وإن أيسر أهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق، فإذا دخل أدناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ماشاءالله، فإذا شكر الله وحمده قيل له : ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية، ففيها ماليس في الأولى، فيقول : يارب أعطني هذه، فيقول : لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها، فيقول : رب هذه هذه، فإذا هو دخلها وعظمت مسرته شكرالله وحمده قال : فيقال : افتحوا له باب الجنة، ويقال له : ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ما كان فيما قبل، فيقول عند تضاعف مسراته : رب لك الحمدالذي لا يحصى إذ مننت علي بالجنان وأنجيتني من النيران فيقول : رب أدخلني الجنة وأنجني من النار، قال أبوبصير : فبكيت وقلت له : جعلت فداك زدني، قال : يا أبامحمد إن في الجنة نهرا في حافيتها جوار نابتات، إذا مرالمؤمن بجارية أعجبته قلعها وأنبت الله مكانها اخرى، قلت : جعلت فداك زدني، قال المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء وأربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحورالعين، قلت : جعلت فداك ثمان مائة عذراء ؟ قال : نعم مايفترش منهن شيئا إلا وجدها كذلك، قلت : جعلت فداك من أي شيء خلقن الحورالعين ؟ قال : من الجنة ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة، قلت : جعلت فداك ألهن كلام يتكلمن به في الجنة ؟ قال : نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق بمثله. قلت : ماهو ؟ قال يقلن : نحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن المقيمات فلا نظعن، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خلق لنا، وطوبى لمن خلقنا له، نحن اللواتي لوعلق إحدانا في جو السماء لاغنى نورنا عن الشمس والقمر لو أن قرن إحدانا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار[٢].

---

(١) الاختصاص ٧٣.

(٢) بحار الأنوار ٨/ ١٢٠.

قصة أم حبيبة

٥٩٩ ـ كانت قد خرجت مهاجرة إلى أرض الحبشة مع زوجها عبيدالله بن جحش فتنصر وثبتت على الإسلام، روي عن سعيد بن العاص قال : قالت أم حبيبة : رأيت في المنام كان عبيدالله بن جحش زوجي أسوأ صورة وأشوهها ففزعت فقلت : تغيرت والله حاله، فإذا هو يقول حين أصبح : يا أم حبيبة إني نظرت في الدين فلم أردينا خيراً من النصرانية، وكنت قد دنت بها، ثم دخلت في دين محمد وقد رجعت إلى النصرانية، فقلت : والله ما خير لك، وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات، فأرى في المنام كأن آتيا يقول : يا أم المؤمنين، ففزعت فأولتها أن رسول الله يتزوجني، قالت : فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي يستأذن، فإذا جارية له يقال لها : أبرهة، كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت علي فقالت : إن الملك يقول لك : إن رسول الله ﷺ كتب إلي أن أزوجكه، فقلت : بشرك الله بخير، قالت : يقول لك الملك : وكلي من يزوجك، فأرسلت إلى خالد بن سعيد ابن العاص فوكلته، فأعطت أبرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة كانت في أصابع رجليها، سرورا بما بشرتها، فلما كان العشي أمر النجاشي جعفربن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا، فخطب النجاشي فقال : الحمد لله الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم، أما بعد فإن رسول الله ﷺ كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ، وقد أصدقتها أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم، فتكلم خالد بن سعيد فقال : الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ، وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فبارك الله لرسول الله ﷺ. ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها، ثم أرادوا أن يقوموا فقال : اجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا، قالت أم حبيبة : فلما أتى بالمال أرسلت إلى أبرهة التي بشرتني فقلت لها : إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي، فهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعيني بها، فأخرجت حقا فيه كل ما كنت أعطيتها فردته علي، وقالت : عزم علي الملك أن لا أرزاك شيئا، وأنا الذي أقوم على ثيابه ودهنه، وقد اتبعت دين محمد رسول الله، وأسلمت لله، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر، قالت : فلما كان الغد جاءتني بعدد ورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بكله على النبي ﷺ، وكان يراه علي وعندي ولا ينكره ثم قالت أبرهة : حاجتي إليك أن تقرئي

على رسول الله ﷺ مني السلام وتعلميه أني قد اتبعت دينه، قالت : وكانت هي التي جهزتني، وكانت كلما دخلت علي تقول، لا تنسي حاجتي إليك، فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي أبرهة فتبسم، وأقرأته منها السلام، فقال : وعليها السلام ورحمة الله وبركاته، وكان لام حبيبة حين قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة، ولما بلغ أبا سفيان تزويج رسول الله ﷺ أم حبيبة قال : ذاك الفحل لا يقرع أنفه[١].

وقت الجماع

٦٠٠ ـ قال الإمام الرضا عليه السلام قد وصفت لك فيما تقدم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن أخذ به. وأنا أذكر أمر الجماع فلا تقرب النساء من أول الليل صيفا ولا شتاء وذلك لان المعدة والعروق تكون ممتلئة وهو غير محمود ويتولد منه القولنج والفالج واللقوة والنقرس والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ورقته. فإذا أردت ذلك فليكن في آخر الليل، فإنه أصلح للبدن، وأرجى للولد، وأزكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما. ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها، وتكثر ملاعبتها، وتغمز ثدييها، فإنك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها، لان ماءها يخرج من ثدييها، والشهوة تظهر من وجهها وعينيها، واشتهت منك مثل الذي تشتهيه منها. ولا تجامع النساء إلا وهي طاهرة. فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائما، ولا تجلس جالسا، ولكن تميل على يمينك. ثم انهض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئا، فإنك تأمن الحصاة بإذن الله تعالى. ثم اغتسل واشرب من ساعتك شيئا من الموميائى بشراب العسل، أو بالعسل منزوع الرغوة، فإنه يرد من الماء مثل الذي خرج منك. واعلم يا أمير المؤمنين أن جماعهن والقمر في برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل، وخير من ذلك أن يكون في برج الثور، لكونه شرف القمر[٢].

أوليات النساء

٦٠١ ـ قال رسول الله ﷺ : ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب، فان الله عز وجل قال لمريم عليها السلام : (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً) [مريم: ٢٥] قيل : يا رسول الله فان لم يكن إبان الرطب. قال : سبع تمرات من تمر المدينة، فان ل م يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم، فان الله عز وجل يقول : وعزتى وجلالى وعظمتى وارتفاع مكانى لا تأكل النفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاما الاكان حليما، وان كانت جارية كانت حليمة[٣]..

---

(١) بحار الأنوار ٢١/ ٤٣.

(٢) الرسالة الذهبية للامام الرضا عليه السلام.

(٣) المحاسن ٢/ ٥٣٥.

٦٠٢ ـ قال الهيثم بن عدي : أول من هلك من أزواج النبي ﷺ زينب هلكت في خلافة عمر، وآخر من هلك منهن أم سلمة، هلكت زمن يزيد بن معاوية سنة ثنتين وستين..

٦٠٣ ـ وفيها ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ، وكانت أكبر بناته، وأول من تزوجت منهن، تزوجها ابن خالتها أبوالعاص بن الربيع قبل النبوة، فولد له علياً وأمامة أما علي فمات في ولاية عمر، وأما أمامة فماتت سنة خمسين..

٦٠٤ ـ روى أبوالفرج في كتاب مقاتل الطالبيين أن كنية جعفر بن أبي طالب أبو المساكين، وكان ثالث الاخوة من ولد أبي طالب، أكبر هم طالب، وبعده عقيل، وبعده جعفر، وبعده علي عليه السلام وكل واحد منهم أكبر من الآخر بعشر سنين، وأمهم جميعا فاطمة بنت أسد، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وفضلها كثير، وقربها من رسول الله ﷺ وتعظيمه لها معلوم عند أهل الحديث : قال أبوالفرج : ولجعفر..

٦٠٥ ـ من الطرائف المشهورة ما بلغ إليه المأمون في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومدح أهل بيته عليهم السلام ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ المسمى] بحوادث الإسلام في كتاب سماه نديم الفريد يقول فيه حيث ذكر كتابا كتبه بنو هاشم يسألون جوابهم ما هذا لفظه : فقال المأمون : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين; وصلى الله على محمد وآل محمد على رغم أنف الراغمين. اما بعد عرف المأمون كتابكم، وتدبير أمركم، ومخض زبدتكم، وأشرف على قلوب صغيركم وكبيركم، وعرفكم مقبلين ومدبرين، وما آل إليه كتابكم قبل كتابكم في مراوضة الباطل، وصرف وجوه الحق عن مواضعها ونبذكم كتاب الله تعالى والآثار، وكلما جاءكم به الصادق محمد ﷺ حتى كأنكم من الامم السالفة التي هلكت بالخسفة والغرق والريح والصيحة والصواعق والرجم. أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها، والذي هو أقرب إلى المأمون من حبل الوريد، لو لا أن يقول قائل : إن المأمون ترك الجواب عجزا لما أجبتكم من سوء أخلاقكم، وقلة أخطاركم، وركاكة عقولكم، ومن سخافة ما تأوون إليه من آرائكم، فليستمع مستمع فليبلغ شاهد غائبا. اما بعد : فان الله تعالى بعث محمدا ﷺ على فترة من الرسل، وقريش في أنفسها وأموالها لا يرون أحدا يساميهم ولا يباريهم، فكان نبينا ﷺ أمينا من أوسطهم بيتا وأقلهم مالا، وكان أول من آمنت به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها ثم آمن به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سبع سنين لم يشرك بالله شيئا طرفة عين، ولم يعبد وثنا ولم يأكل ربا، ولم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم، وكانت عمومة رسول الله ﷺ إما مسلم مهين أو كافر معاند إلا حمزة فانه لم يمتنع من الإسلام، ولا يمتنع الإسلام منه، فمضى لسبيله على بينة من ربه. وأما أبوطالب فانه كفله ورباه، ولم يزل مدافعا عنه ومانعا منه، فلما قبض الله أبا طالب فهم القوم وأجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر إلى

القوم الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم، يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. فلم يقم مع رسول الله ﷺ أحد من المهاجرين كقيام علي بن أبي طالب عليه السلام فانه آزره ووقاه بنفسه، ونام في مضجعه، ثم لم يزل بعد متمسكا بأطراف الثغور وينازل الابطال، ولا ينكل عن قرن، ولا يولي عن جيش، منيع القلب، يؤمر على الجميع ولا يؤمر عليه أحد، أشد الناس وطأة على المشركين، وأعظمهم جهادا في الله، وأوفقههم في دين الله، وأقرأهم لكتاب الله، وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خم، وصاحب قوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وصاحب يوم الطائف. وكان أحب الخلق إلى الله تعالى وإلى رسول الله ﷺ وصاحب الباب فتح له وسد أبواب المسجد، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وصاحب عمرو بن عبدود في المبارزة، وأخو رسول الله ﷺ حين آخى بين المسلمين. وهو منيع جزيل، وهو صاحب آية ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا وهو زوج فاطمة سيدة العالمين وسيدة نساء أهل الجنة وهو ختن خديجة عليها السلام وهو ابن عم الرسول الله ﷺ رباه وكفله وهو ابن أبي طالب عليه السلام في نصرته وجهاده، وهو نفس رسول الله ﷺ في يوم المباهلة، وهو الذي لم يكن أبوبكر وعمر ينفذان حكما حتى يسألانه عنه، فما رأى إنفاذه أنفذاه، وما لم يره رداه، وهو دخل من بني هاشم في الشورى. ولعمري لو قدر أصحابه على دفعه عنه عليه السلام كما دفع العباس رضوان الله عليه ووجدوا إلى ذلك سبيلا لدفعوه..

٦٠٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لا يطمثن إنما الطمث عقوبة وأول من طمثت سارة[1]..

٦٠٧ ـ عن إسحاق بن جرير قال: سألتني امرأة أن أستأذن لها على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لها، فقالت: أخبرني عن اللواتي مع اللواتي؟ ما حد ما هو فيه؟ قال: حد الزانية، إذا كان يوم القيامة يؤتى بهن قد البسن مقطعات من النار، وقنعن بمقانع من نار، وسربلن من نار، وادخل في أجوافهن إلى رؤوسهن أعمدة من نار، وقذف بهن في النار، أيتها المرءة! أول من عمل هذا العمل قوم لوط، فاستغنى الرجال بالرجال، وبقي النساء بغير رجال، ففعلن كما فعلن رجالهن..

٦٠٨ ـ عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم من بني ثعلبة بن مازن بن عامر وأمه سمية بنت مناطح كانت أمه لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي ثم

---

(١) علل الشرائع ١/ ٢٩٠، مستدرك الوسائل ٢/ ٣٨، بحار الأنوار ١٢/ ١٠٧.

زوجها ياسر فولدت له عمار وهو كناشي مذحجي قيسي قحطاني أبو اليقظان صحابي من الولاة الشجعان ذوي الرأي وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به اسلم وأبواه وكانوا ممن يعذبون في الله وهم صابرون وكان النبي ﷺ يمر عليهم فيقول ﷺ: صبراً آل ياسر موعدكم الجنة هاجر إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدراً والمشاهد كلها وابلا في بدر بلاءاً حسناً ثم شهد اليمامة فأبلى فيها أيضاً وكان يصيح يا معاشر المسلمين أمن الجنة تفرون أنا عمار بن ياسر هلموا إلي، وهو يقاتل أشد القتال. ولاه عمر بن الخطاب على الكوفة فاقام زمناً ثم عزله عنها شهد الجمل وصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام وقتل في صفين وعمره ثلاث وستون سنة، كان النبي ﷺ يلقبه الطيب بن الطيب، وفي الحديث: ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أشدهما وهو أول من بنى مسجد في الإسلام بناه في المدينة وسماه قباء نسبة إلى قباء وهم بنو عون بن مالك من ألأوس من الأزد له اثنان وستون حديثا في الصحيحين مسلم والبخاري أقطعه عثمان بن عفان منطقة في الكوفة وأسترجعها منه أمير المؤمنين عليه السلام بعد خلافته توفي سنة ٣٧ هجرية والده ياسر المعروف بأبي عمار من السابقين إلى الإسلام أنتقل إلى مكة وحالف أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي القرشي وزوجه حذيفة بأمه له أسمها سمية فولدت له أبنه عمارا على الرق فأعتقه ياسر وفي أيامه بدأت الدعوة إلى الإسلام سراً فآمن هو وزوجته وأبنه ثم أظهروا إسلامهم بمكة وعذبهم مشركوا قريش وقتل أبو جهل سمية وهي أول شهيدة في الإسلام ومات ياسر في العذاب وقد هاجر ياسر من اليمن إلى مكة مع أخوين لم يعرف اسمهما[١]..

٦٠٩ ـ سأل الشامي أمير المؤمنين عن أول من خفض من النساء، فقال: هي هاجر أم إسماعيل خفضتها سارة لتخرج من يمينها، وسأله عن أول امرأة جرت ذيلها، فقال: هاجر لما هربت من سارة[٢].

لا ترث النساء من العقار

٦١٠ ـ عن الرضا عليه السلام: وعلة المرأة انها لا ترث من العقار شيئا الاقيمة الطوب والنقض لان العقار لا يمكن تغييره وقلبه والمرأة يجوز ان ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها، وليس الولد والوالد كذلك لانه لا يمكن النقض منهما والمراةيمكن الاستبدال بها فما يجوز ان يجيء ويذهب كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره إذا شبهه وكان الثابت المقيم حاله كمن كان مثله في الثبات والقيام[٣].

---

(١) الجامع\ ج٣\ محمديا مطرف.
(٢) علل الشرائع ٢/ ٣٨٩.
(٣) علل الشرائع ١١٠٦.

كوافر النعم

٦١١ ـ عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر إلى ظهر المدينة على جمل عاري الجسم، فمر بالنساء فوقف عليهن ثم قال : يا معاشر النساء تصدقن وأطعن أزواجكن، فإن أكثركن في النار، فلما سمعن ذلك بكين ثم قامت إليه امرأة منهن : فقالت يا رسول الله، في النار مع الكفار؟ والله ما نحن بكفار فنكون من أهل النار، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إنكن كافرات بحق أزواجكن[١] . .

كرسف والنساء

٦١٢ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: قال صلى الله عليه وآله : «ما للشيطان سلاح أبلغ في الصالحين من النساء، إلا المتزوجون أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا ويحك يا عكاف، إنهن صواحب أيوب وداود ويوسف وكرسف» قلنا: يا رسول الله، من كرسف. قال : رجل كان يعبد الله بساحل البحر ثلاثمائة عام، يصوم النهار ويقوم الليل، ثم إنه كفر بالله العظيم في سبب امرأة عشقها وترك ما كان عليه من عبادة الله عز وجل، ثم استدركه الله ببعض ما كان منه فتاب عليه، ويحك ياعكاف تزوج[٢].

فإني أراه

٦١٣ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام : أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، استأذن عليها أعمى فحجبته، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: لم حجبته وهو لا يراك. فقالت : يا رسول الله، إن لم يكن يراني فأني أراه، وهو يشم الريح، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أشهد أنك بضعة مني[٣].

كلمة زين العابدين في النساء

٦١٤ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا لم يحضر الرجل تقدمت امرأة وسطهن وقام النساء عن يمينها وشمالها وهي وسطهن تكبر حتى تفرغ من الصلاة[٤] . . .

٦١٥ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام إذا حضرت ولادة المرأة قال : أخرجوا من في البيت من النساء لا يكون أول ناظر إلى عورته[٥] . .

---

(١) الكافي ٥/ ٥١٤.
(٢) نفسير ابو الفتوح ١/ ٥٥.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٨٩.
(٤) الكافي ٣/ ١٧٩.
(٥) التهذيب ٧/ ٤٣٦.

٦١٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل قوم على الحسين ابن علي عليه السلام فقالوا : يا ابن رسول الله نرى في منزلك أشياء نكرهها وإذا في منزله بسط ونمارق فقال عليه السلام : إنا نتزوج النساء فنعطيهن مهورهن فيشترين ماشئن ليس لنا منه شيء[١] . .

جهاد النساء

٦١٧ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليهالسلام قال : إن الله عز وجل كتب على الرجال الجهاد، وعلى النساء الجهاد فجهادالرجل أن يبذل ماله ودمه حتى يقتل في سبيل الله عز وجل، وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته[٢] . .

٦١٨ ـ وروي أن جهاد المرأة حسن التبعل[٣].

غشيان النساء خير دواء

٦١٩ ـ عن محمد الباقر، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كان بأحدكم أو جاع في جسده وقد غلبته الحرارة فعليه بالفراش، قيل للباقر عليه السلام : يا ابن رسول الله ما معنى الفراش؟ قال : غشيان النساء فانه يسكنه ويطفيه[٤].

حالات النطفة في رحم المرأة

٦٢٠ ـ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق النطفة التي أخذ عليها الميثاق في صلب آدم أو مايبدوله فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع، وأوحى إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري، فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة إلى الرحم فتردد فيه أربعين يوما، ثم تصير علقة أربعين يوما، ثم تصير مضغة أربعين يوما، ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة، ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام مايشاء يقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم، وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فينفخان فيهاروح الحياة والبقاء، ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح، وجميع مافي البطن بإذن الله تعالى. ثم يوحي الله إلى الملكين : اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ أمري واشترطا لي البداء في ما تكتبان فيقولان :

---

(١) الكافي ٦/٤٧٦.
(٢) الكافي ٦/١٢٦.
(٣) الكافي ٦/١٢٦.
(٤) بحار الأنوار ٥٩/٢٦٤.

يارب مانكتب؟ قال: فيوحي الله عز وجل إليهما أن ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمه، فيرفعان رؤوسهما فإذا اللوح يقرع جبهة امه، فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته ورؤيته وأجله وميثاقه شقيا أو سعيدا وجميع شأنه. قال: فيملي أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح، ويشترطان البداء في ما يكتبان، ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه، ثم يقيمانه قائما في بطن امه. قال: فربما عتا فانقلب، ولا يكون ذلك إلا في كل عات أو مارد: فإذا بلغ أو ان خروج الولد تاما أو غير تام أوحي الله عز وجل إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يخرج خلقي ألى أرضي وينفذ فيه أمري فقد بلغ أو ان خروجه. قال: فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل إليه ملكا يقال له «زاجر» فيزجره زجرة فيفزع منها الولد، فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في أسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج. قال: فإذا احتبس زجرة الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد إلى الأرض باكيا فزعا من الزجرة[1].

الشاهدتين

٦٢١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: (أن تضل إحديهما فتذكر إحديهما الاخرى) قال: إذا ضلت إحداهما عن الشهادة ونسيتها، ذكرت إحداهما بها الاخرى فاستقامتا في أداء الشهادة. عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل، لنقصان عقولهن ودينهن. ثم قال عليه السلام: معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول، فاحترزن من الغلط في الشهادة فان الله تعالى يعظم ثواب المتحفظين والمتحفظات في الشهادة. ولقد سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من امرأتين احترزتا في الشهادة فذكرت إحداهما الاخرى حتى تقيما الحق، وتنفيا الباطل إلا إذا بعثهما الله يوم القيامة عظم ثوابهما، ولا يزال يصب عليهما النعيم ويذكرهما الملائكة ماكان من طاعتهما في الدنيا، وما كانتا فيه من أنواع الهموم فيها، وما أزاله الله عنهما حتى خلدهما في الجنان. وإن فيهن لمن تبعث يوم القيامة، فيؤتي بها قبل أن تعطى كتابها، فترى السيئات بها محيطة، وترى حسناتها قليلة، فيقال لها: يا أمة الله هذه سيئاتك، فأين حسناتك؟ فتقول: لا أذكر حسناتي. فيقول الله لحفظتها: يا ملائكتي تذاكروا حسناتها وتذكروا خيراتها؟؟. فيتذاكرون حسناتها. يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال: أما تذكر من حسناتها كذا وكذا؟. فيقول: بلى، ولكني أذكر من سيائتها كذا وكذا، فيعدد. فيقول الملك الذي على اليمين له: أفما تذكر توبتها منها؟ قال لا أذكر. قال: أما تذكر أنها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما حتى اتفقتا وشهدتا ـ بها ـ ولم يأخذهما في الله

(١) الكافي ٦/١٣].

لومة لائم؟ فيقول: بلى. فيقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال: أما إن تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما، ثم تعطيان كتابهما بأيمانهما، فتجدان حسناتهما كلها مكتوبة ـ فيه ـ وسيئاتهما كلها. ثم تجد في آخره: يا أمتي أقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين، ولم تأخذك في الله لومة لائم، فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية، ومحوا لخطيئاتك السالفة[١].

الحائض والمحتضر

٦٢٢ ـ عن علي بن أبي حمزة قال سألت أبا الحسن موسى عليه السلام قلت: المرأة تقعد عند رأس المريض وهي حائض وهو في حد الميت قال: فقال: لا بأس أن تمرضه، فاذا خافوا عليه وقرب من ذلك فتنحت عنه وتجنب قربه، فان الملائكة تأذى بذلك[٢]..

٦٢٣ ـ عن الصادق عليه السلام أنه قال: لا تحضر الحائض والجنب عند التلقين إن الملائكة تتأذى بهما[٣]...

٦٢٤ ـ نهيرسول الله أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حتى ترجع إلى بيتها ونهى أن تتزين المرأة لغيرزوجها، فان فعلت كان حقا على الله عز وجل أن يحرقها بالنار[٤]..

٦٢٥ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: لا يجوز للمرأة الحائض ولا الجنب الحضور عند تلقين الميت، لان الملائكة تتأذى بهما، ولا يجوز لهما إدخال الميت قبره، ولا تخضب المرأة يديها في حيضها، فانه يخاف عليها الشيطان[٥].

امراءة تنقل حديث الزهراء عليها السلام

٦٢٦ ـ قال الإمام العسكري عليه السلام: وقال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاساليها عني أني من شيعتكم أم ليس من شيعتكم؟ فسألتها فقالت: قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك، وتنتهي عما زجرناك عنه، فأنت من شيعتنا وإلا فلا، فرجعت فأخبرته

(١) بحار الأنوار ١٠١/ ٣٠٧.
(٢) بحار الأنوار ٧٨/ ٢٣٠.
(٣) وسائل الشيعة ٢/ ٦٧١.
(٤) وسائل الشيعة ١٤/ ١١٤.
(٥) وسائل الشيعة ١٤/ ١١٤.

فقال : يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا، فأنا إذا خالد في النار، فان من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار. فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ما قال زوجها، فقالت فاطمة : قولي له : ليس هكذا، شيعتنا من خيار أهل الجنة وكل محبينا وموالي أوليائنا ومعادي أعداءنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أو امرنا ونواهينا في سائر الموبقات وهم مع ذلك في الجنة، ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها أو في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها إلى أن نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم إلى حضرتنا[١]..

أثر العفة

٦٢٧ ـ عن جابر الجعفي رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : خرج ثلاث نفر يسيحون في الأرض فبينا هم يعبدون الله في كهف في قلة جبل حتى بدت صخرة من أعلى الجبل حتى التقمت باب الكهف. فقال بعضهم لبعض : عباد الله والله ما ينجيكم مما وقعتم إلا إن تصدقوا الله فهلم ماعملتم لله خالصا فانما ابتليتم بالذنوب، فقال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أني طلبت امرأة لحسنها وجمالها، فأعطيت فيها مالا ضخما حتى إذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة، ذكرت النار فقمت عنها فرقا منك، اللهم فادفع عنا هذه الصخرة، فانصدعت حتى نظروا إلى الصدع. ثم قال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أني استاجرت قوما يحرثون كل رجل منهم بنصف درهم، فلما فرغوا أعطيتهم اجورهم، فقال أحدهم : قد عملت عمل اثنين والله لا آخذ إلا درهما واحدا، وترك ماله عندي، فبذرت بذلك النصف الدرهم في الأرض فأخرج الله من ذلك رزقا وجاء صاحب النصف الدرهم فأراده فدفعت إليه ثمان عشرة آلاف فان كنت تعلم أنما فعلته مخافة منك فادفع عنا هذه الصخرة قال : فانفجرت عنهم حتى نظر بعضهم إلى بعض ثم إن الآخر قال : اللهم إن كنت تعلم أن أبي وامي كانا نائمين فأتيتهما بقعب من لبن فخفت ـ أن أضعه أن تمج فيه هامة وكرهت أن اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما، فلم أزل كذلك حتى استيقظا وشربا اللهم إن كنت تعلم أني كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فادفع عنا هذه الصخرة، فانفرجت لهم طريقهم، ثم قال النبي ﷺ : من صدق الله نجا[٢]..

---

(١) تفسير الامام العسكري ﷺ ١٧٠.

(٢) بحار الأنوار ١٤/٤٢٧.

أنا أولى بالخوف

٦٢٨ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إن رجلا ركب البحر بأهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة إلا امرأة الرجل، فانها نجت على لوح من ألواح السفينة، حتى الجئت إلى جزيرة من جزائر البحر، وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة إلا انتهكها، فلم يعلم إلا والمرأة قائمة على رأسه. فرفع رأسه إليها فقال : إنسية أم جنية ؟ فقالت : إنسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله فلما أن هم بها اضطربت فقال لها : مالك تضطربين فقالت : أفرق من هذا وأومأت بيدها إلى السماء قال : فصنعت من هذا شيئا ؟ قالت : لا وعزته، قال : فأنت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئا ؟ وإنما استكرهتك استكراها فأنا والله أولى بهذا الفرق والخوف وأحق منك، قال : فقام ولم يحدث شيئا ورجع إلى أهله، وليس له همة إلا التوبة والمراجعة. فبينما هو يمشي إذا صادفه راهب يمشي في الطريق فحميت عليهما الشمس، فقال الراهب للشاب : ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس، فقال الشاب : ما أعلم أن لي عند ربي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئا قال : فأدعوا أنا وتؤمن أنت، قال : نعم، فأقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان بأسرع من أن أظلتهما غمامة فمشيا تحتها مليا من النهار ثم انفرقت الجادة جادتين فأخذ الشاب في واحدة وأخذ الراهب في واحدة، فاذا السحاب مع الشاب، فقال الراهب : أنت خير مني لك استجيب ولم يستجب لي فخبرني ماقصتك ؟ فأخبره بخبر المرأة فقال : غفر لك مامضى حيث دخلك الخوف، فانظر كيف تكون فيما تستقبل[1].

المراة وزوجها والقاضي

٦٢٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان ملك في بني إسرائيل وكان له قاض وللقاضي أخ، وكان رجل صدق وله امرأة قد ولدتها الأنبياء، فأراد الملك أن يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي : أبغني رجلا ثقة، فقال ما أعلم أحدا أوثق من أخي، فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل، وقال لاخيه إني أكره أن اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه : ياأخي إني لست أخلف شيئا أهم علي من امرأتي، فاخلفني فيها، وتول قضاء حاجتها قال : نعم. فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه، فكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبت عليه، فحلف عليها لئن لم تفعل لنخبرن الملك أنك قد فجرت فقالت : اصنع مابدا لك لست اجيبك إلى شيء مما طلبت، فأتى الملك

(١) الكافي ٢/٥٦.

فقال : إن امرأة أخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي، فقال له الملك : طهرها فجاء إليها فقال : إن الملك قد أمرني برجمك فما تقولين تجيبني وإلا رجمتك؟ فقالت : لست اجيبك فاصنع مابدا لك. فأخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن أنها قد ماتت تركها. وانصرف وجن بها الليل، وكان بها رمق، فتحركت فخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت إلى دير فيها ديراني فنامت على باب الدير فلما أصبح الديراني فتح الباب ورآها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها وأدخلها الدير، وكان له ابن صغير لم يكن له غيره، وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع إليها ابنه فكانت تربيه. وكان للديراني قهرمان يقوم بأمره فأعجبته فدعاها إلى نفسه، فأبت فجهد بها فأبت، فقال : لئن لم تفعلي لاجتهدن في قتلك، فقالت : اصنع مابدا لك فعمد إلى الصبي فدق عنقه وأتى الديراني فقال له : عمدت إلى فاجرة قد فجرت فدفعت إليها ابنك فقتلته، فجاء الديراني فلما رآها قال لها : ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فأخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي أن تكون عندي، فاخرجي ! فأخرجها ليلا ودفع إليها عشرين درهما وقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فأصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حى فسألت عن قصته فقالوا : عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدي إلى صاحبه فأخرجت عشرين درهما ودفعتها إلى غريمه وقالت : لا تقتلوه فأنزلوه عن الخشبة فقال لها : ماأحد أعظم علي منة منك، نجيتني من الصلب ومن الموت، فأنا معك حيث ماذهبت. فمضى معها ومضت حتى انتهيا إلى ساحل البحر فرأى جماعة وسفنا فقال لها : اجلسي حتى أذهب أنا أعمل لهم وأستطعم وآتيك به، فأتاهم فقال لهم : ما في سفينتكم هذه؟ قالوا : في هذه تجارات وجوهر وعنبر وأشياء من التجارة وأما هذه فنحن فيها، قال : وكم يبلغ مافي سفينتكم، قالوا : كثير لا نحصيه قال : فان معي شيئا هو خير مما في سفينتكم، قالوا : وما معك؟ قال : جارية لم تروا مثلها قط فقالوا : بعناها قال : نعم على شرط أن يذهب بعضكم فينظر إليها ثم يجيئني فيشتريها ولايعلمها، ويدفع إلي الثمن ولايعلمها حتى أمضي أنا، فقالوا : ذلك لك، فبعثوا من نظر إليها فقال : مارأيت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم، ودفعوا إليه الدراهم، فمضى بها، فلما أمعن أتوها فقالوا لها : قومي وادخلي السفينة، قالت : ولم؟ قالوا : قد اشتريناك من مولاك؟ قالت : ماهو بمولاي قالوا : لتقومين أو لنحملنك، فقامت ومضت معهم. فلما انتهوا إلى الساحل لم يؤمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجوهر والتجارة وركبوا هم في السفينة الاخرى فدفعوها، فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت إلى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة، ثم دارت في الجزيرة فاذا فيه ماء وشجر فيه ثمر،

فقالت : هذا ماء أشرب منه، وثمر آكل منه، أعبدالله في هذا الموضع فأوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن يأتي ذلك الملك، فيقول : إن في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج أنت ومن في مملكتك حتى أتوا خلقي هذا فتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق أن يغفر لكم، فان غفر لكم غفرت لكم. فخرج الملك بأهل مملكته إلى تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم إليها الملك فقال لها : إن قاضيي هذا أتاني فخبرني أن امرأة أخيه فجرت، فأمرته برجمها لم يقم عندي البينة، فأخاف أن أكون قد تقدمت علي مالايحل لي فاحب أن تستغفري لي، فقالت : غفر الله لك اجلس ثم أتى زوجها ولا يعرفها فقال : إنه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها. .وإني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاستخلفت أخي عليها فلما رجعت سألت عنها فأخبرني أخي أنها فجرت فرجمها وأنا أخاف أن أكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك، فقالت : غفر الله لك اجلس فأجلسته إلى جنب الملك، ثم أتى القاضى فقال : إنه كان لاخي امرأة وإنها أعجبتني فدعوتها إلى الفجور فأبت فأعلمت الملك أنها قد فجرت وأمرني برجمها فرجمتها، وأنا كاذب عليها، فاستغفري لي قالت : غفر الله لك ثم أقبلت على زوجها فقالت : اسمع ! ثم تقدم الديراني فقص قصته، وقال : أخرجتها بالليل وأنا أخاف أن تكون قد لقيها سبع فقتلها، فقالت : غفر الله لك اجلس، ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني : اسمع غفر الله لك، ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت : لا غفر الله لك. قال : ثم أقبلت على زوجها فقالت : أنا امرأتك، وكل ماسمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال، وأنا احب أن تأخذ هذه السفينة وما فيها، وتخلي سبيلي فأعبدالله عز وجل في هذه الجزيرة، فقد ترى مالقيت من الرجال، ففعل وأخذ السفينة وما فيها، وخلى سبيلها، وانصرف الملك وأهل مملكته[1].

مبتلى بالنساء

٦٣٠ ـ عن أبي حمزة قال : كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل فقال له ياأبا محمد إني مبتلى بالنساء فأزني يوما وأصوم يوما أفيكون ذا كفارة لذا ؟ فقال له عليه السلام : إنه ليس شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يطاع فلا يعصى فلا تزن ولا تصم، فاجتذبه أبوجعفر عليه السلام إليه فأخذه بيده وقال له : تعمل عمل أهل النار، وترجو أن تدخل الجنة[2].

(١) الكافي ٢/ ٧٤.

(٢) عدة الداعي ٢٩٥.

عذاب النساء في الآخرة

٦٣١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاءاً شديداً فقلت فداك أبي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال : يا علي ليلة اسرى بي إلى السماء رايت نساء من أمتي في عذاب شديد فانكرت شانهن، فبكيت لما رايت من شدة عذابهن..

ورأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ راسها..

ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها..

ورأيت امرأة معلقة بثديها، ورأيت امرأة تاكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها..

ورأيت امرأة شدت رجلاها إلى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب..

ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ راسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص..

ورأيت امرأة معلقة برجلها في تنور من نار..

ورأيت امرأة قطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار.

ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تاكل امعاؤها..

ورأيت امرأة راسها راس خنزير وبدنها بدن حمار، وعليها ألف الف لون من العذاب..

ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها، والملائكة يضربون راسها وبدنها بمقامع من نار..

فقالت فاطمة عليها السلام : حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب، فقال صلى الله عليه وآله يا بنيتي :

اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال..

واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها..

واما المعلقة بثديها فانها كانت تمتنع من فراش زوجها..

واما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها..

واما التي كانت تاكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس..

واما التي شدت يداها إلى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة..

واما العمياء الصماء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها..

واما التي تقرض لحمها بالمقاريض فانها تعرض نفسها على الرجال..

واما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تاكل امعاءها فانها كانت قوادة..

واما التي كان راسها خنزير وبدنها بدن حمار فانها كانت نمامة كذابة..

واما التي كانت صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت نواحة حاسدة، ثم قال: ويل لامرأة اغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها[1].

أدعية للجماع

٦٣٢ ـ عن أبي الربيع الشامي قال: كنت عنده عليه السلام ليلة، فذكر الشيطان فعظمه حتى أفزعني، فقلت: جعلت فداك فما المخرج منه وما نصنع. قال: إذا أردت المجامعة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا إله إلاهو، بديع السماوات والأرض، اللهم ان قضيت مني في هذه الليلة خليقة (فلا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا ولاحظا، واجعله عبدا صالحا خالصا مخلصا مصفى وذريته جل ثناؤك[2]...

٦٣٣ ـ عن جعفر بن محمد عليهما السلام، أنه قال: إذاأراد الرجل أن يجامع فليسم الله ويدعوه بما قدر عليه، وليقل: اللهم ان قضيت مني اليوم خلفا فاجعله لك خالصا، ولاتجعل للشيطان فيه شركا ولاحظا ولانصيبا، واجعله زكيا ولاتجعل في خلقه نقصا ولازيادة، واجعله إلى خير عاقبة[3].

العروس والحيض

٦٣٤ ـ عن خلف بن حماد الكوفي قال: تزوج بعض أصحابنا جارية معصرا لم تطمث فلما اقتضها سال الدم فمكث سائلا لا ينقطع نحوا من عشرة أيام؟ قال: فأروها القوابل ومن

---

(١) عيون الأخبار ٢ / ١١.
(٢) تفسير العياشي ٢/ ٣٠٠.
(٣) دعائم الإسلام ٢/ ٢١١.

ظنوا أنه يبصر ذلك من النساء، فاختلفن، فقال : بعض هذا من دم الحيض وقال بعض : هو من دم العذرة فسألوا عن ذلك فقهاء هم كأبي حنيفة وغيره من فقهائهم فقالوا : هذا شيء قد أشكل والصلاة فريضة واجبة فلتتوضأ ولتصل وليمسك عنها زوجها حتى ترى البياض فإن كان دم الحيض لم يضرها الصلاة وإن كان دم العذرة كانت قد أدت الفرض. ففعلت الجارية ذلك وحججت في تلك السنة. فلما صرنا بمنى بعثت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك إن لنا مسألة قد ضقنا بها ذرعا فإن رأيت أن تأذن لي فآتيك وأسألك عنها ؟ فبعث إلي : إذا هدأت الرجل وانقطع الطريق فأقبل إن شاء الله. قال خلف : فرأيت الليل حتى إذا رأيت الناس قد قل اختلافهم بمنى توجهت إلى مضربه فلما كنت قريبا إذا أنا بأسود قاعد على الطريق فقال : من الرجل ؟ فقلت : رجل من الحاج فقال : ما اسمك ؟ قلت : خلف بن حماد. قال : ادخل بغير إذن فقد أمرني أن أقعد ههنا فإذا أتيت أذنت لك، فدخلت وسلمت فرد السلام وهو جالس على فراشه وحده ما في الفسطاط غيره فلما صرت بين يديه سألني وسألته عن حاله فقلت له : إن رجلا من مواليك تزوج جارية معصرا لم تطمث فلما اقتضها سال الدم فمكث سائلا لا ينقطع نحوا من عشرة أيام وإن القوابل اختلفن في ذلك، فقال : بعضهن : دم الحيض وقال بعضهن : دم العذرة، فما ينبغي لها أن تصنع ؟. قال : فلتتق الله فإن كان من دم الحيض فلتمسك عن الصلاة حتى ترى الطهر وليمسك عنها بعلها وإن كان من العذرة فلتتق الله ولتتوضأ ولتصل ويأتيها بعلها إن أحب ذلك، فقلت له : وكيف لهم أن يعلموا مما هو حتى يفعلوا ما ينبغي ؟ قال : فالتفت يمينا وشمالا في الفسطاط مخافة أن يسمع كلامه أحد، قال : ثم نهد إلي فقال : يا خلف سر الله سر الله فلا تذيعوه ولا تعلموا هذا الخلق أصول دين الله بل ارضوا لهم ما رضيَ الله لهم من ضلال، قال : ثم عقد بيده اليسرى تسعين (ثم قال : تستدخل القطنة ثم تدعها مليا ثم تخرجها إخراجا رفيقا فإن كان الدم مطوقا في القطنة فهو من العذرة وإن كان مستنقعا في القطنة فهو من الحيض، قال خلف : فاستخفني الفرح فبكيت فلما سكن بكائي قال : ما أبكاك ؟ قلت : جعلت فداك من كان يحسن هذا غيرك ؟ قال : فرفع يده إلى السماء وقال : والله إني ما أخبرك إلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل[1] . . .

الزرقاء بنت عدي الهمدانية

٦٣٥ ـ ذكرت الزرقاء بنت عدي الهمدانية عند معاوية يوما فقال لجلسائه ـ أيكم يحفظ كلامها ؟فقال بعضهم : نحن نحفظه يا أمير المؤمنين. قال : فأشيروا علي في أمرها. فأشار

(١) الكافي ٣/ ٩٢.

بعضهم بقتلها. فقال : بئس الرأي أيحسن بمثلي أن يقتل إمرأة. ثم كتب إلى عامله بالكوفة أن يوفدها إليه مع ثقه من ذوي محارمها وعدة من فرسان قومها وأن يمهد لها وطاءا لينا ويسترها بستر خصيف ويوسع لها في النفقه، فأرسل إليها فأقرأها الكتاب فقالت إن كان أمير المؤمنين جعل الخيارإلي فإني لا آتيه وإن كان حتم فالطاعة أولى. فحملها وأحسن جهازها على ما أمر به فلما دخلت على معاوية قال : . مرحبا بك وأهلا، قدمت خير مقدم قدمه واحد، كيف حالك ؟قالت : بخير يا أمير المؤمنين أدام الله لك النعمة. قال : كيف كنت في مسيرك ؟قالت : ربيبة بيت، أو طفلا ممهدا. قال : بذلك أمرناهم، أتدرين فيم بعثت إليك ؟قالت : وأنى لي بعلم ما لم أعلم. قال : ألست الراكبة الجمل الأحمر والواقفة بين الصفين بصفين تحضين على القتال وتوقدين الحرب ؟ فما حملك على ذلك ؟قالت : يا أمير المؤمنين، مات الرأس وبتر الذنب ولن يعود ما ذهب والدهر ذو غير ومن تفكر أبصر والأمر يحدث بعد الأمر. .

قال لها معاوية : أتحفظين كلامك يومئذ ؟قالت : لا والله لا أحفظه ولقد نسيته. قال : لكن أحفظه، لله أبوك حين تقولين : أيها الناس : أرعووا وارجعوا، إنكم قد أصبحتم في فتنه غشتكم جلابيب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجه، فيالها من فتنه عمياء صماء بكماء لا تسمع لناعقها ولا تنساق لقائدها، إن المصباح لا يضيء في الشمس، ولا تنير الكواكب مع القمر، ولا يقطع الحديد إلا الحديد، ألا من أسترشدنا أرشدناه ومن سألنا أخبرناه. أيها الناس : إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها، فصبرا يا معاشر المهاجرين والأنصار على العصص، فكأن قد إندمل شعب الشتات، والتأمت كلمة الحق، ودمغ الحق الظلمة، فلا يجهلن أحد فيقول كيف وأنى؟ ليقضي الله أمرا كان مفعولا، ألا وإن خضاب النساء الحناء، وخضاب الرجال الدماء، ولهذا اليوم ما بعده والصبر خير في الأمور عواقبا : اليها في الحرب قدما غير ناكصين ولا متثاكبين. ثم قال لها : والله يا زرقاء لقد شركت علياً في كل دم سفكه. قالت : أحسن الله بشارتك وأدام سلامتك فمثلك يبشر بخير وسررجليسه. قال : أو يسرك ذلك ؟.

قالت : نعم والله لقد سررت بالخبر فأنى لي بتصديق الفعل فضحك معاوية وقال : والله لوفائكم له بعد موته أعجب من حبكم له في حياته إذكري حاجتك. قالت : آليت على نفسي إلا أسئل أميرا أعنت عليه أبدا[1].

(١) العقد الفريد لإبن عبد ربه ج١ ص ٢٩٤ وبلاغات النساء ص ٣٢.

رقيـة بنت النبي

٦٣٦ ـ عن أنس بن مالك قال : لما ماتت رقية بنت النبي ﷺ فبكت النساء عليها، فجاء عمر يضربهن بسوطه، فأخذ النبي ﷺ بيده وقال : يا عمر دعهن يبكين، وقال لهن : ابكين واياكن ونعيق الشيطان، فانه مهما يكن من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة، و مهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان فبكت فاطمة عليها السلام وهي عليشفير القبر فجعل النبي ﷺ يمسح الدمع من عينيها[1]..

٦٣٧ ـ عن يزيد ابن خليفة، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام قاعدا، فسأله رجل من القميين، قال : أتصلي النساء على الجنائز؟ فقال : إن المغيرة بن أبي العاص ادعى أنه رمى رسول الله ﷺ فكسر رباعيته، وشق شفتيه، وكذب، وادعى أنه قتل حمزة، وكذب. فلما كان يوم الخندق ضرب على أذنيه فنام فلم يستيقظ حتى أصبح، فخشي أن يجئ الطلب فيأخذوه، فتنكروا وتقنع بثوبه، وجاء إلى منزل عثمان يطلبه، وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب إلى عثمان الخيل والغنم والسمن. فجاء عثمان فأدخله منزله وقال : ويحك ما صنعت؟ ادعيت أنك رميت رسول الله وادعيت أنك شققت شفتيه، وكسرت رباعيته، وادعيت أنك قتلت حمزة. وأخبره بما لقي، وأنه ضرب على أذنه. فلما سمعت ابنة النبي ﷺ بما صنع بأبيها وعمها صاحت، فأسكتها عثمان، ثم خرج عثمان إلى رسول الله وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه وقال : يا رسول الله إنك آمنت عمي المغيرة وكذب؟ فصرف رسول الله ﷺ وجهه عنه ثم استقبله من الجانب الآخر فقال : يا رسول الله إنك آمنت عمي المغيرة وكذب؟ فصرف عنه رسول الله ﷺ وجهه ثلاثا. ثم قال : قد آمناه وأجلناه ثلاثا، فلعن الله من أعطاه راحلة أو رحلا أو قتبا أو سقا أو قربة أو أداوة أو خفا أو نعلا أو زادا أو ماء. قال عاصم : هذه عشرة أشياء، فأعطاها كلها إياه عثمان. فخرج سار على ناقته فنقبت، ثم مشى في خفيه فنقبا، ثم مشى في نعليه فنقبتا، ثم مشى على رجليه فنقبتا، ثم جثا على ركبتيه فنقبتا، فأتى شجرة فجلس تحتها. فجاء الملك فأخبر رسول الله ﷺ بمكانه، فبعث إليه رسول الله ﷺ زيدا والزبير فقال لهما : إئتياه فهو في مكان كذا وكذا، فاقتلاه. فلما إنتهيا إليه قال : زيد للزبير : إنه ادعى أنه قتل أخي، وقد كان رسول الله ﷺ آخى بين حمزة وزيد فاتركني أقتله. فتركه الزبير، فقتله. فرجع عثمان من عند النبي ﷺ فقال لامرأته : إنك أرسلتي إلى أبيك فأعلمتيه بمكان عمي. فحلفت له بالله ما فعلت، فلم يصدقها فأخذ خشبة القتب فضربها ضربا مبرحا. فأرسلت إلى أبيها تشكو ذلك وتخبره بما صنع، فأرسل إليها : إني لاستحيي للمرأة أن

(١) مستدرك الوسائل ٢/ ٤٦٧.

لا تزال تجر ذيولها تشكو زوجها. فأرسلت إليه أنه قد قتلني. فقال ﷺ لعلي عليه السلام : خذ السيف، ثم إئت بنت عمك فخذ بيدها، فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف. فدخل عليها علي عليه السلام فأخذ بيدها، فجاء بها إلى النبي ﷺ، فأرته ظهرها، فقال أبوها : قتلها، قتله الله. فمكثت يوما وماتت في الثاني، واجتمع الناس للصلاة عليها. فخرج رسول الله ﷺ من بيته وعثمان جالس مع القوم، فقال رسول الله ﷺ : من ألم بجاريته الليلة فلا يشهد جنازتها. قالها مرتين، وهو ساكت فقال رسول الله ﷺ : ليقومن أو لاسمينه باسمه واسم أبيه. فقام يتوكأ على مهين قال : فخرجت فاطمة عليها السلام في نسائها، فصلت على أختها[1]...

أعمال شنيعة

٦٣٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : لن يعمل ابن آدم عملا أعظم عندالله تبارك وتعالى من رجل قتل نبيا أو إماما أو هدم الكعبة التي جعلها الله عز وجل قبلة لعباده أو أفرغ ماءه في امرأة حراما[2]..

٦٣٩ ـ عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن محرم نظر إلى ساق امرأة أو إلى فرجها حتى أمنى؟ قال : عليه بدنة أما إني لم أجعلها عليه لمنية إلا لنظره إلى ما لا يحل النظر إليه[3].

النساء سفيهات

٦٤٠ ـ عن مسعدة بن صدقة بن زياد قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبيه يا ابه ان فلانا يريد اليمن افلا ازوده بضاعة يشترى بها عصب اليمن. فقال له يا بني لا تفعل قال ولم قال فانها إذا ذهبت لم توجر عليها ولم يخلف عليك لان الله تبارك وتعالى يقول : (ولاتؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما) فاى سفيه اسفه بعد النساء من شارب الخمر[4]..

٦٤١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله (ولاتؤتوا السفهاء اموالكم) فالسفهاء النساء والولد، إذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لم ينبغ له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذى جعل الله له (قياما) يقول معاشا[5]..

---

(١) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٩٤.
(٢) الفقيه ٣/٥٥٩.
(٣) بحار الأنوار ٩٦/١٦٩.
(٤) بحار الأنوار ١٠٠/١٦٣.
(٥) بحار الأنوار ١٠٠/١٦٣.

٦٤٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : المرأة لا يوصى اليها، لان الله عز وجل يقول : (ولاتؤتوا السفهاء أموالكم)[١].

بنات العلوية

٦٤٣ ـ نقل ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في كتابه تذكرة الخواص قال : قرأت في كتاب الملتقط وهو كتاب لجده أبي الفرج ابن الجوزي. كان ببلخ رجل من العلويين، وله زوجة وبنات فتوفي أبوهن، قالت المرأة فخرجت بالنبات إلى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء واتفق وصولي في شدة البرد فأدخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت، فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه، فقالوا : هذا شيخ البلد، فشرحت له حالي، فقال : أقيمي عندي البينة أنك علوية، ولم يلتفت إلي. فيئست منه، وعدت إلى المسجد فرأيت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة، فقلت : من هذا ؟ قالوا ضامن البلد، وهو مجوسي فقلت : عسى أن يكون على يده فرجي، فحدثته بحديثي وما جرى لي مع شيخ البلد فصاح بخادم له فخرج فقال له : قل لسيدتك تلبس ثيابها، فدخل وخرجت امرأته ومعها جوارى. فقال لها : اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني واحملي بناتها إلى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد أفردلنا بيتا في داره، وأدخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة، وجاءنا بألوان الاطعمة، وبتنا بأطيب ليلة. فلماكان نصف الليلة رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد صلى الله عليه وآله، وإذا بقصر من الزمرد الاخضر فقال : لمن هذا القصر ؟ فقيل : لرجل مسلم موحد، فتقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعرض عنه، فقال : يا رسول الله ! تعرض عني وأنا رجل مسلم ؟ فقا ل له رسول الله صلى الله عليه وآله : أقم البينة عندي أنك مسلم فتحير الرجل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : نسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره. فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي، وبث غلمانه في البلد، وخرج بنفسه يدور على العلوية، فاخبر أنها في دار المجوسي فجاء إليه فقال : أين العلوية ؟ فقال : عندي، فقال : اريدها، فقال : مالك إلى هذا سبيل قال : هذه ألف دينار خذها وسلمهن إلى قال : لا والله، ولامائة ألف دينار. فلما ألح عليه قال له : المنام الذي رأيته أنت رأيته أيضاً أنا والقصر الذي رأيته لي خلق، وأنت تدل علي باسلامك والله مانمت ولا أحد في داري إلا وأسلمنا كلنا على يد العلوية، وعادت بركاتها علينا، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي : القصر لك ولا هلك بما فعلت مع العلوية[٢].

---

(١) الفقيه ٤/٢٢٦.

(٢) بحار الأنوار ٤٢/١٣.

الباقر واصناف النساء

٦٤٤ ـ قال الميرزا النوري وجدت في غير واحد من المجاميع، وبعضها بخط بعض الافاضل، خبرا طويلا في مكالمة الباقر عليه السلام مع الحجاج في صغر أوله : حدثنا أبو عبد الله الكرخي (رحمة الله عليه) قال : حضرت مجلس الحجاج بن يوسف الثقفي، وعنده جماعة من الاعيان، والناس حوله محدقون، ولهيبته مطرقون، وهو كالجمل الهائج، إذ دخل علينا صبي صغير السن لم يبلغ الحلم، حسن الشباب نقي الثياب لا نبات بعارضه، وهو كأنه البدر في ليلة تمامه، فسلم على الحاضرين فردوا عليه السلام وقاموا له إجلالا له، فأعجب الحجاج من حسنه وجماله، وبهائه وكماله، وأدبه وفصاحته وهيبته، فقال له الحجاج : من اين أقبلت يا صبي؟ فقال : من ورائي وساق الخبر، إلى أن قال : ثم قال الحجاج :

أي النساء اجود؟.

فقال الصبي : ذات الدلال والكمال والجمال الفاضل..

قال : ما تقول في بنت العشر سنين؟.

قال عليه السلام : لعبة اللاعبين..

قال : من تقول في بنت العشرين؟.

قال عليه السلام : قرة عين الناظرين..

قال : فما تقول في بنت الثلاثين؟.

قال عليه السلام: لذة للمباشرين..

قال : فما تقول في بنت الاربعين؟.

قال عليه السلام : ذات لحم وشحم ولين..

قال : فما تقول في بنت الخمسين؟.

قال عليه السلام : ذات بنات وبنين..

قال : فما تقول في بنت الستين؟.

قال عليه السلام: اية للسائلين..

قال : فما تقول في بنت السبعين؟.

قال عليه السلام : عجوز في الغابرين..

قال : فما تقول في بنت الثمانين ؟ .

قال عليه السلام : لا تصلح لدنيا ولا دين . .

قال : فما تقول في بنت التسعين ؟ .

قال عليه السلام : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . .

قال : فما تقول في بنت المأة ؟ .

قال عليه السلام : لا تسأل عن اصحاب الجحيم . .

قال : فعند ذلك قال الحجاج قد وصفتها لي نثراً فصفها لي نظماً فأنشأ الإمام الباقر عليه السلام يقول :

متى تلق بنت العشر قد نط نهدها كلؤلؤة الغواص يهتز جيدها .

واما ابنة العشرين لا شيء مثلها فتلك التي تلهوا بها وتريدها .

وبنت الثلاثين الشفاء في حديثها خيار النساء طوبى لمن يستفيدها .

وان تلق بنت الاربعين فانسها هي العيش لم تهزل ولم يغش عودها .

واما ابنة الخمسين لله درها بعقل وتدبير تربي ولدها .

واما ابنة الستين قد رق جلدها وفيها بقايا والحريص يريدها .

واما ابنة السبعين يرعش راسها من الكبر المفتي وقل وليدها .

وبنت الثمانين السقام بعينها وعند هجوم الليل قل رقودها .

واما ابنة التسعين لا در درها وقد خلقت عمراً وكش وريدها .

وان زيدت العشر التوالي فليتها فتغرق في بحر وحوت يقودها . .

فقال الحجاج احسنت يا صبي . . . . . [1] .

أخت الإعرابي والفضل

٦٤٥ ـ نقل عن الصادق أنه قال أبو جعفر عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قطع التلبية يوم عرفة عند زوال الشمس قلت له : إنا نروي أن ابن عباس أردف رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة ؟ ! فقال أبوجعفر : هذا شيء يقولونه عن ابن عباس أو قرأتموه في الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وآله أردف اسامة ابن زيد في مصعدة إلى عرفات فلما أفاض أردف

(١) مستدرك الوسائل ٢ / ٥٦٢ .

الفضل بن عباس وكان فنى حسن اللمة فاستقبل رسول الله ﷺ أعرابي وعنده اخت له أجمل مايكون من النساء فجعل الاعرابي يسأل النبي وجعل الفضل ينظر إلى اخت الاعرابي وجعل رسول الله ﷺ يضع يده على وجه الفضل يستره من النظر فاذا هو ستره من الجانب نظر من الجانب الاخر حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من حاجة الاعرابي التفت إليه وأخذ بمنكبه ثم قال : أما علمت أنها الايام المعدودات والمعلومات لا يكف رجل فيهن بصره ولايكف لسانه ويده إلا كتب الله له مثل حج قابل[1].

داود وامراة اوريا

٦٤٦ ـ عن أبي الصلت الهروي قال : سأل الرضا عليه السلام علي بن محمد بن الجهم فقال : مايقول من قبلكم في داود عليه السلام ؟ فقال : يقولون : إن داود عليه السلام كان في محرابه يصلي إذ تصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داود صلاته و. قام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار، فخرج في أثره، فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان، فاطلع داود عليه السلام في أثر الطير فإذا بامرأة اوريا تغتسل، فلما نظر إليها هواها، وكان قد أخرج اوريا في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه أن قدم اوريا أمام الحرب، فقدم فظفر اوريا بالمشركين، فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانية أن قدمه أمام التابوت فقدم فقتل اوريا رحمه الله وتزوج داود بامرأته قال : فضرب عليه السلام بيده على جبهته وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد نسبتم نبيا من أنبياء الله عليهم السلام إلى التهاون بصلاته حين خرج في أثر الطير، ثم بالفاحشة، ثم بالقتل، فقال يا ابن رسول الله : فما كانت خطيئته ؟ فقال عليه السلام : ويحك إن داود عليه السلام إنما ظن أن ماخلق الله عز وجل خلقا هو أعلم منه، فبعث الله عز وجل إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا : (خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب) فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال : (لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه) ولم يسأل المدعي البينة على ذلك، ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له : ما تقول ؟ فكان هذا خطيئة حكم لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع الله عز وجل يقول : (ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) إلى آخر الآية ؟ فقال : يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا ؟ قال الرضا عليه السلام : إن المرأة في أيام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبدا، وأول من أباح الله عز وجل أن يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها منه، فذلك الذي شق على اوريا[2]..

---

(١) بحار الأنوار ٩٩/ ٣٥١.

(٢) عيون أخبار الرضا ١٠٧.

المراة والريح

٦٤٧ ـ الديلمى، قال : سألت أبا الحسن الثاني عليه السلام عن رجل استغاث به قوم لينقذهم من قوم يغيرون عليهم ليبيحوا أموالهم ويسبوا ذراريهم ونساءهم، فخرج الرجل يعدو بسلاحه في جوف الليل ليغيثهم، فمر برجل قام على شفير البئر يستقى منها، فدفعه وهو لا يعلم ولا يريد ذلك فسقط في البئر ومات، ومضى الرجل فاستنقذ أموال الذين استغاثوا به، فلما انصرف قالوا : ما صنعت؟ ـ قال : قد سلموا وآمنوا، قالوا : أشعرت أن فلانا سقط في البئر فمات؟ ـ قال : أنا والله طرحته، خرجت أعدو بسلاحي في ظلمة الليل وأنا أخاف الفوت على القوم الذين استغاثوا بى، فمررت بفلان وهو قائم يستقى من البئر فزحمته ولم أرد ذلك فسقط في البئر فعلى من دية هذا؟ قال : ديته على القوم الذين استنجدوا الرجل فأنجدهم وأنقذ أموالهم ونساءهم وذراريهم، أما لو كان آجر نفسه بأجرة لكانت الدية عليه وعلى عاقلته دونهم، وذلك أن سليمان بن داود عليه السلام أتته امرأة عجوزة مستعدية على الريح، فدعا سليمان الريح، فقال لها : ما دعاك إلى ما صنعت بهذه المرأة؟ ـ قالت : إن رب العزة بعثنى إلى سفينة بنى فلان لانقذها من الغرق وكانت قد أشرفت على الغرق، فخرجت في سنن عجلى إلى ما أمرنى الله به، فمررت بهذه المرأة وهي على سطحها، فعثرت بها ولم أردها فسقطت فانكسرت يدها، فقال سليمان : يا رب بما أحكم على الريح؟ ـ فأوحى الله إليه، يا سليمان احكم بأرش كسر هذه المرأة على أرباب السفينة التى أنقذها الريح من الغرق، فانه لا يظلم لذى أحد من العالمين [١].

المراة الحسناء

٦٤٨ ـ عن عبدالاعلى مولى آل سام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنت في حسنها، فتقول : يارب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت، فيجاء بمريم عليها السلام فيقال : أنت أحسن أم هذه؟ قد حسناها فلم تفتتن[٢].

يقتسمان امراة

٦٤٩ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : كان رجل من أبناء النبيين له ثروة من مال، وكان ينفق على أهل الضعف وأهل المسكنة وأهل الحاجة فلم يلبث أن مات، فقامت امرأته في ماله كقيامه، فلم يلبث المال أن نفد، ونشأ له ابن فلم يمر على أحد إلا ترحم على أبيه، وسأل

(١) المحاسن ج ٢ ص ٣٠١.
(٢) روضةالكافي ٢٢٨.

الله أن يخيره فجاء إلى أمه فقال : ماكان حال أبي فإني لا أمر على أحد إلا ترحم عليه وسأل الله أن يخيرني ؟ فقالت : إن أباك كان رجلا صالحا، وكان له مال كثير، فكان ينفق على أهل الضعف وأهل المسكنة وأهل الحاجة، فلما أن مات قمت في ماله كقيامه، فلم يلبث المال أن نفد، قال لها : يا أمة إن أبي كان مأجورا فيما ينفق وكنت آثمة ! قالت : ولم يابني ؟ فقال : كان أبي ينفق ماله، وكنت تنفقين مال غيرك، قالت : صدقت يابني وما أراك تضيق علي، قال : أنت في حل وسعة، فهل عندك شيء نلتمس به من فضل الله ؟ قالت : عندي مائة درهم، فقال : إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك، فأعطته المائة درهم فأخذها، ثم خرج يلتمس من فضل الله عز وجل، فمر برجل ميت على ظهر الطريق من أحسن مايكون هيئة، فقال : أريد تجارة بعد هذا أن آخذه وأغسله وأكفنه وأصلي عليه وأقبره ففعل، فأنفق عليه ثمانين درهما، وبقيت معه عشرون درهما، فخرج على وجهه يلتمس به من فضل الله فاستقبله رجل فقال : أين تريد يا عبدالله ؟ فقال : أريد ألتمس من فضل الله، قال : وما معك شيء تلتمس ؟ من فضل الله، قال : نعم معي عشرون درهما، قال : وأين يقع منك عشرون درهما ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه، قال : صدقت، ثم قال : فأرشدك وتشركني ؟ قال : نعم، قال : فإن أهل هذه الدار يضيفونك فاستضفهم، فإنه كلما جاءك الخادم معه هر أسود فقل له : تبيع هذا الهر ؟ وألح عليه فإنك ستضجره فيقول : أبيعكه بعشرين درهما، فإذا باعكه فأعطه العشرين درهما، وخذه فاذبحه، وخذ رأسه فاحرقه، ثم خذ دماغه، ثم توجه إلى مدينة كذا وكذا فإن ملكهم أعمى فأخبرهم أنك تعالجه ولا يرهبنك ماترى من القتلى والمصلبين، فإن أولئك كان يختبرهم على علاجه، فإذا لم ير شيئا قتلهم، فلا يهولنك، وأخبر بأنك تعالجه واشترط عليه فعالجه، ولا تزده أول يوم من كحلة، فإنه سيقول لك : زدني فلا تفعل، ثم اكحله من الغد أخرى، فإنك سترى ما تحب، فيقول لك : زدني فلا تفعل، فإذا كان اليوم الثالث فاكحله فإنك سترى ما تحبه فيقول لك : زدني، فلا تفعل. فلما أن فعل ذلك برئ، فقال : أفدتني ملكي ورددته علي وقد زوجتك ابنتي قال : إن لي أما، قال : فأقم معي مابدا لك، فإذا أردت الخروج فاخرج، قال : فأقام في ملكه سنة يدبره بأحسن تدبير وأحسن سيرة، فلما أن حال عليه الحول قال له : إني أريد الانصراف، فلم يدع شيئا إلا زوده من كراع وغنم وآنية ومتاع، ثم خرج حتى انتهى إلى الموضع الذي رأى فيه الرجل، فإذا الرجل قاعد على حاله، فقال : ماوفيت، فقال الرجل : فاجعلني في حل مما مضى. قال : ثم جمع الاشياء ففرقها فرقتين، ثم قال : تخير، فتخير أحدهما، ثم قال : وفيت ؟ قال : لا، قال : ولم ؟ قال : المرأة مما أصبت، قال : صدقت، فخذ ما في يدي لك مكان المرأة، قال : ولا آخذ ماليس لي ولا أتكثر به، قال :

فوضع على رأسها المنشار ثم قال : اختر، فقال : قد وفيت، وكل ما معك وكل ماجئت به فهو لك، وإنما بعثني الله تبارك وتعالى لأكافيك عن الميت الذي كان على الطريق فهذا مكافاتك عليه[١]..

السحاق في النساء

٦٥٠ ـ عن يعقوب بن جعفر قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام أو أبا إبراهيم عليه السلام عن تساحق المرأة وكان متكائا فجلس فقال : ملعونة ملعونة الراكبة والمركوبة وساق الحديث إلى أن قال قاتل الله لاقيس بنت إبليس ماذا جاءت به؟ فقال الرجل : هذا ما جاء به أهل العراق، فقال : والله لقد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يكون العراق[٢]..

٦٥١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله رجل عن هذه الآية : (كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس) فقال بيده هكذا، فمسح إحداهما بالاخرى، فقال : هن اللواتي باللواتي، يعني النساء بالنساء[٣]..

٦٥٢ ـ عن الرضا عليه السلام : وإذا وجد رجلان عراة في ثوب واحد وهما متهمان، فعلى كل واحد منهما مائة جلدة إلى أن قال وكذلك امرأتان في ثوب واحد[٤]...

٦٥٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ولاتباشر المرأة المرأة إلاوبينهما ثوب[٥]..

٦٥٤ ـ قال الصادق : السحق في النساء بمنزلة اللواط في الرجال فمن فعل من ذلك شيئاً فاقتلوها ثم اقتلوها[٦]..

٦٥٥ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: سحاق النساء بينهن زنى[٧]..

٦٥٦ ـ عن أبي هريرة في خبر قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله، المترجلات من النساء المتشبهات بالرجال وقال : أن الله تعالى لعن على امرأة تذكرت[٨]..

٦٥٧ ـ عن (أمير المؤمنين) عليه السلام)، أنه قال : السحق في النساء كاللواط في الرجال[٩].

---

(١) الاختصاص ٢١٤.
(٢) الكافي ٥ / ٥٥٢.
(٣) مجمع البحرين ٤/ ٧٥.
(٤) فقه الرضا ٣٧.
(٥) الجعفريات ٩٧.
(٦) مكارم الأخلاق ص٦٦٦.
(٧) الجعفريات ١٣٦.
(٨) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٥٣.
(٩) دعائم الإسلام ٢/ ٤٥٦.

النساء الأربع

٦٥٨ ـ عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل اختار من النساء أربعا : مريم، وآسية، وخديجة، وفاطمة[١] . . .

٦٥٩ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : أفضل نساء الجنة اربع خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، ومريم بنت عمران، واسية بنت مزاحم امرأة فرعون[٢] .

علة تزويج الرجل اربع نسوة

٦٦٠ ـ ماكتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل : وعلة تزويج الرجل اربع نسوة وتحريم أن تزوج المرأة اكثرمن واحد، لان الرجل إذا تزوج أربع نسوة كان الولد منسوبا اليه، والمرأة لوكان لها وجان أو أكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو، اذهم مشتركون في نكاحها فيذلك فساد الانساب والمواريث والمعارف، وعلة تزويج العبد اثنتين أكثر منه لأنه نصف رجل حرفى الطلاق والنكاح لا يملك له نفسه ولاله مال، انما ينفق عليه مولاه وليكون ذلك فرقا بينه وبين الحر، وليكون أقل لاشتغاله عن خدمة مواليه[٣] .

صفوراء امرأة موسى

٦٦١ ـ قال أبوجعفر الباقر عليه السلام في حديث نبي الله موسى على نبينا و عليه السلام : اني لما أنزلت الي من خير فقير لقد قالها وإنه لمحتاج إلى شق تمرة. قالوا : فلما رجعتا إلى أبيهما قال لهما : ما أعجلكما ! قالتا : وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا أغنامنا فقال لاحداهما : فاذهبي فادعيه إلي، وهي التي تزوجها موسى، فجاءته إحداهما تمشي على استحياء فقالت له : إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، فقام موسى عليه السلام وتقدمته وهو يتبعها، فهبت ريح فألزقت ثوب المرأة بردفها، فقال لها : امشي خلفي ودليني على الطريق، فإن أخطأت فارمي قدامي بحصاة، فإنا بني يعقوب لا ننظر في أعجاز النساء، فنعتت له الطريق إلى منزل أبيها ومشت خلفه حتى دخلا على شعيب، فسأله عن حاله فأخبره فقال : (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) فقالت إحداهما وهي التي كانت الرسول إلى موسى : (يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الامين) وإنما قالت : القوي لأنه أزال الحجر الذي

---

(١) الخصال / باب الاربعة.

(٢) الخصال / باب الاربعة.

(٣) علل الشرائع ٢/ ١٧٠.

كان يرفعه ثلاثون أو أربعون رجلا، فقال لها أبوها : فما علمك بأمانته ؟ فأخبرت أباها بما أمرها به موسى من استدبارها إياه. قالوا : فلما قضى موسى عليه السلام أتم الاجلين وسار بأهله منفصلا من أرض مدين يؤم الشام ومعه أغنامه وامرأته وهي في شهرها لا تدري أليلا تضع أم نهارا فانطلق في برية الشام عادلا عن المدائن والعمران مخافة الملوك الذين كانوا بالشام، وكان أكبر همه يومئذ أخاه هارون وإخراجه من مصر، فسار موسى عليه السلام في البرية غير عارف بطرقها، فأجاءه المسيرإلى جانب الطور الغربي الأيمن في عشية شاتية شديدة البرد، وأظلم عليه الليل، وأخذت السماء ترعد وتبرق وتمطر وأخذ امرأته الطلق، فعمد موسى إلى زنده وقدحه مرات فلم تور، فتحير وقام وقعد وأخذ يتأمل ما قرب وبعد تحيرا وضجرا، فبينا هو كذلك إذ آنس من جانب الطور نارا، فحسبه نارا فقال لاهله : امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى يعني من يدلني على الطريق وكان قد ضل الطريق، فلما أتاها رأى نورا عظيما ممتدا من عنان السماء إلى شجرة عظيمة هناك، واختلفوا فيها فقيل : العوسجة، وقيل : العناب، فتحير موسى وارتعدت مفاصله حيث رأى نارا عظيمة ليس لها دخان، تلتهب وتشتعل من جوف شجرة خضراء، لا تزداد النار إلا عظما، ولا الشجرة إلا خضرة ونضرة، فلما دنا استأخرت عنه، فخاف عنها ورجع، ثم ذكر حاجته إلى النار فرجع إليها فدنت منه(فنودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة : أن يا موسى) فنظر فلم ير أحدا فنودي : (إني أنا الله رب العالمين)فلما سمع ذلك علم أنه ربه، فناداه ربه أن ادن واقترب، فلما قرب منه وسمع النداء ورأى تلك الهيبة خفق قلبه وكل لسانه وضعفت متنه، وصار حيا كميت، فأرسل الله سبحانه إليه ملكا يشد ظهره، ويقوي قلبه، فلما تاب إليه نودي : (اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى) ثم قال الله سبحانه تسكينا لقلبه وإذهابا لدهشته : (وما تلك بيمينك)[1]..

٦٦٢ ـ عن عبد الله بن مسعود قال : قلت للنبي : يا رسول الله صلى الله عليه وآله من يغسلك إذا مت ؟ قال يغسل كل نبي وصيه ؟ فقلت من وصيك يا رسول الله ؟ قال علي بن أبي طالب ؟ قلت كم يعيش بعدك يا رسول الله ؟ قال : ثلاثين سنة فان يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلاثون سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق بالامر منك، فقاتلها فقتل مقاتلها واسرها فاحسن اسرها، وان ابنة أبي بكر تخرج على علي عليه السلام في كذا وكذا الفا من أمتي، فيقاتلها فيقتل مقاتليها وياسرها فيحسن اسرها، وفيها انزل الله تعالى (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)[2].

---

(١) قصص الانبياء ٢٦٤.

(٢) ١- جلاء العيون ج١ ص٩٥، عن اكمال الدين.

لم يدرك في آل الحسن مثلها

٦٦٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت امي قاعدة عند جدار، فتصدع الجدار، وسمعنا هدة شديدة فقالت بيدها : لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط، فبقى معلقا حتى جازته، فتصدق عنها أبي بمائة دينار وذكرها الصادق عليه السلام يوما فقال : كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها[1].

الغر والغرة

٦٦٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء وجد ريحا مثل ريح المسك الاذفر، فسأل جبرئيل عنها فأخبره أنها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا، ثم قال له : إن الخضر كان من أبناء الملوك فآمن بالله وتخلى في بيت في دار أبيه يعبد الله، ولم يكن لابيه ولد غيره، فاشاروا على أبيه أن يزوجه فلعل الله أن يرزقه ولدا فيكون الملك فيه وفي عقبه، فخطب له امرأة بكرا وأدخلها عليه فلم يلتفت الخضر إليها، فلما كان اليوم الثاني قال لها : تكتمين علي أمري؟ فقالت : نعم، قال لها : إن سألك أبي هل كان مني إليك ما يكون من الرجال إلى النساء فقولي : نعم، فقالت : أفعل، فسألها الملك عن ذلك فقالت : نعم، وأشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يفتشنها، فأمر فكانت على حالتها، فقالوا : أيها الملك زوجت الغر من الغرة، زوجه امرأة ثيبا، فزوجه، فلما ادخلت عليه سألها الخضر أن تكتم عليه أمره، فقالت : نعم، فلما أن سألها الملك قالت : أيها الملك إن ابنك امرأة فهل تلد المرأة من المرأة؟ ! فغضب عليه فأمر بردم الباب عليه فردم، فلما كان اليوم الثالث حركته رقة الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه، وأعطاه الله من القوة أن يتصور كيف شاء، ثم كان على مقدمة ذي القرنين، وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي إلى الصيحة، قال : فخرج من مدينة أبيه رجلان في تجارة في البحر حتى وقعا إلى جزيرة من جزائر البحر، فوجدا فيها الخضر قائما يصلي فلما انفتل دعاهما فسألهما عن خبرهما فأخبراه، فقال لهما : هل تكتمان علي أمري إن أنا رددتكما في يومكما هذا إلى منازلكما؟ فقالا : نعم، فنوى أحدهما أن يكتم أمره، ونوى الآخر إن رده إلى منزله أخبر أباه بخبره، فدعا الخضر سحابة فقال لها : احملي هذين إلى منازلهما، فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في بلدهما من يومهما، فكتم أحدهما أمره. وذهب الآخر إلى الملك فأخبره بخبره فقال له الملك : من يشهد لك بذلك؟ قال : فلان التاجر، فدل على صاحبه، فبعث الملك إليه فلما أحضروه أنكره وأنكر معرفة صاحبه، فقال له الأول : أيها الملك ابعث معي خيلا إلى هذه

---

(١) بحار الأنوار٤٦/ ٢١٥.

الجزيرة واحبس هذا حتى آتيك بابنك، فبعث معه خيلا فلم يجدوه، فأطلق عن الرجل الذي كتم عليه. ثم إن القوم عملوا بالمعاصي فأهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها، وابتدرت الجارية التي كتمت عليه أمره والرجل الذي كتم عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة، فلما أصبحا التقيا فأخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره، فقالا : ما نجونا إلا بذلك، فآمنا برب الخضر، وحسن إيمانهما وتزوج بها الرجل، ووقعا إلى مملكة ملك آخر وتوصلت المرأة إلى بيت الملك، وكانت تزين بنت الملك فبينا هي تمشطها يوما إذ سقط من يدها المشط فقالت : لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالت لها بنت الملك : ما هذه الكلمة؟ فقالت لها : إن لي إلها تجري الأمور كلها بحوله وقوته، فقالت لها : ألك إله غير أبي؟ فقالت : نعم وهو إلهك وإله أبيك، فدخلت بنت الملك إلى أبيها فأخبرت أباها بما سمعت من هذه المرأة، فدعاها الملك فسألها عن خبرها فأخبرته، فقال لها : من على دينك؟ قالت : زوجي وولدي، فدعاهم الملك وأمرهم بالرجوع عن التوحيد فأبوا عليه، فدعا بمرجل من ماء فسخنه والقاهم فيه وأدخلهم بيتا وهدم عليهم البيت، فقال جبرئيل لرسول الله ﷺ : فهذه الرائحة التي تشمها من ذلك البيت[1].

المحارم في النكاح

٦٦٥ ـ سئل ابى عبد الله عليه السلام : عما حرم الله تعالى من الفروج في القرآن، وعما حرم رسول الله ﷺ في سنته. فقال : الذى حرم الله من ذلك اربعة وثلثين وجها، سبعة عشر في القرآن وسبعة عشر في السنة.

فاما التى في القرآن :

فالزنا قال الله تعالى (ولاتقربوا الزنا).

ونكاح امرأة الاب قال الله تعالى (ولاتنكحوا مانكح آبائكم من النساء).

(وامهاتكم.

وبناتكم.

واخواتكم من الرضاعة.

وأمهات نسائكم.

وربائبكم اللاتى في حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم.

---

(١) تفسير القمي ٤٠٣.

وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم.

وان تجمعوا بين الاختين إلا ما قد سلف).

والحايض حتى تطهر قال الله عز وجل (ولا تقربوهن حتى يطهرن).

والنكاح في الاعتكاف قال الله عز وجل (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد).

وا اما التي في السنة:

فالمواقعة في شهر رمضان نهارا،

وتزويج الملاعنة بعد اللعان،

والتزويج في العدة،

والمواقعة في الاحرام،

والمحرم يتزوج أو يزوج،

والمظاهر قبل أن يكفر،

وتزويج المشركة،

وتزويج الرجل امرأة قد طلقها للعدة تسع تطليقات،

وتزويج الامة على الحرة،

وتزويج الذمية على المسلمة،

وتزويج المرأة على عمتها وخالتها،

وتزويج الامة من غير اذن مولاها،

وتزويج الامة على من يقدر على تزويج الحرة،

والجارية من السبى قبل القسمة،

والجارية المشركة،

والجارية المشتراة قبل أن تستبرئها،

والمكاتبة التى قدادت بعض المكاتبة[1].

---

(١) تفسير نور الثقلين ١/ ٤٦٢.

الصبية العمياء ودم الحسين

٦٦٦ ـ روي من طريق أهل البيت عليهم السلام أنه لما استشهد الحسين عليه السلام بقي في كربلا صريعا، ودمه على الأرض مسفوحا، وإذا بطائر أبيض قد أتى وتمسح بدمه، وجاء والدم يقطر منه فرأى طيورا تحت الظلال على الغصون والاشجار وكل منهم يذكر الحب والعلف والماء، فقال لهم ذلك الطير المتلطخ بالدم: ياويلكم أتشتغلون بالملاهي، وذكر الدنيا والمناهي، والحسين في أرض كربلا في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظامئ مذبوح ودمه ومسفوح، فعادت الطيوركل منهم قاصدا كربلا، فرأواسيدنا الحسين عليه السلام ملقى في الأرض جثة بلارأس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السوافي، وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها زواره وحوش القفار، وندبته جن السهول والاوعار، قدأضاء التراب من أنواره وأزهر الجو من أزهاره فلما رأته الطيور، تصايحن وأعلن بالبكاء والثبور، وتواقعن على دمه يتمرغن فيه، وطار كل واحد منهم إلى ناحية يعلم أهلها عن قتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام فمن القضاء والقدر أن طيرامن هذه الطيور قصد مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من أجنحته، ودار حول قبر سيدنا رسول الله يعلن بالنداء: ألا قتل الحسين بكربلا، ألا ذبح الحسين بكربلا ! فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون فلما نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح، وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان، وجاء خبر مقتل الحسين علموا أن ذلك الطير كان يخبر رسول الله بقتل ابن فاطمة البتول، وقرة عين الرسول وقدنقل أنه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير إلى المدينة، كان في المدينة رجل يهودي وله بنت عمياء زمناء طرشاء مشلولة، والجذام قدأحاط ببدنها، فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه، ووقع على شجرة يبكي طول ليلته، وكان اليهودي قدأخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة إلى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه، فمن القضاء والقدر أن تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته، فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان التي فيها ابنته المعلولة، والبنت لما نظرت أباها لم يأتها تلك الليلة، لم يأتها نوم لوحدتها لان أباها كان يحدثها ويسليها حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير وحنينه، فبقيت تتقلب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت الشجرة التي عليها الطير، فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون، فبينما هي كذلك إذ وقع قطرة من الدم فوقعت على عينها ففتحت ثم قطرة اخرى على عينها الاخرى فبرءت، ثم قطرة على يديها فعوفيت ثم على رجليها فبرءت، وعادت كلما قطرت قطرة من الدم تلطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام فلما أصبحت أقبل أبوها إلى البستان فرأى بنتا تدورولم يعلم أنها ابنته فسألها أنه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر أن تتحرك، فقالت ابنته: والله أنا

ابنتك، فلما سمع كلامها وقع مغشيا عليه، فلما أفاق قام على قدميه فأتت به إلى ذلك الطير، فرآه واكرا على الشجرة يئن من قلب حزين محترق مما رأى مما فعل بالحسين عليه السلام فقال له اليهودي : أقسمت عليك ـ بالذي خلقك أيها الطير ! ـ أن تكلمني بقدرة الله تعالى، فنطق الطير مستعبرا ثم قال : إني كنت واكرا على بعض الاشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة، وإذا بطير ساقط علينا، وهويقول : أيها الطيور تأكلون وتتنعمون، والحسين في أرض كربلا في هذا الحر على الرمضاء طريحا ظامئا والنحر دام، ورأسه مقطوع، على الرمح مرفوع، ونساؤه سبايا، حفاة عرايا فلما سمعن بذلك تطايرن إلى كربلا فرأيناه في ذلك الوادي طريحا : الغسل من دمه والكفن الرمل السافي عليه، فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه الشريف وكان كل منا طار إلى ناحية، فوقعت أنافي هذا المكان فلما سمع اليهودي ذلك تعجب وقال : لولم يكن الحسين ذاقدر رفيع عندالله ماكان دمه شفاء من كل داء، ثم أسلم اليهودي وأسلمت البنت وأسلم خمسمائة من قومه[1].

حيته بطاقة ريحان

٦٦٧ ـ قال أنس : جاءت جارية للحسن عليه السلام بطاقى ريحان فقال لها : أنت حرة لوجه الله، فقلت له في ذلك فقال : ادبنا الله تعالى فقال : (واذا حييتم بتحية) الايةوقال : أحسن منها اعتاقها[2].

أثر الزنا

٦٦٨ ـ عن معاوية بن عمار رفعه قال : فتحت مدائن الشام على يوشع بن نون، ففتحها مدينة مدينة حتى انتهى إلى البلقاء، فلقوا فيها رجلا يقال له بالق، فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل، فسأل عن ذلك فقيل إن فيهم امرأة عندها علم، ثم سألوا يوشع الصلح، ثم انتهى إلى مدينة اخرى فحصرها وأرسل صاحب المدينة إلى بلعم ودعاه فركب حماره إلى الملك فعثر حماره تحته فقال : لم عثرت؟ فكلمه الله : لم لا أعثر وهذا جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم؟ وكان عندهم أن بلعم اوتي الاسم الاعظم، فقال الملك : ادع عليهم وهو المنافق الذي روي أن قوله تعالى : (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها) نزل فيه فقال لصاحب المدينة : ليس للدعاء عليهم سبيل، ولكن اشير عليك أن تزين النساء وتأمرهن أن ياتين عسكرهم فيتعرضن للرجال، فإن الزناء لم يظهر في قوم قط إلا بعث الله عليهم الموت فلما دخل النساء العسكر وقع الرجال بالنساء، فأوحى الله إلى يوشع : إن شئت

(١) بحار الأنوار ٤٥/ ٨٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٨٣.

سلطت عليهم العدو، وإن شئت أهلكتهم بالسنين، وإن شئت بموت حثيث عجلان، فقال : هم بنو إسرائيل لا احب أن يسلط الله عليهم عدوهم، ولا أن يهلكهم بالسنين، ولكن بموت حثيث عجلان، قال : فمات في ثلاث ساعات من النهار سبعون ألفا بالطاعون[١]..

لقمان والنساء

٦٦٩ ـ قال لقمان في وصيته لابنه : يا بني لا تطأ أمتك ولو أعجبتك وانه نفسك عنها وزوجها، يا بني لا تفشين سرك إلى امرأتك، ولا تجعل مجلسك علي باب دارك، .

يا بني إن المرأة خلقت من ضلع أعوج إن أقمتها كسرتها، وإن تركتها تعوجت، الزمهن البيوت فإن أحسن فاقبل إحسانهن، وإن أسأن فاصبر إن ذلك من عزم الأمور.

يا بني النساء أربع : ثنتان صالحتان، وثنتان ملعونتان، فأما إحدى الصالحتين : فهي الشريفة في قومها، الذليلة في نفسها، التي إن أعطيت شكرت، وإن ابتليت صبرت، القليل في يديها كثير، والثاني : الولود الودود، تعود بخير على زوجها، هي كالام الرحيم، تعطف على كبيرهم، وترحم صغيرهم، وتحب ولد زوجها وإن كانوا من غيرها، جامعة الشمل، مرضية البعل، مصلحة في النفس والاهل والمال والولد، فهي كالذهب الاحمر، طوبى لمن رزقها، إن شهد زوجها أعانته، وإن غاب عنها حفظته. وأما إحدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها، الذليلة في قومها، التي إن أعطيت سخطت، وإن منعت عتبت وغضبت، فزوجها منها في بلاء، وجيرانها منها في عناء، فهي كالاسد إن جاورته أكلك، وإن هربت منه قتلك، والملعونة الثانية فهي قلى عن زوجها وملها جيرانها، إنما هي سريعة السخطة، سريعة الدمعة، إن شهد زوجها لم تنفعه، وإن غاب عنها فضحته، فهي بمنزلة الأرض النشاشة إن اسقيت أفاضته الماء وغرقت، وإن تركتها عطشت، وإن رزقت منها ولدا لم تنتفع به،

يا بني لا تتزوج بأمة فيباع ولدك بين يديك وهو فعلك بنفسك..

يا بني لو كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوج رجل امرأة سوء أبدا[٢].

صونو نسائكم

٦٧٠ ـ عن النبي ﷺ قال استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عوان لايملكن لأنفسهن شيئا، وإنما اتخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله[٣]..

---

(١) بحار الأنوار١٣/ ٣٧٣.
(٢) بحار الأنوار١٣/ ٤٣٠.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٥٥.

٦٧١ ـ وعنه ﷺ، قال : خيركم خيركم لنسائكم وبناتكم[١] . .

٦٧٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال : إنما المرأة لعبة فمن اتخذها فليغطها[٢] . . .

٦٧٣ ـ وقال عليه السلام : صيانة المرأة أنعم لحالهاوأدوم لجمالها[٣] . . .

أطيعي زوجك

٦٧٤ ـ عن علي عليه السلام : إن امرأة سألت رسول الله ﷺ فقالت : ان زوجي عهد الي إن لا أخرج إلى قريب ولاإلى بعيد، حتى يرجع من سفره، إن أبي في السوق، فأخرج إلى أبي، فقال لها : إجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، فجلست وأطاعت زوجها، فمات الأب، فأرسل إليها رسول الله ﷺ فقال : قد غفر الله لأبيك بطاعتك لزوجك[٤] . .

٦٧٥ ـ عن رسولالله ﷺ، أن امرأة أرسلت إليه فسألته فقالت : يارسولالله، إن زوجي خرج إلى سفر وأمرني أن لا أخرج من بيتي، وأن أبي في السياق، وقدأشفى على الموت، فهل لي أن أخرج إليه. فقال رسول الله ﷺ للرسول : قل لها : اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك " ففعلت ومات أبوها، فأرسل إليها رسول الله ﷺ يقول : أما إن إله قد غفر لأبيك بطاعتك لزوجك[٥].

أشد من حزن النساء

٦٧٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما أشد حزن النساء وأبعد فراق الموت وأشد من ذلك كله فقر يتملق صاحبه ثم لا يعطى شيئا[٦].

بغي من أهل الجنة

٦٧٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئا فنخر إبليس نخرة فاجتمع إليه جنوده فقال : من لي بفلان ؟ فقال بعضهم : أنا له، فقال : من أين تأتيه ؟ فقال : من ناحية النساء، قال : لست له لم يجرب النساء، فقال له : آخر :

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٥٥.
(٢) الغرر والدرر ١/ ٢٩٨.
(٣) الغرر والدرر ١/ ٢٩٨.
(٤) دعائم الإسلام ٢/ ٢١٥.
(٥) الجعفريات ١١.
(٦) الكافي ٨/ ٢٢٠.

فاناله، فقال له : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية الشراب واللذات، قال : لست له ليس هذا بهذا، قال آخر : فأنا له، قال : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية البر قال : انطلق فأنت صاحبه، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاه يصلي قال : وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام، ويستريح والشيطان لا يستريح، فتحول إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه واستصغر عمله، فقال : يا عبدالله بأي شيء قويت على هذه الصلاة ؟ فلم يجبه، ثم أعاد عليه، فلم يجبه ثم أعاد عليه، فقال : يا عبدالله إني أذنبت ذنبا وأنا تائب منه فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة، قال : فأخبرني بذنبك حتى أعمله وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة ؟ قال : ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فأعطها درهمين ونل منها، قال : ومن أين لي درهمين ما أدري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدميه درهمين فناوله إياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن منزل فلانة البغية فأرشده الناس وظنوا أنه جاء يعظها فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين وقال : قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت : ادخل وقالت : إنك جئتني في هيئة ليس يؤتي مثلي في مثلها فأخبرني بخبرك فأخبرها فقالت له : يا عبدالله إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف فإنك لا ترى شيئا فانصرف وماتت من ليلتها فأصبحت فإذا على بابها مكتوب : احضروا فلانة فإنها من أهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لم يدفنوها ارتيابا في أمرها فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء لا أعلمه إلا موسى بن عمران عليه السلام أن ائت فلانة فصل عليها ومر الناس أن يصلوا عليها فإني قد غفرت لها وأوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلانا عن معصيتي[1]..

المسوفات

٦٧٨ ـ قال الصادق عليه السلام : ان امرأة اتت رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض الحاجة فقال لها : لعلك من المسوفات ؟ قالت : وما المسوفات يا رسول الله ؟ قال : المرأة التي يدعوها زوجها لبعض الحاجة فلا تزال تسوفه حتى ينعس زوجها فينام فتلك التي لا تزال الملائكة تلعنها حتى يستيقظ زوجها[2].

أم خالد

٦٧٩ ـ عن أبي بصير قال : كنت جالسا عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخلت علينا أم خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال أبو عبدالله عليه السلام : أيسرك أن تسمع كلامها ؟

---

(١) روضة الكافي ٣٨٤.

(٢) فصل الخطاب ١٣٣١.

قال : فقلت : نعم، قال : فأذن لها، قال : وأجلسني معه على الطنفسه قال : ثم دخلت فتكلمت فإذا امرأة بليغة فسألته عنهما، فقال لها : توليهما ؟ قالت : فأقول لربي إذا لقيته : إنك أمرتني بولايتهما، قال : نعم، قال فإن هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النوا يأمرني بولايتهما فأيهما خير وأحب إليك ؟ قال : هذا والله أحب إلي من كثير النوا وأصحابه، إن هذا تخاصم فيقول : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون) ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون[1].

قابلة القائم عجل الله فرجه

٦٨٠ ـ عن حنظلة بن زكريا قال : حدثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عاميا بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولايكتمه وكان صديقا لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق فيقول كلما لقيني : لك عندي خبر تفرح به ولا اخبرك به فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإياه موضع خلوة فاستقصيت عنه وسألته أن يخبرني به فقال : كانت دورنا بسر من رأى مقابل دار ابن الرضا يعني أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام فغبت عنها دهرا طويلا إلى قزوين وغيرها ثم قضي لي الرجوع إليها فلما وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي وقراباتي إلا عجوزا كانت ربتني ولها بنت معها وكانت من طبع الأول مستورة صائنة لا تحسن الكذب وكذلك مواليات لنا بقين في الدار فأقمت عندهم أياما ثم عزمت على الخروج فقالت العجوز : كيف تستعجل الانصراف وقد غبت زمانا فأقم عندنا لنفرح بمكانك فقلت لها على جهة الهزء : اريد أن أصير إلى كربلاء وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة فقالت : يابني اعيذك بالله أن تستهين بما ذكرت أو تقوله على وجه الهزء فاني احدثك بما رأيته يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين. كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز ومعي ابنتي وأنا بين النائمة واليقظانة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرايحة، فقال : يافلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي ففزعت وناديت ابنتي وقلت لها هل شعرت بأحد دخل البيت فقالت : لا فذكرت الله وقرأت ونمت فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله ففزعت وصحت بابنتي فقالت لم يدخل البيت فاذكري الله ولاتفزعي فقرأت ونمت فلما كان في الثالثة جاء الرجل وقال : يافلانة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه وسمعت دق الباب فقمت وراء الباب وقلت : من هذا ؟ فقال : افتحي ولا تخافي فعرفت كلامه وفتحت الباب فاذا خادم معه إزار فقال : يحتاج إليك

(١) روضة الكافي ٧٦.

بعض الجيران لحاجة مهمة فادخلني ولف رأسي بالملاءة وأدخلني الدار وأنا أعرفها فاذا بشقاق مشدودة وسط الدار ورجل قاعد بجنب الشقاق فرفع الخادم طرفه فدخلت وإذا امرأة قد أخذها الطلق وامرأة قاعدة خلفها كأنها تقبلها فقالت المرأة : تعيننا فيما نحن فيه فعالجتها بما يعالج به مثلها فما كان إلا قليلا حتى سقط غلام فأخذته على كفي وصحت غلام غلام وأخرجت رأسي من طرف الشقاق ابشر الرجل القاعد فقيل لي : لا تصيحي فلما رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفي فقالت لي المرأة القاعدة : لا تصيحي وأخذ الخادم بيدي ولف راسي بالملاءة وأخرجني من الدار وردني إلى داري وناولني صرة وقال لي : لا تخبري بما رأيت أحدا. فدخلت الدار ورجعت إلى فراشي في هذا البيت وابنتي نائمة بعد فأنبهتها وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي؟ فقالت : لا وفتحت الصرة في ذلك الوقت وإذا فيها عشرة دنانير عددا وما أخبرت بهذا أحدا إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حد الهزء فحدثتك إشفاقا عليك فان لهؤلاء القوم عند الله عز وجل شأنا ومنزلة وكل مايدعونه حتى قال : فعجبت من قولها وصرفته إلى السخرية والهزء ولم أسألها عن الوقت غير أني أعلم يقينا أني غبت عنهم في سنة نيف وخمسين ومأتين ورجعت إلى سر من رأى في وقت أخبرتني العجوز بهذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومأتين في وزارة عبيد الله بن سليمان لما قصدته. قال حنظلة : فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى سمع معي هذا الخبر [١].

الجارية العمياء

٦٨١ ـ روى الاعمش قال رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول : اشربوا الماء حبالمن رد علي بصري، فقلت : يا جارية رأيتك في المدينة ضريرة تقولين : اشربواحبا لمولاي علي بن أبي طالب، وأنت اليوم بصيرة، فما شأنك؟ قالت : بأبي أنت إني رأيت رجلاقال : يا جارية أنت مولاة لعلي بن أبي طالب ومحبته؟ فقلت : نعم، فقال : اللهم إن كانت صادقة فرد عليها بصرها، فوالله لقد رد الله علي بصري، فقلت : من أنت؟ فقال : أنا الخضر، وأنا من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام [٢].

المؤمنة نادرة

٦٨٢ ـ عن قتيبة الاعشى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : المؤمنة أعز من المؤمن والمؤمن أعز من الكبريت الاحمر، فمن رأى منكم الكبريت الاحمر [٣].

---

(١) بحار الأنوار ٥١/ ٢٢.
(٢) مدينة المعاجز١/ ٢٧٥.
(٣) الكافي ٢/ ٢٤٢.

أول امرأة بايعت

٦٨٣ ـ قوله تعالى : (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك) روى الزبير بن العوام قال : سمعت رسول الله ﷺ يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية، فكانت فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب عليه السلام أول امرأة بايعت[١] . .

امراة من الطف

٦٨٤ ـ عن هرثمة بن سليم قال : غزونا مع علي عليه السلام صفين فلما نزل بكربلاء صلى بنا فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال : واها لك يا تربة ليحشرن معك قوم يدخلون الجنة بغير حساب. قال : فلما رجع هرثمة من غزاته إلى إمرأته جرداء بنت سمير وكانت من شيعة علي عليه السلام حدثها هرثمة فيما حدث فقال لها : ألا أعجبك من صديقك أبي حسن؟ قال : لما نزلنا كربلاء وقد أخذ خفنة من تربتها فشمها وقال : واها لك أيتها التربة ليحشرن منكم قوم يدخلون الجنة بغير حساب وما علمه بالغيب؟ فقالت المرأة له : دعنا منك أيها الرجل فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقا. قال : فلما بعث عبيدالله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين عليه السلام كنت في الخيل التي بعث إليهم فلما انتهيت إلى الحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع علي والبقعة التي رفع من تربتها والقول الذي قاله فكرهت مسيري فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين عليه السلام فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل فقال الحسين عليه السلام : أمعنا أم علينا؟ فقلت : يا ابن رسول الله لا معك ولا عليك تركت ولدي وعيالي وأخاف عليهم من ابن زياد. فقال عليه السلام : اذهب حتى لا ترى مقتلنا فو الذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم أحد مقتلنا ثم لا يعيننا إلا دخل النار. قال : فأقبلت في الأرض اشتد هربا حتى خفي علي مقتلهم[٢] . . .

فلانة

٦٨٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : وأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين، ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إلي لم تفعل!!! ولها بعد حرمتها الأولى والحساب على الله[٣] . . .

---

(١) مقاتل الطالبين ٥.

(٢) بحار الأنوار ٣٢/ ٤٢٠.

(٣) نهج البلاغة الخطبة ١٥٤.

النساء والميراث

٦٨٦ ـ عن يزيد الصايغ قال : سالت أبا عبدالله عليه السلام عن النساء هل يرثن الرباع فقال : لا ولكن يرثن قيمة البناء، قال : قلت : فإن الناس لا يرضون بذا ؟ قال : فقال : إذا ولينا فلم يرض الناس بذلك ضربناهم بالسوط فإن لم يستقيموا ضربناهم بالسيف[١].

احذروا النساء

٦٨٧ ـ من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام : في بيان بعض شئون النساء. معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول. فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن. وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد. وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر، ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر[٢]..

نساء أهل البصرة

٦٨٨ ـ من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصرة إن الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطة شرف ولا كرم إلا وقد جعل فيكم أفضل ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم أنتم أقوم الناس قبلة قبلتكم على المقام حيث يقوم الإمام بمكة وقارؤكم أقرأ الناس وزاهدكم أزهد الناس وعابدكم أعبد الناس وتاجركم أتجر الناس وأصدقهم في تجارته ومتصدقكم أكرم الناس صدقة وغنيكم أشد الناس بذلا وتواضعا وشريفكم أحسن الناس خلقا، وأنتم أكرم الناس جوارا، وأقلهم تكلفا لما لا يعنيه، وأحرصهم على الصلاة في جماعة ثمرتكم أكثر الثمار وأموالكم أكثر الاموال وصغاركم أكيس الأولاد ونساؤكم أقنع النساء وأحسنهن تبعلا. سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة أموالكم فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا، وغير أن حكم الله فيكم ماض وقضاؤه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله : (وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا) وأقسم لكم يا أهل البصرة ما الذي ابتدأتكم به من التوبيخ إلا تذكير وموعظة لما بعد لكي لا تسرعوا إلى الوثوب في مثل الذي وثبتم وقد قال الله لنبيه صلوات الله عليه وآله : * (وذكر فإن

---

(١) الكافي ٧/ ٧٨.

(٢) نهج البلاغة ١/ ١٢٩.

الذكرى تنفع المؤمنين) * ولا الذي ذكرت فيكم من المدح والتطرية بعد التذكير والموعظة رهبة مني لكم ولا رغبة في شيء مما قبلكم فإني لا أريد المقام بين أظهركم إنشاء الله لأمور تحضرني قد يلزمني القيام بها فيما بيني وبني الله لا عذر لي في تركها ولا علم لكم بشئ منها حتى يقع مما أريد أن أخوضها مقبلا ومدبرا فمن أراد أن يأخذ بنصيبه منها فليفعل فلعمري إنه للجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله ولا الذي أردت به من ذكر بلادكم موجدة مني عليكم لما شاققتموني غير أن رسول الله ﷺ قال لي يوما وليس معه غيري : إن جبرئيل الروح الامين حملني على منكبه الأيمن حت أراني الأرض ومن عليها وأعطاني أقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون إلى يوم القيامة ولم يكبر ذلك علي كما لم يكبر على أبي آدم علمه الاسماء كلها ولم يعلمها الملائكة المقربون وإني رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة فإذا هي أبعد الأرض من السماء وأقربها من الماء وإنها لأسرع الأرض خرابا وأخشنها ترابا وأشدها عذابا ولقد خسف بها في القرون الخالية مرارا وليأتين عليها زمان وإن لكم يا أهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاؤه وإني لأعرف موضع منفجره من قريتكم هذه ثم أمور قبل ذلكم تدهمكم أخفيت عنكم وعلمناه فمن خرج منها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سقت له، ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد[١]...

سكوتها اقرارها

٦٨٩ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال : ليس للولي مع الثيب أمر[٢]..

٦٩٠ ـ وروي : لا ولاية لأحد على الابنة إلا لأبيها ما دامت بكرا، فإذا صارت ثيبا فلا ولاية له عليها وهي أملك بنفسها[٣]...

٦٩١ ـ أن رسول الله ﷺ، قال : الأيم أملك بنفسها من وليها وهي التي قد مات عنها زوجها، أو طلقها بعد الدخول بها[٤]...

٦٩٢ ـ عن علي عليه السلام، أنه قال : لا ينكح أحدكم ابنته حتى يستأمرها في نفسها، فهي أعلم بنفسها، فإن سكتت أو بكت أو ضحكت فقد أذنت، وإن أبت لم يزوجها[٥]..

---

(١) بحار الأنوار ٣٢/ ٢٥٦.
(٢) عوالي الثالي ٣/ ٣١٣.
(٣) الهداية ٦٨.
(٤) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣١٥.
(٥) دعائم الإسلام ٥/ ٢١٨.

٦٩٣ ـ جاء في الخبر : البكر نشأ من سكوتها اقرارها[١] . . .

٦٩٤ ـ عن علي عليه السلام، أنه قال : لا ينكح أحدكم ابنته حتى يستأمرها في نفسها، فهي أعلم بنفسها[٢] . .

٦٩٥ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه نهى أن تنكح المرأة حتى تستأمر[٣] . .

خولة الحنفية

٦٩٦ ـ عن أبي الحسن الحسني، قال : بلغني ان مولانا الباقر عليه السلام كان جالسا في مجلسه إذ جاءه رجلان، فقالاله : يا أبا جعفر، أليس ذكرت لنا أن أميرالمؤمنين عليه السلام ما رضى بإمامة من تقدم عليه ؟ فقال لهما : وما الحجة لكما في ذلك ؟ قالا : هذه خولة الحنفية نكحها من سبيهم، وقبل هديتهم ولم يخالف على أمر أحد منهم في أيام حياته. فقال أبوجعفر عليه السلام : من فيكم يأتيني بجابر بن حزام، فأتي به إليه، وكان الرجل قد أضر لا يدري أين يوضع رجله، فسلم وجلس، فقال له عليه السلام : يا جابر، أتدري عما اريد أسألك به ؟ فقال : لا، يامولاي. فقال له عليه السلام : عندي رجلان ذكرا أن أمير المؤمنين عليه السلام رضيبإمامة من تقدم عليه، فسألتهما عن الحجة في ذلك، فذكرا لي خولة الحنفية فبكى جابر حتى اخضلت لحيته من دموعه، ثم قال : والله يا باقر، لوددت اني أموت ولا اسأل عن هذه المسألة. لقد خشيت أن أخرج من الدنيا ولا اسأل عن هذه المسألة. فقال : أنا والله كنت جالسا من جانب أبي بكر وقد عرض عليه سبي من سبي بني حنيفة بعد قتل مالك بن نويرة، وكانت فيهم خولة الحنفية وهي جارية مراهقة، فلما دخلت المسجد قالت : يا أيها الناس، ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : قبض، فقالت : أله بنية تقصد ؟ فقالوا : نعم، وهذه حجرته التى فيها قبره، فدخلت عليه، فنادت : السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا رسول الله، أشهد أنك تسمع كلامي، وتقدر على جوابي، وتعلم أنا سبينا بعدك، وأنا أشهد أن لاإله إلا الله، وأنك محمد رسول الله، وجلست، فوثب طلحة بن عبدالله والزبير بن العوام، فطرحا ثوبيهما عليها فقالت : مالكم معاشر العرب تصونون حلائلكم، وتهتكون حلائل الغير ؟ ! فقالا لها : لمخالفتكم الله ورسوله حتى قلتم : إننا نزكي ولانصلي، أو نصلي ولانزكي. فقال لهما : والله ما قالها أحد من بني حنيفة، وإنا لنضرب صبياننا على الصلاة من التسع، وعلى الصيام من السبع، وإنا لنخرج الزكاة من حيث ان يبقى في جمادى الآخرة

(١) مستدرك الوسائل ١٤/٣١٧.
(٢) دعائم الإسلام ٢/٢١٨.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/٣١٦.

عشرة أيام، ويوصي مريضنا بها لوصيه. والله يا قوم، ما نكثنا ولاغيرنا ولابدلنا حتى تقتلوا رجالنا، وتسبوا حريمنا، فإن كنت يا أبا بكر وليت بحق فما بال علي لم يكن سبقك علينا، وإن كان راضيا بولايتك فلم لا ترسله إلينا يقبض الزكاة منا ويسلمها إليك. والله ما رضى ولايرضى قتلت الرجال : ونهبت الاموال، وقطعت الارحام، فلانجتمع معك في الدينا ولافي الآخرة، افعل ما أنت فاعله. فضج الناس، وقال الرجالان اللذان طرحا ثوبيهما عليها : لتغالين في ثمنك. فقالت: أقسمت بالله ربي، وبمحمد نبيي أن لا يملكني إلامن يخبرني بما رأت امي في منامها وهي جاهلة حاملة بي، وما قالت لي عند الولادة، وما العلامة التي بني وبينها، وإلاإن ملكني أحد منكم بقرت بطني بيدي فتذهب نفسي وماله، ويكون مطالبا بذلك في القيامة. فقالوا : يا بنية، ابدي رؤياك التي رأت امك وهيحاملة بك حتى تبدي لك العبارة، فأخذ الرجلان ثوبيهما وعادا إلى المسجد، ودخل المسجد عقيب ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وقال : ماهذا الرجف في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالوا : امرأة من بني حنيفة حرمت نفسها على المسلمين، وقالت : ثمني من يخبرني بالرؤيا التي رأتها امي في منامها والعبارة لها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اخبروها تملكوها مادعت إلى باطل قالوا : يا أمير المؤمنين، فينا من يعلم الغيب على أن ابن عمك قبض وأخبارالسماوات والأرض كان يخبره بها جبرئيل عليه السلام ساعة فساعة. فقال أبوبكر : اخبرها، يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام : اخبرها وأملكها بلا اعتداء على أحد منكم؟ فقال أبوبكر والمسلمون : نعم. فقال : عليه السلام : يا حنفية، اخبرك واملكك. فقالت : نعم، من أنت الجري دون أصحابك؟ فقال لها : أنا علي بن أبي طالب. فقالت : لعلك الرجل الذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علما للناس؟ فقال : أنا ذلك. فقالت : انا من سبيلك أصبنا، ومن نحوك اوتينا لان رجالنا قالت : لا نسلم الصدقات من أموالنا ولاطاعة أنفسنا إلاإلى الذي نصبه محمد صلى الله عليه وآله فينا وفيكم علما. فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : إن أجركم لغير ضائع، وإن الله تعالى يؤتي كل نفس ما اقترفت. ثم قال عليه السلام : يا حنفية، ألم تحملك امك في زمان قحط، منعت السماء فيه قطرها، والأرض نباتها حتى أن البهائم ترعى فلاتجد رعيا، وكانت امك تقول لك : إنك حمل مشوم، في زمان غير مبارك، فلما كان بعد سبع شهور رأت امك في منامها كأنها وقد وضعتك وهي تقول لك : إنك لولد مشوم في زمان غير مبارك، وكأنك أنت تقولين لها : يا اماه، لا تتشأمي بي فإني ولد مبارك أنشو نشوءا حسنا، أملكني سيد يولدني وليا مباركا يكون لبني حنيفة عزا. فقالت : صدقت يا أمير المؤمنين، إنه كذلك. فقال عليه السلام : إنه من إخبار النبي صلى الله عليه وآله لي. فقالت : وما العلامة يا أمير المؤمنين بيني وبين امي؟ فقالت : عليه السلام : لما وضعتك امك كتبت كلامك، والرؤيا في لوح من النحاس، وأودعته يمنة الباب، فلما كان

بعد حولين عرضته عليك فأقررت به، فلما كان بعد ثمان سنين عرضته عليك فأقررت به، فلما كان بعد ثمان سنين جمعت بينك وبينه، وقالت لك : يا بنية، إذا نزل بساحتكم سافك دمائكم، وناهب أموالكم، وسابي ذراريكم، وسبيت فيمن يسبى، فخذي هذا اللوح معك، واجهدي أن يملكك من الجماعة إلامن يخبرك بالرؤيا واللوح. فقالت : صدقت يا أمير المؤمنين، وأين اللوح؟ فقال : في عنقك، فرفعت اللوح إليه، فملكها والله يا أبا جعفر هذا ما ظهر من حجته وبينته، ثم قالت : يا معاشر الناس، اشهدوا أني قد جعلت نفسي له عبدة. فقال عليه السلام : لا بل قولي زوجة. فقال : اشهدوا أني قد زوجته نفسي كما أمرني أهلي. فقال عليه السلام : قد قبلتك زوجة، فماج الناس[1]..

٦٩٧ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال : دخلت خولة المسجد وشرحت ما شرحت، ولم يكن علي حاضرا، وقد عرض عليها جماعة الصحابة، وكانت تسأل الرجل عن اسمه حتى أتاها رجل اسمه علي، فقالت له : من أنت؟ فقال : علي بن عبدالله الغراني. فقالت : لوكنت ابن أبي طالب فإني لا اسلم نفسي إلاإليه، بذلك أمرني والدي، فعند ذلك اعلم أمير المؤمنين عليه السلام فجاء، فقال أحد الرجلين : إنها تزيد على سهمه وسهم أولاده بسهم رجل، فقام محمد بن أبي بكر رضي الله عنه وقال : هو سهمي والله، ثم قال : يا عمر، كم تعاند هذا الرجل وليس فيكم مثله، فضج الناس معاونة لمحمد بن أبي بكر، ثم قال الإمام عليه السلام : يا معاشر المسلمين، إنها حرة لوجه الله تعالى، ولايدخل من نهب بني حنيفة إلينا شيء، وإني اشهد الله ورسوله ومن آمن منكم انها زوجتي إن قبلت. فقالت : قد قبلت ذلك. فقال لها : عن إرادتك؟ فقالت : نعم. فأخذها بيدها وانصرف[2].

ماذا قلت للجارية

٦٩٨ ـ عن عمران بن غفلة قال : دخلت على علي عليه السلام بالكوفة، فإذا بين يديه قعب لبن أجد ريحه من شدة حموضته، وفي يده رغيف يرى قشار الشعير على وجهه، وهو يكسره ويستعين أحيانا بركبتيه، وإذا جاريته فضة قائمة على رأسه فقلت : يا فضة أما تتقون الله في هذا الشيخ؟ ألا نخلتم دقيقه؟ فقالت : إنا نكره أن تؤجر ونأثم نحن : قد أخذ علينا أن لا ننخل له دقيقا فأصلحناه قال : وعلي عليه السلام لا يسمع ما تقول، فالتفت إليها فقال : ما تقول؟ قالت : سله : فقال لي : ما قلت لها؟ [قال] فقلت : إني قلت لها : لو نخلتم دقيقه، فبكى ثم

(١) فضائل بن شاذان ١٠٩.

(٢) مدينة المعاجز٣٣٧.

قال : بأبي وامي من لم يشبع ثلاثا متوالية من خبزبر حتى فارق الدنيا، ولم ينخل دقيقه ـ قال : يعني رسول الله ﷺ[١] . .

أحب النساء إلى النبي ﷺ

٦٩٩ ـ عن جميع بن عمير قال : قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع أنت مسيرك إلى علي عليه السلام ما كان؟ قالت : دعينا منك إنه ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله من علي ولا من النساء أحب إليه من فاطمة عليها السلام[٢] . . .

حالات عائشة بعد الجمل

٧٠٠ ـ عن حبة العرني أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعث إلى عائشة محمدا أخاها رحمة الله عليه وعمار بن ياسر رضوان الله عليه وأن ارتحلي والحقي بيتك الذي تركك فيه رسول الله. فقال : والله لا أريم عن هذا البلد أبدا ! ! فرجعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأخبراه بقولها فغضب ثم ردهما إليها وبعث معهما الاشتر فقال : والله لتخرجن أو لتحملن احتمالا. ثم قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يا معشر عبدالقيس اندبوا إلى الحرة الخيرة من نسائكم فإن هذه المرأة من نسائكم فإنها قد أبت أن تخرج لتحملوها احتمالا فلما علمت بذلك قالت لهم. قولوا فليجهزني. فأتوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فذكروا له ذلك فجهزها وبعث معها بالنساء[٣] . . .

٧٠١ ـ وعن الحسن بن ربيع قال : حدثنا أبوبكر بن عياش عن محصن بن زياد الضبي قال : سمعت الاحنف بن قيس يقول : بعث علي إلى عائشة أن ارجعي إلى الحجاز فقالت : لا أفعل فقال لها : لئن لم تفعلي لارسلن إليك نسوة من بكر بن وائل بسفار حداد يأخذنك بها. قال : فخرجت حينئذ[٤] . . .

٧٠٢ ـ عن عبدالجليل أن أمير ـ المؤمنين بعث عمار بن ياسر رحمه الله إلى عائشة أن ارتحلي فأبت عليه فبعث إليها بامرأتين وامرأة من ربيعة معهن الابل فلما رأتهن ارتحلت[٥] . . .

٧٠٣ ـ عن عمر بن سعد [الاسدي] أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه دخل على عائشة

---

(١) مستدرك الوسائل ٢٦/٢٩٦.
(٢) بشارة المصطفى ٣٦٩.
(٣) الكافئة للمفيد ٢٩.
(٤) الكافئة للمفيد ٢٩.
(٥) الكافئة للمفيد ٢٩.

لما أبت الخروج فقال لها : يا شعيرا ارتحلي وإلا تكلمت بما تعلمينه ! ! فقالت : نعم ارتحل. فجهزها وأرسلها ومعها أربعين امرأة من عبدالقيس[١] . .

٧٠٤ ـ عن الاصبغ بن نباته أن أمير المؤمنين قال لعائشة : ارجعي إلى بيتك الذي تركك رسول الله ﷺ وأبوك فيه. فأبت فقال لها. ارجعي وإلا تكلمت بكلمة تبرئين إلى الله تعالى ورسوله فارتحلت[٢] . . .

٧٠٥ ـ قال ابن عباس رضي الله عنه لعائشة : السلام عليك يا أمة ألسنا ولاة بعلك؟ أو ليس قد ضرب الله الحجاب عليك؟ أو ليس قد أوتيت أجرك مرتين؟ قالت : بلى. قال : فما أخرجك علينا مع منافقي قريش؟ ! قالت : كان قدرا يا ابن عباس. قال : وكانت أمنا تؤمن بالقدر ! ![٣] . .

٧٠٦ ـ عن يزيد بن أبي زياد قال : قال رجل لعائشة : يا أم المؤمنين لم خرجت على علي؟ قالت له : أبوك لم تزوج بأمك قدرا لله عز وجل[٤] . . .

٧٠٧ ـ عن أبي إسحاق قال : كانت عائشة إذا سئلت عن خروجها على أمير المؤمنين قالت : كان شيء قدره الله علي!!![٥] . .

٧٠٨ ـ لما قدم الحسن بن علي عليه السلام من الكوفة جاءت النسوة يعزينه بأمير المؤمنين عليه السلام ودخلت عليه أزواج النبي ﷺ فقالت عائشة : يا أبا محمد ما فقد جدك إلا يوم فقد أبوك. فقال لها الحسن عليه السلام : نسيت نبشك في بيتك ليلا بغير قبس بحديدة ـ حتى ضربت الحديدة كفك فصارت جرحا إلى الآن ـ تبغين جرارا حضرا فيها ما جمعت من خيانة حتى أخذت منها أربعين دينارا عددا لا تعلمين لها وزنا تفرقيها في مبغضي علي من تيم وعدي قد تشفيت بقتله!! فقالت : قد كان ذلك[٦] . .

أنواع الخضاب

٧٠٩ ـ قال أمير المؤمنين : أيها الناس من يبع يربح في هذا اليوم. في كلام له ألا إن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء[٧] .

---

(١) الكافئة للمفيد ٢٩.
(٢) بحار الأنوار ٣٢/ ٢٧٤.
(٣) بحار الأنوار ٣٢/ ٢٧٤.
(٤) بحار الأنوار ٣٢/ ٢٧٤.
(٥) بحار الأنوار ٣٢/ ٢٧٤.
(٦) بحار الأنوار ٣٢/ ٢٧٤.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٦٢.

رنة النساء

٧١٠ ـ روي ان أمير المؤمنين عليه السلام لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشاميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج إليه حرب بن شرحبيل الشامي وكان من وجوه قومه فقال له : أيغلبكم نساؤكم على ما أسمع ألا تنهونهن عن هذا الانين [وأقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال له : ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن[١].

خير نسائكم

٧١١ ـ عن علي عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير نسائكم العفيفة الغلمة، عفيفة في فرجها غلمة على زوجها[٢]..

٧١٢ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال : خير نسائكم التي إذا دخلت مع زوجها خلعت درع الحياء[٣]..

٧١٣ ـ قال صلى الله عليه وآله: التي إن غضبت أو غضب زوجها، تقول لزوجها : يدي في يدك لا أكتحل عيني بغمض حتى ترضى عني[٤]..

٧١٤ ـ عن الصادق عليه السلام، أنه قال : خير نسائكم التي إن أعطيت شكرت، وإن منعت رضيت[٥]..

٧١٥ ـ عنه عليه السلام، أنه قال : خير نسائكم التي إن انفقت أنفقت بمعروف، وإن أمسكت أمسكت بمعروف، وتلك من عمال الله، وعمال الله لا يخيب[٦]..

٧١٦ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال : ألاأخبركم بخير نسائكم. قلنا : بلى يا رسول الله، قال : إن من خير نسائكمالولود الودود، والستيرة العفيفة العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، الحصانمع غيره، التي تسمع له وتطيع أمره، إذا خلابها بذلت ما أرادمنها[٧]..

٧١٧ ـ قال الرضا عليه السلام: واعلم أن النساء شتى، فمنهن الغنيمة والغرامة، وهي المتحببة

---

(١) نهج البلاغة ٤/٧٧.
(٢) نوادر الراوندي ١٣.
(٣) الغايات ٩٠.
(٤) الغايات ٩٠.
(٥) الغايات ٩٠.
(٦) الغايات ٩٠.
(٧) الغايات ٩٠.

لزوجها، والعاشقة له، ومنهن الهلال إذا تجلى، ومنهن الظلام الحنديس المقطبة، فمن ظفر بصالحتهن يسعد ومن وقع في طالحتهن فقد ابتلي، وليس له انتقام[١]..

٧١٨ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال: خير نسائكم الودود الولود المؤاتية، وشرها اللجوج[٢]..

٧١٩ ـ وقال ﷺ: ما استفاد رجل بعد الإيمان بالله، أفضل من زوجة موافقة[٣]..

٧٢٠ ـ قال النبي ﷺ: أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة[٤].

الزبير وطلحة وعائشة

٧٢١ ـ في حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع اليهودي حول تشابه محنه مع محن الأنبياء قال: يا أخا اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا بالمرأة علي وأنا ولي أمرها والوصي عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال وأقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي ﷺ حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم عازبة آراؤهم وهم جيران بدو ووراد بحر فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ويرمون بسهامهم بغير فهم فوقفت من أمرهم على إثنتين كلتاهما في محلة المكروه ممن إن كففت لم يرجع ولم يعقل وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت فقدمت الحجة بالاعذار والانذار ودعوة المرأة إلى الرجوع إلي بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم فرجع وذكرت فذكر ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلا وتماديا وغيا فلما أبوا إلا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدا ولم يسعني أذ فعلت ذلك وأظهرته آخرا مثل الذي وسعني منه أولا من الاغضاء والامساك ورأيتني إن أمسكت كنت معينا لهم علي بإمساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الاصفر ومن مضى من ملوك سبأ والامم الخالية فأصير إلى ما كرهت أولا وآخرا وقد أهملت

---

(١) فقه الرضا ٣٠.

(٢) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٦٢.

(٣) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٦٢.

(٤) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٦٢.

المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ولم أهجم على الامر إلا بعدها قدمت وأخرت وتأنيت وراجعت وأرسلت وسافرت وأعذرت وأنذرت وأعطيت القوم كل شيء التمسوه بعد أن عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها فبلغ الله بي وبهم ما أراد وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيدا[١]...

أدب الحرب والنساء

٧٢٢ ـ لما تواقف الجمعان يوم البصرة قال علي عليه السلام : لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فإنكم بحمد الله على حجة وكفكم عنهم حتى يبدؤكم حجة أخرى وإذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح فإذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا ولا تأخذوا من أموالهم شيئا ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعفاء القوى والانفس والعقول ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة بالهراوة الجريدة فيعير بها وعقبه من بعده[٢]...

أبا عذر المرأة

٧٢٣ ـ كتب معاوية كتابين أحدهما إلى أبي أيوب الأنصاري وكتب فيه : لا تنسى شيباء أبا عذرتها ولا قتل بكرها فلم يدر أبوأيوب ما هو فأتى به عليا عليه السلام وقال : يا أمير المؤمنين عليه السلام إن معاوية كتب إلي بكتاب لا أدري ما هو؟ فقال عليه السلام : هذا مثل ضربه لك يقول : ما أنسى الذي لا تنسى الشيباء هي لا تنسى أبا عذرتها الشيباء المرأة البكر ليلة افتضاضها لا تنسى بعلها الذي افترعها أبدا ولا تنسى قاتل بكرها وهو أول ولدها كذلك لا أنسى أنا قتلة عثمان[٣].

سوق الجنة

٧٢٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في صفة الجنة : وإن فيها صور رجال ونساء يركبون مراكب أهل الجنة فإذا أعجب حدهم الصورة قال : اجعل صورتي مثل هذه الصورة فيجعل صورته عليها وإذا اعجبته صورة المرأة قال : رب اجعل صورة فلانة زوجته مثل هذه الصورة فيرجع وقد صارت صورة زوجته على ما اشتهى[٤].

---

(١) الاختصاص ٧٦.
(٢) نهج البلاغة ٣/ ١٥.
(٣) الامامة والسياسة ١/ ٣٥.
(٤) الغارات ١/ ٢٤٣.

باغض علي عليه السلام ابن حيض

٧٢٥ ـ كان لأبي دلف ولد فتحادث أصحابه في حب علي عليه السلام وبغضه، فروى بعضهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي لا يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا ولد زنية أو حيضة " فقال ولد أبي دلف: ما تقولون في الامير هل يؤتى في أهله؟ فقالوا: لا فقال: والله إني لاشد الناس بغضا لعلي بن أبي طالب، فخرج أبوه وهم في التشاجر، فقال: والله إن هذا الخبر لحق، والله إنه لولد زنية وحيضة معا! إني كنت مريضا في دار أخي في حمى ثلاث، فدخلت علي جارية لقضاء حاجة، فدعتني نفسي إليها! فأبت وقالت: إني حائض، فكابرتها على نفسها فوطئتها، فحملت بهذا الولد، فهو لزنية وحيضة معا![1]...

٧٢٦ ـ وحكى المجاسي رحمه الله قال: اجتزت يوما في بعض دروب بغداد مع أصحابي فأصابني عطش، فقلت لبعض أصحابي: اطلب ماء من بعض الدروب، فمضى يطلب الماء، ووقفت أنا وباقي أصحابي ننتظر الماء، وصبيان يلعبان أحدهما يقول: الإمام هو علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، والآخر يقول: إنه أبوبكر! فقلت: صدق النبي صلى الله عليه وآله «يا علي ما يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا ولد حيضة» فخرجت المرأة بالماء فقالت: بالله عليك ياسيدي أسمعني ماقلت، فقلت: حديث رويته عن النبي صلى الله عليه وآله لا حاجة إلى ذكره، فكررت السؤال فرويته لها، فقالت: والله ياسيدي إنه لخبر صدق إن هذين ولداي: الذي يحب علياً ولد طهر، والذي يبغضه حملته في الحيض، جاء والده إلي فكابرني على نفسي حالة الحيض، فنال مني، فحملت بهذا الذي يبغض عليا[2]..

أول امرأة في الإسلام

٧٢٧ ـ عن عفيف الكندي قال: كنت امرءا تاجرا، فقدمت الحج، فأتيت العباس ابن عبدالمطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرءا تاجرا، فو الله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خبأ قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلما رآها قد مالت قام يصلي، قال: ثم خرجت امرأة من الخبأ الذي خرج ذلك الرجل منه فقامت خلفه فصلت، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخبأ فقام معه فصلى، قال: فقلت للعباس: من هذا يا عباس؟ قال: هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن أخي، قال: فقلت: من هذه المرأة؟ قال: امرأته خديجة بنت خويلد، قال: فقلت: من هذا الفتى؟ قال: علي بن أبي طالب ابن عمه عليه السلام قال: فقلت

(١) بحار الأنوار ٣٩/ ٣٨٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٩/ ٣٨٧.

له : ما هذا الذي يصنع ؟ قال : يصلي وهو يزعم أنه نبي، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر، وكان عفيف وهو ابن عم الاشعث بن قيس يقول بعد ذلك وقد أسلم وحسن إسلامه : لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثانيا مع علي عليه السلام[١]...

النساء والأمثال

٧٢٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم الذي احدى رجليه بيضاء[٢]..

٧٢٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان السباع همتها التعدي وان البهائم همتها بطونها وان النساء همتهن الرجال وان المؤمنون مشفقون[٣] خائفون..

٧٣٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : النساء اربع جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل يجعله الله في عنق من يشاء وينزعه منه اذا[٤] شاء..

٧٣١ ـ قال الإمام الرضا عليه السلام : نزل جبرائيل على النبي 5 فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول : ان الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فاذا اينع الثمر فلا دواء له الا اجتناؤه والا افسدته الشمس وغيرته الريح وان الابكار إذا ادركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن الا البعول والا لم يامن عليهن[٥] الفتنة..

٧٣٢ ـ قال يهودي لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما فضل الرجال على النساء ؟ فقال صلى الله عليه وآله : كفضل السماء على الأرض، وكفضل الماء على الأرض فبالماء تحيا الأرض وبالرجال تحيا النساء، لولا الرجال ما خلق[٦] النساء..

٧٣٣ ـ اوحى الله إلى داود عليه السلام : يا داود نح على خطيئتك كالمراة الثكلى على ولدها[٧]..

---

(١) بحار الأنوار ٣٨/ ٢٤٣.
(٢) تهذيب الاحكام ٧ / ٤٠١.
(٣) الكافي ٣ / ٣٥٠.
(٤) أمالي الطوسي ١ / ٣٧٩.
(٥) بحار الأنوار ١٦ / ٢٢٣.
(٦) أمالي الصدوق ص٢٥٩.
(٧) إرشاد القلوب ١ / ١٥٣.

٧٣٤ ـ قال رسول الله ﷺ : مثل المرأة كالضلع ان اردت ان تقيمه كسرته وان استمتعت به استمتعت به وفيه اود[١] . .

٧٣٥ ـ قال رسول الله ﷺ: ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها[٢] طلاقها . .

٧٣٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : المرأة عقرب حلوة اللسبة[٣] . .

٧٣٧ ـ قال رسول الله ﷺ : إياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال ﷺ : المرأة الحسناء في منبت[٤] سوء.

ثواب المعتة

٧٣٨ ـ قال الصادق عليه السلام : ليس منا من لم يؤمن برجعتنا، ولم يستحل متعتنا[٥] . . .

٧٣٩ ـ عن الصادق عليه السلام، حيث قال : سئل عن المتعة، فقال : أكره للرجل أن يخرج من الدنيا، وقد بقيت خلة من خلال رسول الله ﷺ لم تقض[٦] . . .

٧٤٠ ـ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : تمتعت منذ خرجت من أهلك. قلت : لكثره من معي من الطروقة أغناني الله عنها، قال : وإن كنت مستغنيا، فإني أحب أن تحيي سنة رسول الله ﷺ[٧] . . .

٧٤١ ـ عن الباقر عليه السلام، قال : قلت : للمتمتع ثواب. قال : إن كان يريد بذلك الله عز وجل، وخلافا لفلان، لم يكلمها كلمة إلاكتب الله له حسنة، وإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبا، فإذا اغتسل غفر الله له بعدد ما مر الماء على شعره قال : قلت : بعدد الشعر ! قال : نعم، بعدد الشعر[٨] . . .

---

(١) الكافي ٢ / ١٥٣.
(٢) صحيح مسلم ٤ / ١٧٨.
(٣) نهج البلاغة ٥.
(٤) الكافي ٥ / ٣٣٢.
(٥) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣٠٥.
(٦) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣٠٥.
(٧) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣٠٥.
(٨) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣٠٥.

٧٤٢ ـ عن الصادق عليه السلام، قال : إن الله عز وجل حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب، وعوضهم عن ذلك المتعة[١]...

٧٤٣ ـ عن الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء لحقني جبرئيل، فقال : يا محمد، إن الله عز وجل يقول : إني غفرت للمتمتعين من النساء[٢]...

٧٤٤ ـ عن علي السائي قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إني كنت أتزوج المتعة فكرهتها وتشاءمت بها، فأعطيت الله عهدا بين المقام والركن، وجعلت علي في ذلك نذورا وصياما أن لا أتزوجها، ثم إن ذلك شق علي وندمت على يميني، ولم يكن بيدي من القوة ماأتزوج به في العلانية، فقال : عاهدت الله أن لا تطيعه، والله لئن لم تطعه لتعصينه[٣]...

لقمة بلقمة

٧٤٥ ـ عن الرضا عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل قحط شديد سنين متواترة، وكان عند امرأة لقمة من خبز فوضعتها في فيها لتأكلها، فنادى السائل، يا أمة الله الجوع، فقالت المرأة : أتصدق في مثل هذا الزمان، فأخرجتها من فيها فدفعتها إلى السائل، وكان لها ولد صغير يحتطب في الصحراء فجاء الذئب فحمله فوقعت الصيحة فعدت الام في أثر الذئب فبعث الله تبارك وتعالى جبرئيل عليه السلام فأخرج الغلام من فم الذئب فدفعه إلى امه فقال لها جبرئيل : يا أمة الله أرضيت؟ لقمة بلقمة[٤].

القاضي والعابدة

٧٤٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتي عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها أنها بغت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيرا ما يغيب عن أهله، فشبت اليتيمة فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكنها فأخذت عذرتها بإصبعها، فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة، فأقامت البينة من جاراتها اللاتي ساعدنها على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها، ثم قال للرجل : ائت علي بن أبي طالب واذهب بنا إليه، فأتوا عليا عليه السلام وقصوا عليه القصة، فقال لامرأة

(١) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣٠٥.
(٢) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣٠٥.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/ ٤٥٣.
(٤) ثواب الأعمال ١٤٠.

الرجل : ألك بينة أو برهان؟ قالت : لي شهود هؤلاء جراتي يشهدون عليها بما أقول، وأحضرتهن، فأخرج علي عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه، وأمر بكل واحدة منهن فادخلت بيتا، ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها فردها إلى البيت الذي كانت فيه، ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه، ثم قال : تعرفيني؟ أنا علي بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحق، فأعطيتها الامان، وإن لم تصدقيني لامكنن السيف منك فالتفت إلى عمر فقالت : يا أمير المؤمنين الامان على الصدق، فقال لها علي عليه السلام فاصدقي، فقالت : لا والله إنها رأت جمالا وهيئة فخافت فساد زوجها، فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها، فافتضتها بإصبعها، فقال علي عليه السلام : الله أكبر أنا أول من فرق بين الشهود إلا دانيال النبي عليه السلام، وألزمهن علي عليه السلام بحد القاذف وألزمهن جميعا العقر، وجعل عقرها أربع مائة درهم، وأمر المرأة أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها، وزوجه الجارية وساق عنه علي عليه السلام. فقال عمر : يا أبا الحسن فحدثنا بحديث دانيال عليه السلام قال : إن دانيال كان يتيما لا أم له ولا أب، وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزا كبيرة ضمته فربته، وإن ملكا من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلا صالحا وكانت له امرأة ذات هيئة جميلة، وكان يأتي الملك فيحدثه، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض اموره، فقال للقاضيين اختارا رجلا ارسله في بعض اموري فقالا : فلان، فوجهه الملك، فقال الرجل للقاضيين : اوصيكما بامرأتي خيرا، فقالا : نعم، فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها : والله لئن لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنا، ثم ليرجمنك فقالت : افعلا ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمه، وكان بها معجبا، فقال لهما : إن قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيام، ونادى في البلد الذي هو فيه : احضروا قتل فلانة العابدة فإنها قد بغت. وإن القاضيين قد شهدا عليها بذلك، وأكثر الناس في ذلك، وقال الملك لوزيره : ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال : ما عندي في ذلك من شيء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه، فقال دانيال : يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب وقال للصبيان : خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، ثم دعا بأحدهما فقال له : قل حقا فإنك إن لم تقل حقا قتلتك، بم تشهد؟ والوزير قائم يسمع وينظر فقال : أشهد أنها بغت، قال متى؟ قال : يوم كذا وكذا [قال : مع من؟ قال : مع فلان ابن فلان، قال : وأين؟ قال : موضع كذا وكذا] قال : ردوه إلى مكانه وهاتوا

الآخر، فردوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر، فقال له : بم تشهد؟ قال : أشهد أنها بغت، قال : متى؟ قال : يوم كذا وكذا، قال : مع من؟ قال : من فلان ابن فلان، قال : وأين؟ قال : موضع كذا وكذا، فخالف صاحبه فقال دانيال : الله أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد في الناس إنما شهدا على فلانة بزور، فاحضروا قتلهما، فذهب الوزير إلى الملك مبادرا فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلهما[1].

عجوزنا يا رسول الله

٧٤٧ ـ لما كلم النبي ﷺ في سبي هوازن ردوا عليهم سبيهم إلا رجلين فقال النبي : خيروهما، اما أحدهما قال انى اتركه، واما الآخر فقال لا اتركه، فلما أدبر الرجل قال النبي : اللهم اخس سهمه، فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعه حتى مر بعجوز فقال : انى آخذ هذه فانها أم حي فيفادونها مني بما قدروا عليه، فقال عطية السعدي عجوزنا يا رسول الله سبية بتراء مالها احد، فلما رأى انه لا يعرفها أحد تركها[2].

يا علي

٧٤٨ ـ حكي عن زيد النساج قال : كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح، وكان يدخل إلى بيته ويعتزل عن الناس، ولا يخرج إلا يوم الجمعة، قال زيد النساج : فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين فدخلت إلى مشهده، وإذا أنا بالشيخ الذي هو جاري قد أخذ من البئر ماء وهو يريد أن يغتسل غسل الجمعة والزيارة، فلما نزع ثيابه وإذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها أكثر من شبر، وهي تسيل قيحا ومدة، فاشمأز قلبي منها، فحانت منه التفاتة، فرآني فخجل، فقال لي : أنت زيد النساج؟ فقلت : نعم، فقال لي : يا بني عاوني على غسلي، فقلت : لا والله لا اعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كتفيك ومن كف من خرجت وأي شيء كان سببها؟ فقال لي : يا زيد اخبرك بها بشرط أن لا تحدث بها أحدا من الناس إلا بعد موتي، فقلت : لك ذلك، فقال : عاوني على غسلي فإذا لبست أطماري حدثتك بقصتي، قال زيد : فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست إلى جانبه، وقلت له : حدثني يرحمك الله، فقال لي : اعلم أنا كنا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام، وكانت بيننا نوبة

(١) الكافي ٨/٤٢٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١/٧٣.

نديرها في كل ليلة على واحد منا ليصنع لنا طعاما نفيسا وخمرا عتيقا وغير ذلك، فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من أصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت إلى منزلي ونمت أيقظتني زوجتي وقالت لي : إن الليلة الآتية نوبتها عليك، ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة، قال : فانتبهت وقد طار السكر من رأسي، وقلت : كيف أعمل؟ وما الحيلة؟ وإلى أين أتوجه؟ فقالت لي زوجتي : الليلة ليلة الجمعة، ولا يخلو مشهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام من زوار يأتون إليه يزورونه، فقم وامض واكمن على الطريق، فلا بد أن ترى أحدا فتأخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئا من الطعام، لتتم مروءتك عند أصحابك ! وتكافئهم على صنيعهم، قال : فقمت وأخذت سيفي وحجفتي ومضيت مبادرا وكمنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة، وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق، فأبرقت برقة فإذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة، فلما قربا مني برقت برقة اخرى فإذا هما امرأتان، فقلت في نفسي : في مثل هذه الساعة أتاني امرأتان، ففرحت ووثبت إليهما وقلت لهما : انزعا الحلي الذي عليكما سريعا، فطرحاه، فأبرقت السماء برقة اخرى فإذا إحداهما عجوز والاخرى شابة من أحسن النساء وجها كأنها ظبية قناص أو درة غواص، فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح، وقلت في نفسي : مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع واخليها؟ فراودتها عن نفسها، فقالت العجوز : يا هذا أنت في حل مما أخذته منا من الثياب والحلي، فخلنا نمضي إلى أهلنا، فوالله إنها بنت يتيمة من امها وأبيها وأنا خالتها، وفي هذه الليلة القابلة تزف إلى بعلها، وإنها قالت لي : يا خالة إن الليلة القابلة أزف إلى ابن عمي وأنا والله راغبة في زيارة سيدي علي بن أبي طالب عليه السلام وإني إذا مضيت عند بعلي ربما لا يأذن لي بزيارته فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لازورها مولاها وسيدها أمير المؤمنين عليه السلام، فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها، فقلت لها : إليك عني، وضربتها وجعلت أدور حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز، وهي عريانة ما عليها غير السروال، وهي في تلك الحال تعقد تكتها وتوثقها عقدا، فدفعت العجوز عن الجارية وصرعتها إلى الأرض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة، وجعلت أحل عقد التكة باليد الاخرى، وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد، وهي تقول : (المستغاث بك يا الله) المستغاث بك يا علي بن أبي طالب، خلصني من يد هذا الظالم، قال : فوالله ما استتم كلامها إلا وحسست حافر فرس خلفي، فقلت في نفسي : هذا فارس واحد وأنا أقوى منه، وكانت لي قوة زائدة، وكنت لا أهاب الرجال قليلا أو كثيرا، فلما دنا مني فإذا عليه ثياب بيض وتحته فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك، فقال لي : يا ويلك خل المرأة، فقلت له : اذهب لشأنك فأنت نجوت وتريد تنجي غيرك؟ قال : فغضب من قولي

ونقفني بذبال سيفه بشئ قليل، فوقعت مغشيا علي لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي، لكني أسمع الصوت وأعي الكلام، فقال لهما : قوما البسا ثيابكما وخذا حليكما وانصرفا لشأنكما، فقالت العجوز : فمن أنت يرحمك الله؟ وقد من الله علينا بك، وإني اريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب عليه السلام، قال : فتبسم في وجوههما وقال لهما : أنا علي بن أبي طالب، ارجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما. قال : فقامت العجوز والصبية وقبلتا يديه ورجليه وانصرفتا في سرور وعافية، قال الرجل : فأفقت من غشوتي وانطلق لساني، فقلت له : يا سيدي أنا تائب إلى الله على يدك، وإني لا عدت أدخل في معصيته أبدا، فقال : إن تبت تاب الله عليك، فقلت له : تبت، والله على ما أقول شهيد، ثم قلت له : يا سيدي إن تركتني وفي هذه الضربة هلكت بلا شك، قال : فرجع إلي وأخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها، فالتحمت بقدرة الله تعالى، قال زيد النساج : فقلت له : كيف التحمت وهذه حالها؟ فقال لي : والله إنها كانت ضربة مهولة أعظم مما تراها الآن، ولكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويرى[١].

خير شيى للنساء

٧٤٩ ـ ذكر أبو الفرج في كتاب النساء قال : سأل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وجماعة من الصحابة عما هو خير للنساء؟ فلم يدروا ما يقولون، فأنصرف علي عليه السلام إلى فاطمة عليها السلام فذكر لها ذلك فقالت : إن خير النساء اللاتي لا يرون الرجال ولا يرونهن. فأخبر علي بذلك رسول الله فقال : أعنك هذا أم عن غيرك؟ قال : بل أخبرتني به فاطمة عليها السلام فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : إنما فاطمة بضعة مني[٢].

تدفيء الضجيع وتروي الرضيع

٧٥٠ ـ دخل مالك بن الحارث الاشتر على علي بن آبى طالب عليه السلام صبيحة بنائه على بعض نسائه فقال: كيف وجد أمير المؤمنين اهله. فقال: كخير امرأة لولا انها قباء حداء، قال : هل يريد الرجال من النساء إلا ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال : كلا، حتى تدفيء الضجيع وتروي الرضيع[٣].

---

(١) المنتخب للطريحي ٢/ ٦٥.

(٢) تحفة العروس ص ١١٢١.

(٣) تحفة العروس ص ١١٢٣.

الحمقاء والمجنونة

٧٥١ ـ قال أميرا لمؤمنين عليه السلام : إياكم وتزويج الحمقاء فان صحبتها بلاء وولدها ضياع[١]..

٧٥٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : زوجوا الاحمق ولا تزوجوا الحمقاء فان الاحمق ينجب والحمقاء لا تنجب[٢]...

٧٥٣ ـ عن أبي جعفر عليه ا السلام قال : سأله بعض اصحابنا عن الرجل المسلم تعجبه المرأة الحسناء أيصلح ان يتزوجها وهي مجنونة. قال : لا ولكن إذا كان عنده امة مجنونة فلا بأس ان يطأها ولايطلب ولدها[٣]..

الحارقة

٧٥٤ ـ قال بعض اللغويين: الحارقة بالحاء المهملة والقاف هي الضيقة الفرج قال : من حديث علي خير النساء الحارقة[٤].

وصايا

٧٥٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لولده : يا بني لا تطل الخلوة مع النساء فيملنك وتملهن واستبق من نفسك بقية، فان امساكك عنهن وانت ذو استتار خير من ان يقمن منك على انكسار[٥].

سليمان والنساء

٧٥٦ ـ قال جعفر عليه السلام : ثلاث من ثلاثة من أخلاق الأنبياء : التنظف والتطييب والنساء، ثم ذكر سليمان عليه السلام فقال : كانت له ألف امرأة في قصر واحد، ثلاثمائة سرية وسبعمائة زوجة فقيل له : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يقدر على جميعهن. فقال : جعل الله فيه قوة بضع أربعين رجلا وجعل ذلك لنبينا محمد صلى الله عليه وآله فقيل: فعلي؟ فامسك كأنه استحيا من ذكر لأبويه ولمكان فاطمة عليها السلام[٦]...

---

(١) الكافي ٥/ ٣٥٣.
(٢) الكافي ٥/ ٣٥٤.
(٣) الكافي ٥/ ٣٥٤.
(٤) البيان والتبيين ص ١١٣.
(٥) تحفة العروس ص ١١٣٤.
(٦) دعائم الإسلام ٢/ ١٩٢.

أنواع القبلة

٧٥٧ ـ قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

قبلة الوالد عبادة.

وقبلة الولد رحمة،

وقبلة المرأة شهوة.

وقبلة الرجل أخاه دين[١]..

٧٥٨ ـ عن علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل، أيصلح له أن يقبل الرجل؟ أو المرأة تقبل المرأة؟ قال: الاخ والابن، والاخت والابنة، ونحو ذلك فلا[٢]..

٧٥٩ ـ عن علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يقبل قبل المرأة. قال: لا بأس[٣].

فضة افقه من عمر

٧٦٠ ـ عن الصادق عليه السلام قال: كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها فضة، فصارت من بعدها لعلي عليه السلام، فزوجها من أبي ثعلبة الحبشي، فأولدها ابنا، ثم مات عنها أبوثعلبة. وتزوجها من بعده أبومليك الغطفاني، ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة فامتنعت من أبي مليك أن يقربها، فاشتكاها إلى عمر وذلك في أيامه، فقال لها عمر: ما يشتكي منك أبومليك يافضة، فقالت: أنت تحكم في ذلك وما يخفى عليك، قال عمر: ما أجدلك رخصة، قالت يا أبا حفص ذهب بك المذاهب، إن ابني من غيره مات فأردت أن أستبرئ نفسي بحيضة، فإذا أنا حضت علمت أن ابني مات ولا أخ له وإن كنت حاملا كان الولد في بطني أخوه، فقال عمر: شعرة من آل أبي طالب أفقه من عمر[٤].

زوجي أحبل جاريتي

٧٦١ ـ اتت امرأة إليعلي عليه السلام تستعدي على زوجها انه احبل جاريتي فقال: انها وهبتها لي فقال علي عليه السلام للرجل: تأتيني بالبينة وإلارجمتك، فلما رأت المرأة انه الرجم ليس دونه شيء اقرت انها وهبتها له فجلدها علي عليه السلام واجاز له ذلك.

---

(١) تحفة العروس ج١ ص ٢٧٥.

(٢) مسائل علي بن جعفرص ١٧٥.

(٣) مسائل علي بن جعفرص ٢٧٦.

(٤) الصراط المستقيم ٢/١٧.

سارة المغنية

٧٦٢ ـ قال علي بن أبي طالب عليه السلام: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأبا مرثد والزبير بن العوام وكلنا فارس وقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فأن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين، قال: فادركناها تسير على بعير لها، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا لها: الكتاب. قالت ما معي كتاب. فانخناها والتمسناها فلم نر كتابا قلنا: ما كذب رسول الله صلى الله عليه وآله: لتخرجن كتابنا، أو لنجردنك، فلما رأت الجد اهوت إلى حجزتها، وهي محتجزة بكساء فاخرجته فانطلقنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر: يا رسول الله، قد خان الله ورسوله، فدعني فلأضرب عنقه. فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقال والله ما بي إلا أن أكون مؤمنا بالله ورسوله، أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وقال وليس أحد من أصحابك إلا من هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله. فقال: صدق ولا تقولوا له إلا خيرا. فقال عمر: انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلأضرب عنقه. فقال: أليس من أهل بدر، لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة آو قد غفرت لكم. فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله اعلم. وهذه المرأة هي سارة مولاة عمرو بن صفي بن هاشم بن عبد[1] مناف.

إذا تزوج أحدكم كيف يصنع

٧٦٣ ـ عن أبي بصير قال: قال ابوعبدالله عليه السلام: إذا تزوج أحدكم كيف يصنع. قال: قلت له ما أدري جعلت فداك قال: فاذا هم بذلك فليصل ركعتين ويحمد الله ويقول: (اللهم انى اريد ان اتزوج، اللهم فاقدر لي من النساء اعفهن فرجا واحفظهن لى في نفسها وفي مالي واوسعهن رزقا واعظمهن بركة، واقدر لي منها ولدا طيبا تجعله خلفا صالحا في حياتى وبعد موتى) فاذا ادخلت عليه فليضع يده على ناصيتها ويقول: (اللهم على كتابك تزوجتها وفي امانتك اخذتها وبكلماتك استحللت فرجها فان قضيت في رحمها ولدا فاجعله مسلما سويا ولاتجعله شرك شيطان) قلت: وكيف يكون شرك شيطان. فقال: ان الرجل إذا دنا من المرأة وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وان فعل ولم يسم ادخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة قلت: فبأي شيء يعرف هذا جعلت فداك. قال: بحبنا وبغضنا[2].

---

(١) معجم ما استعجم ج٢ ص ٤٨٢.

(٢) مستدرك الوسائل ١٤/٢١٧.

حق الزوج على المرأة

٧٦٤ ـ جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال لها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيتها بشيء الا باذنه ولا تصوم تطوعاً الا باذنه ولا منعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة السماء والأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها، فقالت : يا رسول الله من اعظم الناس حقاً على الرجال؟ قال : والداه قالت فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال : زوجها[١].

الفهر

٧٦٥ ـ في حديث علي بن أبي طالب عليه السلام : (كانهم اليهود خرجوا من فهرهم). والفهر : أن يجامع الرجل المرأة فإذا دنا من الفراغ تحول إلى أخرى فافرغ[٢] فيها.

المرأة وعمر

٧٦٦ ـ حكى ابن الجوزي في كتابه المنتظم في مناقب عمر بن الخطاب قال : لما ولي عمر الخلافة بلغه أن صدقة أزواج النبي ﷺ خمسمائة درهم وإن فاطمة عليها السلام كان صداقها على علي بن أبي طالب عليه السلام أربعمائة درهم فأدى إجتهاده أن لا يزيد أحد على صداق البضعة النبوية فاطمة عليها السلام فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس لا تزيدوا في مهور النساء فمن زاد ألقيت زيادته في بيت مال المسلمين، فهاب الناس أن يكلموه فقامت إمرأة في يدها طول فقالت له : كيف يحل لك هذا والله يقول : وإن أتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا، فقال عمر : إمرأة أصابت ورجل أخطأ[٣].

هند آكلة الأكباد

٧٦٧ ـ روى ان النبي ﷺ بايعهن وكان على الصفا وكان عمر أسفل منه، وهند بنت عتبة متنقبة متنكرة مع النساء خوفا أن يعرفها رسول الله ﷺ، فقال : ابايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا، فقالت هند : انك لتأخذ علينا امرا ما رأيناك أخذته على الرجال، وذلك انه بايع الرجال يومئذ على الإسلام والجهاد فقط، فقال النبي ﷺ : ولاتسرقن فقالت هند :

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٢٤.
(٢) تحفة العروس ص ٢٦٤.
(٣) تحفة العروس ج١ ص ٥٥١.

ان أبا سفيان رجل ممسك وانى أصبت من ماله هنات فلاأدرى أيحل لى أم لا. فقال أبوسفيان: ما أصبت من مالى فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال، فضحك رسول الله ﷺ وعرفها فقال: وانك لهند بنت عتبة. قالت: نعم فاعف عما سلف يا نبى الله عفا الله عنك. فقال: ولاتزنين فقالت هند: أو تزنى الحرة. فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه وبينها في الجاهلية فقال ﷺ: ولا تقلتن أولادكن فقالت: ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم أعلم، وكان ابنها حنظلة بن أبى سفيان قتله على بن أبى طالب السلام يوم بدر، فضحك عمر حتى استلقى، وتبسم النبي ﷺ ولما قال: ولاتأتين ببهتان قالت هند: والله ان البهتان قبيح وما تأمرنا الابالرشد ومكارم الاخلاق، ولما قال: ولايعصينك في معروف، قالت هند: ما جلسنا مجلسنا هذا وفى أنفسنا أن نعصيك في شيء[١].

من هو اولى الاربة من الرجال

٧٦٨ ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: أو التابعين غير اولى الاربة من الرجال إلى آخر الاية قال: الاحمق الذى لا يأتى النساء[٢]..

٧٦٩ ـ عن عبدالرحمان بن أبى عبدالله قال: سألته عن أولى الاربة من الرجال. قال: الاحمق المولى عليه الذى لا يأتى النساء[٣]..

الاستئذان على النساء

٧٧٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ليستأذن الرجل على ابنته واخته، إذا كانتا متزوجتين[٤]...

٧٧١ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: خرج رسول الله ﷺ يريد فاطمة(صلوات الله عليها) وأنا معه، فلما انتهيت إلى الباب وضع يده عليه ودفعه، ثم قال السلام عليكم قالت فاطمة: عليكم السلام يا رسول الله، قال: أأدخل. قالت: أدخل يا رسول الله، قال: أدخل ومن معي، فقالت: يا رسول الله ليس على رأسي قناع، فقال: يا فاطمة خذي فضل ملحفتك فأقنعي به رأسك، ففعلت ثم قال: السلام عليكم، فقالت: وعليكم السلام يا رسول الله، قال: أأدخل. قالت: نعم يا رسول الله، قال ومن معي، قالت: و من معك. قال

(١) مجمع البيان ٥/ ٢٧٦.
(٢) الكافي ٥/ ٥٢٣.
(٣) الكافي ٥/ ٥٢٣.
(٤) الجعفريات ٩٥.

جابر: فدخل رسول الله ﷺ ودخلت، فإذا وجه فاطمة عليها السلام أصفر كأنه بطن جرادة، فقال رسول الله ﷺ: ما لي أرى وجهك أصفر!. فقالت: يا رسول الله من الجوع، فقال رسول الله ﷺ: اللهم مشبع الجوعة، ودافع الضيعة، أشبع فاطمة بنت محمد قال جابر: فو الله لنظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها، حتى عاد وجهها، فما جاعت بعد ذلك اليوم[١]...

٧٧٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال في حديث: ومن بلغ الحلم فلايلج على أمه، ولاعلى أخته، ولاعلى خالته، ولاعلى سوى ذلك، إلابإذن، ولايأذنوا حتى يسلم، والسلام طاعة من الله[٢]..

٧٧٣ ـ عن علي عليه السلام: أن رجلاأتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أمي استأذن عليها. فقال: نعم، قال: ولم يا رسول الله. قال: أيسرك أن تراها عريانة!. قال: لا، قال: فاستأذن عليها[٣]..

٧٧٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ☹ يا أيها الذين آمنواليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات قال هؤلاء المملوكون من الرجال والنساء والصبيان، الذين لم يبلغوا الحلم، يستأذنون عليكم عند هذه الثلاث العورات، من بعد صلاة العشاء وهي العتمة، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة، ومن قبل صلاة الفجر، ويدخل مملوككمبعد هذه الثلاث العورات بغير اذن إن شاؤوا[٤].

جزية النساء

٧٧٥ ـ عن الزهري، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: سألته عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن؟ فقال: لان رسول الله ﷺ نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب إلا أن تقاتل، وإن قاتلت أيضاً فأمسك عنها ما أمكنك ولم تخف خللا، فلما نهي في دار الحرب كان ذلك في دار الإسلام أولى، ولو امتنعت تؤدي الجزية لم يمكن قتلها، فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها، ولو منع الرجال وأبوا أن يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك، وكذلك المقعد من أهل الشرك الذمة والاعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في أرض الحرب، فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية[٥].

---

(١) مشكاة الأنوار ١٩٥.
(٢) دعائم الإسلام ٢/ ٢٠٢.
(٣) الجعفريات ٩٧.
(٤) مشكاة الأنوار ١٩٥.
(٥) تفسير نور الثقلين ٢/ ٢٠٣.

النبي ﷺ نكاح النساء

٧٧٦ ـ في الحديث أن الله تعالى لما بشر عليه بظهور نبينا ﷺ قال في صفته : واستوص بصحاب الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء[١]...

ابن الزبير ابن متعة

٧٧٧ ـ أن علماء أهل البيت عليهم السلام، ذكروا عن ابن عباس أنه دخل مكة وعبدالله بن الزبير على المنبر يخطب، فوقع نظره على ابن عباس وكان قد أضر، فقال : معاشر الناس، قد أتاكم أعمى، أعمى الله قلبه، يسب عائشة أم المؤمنين، ويلعن حواري رسول الله ﷺ، ويحل المتعة وهي الزنى المحض، فوقع كلامه في أذن عبدالله بن عباس، وكان متوكئاعلى يد غلام له، يقال له : عكرمة، فقال له : ويلك أدنني منه، فأدناه حتى وقف بازائه، فقال :

إنا إذا ما فئة نلقاها.

نرد أولاها على اخراها.

قد أنصف الفأرة من راماها.

إلى أن قال ـ : وأما قولك : يحل المتعة وهي الزنى المحض، فو الله لقد عمل بها على عهد رسول الله ﷺ، ولم يأت بعده رسول لا يحرم ولايحلل، والدليل على ذلك قول ابن صهاك : متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ، فأنا أمنع عنهما وأعقاب عليهما، فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه، وانك من متعة، فإذا نزلت عن عودك هذا، فاسأل أمك عن بردي عوسجة، ومضى عبدالله بن عباس ونزل عبدالله بن الزبير مهرولا الى أمه، فقال : أخبرني عن بردي عوسجة وألح عليها مغضبا، فقالت له : إن أباك كان مع رسول الله ﷺ، وقد أهدى له رجل يقال له : عوسجة بردين، فشكا أبوك إلى رسول الله ﷺ العزبة، فأعطاه بردا منها، فجاء فتمتعني به ومضى، فمكث عني برهة وإذا به قد أتاني ببردتين فتمتعني بهما، فعلقت بك وإنك من متعة، فمن أين وصلك هذا. قال : من ابن عباس، فقالت : ألم أنهك عن بني هاشم، وأقل لك إن لهم ألسنة لا تطاق[٢].

قصة مريم العجوز

٧٧٨ ـ ما تواترت به الأخبار، ونظموها في الاشعار، وشاع في جميع الاصقاع والاقطار، واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار، كان بالقرب من تاريخ الكتابة في سنة اثنين

---

(١) أمالي الصدوق ٣٤٦.

(٢) محاضرات الراغب الاصفهاني ٢/ ٩٤.

وسبعين بعد الالف من الهجرة، وكانت كيفية تلك الواقعة على ما سمعته من الثقات أنه كان في المشهد الغروي عجوز تسمى بمريم وكانت معروفة بالعبادة والتقوى فمرضت مرضا شديدا وامتد بها حتى صارت مقعدة مزمنة وبقيت كذلك قريبا من سنتين بحيث اشتهر أمرها وكونها مزمنة في الغرى. ثم إنها لتسع ليال خلون من رجب تضرعت لدفع ضرها إلى الله تعالى واستشفعت بمولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وشكت إليه عليه السلام في ذلك ونامت فرأت في منامها ثلاث نسوة دخلن إليها وإحداهن كالقمر ليلة البدر نورا وصفاءا وقلن لها لا تخافي ولا تحزنى فإن فرجك الي ليلة الثاني عشر من الشهر المبارك فانتبهت فرحا، وقصت رؤياها على من حضرها، وكانت تنتظر ليلة ثاني عشر رجب فمرت بها ولم تر شيئا، ثم ترقبت ليلة ثاني عشر شعبان فلم تر ايضا شيئا، فلما كانت ليلة تاسع من شهر رمضان رأت في منامها تلك النسوة بأعيانهن وهو يبشرنها فقلن لها : إذا كانت ليلة الثاني عشر من هذا الشهر فامض إلى روضة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأرسلي إلى فلانة وفلانة وفلانة وسمين نسوة معروفات عليه وهن باقيات إلى حين هذا التحرير واذهبي بمن معك إليها فلما اصبحت قصت رؤياها وبقيت مسرورة مستبشرة بذلك، إلى أن دخلت تلك الليلة فأمرت بغسل ثيابها وتطهير جسدها وأرسلت إلى تلك النسوة دعتهن فأجبن وذهبن بها محمولة لانها كانت لا تقدر على المشي، فلما مضى قريب من ربع الليل خرجت واحدة منهن واعتذرت منها وبقيت معها اثنتان وانصرف منهن جميع من حضر الروضة المقدسة وغلقت الابواب ولم يبق في الرواق غيرهن، فلما كان وقت السحر أرادت صاحبتاها أكل السحور أو شرب التتن فاستحيتا من الضريح المقدس فتركتاها عند الشباك المقابل للضريح المقدس في جانب القبلة وذهبتا إلى الباب الذي في جهة خلفه عليه السلام يفتح إلى الصحن وخلفه الشباك فدخلتا هناك وأغلقتا الباب لحاجتهما فلما رجعتا إليها بعد قضاء وطرهما لم تجداها في الموضع الذي تركتاها ملقاة فيه فتحيرتا فمضتا يمينا وشمالا فإذا بها تمشي في نهاية الصحة والاعتدال، فسئلتاها عن حالها وما جرى عليها فأخبرتهما : إنكما لما انصرفتما عني رأيت تلك النسوة اللاتي رأيتهن في المنام اقبلن وحملنني وأدخلنني داخل القبة المنورة وأنا لا أعلم كيف دخلت ومن اين دخلت، فلما قربت من الضريح المقدس سمعت صوتا من القبر يقول : حركن المرأة الصالحة وطفن بها ثلاث مرات فطفن بي ثلاث مرات حول القبر ثم سمعت صوتا آخر أخرجن الصالحة من باب الفرج فأخرجنني من الجانب الغربى الذي يكون خلف من يصلى بين البابين بحذاء الراس وخلف الباب شباك يمنع الاستطراق ولم يكن الباب معروفا قبل ذلك بهذا الاسم، قالت : فالآن مضين عني وجئتماني وأنا لا أرى بي شيئا مما كان من المرض والالم والضعف وأنا في غاية الصحة والقوة، فلما كان آخر الليل جاء خازن الحضرة الشريفة وفتح الابواب فرآهن تمشين

بحيث لا يتميز واحدة منهن، وإني سمعت من المولى الصالح التقي مولانا محمد طاهر الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة ومن جماعة كثيرة من الصلحاء الذين كانوا حاضرين في تلك الليلة في الحضرة الشريفة أنهم رأوها في أول الليلة محمولة عند دخولها وفي آخر الليل سائرة أحسن ما يكون عند خروجها، والحمد لله على ظهور كرامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه لتقر أعين أوليائه وترغم أنوف أعدائه[١].

علل الأسماء

٧٧٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الله اصطفى آدم ونوحا وهبطت حواء على المروة، وإنما سميت المروة لان المرأة هبطت عليها، فقطع للجبل اسم من اسم المرأة، وسمي النساء لأنه لم يكن لآدم إنس غير حواء، وسمي المعرف لان آدم اعترف عليه بذنبه، وسميت جمع، لان آدم عليه السلام جمع بين الصلاتين المغرب والعشاء، وسمي الابطح لان آدم عليه بالسلام أمر أن ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح، ثم امر أن يصعد جبل جمع وامرإذا طلعت عليه الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم عليه السلام وانما جعله اعترافا لكيون سنة في ولده، فقرب قربانا وأرسل الله تبارك وتعالى نارا من السماء فقبضت قربان آدم عليه السلام[٢].

صفة الجماع

٧٨٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه سئل عن الجماع، فقال عليه السلام:

حياء يرتفع.

وعورات تجتمع،

أشبه شيء بالجنون،

الإصرار عليه هرم،

والإفاقة منه ندم،

ثمرة حلاله الولد،

إن عاش.

وإن مات فتن[٣].

---

(١) بحار الأنوار ٩٧/ ٢٥٧.

(٢) علل الشرائع ١٦.

(٣) عيون أخبار ابن قتيبة ٤/ ٢٠٠.

الجمع بين المرأة وعمتها اوخالتها

٧٨١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يحل للرجل أن يجمع بين المرأة وخالتها[١] . .

٧٨٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، قال : لا تنكح ابنة الأخ ولا ابنة الأخت، على عمتها ولا على خالتها، إلا بإذنهما، وتنكح العمة والخالة على بنت الأخ والأخت بغير إذنهما[٢] . .

٧٨٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، قال : لا تزوج المرأة على خالتها، وتزوج الخالة على ابنة أختها[٣] . . .

٧٨٤ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه نهى أن يجمع الرجل بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها[٤] . . .

٧٨٥ ـ عن علي عليه السلام : الرجل يطلق المرأة فيريد أن يتزوج عمتها أو خالتها فليس له أن يتزوج حتى تنقضي عدة التي طلق[٥] . . .

٧٨٦ ـ عوالي اللآلي : عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: لا تنكح المرأة على عمتها، ولا على خالتها[٦] . .

الدنيا امرأة

٧٨٧ ـ في حديث الاسراء : فبينما هو صلى الله عليه وآله في مسيره اذ نودي عن يمين الطريق يا محمد على رسلك ثم نودي عن يساره، على رسلك، فاذا هو بامراة وعليها من الحُسن والجمال ما لم ير لأحد وقالت قف مكانك حتى اخبرك، فسال عنه جبرائيل فقال : منادي اليمين داعية اليهود فلو اجبته تهودت امتك ومنادي اليسار داعية النصارى لو اجبته لتنصرت امتك والمرأة المتزينة هي الدنيا تمثلت لك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة[٧] . .

٧٨٨ ـ قال على بن الحسين عليه السلام : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : حدثني أمير المؤمنين قال : انى كنت بفدك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة عليها السلام، قال : فإذا بامرأة

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/٤٠٩.
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/٤٠٩.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/٤٠٩.
(٤) دعائم الإسلام ٢/ ٢٣٥.
(٥) الجعفريات ١١٤.
(٦) عوالي اللئالي ١/ ٤٣.
(٧) بحار الأنوار ١٨ / ٣٨١.

قد فحمت على وفى يدى مسحاة وانا اعمل بها، فلما نظرت إليها طار قلبى مما تداخلنى من جمالها، فشبهتها بثنية بنت عامر الجمحى وكانت من اجمل نساء قريش، فقالت : يابن ابى طالب هل لك ان تتزوج لى فاغنيك عن هذه المسحاة، وادلك على خزائن الأرض، فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك؟ فقال لها على عليه السلام: من انت حتى اخطبك من اهلك؟ فقال : انا الدنيا، قال لها : فارجعي واطلبي زوجا غيرى واقبلت على مسحاتي وانشأت أقول :

لقد خاب من غرته دنيا دنية ... وما هي ان غرت قرونا بطائل
اتتنا على زى العزيز بثنية ... وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها : غري سواي فانني ... عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما انا والدنيا فان محمدا ... احل صريعا بين تلك الجنادل
بها اتتنى بالكنوز وردها ... واموال قارون وملك القبائل
أليس جميعا للفناء مصيرها؟ ... ويطلب من خزانها بالطوائل
فغري سواي انني غير راغب ... بما فيك من ملك وعز ونائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته ... فشأنك يا دنيا واهل الغوائل
فاني اخاف الله يوم لقائه ... واخشى عذابا دائما غير زائل[1]..

٧٨٩ ـ وقال ابن عباس يؤتى يوم القيامة بالدنيا صوره عجوز زرقاء شمطاء باديه انيابها مشوهه خلقتها وتشرف على الخلائق فيقول تعرفون هذه؟ فيقولون نعوذ بالله من معرفه هذه فيقول هذه الدنيا التي تفاخرتم عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتقول يا رب اتباعى واشياعي فيقول الله عز والحقوا بها اتباعها واشياعها[2]..

٧٩٠ ـ روي أن عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء، عليها من كل زينة، فقال لها : كم تزوجت؟ فقالت : لا أحصيهم، قال : وكلهم مات عنك أو كلهم طلقك؟ قالت : بل كلهم قتلت، فقال عيسى عليه السلام : بؤسا لأزواجك الباقين كيف تهلكهم واحدا واحدا ولم يكونوا منك على حذر[3]...

(١) وسائل الشيعة ج ١٢ ص ١٥١.
(٢) التحصين ابن فهد الحلي ص ٢٧.
(٣) بحار الأنوار ج ١٤ ص ٣٢٨.

خادمة الزهراء

٧٩١ ـ روي أن أم أيمن لما توفيت فاطمة، حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها، فخرجت إلى مكة، فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشا شديدا فرفعت يديها قالت: يارب أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشا فأنزل الله عليها دلوا من السماء فشربت فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش[١].

آثار محادثة النساء

٧٩٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: عباد الله! اعلموا ان يسير الرياء شرك وان اخلاص العمل اليقين والهوى يقود إلى النار ومجالسة أهل اللهو ينسي القران ويحضر الشيطان والنسيء زيادة في الكفر واعمال العصاة تدعو إلى سخط الرحمن وسخط الرحمن يدعو إلى النار ومحادثة النساء تدعو إلى البلاء وزيغ القلوب والرمق لهن يخطف نور ابصار القلوب لمح العيون مصائد الشيطان[٢].

غسل النساء

٧٩٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغسل يوم الجمعة على الرجال والنساء في الحضر وعلى الرجال في السفر وليس على النساء في السفروفي رواية اخرى أنه رخص للنساء في السفر لقلة الماء[٣]..

٧٩٤ ـ عن جميل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عما تصنع النساء في الشعر والقرون فقال: لم تكن هذه المشطة إنما كن يجمنه ثم وصف أربعة أمكنة ثم قال: يبالغن في الغسل[٤]..

٧٩٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: أنه كان ينهى النساء أن ينظرن إلى أنفسهن في المحيض بالليل ويقول: إنها قد تكون الصفرة والكدرة[٥]...

٧٩٦ ـ عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن النساء اليوم

---

(١) صحيفة الأبرار ٢/١٤٣.
(٢) نهج السعادة ٢/٤٢٨.
(٣) الكافي ٣/٤٠.
(٤) الكافي ٣/٤٥.
(٥) الكافي ٣/٨١.

أحدثن مشطا تعمد إحداهن إلى القرامل من الصوف تفعله الماشطة تصنعه مع الشعر ثم تحشوه بالرياحين، ثم تجعل عليه خرقة رقيقة ثم تخيطه بمسلة، ثم تجعله في رأسها ثم تصيبها الجنابة؟ فقال: كان النساء الأول إنما يمتشطن المقاديم فإذا أصابهن الغسل بقذر مرها أن تروي رأسها من الماء وتعصره حتى يروي فإذا روى فلا بأس عليها، قال: قلت: فالحائض؟ قال: تنقض المشط نقضا[١]..

٧٩٧ ـ عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن الرجل يموت وليس عنده من يغسله إلا النساء فقال: تغسله امرأته أو ذات قرابة إن كانت له وتصب النساء عليه الماء صبا وفي المرأة إذا ماتت يدخل زوجها يده تحت قميصها فيغسلها[٢]...

التمتع بالبكر

٧٩٨ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بأس بتزويج البكر إذا رضيت، من غير إذن أبيها[٣]..

٧٩٩ ـ سئل الصادق عليه السلام، عن التمتع بالبكر، قال: لا بأس أن يتمتع بالبكر، ما لم يفض إليها، كراهية العيب إلى أهلها[٤]..

٨٠٠ ـ عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يتزوج الرجل بالجارية متعة. فقال: نعم، إلاأن يكون لها أب، والجارية يستأمرها كل أحد إلا أبوها[٥]..

٨٠١ ـ قيل لأبي عبدالله عليه السلام: البكر يتزوجها متعة، قال: لا بأس، ما لم يستفضها[٦].

التمتع بالزانية والفاجرة

٨٠٢ ـ عن الحسن بن حريز قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام، في المرأة تزني أيتمتع بها. قال: أرأيت ذلك. قلت: لا، ولكنها ترمى به، قال: نعم، تمتع بها على أنك تغادر وتغلق بابك[٧]...

---

(١) الكافي ٣/ ١٥٧.
(٢) الكافي ٣/ ٨١.
(٣) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣١٠.
(٤) مستدرك الوسائل ١٤/ ٤٥٩.
(٥) مستدرك الوسائل ١٤/ ٤٥٩.
(٦) مستدرك الوسائل ١٤/ ٤٥٩.
(٧) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣٠٩.

٨٠٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، في المرأة الحسناء ترى في الطريق، ولايعرف أن تكون ذات بعل أو عاهرة، فقال : ليس هذا عليك، إنما عليك أن تصدقها[١]..

٨٠٤ ـ عن جعفر بن محمد بن عبيد الله الأشعري، قال : سألت أبا الحسن عليه السلام، عن تزويج المتعة، وقلت : أتهمها بأن لها زوجا، يحل لي الدخول بها، قال عليه السلام : أرأيتك إن سألتها البينة على أن ليس لها زوج، هل تقدر على ذلك[٢]...

٨٠٥ ـ عن أبي الحسن عليه السلام، قال : سألته عن المرأة اللخناء الفاجره، أتحل للرجل إن يتمتع بها يوما أو أكثر. فقال : إذا كانت مشهورة بالزنى، فلا ينكحهاولا يتمتع بها[٣]...

٨٠٦ ـ عن الرضا عليه السلام : لا تمتع بلصة ولا مشهورة بالفجور، وادع المرأة قبل المتعة إلى ما لا يحل، فإن أجابت فلاتتمتع بها، [٤].

شروط المتعة وصيغتها والمهر

٨٠٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، قال : لا يكون متعة إلا بأمرين : أجل مسمى، وأجر مسمى[٥]..

٨٠٨ ـ الرضا عليه السلام في كلام له : فإذا كانت خالية من ذلك، قال لها : تمتعيني نفسك على كتاب الله وسنة نبيه، نكاح غير سفاح، كذا وكذا بكذا وكذا، ويبين المهر والأجل[٦]..

٨٠٩ ـ قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : أدنى ما يجتزىء من القول أن يقول : أتزوجك متعة على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، بكذا وكذا إلى كذا[٧]..

٨١٠ ـ الرضا عليه السلام : نكاح المتعة بشروطها، وهو أن تسأل المرأة : فارغة هي أم مشغولة بزوج أو بعدة أو بحمل. فإذا كانت خالية من ذلك، قال لها : تمتعيني نفسك على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، نكاح بغير سفاح، كذا وكذا بكذا وكذا، ويبين المهر والأجل، على أن يلاترثيني ولاأرثك، وعلى أن الماء أضعه حيث أشاء، وعلى أن الأجل إذا انقضى

---

(١) بحار الأنوار ١٠٣/٣٠٩.
(٢) بحار الأنوار ١٠٣/٣٠٩.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/٤٥٨.
(٤) فقه الامام ارضا عليه السلام ٣٠.
(٥) بحار الأنوار ١٠٣/٣٠٩.
(٦) فقه الرضا ٣٠.
(٧) بحار الأنوار ١٠٣/٣٠٩.

كان عليك عدة خمسة وأربعين يوما، فإذا أنعمت قلت لها : متعيني نفسك، وتعيد جميع الشروط عليها، لأن القول خطبة، وكل شرط قبل النكاح فاسد، وإنما ينعقد الأمر بالقول الثاني، فإذا قالت في الثاني : نعم، دفع إليها المهر أو ما حضر منه، وكان ما يبقى دينا عليك، وقد حلل لك حينئذ وطؤها[١]..

٨١١ ـ عن محمد بن مسلم، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام، كم المهر في المتعة. فقال : ما تراضيا عليه، إلى ما شاءا من الأجل[٢]..

٨١٢ ـ عن أبي الحسن عليه السلام، في حديث قال : قلت له : الرجل يتزوج المرأة متعة سنة أو أقل أو أكثر، إذا كان الشيء هو المعلوم، إلى أجل معلوم، قال: نعم[٣]..

٨١٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، حيث سأله : كم المهر في المتعة. قال : ما تراضيا عليه، إلى ما شاءا من الإجل[٤]..

٨١٤ ـ عن محمد بن نعمان الأحول قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما أدنى ما يتزوج به المتمتع. قال : بكف من بر[٥]..

٨١٥ ـ عن الصادق عليه السلام، عن الأدنى في المتعة، قال : سواك يعض عليه.

٨١٦ ـ عن الصادق عليه السلام، في المتعة : يجزئها الدرهم فما فوقه[٦]...

٨١٧ ـ عن أبي بصير، عنه عليه السلام : كف من طعام أو دقيق أو سويق أو تمر[٧].

عدة المتعة

٨١٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، في حديث المتعة، قال : ليس عليها منه عدة، وعليها من غيره عدة خمسة وأربعون يوما[٨]..

٨١٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، قال : عدة المتعة خمس وأربعون ليلة[٩]...

---

(١) فقه الرضا ٣٠.
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/ ٤٦٢.
(٣) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣٠٨.
(٤) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣٠٨.
(٥) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣٠٨.
(٦) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣٠٨.
(٧) بحار الأنوار ١٠٣/ ٣٠٨.
(٨) كتاب عاصم بن حميد ٣١.
(٩) مستدرك الوسائل ١٤/ ٤٦٤.

٨٢٠ ـ عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ قال : قلت : جعلت فداك، أكان المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوجون المتعة بغير شهود. قال : لا قلت : كم العدة. قال : خمس وأربعون ليلة[١]..

٨٢١ ـ عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام : كم المهر في المتعة. ـ إلى أن قال ـ : وليس عليها العدة منه، وعليها من غيره خمس وأربعون ليلة[٢]..

٨٢٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، قال : عدة المتعة خمسة وأربعون ليلة كاني أنظر إلى أبي جعفر عليه السلام، يعقد بيده خمس وأربعون يوما[٣]..

٨٢٣ ـ عن اسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال : سألته يعني ـ أبا عبدالله عليه السلام ـ عن المتعة، فقال : الق عبد الملك بن جريح ـ إلى أن قال ـ قال: وعدتها حيضة إن كانت تحيض، وإن كانت لا تحيض شهر، فانطلقت بالكتاب إلى أبي عبدالله عليه السلام، فعرضته عليه، فقال : صدق وأقر به. قال عمر بن أذينة : وكان زرارة يقول هذا ويحلف بالله أنه الحق، إلاأنه كان يقول : إن كانت تحيض فحيضة، وإن كانت لا تحيض فشهر ونصف[٤]...

٨٢٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، قال في المتعة، ـ إلى أن قال ـ : وعدتها خمس وأربعون ليلة[٥].

أتراه كان امرأة مرة

٨٢٥ ـ عن إسحاق بن جرير قال : سألتني امرأة منا أن أدخلها على أبي عبدالله عليه السلام فاستأذنت لها فأذن لها فدخلت ومعها مولاة لها فقالت له : يا أبا عبدالله قوله تعالى : (زيتونة لا شرقية ولا غربيه) ما عنى بهذا ؟ فقال لها : أيتها المرأة إن الله تعالى لم يضرب الأمثال للشجرة إنما ضرب الأمثال لبني آدم، سلي عما تريدين، قالت : أخبرني عن اللواتي باللواتي ما حدهن فيه ؟ قال : حد الزنا، إنه إذا كان يوم القيامة أتي بهن والبسن قطعات من نار وقمعن بمقامع من نار وسربلن من النار وادخل في أجوافهن إلى رؤوسهن أعمدة من نار وقذف بهن في النار، أيتها المرأة إن أول من عمل هذا العمل قوم لوط واستغنى الرجال بالرجال فبقين النساء بغير رجال ففعلن كما فعل رجالهن ليستغني بعضهن ببعض. فقالت له : أصلحك الله ما

(١) مستدرك الوسائل ١٤/ ٤٦٤.
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/ ٤٦٤.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/ ٤٦٤.
(٤) مستدرك الوسائل ١٤/ ٤٦٤.
(٥) مستدرك الوسائل ١٤/ ٤٦٤.

تقول في المرأة تحيض فتجوز أيام حيضها؟ قال: إن كان حيضها دون عشرة أيام استظهرت بيوم واحد ثم هي مستحاضة. قالت: فإن الدم يستمر بها الشهر والشهرين والثلاثة كيف تصنع بالصلاة؟ قال: تجلس أيام حيضها ثم تغتسل لكل صلاتين. فقالت له: إن أيام حيضها تختلف عليها وكان يتقدم الحيض اليوم واليومين والثلاثة ويتأخر مثل ذلك فما علمها به؟ قال: دم الحيض ليس به خفاء هو دم حار تجد له حرقة ودم الاستحاضة دم فاسد بارد. قال: فالتفتت إلى مولاتها فقالت: أتراه كان امرأة مرة [١].

الله الله في النساء

٨٢٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الله الله في النساء وفيما ملكت أيمانكم فإن آخر ما تكلم به نبيكم صلى الله عليه وآله أن قال: أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيمانكم [٢]..

نوادر في الزواج

٨٢٧ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أكثر المناكح غشيته الفضائح [٣]..

٨٢٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خيل كالدهم ولا امرأة كابنة العم [٤]..

٨٢٩ ـ عن علي عليه السلام، قال: أقبل رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، هذه بنت عمي وأنا فلان بن فلان حتى عد عشرة آباء، وهي فلانة بنت فلان حتى عد عشرة آباء، ليس في حسبي ولافي حسبها حبشي، وأنها وضعت هذا الحبشي، فاطرق رسول الله صلى الله عليه وآله طويلا، ثم رفع رأسه فقال: إن لك تسعة وتسعين عرقا، ولها تسعة وتسعين عرقا، فإذا اشتملت اضطربت العروق، وسأل الله عز وجل كل عرق منها أن يذهب الشبه إليه، قم فإنه ولدك ولم يأتك إلامن عرق منك أو عرق منها، قال: فقام الرجل وأخذ بيد امرأته، وازداد بها وبولدها عجبا [٥]..

٨٣٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تزوجوا أياماكم، فإن الله تعالى يحسن لهن في أخلاقهن، ويوسع لهن في أرزاقهن، ويزيدهن في مروءاتهن [٦]..

---

(١) الكافي ٣/ ٩٢.
(٢) الكافي ٧/ ٥٢.
(٣) مستدرك الوسائل ج ١٤ ص ٣٠٦.
(٤) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣١٦.
(٥) نوادر الراوندي ٥٥.
(٦) دعائم الإسلام ٢/ ١٩٦.

٨٣١ ـ عن علي عليه السلام أنه قال: إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله أمي استاذن عليها إلى أن قال يا رسول الله اختي تكشف شعرها بين يدي. قال: لا، قال: و لم. قال: أخاف ان أبدت شيئا من محاسنها ومن شعرها أو معصمها أن يواقعها[١]...

٨٣٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يمن المرأة أن يكون بكرها جارية[٢]..

٨٣٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: غضب الله وغضبي على امرأة أدخلت على أهل بيتها من غيرهم، فأكل خزانتهم ونظر إلى عوراتهم[٣]..

٨٣٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بارك الله لأمتي في وعاها وقصار الجرم[٤]..

٨٣٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بقصار الجرم، فإنه أقوى لكم فيما تريدون[٥]..

٨٣٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فرق بين النكاح والسفاح ضرب الدف[٦]..

٨٣٧ ـ عن علي عليه السلام، قال: قالت الأنصار: يا رسول الله، ما ذا نقول إذا زففنا عرائسنا. فقال صلى الله عليه وآله: أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم لولا الذهبة الحمرا ما حلت فتاتنا بواديكم[٧]..

٨٣٨ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: ما من مرزئة أشد على عبد من أن يأتيه ابن أخيه، فيقول: زوجني، فيقول: لا أفعل، أنا أغنى منك[٨].

من السنة التزويج بالليل

٨٣٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زفوا عرائسكم ليلا، وأطعموا ضحى.

٨٤٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا سهر إلا في ثلاث: متهجد بالقرآن، أو طالب العلم، أو عروس تهدى إلى زوجها[٩]..

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/٣٠٣.
(٢) الجعفريات ٩٩.
(٣) الجعفريات ١٠٠.
(٤) الجعفريات ٩٩.
(٥) مستدرك الوسائل ١٤/٣٠٣.
(٦) نوادر الراوندي ٤٠.
(٧) مستدرك الوسائل ١٤/٣٠٣.
(٨) دعائم الإسلام ٢/١٩٦.
(٩) جامع الاحاديث ١٢.

٨٤١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار، فإن الله جعل الحياء العينين، وإذا تزوجتم فتزوجوا بالليل، فإن الله جعل الليل سكنا[١]..

٨٤٢ ـ عن الحسن علي بن بنت الياس قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إن الله جعل الليل سكنا، وجعل النساء سكنا، ومن السنة التزويج بالليل، واطعام الطعام[٢]..

٨٤٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزوجوا بالليل، فإن الله جعله سكنا[٣].

بركة اسم امراة

٨٤٤ ـ عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد أو أحمد أو علي أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبدالله أو فاطمة من النساء[٤].

الذواق والذواقة

٨٤٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل فقال: ما فعلت امرأتك؟ قال: طلقتها يا رسول الله، قال: من غير سوء؟ قال: من غير سوء، ثم قال: إن الرجل تزوج فمر به النبي صلى الله عليه وآله فقال: تزوجت؟ قال: نعم، ثم قال له بعد ذلك: ما فعلت امرأتك؟ قال: طلقتها، قال: من غير سوء؟ قال: من غير سوء، ثم إن الرجل تزوج فمر به النبي صلى الله عليه وآله، فقال: تزوجت؟ فقال: نعم، ثم قال له بعد ذلك: ما فعلت امرأتك؟ قال: طلقتها، قال: من غير سوء؟ قال: من غير سوء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل يبغض أو يلعن كل ذواق من الرجال وكل ذواقة من النساء.

زوجة المفقود

٨٤٦ ـ عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن المفقود فقال: المفقود إذا مضى له أربع سنين بعث الوالي أو يكتب إلى الناحية التي هو غائب فيها فإن لم يوجد له أثر أمر الوالي وليه أن ينفق عليها فما أنفق عليها فهي امرأته، قال: قلت: فإنها تقول فإني اريد ما

---

(١) الجعفريات ٩٤.
(٢) تفسير العياشي ١/ ٣٧٠.
(٣) تفسير العياشي ١/ ٣٧١.
(٤) الكافي ٦/ ١٩.

تريد النساء، قال : ليس ذلك لها ولا كرامة، فإن لم ينفق عليها وليه أو وكيله أمره أن يطلقها فكان ذلك عليها طلاقا واجبا[١]..

الحلي والزينة

٨٤٧ ـ عن داود بن سرحان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الذهب يحلى به الصبيان فقال إنه كان أبي عليه السلام ليحلي ولده ونساءه بالذهب والفضة فلا بأس به[٢]...

٨٤٨ ـ عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حلية النساء بالذهب والفضة فقال : لا بأس[٣]...

٨٤٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لم تزل النساء يلبسن الحلى[٤]..

٨٥٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل قوم على الحسين ابن علي عليه السلام فقالوا : يا ابن رسول الله نرى في منزلك أشياء نكرهها وإذا في منزله بسط ونمارق فقال عليه السلام : إنا نتزوج النساء فنعطيهن مهورهن فيشترين ماشئن ليس لنا منه شئ[٥].

غضو أبصاركم

٨٥١ ـ عن أبى جعفر عليه السلام قال : استقبل شاب من الأنصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن، فنظر اليها وهى مقبلة، فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه يعنى فلان، فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط أو زجاجة فشق وجهه، فلما مضت المرئة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره، فقال : والله لاتين رسول الله صلى الله عليه وآله ولاخبرنه، قال : فأتاه فلما رأه رسول الله قال له : ما هذا. فأخبره، فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الاية : (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون)[٦].

الخضاب والنساء

٨٥٢ ـ عن الحسن بن الجهم، قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وقد اختضب بالسواد

---

(١) الكافي ٦/١٤٧.
(٢) الكافي ٦/٤٧٥.
(٣) الكافي ٦/٤٧٥.
(٤) الكافي ٦/٤٧٥.
(٥) الكافي ٦/٤٧٦.
(٦) الكافي ٥/٥٢١.

فقلت : أراك قد اختضبت بالسواد فقال : إن في الخضاب أجرا والخضاب والتهيئة مما يزيد الله عز وجل في عفة النساء ولقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن لهن التهيئة، قال : قلت : بلغنا أن الحناء يزيد في الشيب قال : أي شيء يزيد في الشيب الشيب يزيد في كل يوم[١] . . .

٨٥٣ ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال : دخل قوم على أبي جعفر عليه السلام فرأوه مختضبا بالسواد فسألوه فقال : إني رجل احب النساء وأنا أتصنع لهن[٢] .

أم حبيب الخافضة

٨٥٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما هاجرن النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هاجرت فيهن امرأة يقال لها : أم حبيب وكانت خافضة تخفض الجواري، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها : يا أم حبيب العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم؟ قالت : نعم يا رسول الله إلا أن يكون حراما فتنهاني عنه، قال : لا بل حلال فادني منى حتى اعلمك، قالت : فدنوت منه فقال : يا أم حبيب إذا أنت فعلت فلا تنهكي أي لا تستأصلي وأشمي فإنه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج[٣] . . .

همة النساء

٨٥٥ ـ قال أمير المؤمنين: أيها الناس إن السباع همتها التعدي وإن البهائم همتها بطونها وإن النساء همتهن الرجال وإن المؤمنين مشفقون خائفون وجلون، جعلنا الله وإياكم منهم[٤] . . .

٨٥٦ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام : ان الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم في الماء والطين، وان الله خلق حوا من آدم فهمة النساء الرجال فحصنوهن في البيوت[٥] .

يدعوها إلى الفجور

٨٥٧ ـ عن علي عليه السلام، في الرجل يزني بالمرأة، ثم يتوب الرجل فيريد أن يتزوجها، قال : إذا تابا جميعا فلا بأس أن يتزوجها، فقيل: هذا الرجل قد تاب وعلم من نفسه أنه قد

(١) الكافي ٥/٥٦٩.
(٢) الكافي ٦/٤٨١.
(٣) الكافي ٥/١١٨.
(٤) الكافي ٥/٨٢.
(٥) الكافي ٥/٣٣٧.

تاب، فكيف له أن يعلم أن المرأة قد تابت.. قال : يدعوها إلى الفجور كما كان يدعوها إليه قبل ذلك، فإن أعيت عليه فقد تابت، لا بأس أن يتزوجها، فإن أجابته إلى الفجور حرم نكاحها[١]...

الواصلة والموصلة

٨٥٨ ـ سئل أبوجعفر عليه السلام عن القرامل التي تضعها النساء في رؤوسهن يصلنه بشعورهن، فقال : لا بأس على المرأة بما تزينت به لزوجها قال : فقلت له : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الواصلة والموصولة، فقال : ليس هناك إنما لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الواصلة التي تزني في شبابها فلما كبرت قادت النساء إلى الرجال فتلك الواصلة والموصولة[٢]...

حب النساء

٨٥٩ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام : من أخلاق الأنبياء صلى الله عليهم حب النساء[٣]...

٨٦٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أظن رجلا يزداد في الإيمان خيراً إلا ازداد حبا للنساء[٤]..

٨٦١ ـ علي ابن موسى الرضا عليه السلام يقول : ثلاث من سنن المرسلين : العطر وأخذ الشعر وكثرة الطروقة[٥]...

٨٦٢ ـ عن سكين النخعي وكان تعبد وترك النساء والطيب والطعام فكتب إلى أبي عبدالله عليه السلام يسأله عن ذلك فكتب إليه : أماقولك في النساء فقد علمت ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله من النساء وأما قولك في الطعام فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل اللحم والعسل[٦]..

٨٦٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أظن رجلا يزداد في هذا الامر خيراً إلا ازداد حبا للنساء[٧]..

٨٦٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما احب من دنياكم إلا النساء والطيب[٨]...

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/٣٨٦.
(٢) الكافي ٥/١١٩.
(٣) التهذيب ٧/٤٠٣.
(٤) درر اللالي ١/٤١٩.
(٥) الكافي ٥/٣٢٠.
(٦) الكافي ٥/٣٢٠.
(٧) الكافي ٥/٣٢٠.
(٨) الكافي ٥/٣٢٠.

٨٦٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جعل قرة عيني في الصلاة ولذتي في النساء[١] . . .

٨٦٦ ـ عن بعض أصحابنا قال : سألنا أبو عبدالله عليه السلام أي الاشياء الذ؟ قال : فقلنا غير شيء، فقال هو عليه السلام : ألذ الاشياء مباضعة النساء[٢] . . .

٨٦٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جعل قرة عيني في الصلاة ولذتي في الدنيا النساء وريحانتي الحسن والحسين[٣] . . .

٨٦٨ ـ عن جميل بن دراج قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ماتلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء وهو قول الله عز وجل : (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين ـ إلى آخر الآية ـ) ثم قال : وإن أهل الجنة مايتلذذون بشئ من الجنة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب[٤] . . .

٨٦٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعطينا أهل البيت سبعة لم يعطهن أحد قبلنا، ولايعطاها أحد بعدنا : الصباحة، والفصاحة : والسماحة، والشجاعة، والحلم، والعلم، والمحبة من النساء[٥] .

الإفراط في حب النساء

٨٧٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلما ازداد العبد ايماناً ازداد حباً للنساء[٦] . .

٨٧١ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : من اخلاق الأنبياء حب النساء[٧] .

غلبة النساء

٨٧٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما رأيت من ضعيفات الدين وناقصات العقول أسلب لذي لب منكن[٨] . . .

---

(١) الكافي ٥/ ٣٢٠.
(٢) الكافي ٥/ ٣٢٠.
(٣) الكافي ٥/ ٣٢٠.
(٤) الكافي ٥/ ٣٢٠.
(٥) الكافي ٥/ ٣٢٠.
(٦) نوادر الرواندي / ١٢.
(٧) روضة الواعظين / ٣٧٥.
(٨) الكافي ٥/ ٣٢٢.

٨٧٣ ـ عن عقبة بن خالد قال : أتيت أبا عبدالله عليه السلام فخرج إلي ثم قال : ياعقبة شغلتنا عنك هؤلاء النساء[١].

زواج الأختين

٨٧٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال في حديث : سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه الأشعث بن قيس فقال : يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية، ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي. قال : بل يا أشعث، قد أنزل الله عليهم كتابا، وبعث إليهم نبيا، حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها، فلما أصبح تسامع به قومه، فاجتمعوا إليه فقالوا : إيها الملك دنست علينا ديننا فأهلكته، فاخرج نطهرك ونقيم عليك الحد، فقال لهم : اجتمعوا فاسمعوا كلامي، فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت وإلافشأنكم، فاجتمعوا، فقال لهم (هل علمتم) إن الله عز وجل لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء. قالوا : صدقت أيها الملك، قال : أو ليس قد زوج بنيه بناته وبناته من بنيه. قالوا : صدقت، هذا هو الدين، فتعاقدوا على ذلك، فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب[٢].

أصناف النساء

٨٧٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ أو قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ : النساء أربع : جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل...

٨٧٦ ـ عن عبدالله بن مصعب الزبيري قال : سمعت أبا الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام وجلسنا إليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا أمر النساء ف أكثرنا الخوض وهو ساكت لا يدخل في حديثنا بحرف فلما سكتنا قال : أما الحرائر فلاتذكروهن ولكن خير الجواري ماكان لك فيها هوى وكان لها عقل وأدب فلست تحتاج إلى أن تأمر ولا تنهى ودون ذلك ما كان لك فيها هوى وليس لها أدب فأنت تحتاج إلى الامر والنهي ودونها ما كان فيها هوى وليس لها عقل ولا أدب فتصبر عليها لمكان هواك فيها وجارية ليس لك فيها هوى وليس لها عقل ولا أدب فتجعل فيما بينك وبينها البحر الاخضر قال : فأخذت بلحيتي اريد أن اضرط فيها لكثرة خوضنا لما لم نقم فيه على شيء ولجمعه الكلام فقال لي : مه إن فعلت لم اجالسك...

٨٧٧ ـ عن إبراهيم الكرخي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن صاحبتي هلكت وكانت

---

(١) الكافي ٥/٣٢٢.

(٢) الاختصاص ٢٣٦.

لي موافقة وقد هممت أن أتزوج، فقال لي : انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرك فإن كنت لا بد فاعلا فبكرا تنسب ألى الخير وإلى حسن الخلق واعلم أنهن كما قال :

ألا إن النساء خلقن شتى فمنهن الغنيمة والغرام
ومنهن الحلال إذا تجلى لصاحبه ومنهن الظلام
فمن يظفر بصالحهن يسعد ومن يغبن فليس له انتقام

وهن ثلاث فامرأة ولود ودود، تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته ولاتعين الدهر عليه وامرأة عقيمة لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير وامرأة صخابة ولاجة همازة، تستقل الكثير ولا تقبل اليسير[١]...

٨٧٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السناء أربع : جامع مجمع وربيع مربع وخرقاء مقمع وغل قمل[٢]...

امراة ولدت سبعين

٨٧٩ ـ عن الحسن بن سعيد اللحمى قال : ولد لرجل من اصحابنا جاريةفلما دخل على أبى عبدالله عليه السلام فرآه متسخطا لها، فقال له أبو عبدالله : ارأيت لو أن الله أوحى اليك انى اختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول؟ قال : كنت أقول يا رب تختار لى، قال : فان الله قد اختار لك ثم قال : ان الغلام الذى قتله العالم كان مع موسى في قول الله (فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكوة وأقرب رحما) قال : فأبدلهما جارية ولدت سبعين نبيا[٣].

جارية زيد بن حارثة

٨٨٠ ـ عن الصادق عليه السلام في خبر المعراج قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ثم خرجت من البيت المعمور فانقاد لي نهران : نهر تسمى الكوثر، ونهر تسمى الرحمة، فشربت من الكوثر، واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة، وإذا على حافيتها بيوتي وبيوت أزواجي وإذا ترابها كالمسك، وإذا جارية تنغمس في أنهار الجنة فقلت : لمن أنت يا جارية؟ فقالت : لزيدبن حارثة، فبشرته بهاحين أصبحت، وإذا بطيرها كالبخت، وإذا رمانها مثل الدلي العظام، وإذا شجرة لو ارسل طائر في أصلها مادارها سبعمائة سنة، وليس في الجنة منزل إلا

(١) الكافي ٥/٣٢٣.
(٢) الكافي ٥/٣٢٣.
(٣) الكافي ٦/٧.

وفيها قتر منها، فقلت : ماهذه ياجبرئيل؟ فقال : هذه شجرة طوبى قال الله : (طوبى لهم وحسن مآب)[١].

تـزويـج بنات العم

٨٨١ ـ عن عمرو بن أبي المقدام، قال : سألت مولاي أبو جعفر عليه السلام، كيف زوج آدم ولده. قال أي شيء يقول هذا الخلق المنكوس. قلت : يقولون : إنه إذا كان ولد آدم ولدا جعل بينهما بطنا بطنا ثم يزوج بطنه من البطن الآخر، فقال : كذبوا، هذه المجوسية محضا، أخبرني أبي، عن جده عليهم السلام، قال : لما وهب آدم هابيل وهبة الله بعث إليهما حوراءين : ناعمة ومدية، وأمره أن يزوج ناعمة من هابيل، ومدية من هبة الله، فزوجهما إياهما فتزواجا، فكانت تزويج بنات العم [٢].

خير النساء

٨٨٢ ـ عن أبي حمزة قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فقال : إن خير نسائكم الولود الودود العفيفة، العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرجة مع زوجها، الحصان على غيره التي تسمع قوله وتطيع أمره وإذا خلابها بذلت له ما يريد منها ولم تبذل كتبذل الرجل[٣]...

٨٨٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خير نسائكم التي إذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء وإذا لبست لبست معه درع الحياء[٤]...

٨٨٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير نسائكم العفيفة الغلمة[٥]...

٨٨٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل نساء أمتي أصبحهن وجها وأقلهن مهرا[٦]...

٨٨٦ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام خير نسائكم الخمس،

---

(١) بحار الأنوار ٨/ ١٢٣.
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٦٤.
(٣) الكافي ٥/ ٣٢٥.
(٤) الكافي ٥/ ٣٢٤.
(٥) الكافي ٥/ ٣٢٤.
(٦) مكارم الأخلاق ٣١٢.

قيل : يا أمير المؤمنين وما الخمس؟ قال : الهينة اللينة، المؤاتية التي إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتى يرضى وإذا غاب عنها زوجها حفضته في غيبته فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يخيب[١]...

٨٨٧ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: خير نسائكم الطيبة الريح، الطيبة الطبيخ، التي إذا أنفقت أنفقت بمعروف وإذا أمسكت أمسكت بمعروف فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يخيب ولا يندم[٢]..

٨٨٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير نسائكم الطيبة الطعام، الطيبة الريح، التي إن أنفقت أنفقت بمعروف وإن أمسكت أمسكت بمعروف فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يخيب[٣]..

شرار النساء

٨٨٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله : أعوذ بك من امرأة تشيبني قبل مشيبي[٤]...

حميدة أم الكاظم

٨٩٠ ـ روي عن عيسى بن عبدالرحمن، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشةابن محصن الاسدي على أبي جعفر فكان أبو عبدالله عليه السلام قائما عنده، فقدم إليه عنبافقال : حبة حبة يأكله الشيخ الكبير أو الصبي الصغير، وثلاثة وأربعة من يظن أنه لا يشبع، فكله حبتين حبتين، فانه يستحب، فقال لأبي جعفر : لاي شيء لا تزوج أبا عبدالله عليه السلام فقد أدرك التزويج؟ وبين يديه صرة مختومة فقال : سيجئ نخاس من أهل بربر ينزل دار ميمون، فنشتري له بهذه الصرة جارية. قال : فأتى لذلك ما أتى، فدخلنا يوما على أبي جعفر عليه السلام فقال : ألا اخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم؟ قد قدم فاذهبوا واشتروا بهذه الصرة منه جارية فأتينا النخاس فقال : قد بعت ما كان عندي إلا جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الاخرى قلنا : فأخرجهما حتى ننظر إليهما، فأخرجهما، فقلنا : بكم تبيع هذه الجارية المتماثلة؟ قال : بسبعين دينارا قلنا : أحسن؟ قال : لا أنقص من سبعين دينارا فقلنا : نشتريها منك بهذه الصرة مابلغت؟ وما ندري

---

(١) الكافي ٥/ ٣٠٥.
(٢) الكافي ٥/ ٣٠٥.
(٣) الكافي ٥/ ٣٠٥.
(٤) الفقيه ٣/ ٣٦٤.

مافيها. فكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال: فكوا الخاتم وزنوا فقال النخاس: لا تفكوا فانها إن نقصت حبة من السبعين لم ابايعكم قال الشيخ: زنوا قال: ففككنا ووزنا الدنانير، فاذا هي سبعون دينارا لا تزيد ولا تنقص، فأخذنا الجارية، فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر عليه السلام قائم عنده، فأخبرنا أبا جعفر عليه السلام بما كان، فحمدالله ثم قال لها: ما اسمك؟ قالت: حميدة فقال: حميدة في الدنيا، محمودة في الآخرة أخبريني عنك أبكر، أم ثيب؟ قالت: بكر قال: كيف ولا يقع في يد النخاسين شيء إلا أفسدوه!؟ قالت: كان يجئ فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلا أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مرارا وفعل الشيخ مرارا فقال: يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام[١].

السمراء العطنطنة

٨٩١ ـ عن أبي عبد الله يه السلام قال: اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله اني احمل اعظم ما يحمل الرجال، فهل يصلح لي ان اتي بعض مالي من البهائم ناقة أو حمارة، فان النساء لا يقوين على ما عندي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى لم يخلقك حتى خلق لك ما يحتملك من شكلك فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له مثل مقالته في أول مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وآله اين انت من السمراء العطنطنة، قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يا رسول الله اشهد انك رسول الله حقاً اني طلبت ما امرتني به فوقعت على شكلي ممن يتحملني وقد اقنعني ذلك[٢]..

مبال في مبال

٨٩٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم، فاشرف المطعومات العسل وهي مذقة الذباب واشرف المشروبات الماء يستوي فيه البر الفاجر، واشرف الملبوسات الحرير وهو نسيج دودة واشرف المركوبات الخيل وعليها تقتل الرجال، واشرف المنكوحات النساء وهي مبال في مبال وان المرأة لتزين أحسن ما فيها ويراد اقبح ما فيها، واشرف المشمومات هو المسك وهو بعض الدم[٣]..

---

(١) الكافي ١/ ٤٧٦.

(٢) زهر الربيع / ٦٣.

(٣) مجموعة ورام ٤٣٢.

من صفاتهن

٨٩٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام النساء اربع جامع مجمع ربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل يجعله الله في عنق من يشاء وينزعه منه إذا شاء[١]...

المؤمنات الشجر

٨٩٤ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل [واوحى ربك إلى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون] قال: ما بلغ بالنحل ان يوحى اليها بل فينا نزلت ونحن النحل ونحن المقيمون لله في ارضه بأمره والجبال شيعتنا والشجر النساء المؤمنات[٢]...

سيف الشيطان

٨٩٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفتن ثلاث.

حب النساء وهو سيف الشيطان.

وشرب الخمر وهو فخ الشيطان.

وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان[٣]...

الأرنب والنساء

٨٩٦ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: وحرم الارنب وانها بمنزلة السنور ولها مخالب كمخالب السنور وسباع الوحش فجرت تحريمها في قذرها في نفسها، وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لانها مسخ[٤]...

المرأة والفجور

٨٩٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، في الغلام يفجر بالمرأة، قال: يعزر ويقام على المرأة الحد وفي الرجل يفجر بالجارية، قال: تعزر الجارية ويقام على الرجل الحد[٥]..

---

(١) أمالي الطوسي ١ / ٣٧٩.
(٢) تفسير البرهان ٢ / ٣٧٥.
(٣) الخصال باب الثلاثة.
(٤) علل الشرائع / ص ٤٨٢.
(٥) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٣٧.

٨٩٨ ـ عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي عليه السلام، في الرجل يغتصب البكر فيفتضها وهي أمة، قال: عليه الحد، ويغرم العقر، وإن كانت حرة فلها مهر مثلها[١]..

٨٩٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: من كابر امرأة على نفسها فوطئها غصبا قتل، ولاشيء على المرأة إذا كان أكرهها[٢]..

٩٠٠ ـ قال: ومن زنى بامرأة مسلمة أو غير مسلمة، حرة أو أمة، فتحت عليه في قبره ثمانية آلاف باب من نار جهنم، تخرج إليه حيات وعقارب وشهب من النار، إلى يوم القيامة[٣]..

٩٠١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: من أتى ذات محرم يقتل[٤]..

٩٠٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يدخل الجنة صاحب خمر ولامؤمن بسحر، ولامن أتى ذات محرم[٥]..

٩٠٣ ـ عن علي عليه السلام، أنه قال: لا يحل للرجل أن يطأ مملوكة له فيها شريك[٦]..

٩٠٤ ـ وعنه عليه السلام، أنه قال في أمة بين الرجلين وطئها أحدهما، قال: يضرب خمسين جلدة[٧]..

٩٠٥ ـ عن الصادق عليه السلام أنه قال: عن علي عليه السلام: أنه كان إذا وجد المرأة مع الرجل في ثوب واحد، جلد كل واحد منهما مائة جلدة[٨]..

٩٠٦ ـ عن علي عليه السلام: أنه وجدهما فجلدهما مائة، ودرأ عنهما الحد، وكانا ثيبين[٩]..

٩٠٧ ـ الرضا عليه السلام: وإذا وجد رجلان عراة في ثوب واحد وهما متهمان، فعلى كل

---

(١) الجعفريات ١٠٣.
(٢) دعائم الإسلام ٢/٤٥٦.
(٣) دعائم الإسلام ٢/٤٥٦.
(٤) مستدرك الوسائل ١٤/٣٣٧.
(٥) مستدرك الوسائل ١٤/٣٣٧.
(٦) مستدرك الوسائل ١٤/٣٣٧.
(٧) مستدرك الوسائل ١٤/٣٣٧.
(٨) مستدرك الوسائل ١٤/٣٣٧.
(٩) مستدرك الوسائل ١٤/٣٣٧.

واحد منهما مائة جلدة، وكذلك امرأتان في ثوب واحد، ورجل وامرأة في ثوب[١]..

٩٠٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال في حديث: فإن وجدا يعني الرجل والمرأة في لحاف واحد، جلد كل واحد منهما مائة سوط غير سوط واحد[٢].

لكل عضو زنا

٩٠٩ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: لكل عضو من بني آدم حظ الزنى:

فالعين زناه النظر،

واللسان زناه الكلام،

والأذنان زناهما السمع،

واليدان زناهما البطش،

والرجلان زناهما المشي،

والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه[٣].

من حيل النساء

٩١٠ ـ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قيل جاء إلى عمر بن الخطاب غلام يافع فقال له: إن أمي جحدت حقّي من ميراث أبي وأنكرتني. وقالت: لست بولدي، فأحضرها وقال لها: ـ لم جحدت ولدك هذا الغلام وأنكرتيه؟ قال: إنه كاذب في زعمه ولي شهود بأني بكر عاتق ما عرفت بعلاً وكانت قد أرشت سبع نفر من النساء كل واحدة بعشرة دنانير بأني بكر لم أتزوج ولا أعرف بعلاً. فقال لها عمر: أين شهودك؟ فأحضرتهن بين يديه، فشهدن إنها بكر لم يمسها ذكر ولا بعل. فقال الغلام: بيني وبينها علامة أذكرها لها عسى أن تعرف ذلك. فقال له: قل ما بدا لك. فقال الغلام: كان والدي شيخ سعد بن مالك يقال له الحارث المزنيّ ورزقت في عام شديد المحل، وبقيت عامين كاملين ارتضع من شاه، ثمّ إنني كبرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة، فعادوا ولم يعد والدي معهم فسألتهم عنه فقالوا: إنه درج، فلما عرفت والدتي الخبر أنكرتني وأبعدتني وقد أضرّ بي الحاجة. فقال عمر: هذا مشكل لا يحله

(١) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٣٧.
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٣٧.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٣٧.

إلّا نبي أو وصي نبي، فقوموا بنا إلى أبي الحسن علي عليه السلام. فمضى الغلام وهو يقول : أين منزل كاشف الكروب، أين خليفة هذهِ الأمة حقاً، فجاءوا به إلى منزل علي ابن أبي طالب عليه السلام كاشف الكروب ومحل المشكلات فوقف هنا يقول : ـ يا كاشف الكروب عن هذهِ الأمة. فقال له الإمام عليه السلام : مالك يا غلام ؟فقال يا مولاي أمي جحدتني حقي وأنكرتني إني لم أكن ولدها. فقال الإمام عليه السلام : أين قنبر ؟فأجابه : لبيك يا مولاي. فقال له : إمض وأحضر المرأة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فمضى قنبر وأحضرها بين يدي الإمام عليه السلام فقال لها : ـ ويلك لم جحدت ولدك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين أنا بكر ليس لي ولد ولم يمسسني بشر. قال لها عليه السلام : لا تطيلي الكلام أنا ابن عمّ البدر التّمام وأنا مصباح الظلام، وأن جبرائيل أخبرني بقصتك. فقالت : يا أمير المؤمنين أحضر قابلة تنظرني أنا بكر عاتق أم لا ؟ فأحضروا قابلة أهل الكوفة فلما دخلت بها أعطتها سواراً كان في عضدها وقالت لها : ـ إشهدي بأني بكر. فلما خرجت من عندها قالت له. ـ يا مولاي إنها بكر. فقال عليه السلام : كذبت العجوز يا قنبر فتّش العجوز وخذ منها السوار. قال قنبر : فأخرجته من كتفها. فعند ذلك ضج الخلائق فقال الإمام عليه السلام : اسكتوا فأنا عيبة علم النبوة، ثمّ أحضر الجارية وقال لها. يا جارية أنا زين الدين، أنا قاضي الدين، أنا أبو الحسن والحسين. وإني أريد أن أزوجك من هذا الغلام المدعي عليك فتقبلينه مني زوجاً. فقالت : لا يا مولاي أتبطل شرع محمد صلى الله عليه وآله. فقال لها : بماذا ؟ فقالت : تزوجني بولدي كيف يكون ذلك. فقال الإمام عليه السلام : (جاء الحق وزهق الباطل، وما يكون هذا منك قبل هذهِ الفضيحة). قالت : يا مولاي خشيت على الميراث. فقال لها : استغفري الله وتوبي إليه. ثمّ إنه عليه السلام أصلح بينهما وألحق الولد بوالدته، وبإرث أبيه[١].

لا تطيعوا النساء

٩١١ ـ قال عليه السلام : لا تطيعوا النساء على حال، ولا تأمنوهن على مال، فإنهن إن تركن وما يردن أوردن المهالك، وغصبن المالك، وأزلن الممالك، ينسين الخير، ويحفظن الشر يتهافتن في البهتان، ويتمادين في الطغيان[٢].

لا تشاوروهن واحذروهن

٩١٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إياك ومشاورة النساء، فإن رأيهن إلى أفن، وعزمهن إلى وهن، واكفف أبصارهن بالحجاب، فإن شدة الحجاب خير لهن من الأرتياب، وليس

(١) بحار الأنوار ج٤٠/ص٢٦٩، .
(٢) ربيع الأبرار ج٤ ص ٢٨٦..

بخروجهن أضر من دخول لا يوائق به عليهن، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تعد بكرامتها نفسها، ولا تطمعهن فيما لغيرهن، وإياك والتغايرفي غير موضع الغيرة، فإن ذلك يدعوا الصحيحة إلى السقم، والبريئة إلى الريب[١]...

٩١٣ ـ روى عن الصادق عليه السلام: إياكم ومشاورة النساء فان فيهن الضعف والوهن والعجز،[٢]..

٩١٤ ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهن ثم خالفهن،[٣]..

٩١٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: اتقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهن على حذر، وإن أمرنكم بالمعروف فخالفوهن لكيلا يطمعن منكم في المنكر[٤]...

٩١٦ ـ وقال عليه السلام: النساء شر كلهن، وشر ما فيهن لا يمكن الاستغناء عنهن[٥]..

٩١٧ ـ قال عليه السلام: لا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم، فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول، إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات، وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر والهراوة فيعير بها وعقبه من بعده[٦]..

٩١٨ ـ قال عليه السلام: المرأة عقرب حلوا اللبسة[٧]..

٩١٩ ـ وقال عليه السلام: جهاد المرأة حسن التبعل[٨]..

٩٢٠ ـ وقال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها، وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها[٩]..

٩٢١ ـ وكان في أصحابه عليه السلام فمرت امرأة جميلة فرمقوها فقال: إن أبصار هذه الفحول طوامح، وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة فعجبته فليمس أهله، فإنما هي

---

(١) ربيع الأبرار ج٤ ص ٢٨٦..
(٢) ربيع الأبرار ج٤ ص ٢٨٦.
(٣) ربيع الأبرار ج٤ ص ٢٨٦.
(٤) ربيع الأبرار ج٤ ص ٢٨٦.
(٥) ربيع الأبرار ج٤ ص ٢٩١..
(٦) ربيع الأبرار ج٤ ص ٢٩٥..
(٧) ربيع الأبرار ج٤ ص ٢٩٥..
(٨) ربيع الأبرار ج٤ ص ٢٩٥..
(٩) ربيع الأبرار ج٤ ص ٢٩٥..

امرأة كأمرأة، فقال بعض الخوارج، قاتله الله كافراً ما أفقهه فوثبوا ليقتلوه، فقال: رويداً إنما هو سبب بسب أو عفو عن ذنب[١].

غدر النساء

٩٢٢ ـ افصح ما روي عن غدرهن ـ أي النساء ـ ما حدثه ابن أبي حشمة عن شيوخه ان عاتكة بنت زيد بن عمروا بن فضيل كانت عن ابن أبي بكر فأحبها حبا شديدا شغله عن تجارته فأمره ابوه فطلقها، ثم اطلع عليه وهو يقول:

فلم أرَ مثلي طلق اليوم مثلها ... ولا مثلها في غير جرم تطلق
لها خلق سهل وحسن ومنصب ... وخلف سوي ما يعاب ومنطق
اعاتك قلبي كل يوم وليلة ... اليك بما تخفي النفوس معلق
اعاتك ما أنساك ما حج راكب ... وما لاح في السماء محلق

فشفق عليه أبو بكر وأمره فراجعها فقال لما رجعت اليه:

اعاتك قد خلقت من غير بغضه ... وروجعت للأمر الذي هو كائن
كذلك أمرنا غاد ورائح ... على الناس فيه الفه وتباين
وما زال قلبي للتفرق بائن ... فقلبي لما قد قرب الله ساكن
لهينك اني لم أجد مثل حظه ... وأنك قد قبلت عليك المحاسن
وأنك ممن زين الله امرها ... وليس لما قد زين الله شائن

فلم تزل حتى قتل يوم الطائف رُمي بسهم فمات فجزعت عليه جزعاً شديداً وقالت ترثيه:

آليت لا تنفعك عيني حزينه ... عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
فلله عيناً ما رأى مثله فتى ... أشد وأحمى في الهياج واصبرا
إذا شرعت فيه الأسنة خاضها ... الى الموت حتى يترك الرمح اشقرا

ثم خطبها عمر بن الخطاب فتزوجها فادم عليها ودعا اصحاب النبي ﷺ قال: فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: ايؤذن لي لأدخل رأسي إلى عاتكة اكلمها، قال افعل فأدخل رأسه اليها فقال: يا عدية نفسها اهكذا كان قولك

آليت لا تنفعك عيني حزينه ... عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

(١) ج٤ ربيع الأبرار ص ٢٩٥..

فبكيت، فقال له عمر: ما دعاك إلى هذا يا أبا الحسن، فغفر الله لك انهن يفعلن هذا؟ قال اردت أن اعلمها أنها لا عهد لهن، فمكثت عنده حتى قتل عنها قتلة أبو لؤلؤة فقالت ترثيه:

عين جودي بعبرة ونحيب ... لا تملي على الأمير النجيب
فجعتني المنون بالفارس المعلم ... يوم الهياج والتأنيب
عصمة الله والمعين على الدهر ... غياث الملهوف والمكروب
قل لأهل البأساء والضر موتوا ... قد سقته المنون أم الرقوب

ثم تزوجها الزبير بن العوام، فما مكثت عنده حتى قتل عنها منصرفاً من الجمل بوادي السباع، قتله ابن جرموز فرثته وفيه تقول:

غدر ابن جرموز بفارس بهجة ... يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمر لو نبهته لوجدته ... لا طائشاً زغب الجنان ولا اليد
ثكلتك أمك أن قتلت لمسلماً ... حلت عليك عقوبة المتعمد

فخطبها علي بن أبي طالب عليه السلام فبعثت اليه: أني لأظنن لك عن القتل وأنما استحييت فامتنعت، وقد تزوجت بأثنين من بعد قولها:

آليت لا تنفعك عيني حزنه ... عليك ولا ينفك جلدي اغبرا[1]

اقتلها وعلي اثمها

٩٢٣ ـ جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال له: أن لي امرأة كلما غشيتها تقول: قتلتني فقال: اقتلها وعلي اثمها[2].

من أطاع امرأته في اربع

٩٢٤ ـ عن علي عليه السلام: من أطاع امرأته في اربع اكبه الله في النار على وجهه. أن يطيعها في أن تذهب إلى العرسات واليالمعلمات والى الحمامات وعلى الجنائز[3].

---

(١) الموشى ص١٠٢..
(٢) أخبار النساءص١٠..
(٣) أخبار النساءص١١٩..

الجماع عند الكسوف

٩٢٥ ـ الرضا عليه السلام : واتق الجماع في اليوم الذي تنكسف فيه الشمس، أو في ليلة ينكسف فيها القمر، وفي الزلزلة، وعند الريح الصفراء والحمراء والسوداء، فمن فعل ذلك وقد بلغه الحديث رأى في ولده ما يكره[١]...

٩٢٦ ـ عن عبد الرحمن بن سالم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك، هل يكره في وقت من الأوقات الجماع. قال : نعم، وان كان حلالايكره ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وما بين مغيب الشمس إلى سقوط الشفق، وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس، وفي الليلة واليوم الذي تكون فيه الزلزلة، والريح السوداء، والريح الحمراء والصفراء، ولقد بات رسول الله صلى الله عليه وآله مع بعض نسائه في ليلة انكسف فيها القمر، فلم يكن منه في تلك الليلة شيء مما كان في غيرها من الليالي، فقالت له : يا رسول الله، لبغض كان هذا الجفاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما علمت أن هذه الاية ظهرت في هذه الليلة، فكرهت أن أتلذذ (لعبا ولهوا) فيها، وأتشبه بقوم عيرهم في كتاب الله عز وجل (وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم) (فذرهم يخوضو ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) وقوله تعالى : (حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) ثم قال أبو جعفر عليه السلام : وايم الله، لا يجامع أحد في هذه الأوقات التي كره رسول الله صلى الله عليه وآله الجماع فيها، ثم رزق فيه ولد فيرى في ولده ما يحب، بعد أن يكون علم ما نهى عنه رسول الله[٢].

الذين حرموا النساء على انفسهم

٩٢٧ ـ أن قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ترهبوا وحرموا أنفسهم من طيبات الدنيا، وحلفوا على ذلك أنهم لا يرجعون إلى ماكانوا عليه أبدا، ولا يدخلون فيه بعد وقتهم ذلك، منهم عثمان بن مظعون، وسلمان وتمام عشرة من المهاجرين والأنصار، فأما عثمان بن مظعون فحرم على نفسه النساء، والآخر حرم الافطار بالنهار إلى غير ذلك من مشاق التكليف. فجاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى بيت أم سلمة فقالت لها : لم عطلت نفسك من الطيب والصبغ والخضاب وغيره؟ فقالت : لان عثمان بن مظعون زوجي ما قربني مذ كذا وكذا، قالت أم سلمة : ولم ذا؟ قالت : لأنه قد حرم على نفسه النساء وترهب، فأخبرت أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك وخرج إلى أصحابه وقال : أترغبون عن النساء؟ إني آتي النساء، وافطر بالنهار، وأنام الليل، فمن رغب عن سنتي فليس مني، وأنزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ٣٢.

(٢) الفقيه ٣/ ٢٥٥.

تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون). فقالوا: يا رسول الله إنا قد حلفنا على ذلك، فأنزل الله عز وجل (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) إلى قوله: (ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم فاحفظوا أيمانكم)[١].

الاذن في الدخول على النساء

٩٢٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نهى رسول الله ان يدخل الرجل على النساء الاباذن اوليائهن[٢]...

٩٢٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يستأذن الرجل إذا دخل على ابيه ولايستأذن الاب على الابن، قال: ويستأذن الرجل على ابنته واخته إذا كانتا متزوجتين[٣]...

٩٣٠ ـ عن محمد بن على الحلبى قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرجل يستأذن على ابيه. فقال: نعم، وقد كنت استأذن على ابى وليست امى عنده، وانما هي امرأة انى توفيت امى وانا غلام وقد يكون من خلوتهما ما لا احب ان افجأهما عليه، ولايحبان ذلك منى، والسلام أصوب وأحسن[٤]...

٩٣١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد فاطمة عليها السلام وانا معه: فلما انتهيت إلى الباب وضع يده فدفعه ثم قال: السلام عليكم، فقالت فاطمة عليها السلام: عليك السلام يا رسول الله، قال: أدخل. قالت: ادخل يا رسول الله، قال: ادخل ومن معى. قالت: يا رسول الله ليس على قناع، فقال: يا فاطمة خذى فضل ملحفتك فقنعى به رأسك ففعلت، ثم قال: السلام عليكم، فقالت: وعليك السلام يا رسول الله، قال: أدخل. قالت: نعم يا رسول الله، قال: أنا ومن معى. قالت: ومن معك، قال جابر: فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ودخلت فاذا فاطمة عليها السلام أصفر كأنه وجه جرادة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لي أرى وجهك أصفر. قالت: يا رسول الله الجوع فقال صلى الله عليه وآله اللهم مشبع الجوعة ودافع الضيعة اشبع فاطمة بنت محمد، قال جابر: فوالله لنظرت إلى الدم ينحدر من قصصها حتى عاد وجهها أحمر، فما جاعت بعد ذلك اليوم[٥].

---

(١) الوسائل ١٤/٨.
(٢) الجعفريات ٩٥.
(٣) مشكاة الأنوار ١٩٦.
(٤) مشكاة الأنوار ١٩٦.
(٥) مشكاة الأنوار ١٩٦.

خير ما للنساء

٩٣٢ ـ ذكر أبو الفرج في كتاب النساء قال : سأل رسول الله ﷺ عليا عليه السلام وجماعة من الصحابة عما هو خير للنساء؟ فلم يدروا ما يقولون، فأنصرف علي عليه السلام إلى فاطمة عليها السلام فذكر لها ذلك فقالت : إن خير النساء اللاتي لا يرون الرجال ولا يرونهن. فأخبر علي بذلك رسول إلله ﷺ فقال : أعنك هذا أم عن غيرك؟ قال : بل أخبرتني به فاطمة عليها السلام فأعجب ذلك رسول الله ﷺ وقال : إنما فاطمة بضعة مني[١].

عدد مرات الجماع

٩٣٣ ـ انشد بعضهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام :

افلح من كانت له قوصرة يأكل منها كل يوم مرة

قال بعضهم : حكم علي عليه السلام في هذا الرجز وهو المرة الواحدة بين اليوم والليلة وهو القدر المتوسط في هذا الباء وهو اعدل[٢] الأشياء.

السمراء

٩٣٤ ـ جاء في اثر علي عليه السلام انه قال : من تزوج سمراء ثم طلقها فعلي مهرها[٣]..

٩٣٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : تزوجوا سمراء عيناء عجزاء مربوعة فإن كرهتها فعلي مهرها[٤].

٩٣٦ ـ عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال : قال لي الرضا عليه السلام : إذا نكحت فانكح عجزاء[٥].

٩٣٧ ـ عن بعض أصحابنا رفع الحديث قال : كان النبي ﷺ إذا أراد تزويج امرأة بعث من ينظر إليها ويقول للمبعوثة : شمي ليتها فإن طاب ليتها طاب عرفها وانظري كعبها فإن درم كعبها عظم كعبثها[٦]..

---

(١) نزهة النفوس ص ١١٢١.
(٢) نزهة النفوس ص ١١٣١.
(٣) نزهة النفوس ص ١١٣.
(٤) الكافي ج ٥ ص ٣٣٥.
(٥) الكافي ج ٥ ص ٣٣٥.
(٦) الكافي ج ٥ ص ٣٣٥.

٩٣٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إني جربت جواري بيضاء وادماء فكان بينهن بون[١]..

٩٣٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تزوجوا الزرق فإن فيهن اليمن[٢]..

٩٤٠ ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال : من سعادة الرجل أن يكشف الثوب عن امرأة بيضاء[٣].

٩٤١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : تزوجها عيناء سمراء عجزاء مربوعة فإن كرهتها فعلي الصداق[٤].

جارية لطيفة

٩٤٢ ـ لماعزم مصعب على توجيه المهلب، وأن يشخص هو لحرب عبد الملك. فلما أحس به الزبير خرج إلى الرى وبها يزيد بن الحارث بن رويم فحاربه ثم حصره، فلما طال عليه الحصار خرج إليه، فكان الظفر للخوارج، فقتل يزيد بن الحارث بن رويم، ونادى يزيد ابنه حوشبا، ففر عنه وعن أمه لطيفة وكان على بن أبى طالب عليه السلام دخل على الحارث بن رويم يعود ابنه يزيد، فقال : عندي جارية لطيفة الخدمة أبعث بها إليك، فسماها يزيد لطيفة، فقتلت مع بعلها يزيد يومئذ.[٥].

صفات من تريد الزواج بها

٩٤٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تزوجوا الأبكار فإنهن أعذب أفواها، وأفتق ارحاما، أسرع تعليما وأثبت للمودة[٦]..

٩٤٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إني جربت جواري بيضاء وادماء فكان بينهن بون[٧]...

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٣٥.
(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٣٥.
(٣) الكافي ج ٥ ص ٣٣٥.
(٤) الكافي ج ٥ ص ٣٣٥.
(٥) شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٦٥.
(٦) الجعفريات ٩١.
(٧) الكافي ج ٥ ص ٣٣٥.

٩٤٥ ـ عن النبي ﷺ قال : عليكم بالابكار من النساء، فانهن أعذب أفواها، وأنتق أرحاما، وأرضى باليسير[١]..

٩٤٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال تزوجوا عيناء سمراء عجزاء، مربوعة، فان كرهتها فعلي الصداق[٢]..

٩٤٧ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال : من أراد النكاح فليتزوج امرأة قريبة من الأرض، بعيدة ما بين المنكبين، سمراء اللون، فان لم يحظ بها فعلي مهرها[٣]..

٩٤٨ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه كان إذا أراد أن يتزوج امرأة بعث إليها فقال : شمي ليتها، فان طاب ليتها طاب عرفها، وان درم كعبها عظم كعثبها[٤]...

٩٤٩ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه قال: تزوجوا الزرق فإن فيهن يمنا[٥]...

٩٥٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال : النظر إلى المرأة الجميلة يقطع البلغم يعني والنظر إلى المرأة السوء يهج المرة السوداء[٦]..

٩٥١ ـ عن النبي ﷺ أنه قال: إذا أراد أحدكم أن يتزوج امرأة، فليسأل عن شعرها، كما يسأل عن وجهها، فان الشعر أحد الجمالين[٧].

معنى الحقاق

٩٥٢ ـ في حديث علي عليه السلام : إذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة اولى، قال أبو عبيدة : يريد الاوراك وبلوغ العقل والحقاق ان تقول هذه انا[٨] احق..

٩٥٣ ـ حديث علي عليه السلام : إذا بلغ النساء نص الحقاق اي إذا بلغت غاية الصغر وصرن من حد[٩] البلوغ.

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٠.
(٢) الفقيه ٣/ ٢٤٥.
(٣) مكارم الأخلاق ٢٠١.
(٤) الفقيه ٣/ ٢٤٥.
(٥) الكافي ٥/ ٣٣٥.
(٦) الكافي ٥/ ٣٢٩.
(٧) الفقيه ٣/ ٢٤٥.
(٨) النهاية في غريب الحديث ج٥ ص ٢٦٥٤.
(٩) النهاية في غريب الحديث ج٥ ص ٢٦٥٢.

افترعت جاريتها

٩٥٤ ـ ن على عهد أمير المؤمنين عليه السلام متواخيان في الله عز وجل، فمات أحدهما وأوصى إلى الآخر في حفظ بنية كانت له، فحفظها الرجل وأنزلها منزلة ولده في اللطف والاكرام والتعاهد لها، ثم حضره سفر فخرج وأوصى امرأته في الصبية، فأطال السفر حتى أدركت الصبية، وكان لها جمال، وكان الرجل يكتب في حفظها والتعاهد لها، فلما رأت ذلك امرأته خافت أن يقدم فيراها قد بلغت مبلغ النساء، فيعجبه جمالها فيتزوجها، فعمدت إليها هي ونسوة معها قد كانت أعدتهن، فأمسكنها لها، ثم افترعها بإصبعها، فلما قدم الرجل من سفر وصار في منزله دعا الجارية فأبت أن تجيبه استحياء مما صارت إليه، فألح عليها في الدعاء، كل ذلك تأبى أن تجيبه، فلما أكثر عليها قالت له امرأته : دعها فإنها تستحيي أن تأتيك من ذنب كانت فعلته، قال لها : وما هو؟ قالت كذا وكذا، ورمتها بالفجور، فاسترجع الرجل، ثم قام إلى الجارية فوبخها، فقال لها: ويحك أما علمت ما كنت أصنع بك من الالطاف؟ والله ما كنت اعدك إلا لبعض ولدي وإخواني وإن كنت لابنتي، فما دعاك إلى ما صنعت؟ فقالت له الجارية : أما إذا قيل لك ما قيل فو الله ما فعلت الذي رمتني به امرأتك، ولقد كذبت عليك، وإن القصة لكذا وكذا، ووصفت له ما صنعت بها امرأته، قال : فأخذ الرجل بيد امرأته ويد الجارية فمضى بهما حتى أجلسهما بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وأخبره بالقصة كلها، وأقرت المرأة بذلك، قال : وكان الحسن بين يدي أبيه فقال ميرالمؤمنين عليه السلام : اقض فيها، فقال الحسن عليه السلام : نعم على المرأة الحد لقذفها الجارية، وعليها القيمة لافتراعها إياها، قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقت ثم قال : أما لو كلف الجمل الطحن لفعل[1].

اذا هممنا بالنساء

٩٥٥ ـ عن الزهري عن زيد قال : دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل من اصحابه وجماعه معه قال : فقال يا رسول الله اين شجرة طوبى قال في داري في الجنة؟ قال ثم سأله آخر فقال، في دار علي عليه السلام في الجنة قال فقال الأول يا رسول الله صلى الله عليه وآله سألتك انفا فقلت في داري ثم قلت في دار علي عليه السلام فقال له : ان داري ودار علي في الدنيا والآخرة في مكان واحد الا اننا إذا هممنا بالنساء استرنا بالبيوت[2].

---

(١) الكافي ٧/٢٠٧.

(٢) تفسير الفرات ص٧٥.

الخافضة والماشطة

٩٥٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما هاجرت النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هاجرت فيهن امرأة يقال لها : أم حبيب، وكانت خافضة تخفض الجواري فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها : أم حبيب العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم؟ قالت : نعم يا رسول الله إلا أن يكون حراما فتنهاني عنه، قال : لا بل حلال، فادني مني حتى اعلمك، قال : فدنت منه فقال : يا أم حبيب إذا أنت فعلت فلا تنهكي، أي لا تستأصلي، وأشمي فإن أشرق للوجه وأحظى عند الزوج قال : وكان لام حبيب اخت يقال لها : أم عطية، وكانت مقينة، يعني ما شطة فلما انصرفت أم حبيب إلى اختها أخبرتها بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلت أم عطية إلى النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته بما قالت لها اختها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ادني مني يا أم عطية، إذا أنت قينت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة، فإن الخرقة تشرب ماء الوجه[1].

الباقر وجاريته

٩٥٧ ـ أبان عن زرارة قال عليه السلام : بينا أبي في داره مع جارية له إذ أقبل رجل قاطب إلوجه فلما رأيته علمت أنه ملك الموت، قال : فاستقبله رجل آخر طلق الوجه وحسن البشر، فقال : لست بهذا امرت، قال : فبينا أنا احدث الجارية واعجبها مما رأيت إذ قبضت قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : فكسرت البيت الذي رأى أبي فيه ما رأى، فليت ماهدمت من الدار إني لم أكسره[2]..

قصة نرجس رضوان الله عليهم

٩٥٨ ـ قال بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد وجارهما بسر من رأى : أتاني كافور الخادم فقال : مولانا أبوالحسن علي بن محمد العسكري يدعوك إليه فأتيته فلما جلست بين يديه قال لي : يابشر إنك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وإني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بسر اطلعك عليه، وانفذك في ابتياع أمة فكتب كتابا لطيفا بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه وأخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا فقال : خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وترى الجواري فيها ستجد طوايف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس

---

(١) الكافي ٥/ ١١٨.

(٢) بصائر الدرجات ٢٢٧.

وشرذمة من فتيان العرب فاذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم أنها تقول : واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي ثلاثمأة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربية : لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه مابدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس : فما الحيلة ولابد من بيعك فتقول الجارية : وما العجلة ولابد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وأمانته. فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له : إن معك كتابا ملطفة لبعض الاشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه تناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه فان مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك. قال بشر بن سليمان : فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبوالحسن عليه السلام في أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا وقالت لعمر بن يزيد : بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة والمغلظة أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الامر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير فاستوفاه وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها فقلت تعجبا منها تلثمين كتابا لا تعرفين صاحبه ؟ فقالت : أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وامي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون انبئك بالعجب. إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الاخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من امراء الاجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشاير أربعة آلاف وأبرز من بهي ملكه عرشا مساغا من أصناف الجوهر ورفعه فوق أربعين مرقاة فلما صعد ابن أخيه وأحدقت الصلب وقامت الاساقفة عكفا ونشرت أسفار الانجيل تسافلت الصلب من الاعلى فلصقت الأرض وتقوضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار وخر الصاعد من العرش مغشيا عليه فتغيرت ألوان الاساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي : أيها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيرا شديدا وقال للاساقفة : أقيموا هذه الاعمدة وارفعوا الصلبان واحضروا أخا هذا المدبر لعاهر المنكوس جده لازوجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ولما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وتفرق

الناس وقام جدي قيصر مغتما فدخل منزل النساء وارخيت الستور واريت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبرا من نور يباري السماء علوا وارتفاعا في الموضع الذي كان نصب جدي وفيه عرشه ودخل عليه محمد ﷺ وختنه ووصيه عليه السلام وعدة من أبنائه. فتقدم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له محمد ﷺ : ياروح الله إني جئتك خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأومأ بيده إلى أبي محمد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون وقال له : قد أتاك الشرف فصل رَحمك برحم آل محمد ﷺ قال : قد فعلت، فصعد ذلك المنبر فخطب محمد ﷺ وزوجني مَن ابنه وشهد المسيح عليه السلام وشهد أبناء محمد ﷺ والحواريون. فلما استيقظت أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فكنت اسرها ولا ابديها لهم وضرب صدري بمحبة أبي محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مَرضا شديدا فما بقي في مداين الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي فلما برح به اليأس قال : ياقرة عيني هل يخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا فقلت : يا جدي أرى أبواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من اسارى المسلمين وفككت عنهم الاغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت أن يهب المسيح وأمه عافية فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار الصحة من بدني قليلا وتناولت يسيرا من الطعام فسر بذلك وأقبل على إكرام الاسارى وإعزازهم فاريت أيضاً بعد أربع عشرة ليلة كأن سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصايف الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة النساء عليها السلام أم زوجك أبي محمد فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي فقالت سيدة النساء عليها السلام : إن ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه اختي مريم بنت عمران تبرء إلى الله من دينك فان ملت إلى رضى الله تعالى ورضى المسيح ومريم عليهما السلام وزيارة أبي محمد إياك فقولي أشهد أن لا إله إلا الله وأن أبي محمدا رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إلى صدرها سيدة نساء العالمين وطيب نفسي وقالت الآن توقعي زيارة أبي محمد وإني منفذته إليك فانتبهت وأنا أنول وأتوقع لقاء أبي محمد عليه السلام فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد عليه السلام وكأني أقول له : جفوتني ياحبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبك، فقال : ما كان تأخري عنك إلا لشركك فقد أسلمت وأنا زائرك في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان فلما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية. قال بشر : فقلت لها : وكيف وقعت في الاسارى فقالت : أخبرني أبو محمد عليه السلام ليلة من الليالي أن جدك سيسير جيشا إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقفت علينا ط

المسلمين حتى كان من أمري مارأيت وشاهدت وما شعر بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك وذلك باطلاعي إياك عليه ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت : نرجس فقال : اسم الجواري. قلت : العجب أنك رومية ولسانك عربي؟ قالت : نعم، من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز إلي امرأة ترجمانة له في الاختلاف إلي وكانت تقصدني صباحا ومساء وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام قال بشر : فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السلام فقال : كيف أراك الله عز الإسلام وذل النصرانية وشرف محمد وأهل بيته عليهم السلام قالت : كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني قال : فاني احب أن اكرمك فأيما أحب إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد قالت : بشرى بولد لي. قال لها : ابشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت : ممن؟ قال : ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله، له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية قال لها : ممن زوجك المسيح عليه السلام ووصيه؟ قالت : من ابنك أبي محمد عليه السلام فقال : هل تعرفينه قالت : وهل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساء عليها السلام قال : فقالت مولانا : يا كافور ادع اختي حكيمة فلما دخلت قال لها : ها هيه فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا فقال لها أبو الحسن عليه السلام : يابنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلميها الفرايض والسنن فانها زوجة أبي محمد وأم القائم عليهما السلام[1]..

تاديب النساء وضربهن

٩٥٩ ـ عن علي عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تنزلوا النساء الغرف، ولاتعلموهن الكتابة، وعلموهن الغزل وسورة النور[2]..

٩٦٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم شغل المرأة المؤمنة الغزل[3]..

٩٦١ ـ عن علي عليه السلام، قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل من الأنصار بابنة له، فقال : يا رسول الله، انزوجها فلان بن فلان الأنصاري، وإنه ضربها فأثر في وجهها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس ذلك لك، فأنزل الله عز وجل : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم) أي قوامون على النساء في الأدب، فقال رسول

(١) اكمال الدين ٤٤٥.
(٢) الفقيه ١/ ٣٧٤.
(٣) مستدرك الوسائل ١٣/ ١٨٦.

الله ﷺ : أردت أمرا وأراد الله غيره[١]..

٩٦٢ ـ قال رسول الله ﷺ : اضربوا النساء على تعليم الخير[٢]..

٩٦٣ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال : لا تسكنوا نساءكم الغرف، ولاتعلموهن الكتابة، واستعينوا عليهن بالعري، واكثروا عليهن من قول : (لا) فإن (نعم) يغريهن على المسأله[٣]..

٩٦٤ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه قال : عمل الأبرار من الرجال الخياطة، وعمل الأبرار من النساء الغزل[٤]..

٩٦٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال : إن رأيت من نسائك ريبة فعاجل لهن النكير على الصغير[٥]..

٩٦٦ ـ قال رسول الله ﷺ : إنما المرأه لعبة، فمن اتخذها فليصنعها،[٦]..

٩٦٧ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال: إني أتعجب ممن يضرب امرأته وهو بالضرب أولى منها، لا تضربوا نساءكم بالخشب فإن فيه القصاص، ولكن اضربوهن بالجوع والعري، حتى تربحوا في الدنيا والآخرة[٧]..

٩٦٩ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه قال : فأي رجل لطم امرأته لطمة، أمرالله عز وجل مالك خازن النيران فيلطمه على حر وجهه سبعين لطمة في نار جهنم، وأي رجل منكوضع يده على شعر امرأة مسملة، سمر كفه بمسامير من نار[٨]..

٩٧٠ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه نهى عن ضرب النساء من غير واجب[٩]...

٩٧١ ـ عن النبي ﷺ، قال : أيما رجل ضرب امرأته فوق ثلاث، أقامه الله يوم القيامة

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٦٠.
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٦٠.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٦٠.
(٤) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٦٠.
(٥) الكافي ٥/ ٥٣٧.
(٦) الجعفريات ٩١.
(٧) جامع الأخبار ١٨٤.
(٨) مستدرك الوسائل ٢/ ٢١٧.
(٩) دعائم الإسلام ٢/ ٢١٧.

على رؤوس الخلائق، فيفضحه فضيحة ينظر إليه الأولون والاخرون[١]...

٩٧٢ ـ وعنه ﷺ قال: ما زال جبرئيل يوصيني في أمر النساء، حتى ظننت أنه سيحرم طلاقهن[٢]..

٩٧٣ ـ وعنه ﷺ، قال استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عوان أي أسيرات[٣]..

٩٧٤ ـ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: إن النساء عند الرجال لا يملكن لأنفسهن ضرا ولا نفعا، وإنهن أمانة الله عندكم، فلاتضاروهن ولا تعضلوهن[٤].

خلق حواء

٩٧٥ ـ عن زرارة قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام كيف بدء النسل من ذرية آدم عليه السلام فإن عندنا اناس يقولون ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم عليه السلام ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق كله أصله من الاخوة والاخوات. قال أبوعبدالله: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا، يقول من يقول هذا إن الله عز وجل جعل أصل صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله حججه والمؤمنين والمؤمنات المسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر والطاهر الطيب والله لقد نبأت ان بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزاعليها ونزل كشف عنها وعلم انها أخته أخرج عزموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا. قال زرارة: ثم سئل عليه السلام عن خلق حواء وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى. قال سبحان الله وتعالى عن ذلك كبيرا، أيقول من يقول هذاإن الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة مايخلق لآدم زوجته من غير ضعله، وجعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلاإلى الكلام، يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضا إذا كانت من ضلعه مالهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم، ثم قال ان الله تبارك وتعالى لماخلق آدم من الطين وأمر الملائكة فسجدوا له ألقى عليه السبات ثم أبتدع له خلقا، ثم جعلها في موضع النقرة التى بين وركيه، وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل، فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظرالى خلق حسن تشبه صورته غيرأنها أنثى فكلمها فكلمته بلغته، فقال لها من أنت. فقالت خلق خلقني الله كما ترى، فقال

(١) عوالي اللئالي ١/ ٢٥٤.
(٢) عوالي اللئالي ١/ ٢٥٤.
(٣) عوالي اللئالي ١/ ٢٥٤.
(٤) تحفةالاخوان ٦٧.

آدم عند ذلك يارب من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربة والنظر اليه. فقال الله هذه أمتى حواء أفتحت ان تكون معك فتونسك وتحدثك وتأتمر لامرك. قال: نعم يارب ولك بذلك الحمد والشكر مابقيت، فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها إلي فانها أمتى وقد صلح أيضاً للشهوة، والقى الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة، فقال يارب فانى أخطبها اليك فما رضاك لذلك. فقال رضائى ان تعلمها معالم ديني، فقال ذلك لك يارب أن شئت ذلك، قال: قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك، فقال: أقبلى، فقالت بل أنت فاقبل إلي، فامر الله عز وجل آدم ان يقوم اليها فقام، ولولاذلك لكان النساء هن يذهبن إلى الرجال حتيخطبن على انفسهن، فهذه قصة حواء صلوات الله عليها[1]..

مساعدة الزوجة في الطبخ

٩٧٦ ـ عن علي عليه السلام قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة جالسة عند القدر وأنا انقي العدس قال: يا أبا الحسن، قلت: لبيت يا رسول الله قال: اسمع مني وما أقول إلا من أمر ربي مامن رجل يعين أمرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله من الثواب مثل ما أعطاه الصابرين داود النبي ويعقوب وعيسى عليهم السلام، يا على من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف كتب الله اسمه في ديوان الشهداء، وكتب له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد، وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة، وأعطاه الله بكل عرق في جسده مدينة في الجنة، يا علي ساعة في خدمة البيت خير من عبادة ألف سنة وألف حجة، وألف عمرة، وخير من عتق ألف رقبة، وألف غزوة، وألف مريض عاده، وألف جمعة، وألف جنازة، وألف جايع يشبعهم، وألف عار يكسوهم وألف فرس يوجهه في سبيل الله، وخير له من ألف دينار يتصدق بها على المساكين، وخير له من أن يقرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان، ومن ألف أسير أسر فأعتقهم، وخير له من ألف بدنة يعطي للمساكين، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة. يا علي من لم يأنف من خدمة العيال فهو كفارة للكبايز ويطفي غضب الرب ومهور الحور العين وتزيد في الحسنات والدرجات، يا علي لا يخدم العيال إلا صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة[2].

(١) علل الشرائع ١٨.

(٢) جامع الأخبار ٤٥.

أصل الحيض عند النساء

٩٧٧ ـ عن أبى جعفر محمدبن علي عليه السلام قال : الحيض من النساء نجاسة رماهن الله بها، قال : وقدكن النساءفي زمن نوح إنما تحيض المرأة في كل سنة حضة خرجن نسوة من حجابهن وهن سبعمائة امرأة فانطلقن فلبس المعصفرات من الثياب وتحلين وتعطرن ثم خرجن فتفرقن في البلاد فجلس مع الرجال وشهدن الاعياد معهم وجلسن في صفوفهم فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر أولئك النسوة باعيانهن فسالت دمائهن فخرجن من بين الرجال وكن يحضن في كل شهر حيضة، قال : فاشغلهن الله تبارك وتعالى بالحيض وكثر شهوتهن، قال : وكان غيرهن من النساء اللواتي لم يفعلن مثل فعلهن كن يحضن في كل سنة حيضة قال فتزوج بنو اللاتى يحضن في كل شهر حضة بنات اللاتى يحضن في كل سنة حيضة، قال : فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء في كل شهرحيضة، قال : وكثر أولاد اللاتى يحضن في كل شهر حيضة لاستقامة الحيض، وقل أولاد اللاتى لا يحضن في السنة إلاحيضة لفساد الدم قال : فكثرنسل هؤلاء وقل نسل أولئك[١]..

نطفة المرأة والرجل

٩٧٨ ـ قال أمير المؤمنين : وأما شبه الولد أعمامه وأخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى اعمامه، ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبق المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله، ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله، ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لانها صفراء رقيقة[٢]...

٩٧٩ ـ عن أبى بصير، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت له : ان الرجل ربما أشبه أخواله وربما أشبه أباه وربما أشبه عمومته، فقال : ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة، فان غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة شبه الرجل أباه وعمومته، وان غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل اشبه الرجل أخواله[٣]..

الجمعة للنساء

٩٨٠ ـ في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) علل الشرائع ١/ ٢٩١.
(٢) علل الشرائع ٣.
(٣) علل الشرائع ١/ ٩٤.

لنعم اليوم يوم السبت حقا ... لصيد إن أردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لان فيه ... تبدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين إن سافرت فيه ... ستظفر بالنجاح وبالثراء
ومن يرد الحجامة فالثلثاء ... ففي ساعاته هرق الدماء
وإن شرب امرؤ يوما دواء ... فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج ... ففيه الله يأذن بالدعاء
وفي الجمعات تزويج وعرس ... ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يعلمه إلا ... نبي أو وصي الأنبياء

شر النساء

٩٨١ ـ قال رسول الله ﷺ : شرار نسائكم المقفرة الدلسة اللجوجة العاصية الذليلة في قومها العزيزة في نفسها الحصان على زوجها الهلوك على غيره[١] . .

٩٨٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : معاشر الناس ان النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول، فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في ايام حيضهن، واما نقصان حظوظها فمواريثهن على انصاف مواريث الرجال، واما نقصان عقولهن فشهادة امراتين كشهادة الرجل الواحد، فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر[٢] . .

٩٨٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام المرأة شر كلها وشر ما فيها الا انه لا بد منها[٣] . .

٩٨٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال : الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها وان كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وان كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها[٤] . .

قال رسول الله ﷺ : عظوهن بالمعروف قبل ان يامرنكم بالمنكر، وتعوذوا بالله من شرارهن وكونوا من خيارهن على حذر[٥] . .

---

(١) فصل الخطاب ١٣٨٩ .
(٢) علل الشرائع ٥١٢، أمالي الصدوق / ٢٠٦.
(٣) نهج البلاغة ٣ / ٢٠٦ ٣.
(٤) نهج البلاغة ٣ / ٢٠٥.
(٥) مكارم الأخلاق / ٢٦٥.

٩٨٥ ـ قال رسول الله ﷺ : الا اخبركم بشرار نسائكم الذليلة في أهلها، العزيزة مع بعلها، العقيم الحقود التي لا تتورع من قبيح المتبرجة إذا غاب عنها بعلها، الحصان معه إذا حضر، لا تسمع قوله ولا تطيع امره واذا خلا بها بعلها تمنعت منه كما تمنع الصعبة ركوبها، لا تقبل منه عذراً ولا تغفر له ذنباً[١]..

٩٨٦ ـ عن عبدالله بن سنان قال : قال رسول الله ﷺ : شرار نسائكم المعقرة الدنسة اللجوجة العاصية، الذليلة في قومها، العزيزة في نفسها، الحصان على زوجها، الهلوك على غيره[٢]...

النساء والسفياني

٩٨٧ ـ عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع، والاجتهاد في طاعة الله، وإن أشد ما يكون أحدكم اغتباطا بما هو فيه من الدين لوقد صار في حد الآخرة، وانقطعت الدنيا عليه فاذا صار في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامة من الله، والبشرى بالجنة، وأمن ممن كان يخاف، وأيقن أن الذي كان عليه هوالحق وأن من خالف دينه على باطل، وأنه هالك. فأبشروا ثم أبشروا ! ما الذي تريدون؟ ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم، وأنتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم، وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لوقد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم. فقال له بعض أصحابه : فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟ قال : يتغيب الرجال منكم عنه فان خيفته وشرته فانما هي على شيعتنا فأما النساء فليس عليهن بأس إنشاء الله تعالى. قيل : إلى أين يخرج الرجال ويهربون منه؟ فقال : من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان ثم قال : ماتصنعون بالمدينة وإنما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكة فانها مجمعكم وإنما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر ولا يجوزها إنشاء الله[٣].

الدجال أكثر أتباعه النساء

٩٨٨ ـ قال رسول الله ﷺ : أيها الناس ! ما بعث الله نبيا إلا وقد أنذر قومه الدجال

---

(١) الكافي ٥ / ٣٢٣.
(٢) الكافي ٥/٣٢٦.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/١٤١.

وإن الله عز وجل قد أخره إلى يومكم هذا، فمهما تشابه عليكم من أمره فان ربكم ليس بأعور، إنه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل، يخرج ومعه جنة ونار، وجبل من خبز ونهر من ماء، أكثر أتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل آفاق الأرض كلها إلا مكة ولا بتيها، والمدينة ولا بتيها[١].

النساء وصفات اليهود

٩٨٩ ـ عن علي عليه السلام أنه قال أيها الناس لا تطيعوا النساء ولا تدعوهن يدبرن أمرا يسيرا فإنهن إن تركن وما يرين أفسدن الملك وعصين المالك وجدناهن.

لا دين لهن في خلواتهن،

ولا ورع لهن عند شهواتهن.

اللذة بهن يسيرة،

والحيرة بهن كثيرة،

فأما صوالحهن ففاجرات،

وأما طوالحهن فعاهرات،

وأما المعصومات فهن المعدومات،

فيهن ثلاث خصال من اليهود :

يتظلمن وهن ظالمات،

ويحلفن وهن كاذبات،

ويتمنعن وهن راغبات،

فاستعيذوا بالله من شرارهن، وكونوا على حذر من خيارهن[٢]...

سجود المرأة لزوجها

٩٩٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله، ذات يوم قاعدا، إذ مر به بعير فبرك بين يديه ورغا، فقال عمر : يارسول الله، أيسجد لك هذا الجمل. فإن سجد لك

(١) كمال الدين ٥٢٩.

(٢) كشف الخفاء العجلوني ج ٢ ص ٦٢.

فنحن أحق أن نفعل، فقال : لا بل اسجدوا لله، إن هذا الجمل يشكو أربابه، ويزعم أنهم أنتجوه صغيرا واعتملوه، فلما كبر وصار أعوركبيرا ضعيفا، أرادوا نحره، ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها[١]..

٩٩١ ـ إن النبي ﷺ دخل حائطا للأنصار وفيه غنم، فسجدت له، فقال أبو بكر : نحن أحق لك بالسجود من هذا الغنم، : فقال إنه لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد ولو جاز ذلك لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها[٢]..

٩٩٢ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه قال لامرأة سألته عن حق الزوج على الزوجة : ولو كنت أمرت أحدا أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها[٣].

اتيان النساء في الدبر

٩٩٣ ـ عن عبدالله بن أبى يعفور قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل ياتى المرأة في دبرها، قال : لا بأس إذا رضيت، قلت : فاين قول الله (فأتوهن من حيث امركم الله). قال : هذا في طلب الولد، فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله ان الله تعالى يقول : نساوكم حرث لكم فاتوا حرثم انى شئتم[٤]..

٩٩٤ ـ عن عبدالله بن أبى يعفور قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اتيان النساء في أعجازهن. قال : لا بأس : ثم تلاهذه الاية : (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)[٥]..

٩٩٥ ـ عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام في قوله : (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) قال : حيث شاء[٦]..

٩٩٦ ـ عن بعض أصحابنا قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام في قول الله : (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) فقال : من قدامها ومن خلفها في القبل[٧]...

---

(١) الفقيه ٣/ ٤٣٩.
(٢) دعائم الإسلام ٢/ ٢١٦.
(٣) وسائل الشيعة ٢٠/ ١٦٢.
(٤) الاستبصار ٣/ ٢٤٣.
(٥) الاستبصار ٣/ ٢٤٣.
(٦) وسائل الشيعة ٢٠/ ١٤٣.
(٧) وسائل الشيعة ٢٠/ ١٤٣.

٩٩٧ ـ عن أبي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سالته عن الرجل ياتى اهله في دبرها، فكره ذلك وقال وإياكم ومحاش النساء وقال انما معنى (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اى ساعة شئتم[١]..

٩٩٨ ـ عن الفتح بن يزيد الجرجانى قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام في مسألة فورد منه الجواب سألت عمن اتى جاريته في دبرها، والمرأة لعبة لا تؤذى وهى حرث كما قال الله[٢]..

٩٩٩ ـ عن معمر بن خلاد عن أبى الحسن الرضا عليه السلام انه قال : أى شيء يقولون في اتيان النساء في أعجازهن. قلت : بلغنى ان أهل المدينة لا يرون به بأسا، قال ان اليهود كانت تقول إذا اتى الرجل من خلفها خرج ولده احول فانزل الله (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) يعنى من خلف أو قدام خلافا لقول اليهود، ولم يعن في ادبارهن[٣]..

١٠٠٠ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سالته عن قول الله : (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) قال من قبل[٤]...

١٠٠١ ـ عن يزيد بن ثابت قال : سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام ان يإتي النساء في ادبارهن. فقال : سفلت سفل الله بك اما سمعت الله يقول : اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين [٥]..

١٠٠٢ ـ عن عبدالرحمان بن الحجاج قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام ذكر عنده اتيان النساء في ادبارهن. قال : ما اعلم آية في القرآن أحلت ذلك الا واحدة: ئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء[٦]..

١٠٠٣ ـ عن الحسين بن على بن يقطين قال : سألت أبا الحسن عن اتيان الرجال المرأة من خلفها ؟ قال : أحلتها آية في كتاب الله قول لوط (هؤلاء بناتى هن أطهر لكم) وقد علم انهم ليس الفرج يريدون[٧]..

---

(١) وسائل الشيعة ٢٠/١٤٣.
(٢) وسائل الشيعة ٢٠/١٤٣.
(٣) وسائل الشيعة ٢٠/١٤٣.
(٤) وسائل الشيعة ٢٠/١٤٣.
(٥) وسائل الشيعة ٢٠/١٤٣.
(٦) وسائل الشيعة ٢٠/١٤٣.
(٧) الاستبصار ٣/٢٤٣.

١٠٠٤ ـ عن علي عليه السلام، أنه يكره اتيان النساء في أدبارهن[١]...

١٠٠٥ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنه سئل عن اتيان النساء في أدبارهن، فقال: ما ذكر الله عز وجل ذلك في الكتاب إلافي موضع واحد، وهوقوله عز وجل: (أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون)[٢]..

١٠٠٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: لو حرم منها شيء حرم كلها[٣]..

١٠٠٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتى الرجل المرأة في دبرها فلم ينزل فلا غسل عليهما وإن انزل فعليه الغسل ولا غسل عليها[٤]..

١٠٠٨ ـ عن علي بن الحكم قال: سمعت صفوان بن يحيى يقول: قلت للرضا عليه السلام: إن رجلا من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة هابك واستحيى منك أن يسألك، قال: وما هي؟ قلت: الرجل يأتي امرأته في دبرها؟ قال: ذلك له، قال: قلت له: فأنت تفعل؟ قال: إنا لا نفعل ذلك[٥]..

١٠٠٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام في رجل نكح امرأته في دبرها فألح عليها حتى ماتت من ذلك، قال: عليه الدية[٦]..

١٠١٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا على: خلق الله عز وجل الجنة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصاها اللؤلؤ، وترابها الزعفران. والمسك الاذفر، ثم قال لها: تكلمي فقالت: لا إله إلا الله الحى القيوم قد سعد من يدخلنى قال الله جل جلاله: وعزتي وجلالى لا يدخلها مدمن خمر، ولانمام، ولا ديوث، ولا شرطى، ولا مخنث، ولا نباش، ولا عشار، ولا قاطع رحم، ولا قدري. يا على، كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة: القتات، والساحر، والديوث، وناكح امرأة حراما في دبرها وناكح البهيمة، ومن نكح ذات محرم والساعى في الفتنة، وبايع السلاح من أهل الحرب، مانع الزكاة، ومن وجد سعة فمات ولم يحج[٧]..

---

(١) وسائل الشيعة ٢٠/١٤٣.
(٢) وسائل الشيعة ٢٠/١٤٣.
(٣) وسائل الشيعة ٢٠/١٤٣.
(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٧.
(٥) الكافي ج ٥ ص ٥٤٠.
(٦) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤٨.
(٧) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٥٥.

١٠١١ ـ عن البرقي رفعه قال : إذا أتي الرجل المرأة في دبرها فلم ينزل فلا غسل عليهما وان انزل فعليه الغسل ولا غسل عليها[١] . .

١٠١٢ ـ عن حفص بن سوقة عمن أخبره قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي أهله من خلفها قال : هو أحد المأتيين فيه الغسل[٢] . .

١٠١٣ ـ عن حماد بن عثمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام أو أخبرني من سأله عن الرجل يأتي المرأة في ذلك الموضع وفي البيت جماعة فقال لي ورفع صوته قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كلف مملوكه ما لا يطيق فليبعه ثم نظر في وجوه أهل البيت ثم أصغى إلي فقال : لا بأس به[٣] . .

١٠١٤ ـ عبد الله بن أبي يعفور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال : لا بأس به[٤] . .

١٠١٥ ـ عن علي بن الحكم قال : سمعت صفوان يقول للرضا عليه السلام إن رجلا من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة فهابك واستحيا منك أن يسألك قال ما هي ؟ قال قلت للرجل أن يأتي امرأته في دبرها ؟ قال : نعم ذلك له، قال قلت : وأنت تفعل ذلك قال : لا إنا لا نفعل ذلك[٥] . .

١٠١٦ ـ عن يونس بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أو لأبي الحسن عليه السلام إني ربما أتيت الجارية من خلفها يعني دبرها وتفززت فجعلت على نفسي إن عدت إلى امرأة هكذا فعلي صدقة درهم وقد ثقل ذلك علي قال : ليس عليك شيء وذلك لك[٦] . .

١٠١٧ ـ عن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله محاش النساء على أمتي حرام[٧] . .

١٠١٨ ـ عن ابن أبي يعفور قال : سألته عن إتيان النساء في أعجازهن فقال : ليس به بأس وما أحب أن تفعله[٨] . .

---

(١) الاستبصار ج ١ ص ١١٢.
(٢) الاستبصار ج ٣ ص ٢٤٣.
(٣) الاستبصار ج ٣ ص ٢٤٣.
(٤) الاستبصار ج ٣ ص ٢٤٣.
(٥) الاستبصار ج ٣ ص ٢٤٣.
(٦) الاستبصار ج ٣ ص ٢٤٤.
(٧) الاستبصار ج ٣ ص ٢٤٤.
(٨) الاستبصار ج ٣ ص ٢٤٤.

١٠١٩ ـ عن معمر بن خلاد قال قال : أبو الحسن عليه السلام أي شيء يقولون في إتيان النساء في أعجازهن؟ فقلت له : بلغني إن أهل المدينة لا يرون به بأسا، فقال : ان اليهود كانت تقول إذا أتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده أحول فانزل الله تعالى : (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) من خلف وقدام مخالفا لقول اليهود ولم يعن في أدبارهن[١]..

١٠٢٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : سألته عن اتيان النساء في أعجازهن؟ قال : هي لعبتك فلا تؤذها[٢]..

١٠٢١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : محاش نساء أمتي على رجال امتى حرام[٣]..

١٠٢٢ ـ على بن إبراهيم في (تفسيره) : قال : قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى : (فأتوا حرثكم أني شئتم) أي متي شئتم في الفرج والدليل على قوله في الفرج قوله تعالى : (نساؤكم حرث لكم) فالحرث الزرع في الفرج في موضع الولد[٤]..

١٠٢٣ ـ عن ابن أبي يعفور قال : سألته عن اتيان النساء في اعجازهن؟ فقال : ليس به بأس وما احب ان تفعله[٥]..

١٠٢٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نكح امرأة في دبرها، أو غلاما في دبره أو رجلا، حشره الله يوم القيامة انتن من الجيفة، يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم[٦].

شر وخير الرجال والنساء

١٠٢٥ ـ عن جابر بن عبدالله قال : سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

ألا اخبركم بشرار نسائكم..

الذليلة في أهلها،

العزيزة مع بعلها،

العقيم الحقود.

---

(١) الاستبصار ج ٣ ص ٢٤٤.
(٢) وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ١٤٣.
(٣) وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ١٤٣.
(٤) وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ١٤٧.
(٥) وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ١٤٧.
(٦) مستدرك الوسائل ج ١٤ ص ٣٤٦.

التي لا تتورع من قبيح.

المتبرجة إذا غاب عنها بعلها،

الحصان معه إذا حضر.

لا تسمع قوله.

ولا تطيع أمره،

وإذا خلابها بعلها تمنعت منه كما تمنع الصعبة عند ركوبها،

ولا تقبل منه عذرا.

ولا تغفر له ذنبا.

ألا أخبركم بخيار رجالكم. قلنا : بلى يا رسول الله، قال :

إن من خير رجالكم التقي النقي.

السمح الكفين.

السليم الطرفين،

البر بوالديه،

ولا يلجيء عياله إلى غيره،

ثم قال. ألا أخبركم بشر رجالكم. فقلنا : بلى فقال :

إن من شر رجالكم البهات البخيل الفاحش،

الآكل وحده،

المانع رفده،

الضارب أهله وعبده،

الملجيء عياله إلى غيره،

العاق بوالديه[1].

---

(١) روضة الواعظين ٣٧٤.

المعجب بالروميات

١٠٢٦ ـ أمر رسول الله ﷺ التهيؤا إلى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث إلى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد، وامر رسول الله ﷺ بعسكره فضرب في ثنية الوداع، وامر أهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه، وحملوا وقووا وحثوا على ذلك، وخطب رسول الله ﷺ فقال بعد أن حمد الله واثنى عليه : ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله وذكر الخطبة بتمامها، قال : فرغب الناس لما سمعوا هذا من رسول الله ﷺ وقدمت القبايل من العرب من استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم، ولقى رسول الله ﷺ الجد بن قيس فقال له: ياباوهب الاتنفر معنا في هذه الغزاة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر. فقال : يا رسول الله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم أحد أشد عجبا بالنساء مني، وأخاف ان خرجت معك ان لا أصبر إذا رأيت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي أن أقيم، وقال لجماعة من قومه : لا تخرجوا في الحر، فقال ابنه : ترد على رسول الله ﷺ وتقول ما تقول. ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر. والله لينزلن الله في هذا قرآنا يقرؤه الناس إلى يوم القيمة، فأنزل الله على رسوله في ذلك: ومنهم من يقول ائذن لي ولاتفتني الافي الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم. لا يرجع من هؤلاء أحد أبدا[١]...

غاية صبر النساء عن الجماع

١٠٢٧ ـ أبى خالد الهيثم قال : سألت أبا الحسن الثانى عليه السلام كيف صارت عدة المطلقة ثلث حيض أو ثلثة أشهر، وعدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة ايام. قال : اما عدة المطلقة ثلث حيض أو ثلثة اشهر فلاستبراء الرحم من الولد، واما عدة المتوفى عنها زوجها فان الله عز وجل شرط للنساء شرطا فلم يحلهن فيه، وفيما شرط عليهن بل شرط عليهن مثل ما شرط لهن، فاما ماشرط لهن فانه جعل لهن في الايلاء أربعة أشهر لانه علم ان ذلك غاية صبر النساء، فقال عز وجل : للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر[٢]..

١٠٢٨ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لما نزلت هذه الاية : والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا جئن النساء يخاصمن رسول الله ﷺ وقلن لا

(١) بحار الأنوار ٢١/ ٢١٠.

(٢) وسائل الشيعة ٢٢/ ٢٣٩.

نصبر، فقال لهن رسول الله ﷺ كانت احديكن إذا مات زوجها أخذت بعرة فالقتها خلفها في دويرها في خدرها، ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول أخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها، ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية أشهر[١].

لا سرف في كثرة النساء

١٠٢٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في كل شيء اسراف الافي النساء. قال الله: انكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع[٢]..

١٠٣٠ ـ قال سفيان بن عيينة: كثرة النساء ليس من الدنيا لان عليا عليه السلام كان ازهد اصحاب رسول الله ﷺ وكان له اربع نسوة وسبع عشرة سرية فالنكاح سنة ماضية وخلق من اخلاق[٣] الأنبياء.

الخضاب يزيد في عفة النساء

١٠٣١ ـ قال رسول الله ﷺ: أربع من سنن المرسلين: العطر، والنساء، والسواك، والحنا[٤]...

١٠٣٢ ـ قال رسول الله ﷺ: اختضبوا بالحناء فانه يجلي البصر، وينبت الشعر، ويطيب الريح ويسكن الزوجة[٥]...

١٠٣٣ ـ عن ذروان المدائني قال: دخلت على أبي الحسن الثاني فاذا هو قد اختضب فقلت: جعلت فداك قد اختضبت؟ فقال: نعم إن في الخضاب لاجرا أما علمت أن التهيئة تزيد في عفة النساء أيسرك أنك دخلت على أهلك فرأيتها على مثل ما تراك عليه إذ لم تكن على تهيئة؟ قال: قلت: لا قال: هو ذاك، قال: ولقد كان لسليمان عليه السلام ألف أمرأة في قصر ثلاثمائه مهيرة وسبعمائة سرية وكان يطيف بهن في كل يوم وليلة[٦]...

١٠٣٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فنظر إلى الشيب في لحيته

---

(١) وسائل الشيعة ٢٢/٢٣٩.
(٢) تفسير العياشي ١/٢١٨.
(٣) نزهة النفوس ج٣ ص ١٩٥.
(٤) بحار الأنوار ٧٣/٩٩.
(٥) بحار الأنوار ٧٣/٧٩.
(٦) بحار الأنوار ٧٣/٧٩.

قال النبي ﷺ نور من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة قال : فخضب الرجل بالحناء ثم جاء إلى النبي ﷺ فلما رأى الخضاب قال : نور وإسلام فخضب الرجل بالسواد فقال النبي ﷺ نور وإسلام وإيمان ومحبة إلى نسائكم ورهبة في قلوب عدوكم[١] . . .

١٠٣٥ ـ عن الحسن بن الجهم قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو مختضب بسواد، فقلت : جعلت فداك قد اختضبت بالسواد؟ قال : إن في الخضاب أجرا وإن الخضاب والنهيئة مما يزيد في عفة النساء ولقد ترك النساء العفة لترك أزواجهن التهيئة لهن[٢] . .

١٠٣٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الخضاب بالسواد مهابة للعدو وانس للنساء[٣] . .

١٠٣٧ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : النساء يحببن أن يرين الرجال في مثل مايحب الرجال أن يرى فيه النساء من الزينة،[٤] . .

١٠٣٨ ـ عن الحسن الزيات قال : كان يجلس إلى رجل من أهل البصرة فلم أزل به حتى دخل في هذا الامر قال : وكنت أصف له أبا جعفر عليه السلام ثم إنا خرجنا إلى مكة فلما قضينا النسك أخذنا إلى المدينة فاستأذنا على أبي جعفر عليه السلام فأذن لنا فدخلنا عليه في بيت منجد وعليه ملحفة وردية وقد اختضب واكتحل وحف لحيته، فجعل صاحبي ينظر إليه، وينظر إلى البيت، ويعرض على قلبه فلما قمنا قال : يا حسن إذا كان غدا إنشاء الله فعد أنت وصاحبك إلى فلما كان من الغد قلت لصاحبي : اذهب بنا إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : اذهب ودعني قلت : سبحان الله أليس قد قال : عد أنت وصاحبك؟ قال : اذهب أنت ودعني فوالله إن زلت به حتى أمضيت به، فدخلنا عليه فاذا هو في بيت ليس فيه إلاحصا فبرز وعليه قميص غليظ وهوشعث، فمال علينا فقال : دخلت علي أمس في البيت الذي رأيتم وهو بيت المرأة وليس هو بيتي وكان أمس يومها فتزينت، وكان علي أن أتزين لها كما تزينت لي وهذا بيتي فلا يعرض في قلبك ياأخا البصرة فقال : جعلت فداك قدكان عرض فأما الآن فقد أذهب الله به[٥] . . .

١٠٣٩ ـ عن إسماعيل بن يوشع قال : قلت للرضا عليه السلام : إن لي فتاة قدار تفعت علتها فقال : اخضب رأسها بالحنا فان الحيض سيعود إليها قال : ففعلت ذلك فعاد إليها الحيض[٦] . .

---

(١) بحار الأنوار ٧٣/ ٧٩.
(٢) بحار الأنوار ٧٣/ ٧٩.
(٣) بحار الأنوار ٧٣/ ٧٩.
(٤) بحار الأنوار ٧٣/ ٧٩.
(٥) بحار الأنوار ٧٣/ ٧٩.
(٦) بحار الأنوار ٧٣/ ٧٩.

١٠٤٠ ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال : في الخضاب ثلاث خصال : مهيبة في الحرب، ومحبة إلى النساء ويزيد في الباه[١] . . .

١٠٤١ ـ عن الحسن بن الجهم قال : قلت لعلي بن موسى عليه السلام خضبت؟ قال : نعم بالحناء والكتم أما علمت أن في ذلك لاجرا ؟ إنما تحب أن ترى منك مثل الذي تحب أن ترى منها يعنى المرأة في التهيئة ولقد خرجن نساء من العفاف إلى الفجور من أخرجهن إلا قلة تهيئة أزواجهن[٢] . . .

١٠٤٢ ـ عن علي بن موسى عليه السلام قال : أخبرني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن نساء بني إسرائيل خرجن من العفاف إلى الفجور ما أخرجهن إلا قلة تهيئة أزواجهن وقال : إنها تشتهي منك مثل الذي تشتهي منها[٣] . . .

١٠٤٣ ـ عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : لا ينبغي للمرأة أن تدع يدهامن الخضاب ولو تمسحها بالحناء مسحا، ولوكانت مسنة[٤] . . .

١٠٤٤ ـ عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وآله للمرأة أن تخضب رأسها بالسواد قال : وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله النساء بالخضاب ذات البعل وغير ذات البعل أما ذات البعل فتزين لزوجها وأما غير ذات البعل فلا تشبه يدها يد الرجال[٥] . . .

١٠٤٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تختضب النفساء[٦] . . .

١٠٤٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه، عن علي عليه السلام أنه نهى عن القنازع والقصص ونقش الخضاب[٧] .

الغيرة

١٠٤٧ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ليس الغيرة الالرجال، فاما النساء فانما ذلك منهن حسد والغيرة للرجال ولذلك حرم على النساء الازوجها وأحل للرجال أربعا، فان الله أكرم

---

(١) بحار الأنوار ٧٣/ ٧٩.
(٢) بحار الأنوار ٧٣/ ٧٩.
(٣) بحار الأنوار ٧٣/ ٧٩.
(٤) بحار الأنوار ٧٣/ ٧٩.
(٥) بحار الأنوار ٧٣/ ٧٩.
(٦) بحار الأنوار ٧٣/ ٧٩.
(٧) بحار الأنوار ٧٣/ ٧٩.

من أن يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل معها ثلاثا[١]..

١٠٤٨ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان الله عز وجل لم يجعل الغيرة للنساء، وانما تغار المنكرات منهن، فاما المؤمنات فلا، انما جعل الله الغيرة للرجال لانه أهل للرجال أربعا وما ملكت يمينه ولم يجعل للمرأة الازوجها فاذا ارادت معه غيره كانت عند الله زانية[٢]..

١٠٤٩ ـ قال الإمام علي عليه السلام: لا تكثر الغيرة على أهلك فترمى بالسوء من أجلك[٣]..

١٠٥٠ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال : الغيرة من الإيمان[٤]..

١٠٥١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغيرة من الإيمان، والبذاء من الجفاء[٥]..

١٠٥٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال : غيرة الرجل ايمان، غيرة المرأة عدوان[٦]..

١٠٥٣ ـ وقال عليه السلام: غيرة الرجل على قدرانفته[٧]..

١٠٥٤ ـ وقال عليه السلام: وإياك والتغايرفي غير موضع الغيرة، فإن ذلك يدعوا الصحيحة إلى السقم، والبريئة إلى الريب[٨]..

١٠٥٥ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: كتب الجهاد على رجال أمتي والغيرة على نساء أمتي فمن صبر منهم واحسن اعطاه اجر شهيد[٩]..

١٠٥٦ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال : الغيرة من الإيمان، وايما رجل احس بشيء من الفجور فى أهله ولم يغيربعث الله اليه بطائر يظل أربعين صباحا، يقول له كلما دخل وخرج : غير، فان لم يفعل مسح بجناحه على عينيه، فان رأى حسنا لم يره، وان رأى قبيحا لم ينكره[١٠]..

---

(١) الكافي ٥/ ٥٠٥.
(٢) الكافي ٥/ ٥٠٥.
(٣) تحفة العروس ص ١١٣.
(٤) الفقيه ٣/ ٢٨١.
(٥) الواعظ ٦/ ٦٥.
(٦) الفقيه ٣/ ٢٨١.
(٧) الفقيه ٣/ ٢٨١.
(٨) ربيع الأبرار ج٤ ص ٢٨٦..
(٩) نوادر الرواندي / ٣٧.
(١٠) الجعفريات ٨٩.

١٠٥٧ ـ قال رسول الله ﷺ: كتب الله الجهاد على رجال أمتي، والغيرة على نساء أمتي، فمن صبر منهن واحتسب، أعطاها الله أجر شهيد[١]..

١٠٥٨ ـ قال رسول الله ﷺ: المضل باهت، والبرىء منه فرقة وما تدري الغيرى ما بأعلى الوادي من أسفله، قالوا: يا رسول الله وكيف ذاك. قال أما المضل إذا ضل منه الشيء رمى منه البريء وأما الغيراء فلا تدري الماء يصعدمن أسفل الوادي أو من أعلاه[٢]..

١٠٥٩ ـ عن علي عليه السلام، أنه قال: لا غيرة في الحلال[٣]..

١٠٦٠ ـ ذكر رجل عند أبي عبد الله عليه السلام امراته فاحسن الثناء عليها فقال أبو عبد الله عليه السلام اغرتها قال: لا، قال: فاغرها فاغارها فثبتت فقال لأبي عبد الله عليه السلام اني قد اغرتها فثبتت، فقال هي كما تقول[٤]..

١٠٦١ ـ قيل له عليه السلام: المرأة تغار على الرجل تؤذيه؟ قال: ذلك من الحب[٥]..

١٠٦٢ ـ قال أبوجعفر عليه السلام: غيرة النساء الحسد والحسد هو أصل الكفر إن النساء إذا غرن غضبن وأذا غضبن كفرن إلا المسلمات منهن[٦]..

١٠٦٣ ـ قال رسول الله ﷺ: أيمارجل رأى في منزله شيئا من الفجور فلم يغير، بعث الله تعالى بطير أبيض فيظل ببابه أربعين صباحا، فيقول له كلما دخل وخرج: غير غير، والامسح بجناحه على عينيه، فان رأى حسنا لم يره حسنا، وان رأى قبيحا لم ينكره[٧]..

١٠٦٤ ـ عن مالك بن حيس اليماني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ان الله تعالى لا يقبل من الصغور يوم القيامة صرفا ولا عدلاً قلنا: يا رسول الله، وما الصغور. قال: الذي يدخل على أهله الرجال[٨]...

١٠٦٥ ـ قال رسول الله ﷺ: لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا ديوث ولا كاهن ـ إلى أن قال ـ قال: والديوث الذي يجلب على حليلته الرجال[٩].

---

(١) الجعفريات ٩٦.
(٢) الجعفريات ٩٦.
(٣) دعائم الإسلام ٢/٢١٧.
(٤) فصل الخطاب ١٣٣٩.
(٥) فصل الخطاب ١٣٢٩.
(٦) الكافي ٥/٥٠٥.
(٧) دعائم الإسلام ٢/٢١٧.
(٨) الجعفريات ٩٧.
(٩) الأعمال المانعة ٥٩١.

غيرة إبراهيم عليه السلام

١٠٦٦ ـ عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن إبراهيم عليه السلام كان مولده بكوثى ربا وكان أبوه من أهلها وكان أم إبراهيم وأم لوط) سارة وورقة اختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وكان إبراهيم عليه السلام في شبيبته على الفطرة التي فطر الله عز وجل الخلق عليها حتى هداه الله تبارك وتعالى إلى دينه واجتباه وأنه تزوج سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة وحال حسنة وكانت قد ملكت إبراهيم عليه السلام جميع ما كانت تملكه فقام فيه وأصلحه وكثرت الماشية والزرع حتى لم يكن بأرض كوثى ربا رجل أحسن حالا منه وإن إبراهيم عليه السلام لما كسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب وألهب فيه النار، ثم قذف إبراهيم عليه السلام في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم عليه السلام سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا إبراهيم عليه السلام من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بماشيته وماله، فحاجهم إبراهيم عليه السلام عند ذلك فقال : إن أخذتهم ماشيتي ومالي فإن حقي عليكم أن تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا إلى قاضي نمرود فقضى على إبراهيم عليه السلام أن يسلم إليهم جميع ماأصاب في بلادهم وقضى على أصحاب نمرود أن يردواعلى إبراهيم عليه السلام ماذهب من عمره في بلادهم فأخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وما له وأن يخرجوه وقال : إنه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضر بآلهتكم فأخرجوا إبراهيم ولوطا معه صلى الله عليهما من بلادهم إلى الشام فخرج إبراهيم ومعه لوط لا يفارقه وسارة وقال لهم : (إني ذاهب إلى ربي سيهدين) يعني بيت المقدس. فتحمل إبراهيم عليه السلام بماشيته وماله وعمل تابوتا وجعل فيه سارة وشد عليها الاغلاق غيره منه عليها ومضى حتى خرج من سلطان نمرود وصار إلى سلطان رجل من القبط يقال له : عرارة فمر بعاشر له فاعترضه العاشر ليعشر مامعه فلما انتهى إلى العاشر ومعه التابوت، قال العاشر لإبراهيم عليه السلام : افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه، فقال له إبراهيم عليه السلام : قل ما شئت فيه من ذهب أو فضة حتى نعطي عشره ولا نفتحه، قال : فأبى العاشر إلا فتحه، قال : وغضب إبراهيم عليه السلام على فتحه فلما بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال، قال له العاشر : ما هذه المرأة منك؟ قال إبراهيم عليه السلام : هي حرمتي وابنة خالتي، فقال له العاشر : فما دعاك إلى أن خبيتها في هذا التابوت؟ فقال إبراهيم عليه السلام : الغيرة عليها أن يراها أحد، فقال له العاشر : لست أدعك تبرح حتى اعلم الملك حالها وحالك، قال : فبعث رسولا إلى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولا من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به فقال لهم إبراهيم عليه السلام : إني لست أفارق التابوت حتى تفارق روحي جسدي،

فاخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن احملوه والتابوت معه، فحملوا إبراهيم عليه السلام والتابوت وجميع ما كان معه حتى أدخل على الملك فقاله له الملك : افتح التابوت، فقال إبراهيم عليه السلام : أيها الملك إن فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي قال : فغضب الملك إبراهيم عليه السلام على فتحه، فلما رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مد يده إليها فأعرض إبراهيم عليه السلام بوجهه عنها وعنه غيرة منه وقال : اللهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه، فقال له الملك : إن إلهك الذي فعل بي هذا ؟ فقال له : نعم إن إلهي غيور يكره الحرام وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام فقال له الملك : فادع إلهك يرد علي يدي فإن أجابك فلم أعرض لها، فقال : إبراهيم عليه السلام : إلهي رد عليه يده ليكف عن حرمتي : قال : فرد الله عز وجل عليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثم أعاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم عليه السلام عنه بوجهه غيرة منه وقال : اللهم احبس يده عنها، قال : فيبست يده ولم تصل إليها، فقال الملك لإبراهيم عليه السلام : إن إلهك لغيور وإنك لغيور فادع إلهك يرد علي يدي فإنه إن فعل لم أعد، فقال له إبراهيم عليه السلام : أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال الملك : نعم، فقال إبراهيم عليه السلام : اللهم إن كان صادقا فرد عليه يده، فرجعت إليه يده فلما رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية في يده عظم إبراهيم عليه السلام وهابه وأكرمه واتقاه وقال له : قد أمنت من أن أعرض لها أو لشئ مما معك فانطلق حيث شئت ولكن لي إليك حاجة، فقال إبراهيم عليه السلام : ما هي ؟ فقال له : أحب أن تأذن لي أن أخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادما، قال : فأذن له إبراهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر أم إسماعيل عليه السلام، فسار إبراهيم عليه السلام بجميع ما معه وخرج الملك معه يمشي خلف إبراهيم عليه السلام إعظاما لإبراهيم عليه السلام وهيبة له فأوحى الله تبارك وتعالى إلى إبراهيم أن قف ولا تمش قدام الجبار المتسلط ويمشي هو خلفك ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظمه وهبه فإنه مسلط ولا بد من إمرة في الأرض برة أو فاجرة فوقف إبراهيم عليه السلام وقال الملك : امض فإن إلهي أوحى إلي الساعة أن أعظمك واهابك وأن أقدمك أمامي وأمشي خلفك إجلالا لك، فقال له الملك : أوحى إليك بهذا ؟ فقال له إبراهيم عليه السلام : نعم، فقال له الملك : أشهد أن إلهك لرفيق حليم كريم وأنك ترغبني في دينك، قال : وودعه الملك فسار إبراهيم عليه السلام حتى نزل بأعلى الشامات وخلف لوط عليه السلام في أدنى الشامات، ثم إن إبراهيم عليه السلام لما أبطا عليه الولد قال لسارة : لو شئت لبعتني هاجر لعل الله أن يرزقنا منها ولدا فيكون لنا خلفا، فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل عليه السلام[1] . .

---

(١) روضة الكافي ٣٧٩.

امرأة محمد بن مسلم والغيرة

١٠٦٧ ـ عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعنده ابوحنيفة فقلت له : جعلت فداك رايت رؤيا عجيبة، فقال : يابن مسلم هاتها، فان العالم بها جالس وأومى بيده إلى أبي حنيفة، قال : فقلت : رأيت كأني دخلت داري واذا أهلي قد خرجت علي فكسرت جوزا كثيرا ونثرته علي، فتعجبت من هذه الرؤيا ! فقال ابوحنيفة : انت رجل تخاصم وتجادل لئاما في مواريث اهلك، فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها انشاء الله تعالى، فقال ابوعبدالله عليه السلام : اصبت والله يابا حنيفة، قال : ثم خرج ابو ـ حنيفة من عنده فقلت : جعلت فداك اني كرهت تعبير هذا الناصب فقال : يابن مسلم لا يسؤك الله، فما يواطي تعبيرهم تعبيرنا، ولاتعبيرنا تعبيرهم، وليس التعبير كما عبره قال : فقلت له: جعلت فداك فقولك اصبت وتحلف عليه وهو مخطىء. قال : نعم حلفت على انه اصاب الخطأ قال قلت له : فما تأويلها. قال يابن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلم بهاأهلك فتمزق عليك ثيابا جددا، فان القشر كسوة اللب، قال ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا الاصبيحة الجمعة، فلما كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فأعجبتني فأمرت غلامي فردها، ثم ادخلها داري فتمتعت بها فأحست بي وبها أهلي، فدخلت علينا البيت، فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزقت علي ثيابا كنت البسها في الاعياد[١]..

وتبقى امرأة

١٠٦٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة : عبد أبق من موالتيه حتى يرجع إليهم فيضع يده في أيديهم، وأمرأة باتت وزوجها عليها عاتب[٢]..

١٠٦٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآله على نسوة قد قعدن له في الطريق، فقال لهن : هلكتن إلامن شاء الله فقلن : لم يا رسول الله. فقال : انكن تكثرن اللعن، وتكفرن العشير[٣]..

١٠٧٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : ملعونة ملعونة، امرأة تؤذي زوجها، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولاتؤذيه، وتطيعه في جميع أحواله[٤]..

---

(١) الكافي ٨/٢٤٣.

(٢) مستدرك الوسائل ١٤/٢٤٧.

(٣) مستدرك الوسائل ١٤/٢٤٧.

(٤) كنز الفوائد ٦٣.

١٠٧١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة ثلاثون امرأة كلهن تشكوزوجها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إن أولئك ليسوا من خياركم[١]..

١٠٧٢ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: الرجل راع على أهل بيته، وكل راع مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على مال زوجها ومسؤولة عنه[٢]..

١٠٧٣ ـ في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن المخنثين من الرجال إلى أن قال والمتبتلين من الرجال، الذين يقولون : لا نتزوج، والمتبتلات من النساء اللاتي يقلن ذاك[٣]..

١٠٧٤ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه نهى عن التبتل، ونهى النساء أن يتبتلن ويقطعن أنفسهن من الأزواج[٤]..

١٠٧٥ ـ عن عروة بن عبد الله بن بشير الجعفي قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليها السلام وهي عجوزة كبيرة وفي عنقها خرز، وفي يدها مسكتان فقالت : يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال[٥]..

١٠٧٦ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : المرأة ضلع مكسور فاجبروه[٦]...

٥ ـ قال صلى الله عليه وآله : المرأة نهرمانة ليست بقهرمانة[٧].

كثرة النساء من الأخلاق

١٠٧٧ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال : أربعة من أخلاق الأنبياء: التنظيف، والتطيب، وحلق الجسد يعني بالنورة وكثرة الطروقة يعني النساء ثم ذكر سليمان بن داود فقال: كان له ألف امرأة في قصر واحد، سبعمائة سرية وثلثمائة مهرية قيل له : يابن رسول الله، كيف كان يقوى على هؤلاء. قال : جعل الله عز وجل فيه قوة بضع وأربعين رجلا، وجعل ذلك للنبي صلى الله عليه وآله" قيل له : فعلي عليه السلام، فكأنه استحيى من ذكر علي عليه السلام لأبوته، ومكان فاطمة عليها السلام، فأمسك ولم يقل شيئا[٨]..

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/٢٤٨.
(٢) عوالي اللئالي ١/٢٥٥.
(٣) الجعفريات ١٤٧.
(٤) دعائم الإسلام ٢/١٩٣.
(٥) أمالي المفيد ٩٤.
(٦) تحفة الاخوان ٧٣.
(٧) تحفة الاخوان ٧٣.
(٨) دعائم الإسلام ٢/١٩٢.

حد بلوغ المرأة

١٠٧٨ ـ عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا تدخل المرأة على زوجها حتى يأتي لها تسع سنين أم عشر[١] . . .

١٠٧٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : إذا تزوج الرجل بالجارية وهي صغيرة، فلايدخل بها حتى يكون لها تسع سنين[٢] . . .

١٠٨٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، قال : لا يدخل بالجارية، حتى يأتي لها تسع سنين أو عشر[٣] . . .

١٠٨١ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال : من تزوج جارية صغيرة، فلايطأها حتى تبلغ تسع سنين[٤] . . .

١٠٨٢ ـ جعفر عليه السلام قال : لا تدخل بالجارية حتى تتم لها تسع سنين أو عشر سنين[٥] .

فضل الرجال على النساء

١٠٨٣ ـ جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له : ما فضل الرجال على النساء فقال النبي صلى الله عليه وآله : كفضل السماء على الأرض، وكفضل الماء على الأرض، فالماء يحيى الأرض، وبالرجال يحيى النساء، ولولا الرجال ما خلقوا النساء يقول الله عز وجل: (الرجال قوامون على النساء بما فضل لله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من اموالهم) قال اليهودى : لأي شيء كان هكذا. فقال النبي صلى الله عليه وآله : خلق الله عز وجل آدم من طين، ومن فضلته وبقيته خلقت حواء، وأول من أطاع النساء آدم، فأنزله الله عز وجل من الجنة، وقدبين فضل الرجال على النساء في الدنيا، ألاترى إلى النساء كيف يحضن ولايمكنهن العبادة من القذارة، والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث، فقال اليهودى : صدقت يا محمد[٦] .

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢١٣.
(٢) نوادر الأشعري ١٣٥.
(٣) نوادر الأشعري ١٣٥.
(٤) التهذيب ٧/ ٤٥١.
(٥) التهذيب ٧/ ٤٥١.
(٦) علل الشرائع ٢/ ٥١٢.

العدل في النفقة والمودة

١٠٨٤ ـ سأل ابن أبى العوجاء هشام بن الحكم فقال له، أليس الله حكيما. قال، بلى هو أحكم الحاكمين، قال: فأخبرنى عن قوله عز وجل، (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الاتعدلوا فواحدة) اليس هذا فرض. قال، بلى، قال، فاخبرنى عن قوله عز وجل، (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلاتميلوا كل الميل) أى حكيم يتكلم بهذا. فلم يكن عنده جواب، فرحل إلى المدينة إلى أبى عبدالله عليه السلام فقال: يا هشام في غير وقت حج ولاعمرة. قال، نعم جعلت فداك لامر أهمنى ان ابن أبى العوجاء سألنى عن مسألة لم يكن عندى فيها شيء، قال: وما هى. قال: فاخبره بالقصة، فقال له أبو عبدالله عليه السلام، اما قوله عز وجل: (فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة) يعنى في النفقة، واما قوله: (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلاتميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) يعنى في المودة فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره قال، والله ما هذا من عندك[١]..

١٠٨٥ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام في قول الله: (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) قال: في المودة[٢]..

الاختلاط يوم القيامة

١٠٨٦ ـ روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال، تحشرون حفاة عراة غرلاوالغرل هم القلف. وروى ان عايشة قالت، يا رسول الله - حين سمعت ذلك - واسوأتاه أينظر بعضهم إلى سوء بعض من الرجال والنساء. فقال عليه السلام، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) ويشغل بعضهم عن بعض[٣]..

كثرة النساء من اشراط الساعة

١٠٨٧ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله من اشراط الساعة أن.

يرفع العلم.

ويظهر الجهل.

---

(١) الكافي ٥/٣٤٢.

(٢) الكافي ٥/٣٦٢.

(٣) تفسير نور الثقلين ١/٧٤٧.

ويشرب الخمر.

ويفشو الزنا.

وتقل الرجال.

وتكثر النساء حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال[١].

بيعة النساء

١٠٨٨ ـ أبى عبدالله عليه السلام قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بايع الرجال، ثم جائت النساء يبايعنه، فأنزل الله عز وجل: يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولايعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم قالت هند: اما اولد فقد ربينا صغارا وقتلتهم كبارا، وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبى جهل: يا رسول الله ما ذاك المعروف الذى أمرنا الله أن لا نعصينك فيه. قال: لا تلطمن خدا، ولا تخمشن وجها، ولا تنتفن شعرا، ولا تشققن جيبا، ولا تسودن ثوبا، ولا تدعين بويل، فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا، فقالت: يا رسول الله كيف نبايعك! قال: إنني لاأصافح النساء فدعا بقدح من ماء، فأدخل يده ثم أخرجها، فقال: ادخلن أيديكن في هذا الماء[٢]..

١٠٨٩ ـ عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كيف ماسح رسول الله صلى الله عليه وآله النساء حين بايعهن. قال: دعا بمركنه الذى كان يوضى فيه فصب فيه ماء ثم غمس يده اليمنى فكلما بايع واحدة منهن قال: اغمسى يدك فتغمس كما غمس رسول الله، فكان هذا مماسحته اياهن[٣]...

١٠٩٠ ـ عن سعد بن مسلم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اتدرى كيف بايع رسول الله صلى الله عليه وآله النساء. قلت: الله اعلم وابن رسوله قال: جمعهن حوله ثم دعى بتور برام فصب فيه ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال: اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن، ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن،

---

(١) روضة الواعضين ٤٨٥.

(٢) الكافي ٥/ ٥٣٧.

(٣) بحار الأنوار ٢١/ ١٣٤.

ولاتعصين بعولتكن في معروف، أقررتن. قلن : نعم، فأخرج يده من التور ثم قال لهن : اغمسن ايديكم : ففعلن فكانت يد رسول الله ﷺ الطاهرة أطيب من أن يمس بها كف انثى ليس له بمحرم[١].

ابن الجوزي وامرأة

١٠٩١ ـ في كتاب الصراط المستقيم ان ابن الجوزي قال يوما على منبره سلوني قبل ان تفقدوني فسألته امرأة عما روي ان علي سار في ليلة إلى سلمان فجهزه ورجع، فقال روي ذلك، قالت : فعثمان ثلاثة ايام منبوذ في المزابل وعلي حاضر؟ قال نعم، قالت فقد لزم الخطأ لاحدهما؟ فقال : ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه لعنة الله؟ قالت : خرجت عائشة إلى حرب علي باذن رسول الله ﷺ أم لا؟[٢].

النساء لهو المؤمن

١٠٩٢ ـ عن أبى جعفر عليه السلام قال : لهوالمؤمن في ثلاثة أشياء : التمتع في النساء، ومفاكهة الاخوان والصلوة بالليل[٣].

من هي البلهاء

١٠٩٣ ـ عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال : قلت : اصلحك الله ما تأمرنى انطلق فأتزوج بأمرك فقال لى : ان كنت فاعلافعليك بالبلهاء من النساء، قلت : وما البلهاء. قال : ذوات الخدور العفائف، فقلت : من هي على دين سالم بن أبى حفصة. قال : لا فقلت : من هي على دين ربيعة الرأى فقال : لا ولكن العواتق اللواتى لا ينصبن كفرا ولا يعرفن ما تعرفون، قلت : وهل تعدو أن تكون مؤمنة أو كافرة. فقال : تصوم وتصلى وتتقى الله ولاتدرى ما أمركم فقلت : قد قال الله عز وجل : (وهو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) لا والله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن ولاكافر قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : قول الله اصدق من قولك. يا زرارة أرأيت قول الله عز وجل : (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم) قال : فلما قال عسى قلت : ما هم الامؤمنين أو كافرين قال: فقال ما تقول في قول عز وجل (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون

(١) بحار الأنوار ٢١/ ١٣٤.
(٢) زهر الربيع ص٢٤٧.
(٣) الكافي ٦/ ٤٣١.

حلية ولا يهتدون سبيلا) إلى الإيمان فقلت : ما هم الامؤمنين أو كافرين، فقال : والله ما هم بمؤمنين ولاكافرين، ثم أقبل على فقال : ما تقول في أصحاب الاعراف. فقلت : ماهم الامؤمنين أو كافرين ان دخلوا الجنة فهم مؤمنون وان دخلوا النار فهم كافرون، فقال والله ما هم بمؤمنين ولاكافرين ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، ولكنهم قد استوت حسناتهم وسيآتهم فقصرت بهم الأعمال، وانهم لكما قال الله عز وجل[١].

الملائكة تضحك من المرأة السافرة

١٠٩٤ ـ روي ان نبينا ﷺ سال جبرئيل عليه السلام هل تضحك الملائكة وتبكي؟ قال : نعم تضحك الملائكة في ثلاث تعجبا، وتبكي في ثلاث ترحما، أما الأول : فالرجل يلغو كل يوم ثم يصلي العشاء ويأخذ بعدها في اللغو فتضحك الملائكة وتقول : لم تشبع في طول يومك يا غافل افتشبع في هذه الساعة، والثاني الدهقان يأخذ المر ويضرب الجدر المشترك مرائيا إنه يعمر نصيبه ويزيل الحشيش وغرضه ان يزيد في كروته فتضحك الملائكة وتقول : إنك ما شبعت من هذه الجريب افتشبع من هذا، والثالث المرأة البارزة إذا ماتت فيسجى قبرها حتى يستوى عليه اللبن لئلا يطلع على حجمها فتضحك الملائكة وتقول : حين كانت مشتهاة فما سجيتموها والان صارت منفرة فسجيتموها، وأما بكائهم في ثلاث فالاول الغريب إذا خرج لطلب العلم فأدركه الموت والثاني الشيخ والشيخة إذا تمنيا ولدا، ورزقهما الله فرحا وقالا : هو خادمنا في آخر عمرنا ومشيعنا جنازتنا ثم ادركه الموت في حياتهما فان الملائكة تبكي قبل بكائهما على ولدهما والثالث اليتيم إذا استيقظ من منامه وأخذ يبكي لتسرع إليه أمه وهو لا يذكر موتها فلما سمعت دايته بكاؤه صاحت عليه بصوت كريه ما هذا البكاء فلما سمع صوتها تذكر لموت الوالدة فسكت آيسا، فعند ذلك تبكي الملائكة[٢].

أحاديث في آسية عليها السلام

١٠٩٥ ـ عن النبي ﷺ قال : كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع : آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ[٣]..

---

(١) الكافي ٢/ ٤٠٤.

(٢) شجرة طوبى ج ٢ ص ٤٣١.

(٣) الصراط المستقيم ١/ ١٧٠.

١٠٩٦ ـ عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لم يكفروا بالوحى طرفة عين، مؤمن آل ياسين، وعلى بن ابى طالب، وآسية امرأة فرعون[١] . . .

١٠٩٧ ـ عن ابن عباس قال : خط رسول الله ﷺ اربع خطط في الأرض وقال : اتدرون ما هذا. قلنا : الله ورسوله اعلم، فقال رسول الله ﷺ : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون[٢] . .

١٠٩٨ ـ عن أبى جعفر عليه السلام انه قال : ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بنى اسرائيل كلهم يدعى انه موسى بن عمران، فبلغ فرعون انهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام، فقال له كهنته وسحرته : ان هلاك دينك وقومك على يدى هذا الغلام يولد العام من بنياسرائيل، فوضع القوابل على النساء وقال : لا يولد العام ولد الاذبح، ووضع على أم موسى قابلة فلما راى ذلك بنو اسرائيل قالوا : إذا ذبح الغلمان واستحيى النساء هلكنا فلم نبق فتعالوا الانقرب النساء فقال عمران أبوموسى عليه السلام : بل ائتوهن فان امر الله واقع ولو كره المشركون، اللهم من حرمه فانى لا احرمه ومن تركه فانى لا اتركه، ووقع على أم موسى فحملت فوضع على أم موسى قابلة تحرسها إذا قامت قامت واذا قعدت قعدت، فلما حملته امه وقعت عليها المحبة وكذلك بحجج الله على خلقه، فقالت لها القابلة مالك يا بنية تصفرين وتذوبين. قالت : لا تلومينى فانى إذا ولدت اخذ ولدى فذبح، قالت : لا تحزنى فانى سوف اكتم عليك فلم تصدقها، فلما ان ولدت التفتت اليها وهى مقبلة فقالت : ما شاء الله، فقالت لها : الم أقل : انى سوف اكتم عليك ثم حملته فأدخلته المخدع وأصلحت أمره، ثم خرجت إلى الحرس فقالت : انصرفوا ـ وكانوا على الباب ـ فانما خرج دم مقطع، فانصرفوا فأرضعته، فلما خافت عليه الصوت اوحى الله اليها ان اعملى التابوت ثم اجعليه فيه ثم أخرجيه ليلافاطرحيه في نيل مصر، فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت ان تصيح، فربط الله على قلبها. قال : وكانت المرأة الصالحة امرأة فرعون وهو من بنى اسرائيل قالت لفرعون : انها ايام الربيع فاخرجنى واضرب لى قبة على شط النيل حتى أتنزه هذه الايام، فضربت لها قبة على شط النيل اذ أقبل التابوت يريدها، فقالت : هل ترون ما أرى على الماء. قالوا : اى والله يا سيدتنا انا لنرى شيئا. فلما دنا منها ثارت إلى الماء

---

(١) الخصال ١٧٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٥.

فتناولته بيدها، وكان الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبته وأخرجته من الماء فاخذته ووضعته في حجرها، فاذا هو غلام اجمل الناس وأسرهم فوقعت عليها منه محبة فوضعته في حجرها وقالت: هذا ابنى فقالوا: اى والله يا سيدتنا، ياوالله مالك ولد ولاللملك فاتخذى هذا ولدا، فقامت إلى فرعون وقالت: انى أصبت غلاما طيبا حلوا نتخذه ولدا فيكون قرة عين لى ولك فلاتقتله، فقال: من اين هذا الغلام. فقالت: والله لا أدري إلا أن الماء قد جاء به، فلم تزل به حتى رضى، فلما سمع الناس ان الملك قد تبنى ابنا لم يبق أحد من رؤس من كان مع فرعون الابعث اليه امرأته ليكون له ظئرا وتحضنه فأبى أن يأخذ من امرأة منهن ثديا، فقالت امرأة فرعون: اطلبوا لابنى ظئرا ولا تحقروا أحداً فجعل لا يقبل من امرأة منهن فقالت أم موسى لاخته: قصيه انظرى أترين له أثرا فانطلقت حتى اتت باب الملك فقالت: قد بلغنى انكم تطلبون ظئرا وهيهنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم وتكفله لكم، فقالت: ادخلوها فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون: ممن انت. قالت: من بنى اسرائيل قالت: اذهبى يا بنية فليس لنا فيك حاجة فقالت لها النساء: انظرى عافاك الله يقبل أم لا. فقالت امرأة فرعون: ارايتم لو قبل هل يرضى فرعون ان يكون الغلام من بنى اسرائيل والمرأة من بنى اسرائيل تعنى الظئر فلايرضى، قلن: فانظرى يقبل أم لا. قالت امرأة فرعون: فاذهبى فادعيها فجائت إلى امها وقالت: ان امرأة الملك تدعوك فدخلت عليها فدفع اليها موسى فوضعته في حجرها ثم ألقمته ثديها فازدحم اللبن في حلقه فلما رأت امرأة فرعون ان ابنها قد قبل قامت إلى فرعون فقالت: انى قد أصبت لابنى ظئرا وقد قبل منها، فقال: ممن هى. قالت: من بنى اسرائيل. قال فرعون: هذا مما لا يكون ابدا. الغلام من بنى اسرائيل والظئر من بنى اسرائيل. فلم تزل تكلمه فيه وتقول: لا تخف من هذا الغلام انما هو ابنك ينشو في حجرك حتى قلبته عن رأيه ورضى[١]..

حالات مريم عليها السلام

١٠٩٩ ـ روى عن الباقر عليه السلام ان جبرائيل تناول جيب مدرعتها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته، كما يكمل الولد في أرحام النساء تسعة أشهر، فخرجت من المستحم وهى حامل فحج مثقل، فنظرت اليها خالتها فأنكرتها ومضت مريم على وجهها مستحية من خالتها ومن زكريا، وقيل: كانت مدة حملها تسع ساعات[٢]..

---

(١) كمال الدين ١٤٧.

(٢) بحار الأنوار ١٤/ ٢٢٥.

هي الضلع الأعوج

١١٠٠ ـ عن أبى عبد الله عليه السلام، قال : ان إبراهيم عليه السلام كان نازلافي بادية الشام، فلما ولد له من هاجر إسماعيل، اغتمت سارة من ذلك غما شديدا، لأنه لم يكن له منها ولد، وكانت تؤذي إبراهيم في هاجر فتغمه، فشكى إبراهيم عليه السلام ذلك إلى الله عز وجل، فأوحى الله إليه : إنما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء، إن تركتها استمتعت بها، وإن أقمتها كسرتها[١] . .

١١٠١ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال : خلقت المرأة من ضلع أعوج، إن أقمتها كسرتها، وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج[٢].

النساء مصائد إبليس

١١٠٢ ـ لما هبط إبليس قال آدم : أي رب قد لعنته فما علمه ؟ قال : السحر قال : فما قراءته ؟ قال : الشعر، قال : فما كتابته؟ قال : الوشم، قال : فما طعامه ؟ قال : كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه، قال : فما شرابه ؟ قال : كل مسكر، قال : فأين مسكنه ؟ قال : الحمام، قال : فاين مجلسه ؟ قال : الاسواق، قال : فما صوته ؟ قال : المزمار قال : فما مصائده ؟ قال النساء[٣] . .

١١٠٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال إبليس لربه تعالى : يا رب قد اهبط آدم وقد علمت أنه سيكون كتب ورسل، فما كتبهم ورسلهم ؟ قال : رسلهم الملائكة والنبيون، وكتبهم التوراة والانجيل والزبور والفرقان، قال : فما كتابي ؟ قال : كتابك الوشم، وقراءتك الشعر، ورسلك الكهنة، وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك كل مسكر، وصدقك الكذب، وبيتك الحمام، ومصائدك النسآء، ومؤذنك المزمار، ومسجدك الاسواق[٤].

اشياء لا ينبغي للنساء تعلمها

١١٠٤ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنزلوا النساء الغرف، ولا تعلموهن الكتابة علموهن المغزل وسورة النور[٥] . . .

---

(١) تفسير القمي ١/ ٦٠.
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٥٥.
(٣) نزهة المجالس ٢/ ١١٥.
(٤) نزهة المجالس ٢/ ١١٥.
(٥) الكافي ٥/ ٥١٦.

١١٠٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تعلموا نساءكم سورة يوسف، ولاتقرؤهن اياها، فان فيها الفتن وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ[١]..

الرزق مع النساء

١١٠٦ ـ عن اسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الحديث الذى يرويه الناس ان رجلاأتى النبي صلى الله عليه وآله فشكى اليه الحاجة فامره بالتزويج ففعل، ثم أتاه فشكى اليه الحاجة فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات. فقال أبو عبدالله عليه السلام : هو حق ثم قال : الرزق من النساء والعيال[٢]...

١١٠٧ ـ عن محمد بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء ظنه بالله عز وجل، ان الله عز وجل يقول : ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله[٣]...

١١٠٨ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وشكى اليه الحاجة فقال : تزوج، فتزوج فوسع عليه[٤]...

١١٠٩ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وآله شاب من الأنصار فشكى اليه الحاجة، فقال له : تزوج فقال الشاب : انى لاستحيى ان أعود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقه رجل من الأنصار فقال : ان لى بنتا وسيمة فزوجها اياه قال : فوسع الله عليه فاتى الشاب النبي صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال رسول الله : يا معشر الشباب عليكم بالباه[٥]..

١١١٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبى ـ عبدالله عليه السلام فقال : هل لك من زوجة. فقال : لا فقال أبى : وما أحب ان لى الدنيا وما فيها وانى بت ليلة وليست لى زوجة،[٦]..

١١١١ ـ ثم قال : لركعتان يصيلهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقول ليله ويصوم نهاره، ثم اعطاه أبى سبعة دنانير ثم قال : تزوج بهذه، ثم قال ابى : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتخذوا الاهل فانه أرزق لكم[٧]...

---

(١) الكافي ٥/ ٥١٦.
(٢) الكافي ٥/ ٣٣٠.
(٣) الكافي ٥/ ٣٣٠.
(٤) الكافي ٥/ ٣٣٠.
(٥) الكافي ٥/ ٣٣٠.
(٦) الكافي ٥/ ٣٣٠.
الكافي ٥/ ٣٣٠.

١١١٢ ـ قال أبو عبدالله : من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله عز وجل ان الله عز وجل يقول : ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله[١] . .

١١١٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتييغنيهم الله من فضله قال : يتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله[٢] . .

١١١٤ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: من ترك النكاح مخافة العيلة فقد أساء الظن بربه، يقول الله تبارك وتعالى: (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم)[٣] . .

١١١٥ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال : ومن ترك التزويج مخافة العيلة، فقد أساء الظن بالله عز وجل[٤] . .

١١١٦ ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التمسوا الرزق بالنكاح[٥] . .

١١١٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وآله شاب من الأنصار فشكى اليه الحاجة، فقال له : تزوج فقال الشاب : انى لاستحيى ان أعود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقه رجل من الأنصار فقال : ان لى بنتا وسيمة فزوجها اياه قال : فوسع الله عليه فاتى الشاب النبي صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال رسول الله : يا معشر الشباب عليكم بالباه[٦] .

حكمة عدم النظر للنساء

١١١٨ ـ قال الإمام الرضا ع: وحرم النظر إلى شعور النساء المحجوباب بالازواج إلى غيرهن من النساء، لما فيه من تهييج الرجال وما يدعو التهييج اليه من الفساد والدخول فيما لا يحل، وكذلك ما أشبه الشعور الا الذي قال الله عز وجل : والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير الجلباب فلا بأس بالنظر إلى شعور مثلهن[٧] . .

---

(١) الكافي ٥/ ٣٣٠.
(٢) الكافي ٥/ ٣٣٠.
(٣) دعائم الإسلام ٢/ ١٩١.
(٤) درر اللئالي ١/ ٤٩.
(٥) تفسير ابو الفتوح ٤/ ٣٦.
(٦) الكافي ٥/ ٣٣٠.
(٧) علل الشرائع ٢/ ٣٢٢.

اعز شيى عند المرأة زوجها

١١١٩ ـ عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من سرية قد كان اصيب فيها ناس كثير من المسلمين فاستقبلته النساء يسألن عن قتلاهن فدنت منه امرأة فقالت : يا رسول الله ما فعل فلان. قال : وما هو منك. قالت : ابى، قال : احمدى الله واسترجعى فقد استشهد، ففعلت ذلك فقالت : يا رسول الله وما فعل فلان. فقال : وماهو منك. فقالت : اخى فقال : احمدى الله واسترجعى فقد استشهد، ففعلت ذلك ثم قالت : يا رسول الله ما فعل فلان. فقال : وماهو منك. قالت : زوجى. قال : احمدى الله واسترجعى فقد استشهد، فقالت : واويلى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كنت أظن ان المرأة تجد بزوجها هذا كله حتى رأيت هذه المرأة[1]..

النساء الخوالف

١١٢٠ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : (رضوا بان يكونوا مع الخوالف) فقال : النساء[2].

آية في النساء

١١٢١ ـ لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابى طالب دخلت على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : هل فينا شيء من القرآن. قلن : لا، فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله ان النساء لفى خيبة وخسار فقال : ومم ذلك. قالت : لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال، فانزل الله تعالى هذه الاية، يعني ان المسلمين والمسلمات الخ الآية[3].

التي وهبت نفسها للنبي

١١٢٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لى منذ دهر ولا ولد، فهل لك من حاجة، فان تك فقد وهبت نفسى لك ان قبلتنى، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً ودعا لها، ثم قال : يا اخت الأنصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً فقد نصرنى رجالكم

---

(١) الكافي ٥/٥٠٦.

(٢) دعائم الإسلام ١/٣٤٤.

(٣) بحار الأنوار ٢٢/١٧٦.

ورغبت في نساءكم، فقالت لها حفصة : ما أقل حياءك وأجرأك وانهمك للرجال ! فقال رسول الله ﷺ : كفى عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتيها وعبتيها ثم قال للمرأة : انصرفى رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتى وسرورى، وسيأتيك أمرى ان شاء الله، فانزل الله عز وجل : (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين) قال : فأحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله ولا يحل ذلك لغيره[١] . .

١١٢٣ ـ على بن إبراهيم (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) فانه كان سبب نزولها ان امرأة من الأنصار أتت رسول الله ﷺ وقد تهيئت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسى لك. فقالت له عائشة : قبحك الله ما انهمك للرجال ! فقال لها رسول الله ﷺ : مه يا عائشة فانها زغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه، ثم قال : رحمك الله رحمكم يا معاشر الأنصار ينصرنى رجالكم وترغب في نساؤكم ارجعى رحمك الله فانى انتظر امر الله عز وجل، فانزل الله عز وجل : (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين) فلا تحل الهبة الالرسول الله ﷺ[٢] . .

١١٢٤ ـ عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : تزوج رسول الله ﷺ بخمس عشرة امرأة، ودخل بثلاثة منهن، وقبض عن تسع، فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنبا واما الثلاث اللاتى دخل بهن فأولهن خديجة إلى قوله : (والتى وهبت نفسها للنبي) خولة بنت حكيم السلمى،[٣] . .

١١٢٥ ـ وقيل : انها لما وهبت نفسها للنبي قالت عائشة : ما بال النساء يبذلن أنفسهن بلا مهر. فنزلت الاية، فقالت عائشة : ما ارى الله تعالى الايسارع في هواك، فقال رسول الله ﷺ : وانك ان أطعت الله سارع في هواك[٤] . .

عقم نساء قوم نوح

١١٢٦ ـ عن أبي بصير عن أبيعبد الله عليه السلام قال : لما أراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عليه السلام عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يلد فيهم مولود[٥] .

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ١٩٥ .
(٢) بحار الأنوار ٢٢/ ١٩٥ .
(٣) الخصال ٤١٩ .
(٤) الصراط المستقيم ٣/ ١٦٦ .
(٥) علل الشرائع ٢٢ .

من يلقى عليه شهوة النساء

١١٢٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من امكن من نفسه طائعا يلعب به ألقى الله عليه شهوة النساء[١] . . .

١١٢٨ ـ عن أبيعبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان لله عبادا لهم في أصلابهم أرحام كارحام النساء، قال : فسئل : فما لهم لا يحملون. فقال : انها منكوسة ولهم في أدبارهم غدة كغدة الجمل والبعير، فاذا هاجت هاجوا واذا سكنت سكنوا[٢].

يوسف عليه السلام وأخوه والنساء

١١٢٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا اليه قال : ليجلس كل بني أم على مائدة قال فجلسوا وبقى ابن يامين قائما فقال له يوسف : ما لك لا تجلس. قال له : انك قلت ليجلس كل بني أم على مائدة وليس لي فيهم ابن أم فقال يوسف أما كان لك ابن أم. قال له ابن يامين : بلى، قال يوسف : فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب أكله، قال : فما بلغ من حزنك عليه. قال : ولد لي أحد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه، فقال له يوسف عليه السلام : أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده. قال له بنيامين : ان لي أبا صالحا وانه قال تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الأرض بالتسبيح، فقال له : تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف : لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد أجلسه معه على مائدته[٣].

أم كلثوم بنت العمري

١١٣٠ ـ عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه قال : حدثتني الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنها قالت : كان ابوجعفر ابن أبي العزاقر وجيها عند بني بسطام، وذاك أن الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه وأرضاه كان قد جعل له عند الناس منزلة وجاها فكان عند ارتداده يحكي كل كذب وبلاء وكفر لبني بسطام ويسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه، حتى انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره وأعظمه ونهى بني بسطام عن كلامه وأمرهم بلعنه والبراءة منه فلم ينتهوا وأقاموا على توليه. وذاك أنه كان يقول لهم : إنني أذعت السر وقد اخذ علي الكتمان فعوقبت بالابعاد

---

(١) المحاسن ١/ ١١٣.
(٢) الكافي ٥/ ٥٤٩.
(٣) تفسير العياشي ٢/ ١٨٣.

بعد الاختصاص لان الامر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكد في نفوسهم عظم الامر وجلالته. فبلغ ذلك أبا القاسم ﷺ ن تابعه على قوله، وأقام على توليه، فلما وصل إليهم أظهروه على فبكى بكاء عظيما ثم قال: إن لهذا القول باطنا عظيما وهو أن اللعنة الابعاد، فمعنى قوله: عنه الله أي باعده الله عن العذاب والنار، والان قد عرفت منزلتي ومرغ خديه على التراب وقال: عليكم بالكتمان لهذا الامر. قالت الكبيرة رضي الله عنها: وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوما وقد دخلنا إليها فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي حتى انكبت على رجلي تقبلها فأنكرت ذلك وقلت لها: مهلا ياستي فان هذا أمر عظيم، وانكببت على يدها فبكت. ثم قالت: كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولاتي فاطمة؟ فقلت لها: وكيف ذاك ياستي فقالت لي: إن الشيخ يعني أبا جعفر محمد بن علي خرج إلينا بالستر قالت: فقلت لها: وما الستر؟ قالت: قد اخذ علينا كتمانه وأفزع إن أنا أذعته عوقبت، قالت: وأعطيتها موثقا أني لا أكشفه لأحد واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ ﷺ يعني أبا القاسم الحسين بن روح. قالت: إن الشيخ أبا جعفر قال لنا: إن روح رسول الله ﷺ انتقلت إلى أبيك يعني أبا جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه، وروح أمير المؤمنين علي عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك فكيف لا اعظمك ياستنا. فقلت لها: مهلا لا تفعلي فان هذا كذب ياستنا. فقالت لي: سر عظيم وقد اخذ علينا أن لا نكشف هذا لأحد فالله الله في لا يحل بي العذاب وياستي لولا حملتني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك. قالت الكبيرة أم كلثوم رضي الله عنها: فلما انصرفت من عندها دخلت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح ﷺ فأخبرته بالقصة وكان يثق بي ويركن إلى قولي فقال لي: يابنية إياك أن تمضي إلى هذه المرأة بعد ما جرى منها، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبتك، ولا رسولا إن أنفذته إليك، ولا تلقاها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقا إلى أن يقول لهم: بأن الله تعالى اتحد به، وحل فيه، كما تقول النصارى في المسيح عليه السلام ويعدو إلى قول الحلاج لعنه الله. قالت: فهجرت بني بسطام، وتركت المضيّ إليهم ولم أقبل لهم عذرا ولا لقيت امهم بعدها، وشاع في بني نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلا وتقدم إليه الشيخ أبوالقاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغاني والبراءة منه ومن يتولاه ورضي بقوله أو كلمه فضلا عن موالاته. ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن علي والبراءة منه وممن تابعه وشايعه ورضي بقوله، وأقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع[1]..

(١) غيبة الطوسي ٤٠٣.

حب النساء أول ما عصي الله به

١١٣١ ـ قال النبي ﷺ : أول ما عصى الله تبارك وتعالى بستة خصال :

حب الدنيا،

وحب الرياسة،

وحب الطعام،

وحب النساء،

وحب النوم،

وحب الراحة[١].

خصلة من قوم لوط

١١٣٢ ـ عن النبي ﷺ : انه قال عشر خصال عملها قوم لوط بها اهلكوا وتزيدها أمتي نحلة.

اتيان الرجال بعضهم بعضا.

ورميهم بالجلاهق والخذف.

ولعبهم بالحمام.

وضرب الدفوف.

وشرب الخمور.

وقص اللحية.

وطول الشارب.

والصفير.

والتصفيق.

ولباس الحرير.

وتزيدها أمتي اتيان النساء بعضها بعضا[٢].

---

(١) الخصال ١ / ٢٣٤.

(٢) مستدرك سفينة البحار ٩/٢٤٣.

فضائح نساء قريش

١١٣٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وازواجه ثم عليه السلام قال سورة الاحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم يابن سنان ان سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها[1].

فاطمة بنت أسد والحبر

١١٣٤ ـ ان فاطمة بنت أسد قالت لبعض الاحبار اقسمت عليك بدينك وسفرك وكتابك لتخبرني بالامر على حقيقته فان الحكيم لا يكتم من استنصحه نصيحة يقوى بها فنظر الحبر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نظرا مستقصى ثم قال والله هذا غلام همام ابائه كرام يكفله الاعمام دينه الإسلام شريعته الصلوة والصيام يظله الغمام يجلى بوجهه الظلام من كفله رشد ومن ارتضعه سعد هو للانام سيد يبقى ذكره ما بقى الأبد ثم ذكر كفالة أبي طالب اياه وعدد سيرته وخاتمة امره وعقباه ثم قال وتكفله منكم امرئة تطلب بذلك زيادة العدد فسيكون هذا المبارك المحمود لها طيب الغرس فيجيبوه بسره ونصيحته ويهدي اليه أفضل النساء كريمته قالت فقلت له لقد اصبت فيما وصفت إلى حيث انتهيت وقلت الحق فيما شرحت انا المرئة التي اكفله زوجة عمه الذي يرجوه ويامله فقال لها ان كنت صادقة فستلدين غلاما رابع اربعة من اولادك شجاعا عالما قمقاما اماما مطواعا هماما بدينه قواما لربه مصليا صواما غير خرق ولا شرق ولا احيف ولا اخيف اسمه على ثلاث احرف يلي هذا النبي في جميع اموره ويواسيه في قليله وكثيره يكون سيفه على اعدائه وبابه الذي يؤتى منه اولياءه يقطع في جهاد الكفار ويدع أهل النكث والغدر والنفاق دعا يفرج عن وجه نبيه الكربات ويجلى به دياجر حندس الغمرات اقربهم منه رحما وامتهم لحما واسخاهم كفا وانداهم يدا يصاهره على أفضل كريمته ويوقيه بنفسه في اوقات شدته تعجب من صبره ملائكة الحجاب إذا قهر أهل الشرك بالطعن والضراب يهاب هولته اطفال المهاد وترعد من خيفته الفرايص يوم الجلاد مناقبه معروفة وفضائله مشهودة هزبر دناع شديد مناع مقدام كرار مصدق غير فرار خمش الساقين غليظ الساعدين عريض المنكبين رحب الذراعين شرفه الله بامينه واختصه لدينه واستودعه سره واستحفظه عمله عماد دينه مظهر شريعته يصول على الملحدين ويغيظ الله به المنافقيين ينال شيم الخيرات ويبلغ معالي الدرجات يجاهد بغير شك ويؤمن بغير شك له بهذا الرسول وصلة منيعة ومنزلة رفيعة يزوجه ابنته ويكون

(١) مدينة المعاجز ٤/ ٦٤.

من صلبه ذريته يقوم بسنته ويتولى دفنه في حفرته قائد جيشه والساقي من حوضه والمهاجر معه عن وطنه الباذل دونه دمه سيصح لك ما ذكرته من ولادته إذا رزقته وترين ما قلته فيه عيانا كما صح لي دلائل محمد المحمود بالله ان ما وصفته من امرهما موجود مذكور في الاسفار والزبور وصحف إبراهيم وموسى ثم انشأ يقول.

لا تعجبي من مقالي سوف تختبري ... عما قليل تري ما قلته وضحا
اما النبي الذي قد كنت اذكره ... فالله يعلم ما قولي له مرحا
يأوى الرشاد اليه مثل ما سكنت ... أم إلى ولد اذ صادفت نجحا
ثم الموازر والموصى اليه اذا ... تتابع الصيد من افراطه كلحا
فاحمد المصطفى يعطيه رايته ... يحبوه بابنته ناهي بها سمحا
بذاك اخبرنا في الكتب اولنا ... والجن تسترق الاسماع والبطحا
فاستبشري لا تراعي ان خطوته ... قد خطه صهره من نضلها ربحا[1]

كلثم بنت عقبة

١١٣٥ ـ كانت امرأة يقال لها كلثم بنت عقبة بمكة وهي بنت عقبة بن أبي معيط مؤمنة تكتم ايمانها وكان اخوانها كافرين أهلها يعذبونها ويامرونها بالرجوع عن الإسلام فهربت إلى المدينة وحملها رجل إلى المدينة حتى وافى بها المدينة فدخلت على أم سلمة زوجة النبي ﷺ فقالت يا أم سلمة ان رسول الله ﷺ قد شرط لقريش ان يرد اليهم الرجال ولم يشترط لهم في النساء شيئا والنساء إلى ضعف وان ردني رسول الله ﷺ اليهم فتنوني وعذبوني واخاف على نفسي فاسئلي رسول الله ﷺ ان لا يردني اليهم فدخل رسول الله ﷺ على أم سمة وهي عندها فاخبرته أم سلمة خبرها فقالت يا رسول الله هذه كلثم بنت عقبة وقد فرت بدينها فلم يجبها رسول الله ﷺ بشيء ونزل عليه الوحي يا أيها الذين امنوا إذا جائكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن إلى قوله واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون[2].

قصة الظهار في الإسلام

١١٣٦ ـ لما هاجر رسول الله ﷺ كان بالمدينة رجل من الأنصار يقال له : أوس بن الصامت وكان أول رجل ظاهر في الإسلام وكان كبير السن به ضعف فجرى بينه وبين أهله

(١) مدينة المعاجز ٤/٧٦.
(٢) بحار الأنوار ٨٩/٦٨.

كلام، وكانت امرأته يسمى خولة بنت ثعلبة الأنصاري فقال لها أوس : أنت علي كظهر أمي، ثم إنه ندم على ما كان منه، وقال : ويحك إنا كنا في الجاهلية نحرم علينا الازواج في مثل هذا من قبل الإسلام، فلو أتيت رسول الله ﷺ تسأله عن ذلك. فجاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله فقالت : يا رسول الله زوجي ظاهر مني وهو أبوأولادي وابن عمي قد كان هذا الظهار في الجاهلية يحرم الزوجات على الازواج أبدا، فقال لها : ما أظنك إلا أن حرمت عليه إلى آخر الأبد فجزعت جزعا شديدا وبكت ثم قامت فرفعت يديها إلى السماء وقالت : إلى الله أشكوا فراق زوجي، فرحمها أهل البيت، وبكوا لبكائها، فأنزل الله على نبيه «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاور كما إن الله سميع بصير» إلى قوله : «والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم يوعظ به والله بما تعملون خبير * فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا» فقال لها رسول الله ﷺ : قولي لاوس بن الصامت زوجك يعتق نسمة، فقالت : يا رسول الله وأنى له نسمة لا والله ماله خادم غيري، قال : فيصوم شهرين متتابعين قالت : إنه شيخ كبير لا يقدر على الصيام، قال : فمريه أن يتصدق على ستين مسكينا قالت : وأنى له الصدقة فو الله ما بين لابتيها أحوج منا، قال : فقولي فليمض إلى أم المنذر فليأخذ منها شطر وسق تمر، فليتصدق على ستين مسكينا، قال : فعادت إلى أوس، فقال لها : ما وراك ؟ قالت : خير وأنت ذميم، إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تمضي إلى أم المنذر فتأخذ منها وسق تمر فلتصدق به على ستين مسكينا[1].

عويمر وزوجته

١١٣٧ ـ روي إن رسول الله ﷺ لما رجع من غزاة تبوك قام إليه عويمر بن الحارث العجلاني فقال : يا رسول الله إن امرأتي زنت بشريك بن السمخاط فأعرض عنه فأعاد عليه القول فأعرض عنه، فأعاد ثالثة فقال ﷺ ودخل، فنزل اللعان فخرج إليه فقال : ائتني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآنا، فمضى وأتى بأهله وأتى معها قومها وكانت في شرف من الأنصار. فوافوا رسول الله ﷺ وهو يصلى العصر، فلما فرغ أقبل عليهما وقال لهما : تقدما إلى المنبر فلا عنا، فتقدم عويمر إلى إلى المنبر فتلا عليها رسول الله ﷺ آية اللعان (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين). فيما رماها به، فقال لها رسول الله ﷺ : فقال عويمر : أشهد بالله أنى لمن الصادقين فيما رميتها به، قالها أربع مرات وقال في الخامسة : ان لعنة الله على ان كنت من

(١) وسائل الشيعة ١٥/٥٠٨.

الكاذبين فيما رميتها به وهو قول الله (والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) ثم قال رسول الله : ان اللعنة لموجبة ان كنت كاذبا ثم قال : تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا أقمت عليك حدالله، فنظرت في وجوه قومها وقالت : لا أسود هذه الوجوه في هذه العشية، فتقدمت إلى المنبر وقرأ رسول الله ﷺ (ويدرء عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين * والخامسة أن لعنة الله عليها ان كان من الكاذبين) فيما رماها به والعني نفسك بالخامسة فشهدت، وقالت في الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رماني به، فقال لهما رسول الله ﷺ : اذهبا ولن يحل لك، ولن تحلي له أبدا. فقال عويمر : يا رسول الله فالذي أعطيتها ؟ فقال له : إن كنت صادقا فهو لها بما استحللته من فرجها، وإن كنت كاذبا فهو أبعد لك منه، وفرق بينهما[١]...

النساء يسلبن العقول

١١٣٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما رأيت من ضعيفات الدين وناقصات العقول أسلب لذى لب منكن[٢]...

١١٣٩ ـ عن عقبة بن خالد قال : أتيت أبا عبدالله عليه السلام فخرج إلى ثم قال : يا عقبة شغلنا عنك هؤلاء النساء[٣]...

١١٤٠ ـ محمد بن علي بن الحسين قال : مر رسول الله ﷺ على نسوة فوقف عليهن ثم قال : يا معشر النساء ما رأيت نواقص عقول ودين أذهب بعقول ذوى الالباب منكن إني قد رأيت انكن أكثر أهل النار عذابا فتقر بن إلى الله ما استطعتن، فقالت امرأة منهن : يا رسول الله ما نقصان ديننا وعقولنا. فقال أما نقصان دينكن فالحيض الذى يصيبكن فتمكث إحداكن ما شاء الله لا تصلي ولاتصوم، وأما نقصان عقولكن فشهادتكن إنما شهادة المرأة نصف شهادة الرجل[٤]...

١١٤١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أغلب الاعداء للمؤمن زوجة السوء[٥]...

١١٤٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : الفتن ثلاثة : حب النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخ الشيطان، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان، فمن أحب النساء

(١) بحار الأنوار ٩٠/ ٧٢.
(٢) الكافي ٥/ ٣٢٢.
(٣) وسائل الشيعة ٢٠/ ٢٥.
(٤) الفقيه ٣/ ٢٢٤.
(٥) الفقيه ٣/ ٣٩٠.

لم ينتفع بعيشه، ومن أحب الاشربة حرمت عليه الجنة، ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا وقال : قال عيسى الدنيا داء الدين، والعالم طبيب الدين، فإذا رأيتم الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه، واعلموا أنه غير ناصح لغيره[١]...

١١٤٣ ـ قال رسول الله ﷺ: ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء، وما رأيت من ناقصات عقل ودين أسلب للب الرجل الحازم منكن، وهن مائلات مميلات[٢]...

١١٤٤ ـ قال رسول الله ﷺ: في الحديث عقولهن في فروجهن[٣].

الكفء

١١٤٥ ـ قال رسول الله ﷺاختاروا لنطفكم، فإن الخال أحد الضجيعين[٤]..

١١٤٦ ـ عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ: إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه فإن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير[٥]..

١١٤٧ ـ عن النبي ﷺ، أنه نهى أن يرد المسلم أخاه المسلم إذا خطب إليه ابنته رضي دينه وقال : (الا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)[٦]..

١١٤٨ ـ عن الرضا عليه السلام : ان خطب اليك رجل رضيت دينه وخلقه فزوجه ولايمنعك فقره وفاقته، قال الله تعالى (وإن يتفرقا يغن الله كلامن سعته وقال ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم)[٧]..

١١٤٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال : الكفء أن يكون عفيفا وعنده يسار[٨]..

١١٥٠ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: (إذا خطب اليك رجل فرضيتم) دينه وأمانته فزوجوه وإلاتفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير[٩]..

---

(١) وسائل الشيعة ٢٠/ ٢٦٠.
(٢) كشف الخفاء العجلوني ج ٢ ص ٦٢.
(٣) كشف الخفاء العجلوني ج ٢ ص ٦٢.
(٤) التهذيب ٧/ ٤٠٢.
(٥) الكافي ٥/ ٣٤٧.
(٦) الكافي ٥/ ٣٤٧.
(٧) فقه الرضا عليه السلام ٣١.
(٨) معاني الأخبار ٢٣٩.
(٩) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٨٩.

١١٥١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديث أنه قال: يا إبراهيم، ما أفاد مؤمن من فائدة أضر عليه من مال يفيده، المال أضر عليه من ذئبين ضاريين في غنم قد هلك رعاتها، واحدة في أولها وواحدة في آخرها، ثم قال: فما ظنك بهما. قلت: يفسدان، أصلحك الله، قال: صدقت، أن أيسر ما يدخل عليه أن يأتيه أخوه المسلم فيقول: زوجني، فيقول: ليس لك مال[1].

تربية الزهراء عليها السلام

١١٥٢ ـ عن ابن عباس قال: لم تزل فاطمة تشب في اليوم كالجمعة وفي الجمعة كالشهر وفي الشهر كالسنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة وابنتى بها مسجدا وأنس أهل المدينة به وعلت كلمته وعرف الناس بركته وسار إليه الركبان وظهر الإيمان ودرس القرآن وتحدث الملوك والاشراف وخاف سيف نقمته الاكابر والاشراف وهاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين ونساء المهاجرين وكانت عائشة فيمن هاجر معها فقدمت المدينة فانزلت مع النبي صلى الله عليه وآله على أم أبي أيوب الأنصاري وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله النساء وتزوج سودة أول دخوله المدينة ونقل فاطمة إليها ثم تزوج أم سلمة فقالت أم سلمة: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وفوض أمر ابنته إلي فكنت اودبها وكانت والله آدب مني وأعرف بالاشياء كلها[2]..

اثنتي عشرة امرأة في القرآن

١١٥٣ ـ أن الله تعالى ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية:

(اسكن أنت وزوجك الجنة) حوا.

(ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط).

(إذ قالت رب ابن لي عندك بيتافي الجنة) امرأة فرعون.

(وامرأته قائمة) لإبراهيم.

(وأصلحنا له زوجه) لزكريا.

(الآن حصحص الحق) زليخا.

(وآتيناه أهله) لأيوب.

---

(١) كتاب المؤمن ٥٥.

(٢) دلائل الامامة ٨٢.

(إني وجدت امرأة تملكهم) بلقيس.

(إني اريد أن انكحك) لموسى صفوراء.

(وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا) حفصة وعائشة.

(ووجدك عائلا) خديجة.

(مرج البحرين) فاطمة عليها السلام..

ثم ذكرهن بخصال :

التوبة من حوا (قالا ربنا ظلمنا).

والشوق من آسية (رب ابن لي عندك بيتا).

والضيافة من سارة (وامرأته قائمة).

والعقل من بلقيس (إن الملوك إذا دخلوا قرية).

والحياء من صفوراء امرأة موسى (فجاءته إحديهما تمشي).

والاحسان من خديجة (ووجدك عائلا).

والنصيحة لعائشة وحفصة (يا نساء النبي لستن كأحد ـ إلى قوله ـ وأطعن الله ورسوله).

والعصمة من فاطمة عليها السلام (ونساءنا ونساءكم)..

وإن الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء :

التوبة لحوا زوجة آدم،

والجمال لسارة زوجة إبراهيم،

والحفاظ لرحمة زوجة أيوب،

والحرمة لآسية زوجة فرعون.

والحكمة لزليخا زوجة يوسف،

والعقل لبلقيس زوجة سليمان،

والصبر لبرخانه أم موسى،

والصفوة لمريم أم عيسى،

والرضى لخديجة زوجة المصطفى،

والعلم لفاطمة زوجة المرتضى[١]..

تشتاق لهن الجنة

١١٥٤ ـ روى أن النبي ﷺ قال : اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء:

مريم بنت عمران،

وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي ﷺ في الجنة،

وخديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة،

وفاطمة بنت محمد ﷺ[٢].

تميمية وجعفية

١١٥٥ ـ كان تحت الحسن بن علي عليه السلام امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعا وبعثني إليهما، وقال : أخبرهما فليعتداوأخبرني بما تقولان، ومتعهما العشرة الالاف وكل واحدة منهما بكذا وكذا من العسل والسمن، فأتيت الجعفية فقلت : اعتدي، فتنفست الصعداء ثم قالت : متاع قليل من حبيب مفارق، وأما التميمية فلم تدر ما اعتدي حتى قال لها النساء فسكتت، فأخبرته عليه السلام بقوله الجعفية فنكت في الأرض ثم قال : لو كنت مراجعا لا مرأة لراجعتها[٣].

المرأة عورة

١١٥٦ ـ سأل رسول الله ﷺ أصحابه عن المرأة ماهي، قالوا : عورة، قال : فمتى تكون أدنى من ربها ؟ فلم يدروا، فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت : أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعربيتها، فقال رسول الله ﷺ : إن فاطمة بضعة مني[٤]...

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٥.

(٢) بحار الأنوار ٤٣/ ٥٣.

(٣) مستدرك الوسائل ١٥/ ٩٢.

(٤) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٨٢.

ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال

١١٥٧ ـ عن الصادق عليه السلام : قال بعضهم للحسن بن علي عليه السلام في احتماله الشدائد عن معاوية فقال عليه السلام كلاما معناه : لودعوت الله تعالى لجعل العراق شاما والشام عراقا وجعل المرأة رجلا والرجل امرأة فقال الشامي : ومن يقدر على ذلك؟ فقال عليه السلام : انهضي ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال، فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال : وصارت عيالك رجلا وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولدا خنثى فكان كما قال عليه السلام : ثم إنهما تابا وجاءا إليه فدعا الله تعالى فعادا إلى الحالة الأولى[١]..

انواع الابالسة والنساء

١١٥٨ ـ ذكر أن من ذرية إبليس.

لا قيس وولها وهو صاحب الطهارة والصلاة،

والهفاف وهو صاحب الصحارى،

ومرة به يكنى،

وزلنبور وهو صاحب الاسواق ويزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة..

وبثر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب،

والابيض وهو الذي يوسوس للأنبياء،

والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في إحليل الرجل وعجز المرأة،

وداسم وهو الذي إذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له فألقى الشر بينه وبين أهله، فان أكل ولم يذكر اسم الله تعالى أكل معه، فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله ورأى شيئا يكره فليقل : (داسم داسم أعوذ بالله منه).

ومطرش وهو صاحب الأخبار يأتي بها فيلقيها في أفواه الناس ولا يكن لها أصل ولا حقيقة والأقبض وأمهم طرطبة: وقيل هي حاضنتهم[٢].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٧٥.

(٢) بحار الأنوار ٦٠/ ٣٠٧.

زينب الكذابة

١١٥٩ ـ ظهرت في أيام المتوكل امرأة تدعي أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال المتوكل : أنت امرأة شابة وقد مضى من وقت رسول الله ﷺ ما مضى من السنين، فقالت : إن رسول ـ الله ﷺ مسح علي وسأل الله أن يرد علي شبابي في كل أربعين سنة، ولم أظهر للناس إلى هذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت إليهم. فدعا المتوكل مشايخ آل أبي طالب وولد العباس وقريش وعرفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب في سنة كذا، فقال لها : ما تقولين في هذه الرواية؟ فقالت : كذب وزور، فان أمري كان مستورا عن الناس فلم يعرف لي حياة ولاموت، فقال لهم المتوكل : هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية؟ فقالوا : لا، فقال : هو برئ من العباس إن لا أنزلها عما ادعت إلا بحجة. قالوا : فأحضر ابن الرضا عليه السلام فلعل عنده شيئا من الحجة غيرما عندنا فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال : كذبت فان زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال : فان هؤلاء قدرووا مثل هذه وقد حلفت أن لا أنزلها إلا بحجة تلزمها. قال : ولا عليك فههنا حجة تلزمها وتلزم غيرها، قال : وما هي؟ قال : لحوم بني فاطمة محرمة على السباع فأنزلها إلى السباع فان كانت من ولد فاطمة فلا تضرها فقال لها : ما تقولين؟ قالت : إنه يريد قتلي قال : فههنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فأنزل من شئت منهم، قال : فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين : هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟ فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع فقال : يا أبا الحسن لم لا تكون أنت ذلك؟ قال : ذاك إليك قال : فافعل ! قال : أفعل فاتي بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الاسد فنزل أبوالحسن إليها فلما دخل وجلس صارت الاسود إليه فرمت بأنفسها بين يديه، ومدت بأيديها، ووضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها، ثم يشير إليه بيده إلى الاعتزال فتعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها وأقامت بازائه. فقال له الوزير : ما هذا صوابا فبادر باخراجه من هناك، قبل أن ينتشر خبره فقال له : يا أبا الحسن ما أردنا بك سوءا وإنما أردنا أن نكون على يقين مما قلت فاحب أن تصعد، فقام وصار إلى السلم وهي حوله تتمسح بثيابه. فلما وضع رجله على أول درجة التفت إليها وأشار بيده أن ترجع، فرجعت وصعد فقال : كل من زعم أنه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس، فقال لها المتوكل : انزلي، قالت : الله الله ادعيت الباطل، وأنا بنت فلان حملني الضر على ما قلت، قال المتوكل : القوها إلى السباع فاستوهبتها والدته[1]..

(١) الثاقب في المناقب ٥٤٦.

١١٦٠ ـ أنه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت أنها علوية من سلالة فاطمة عليها السلام، وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها، فسمع بها علي الرضا عليه السلام فلم يعرف نسبهافا حضرت إليه فرد نسبها وقال: هذه كذابة، فسفهت عليه وقالت: كما قدحت في نسبي فأنا أقدح في نسبك. فأخذته الغيرة العلوية فقال عليه السلام لسلطان خراسان وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع، فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك لموضع بركة السباع، فأخذ الرضا عليه السلام بيد تلك المرأة وأحضرها عند ذلك السلطان وقال: هذه كذابة على علي وفاطمة عليهما السلام، وليست من نسلهما فان من كان حقا بضعة من علي وفاطمة فان لحمه حرام على السباع فألقوها في بركة السباع فان كانت صادقة فان السباع لا تقربها، وإن كانت كاذبة فتفترسها السباع. فلما سمعت ذلك منه قالت: فانزل أنت إلى السباع فان كنت صادقا فانها لا تقربك ولا تفترسك، فلم يكلمها وقام، فقال له ذلك السلطان: إلى أين؟ قال: إلى بركة السباع، والله لأنزلن إليها، فقام فقام السلطان والناس والحاشية، وجاؤا وفتحوا باب البركة فنزل الرضا عليه السلام والناس ينظرون من أعلى البركة، فلما حصل بين السباع أقعت جميعها إلى الأرض على أذنابها، وصار يأتي إلى واحد واحد، يمسح وجهه ورأسه وظهره، والسبع يبصبص له هكذا إلى أن أتى على الجميع م طلع والناس يبصرونه. فقال لذلك السلطان: أنزل هذه الكذابة على علي وفاطمة ليتبين لك فامتنعت فألزمها ذلك السلطان وأمر أعوانه بالقائها فمذرآها السباع، وثبوا إليها وافتر سوها، فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذابة[1].

مجاهدة من بكر بن وائل

١١٦١ ـ روى حميدبن مسلم قال: رأيت امرأة من بكربن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمربن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسطا طهن، وهم يسلبونهن أخذت سيفا وأقبلت نحو الفسطاط، فقالت: ياآل بكربن وائل أتسلب بنات رسول الله لا حكم إلا لله ياثارات رسول الله، فأخذها زوجها وردها إلى رحله[2].

امرأة تختبر الحسين بن روح

١١٦٢ ـ قال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي: ورأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة تسألني عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فأخبرها بعض القميين أنه أبوالقاسم الحسين بن روح وأشار لها إلي. فدخلت عليه وأنا عنده، فقالت له: أيها الشيخ أي

(١) الثاقب في المناقب ٥٤٦.

(٢) بحار الأنوار ٥٨/٤٥.

شيء معي ؟ فقال : ما معك فألقيه في دجلة ثم ائتيني حتى اخبرك قال فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقته في دجلة ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحي قدس الله روحه فقال أبو القاسم ﷺ لمملوكة له أخرجي إلي الحقة فقالت المرأة : هذه الحقة التي كانت معك ورميت بها في دجلة اخبرك بما فيها أو تخبريني فقالت له : بل أخبرني. فقال : في هذه الحقة زوج سوار ذهب وحلقة كبيرة فيها جوهر وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق وكان الامر كما ذكر لم يغادر منه شيئا ثم فتح الحقة فعرض علي ما فيها ونظرت المرأة إليه فقالت هذا الذي حملته بعينه ورميت به في دجلة فغشي علي وعلى المرأة فرحا بما شاهدنا من صدق الدلالة[١]..

معنى ستي

١١٦٣ ـ قال الفيروز ابادي : يقال للمرأة: ستى أى ياست جهاتى، أو لحن والصواب سيدتى. وقال بعظهم : ويحتمل أن الاصل سيدتى فحذف بعض حروف الكلمة، وله نظائر قاله الشهاب القاسمى، وأنشدنا غير واحد من مشايخنا للبهاء زهير :

بروحى من اسميها بستى فينظر لى النحاة بعين مقت.

يرون بأننى قد قلت لحنا وكيف وانني لزهير وقتى.

ولكن غادة ملكت جهاتى فلا لحن إذا ما قلت ستى[٢].

مورثات البرص

١١٦٤ ـ قال رسول الله ﷺ خمس خصال تورث البرص :

النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء،

والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس،

والاكل على الجنابة،

وغشيان المرأة في حيضها،

والاكل على الشبع[٣].

---

(١) كمال الدين ٢١٩.

(٢) القاموس مادة ست.

(٣) الخصال ٢٧٠.

الزهـرة

١١٦٥ ـ روي عن ابن عباس أن الملائكة لما قالت (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) فأجابهم الله تعالى بقوله (إني أعلم ما لا تعلمون) ثم إن الله وكل عليهم جمعا من الملائكة وهم الكرام الكاتبون فكانوا يعرجون بأعمالهم الخبيثة فعجبت الملائكة منهم، ومن تبقية الله إياهم مع ما يظهر منهم من القبائح، ثم أضافوا إليها عمل السحر فازداد تعجب الملائكة، فأراد الله تعالى أن يبتلي الملائكة فقال لهم : اختاروا ملكين من أعظم الملائكة علما وزهدا وديانة لانزالهما إلى الأرض، فأختبرهما فاختاروا هاروت وماروت، وركب فيهما شهوة الانس وأنزلهما ونهاهما عن الشرك والقتل والزنا والشرب، فنزلا فذهب إليهما امرأة من أحسن النساء وهي الزهرة فراوداها عن نفسها فأبت إلا بعد أن يعبدا الصنم وإلا بعد أن يشربا، فامتنعا أولا ثم غلبت الشهوة عليهما، فأطاعا في كل ذلك، فعند إقدامهما على الشرب وعبادة الصنم دخل سائل عليهم فقالت : إن أظهر هذا السائل للناس ما رأى منا فسد أمرنا فإن أردتما الوصول إلي فاقتلا هذا الرجل، فامتنعا منه، ثم اشتغلا بقتله، فلما فرغا من القتل طلبا المرأة فلم يجداها. ثم إن الملكين عند ذلك ندما وتحسرا وتضرعا إلى الله تعالى فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا، وهما معذبان ببابل، معلقان بين السماء والأرض يعلمان الناس السحر[١]...

١١٦٦ ـ قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما أنهما قالا. فقلنا للحسن أبي القائم عليه السلام : فإن قوما عندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم، وأنزلهما الله مع ثالث لهما إلى الدنيا، وأنهما افتتنا بالزهرة، وأرادا الزنابها، وشربا الخمر، وقتلا النفس المحترمة، وأن الله تبارك وتعالى يعذبهما ببابل، وأن السحرة منهما يتعلمون السحر، وأن الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة، فقال الإمام عليه السلام : معاذ الله من ذلك، إن ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفرو القبائح بألطاف الله، قال الله عز وجل فيهم (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) وقال عز وجل (وله ما في السماوات والأرض ومن عنده) يعني من الملائكة (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون) وقال عز وجل في الملائكة أيضاً (بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) ثم قال عليه السلام : لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الأرض، وكانوا كالأنبياء في الدنيا، أو كالأئمة فيكون من الأنبياء والأئمة عليهم السلام قتل النفس والزنا[٢].

---

(١) بحار الأنوار ٥٦/ ٣٠٥.

(٢) بحار الأنوار ٥٦/ ٣٢١.

المراة المذكرة

١١٦٧ ـ قال عمران الصابي للرضا عليه السلام : ما بال الرجل إذا كان مؤنثا والمرأة إذا كانت مذكرة؟ قال عليه السلام : علة ذلك أن المرأة إذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا، وأذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك أن موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها، والجارية مما يلي ميا سرها وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد، فأن عظم ثدياها جميعا تحمل توأمين وإن عظم احدثدييها كان ذلك دليلا على أنه تلد واحدا، إلا أنه إذا كان الثدي الأيمن أعظم كان المولود ذكرا وإذا كان الايسر أعظم كان المولود انثى، وإذا كانت حامحلا فضمر ثديها الأيمن فإنها تسقط غلاما، وإذا ضمر ثديها الايسر فإنها تسقط انثى، وإذا ضمرا جميعا تسقطها جميعا. قال : من أي شيء الطول والقصر في الانسان؟ فقال : من قبل النطفة، إذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر، وإن استطالت جاء الطول[١]..

١١٦٨ ـ عن أبي بصير، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت له : إن الرجل ربما أشبه أخواله وربما أشبه عمومته. فقال : إن نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة، فإن غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه وعمومته، وإن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله[٢]..

١١٦٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : المولود يشبه أباه وعمه. قال : إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه أباه وعمه، وإذا سبق ماء المرءة ماء الرجل يشبه الولد امه وخاله[٣]..

١١٧٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : تعتلج النطفتان في الرحم فأيتهما أكثر جاءت تشبهها، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله وإن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه. وقال : تحول النطفة في الرحم أربعين يوما، فمن أراد أن يدعو الله عز وجل ففي تلك الاربعين قبل أن تخلق، ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عز وجل فيقف منه منا شاء الله، فيقول : يا إلهي أذكر أم انثى؟ فيوحي الله عز وجل إليه من ذلك ما يشاء ويكتب الملك، ثم يقول : إلهي أشقي أم سعيد؟ فيوحي الله عز وجل إليه من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول : اللهم كم رزقه؟ وما أجله؟ ثم يكتبه ويكتب كل شيء

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٤٦٤.
(٢) علل الشرائع ١/ ٩٤.
(٣) علل الشرائع ١/ ٩٤.

يصيبه في الدنيا بين عينيه، ثم يرجع به فيرده في الرحم، فذلك قول الله عز وجل ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها[١].

للمرأة ماء

١١٧١ ـ عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت: تلزمني المرأة أو الجارية من خلفي وأنا متكئ على جنب، فتتحرك على ظهري فتأتيها الشهوة وتنزل الماء أفعليها غسل أم لا؟ قال: نعم، إذا جاءت الشهوة وأنزلت الماء وجب عليها الغسل[٢]...

١١٧٢ ـ عن معاوية بن حكيم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا أمنت المرأة والأمة من شهوة جامعها الرجل أو لم يجامعها في نوم كان ذلك أو في يقظة فإن عليها الغسل[٣]..

١١٧٣ ـ عن ابن بزيع، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يجامع المرأة في ما دون الفرج فتنزل المرأة، هل عليها غسل؟ قال: نعم[٤]..

المرأة والطب

١١٧٤ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه سئل عن المرأة تصيبها العلل في جسدها، أيصلح أن يعالجها الرجل؟ قال عليه السلام: إذا اضطرت إلى ذلك فلا بأس[٥].

المنجمة

١١٧٥ ـ عن عمار بن أبي معاوية، قال: فتحت مدائن الشام على يد يوشع بن نون حتى انتهى إلى البلقاء: فلقوا بها رجلا يقال له (بالق) به سميت البلقاء، فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل، فسأل ذلك فقيل: إن في مدينته امرأة منجمة تستقبل الشمس بفرجها، ثم تحسب ثم يعرض عليها الخيل فلا يخرج يومئذ رجل حضر أجله. فصلى يوشع بن نون ركعتين ودعا ربه أن يؤخر الشمس، فاضطرب عليها الحساب فقالت لبالق: انظر ما يعرضون عليك فأعطهم، فإن حسابي قد اختلط علي. قال: فتصفحى الخيل فاخرجي، فإنه لا يكون إلا

---

(١) بحار الأنوار ٥/ ١٥٥.
(٢) الاستبصار ١/ ١٠٥.
(٣) الاستبصار ١/ ١٠٥.
(٤) الاستبصار ١/ ١٠٨.
(٥) بحار الأنوار ٥٩/ ٧٤.

بقتال، قال : فتصفحت واخرجت، فقتلوا قتلا لم يقتله قوم فسألوا يوشع الصلح، فأبى حتى يدفع إليه المرأة، فأبى بالق أن يدفعها، فقالت : ادفعني إليه، فصالحها ودفعها إليه. فقالت : هل تجد فيما اوحي إلى صاحبك قتل النساء؟ قال : لا، قالت : أليس إنما تدعوني إلى دينك؟ قال : بلى، قالت : فإني قد دخلت في دينك[1].

المراة وتاويلها في الأحلام

١١٧٦ ـ ياول البيض بالنساء لقوله (كأنهن بيض مكنون).

وكذلك اللباس لقوله (هن لباس لكم).

والفارة بالمرأة الفاسقة، لانه ﷺ سماه فويسقة..

والضلع بالمرأة لقوله ﷺ : إنها خلقت من ضلع أعوج..

القوارير بالنساء لقوله ﷺ : رويدك سوقا بالقوارير ويعبر الرمي بالحجارة والسهم بالقذف، لقولهم : رمى فلانا بفاحشة، قال الله تعالى : (والذين يرمون المحصنات).

عن أن النبي ﷺ قال : رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة، فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة وهي الجحفة..

والمرأة العجوزة المجهولة هي الدنيا،

فإن كانت ذات هيئة وسمت حسن كانت حلالا،

وإن كانت على غير سمت الإسلام كانت دنيا حراما،

وإن كانت شعثة قبيحة فلا دين ولا دينا،

والمرأة سنة،

والجارية خير،

والمرأة الزانية هي الدنيا لطالب الدنيا.

والفراش امرأة حرة أو أمة.

المرأة فضيحة..

والنعل امرأة،

---

(١) بحار الأنوار ١٣/ ٣٧٩.

وخمار المرأة زوجها، فإن لم يكن لها زوج فوليها..

والنعجة امرأة شريفة[١].

فضل الرجال على النساء

١١٧٧ ـ قال اليهودي للنبي ﷺ: ما فضل الرجال على النساء؟ قال النبي ﷺ: كفضل السماء على الأرض، وكفضل الماء على الأرض، فبالماء يحيى الأرض، وبالرجال تحيى النساء، لولا الرجال ما خلق النساء لقول الله عز وجل: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض). قال اليهودي: لاي شيء كان هكذا؟ قال النبي ﷺ: خلق الله عز وجل آدم من طين، ومن فضلته وبقيته خلقت حواء وأول من أطاع النساء آدم، فأنزله الله من الجنة، وقد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة، والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث[٢]..

اليهودية الزانية

١١٧٨ ـ روي عن ابن عباس أن رجلا وامرأة من أهل خيبر زنيا وكانا من ذوي شرف فيهم وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما، ورجوا أن يكون عند رسول الله ﷺ رخصة في أمرهما، فرفعوا أمرهما إلى رسول الله ﷺ فحكم عليهما بالرجم، فقال له النعمان بن أوفى وبحري بن عمرو جرت عليهما يا محمد ليس عليهما الرجم، فقال لهم رسول الله ﷺ: بيني وبينكما التوراة، قالوا: قد أنصفتنا، قال: فمن أعلمكم بالتوراة؟ قال: رجل أعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا، فأرسلوا إليه فقدم المدينة وكان جبرئيل قد وصفه لرسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: أنت ابن صوريا؟ قال: نعم، قال: أنت أعلم اليهود؟ قال: كذلك يزعمون، قال فدعا رسول الله ﷺ بشئ من التوراة فيها الرجم مكتوب فقال له: اقرء، فلما أتى على آية الرجم وضع كفه عليها وقرأ ما بعدها، فقال ابن سلام: يا رسول الله قد جاوزها، أم إلى ابن صوريا ورفع كفه عنها، وقرأ على رسول الله ﷺ وعلى اليهود بأن المحصن والمحصنة إذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما، وإن كانت المرأة حبلى انتظر بها حتى تضع ما في بطنها، فأمر رسول الله باليهوديين فرجما، فغضب اليهود لذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية. يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم[٣].

---

(١) تفسير الاحلام ٦٥.

(٢) علل الشرائع ٢/ ٥١٢.

(٣) بحار الأنوار ٩/ ٧٠.

خرقاء مكة

١١٧٩ ـ (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها) أي لا تكونوا كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد إمرار وفتل للغزل، وهي امرأة حمقاء من قريش، كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن، ولا تزال ذلك دأبها، واسمها ريطة بنت عمرو بن كعب، وكان تسمى خرقاء مكة[١].

الشيطان ينكح المرأة

١١٨٠ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الرجل إذا أتى المرأة وجلس مجلسه حضره الشيطان فإن هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه، وإن فعل ولم يسم أدخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة قلت: فبأي شيء يعرف هذا جعلت فداك؟ قال: بحبنا وبغضنا[٢]..

١١٨٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام حيث علمه الدعاء إذا دخلت عليه امرأته، وقال فيه: ولا تجعل فيه شركا للشيطان، قال: قلت: وبأي شيء يعرف ذلك؟ قال: أما تقرأ كتاب الله عز وجل: (وشاركهم في الاموال والاولاد) ثم قال: إن الشيطان ليجئ حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح، قلت: بأي شيء يعرف ذلك؟ قال: بحبنا وبغضنا فمن أحبنا كان نطفة العبد، ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان[٣].

إبليس يصير نفسه امرأة

١١٨٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام: قال كان قوم لوط من أفضل قوم خلقهم الله، فطلبهم إبليس الطلب الشديد، وكان من فضلهم وخيرتهم أنهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النسآء خلفهم، فلم يزل إبليس يعتادهم وكانوا إذا رجعوا خرب إبليس ما يعملون، فقال بعضهم لبعض: تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا، فرصدوه فاذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان، فقالوا له: أنت الذي تخرب متاعنا مرة بعد اخرى؟ فأجمع رأيهم على أن يقتلوه، فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال له: مالك؟ فقال: كان أبي ينومني على

---

(١) بحار الأنوار ٩/١١٧.

(٢) التهذيب ٧/٤٠٧.

(٣) الكافي ٥/٥٠٢.

بطنه، فقال له : تعال فنم على بطني، قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه أن يفعل بنفسه، فأولا علمه إبليس، والثانية علمه هو، ثم انسل ففر منهم فأصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه، فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض، ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق يفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس، ثم تركوا نساءهم وأقبلوا على الغلمان، فلما رأى أنه قد أحكم أمره في الرجال جاء إلى النساء فصير نفسه امرأة، ثم قال : إن رجالكن يفعل بعضهم ببعض؟ قالوا : نعم قد رأينا ذلك، وكل ذلك يعظهم لوط عليه السلام ويوصيهم وإبليس يغويهم حتى استغنى النسآء بالنسآء[١].

الشؤم والمرأة

١١٨٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الشؤم في ثلثة أشياء في الدابة والمرأة والدار:

فأما المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعسر ولادتها،

وأما الدابة فشؤمها عللها وسوء خلقها.

وأما الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرانها[٢]..

١١٨٥ ـ عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال : البركة في ثلاث : في الفرس والمرأة والدار قال يوسف : سألت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان : سألت عنه الزهري فقال الزهري : سألت عنه سالما فقال سالم : سالت عنه عبدالله بن عمر فقال: سألت عنه النبي صلى الله عليه وآله : فقال : إذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم وإذا كانت المرأة قدعرفت زوجا غير زوجها فحنت إلى الزوج الأول فهي مشؤمة وإذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهى مشؤمة وإذا كن بغيرهذا الوصف فهن مباركات[٣]...

١١٨٦ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال : تذاكروا الشؤم عنده فقال عليه السلام : الشؤم في ثلاثة : في المرأة، والدابة، والدار : فأماشؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها[٤]..

---

(١) تفسير القمي ١/ ٣٣٣.

(٢) معاني الأخبار ١٥٢.

(٣) بحار الأنوار ٦١/ ١٨٨.

(٤) الفقيه ٣/ ٥٥٦.

١١٨٧ ـ قال رسول الله ﷺ : ان كان الشؤم في شيء في النساء[١] . .

١١٨٨ ـ روى عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام الشؤم للمسافرالذئب يلوي ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا، والظبي السانح من يمين إلى شمال، والبومة الصارخة، والمرأة الشمطاء تلقاء فرجها والاتان العضباء يعني الجدعاء فمن أوجس في نفسه منهن شيئا فليقل : اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي قال : فيعصم من ذلك[٢] . . .

المؤمنة نادرة

١١٨٩ ـ قال رسول الله ﷺ : مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب[٣] .

أقذر الذنوب

١١٩٠ ـ عن الصادق عليه السلام قال : أقذر الذنوب ثلاثة : قتل البهيمة وحبس مهر المرأة، ومنع الاجير أجره[٤] .

الحية والمرأة

١١٩١ ـ عن مسعدة بن زياد قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : وسئل عن قتل الحيات والنمل في الدور إذا آذين، قال : لا بأس بقتلهن وإحراقهن إذا آذين، ولكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت، ثم قال : إن شابا من الأنصار خرج مع رسول الله ﷺ يوم أحد وكانت له امرأة حسناء فغاب فرجع فاذاهو بامرأته تطلع من الباب، فلما رآها أشار إليها بالرمح فقالت له : لا تفعل ولكن ادخل فانظر ما في بيتك، فدخل فاذاهو بحية مطوقة على فراشه، فقالت المرأة لزوجها : هذا الذي أخرجني، فطعن الحية في رأسها ثم علقها فجعل ينظر إليها وهي تضطرب، فبينهما هو كذلك اذ سقط فاندقت عنقه، فاخبر رسول الله ﷺ فنهى يومئذ عن قتلها، وأما من قال : «من تركهن مخافة تبعتهن فليس منا» لما سوى ذلك فأما عمار الدار فلاتهاج لنهي رسول الله ﷺ عن قتلهن يومئذ[٥] .

---

(١) بصائر الدرجات / ٤٤٥.
(٢) الكافي ٨/ ٣١٥.
(٣) بحار الأنوار ٦١/ ٢٥١.
(٤) وسائل الشيعة ١١/ ٥٤٤.
(٥) وسائل الشيعة ١١/ ٥٣٥.

ثلاث جوار يتطببن

١١٩٢ ـ وذكر أبوالفرج بن الجوزي عن بشر بن الفضل قال : خرجنا حجابا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار أخوات بارعات في الجمال وإنهن يتطببن ويعالجن، فأحببنا أن نراهن، فعمدنا إلى صاحب لنا فحكينا ساقه بعود حتى أدميناه ثم حملناه وأوتينا به إليهن وقلنا : هذا سليم فهل من راق فخرجت إلينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرته فقالت : ليس بسليم قلنا : وكيف ذلك؟ قالت : إنه خدشه عود بال عليه حية ذكر، والدليل على ذلك أنه إذا طلعت الشمس مات، قال : فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا[١] . . .

من خرافات العرب

١١٩٣ ـ قوله : (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) فإن البحيرة كانت إذا وضعت الشاة خمسة أبطن ففي السادسة قالت العرب : قد بحرت، فجعلوها للصنم، ولا تمنع ماء ولامرعى، والوصيلة : إذا وضعت الشاة خمسة أبطن ثم وضعت في السادسة جديا وعناقا في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا : وصلت أخاها، وحرموا لحمها على النساء، والحام : كان إذا كان الفحل من الابل جد الجد قالوا : حمى ظهره وسموه حام، فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء، فرد الله عليهم فقال : (ما جعل الله من بحيرة) إلى قوله : (وأكثرهم لا يعقلون)[٢] . .

١١٩٤ ـ وروي أن البحيرة الناقة إذا نتجت خمسة أبطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس انثى بحروا اذنها، أي شقوه وكانت حراما على النساء والرجال لحمها ولبنها، فاذا ماتت حلت للنساء، والسائبة : البعيرة يسيب بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله عز وجل من مرض أو بلغه منزله أن يفعل ذلك، والوصيلة من الغنم كان إذا ولدت الشاة سبعة أبطن فان كان السابع ذكرا ذبح وأكل منه الرجال والنساء، وإن كانت انثى تركت في الغنم، وإن كان ذكرا وانثى قالوا : وصلت أخاها، فلم تذبح وكان لحومها حراما على النساء إلا أن يكون يموت منها شيء فيحل أكلها للرجال والنساء، والحام : الفحل إذا ركب ولد ولده قالوا : حمى ظهره، وقد يروى أن الحام هو من الابل إذا نتج عشرة أبطن قالوا : قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء[٣] .

---

(١) بحار الأنوار ٦١/ ٢٧٩ .

(٢) مستدرك الوسائل ١٦/ ٣٥٢ .

(٣) تفسير القمي ٤١٥ .

ثلاثيات النساء

١١٩٥ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : النساء ثلاثة فواحدة لك وواحدة لك وعليك واحدة عليك ولك،

فاما التي هي لك فالمراة العذراء.

والتي هي لك وعليك فالثيب،

واما التي هي عليك لا بد فهي المتبع التي لها ولد من غيرك[١]..

١١٩٦ ـ و قال عليه السلام : الانس في ثلاث :

في الزوجة الموافقة.

والولد البار،

والصديق المصافي[٢]..

١١٩٧ ـ وقال عليه السلام : ثلاثة يجب على كل انسان تجنبها :

مقارنة الاشرار،

ومحادثة النساء،

ومجالسة أهل البدع[٣]..

١١٩٨ ـ و قال عليه السلام : لا غنى بالزوج عن ثلاثة اشياء فيما بينه وبين زوجته، وهي.

المواقعة يجتلن بها موافقتها ومحبتها وهواها،

وحسن خلقه معها،

واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عيشها وتوسعته عليها..

ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن صيانة نفسها عن كل شيء حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه،

وحياضته ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلة تكون منها،

---

(١) تحف العقول ٢٣١.

(٢) تحف العقول ٢٣٢.

(٣) تحف العقول ٢٣٢.

واظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عيشه[١]..

قال رسول الله ﷺ: ثلاث لا يعرض أحدكم نفسه لهن وهو صائم: الحجامة، والحمام والمرأة الحسناء[٢]..

١١٩٩ ـ قال رسول الله ﷺ: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الانذال ومجالسة الاغنياء والحديث مع النساء[٣]..

١٢٠٠ ـ في الحديث: في الخضاب ثلاثة خصال: مهيبة في الحرب، ومحبة إلى النساء، ويزيد في الباه[٤]..

١٢٠١ ـ قال النبي ﷺ: ثلاث يحسن فيهن الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس،[٥]..

١٢٠٢ ـ وقال: ثلاث يقبح فيهن الصدق: النميمة وإخبارك الرجل عن أهله بمايكرهه، وتكذيبك الرجل عن الخبر،[٦]..

١٢٠٣ ـ وقال: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الانذال، والحديث مع النساء، ومجالسة الاغنياء[٧]..

١٢٠٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ، ثلاث إذا كن في المرأة فلا تحرج أن تقول انها في جهنم: البذاء والخيلاء والفجر[٨]..

١٢٠٥ ـ عن أم كلثوم قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث: الرجل يقول يريد الاصلاح والرجل يقول القول في الحرب، والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها[٩]...

---

(١) تحف العقول ٢٣٦.
(٢) الواعظ ١/ ٩٦.
(٣) بحار الأنوار ٢٣ / ٥٢.
(٤) الواعظ ١/ ٩٦.
(٥) الواعظ ١/ ٩٦.
(٦) الخصال باب الثلاثة.
(٧) الخصال باب الثلاثة.
(٨) الخصال باب الثلاثة.
(٩) الخصال باب الثلاثة.

١٢٠٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال : ثلاث لا يستودعن سرا : المرأة، والنمام، والأحمق[١] . . .

١٢٠٧ ـ وقال عليه السلام : ثلاث مهلكات : طاعة النساء، وطاعة الغضب، وطاعة الشهوة[٢] . .

١٢٠٨ ـ قال عليه السلام : الشؤم في ثلاثة : المرأة والدابة والدار فاما شؤم المرأة فكثر مهرها وعقوق زوجها، واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها، واما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها، وكثرة عيوبها[٣] . .

١٢٠٩ ـ عن إبراهيم الكرخي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت ان اتزوج فقال : انظر اين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرك وامانتك فان كنت لا بد فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير والى حسن الخلق واعلم انهن كما قال :

الا ان النساء خلقن شتى ... فمنهن الغنيمة والغرام

ومنهن الهلال إذا تجلى ... لصاحبه ومنهن الظلام

فمن يظفر بصالحهن يسعد ... ومن يغبن فليس له انتقام

وهن ثلاث : فأمرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره ودنياه، ولاخرته ولا تعين الدهر عليه، وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير، وامرأة صخابة ولاحة همازة تستقل الكثير ولا تقبل اليسير[٤] . .

١٢١٠ ـ وقال عليه السلام ثلاثة اذ لم تظلمهم ظلموك عبدك وزوجتك وابنك[٥] . .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة هن أم الفواقر : سلطان ان احسنت اليه لم يشكر وان اسأت اليه لم يغفر، وجار عينه ترعاك وقلبه ينعاك ان رأى حسنة دفنها ولم يغشها، وان راى سيئة اظهرها واذاعها، وزوجة ان شهدت لم تقر عينك بها وان غبت لم تطمئن اليها[٦] . .

---

(١) الخصال باب الثلاثة.

(٢) تحف العقول ٢٣٦.

(٣) معاني الأخبار / ١٥٢.

(٤) معاني الأخبار / ٣١٧. .

(٥) الف كلمة مختارة ٤.

(٦) قرب الإسناد / ٣٤٠.

١٢١١ ـ قال عليه السلام : لهو المؤمن ثلاثة اشياء التمتع بالنساء ومفاكهة الاخوان والصلاة باليل[١] . .

١٢١٢ ـ وقال عليه السلام : ثلاثة اشياء لا يحاسب عليها المؤمن طعام يأكله، وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه[٢] . .

١٢١٣ ـ عن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله : رجل زوج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرا[٣] . . .

بئس ما عملت

١٢١٤ ـ دخل الغاضري على الحسن عليه السلام فقال: إني عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال : بئس ما عملت، كيف. قال : قال صلى الله عليه وآله: لا يفلح قوم ملكت عليهم امرأة وقد ملكت علي امرأتي، وأمرتني أن أشتري عبدا فاشتريته فأبق مني، فقال : اختر أحد ثلاثة إن شئت فثمن عبد فقال : هاهنا ولا تتجاوز، وقد اخترت، فأعطاه ذلك[٤].

سر جمال المرأة

١٢١٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام جعل صورة المرأة في وجهها وصورة الرجل في منطقه[٥] . .

١٢١٦ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله، قال : الحرائر صلاح البيت، والإماء هلاكه[٦] . .

١٢١٧ ـ قال علي بن أبي طالب عليه السلام: جمال الرجل في عمته وجمال المرأة في خفها[٧].

---

(١) روضة الكافي / ٤٣٦.
(٢) الخصال ١ / ٥٠.
(٣) الخصال ١ / ٥٠.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٧.
(٥) كنز الفوائد ١٨٦.
(٦) مستدرك الوسائل ١٤/ ٤٣٣.
(٧) البيان والتبين ج٢ ص ٢٥٧.

المتعة ليس من المرأة

١٢١٨ ـ عن أبي بصير، أنه ذكر للصادق عليه السلام، وهل هي من الأربعة. فقال: تزوج منهن ألفا[١]..

١٢٢٠ ـ سئل الصادق عليه السلام في المتعة، هي من الأربعة. قال: لا، ولامن السبعين[٢]..

١٢٢١ ـ عن الرضا عليه السلام: وسبيل المتعة سبيل الإماء، له أن يتمتع منهن بما شاء وأراد[٣].

الذبح والمرأة

١٢٢٢ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تذبح المرأة إلا عند الضرورة[٤]..

١٢٢٣ ـ عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: لا تذبح المرأة إلا من اضطرار[٥]..

١٢٢٤ ـ عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن ذبيحة المرأة والغلام هل يؤكل؟ قال نعم إذا كانت المرأة مسلمة وذكرت اسم الله حلت ذبيحتها[٦]..

١٢٢٥ ـ وعن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنهما رخصا في ذبيحة الغلام إذا قوى على الذبح وذبح على ما ينبغي، وكذلك الاعمى إذا سدد، وكذلك المرأة إذا أحسنت[٧]..

١٢٢٦ ـ من مسائل علي بن جعفر قال: وسألته عن ذبيحة الجارية هل تصلح؟ قال: إذا كانت لا تنخع ولا تكسر الرقبة فلا بأس. وقال: قد كانت لأهل علي بن الحسين جارية تذبح لهم[٨].

بركات المصطفى

١٢٢٧ ـ عن جابر: إن امرأة من المسلمين قالت: اريد ما تريد المسلمة، فقال

---

(١) الكافي ٥/٤٤٩.
(٢) الكافي ٥/٤٤٩.
(٣) فقه الرضا عليه واله ٣٢.
(٤) بحار الأنوار ٦٢/٣١١.
(٥) وسائل الشيعة ١٦/٢٧٨.
(٦) الكافي ٦/٢٣٧.
(٧) وسائل الشيعة ٢٤/٤٤.
(٨) وسائل الشيعة ٢٤/٤٤.

النبي ﷺ : علي بزوجها، فجئ به، فقال له في ذلك، ثم قال لها : أتبغضينه؟ قالت : نعم والذي أكرمك بالحق، فقال : أدنيا رؤوسكما، فأدنيا فوضع جبهتها على وجهه، ثم قال : «اللهم ألف بينهما، وحبب أحدها إلى صاحبه» ثم رآها النبي ﷺ تحمل الادم على رقبتها، وعرفته فرمت الادم ثم قبلت رجليه، فقال ﷺ : كيف أنت وزوجك؟ فقالت : والذي أكرمك بالحق ما في الزمان أحد أحب إلي منه[١]...

١٢٢٨ ـ وكان عند خديجة امرأة عمياء فقال ﷺ : لتكونن عيناك صحيحتين، فصحتا، فقالت خديجة : هذا دعاء مبارك، فقال : (وما أرسلناك إلا رحمة)[٢]...

١٢٢٩ ـ روى أنس قال : خرجت مع النبي ﷺ إلى السوق ومعي عشرة دراهم، وأراد ﷺ أن يشتري عباءة، ورأى جارية تبكي وتقول : سقط مني درهمان في زحام السوق، ولا أجسر أن أرجع إلى مولاي، فقال لي ﷺ : أعطها درهمين، فأعطيتها، فلما اشترى ﷺ عباءة، بعشرة دراهم وزنت ما بقي معي فإذا هي عشرة كاملة[٣]..

١٢٣٠ ـ روي أنه ﷺ أعطى ناجية بن عمر ونشابة وأمر أن يغرزها في البئر فامتلا البئر ماء، فأتته امرأة وأنشأت :

يا أيها الماتح دلوي دونكا ... إني رأيت الناس يحمدونكا
يثنون خيراً ويمجدونكا ... أرجوك للخير كما يرجونكا

فأجابها ناجية :

قد علمت جارية بمائية ... أني الماتح واسمي ناجيه
وطعنة ذات رشاش واهية ... طعنتها تحت صدور العاتيه[٤]

بين النخل والنساء

١٢٣١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن خلق النخل بدءا مما هو؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من الطينة التي خلقه منها، فضل منها فضله فخلق منها نخلتين ذكرا وانثى، فمن أجل ذلك أنها خلقت من طين آدم تحتاج الانثى إلى اللقاح كما تحتاج المرأة إلى

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ٧٣.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١/ ٧٣.
(٣) الخرايج والجرايح ١/ ٣٩.
(٤) مناقب آل أبي طالب ١/ ٩١.

اللقاح ويكون منه جيد وردى، ودقيق وغليظ، وذكر وانثى ووالد وعقيم، ثم قال : إنها كانت عجوة فأمر الله آدم عليه السلام أن ينزل بها معه حين أخرج من الجنة فغرسها بمكة فما كان من نسلها فهي العجوة، وماكان من نواها فهو ساير النخل الذي في مشارق الأرض ومغاربها[١]..

٢ ـ قال عليه السلام: أطعموا المرأة في شهرها الذي تلد فيه التمر، فإن ولدها يكون حليما نقيا[٢]...

١٢٣٢ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال : أطعموا نساءكم التمر البرني في نفاسهن تجملوا أولادكم[٣]..

١٢٣٣ ـ قال الباقر عليه السلام : لم تستشف النساء بمثل الرطب إن الله أطعمه مريم في نفاسها[٤].

أمر كل واحدة أن تعرف ماءها

١٢٣٤ ـ اجتمع عند عمر أربعون نسوة، وسألنه عن شهوة الآدمي، فقال : للرجل واحد وللمرأة تسعة، فقلن : ما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراري بجزء من تسعة، ولايجوز لهن إلازوج واحد مع تسعة أجزاء !. فأفحم، فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر أن تأتي كل واحدة منهن بقارورة من ماء، وأمرهن بصبها في إجانة، ثم أمر كل واحدة منهن تعرف ماءها، فقلن : لا يتميز ماؤنا، فأشار عليه السلام، إلى أن لا يفرقن بين الأولاد، ويبطل النسب والميراث[٥]...

غزل امرأة

١٢٣٥ ـ عن بعض أصحابنا قال : رفعت إلى امرأة غزلا فقالت : ادفعه بمكة لتخاط به كسوة الكعبة، قال : فكرهت أن أدفعه إلى الحجبة وأنا أعرفهم فلما صرت إلى المدينة، دخلت إلى أبى جعفر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إن امرأة أعطتني غزلا وحكيت له قول المرأة وكراهتي لدفع الغزل إلى الحجبة، فقال : اشتر به عسلا وزغفرانا وخذ من طين قبر

---

(١) بحار الأنوار ٦٣/ ١٢٩.
(٢) مستدرك الوسائل ١٦/ ٣٨٤.
(٣) مكارم الأخلاق ١٦٩.
(٤) المحاسن ٢/ ٥٣٥.
(٥) الصراط المستقيم ٣/ ١٧.

الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء، واجعل فيه شيئا من عسل وزعفران وفرقه على الشيعة ليتداووا به مرضاهم[١].

غشيان النساء

١٢٣٦ ـ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء ولا بقاء، فليباكر الغداء، وليجيد الحذاء، وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء[٢].

النساء والذهب

١٢٣٧ ـ عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حلية النساء بالذهب والفضة، فقال : لا بأس به[٣]..

١٢٣٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يحلي أهله بالذهب، قال : نعم النساء والجواري، وأما الغلمان فلا[٤].

بين الزنا وترك الصلاة

١٢٣٩ ـ عن ابن صدقة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام وسئل مابال الزاني لا تسميه كافرا وتارك الصلاة قد تسميه كافرا ؟ وما الحجة في ذلك ؟ قال : لان الزاني وما أشبهه إنما يفعل ذلك لمكان الشهوة وإنها تغلبه، وتارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافا بها، وذلك أنك لا تجد الزاني يأتي المرأة إلا وهو مستلذ لاتيانه إياها قاصدا إليها وكل من ترك الصلاة قاصدا إليها فليس يكون قصده لتركها اللذة، فاذا انتفت اللذة وقع الاستخفاف، وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر[٥].

من تكذب على ضرتها

١٢٤٠ ـ قالت أسماء : سمعت امرأة تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : إن لي ضرة وأنا أتكثر من زوجي بما لا يفعل اضارها بذلك فهل لي فيه شئ؟ فقال : المتشبع بما لم يعط

---

(١) المحاسن ٢/ ٥٠٠.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٤٢.
(٣) الكافي ٦/ ٤٧٥.
(٤) بحار الأنوار ٦٣/ ٥٤٠.
(٥) قرب الإسناد ٤٧.

كلابس ثوبي زور، وقال النبي ﷺ : من تطعم بما لم يطعم، وقال لي وليس له، واعطيت ولم يعط، كان كلابس ثوبي زور يوم القيامة[١].

لا تجمعن جوعا وكذبا

١٢٤١ ـ قالت أسماء بنت عميس : كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ ومعي نسوة قال : فوالله ماوجدنا عنده قوتا إلا قدحا من لبن فشرب ثم ناوله عائشة قال : فاستحييت الجارية فقلت : لا تردين يد رسول الله خذي منه، قالت : فأخذته على حياء فشربت منه ثم قال : ناولي صواحبك فقلن : لا نشتهيه، فقال : لا تجمعن جوعا وكذبا قالت : فقلت : يا رسول الله إن قالت أحدنا لشئ يشتهيه : لا نشتهيه أيعد ذلك كذبا ؟ قال : إن الكذب ليكتب حتى يكتب الكذيبة كذيبة[٢]...

جارية السجاد

١٢٤٢ ـ روي أن جارية لعلي بن الحسين عليه السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع رأسه إليها، فقالت له الجارية : إن الله يقول : (والكاظمين الغيظ) فقال لها : كظمت غيظي قالت : (والعافين عن الناس) قال : عفى الله عنك، قالت : (والله يحب المحسنين) قال : فاذهبي فأنت حرة لوجه الله[٣].

حرمة النبي عند امرأة

١٢٤٣ ـ عن بحرالسقاء قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يابحر حسن الخلق يسر ثم قال : ألا اخبرك بحديث ماهوفي يدي أحد من أهل المدينة ؟ قلت : بلى، قال : بينما رسول الله ﷺ ذات يوم جالس في المسجد إذجاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم فأخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي ﷺ فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي ﷺ شيئا ـ حتى فعلت ذلك ثلاث مرات ـ فقام لها النبي ﷺ في الرابعة وهي خلفه فأخذت هدبة من ثوبه، ثم رجعت فقال لها الناس : فعل الله بك وفعل، حبست رسول الله ﷺ ثلاث مرات لا تقولين له شيئا ولاهويقول لك شيئا، ماكانت حاجتك إليه ؟ قالت : إن لنا مريضا فأرسلني أهلي لاخذ هدبة من ثوبه، ليستشفي بها، فلما أردت أخذها رآني فقام فاستحييت أن آخذها وهويراني، وأكره أن أستأمره في أخذها فأخذتها[٤].

---

(١) بحار الأنوار ٦٩/ ٢٥٥.
(٢) بحار الأنوار ٦٩/ ٢٥٨.
(٣) روضة الواعضين ١٩٩.
(٤) الكافي ٢/ ١٠٢.

عمارة ووصيفة النجاشي

١٢٤٤ ـ في هجرة جعفر بن أبيطالب وأصحابه إلى الحبشة وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى النجاشي وكانت على رأس النجاشي وصيفة له تذب عنه، فنظرت إلى عمارة وكان فتى جميلا فأحبته، فلما رجع عمرو بن العاص إلى منزله قال لعمارة : لو راسلت جارية الملك ! فراسلها، فأجابته، فقال عمرو : قل لها تبعث إليك من طيب الملك شيئا. فقال لها فبعثت إليه، فأخذ عمرو من ذلك الطيب وأدخله على النجاشي وأخبره بما جرى بين عمارة وبين الوصيفة، ثم وضع الطيب بين يديه. فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة، ثم قال : لا يجوز قتله، فأنهم دخلوا بلادي بأمان، فدعا السحرة فقال لهم : اعملوا (به) شيئا أشد عليه من القتل، فأخذوه فنفخوا في إحليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح، وكان لا يأنس بالناس، فبعثت قريش بعد ذلك : فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش، فأخذوه فما زال يضطرب في أيديهم ويصيح حتى مات[1].

أمهات الأئمة

١٢٤٥ ـ عن أبي نضرة قال : لما احتضر أبوجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهدا، فقال له أخوه زيدبن علي : لو امتثلت في بمثال الحسن والحسين لرجوت أن لا تكون أتيت منكرا، فقال له : ياأبا الحسين إن الامانات ليست با لمثال ولا العهود بالرسوم، وإنما هي امور سابقة عن حجج الله عز وجل، ثم دعا بجابربن عبدالله فقال له : ياجابر حدثنا بماعاينت من الصحيفة، فقال له جابر : نعم ياباجعفر، دخلت إلى مولاتي فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لا هنئها بمولد الحسن عليه السلام، فإذا بيدها صحيفة بيضاء من درة، فقلت : يا سيدة النسوان ماهذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت : فيها أسماء الأئمة من ولدي، قلت : لها ناوليني لانظر فيها، قالت : ياجابر لولا النهي لكنت أفعل، لكنه قد نهي أن يمسها إلا نبي أووصي نبى أوأهل بيت نبي، ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها، قال جابر : فقرات فاذا : أبوالقاسم محمد بن عبدالله المصطفى امه آمنة، أبوالحسن علي بن أبي طالب المرتضى امه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف، أبومحمد الحسن بن علي البر، أبو عبدالله الحسين بن علي التقي، امهما فاطمة بنت محمد، أبومحمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد، أبوجعفر محمد بن بن علي الباقر امه أم عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق امه أم فروة

(١) بحار الأنوار ١٨/٤١٦.

بنت القاسم بن محمد بن محمد بن أبي بكر، أبوإبراهيم موسى بن جعفر امه جارية اسمها حميدة، أبوالحسن علي بن موسى الرضا امه جارية واسمها نجمة، أبوجعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران، أبوالحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن، أبومحمدالحسن بن علي الرقيق امه جارية اسمها سمانة وتكنى أم الحسن، أبوالقاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين[١].

صفية

١٢٤٦ ـ روى أنس بن مالك أن رسول الله لما افتتح خيبر وجمع السبى أتاه دحية بن خليفة فقال: أعطنى جارية من السبى، قال: اذهب فخذ جارية، فذهب فأخذ صفية، قيل يا رسول الله انها سيدة قريظة والنضير، ما تصلح إلا لك فقال رسول الله: خذ جارية من السبى غيرها، وأخذها رسول الله واصطفاها وحجبها أعتقها وتزوجها[٢]...

١٢٤٧ ـ لما أراد النبي ﷺ أن يخرج من خيبر قال القوم: الآن نعلم أسرية صفية أم امرأة، فإن كانت امرأة فسيحجبها، وإلا فهي سرية. فلما خرج أمر بستر فستر دونها، فعرف الناس أنها امرأة، فلما أرادت أن تركب أدنى رسول الله ﷺ فخذه منها لتركب عليها، فأبت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها، فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ودخلت معه، وجاء أبوأيوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط، فلما أصبح رسول الله ﷺ سمع صوتا فقال: من هذا؟ فقال: أنا أبوأيوب، فقال: ما شأنك؟ قال: يا رسول الله جارية شابة حديثة عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم آمنها، قلت: إن تحركت كنت قريبا منك، فقال رسول الله ﷺ: رحمك الله يا أبا أيوب مرتين، وكانت صفية عروسا بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق حين نزل رسول الله خيبر، فرأت في المنام كأن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها، فقال: والله ما تمنيت إلا هذا الملك الذي نزل بنا. ففتحها رسول الله ﷺ وضرب عنق زوجها فتزوجها. وفي بعض الروايات أن صفية كانت قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع أن قمرا وقع في حجرها، فعرضت رؤياها على زوجها، فقال: ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز، فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها، فأتي رسول الله ﷺ بها وبها أثر منها، فسألها ما هو، فأخبرته هذا الخبر[٣]..

---

(١) الاحتجاج ٢/ ١٣٦.
(٢) بحار الأنوار ٣٨/ ٢٤١.
(٣) بحار الأنوار ٢١/ ٣٣.

سعيدة جارية الصادق

١٢٤٨ ـ عن محمد بن عمر بن علي عن امه أم الحسين بنت عبدالله بن محمد بن علي بن الحسين قالت : بينا أنا جالسة عند عمي جعفر بن محمد إذ دعا سعيدة جارية كانت له وكانت منه بمنزلة فجاءته بسفط فنظر إلى خاتمه عليه ثم فضه ثم نظر في السفط ثم رفع رأسه إليها فأغلظ لها. قالت : قلت : فديتك كيف ولم أرك أغلظت لأحد قط ؟ فكيف بسعيدة قال : أتدرين أي شيء صنعت يا بنية ؟ هذه رآية رسول الله ﷺ العقاب أغفلتها حتى ائتكلت[1].

أحوال أزواج النبي ﷺ

١٢٤٩ ـ أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد ابن عبدالعزى بن قصي، تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي، فولدت له جارية، ثم تزوجها أبوهالة الاسدي فولدت له هند بن أبي هالة، ثم تزوجها رسول الله ﷺ وربى ابنها هندا. ولما استوى رسول الله ﷺ وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة إلى سوق خباشة، فلما رجع تزوج خديجة، زوجها إياه أبوها خويلد بن أسد، وقيل : زوجها عمها عمرو بن أسد، وخطب أبو طالب لنكاحها ومن شاهده من قريش لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء، وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه، ثم إن ابن أخي محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب لا يوزن برجل من قريش إلا رجح ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه، وإن كان في المال قل، فإن المال رزق حائل، وظل زائل، وله في خديجة رغبة، ولها فيه رغبة، والصداق ما سألتم عاجله وآجله من مالي وله خطر عظيم، وشأن رفيع، ولسان شافع جسيم فزوجه ودخل بها من الغد، ولم يتزوج عليها رسول الله ﷺ حتى ماتت، وأقامت معه أربعا وعشرين سنة وشهرا، ومهرها اثنتا عشرة اوقية ونش، وكذلك مهر سائر نسائه، فأول ما حملت ولدت عبدالله بن محمد، وهو الطيب الطاهر، وولدت له القاسم، وقيل : إن القاسم أكبر، وهو بكره وبه كان يكنى، والناس يغلطون فيقولون : ولد له منها أربع بنين : القاسم وعبدالله والطيب والطاهر، وإنما ولد له منها ابنان، وأربع بنات : زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، فأما زينب بنت رسول الله ﷺ فتزوجها أبوالعاص ابن الربيع بن عبدالعزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية، فولدت لأبي العاص جارية اسمها أمامة تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام، وقتل علي عليه السلام وعنده أمامة، فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب وتوفيت عنده، وأم أبي العاص هالة

(١) بصائرالدرجات ٢٠٧.

بنت خويلد، فخديجة خالته، وماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة، وأما رقية بنت رسول الله ﷺ فتزوجها عتبة بن أبي لهب فطلقها قبل أن يدخل بها، ولحقها منه أذى، فقال النبي ﷺ : اللهم سلط على عتبة كلبا من كلابك فتناوله الاسد من بين أصحابه، وتزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبدالله ومات صغيرا نقره ديك على عينيه فمرض ومات، وتوفيت بالمدينة زمن بدر، فتخلف عثمان على دفنها، ومنعه ذلك أن يشهد بدرا، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة ومعه رقية وأما أم كلثوم فتزوجها أيضاً عثمان بعد اختها رقية وتوفيت عنده، وأما فاطمة عليها السلام فسنفرد لها بابا فيما بعد إنشاء الله، ولم يكن لرسول الله ﷺ ولد من غير خديجة إلا إبراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية القبطية، وولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها، وله سنو وستة أشهر وأيام، وقبره بالبقيع..

والثانية : سودة بنت زمعة، وكانت قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشة مسلما..

والثالثة : عايشة بنت أبي بكر، تزوجها بمكة وهي بنت سبع، ولم يتزوج بكرا غيرها، ودخل بها وهي بنت تسع لسبعة أشهر من مقدمه المدينة، وبقيت إلى خلافة معاوية..

والرابعة : أم شريك التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، واسمها غزيةبنت دودان بن عوف بن عامر، وكانت قبله عند أبي العكر بن سمي الازدي، فولدت له شريكا..

والخامسة : حفصة بنت عمر بن الخطاب، تزوجها بعد ما مات زوجها خنيس ابن عبدالله بن حذافة السهمي، وكان رسول الله ﷺ قد وجهه إلى كسرى فمات ولا عقب له، وماتت بالمدينة في خلافة عثمان..

والسادسة : أم حبيبة بنت أبي سفيان، واسمها رملة، وكانت تحت عبيدالله ابن جحش الاسدي فهاجر بها إلى الحبشة وتنصر بها، ومات هناك فتزوجها رسول الله ﷺ بعده، وكان وكيله عمرو بن أمية الضمري..

والسابعة : أم سلمة، وهي بنت عمته عاتكة بنت عبدالمطلب، وقيل : هي عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بني فراس بن غنم، واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، وهي ابنة عم أبي جهل، وروي أن رسول الله ﷺ أرسل إلى أم سلمة أن مري ابنك أن يزوجك، فزوجها ابنها سلمة بن أبي سلمة من رسول الله ﷺ وهو غلام لم يبلغ، وأدى عنه النجاشي صداقها أربعمائة دينار عند العقد، وكانت أم سلمة من آخر أزواج النبي ﷺ وفاة بعده وكانت عند أبي سلمة بن عبدالاسد وأمه برة بنت عبدالمطلب، فهو ابن عمة رسول الله ﷺ، وكان لام سلمة منه زينب وعمر وكان عمر مع علي يوم الجمل وولاه

البحرين، وله عقب بالمدينة، ومن مواليها شيبة بن نصاح إمام أهل المدينة في القراءة، وخيرة أم الحسن البصري..

والثامنة : زينب بنت جحش الأسدية، وهي ابنة عمته ميمونة بنت عبد المطلب، وهي أول من مات من أزواجه بعده، توفيت في خلافة عمر، وكانت قبله عند زيد بن حارثة فطلقها زيد، وذكر الله تعالى شأنه وشأن زوجته زينب في القرآن وهي أول امرأة جعل لها النعش، جعلت لها أسماء بنت عميس يوم توفيت، وكانت بأرض الحبشة رأتهم يصنعون ذلك..

والتاسعة : زينب بنت خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر ابن صعصعة، وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، وقيل : كانت عند أخيه الطفيل بن الحارث وماتت قبله ﷺ، وكان يقال لها : أم المساكين..

والعاشرة : ميمونة بنت الحارث من ولد عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة تزوجها وهو بالمدينة، وكان وكيله أبورافع وبنى بها بسرف حين رجع من عمرته على عشرة أميال من مكة، وتوفيت أيضاً بسرف ودفنت هناك أيضا، وكانت قبله عند أبي سبرة بن أبي دهمر العامري.

والحادي عشر : جويرية بنت الحارث من بني المصطلق، سباها فأعتقها وتزوجها، وتوفيت سنة ست وخمسين..

والثانية عشر : صفية بنت حيي بن أخطب النضري، من خيبر، اصطفاها لنفسه من الغنيمة، ثم أعتقها وتزوجها وجعل عتقها وصداقها، وتوفيت سنة ست وثلاثين..

فهذه اثنتا عشرة امرأة دخل بهن رسول الله ﷺ تزوج إحدى عشرة منهن وواحدة وهبت نفسها منه،

وقد تزوج ﷺ عالية بنت ظبيان، وطلقها حين ادخلت عليه،

وتزوج قتيلة بنت قيس اخت الاشعث بن قيس فمات قبل أن يدخل بها فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بعده، وقيل : إنه طلقها قبل أن يدخل بها، ثم مات ﷺ.

وتزوج فاطمة بنت الضحاك بعد وفاة ابنته زينب، وخيرها حين.

انزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا وفارقها، فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول : أنا الشقية اخترت الدنيا،

وتزوج سنى بنت الصلت فمات قبل أن يدخل عليه.

وتزوج أسماء بنت النعمان بن شراحيل فلما ادخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك،

فقال : قد أعذتك الحقي بأهلك، وكان بعض أزواجه علمتها ذلك فطلقها ولم يدخل بها،

وتزوج مليكة الليثية فلما دخل عليها قال لها : هبي لي نفسك.

فقالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة؟ فأهوى ﷺ بيده يضعها عليها فقالت : أعوذ بالله منك، فقال : لقد عذت معاذ، فسرحها ومتعها،

وتزوج عمرة بنت يزيد فرأى بها بياضا فقال : دلستم علي، وردها..

وتزوج ليلى بنت الخطيم الأنصارية فقالت : أقلني فأقالها.

وخطب امرأة من بني مرة فقال أبوها : إن بها برصا، ولم يكن بها فرجع فإذا هي برصاء، وخطب عمرة فوصفها أبوها ثم قال : وأزيدك أنها لم تمرض قط، فقال ﷺ : ما لهذه عند الله من خير، وقيل : إنه تزوجها فلما قال ذلك أبوها طلقها..

فهذه إحدى وعشرون امرأة،

ومات رسول الله ﷺ عن عشرة، واحدة منهن.

لم يدخل بها، وقيل : عن تسع : عايشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية وجويرية وسودة، وكانت سودة قد وهبت ليلتها لعايشة حين أراد طلاقها وقالت : لا رغبة لي في الرجال، وإنما اريد أن احشر في أزواجك[1].

جارية العقيلي والعمري

١٢٥٠ ـ عن سماعة قال : تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب لجارية رجل عقيلي فقالت له : إن هذا العمري قد آذاني، فقال لها : عديه وادخليه الدهليز، فأدخلته فشد عليه فقتله، وألقاه في الطريق، فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا : ما لصحابنا كفو، لن نقتل به إلا جعفر بن محمد، وما قتل صاحبنا غيره، وكان أبو عبدالله عليه السلام قد مضى نحو قبا، فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم، فلما جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا : ما قتل صاحبنا أحد غيرك، ولا نقتل به أحدا غيرك، فقال : ليكلمني منكم جماعة، فاعتزل قوم منهم فأخذ بأيديهم وأدخلهم المسجد، فخرجوا وهم يقولون : شيخنا أبو عبدالله جعفر بن محمد معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا، ولا يأمر به فانصرفوا قال : فمضيت معه فقلت : جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم قال : نعم دعوتهم فقلت : أمسكوا وإلا أخرجت الصحيفة، فقلت : ما هذه الصحيفة جعلني الله فداك؟ فقال : إن أم الخطاب كانت أمة للزبير

(١) بحار الأنوار ٢٢/٢٠٣.

بن عبدالمطلب فسطر بها نفيل فأحبلها، فطلبه الزبير فخرج هاربا إلى الطائف. فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا: يا أبا عبدالله ما تعمل هيهنا؟ قال: جاريتي سطر بها نفيلكم، فهرب منه إلى الشام وخرج الزبير في تجارة له إلى الشام فدخل على ملك الدومة فقال له: يابا عبدالله لي إليك حاجة، قال: وما حاجتك أيها الملك، فقال: رجل من أهلك قد أخذت ولده فأحب أن ترده عليه، فقال: ليظهر لي حتى أعرفه، فلما أن كان من الغد دخل الملك فلما رآه الملك ضحك قال: ما يضحكك أيها الملك؟ قال: من أظن هذا الرجل ولدته عربية، لما رآك قد دخلت لم يملك إسته أن جعل يضرط، فقال: أيها الملك إذا صرت إلى مكة قضيت حاجتك، فلما قدم الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلها أن يدفع إليه ابنه فأبى، ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال: ما بيني وبينه عمل، أما علمتم مافعل في ابني فلان؟ ولكن امضوا أنتم إليه فكلموه فقصدوه وكلموه، فقال لهم الزبير: إن الشيطان له دولة، وإن ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن أن يتراءس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي على أن أحمي له حديدة وأخط في وجهه خطوطا وأكت عليه وعلى ابنه أن لا يتصدر في مجلس، ولا يتأمر على أولادنا، ولا يضرب معنا بسهم قال: ففعلوا وخط وجهه بالحديدة، وكتب عليه الكتاب، وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم: إن أمسكتم وإلا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فأمسكوا[1].

امرأة سلمان

١٢٥١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تزوج سلمان امرأة من كندة فدخل عليها فإذا لها خادمة وعلى بابها عباءة، فقال سلمان: إن في بيتكم هذا لمريضا، أو قد تحولت الكعبة فيه؟ فقيل: إن المرأة أرادت أن تستر على نفسها فيه، قال: فما هذه الجارية؟ قالوا: كان لها شيء فأرادت أن تخدم، قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أيما رجل كانت عنده جارية فلم يأتها أو لم يزوجها من يأتيها ثم فجرت كان عليه وزر مثلها، ومن أقرض قرضا فكأنما تصدق بشطره، فإذا أقرضه الثانية كان برأس المال، وأداء الحق إلى صاحبه أن يأتيه في بيته أو في رحله فيقول: ها خذه[2].

أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك

١٢٥٢ ـ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لى ضعيف، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وآله قال: جعلت الرفاق تمضى وجعلت اتخلف حتى ادركنى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: مالك يا جابر قال: قلت: يا رسول

(١) الكافي ٨/ ٢١٥.

(٢) وسائل الشيعة ١٤/ ٥٧٢.

الله أبطأ بى هذا، قال : انخه. قال : فأنخته واناخ رسول الله ﷺ، ثم قال : اعطنى هذه العصا من يدك أو اقطع لى عصا من شجرة قال : ففعلت : قال : فاخذها رسول الله ﷺ فنخسه بها نخسات، ثم قال : اركب فركبت، فخرج والذى بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقة قال : وتحدثت مع رسول الله ﷺ فقال لى : أتبيعنى جملك هذا يا جابر قال : قلت : يا رسول الله : بل أهبه لك، قال : لا ولكن بعنيه قال : قلت : فسمنيه يا رسول الله، قال : قد اخذته بدرهم قال : قلت : لا اذن تغبننى يا رسول الله، قال : فبدرهمين قال : قلت : لا، قال : فلم يزل يرفع لى رسول الله في ثمنه حتى بلغ الاوقية، قال : فقلت : افقد رضيت يا رسول الله؟ قال : نعم، قلت : فهو لك، قال : قد اخذته قال : ثم قال : يا جابر هل تزوجت بعد؟ قال : قلت : نعم يا رسول الله، قال : أثيبا أم بكرا؟ قال : قلت بل ثيبا، قال : أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك؟ قلت : يا رسول الله ان ابى اصيب يوم أحد وترك بنات له سبعا، فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤسهن وتقوم عليهن، قال : أصبت ان شاء الله اما انا لو قد جئنا صرارا امرنا بجزور فنحزت واقمنا عليها يومنا ذاك وسمعت بنا فنفضت نمارقها : قال : قلت : والله يا رسول الله ما لنا من نمارق، قال : انها ستكون[١].

من هي قنطورا

١٢٥٣ ـ قيل : إن قنطورا كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولادا منهم الترك والصين[٢]..

١٢٥٤ ـ في حديث ابن عمر : ويوشك بنو قنطورا أن يخرجوكم من أرض البصرة[٣]..

١٢٥٥ ـ وفي حديث أبي بكرة : إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطورا[٤].

بيعة النساء

١٢٥٦ ـ أن رسول الله ﷺ، قعد في المسجد يبايع الرجال، إلى صلاة الظهر والعصر، ثم قعد لبيعه النساء، إلى ان قال : ثم قرأ عليهن ما أنزل الله من شروط البيعة، فقال : (على ان لا يشركن)، فقامت أم حكيم بنت الحارث بن عبد المطلب، فقالت : يا رسول الله ما هذا المعروف الذي أمرنا الله به أن لا نعصيك فيه. فقال : ألا تخمشن وجها، ولا تلطمن

(١) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٧٩.
(٢) بحار الأنوار ١٨/ ١٤٤.
(٣) بحار الأنوار ١٨/ ١٤٤.
(٤) بحار الأنوار ١٨/ ١٤٤.

خدا، ولا تنتفن شعرا، ولا تمزقن جيبا، ولا تسودن ثوبا، ولا تدعون بالويل والثبور، ولا تقمن عند قبر[١].

حلقت رأس الجارية

١٢٥٧ ـ عن هشام ابن سالم قال : كان أبو عبدالله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة ومعه أم إسماعيل فاصاب من جارية له فأمرها فغسلت جسدها وتركت رأسها وقال لها إذا اردت ان تركبي فاغسلي رأسك ففعلت ذلك فعلمت بذلك أم إسماعيل فحلقت رأسها فلما كان من قابل انتهى أبوعبدالله عليه السلام إلى ذلك المكان فقالت له أم إسماعيل : أي موضع هذا. قال لها : هذا الموضع الذي أحبط الله فيه حجك عام أول[٢]...

٨٠ ـ عن محمد بن مسلم قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسطاطه وهو يكلم امرأة فابطأت عليه فقال ادنه هذه أم إسماعيل جاءت وانا ازعم ان هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجها عام اول، كنت اردت الاحرام فقلت ضعوا لي الماء في الخباء فذهبت الجارية بالماء فوضعته فاستخففتها فأصبت منها فقلت اغسلي رأسك وامسحيه مسحا شديدا لا تعلم به مولاتك فاذا أردت الاحرام فاغسلي جسدك ولاتغسلي رأسك فتستريب مولاتك فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئا فمست مولاتها رأسها فإذا لزوجة الماء فحلقت رأسها وضربتها، فقلت لها هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجك[٣].

لبن الغلام ولبن الجارية

١٢٥٩ ـ عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام قال : لبن الجارية وبولها يغسل منه الثوب قبل أن تطعم لان لبنها يخرج من مثانة أمها، ولبن الغلام لا يغسل منه الثوب ولا من بوله قبل أن يطعم لان لبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين[٤].

يوم للنساء

٩ ـ عن أبي سعيد الخدري : ان النساء قلن للنبي صلى الله عليه وآله : اجعل لنايوما. فوعظهن فقال : أيما امرأة مات لها ثلاث من الولدان، كان لها حجابا من النار، قالت امرأة : واثنتان. قال صلى الله عليه وآله : واثنتان[٥]..

---

(١) مستدرك الوسائل ٢/ ٤٤٩.
(٢) الاستبصار ١/ ١٢٤.
(٣) الاستبصار ١/ ١٢٤.
(٤) الفقيه ١/ ٦٨.
(٥) مستدرك الوسائل ٢/ ٣٣٩٥.

من هي الرقوب

١٢٦٠ ـ عن بريدة قال : كان رسول الله ﷺ يتعاهد الأنصار ويعودهم ويسأل عنهم، فبلغه أن امرأة مات ابن لها فجزعت عليه، فأتاها فأمرها بتقوى الله عز وجل والصبر، فقالت : يا رسول الله اني امرأة رقوب لا ألد، ولم يكن لي ولد غيره، فقال رسول الله ﷺ : الرقوب التي لا يبقى لها ولدها، ثم قال : ما من امرئ مسلم ولا امرأة مسلمة، يموت لهما ثلاثة من الولد، إلا أدخلهما الله الجنة، فقيل له : واثنان؟ فقال ﷺ : واثنان. وفي حديث آخر: أنه ﷺ قال لها : تحبين أن ترينه على باب الجنة، وهو يدعوك إليها ؟ فقالت : بلى[١].

لا يبلون

١٢٦١ ـ روي : لا تبلى عشرة.

الغازي،

والمؤذن،

والعالم،

وحامل القرآن،

والشهيد،

والنبي،

والمرأة اذاماتت في نفاسها،

ومن قتل مظلوما،

ومن مات يوم الجمعة أو ليلتها[٢]..

أثبت الله يده في ذراعها

١٢٦٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فاخرجت ذراعها فقال بيده حتى وضعها على ذراعها، فاثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف، وارسل إلى الامير، واجتمع الناس وارسل إلى الفقهاء، فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الذي جنا الجناية، فقال : ها هنا أحد من ولد محمد رسول الله ﷺ؟ فقالوا : نعم الحسين بن

(١) مستدرك الوسائل ٢/ ٣٣٩٥.

(٢) مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٣٩٦.

علي عليه السلام قدم الليلة، فارسل إليه فدعاه فقال : انظر ما لقيا ذان، فاستقبل القبلة ورفع يديه فمكث طويلا يدعو ثم جاء إليها حتى خلص يده من يدها، فقال الامير : ألا نعاقبه بما صنع؟ فقال : لا[١].

سفانة بنت حاتم

١٢٦٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال : «لو كنا لا نرجو جنة ولانخشى نارا ولاثوابا ولاعقابا، لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الاخلاق، فإنها مما تدل على سبيل النجاح، فقال رجل : فداك أبي وأمي يا أمير المؤمنين، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نعم وما هو خير منه، لما أتانا سبايا طي، فإذا فيها جارية حماء حواء لعساء لمياء عيطاء، صلت الجبين، لطيفة العرنين، مسنونة الخدين، ملساء الكعبين، خدلجة الساقين لفاء الفخذين، خميصة اعجبتني وقلت : لاطلبن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، يجعلها في فيئي، فلما تكلمت نسيت ما راعني من جمالها، لما رأيت من فصاحتها وعذوبة كلامها، فقالت : يا محمد إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب، فإني ابنة سيد قومي، كان أبي يفك العاني، ويحمي الذمار، ويقري الضيف، ويشبع، الجائع، ويكسي المعدوم ويفرج عن المكروب، أنا ابنة حاتم طي، فقال صلى الله عليه وآله : خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الاخلاق، فقام أبو بردةفقال : يا رسول الله، الله يحب مكارم الاخلاق، فقال : يا أبا بردة لا يدخل الجنة أحد إلابحسن الخلق[٢].

التعاون

١٢٦٤ ـ عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال : تقاضى علي وفاطمة صلوات الله عليهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة، فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب، وقضى على علي عليه السلام بما خلفه قال : فقالت فاطمة عليها السلام : فلايعلم ما داخلني من السرور الا الله، بكفائي رسول الله صلى الله عليه وآله تحمل رقاب الرجال[٣].

نهى عنهم النبي

١٢٦٥ ـ نهيالنبي صلى الله عليه وآله سبعة :

---

(١) تهذيب الأحكام ج ٥ ص ٤٧٠.
(٢) مستدرك الوسائل ١١/ ١٩٤.
(٣) قرب الإسناد ٥٢.

الواصل شعره بشعر غيره،

والمتشبه من النساء بالرجال،

والرجال بالنساء،

والمفلج باسنانه،

والموشم بيده،

والداعي إلى غير مولاه،

والمتغافل على زوجته وهم الديوث[١].

عقل المرأة

١٢٦٦ ـ عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، انه قال:

عقل اربعين معلما عقل حائك،

وعقل حائك عقل امرأة،

والمرأة لا عقل لها[٢].

ثمانية لا تقبل لهم صلاة

١٢٦٧ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي ثمانية لا يقبل منهم الصلاة:

العبد الابق حتى يرجع إلى مواليه.

والناشز وزوجها عليها ساخط،

مانع الزكاة،

وتارك الوضوء،

والجارية المدركة تصلي بغير خمار،

وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون،

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/٢٩٣.

(٢) شرح النهج لابن ميثم ١/٣٢٤.

والسكران.

والزبين[١].

جارية نواحة

١٢٦٨ ـ عن حنان قال: كانت امرءة معنا في الحي، وكانت لها جارية نائحة، فجاءت إلى أبي فقالت: جعلت فداك يا عماه إنك تعلم أنما معيشتي من الله عز وجل، ثم من هذه الجارية، وقد احب أن تسأل أبا عبدالله عليه السلام، فان يك ذلك حلالا وإلا لم تنح، وبعتها وأكلت ثمنها حتى يأتي الله بفرج. قال: فقال أبي: والله إني لاعظم أبا عبدالله عليه السلام أن أسأله عن هذه المسألة، قال: فقلت له: أنا أسأله لك عن هذه، فلما قدمنا دخلت عليه فقلت: إن امرأة جارة لنا ولها جارية نائحة، إنما معيشتها منها بعد الله، قالت لي: اسأل أبا عبدالله عن كسبها، إن يك حلالا وإلا بعتها، قال أبو عبدالله عليه السلام: تشارط؟ قلت: والله ما أدري تشارط وتقبل ما أعطيت[٢].

امراة الحسين عليه السلام الكلبية

١٢٦٩ ـ عن مصقلة الطحان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتما وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فبينا هي كذلك إذا رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت: إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطعام والاسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت: إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام. قال: واهدي إلى الكلبية جؤنا لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام فلما رأت الجؤن قالت: ما هذه؟ قالوا: هدية أهداها فلان لتستعيني على مأتم الحسين فقالت: لسنا في عرس، فما نصنع بها؟ ثم أمرت بهن فاخرجن من الدار فلما اخرجن من الدار لم يحس لها حس كأنما طرن بين السماء والأرض ولم ير لهن بها بعد خروجهن من الدار أثر[٣]..

لست بصائمة

١٢٧٠ ـ سمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تسب جارية لهاوهي صائمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) المحاسن ١/ ١٢.

(٢) قرب الإسناد ١٢٤.

(٣) الكافي ١/ ٤٦٦.

بطعام، فقال لها : كلى فقالت : إني صائمة، فقال : كيف تكونين صائمة وقد سبيت جاريتك، إن الصوم ليس من الطعام والشراب[١].

انك لشبق

١٢٧١ ـ عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في الصائم يقبل الجارية والمرأة؟ فقال : أما الشيخ الكبير مثلي ومثلك فلا بأس وأما الشاب الشبق فلا لأنه لا يؤمن والقبلة إحدى الشهوتين قلت : فما ترى في مثلي تكون له الجارية فيلاعبها؟ فقال لي : إنك لشبق يا أبا حازم كيف طعمك؟ قلت : إن شبعت أضرني وإن جعت أضعفني قال : كذلك أنا فكيف أنت والنساء؟ قلت : ولا شيء قال : ولكني يا أبا حازم ما أشاء شيئا أن يكون ذلك مني إلا فعلت[٢].

البدوية العمياء

١٢٧٢ ـ عن سليمان الاعمش، قال : خرجت حاجا إلى مكة فاجتزت بالقادسية، وإذا بامرأة بدوية عمياء جالسة على الطريق، وهي تقول : ياراد الشمس على على ابن أبي طالب عليه السلام رد علي بصري، قال : فرق لها قلبي، فأخرجت سبعة دنانير فوضعتها في كمها، وقلت : يا أمة الله استعيني بهذه على دهرك. فقالت : من أنت يرحمك الله؟ قلت رجل حاج، قالت : يا أخي أنت أحوج إلى هذه الدنانير مني لبعد سفرك، وأنا أرجو حسن كفاية الله تعالى في مكاني هذا، فقلت لها : ويحك خذيها فإن في نفقتي سعة، فقالت : زاد الله في نفقتك، وأحسن عني جزاك، وأبت أن تأخذها، فمضيت وقضيت حجي. فلما عدت دخلت القادسية، فذكرت الامرأة العمياء، فأتيت الموضع فإذا بها جالسة مع نسوة وقد رد الله بصرها، فسلمت عليها، فردت علي السلام، فقلت لها : يرحمك الله، ما فعل لك حب علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقالت : وما سؤالك أبعد الله أجرك، فقلت : أتعرفيني؟ فقالت : لا، فقلت : أنا صاحب الدنانير التي عرضتها عليك، فامتنعت من قبولها، فقالت : مرحبا بك يا هذا وأهلا، قبل الله حجك، وبر عملك، اجلس احدثك، فجلست إليها. فقالت : اخبرك يا بن أخي إني دعوت الله عز وجل سبعة أيام بلياليها، فلما كان في الليلة السابعة اجتهدت في الدعاء وكانت ليلة الجمعة، فلما كان نصف الليل إذا أنا برجل أطيب الناس رائحة، وألطفهم كلاما، فسلم، فرددت عليه السلام. فقال : أتحبين عليا عليه السلام؟ قلت : إي والله، احبه حبا شديدا،

---

(١) نوادر الأشعري ٢٢.

(٢) الكافي ٤/١٠٤.

فقال : إلهي وسيدي ومولاي إن كنت تعلم منها حسن النية، وإخلاص المحبة فرد عليها بصرها بمحمد وآله، ثم قال : ارفعي رأسك إلى السماء، وحدقي بطرفك، فرفعت رأسي فنظرت إلى النجوم، فقلت : بحق من رد علي بصري بدعائك، من أنت؟ فقال : أنا الخضر : وأنا خليل علي عليه السلام ورفيقه في الجنة، فاستمسكي بما أنت عليه من محبتك إياه، فإن الله ينفعك بذلك في الدنيا والآخرة[1]..

انه ولدي

١٢٧٣ ـ عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قيل : جاء إلى عمر بن الخطاب غلام يافع، فقال له : إن امي حجدت حقي من ميراث أبي وأنكرتني، وقال : لست بولدي. فأحضرها، وقال لها : لم حجرت ولدك هذا الغلام وأنكرته؟ فقالت له : إنه كاذب في زعمه، ولي شهود بأني بكر عاتق ما عرفت بعلا، وكانت قد ارشت سبع نفر كل واحد بعشرة دنانير يشهدون بأني بكر لم أتزوج، ولاعرفت بعلا. فقال لها : أين شهودك؟ فأحضرتهم بين يديه فقلن بما شهدن انها بكر لم يمسها ذكر ولابعل. فقال الغلام : بيني وبينها علامة أذكرها لها عسى ان تعرف ذلك. فقالت له : قل ما بدالك. فقال الغلام : فإنه كان والدي شيخا يسمى سعد بن مالك ويقال الحارث المزني اني رزقت في عام شديد المحل وبقيت عامين كاملين أرضع شاة ثم انني كبرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة فعادوا ولم يعد والدي معهم، فسألتهم عنه وذكروا انه درج، فلما عرفت والدتي الخبر أنكرتني وأبعدتني وقد أخرتني لحاجة. فقال عمر : هذا مشكل لا ينحل ولايحله إذ نبي أو وصي نبي، قوموا بنا إلى أبي الحسن علي عليه السلام. فمضى الغلام وهو يقول : أين كاشف الكرب؟ أين خليفة هذه الامة حتما؟ فجاؤا به إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام كاشف الكروب، ومحل المشكلات، فوقف هناك يقول : يا كاشف الكروب عن هذه الامة. فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام : مالك يا غلام؟ فشرح قصته. فقال الإمام عليه السلام : أين قنبر؟ فأجابه : لبيك لبيك يا مولاي. فقال له : امض واحضر الامرأة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فمضى قنبر وأحضرها بين يدي الإمام، فقال: ويلك لم حجدت ولدك؟ فقالت : يا أمير المؤمنين، أنابكر ليس لي بعل ولم يمسسني بشر، فقالت : يا مولاي احضر قابلة تنظرني أنا بكرأم عاتق أم لا، فأحضورا قابلة أهل الكوفة، فلما دخلت بها أعطتها سوارا كان في عضدنا، وقالت لها : اشهدي لي اني بكر، فلما خرت من عندها قالت له : يا مولاي، إنها بكر. فقال : كذبت، يا قنبر، عرالعجوز وخذ منها السوار. قال قنبر: فأخرجته من كتفها فعند ذلك ضج الخلائق. فقال

(١) مدينة المعاجز ٢/ ٧٥.

الإمام عليه السلام : اسكتوا فأنا عيبد علم النبوة. ثم أحضر الجارية وقال لها : يا جاية أنا زين الدين، أنا قاضي الدين، أنا أبوالحسن والحسين عليهما السلام، اني اريد أن ازوجك من هذا الغلام المدعي عليك فتقبليه مني زوجا ؟ فقالت : لا، يا مولاي، أتبطل شرائع الإسلام ؟ فقال : بماذا ؟ فقالت : تزوجني من ولدي كيف يكون ذلك ؟ فقال الإمام : جاءالحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وما كان ومايكون. فقال : يا مولاي، خشيت على الميراث. فقال لها عليه السلام : استغفري الله تعالى وتوبي إليه، ثم انه عليه السلام أصلح بينهما وألحق الولد بوالدته وبإرث أبيه ما يغني سامعه عما سواه[١].

صاحب الخبندة

١٢٧٤ ـ قال أبوشهم مرت بي جارية بالمدينة فأخذت بكشحها قال : وأصبح الرسول يبايع الناس قال فأتيته فلم يبايعني فقال : صاحب الخبندة[٢] قلت : والله لا أعود، قال فبايعني[٣]...

رد التمر على الجارية

١٢٧٥ ـ عن أبي مطر البصري ان اميرالمؤمنين عليه السلام مر بأصحاب التمر فاذا هو بجارية تبكي فقال : يا جارية ما يبكيك ؟ فقال : بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمرا فأتيتهم به فلم يرضوه فلما أتيته به أبى أن يقبله، قال : يا عبدالله انها خادم وليس لها أمر فاردد اليها درهمها وخذ التمر فقام اليه الرجل فلكزه فقال الناس هذا اميرالمؤمنين فربا الرجل واصفر وأخذ التمر ورد اليها درهما ثم قال : يا أميرالمؤمنين ارض عني فقال ما أرضاني عنك ان أصلحت أمرك[٤].

إياك ومشاورة النساء

١٢٧٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياك ومشاورة النساء، فإن رأيهن إلى أفن، وعزمهن إلى وهن، واكفف أبصارهن بالحجاب، فإن شدة الحجاب خير لهن من الأرتياب، وليس بخروجهن أضر من دخول لا يواثق به عليهن، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تعد بكرامتها

---

(١) فضائل بن شاذان ١٠٩.

(٢) الخبندة : أي الثقيلة الوركين التامة الممتلئة.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١/ ١٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٧٩.

نفسها، ولا تطمعهن فيما لغيرهن، وإياك والتغايرفي غير موضع الغيرة، فإن ذلك يدعوا الصحيحة إلى السقم، والبريئة إلى الريب[١].

قصة سلافة

١٢٧٧ ـ أن عاصم بن ثابت قتل من المشركين رجلا هو زوج سلافة بنت سعد، اضافة إلى اثنين من أبنائها الاربعة المقتولين في معركة احد. وكانت سلافة ـ هذه ـ قد نذرت : لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحف رأسه الخمر. وجعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة، فانتشر عهدها بين القبائل، حتى بعث الرسول الله ﷺ جماعة فيهم عاصم بن ثابت إلى بعض الاقوام ـ اجابة لطلبهم في تعليمهم القرآن ـ فلما وصلوا إلى بطن الرجيع ـ وهو ماء لهذيل ـ قتلهم حى منها يقال لهم : بنو لحيان، وأرادوا أن يجتزوا رأس عاصم، فمنعتهم الدبر ـ النحل ـ فقالوا : دعوه حتى نمسى فنذهب به. فلما جاءوا ليلا بعث الله سيلا، فاحتمله، فذهب به، فلم يصلوه. ذلك أن عاصما قد كان عاهد الله من قبل : أن لا يمس مشركا، ولا يمسه مشرك أبدا في حياته. فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منه في حياته. وسمى بذلك حمى الدبر وتلك هي غزوة الرجيع[٢].

جارية الاصمعي والمتسول

١٢٧٨ ـ قال الأصمعي كان أبو فرعون الساسي سائلاً بالبصرة، وكنت أسمع أبا عمرو بن العلاء يذكر فصاحته ويقول: إنه أفصح أهل البلد، وكان مياسير أهل البصرة يعرضون عليه الكفاية، فيأبى إلا المسألة، قال الأصمعي، فمكثت حولاً أطلبه لا أقدر عليه لشغله مع أهل البصرة بالشراب وغيره، فغدوت يوماً الأخفش الأكبر أبي الخطاب، نأتي قوماً من الأعراب أقتحمتهم السنة فبينما نحن في بعض سكك البصرة إذ نحن بشيخ قصير عظيم الهامة كث اللحية وفي يده زبيل وهو يقول:

لقد غدوت خلق الثيابِ ... معلق الزبيل والجرابِ

طبا يدق حلق الأبوابِ ... أسمعُ ذات الخور والحجاب

ثم أتى باباً قرع حلقته ثم قال: أنيلونا، نالتكم الشفاعة، فخرجت إليه عجوز شهيرة فقالت: بورك فيك يا سائل؟ ارجع فما لك عندنا نائل، فأنشأ يقول:

رب عجوز خمسة زبون ... سريعة الرد على المسكين

---

(١) نهج البلاغة ج٤ ص ٢٨٦..

(٢) تفسير الامام العسكري عليه السلام ٤١٤.

تظن إن بوركاً يكفيني إذا غدوت باسطاً يميني
عدمتُ كل عجلة تؤذيني

قال: فقال الأخفش: ألا تسمع لهذا الشويخ ما أفصحه وأسرع إجابته؟ قال: فقلت: إن كان أبو فرعون حياً فهو ذا؟ وما نحن يومنا بلاق أحداً من الأعراب أفصح منه ولا أضرف، نصير شغلنا اليوم به، فقال ذلك إليك، فأتيته فقلت له: يا شيخ هل لك في فليسات وطعام؟ فقال: أي بأبي. وأين ذلك؟ قال: قلت: عندي! قال: فصير مدرفيك لي وادياً حتى أكون لك سيلاً؟ فانطلقت به إلى المنزل، فقلت: أسألك عن أشياء، فقال: ألا أرى سؤلك نقداً وطعامك نسيئة فقلت: أي جارية هاتي ما حظر، قال: هذه رفع حشمه قبل ورود موده! فجاءت الجارية بخوان وأرغفة فانثنى على جوانبها فأكلها، فلما نظرت إليه الجارية يلتقم الرغفان أقبلت بجميع ما في سندانتها من خبز فرمت به بين يديه ثم قالت: كل! أصطحبت بارداً؟ فلما نظرت إلى كثرة الرغفان جثا على ركبتيه ثم أنشأ يقول:

إني على ما كان من هزالي وخفة اللحم على أوصالي
أثلم حرف اقرص من حبالي ثلم المحاق جانب الهلالِ

فأهوت الجارية إلى الخوان فرفعته ثم قالت: أي مولاي: إنما أمر الله عز وجل بالتسمية على الطعام، فأما بالارتجاز فلا، فألتفت إلي فقال: يا شيخ وللمنزل رب سواك أما إنه قد قيل في الأمثال: لا تمدحن أمه عام أشتراءها ولا فقداه عام هدائها! والله لولا إنها عرفتك بديدنك ما سبقتك إلى أمر لا تريده، فها هي هذه قد ملكت خوانها فأين فليساتك التي وعدتنيها؟ قال الأصمعي فالتفت إلي الأخفش فقال: أبا سعيد أنت كما قال الشاعر:

سقط العشاء به على سرحان

والرأي لك! إن قبلت النجاء! فأخرجه راشداً لا عليك ولا لك؟ فقال: لله أنتم جربه جمعتم ولله لو كنتم باهلين ما زدتم؟ أما والله لآتين غداً شيخاً لكم قد وصف بالحذق باللؤم والتعليم له فأمتدحكم عنده، لعل الله أن ينفعكم بي، إذ أضرني بكم قال الأخفش فما شككت إنه يعني سعيد بن سلم فقلت: يا اعرابي ومن شيخنا يرحمك الله؟ قال: أصمعي ههنا ذكر لي، بلغني إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قطع يد جده في شن سرقة، فلذلك سمي الأصمعي، فقلت: يا أبا الخطاب نجني من هذا؟ ولك الاقرار بالتصريف ما عشت! قال الأخفش: فقلت له: يا أعرابي قم قد أغناك الله! فقال: وبمن؟ قلت: بي! قال: كلا ولله إني لوجهك الحرافيق تدل على إنك وهذا الشيخ رضيعا لبان! ثم تناول زنبيلة! فأقبلت أقول: اللهم أخرجه عنا في عافية، فخرج وهو يقول:

يـا رب حـسـس قـد غـدا فـي شـأنـه لا يـسـقـط الـخـردل مـن بـنـانـه
ولا يـريـم الـدهـر مـن مـكـانـه أشـجـع مـن لـيـث عـلـى دُكـانـه
لا يـطـمـع الـسـائـل فـي رُغـفـانـه لـم يـعـطـى الـفـلـس عـلـى هـوانـه
يـا رب فـالـعـنـه بـتـرجـمـانـه

وانصرف[1].

زنا أم زياد بن أبيه

١٢٧٩ ـ ذكر أبو عبيدة محمد بن المثنى: أن علياً عليه السلام ولي زياداً فارساً حين خرج منها سهل بن حنيف فضرب بعضهم ببعض حتى غلب عليها، وما زال يتنقل في كورها حتى أصلح أمر فارس ثم ولاه على اصطخر وكان معاوية يتهدده، ثم أخذ بسر بن ارطأه ابنتهُ وكتب إليه يقسم عليه يقتلها أن لم يدخل في طاعة معاوية، وتوفي علي عليه السلام، فكتب معاوية يدعوه إلى طاعته وأن يقره على عمله ويستخلفه إذا كان أبو مريم السلولي شهد عنده أنه جمع بين أبي سفيان وسميه في الجاهلية على الزنا. وكانت سمية من الزانيات بالطائف تؤدي الضريبة إلى الحرث بن كلدة وكانت تنزل بموضع ينزل فيه البغايا فقال له: كره ترك المشورة من الصبي فشاور زياد المغيرة بن شعبة قال: أرم الغرض الاقصى ودع عنك الفضول، فإن هذا الأمر لا يمد أحد اليه يداً إلا الحسن بن علي، وقد بايع لمعاوية، فخذ لنفسك وانقل اصلك إلى اصله وصل حبلك بحبله، واعر الناس منك اذناً صماء، وعيناً عمياء، فقال له زياد، يا ابن شعبه، لقد قلت قولاً لا يكون غرسه في غير منبته لا أصل يغذيه ولا ماء يسقيه، وعزم على ذلك، وقبل رأى المغيرة، وقدم على معاوية فارسلت اليه جويريه عن أمر ماوية فأتها ودنت له وكشفت شعرها بين يديه وقالت: أنت أخي اخبرني بذلك ابي، ثم اخرجه معاوية إلى المسجد وجمع الناس فقام أبو مريم السلولي فقال: اشهد أن أبا سفيان قدم علينا بالطائف، وأنا خمار في الجاهلية فقال ابغني بغياً فأتيته فقلت له: لم أجد إلا سمية جارية الحارث بن كلدة فقال أتني بها على ذفرها وقذرها، فقال زياد مهلاً، انما دعيت شاهداً ولم تبعث شاتماً فقال أبو مريم: لو كنتم ابغضتموني لكان احب الي، فما شهدت إلا بما عاينت ورأيت، فوالله لقد أخذ بكم ذرعها واغلق الباب عليها وقعدت فلم ألبث أن خرج عليّ يمسح حسه فقلت: مه يا أبا سفيان؟ فقال: ما اصبت مثلها يا أبا مريم، لولا استرخاء من ثديها وذفر مرفقيها، فقال زياد؟ ايها الناس، هذا الشاهد قد ذكر ما سمعتم، ولست أدري حق ذلك من باطلة، ومعاوية

(١) نور القبس ص١٥٩.

والشهود اعلم بما قالوا، فقام يونس بن الشفعي فقال: يا معاوية قضى رسول الله ﷺ بالولد للفراش، وشهادة أبي مريم على زنا أبي سفيان، فقال معاوية: والله يا يونس لتنتهبن أو لاطيرن بك طيرة يطيب وقوعها قال هل إلا إلى الله اقع؟ قال: نعم فاستغفر الله، فقال ابن مفزع ويقال انها لعبد الرحمن بن أم الحكم ونحلها ابن مفزع:

الا ابلغ معاوية بن صخر ... مغلغلة على الرجل اليماني
اتغضب أن يقال ابوك عف ... وترضى أن يقال ابوك زان
فاشهد أن آلك من زياد ... كآل الفيل من ولد الاتان[1]

ولدته الفواطم

١٢٨٠ ـ روى عمرو بن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال: خطب عبدالله بن زبير فنال من علي عليه السلام فبلغ ذلك محمد بن الحنفية، فجاء إليه وهو يخطب، فوضع له كرسي، فقطع عليه خطبته وقال: يا معشر العرب شاهت الوجوه أينتقص علي وأنتم حضور؟ إن علياً كان يدالله على أعدائه، وصاعقة من أمرالله أرسله على الكافرين به والجاهدين لحقه، فقتلهم بكفرهم، فشنؤه وأبغضوه وضمروا له السيف والحسد وابن عمه عليه السلام حي بعد لم يمت، فلما نقله الله إلى جواره وأحب له ما عنده أظهرت له رجال أحقادها، وشفت أضغانها، فمنهم من ابتزه حقه، ومنهم من أسمر به ليقتله، ومنهم من شتمه وقذفه بالاباطيل، فإن يكن لذريته وناصري دعوته دولة ينشر عظامهم ويحفر على أجسادهم والابدان يومئذ بالية بعد أن يقتل الاحياء منهم ويذل رقابهم، ويكون الله عز اسمه قد عذبهم بأيدينا، وأخزاهم ونصرنا عليهم، وشفى صدورنا منهم، إنه والله ما يشتم علياً إلا كافر يسر شتم رسول الله ﷺ ويخاف أن يبوح به، فيلقى شتم علي عنه أما إنه قد يخطب المنية منكم من امتد عمره وسمع قول رسول الله ﷺ فيه: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) فعاد ابن الزبير إلى خطبته وقال: عذرت بني الفواطم يتكلمون فما بال ابن أم حنفية؟ فقال محمد: يا ابن أم فتيلة ومالي لا أتكلم وهل فاتني من الفواطم إلا واحدة؟ ولم يفتني فخرها، لانها أم أخوي، أنا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم جدة رسول الله ﷺ وأنا ابن فاطمة بنت أسد بن هاشم كافلة رسول الله والقائمة مقام امه، أما والله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في أسد بن عبدالعزى عظما إلا هشمته، ثم قام فانصرف[2].

---

(١) حجر بن عدي الكندي فارس عذراء وشهيدها ص٢١١..

(٢) بحار الأنوار ٤٢/١٠٢.

شاه زنان تروي عن أبيها

١٢٨١ ـ سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شاه زنان بنت كسرى حين اسرت : ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل؟ قالت : حفظت عنه إنه كان يقول : إذا غلب الله على أمر ذلت المطامع دونه، وإذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة، فقال عليه السلام : ما أحسن ما قال أبوك، تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير[١].

سلمى جارية الصادق

١٢٨٢ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام لإسماعيل حبيبه وحارث البصري اطلبوا لي جارية من هذا الذي تسمونها : كد بوجه مسلمة تكون مع أم فروة فدلوه على جارية كانت لشريك لأبي من السراجين فولدت له بنتا ومات ولدها فأخبروه بخبرها فاشتروها وحملوها إليه وكان اسمها رسالة فحول اسمها فسماها سلمى وزوجها سالم[٢].

قصة عابد بني إسرائيل

١٢٨٣ ـ كان هذا رجل فيمن في زمان بني إسرائيل ـ يتعاطى الزهد والعبادة وقد كان قيل له : إن أفضل الزهد، الزهد في ظلم إخوانك المؤمنين بمحمد وعلي عليهما السلام والطيبين من آلهما، وإن أشرف العبادة خدمتك إخوانك المؤمنين، الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى، وعلي المرتضى، والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى. فعرف الرجل بما كان يظهر من الزهد، فكان إخوانه المؤمنون يودعونه فيدعى بها أنها سرقت، ويفوز بها، وإذا لم يمكنه دعوى السرقه جحدها وذهب بها. وما زال هكذا والدعاوى لا تقبل فيه، والظنون تحسن به، ويقتصر منه على أيمانه الفاجرة إلى أن خذله الله تعالى، فوضعت عنده جارية من أجمل النساء قد جنت ليرقيها برقية فتبرأ، أو يعالجها بدواء، فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطيها، فأحبلها. فلما اقترب وضعها جاءه الشيطان، فأخطر بباله أنها تلد وتعرف بالزنا بها فتقتل، فاقتلها وادفنها تحت مصلاك، فقتلها ودفنها، وطلبها أهلها فقال : زاد بها جنونها فماتت. فاتهموه وحفروا تحت مصلاه، فوجدوها مقتولة مدفونة حبلى مقربة فأخذوه وانضاف إلى هذه الخطيئة دعاوى القوم الكثيرة الذين جحدهم، فقويت عليه التهمة وضويق ـ على الطريق ـ فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها، وقتلها فملئ بطنه وظهره سياطا، وصلب على شجرة. فجاءه بعض شياطين الانس وقال له : ما الذي أغنى عنك عبادة

---

(١) الإرشاد ١/ ٣٠٢.

(٢) المحاسن ٢/ ٦٢٥.

من كنت تعبده ومولاة من كنت تواليه من محمد وعلي الطيبين من آلهما الذين زعموا أنهم في الشدائد أنصارك، وفي الملمات أعوانك. وذهب ما كنت تؤمل هباءا منثورا، وانكشف أحاديثهم لك، وأطماعهم إياك من أعظم الغرور، وأبطل الاباطيل، وأنا الإمام الذي كنت تدعي إليه، وصاحب الحق الذي كنت تدل عليه، وقد كنت باعتقاد إمامة غيري من قبل مغرورا فان أردت أن اخلصك من هؤلاء، وأذهب بك إلى بلاد نازحة، وأجعلك هناك رئيسا سيدا فاسجد لي على خشبتك هذه سجدة معترف بأني أنا الملك لانقادك، لانقذك. فغلب عليه الشقاء والخذلان، واعتقد قوله وسجد له، ثم قال: انقذني. فقال له: إني برئ منك، إني أخاف الله رب العالمين. وجعل يسخر ويطنز به، وتحير المصلوب، واضطرب عليه اعتقاده، ومات بأسوأ عاقبة، فذلك الذي أداه إلى هذا الخذلان[1]..

أزواج ولدي آدم

١٢٨٤ ـ عن أبى بكر الحضرمى عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال لى: ما يقول الناس في تزويج آدم ولده؟ قال قلت: يقولون: ان حوا كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية فتزوج الغلام الجارية التى من البطن الآخر الثانى، وتزوج الجارية الغلام الذى من البطن الآخر الثانى حتى توالدوا، فقال أبوجعفر عليه السلام: ليس هذا كذلك يحجكم المجوس، ولكنه لما ولد آدم هبة الله وكبر سأل الله أن يزوجه، فأنزل الله له حوراء من الجنة فزوجها اياه، فولدت له أربعة بنين، ثم ولد لآدم ابن آخر، فلما كبر أمره فتزوج إلى الجان، فولد له أربع بنات، فتزوج بنو هذا بنات هذا، فما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من حلم فمن قبل آدم، وما كان من حقد فمن قبل الجان، فلما توالدوا صعد الحوراء إلى السماء[2]..

١٢٨٥ ـ عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يزعمون ان آدم زوج ابنته من ابنه؟ فقال: أبو عبدالله: قد قال: الناس في ذلك ولكن يا سليمان أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو علمت ان آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم وما كنت لارغب عن دين آدم، فقلت: جعلت فداك انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما؟ فقال له: يا سليمان تقول هذا؟ أما تستحيى ان تروى هذا على نبى الله آدم؟ فقلت: جعلت فداك ففيم قتل قابيل هابيل؟ فقال: في الوصية ثم قال لى: يا سليمان ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يدفع الوصية واسم الله الاعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبر منه، فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال: انا أولى بالكرامة والوصية

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام ١٣٥.

(٢) تفسير نور الثقلين ١/ ٤٣٣.

فأمرهما أن يقربا قربانا بوحى من الله اليه ففعلا، فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله، فقلت : جعلت فداك فممن تناسل ولد آدم هل كانت انثى غير حواء وهل كان ذكر غير آدم؟ فقال : يا سليمان ان الله تبارك وتعالى رزق آدم من حواء قابيل وكان ذكر ولده من بعده هابيل، فلما أدرك قابيل ما ـ يدرك الرجال أظهر الله له جنية وأوحى إلى آدم ان يزوجها قابيل ففعل ذلك آدم ورضى بها قابيل وقنع، فلما ادرك هابيل ما يدرك الرجال اظهر الله له حوراء وأوحى الله إلى آدم أن يزوجها من هابيل، ففعل ذلك فقتل هابيل والحوراء حامل، فولدت الحوراء غلاما فسماه آدم هبة الله، فأوحى الله إلى آدم ان ادفع اليه الوصية واسم الله الاعظم، وولدت حواء غلاما فسماه آدم شيث بن آدم، فلما أدرك ما يدرك الرجال أهبط الله له حوراء وأوحى إلى آدم ان يزوجها من شيث ابن آدم، ففعل فولدت الحوراء جارية فسماها آدم حورة، فلما أدركت الجارية زوج آدم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل فنسل آدم منهما فمات هبة الله بن هابيل فأوحى الله إلى آدم ان ادفع الوصية واسم الله الاعظم وما أظهرتك عليه من علم النبوة، وما علمتك من الاسماء إلى شيث بن آدم فهذا حديثهم يا سليمان[1]...

١٢٨٦ ـ عن معاوية بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن آدم أبي البشر، أكان زوج ابنته من ابنه. فقال «معاذ الله، لو فعل ذلك آدم لما رغب عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، وما كان آدم إلاعلى دين رسول الله صلى الله عليه وآله» فقلت : وهذا الخلق من ولد من هم، ولم يكن إلاآدم وحواء عليهما السلام !. لأن الله يقول : (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) فأخبرنا أن هذا الخلق من آدم وحواء، فقال عليه السلام : صدق الله وبلغت رسله، وأنا على ذلك من الشاهدين فقلت : ففسر لي يابن رسول الله، فقال : إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم وحواء إلى الإرض، وجمع بينهما ولدت حواء بنتا فسماها عناقا، فكانت أول من بغى على وجه الأرض، فسلط الله عليها ذئبا كالفيل ونسرا كالحمار فقتلاها، ثم ولد له اثر عناق قابيل بن آدم، فلما أدرك قابيل ما يدرك الرجل، أظهر الله عز وجل جنبة من ولد الجان يقال لها : جهانة، في صورة الإنسية، فما رآها قابيل ومقها، فأوحى الله إلى آدم أن زوج جهانة من قابيل، فزوجها من قابيل، ثم ولد لآدم هابيل فلما أدرك هابيل ما يدرك الرجل، أهبط الله إلى آدم حوراء واسمها ترك الحوارء، فلما رآها هبيل ومقها، فأوحى الله إلى آدم أن زوج تركا من هابيل، ففعل ذلك، فكانت ترك الحوراء زوجة هابيل بن آدم[2].

---

(١) تفسير العياشي ١/ ٣١٢.

(٢) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٦٢.

معنى ملامسة النساء

١٢٨٧ ـ عن أبى مريم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما تقول في الرجل يتوضأ ثم يدعو الجارية فتأخذ بيده حتى ينتهى إلى المسجد، فان من عندنا يزعمون انها الملامسة ؟ فقال : لا والله ما بذاك بأس، وربما فعلته وما يعنى بهذا اي (لامستم النساء) الا المواقعة دون الفرج[١]..

١٢٨٨ ـ عن منصور بن حازم عن أبى عبدالله عليه السلام قال : اللمس الجماع[٢]..

١٢٨٩ ـ عن الحلبى عنه قال : هو الجماع ولكن الله ستار يحب الستر فلم يسم[٣].

وافدة النساء

١٢٩٠ ـ جاءت امرأة، فوقفت قبالة رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت : بأبي أنت وامي يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك، ما من امرأة يبلغها مسيري هذا إليك إلا سرها ذلك، يا رسول الله، إن الله عز وجل رب الرجال والنساء، وخالق الرجال والنساء، ورازق الرجال والنساء، وإن آدم أبوالرجال والنساء، وإن حواء أم الرجال والنساء، وإنك رسول الله إلى الرجال والنساء. فما بال امرأتين برجل في الشهادة والميراث ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ـ يا ـ أيتها المرأة إن ذلك قضاء من ملك ـ عدل، حكيم لا يجور، ولا يحيف، ولا يتحامل، لا ينفعه ما منعكن، ولا ينقصه مابذل لكن، يدبر الامر بعلمه، يا أيتها المرأة لانكن ناقصات الدين والعقل. قالت : يا رسول الله وما نقصان ديننا ؟ قال : إن إحداكن تقعد نصف دهرها لا تصلي بحيضة، وإنكن تكثرن اللعن، وتكفرن النعمة تمكث إحداكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا يحسن إليها، وينعم عليها، فاذا ضاقت يده يوما، أو خاصمها قالت له : ما رأيت منك خيراً قط. فمن لم يكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر فيعظم الله ثوابها، فابشري. ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من رجل ردي إلا والمرأة الرديه أردى منه، ولامن امرأة صالحة إلا والرجل الصالح أفضل منها، وما ساوى الله قط امرأة برجل إلا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي عليه السلام وإلحاقها به وهي امرأة تفضل نساء العالمين، وكذلك ما كان من الحسن والحسين وإلحاق الله إياهما بالأفضلين الاكرمين لما أدخلهم في المباهلة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله فألحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة، وألحق الحسن والحسين بهم عليهم السلام[٤].

---

(١) التهذيب ١/ ٢٢.
(٢) وسائل الشيعة ١/ ٢٧٣.
(٣) وسائل الشيعة ١/ ٢٧٣.
(٤) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٥٦.

صفة مريم عليها السلام

١٢٩١ ـ عن أبى جعفر عليه السلام قال : ان امرأة عمران لما نذرت مافى بطنها محررا قال والمحرر للمسجد إذا وضعته، وأدخل المسجد فلم يخرج من المسجد أبدا، فلما ولدت مريم (قالت رب انى وضعتها انثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) فساهم عليها البنون، فأصاب القرعة زكريا وهو زوج أختها، وكفلها وأدخلها المسجد، فلما بلغت مايبلغ النساء من الطمث وكانت أجمل النساء، وكانت تصلى فيضيء المحراب لنورها، فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء. فقال : (انى لك هذا قالت هو من عندالله) فهنالك دعا زكريا ربه قال انى خفت الموالى من ورائى، إلى ماذكر الله من قصة يحيى وزكريا[١].

إن الحرام لا يفسد الحلال

١٢٩٢ ـ عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل فجر بامرأة، أتحل له ابنتها. قال: نعم، إن الحرام لا يحرم الحلال[٢]...

١٢٩٣ ـ عن أحدهما، أنه سئل عنرجل يفجر بامرأة، أيتزوج بابنتها. قال : لا[٣]..

١٢٩٤ ـ عن هشام بن المثنى قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا، فدخل عليه رجل فسأله عن الرجل يأتي المرأة حراما، أيتزوجها. قال : نعم، وأمها وابنتها[٤]...

١٢٩٥ ـ عن العيص بن القاسم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن رجل باشر امرأة وقبل، غير أنه لم يفض إليها، ثم تزوج ابنتها، فقال : إذا لم يكن أفضى إلى الام فلا بأس، وان كان أفضى إليها فلا يتزوج ابنتها[٥]...

١٢٩٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : إذا فجر الرجل بامرأة، لم تحل له ابنتها أبدا[٦]...

---

(١) وسائل الشيعة ٢/٥٨٩.
(٢) نوادر الأشعري ٩٤.
(٣) نوادر الأشعري ٩٤.
(٤) نوادر الأشعري ٩٤.
(٥) نوادر الأشعري ٩٤.
(٦) نوادر الأشعري ٩٤.

١٢٩٧ ـ عن سعيد بن يسار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن رجل زنى بامرأة، أيتزوج ابنتها. قال: نعم يا سعيد، إن الحرام لا يفسد الحلال[١]...

١٢٩٨ ـ عن محمد بن مسلم، قال : سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا جالس، عن رجل نال من جارية في شبابه ثم ارتدع، أيتزوج ابنتها. فقال : لا فقال : انه لم يكن افضى إليها، إنما كان شيئا دون شيء، قال: لا يصدق، ولا كرامة[٢]..

١٢٩٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، في رجل كان بينه وبين امرأة فجور، أيحل له أن يتزوج ابنتها. قال: إن كانت قبلة أو شبهها، فليتزوج بها إن شاء أو بابنتها[٣]..

١٣٠٠ ـ عن أحدهما عليهما السلام في حديث أنه قال: ولكن إذا كانت عنده امرأة، ثم فجر بأمها أو أختها، لم تحرم التي عنده[٤]...

١٣٠١ ـ عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن الرجل يصيب أخت امرأته حراما، أيحرم ذلك عليه امرأته. قال : إن الحرام لا يحرم الحلال[٥]...

١٣٠٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال في حديث : وان هو تزوج ابنتها ودخل بها، ثم فجر بأمها بعد ما دخل بابنتها، فليس يفسد فجوره بأمها نكاح ابنتها إذا هو دخل بها، وهو قوله : إن الحرام لا يفسد الحلال[٦]...

١٣٠٣ ـ سئل أبو جعفر عليه السلام، عن رجل كانت عنده امرأة، فزنى بأمها وابنتها واختها، فقال : ما حرم حرام قط حلالا، امرأته حلال له[٧]...

١٣٠٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال في رجل زنى بأم امرأته أو بابنتها أو باختها، فقال : لا يحرم ذلك عليه امرأته، ثم قال : ما حرم حرام حلالا قط[٨]..

١٣٠٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، في رجل تزوج جارية فدخل بها، ثم ابتلي بأمها ففجر

---

(١) نوادر الأشعري ٩٤.
(٢) نوادر الأشعري ٩٤.
(٣) نوادر الأشعري ٩٤.
(٤) نوادر الأشعري ٩٤.
(٥) نوادر الأشعري ٩٤.
(٦) نوادر الأشعري ٩٤.
(٧) نوادر الأشعري ٩٤.
(٨) نوادر الأشعري ٩٤.

بها، أتحرم عليه امرأته. قال: لا، لأنه لا يحرم الحرام الحلال[١]...

١٣٠٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، عن الرجل يصيب أخت امرأته حراما، أتحرم عليه امرأته. فقال: لا[٢]...

١٣٠٧ ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عمن زنى بابنة امرأته أو بأختها، قال: لا يحرم ذلك عليه امرأته، إن الحلال لا يفسد الحلال ولايحرمه[٣]...

١٣٠٨ ـ عن علي وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام، أنهم قالوا في الرجل يفجربأم امرأته أو بأختها أو بابنتها، قالوا: لا يحرم ذلك عليه امرأته، ويلزمه ما يلزم الزاني، والحرام لا يحرم الحلال[٤]...

١٣٠٩ ـ عن علي عليه السلام، قال: إذا زنى الرجل بأخت امرأته لم تحرم عليه امرأته، فإن زنى بأم أمرأته حرمت عليه امرأته وأمها[٥]..

لا سلام على النساء

١٣١٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تسلم على المرأة[٦]..

١٣١١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وآله يسلم على النساء ويردد عليه السلام[٧]..

١٣١٢٠ ـ وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره ان يسلم على الشابة منهن، ويقول: أتخوف ان يعجبنى صوتها فيدخل على أكثر مما اطلب من الاجر[٨]..

أم إبراهيم عليه السلام

١٣١٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان آذر أبا إبراهيم صلى الله عليه كان منجما

---

(١) نوادر الأشعري ٩٤.
(٢) نوادر الأشعري ٩٤.
(٣) نوادر الأشعري ٩٤.
(٤) نوادر الأشعري ٩٤.
(٥) نوادر الأشعري ٩٤.
(٦) الكافي ٥/ ٥٣٥.
(٧) الكافي ٥/ ٥٣٥.
(٨) الكافي ٢/ ٦٤٨.

لنمرود، ولم يصدر الاعن أمره، فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لنمرود : لقد رايت عجبا قال : وما هو. قال رأيت مولودا يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولايلبث الاقليلاحتى يحمل به، قال : فتعجب من ذلك. قال : وهل حملت به النساء. قال : لا فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأة إلا جعلها في المدينة لا يخلص اليها، ووقع آزر بأهله فعلقت بإبراهيم صلى الله عليه فظن انه صاحبه، فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء الاعلموا به، فنظرن فالزم الله عز وجل ما في الرحم الظهر فقلن مانرى في بطنها شيئا، وكان فيما اوتى من العلم انه سيحرق بالنار، ولم يؤت علم ان الله تبارك وتعالى سينجيه، قال، فلما وضعت أم إبراهيم أراد آزران يذهب به إلى نمرود ليقتله، فقالت له امرأته، لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله، دعنى اذهب به إلى بعض الغيران اجعله فيه حتى يأتى عليه اجله، ولاتكون انت تقتل ابنك، فقال لها : فامضى به، قال : فذهبت به إلى غار ثم ارضعته ثم جعلت على باب الغار صخرة ثمانصرفت عنه قال : فجعل الله تبارك وتعالى رزقه في ابهامه فجعل يمصها فيشخب لبنها وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر، ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة، فمكث ماشاء الله ان يمكث ثم ان امه قالت لابيه : لو اذنت لى حتى أذهب إلى ذلك الصبى فعلت قال: ففعل فذهبت، فاذا هي بإبراهيم عليه السلام واذ اعيناه تزهران كانهما سراجان قال : فاخذته فضمته إلى صدرها وأرضعته ثم انصرفت عنه فسألها آزر عنه فقالت قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة، فتذهب إلى إبراهيم صلى الله عليه فتضمه إلى صدرها وترضعه ثم تنصرف، فلما تحرك أتته كما كانت تأتيه فصنعت به كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له : مالك. فقال. اذهبى بى معك، فقالت له. حتى استأمر اباك، فقامت أم إبراهيم عليها السلام إلى آزر فأعلمته القصة، فقال له ايتينى به فاقعديه على الطريق فاذا مربه اخوته دخل معهم ولايعرف قال وكان اخوة إبراهيم صلى الله عليه يعملون الاصنام ويذهبون بها إلى الاسواق ويبيعونها قال : فذهب اليه فجائت به حتى أقعدته على الطريق ومر اخوته فدخل معهم فلما رآه أبوه وقعت عليه المحبة منه، فمكث ماشاء الله قال : فبينما اخوته يعملون يوما من الايام الاصنام اذ أخذ إبراهيم عليه السلام القدوم وأخذ خشبة فنجر منها صنما لم يروا قط مثله، فقال آزر لامه : انى لارجو أن تصيب خيراً ببركة ابنك هذا قال فبيناهم كذلك اذ أخذ إبراهيم صلى الله عليه القدوم فكسر الصنم الذى عمله ففزغ أبوه من ذلك فزعا شديدا فقال له : أى شيء عملت. فقال إبراهيم صلى الله عليه أتعبدون ما تنحتون. فقال آزر. هذا الذى يكون ذهاب ملكنا على يديه[1]..

(١) كمال الدين ٨٢.

النساء سكن

١٣١٤ ـ على الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول في التزويج قال : من السنة التزويج بالليل لان الله جعل الليل سكنا، والنساء انماهن سكن[١].

سمت النبي وأسلمت

١٣١٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : وأما كلام الذراع المسمومة فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من خيبر إلى المدينة وقد فتح الله له جاءته امرأة من اليهود قد أظهرت الإيمان، ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذه ! قالت له : بأبي أنت وامي يا رسول الله همني أمرك في خروجك إلى خيبر، فاني علمتهم رجالا جلدا، وهذا حمل كان لي ربيته أعده كالولد لي، وعلمت أن أحب الطعام إليك الشواء، وأحب الشواء إليك الذراع، فنذرت لله لئن ـ سلمك الله منهم لاذبحنه ولاطعمنك من شواء ذراعه، والان فقد ـ سلمك الله منهم وأظفرك بهم، فجئت بهذا لأفي بنذري. وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله البراء بن معرور وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ائتوا بخبز. فاتي به فمد البراء بن معرور يده وأخذ منه لقمة فوضعها في فيه. فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام : يا براء لا تتقدم ـ على ـ رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال له البراء ـ وكان أعرابيا ـ : يا علي كأنك تبخل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ! فقال على عليه السلام : ما ابخل رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكني ابجله واوقره، ليس لي ولا لك ولا لأحد من خلق الله أن يتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله بقول، ولا فعل، ولا أكل ولا شرب. فقال البراء : ما ابخل رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال على عليه السلام : ما لذلك قلت، ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية، ولسنا نعرف حالها، فاذا أكلته بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فهو الضامن لسلامتك منه، وإذا أكلته بغير إذنه وكلت إلى نفسك. يقول علي عليه السلام هذا والبراء يلوك اللقمة إذ أنطق الله الذراع فقالت : يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة، وسقط البراء في سكرات الموت، ولم يرفع إلى ميتا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ايتوني بالمرأة. فاتي بها. فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ فقالت : وترتني وترا عظيما : قتلت أبي وعمي وأخي وزوجي وابني ففعلت هذا وقلت : إن كان ملكا فسأنتقم منه، وإن كان نبيا كما يقول، وقد وعد فتح مكة والنصر والظفر، فسيمنعه الله ويحفظه منه ولن يضره. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيتها المرأة لقد صدقت. ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يضرك موت البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان بأمر رسول الله أكل منه لكفى شره وسمه. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ادع لي

---

(١) التهذيب ٧/٤١٨.

فلانا ـ وفلانا ـ. وذكر قوما من خيار أصحابه منهم سلمان والمقداد وعمار وصهيب وأبوذر وبلال وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة وعلي عليه السلام حاضر معهم. فقال صلى الله عليه وآله: اقعدوا وتحلقوا عليه. فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الذراع المسمومة ونفث عليه، وقال: بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء، ولا داء في الأرض، ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال صلى الله عليه وآله: كلوا على اسم الله. فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله، وأكلوا حتى شبعوا، ثم شربوا عليه الماء، ثم أمر بها فحبست. فلما كان في اليوم الثاني جئ بها فقال صلى الله عليه وآله: أليس هؤلاء أكلوا ـ ذلك ـ السم بحضرتك؟ فكيف رأيت دفع الله عن نبيه وصحابته؟ فقالت: يا رسول الله كنت إلى الآن في نبوتك شاكة، والآن فقد أيقنت أنك رسول الله صلى الله عليه وآله حقا، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك عبده ورسوله ـ حقا ـ وحسن إسلامها[1]..

لا مضارة بين الرجل والمرأة

١٣١٦ ـ عن الحلبي قال أبو عبدالله عليه السلام (لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده) قال: كانت المرأة ممن ترفع يدها إلى الرجل إذا أراد مجامعتها فتقول: لا أدعك انى أخاف ان أحمل على ويقول الرجل للمرأة لا أجامعك انى أخاف ان تعلقى فاقتل ولدى، فنهى الله عن أن يضار الرجل المرأة والمرأة الرجل[2].

سارة الضلع الأعوج

١٣١٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال ان إبراهيم عليه السلام كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر إسماعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لأنه لم يكن له منها ولد كانت تؤذي إبراهيم في هاجر وتغمه فشكى إبراهيم ذلك إلى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجا ان تركتها استمتعتها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج إسماعيل وأمه (فقال يا رب إلى اي مكان؟ قال إلى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الأرض وهي مكة فانزل الله عليه جبرائيل بالبراق فحمل هاجر وإسماعيل وكان إبراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا قال يا جبرئيل إلى ههنا فيقول لا امض، امض حتى اتى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان إبراهيم عليه السلام عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها، فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجرة فالقت هاجر على ذلك الشجر كساءا وكان معها فاستظلوا

(١) بحار الأنوار ١٧/ ٣١٩.

(٢) تفسير العياشي ١/ ١٢٠.

تحته فلما سرحهم إبراهيم ووضعهم واراد الانصراف منهم إلى سارة قالت له هاجر يا إبراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال إبراهيم الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كداء وهو جبل بذى طوى التفت اليهم إبراهيم فقال (رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في مضوع المسعى ونادت هل في الوادي من انيس، فغاب عنها إسماعيل فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادى وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت إلى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها إسماعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت إلى إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله فعادت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت (زمزم)وكانت جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم إلى تعكف الطير على ذلك المكان فاتبعوها حتى نظروا إلى امرأة وصبي في ذلك الموضع قد استظلوا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شأنك وشأن هذا الصبي؟ فقالت انا أم ولد إبراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هيهنا فقالوا لها ايها المباركة أفتاذني لنا ان نكون بالقرب منكما؟ فقالت حتى ياتى إبراهيم فلما زارهم إبراهيم عليه السلام يوم الثالث فقالت هاجر يا خليل الله ان هيهنا قوما من جرهم يسألونك ان تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتأذن لهم في ذلك فقال إبراهيم نعم فاذنت فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فآنست هاجر وإسماعيل بهم فلما زارهم إبراهيم في المرة الثالثة نظر إلى كثرة الناس حولهم فسر بهم سرورا شديدا فلما ترعرع إسماعيل عليه السلام وكانت جرهم قد وهبوا لإسماعيل كل واحد منهم شاة وشاتين فكانت هاجر وإسماعيل يعيشان بها[1]..

ولدت لستة اشهر

١٣١٨ ـ كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مع عمر بن الخطاب فارسله في جيش فغاب ستة اشهر ثم قدم وكان مع أهله ستة اشهر فعلقت منه فجاءت بولد لستة اشهر فأنكره. فجاء بها إلى عمر. فقال: يا أمير المؤمنين كنت في البعث الذي وجهتني فيه وتعلم أني

(١) تفسير القمي ٥١.

قدمت من ستة اشهر وكنت مع أهلي وقد جاءت بغلام وهوذا، وتزعم أنه مني. فقال لها عمر: ماذا تقولين ايتها المرأة. فقالت: والله ما غشيني رجل غيره وما فجرت وإنه لابنه. وكان اسم الرجل الهيثم، فقال لها عمر: أحق ما يقول زوجك. قالت: قد صدق يا أمير المؤمنين. فأمر بها عمر أن ترجم فحفر لها حفيرة ثم ادخلها فيها، فبلغ ذلك علياً عليه السلام فجاء مسرعا حتى ادركها وأخذ بيديها وسلها من الحفيرة. ثم قال لعمر: إربع على نفسك إنها قد صدقت، إن الله عز وجل يقول في كتابه (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) وقال في الرضاع (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين). فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا وهذا الحسين ولد لستة أشهر. فعندها قال عمر: لولا علي لهلك عمر[١].

الحقوق المتبادلة

١٣١٩ ـ سأل اسحق بن عمار أبا عبدالله عليه السلام عن حق المرأة على زوجها. قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها[٢]..

١٣٢٠ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام انه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المراة: فقال لها: تطيعه ولاتعصيه ولاتتصدق من بيتها الاباذنه ولاتصوم تطوعا الاباذنه، ولاتمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولاتخرجمن بيتها الاباذنه، فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملئكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملئكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها، فقالت: يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل. قال، والداه، قالت: فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال: زوجها، قالت: فمالى من الحق عليه بمثل ماله على. قال: لا ولا من كل مأة واحدة، فقالت: والذى بعثك بالحق نبيا لايملك رقبتى رجل ابدا[٣]...

١٣٢١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة قال أكثر من ذلك فقالت فخبرني عن شيء منه فقال: ليس لها ان تصوم الا باذنه ولا تخرج من بيتها الا باذنه، وعليها ان تطيب باطيب طيبها وتلبس أحسن ثيابها وتتزين باحسن زينتها وتعرض نفسها عليه غدوة وعشية واكثر من ذلك حقوق[٤] عليها..

١٣٢٢ ـ قال الصادق عليه السلام: لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي

---

(١) تاويا الآيات ٢/ ٥٨١.
(٢) الفقيه ٣/ ٤٤٠.
(٣) الكافي ٥/ ٥٠٧.
(٤) الكافي ٥ / ٥٠٧.

الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها، وحسن خلقة معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها، وتوسعته عليها. ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن: صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه، وحياطته ليكون ذلك عاطفا عليها عند زلة تكون منها، وإظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عينه[١].

الفضيل والصبية

١٣٢٣ ـ الفضل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى الفندينى الزاهد الصوفى المشهور أحد رجال الطريقة ولد بأبيورد من بلا خراسان وقيل: بسمرقند ونشأ بأبيورد من أصحاب الصادق عليه السلام ثقه عظيم المنزلة قيل: لكنه عامى. وحكى أنه كان في أول أمره شاطرا يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران اليها سمع تاليا يتلو: (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) فقال: يارب قد آن، فرجع وأوى الليل إلى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم: نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم[٢].

حداد المرأة

١٣٢٤ ـ عن محمد بن مسلم قال: جائت امراة إلى ابى عبدالله عليه السلام تستفتيه في المبيت في غير بيتها وقدمات زوجها. فقال: ان أهل الجاهلية كان إذا مات زوج المرأة احدت عليه امراته اثنى عشر شهرا، فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رحم ضعفهن فجعل عدتهن اربعة اشهر وعشرا وانتن لا تصبرن على هذا![٣]..

١٣٢٥ ـ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ماعدة المتعة إذا مات عنها الذى تمتع بها قال: أربعة أشهر وعشرا قال: ثم قال يازرارة كل النكاح إذا مات الزوج فعلى المرأة حرة كانت اوامة وعلى اى وجه كان النكاح منه متعة أو تزويجا أو ملك يمين فالعدة اربعة اشهر وعشرا[٤].

---

(١) تحف العقول ٣٢٣.

(٢) تحف العقول ٣١٧.

(٣) وسائل الشعية ٢٢/ ٢٤٧.

(٤) الاستبصار ٣/ ٣٥٠.

مولود قبيح وأمه جميلة

١٣٢٦ ـ عن أبى جعفر عليه السلام قال : اتى رجل من الأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هذه ابنة عمى وامراتى لا اعلم منها الاخيرا : وقدا تتنى بولد شديد السواد منتشر المنخرين جعد قطط افطس الانف لا اعرف شبهه في اخوالى ولافى اجدادى، فقال لامرته : ما تقولين. قالت : لا والذى بعثك بالحق نبيا ما اقعدت مقعده منى منذ ملكنى أحداً غيره، قال : فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله مليا ثم رفع بصره إلى السماء، ثم اقبل على الرجل فقال : يا هذا انه ليس من أحد الابينه وبين آدم تسعة وتسعون عرقا كلها تضرب في النسب، فاذا وقعت النطفة في الرحم اضطربت تلك العروق تسأل الله الشبه لها، فهذا من تلك العروق التى لم يدركها اجدادك ولا أجداد أجدادك، خذى اليك ابنك، فقالت المرأة : فرجت عنى يا رسول الله[1]..

لا يكلمهم الله

١٣٢٧ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولايزكيهم ولهم عذاب اليم.

الشيخ الزانى،

والديوث،

والمرأة توطى فراش زوجها[2].

اتحاد الجواب

١٣٢٨ ـ سأل الفهفكى أبا محمد عليه السلام : ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تاخذ سهما واحدا وياخذ الرجل سهمين. فقال ابومحمد عليه السلام : ان المراة ليس عليها جهاد ولانفقة ولاعليها معقلة، انما ذلك على الرجال، فقلت في نفسى : قد كان قيل لى ان ابن ابى العوجاء سال أبا عبدالله عليه السلام عن هذه المسألة فاجابه بهذا الجواب، فاقبل على أبو ـ محمد عليه السلام فقال : نعم هذه المسألة مسألة ابن ابى العوجاء والجواب منا واحد، إذا كان معنى المسألة واحد اجرى لاخرنا ما اجرى لاولنا، واولنا وآخرنا في العلم سواء. ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولاميرالمؤمنين عليه السلام فضلهما[3]...

---

(١) الكافي ٥/٥٦٢.
(٢) المحاسن ١/١٠٨.
(٣) الكافي ٧/٨٥.

١٣٢٩ ـ عن هشام ان ابن ابى العوجاء قال لمحمد ابن النعمان الاحول : ما بال المرأة الضعيفة لها سهم واحد وللرجل القوى الموسر سهمان. قال : فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام، فقال، ان المرأة ليس لها عاقلة وليس عليها نفقة ولاجهاد، وعدد اشياء غير هذا، وهذا على الرجل، فجعل له سهمان ولها سهم.

١٣٣٠ ـ عن على بن سالم عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت له كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين. قال لان الحبات التى اكلها آدم وحوا في الجنة كانت ثمانى عشرة حجة اكل آدم منها اثنتى عشرة حبة، واكلت حواستا فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين[١]...

١٣٣١ ـ عن ابن بكير عن عبدالله بن سنان قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام لاى علة صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين. فقال لما جعل الله لها من الصداق[٢]...

١٣٣٢ ـ ومن خبر الشامى وما سأل عنه اميرالمؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه : وسأله : لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين. فقال : من قبل السنبلة كان عليها ثلث حبات، فبادرت اليها حوا فأكلت منها حبة، وأطعمت آدم حبتين[٣]..

إذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه

١٣٣٣ ـ روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في أصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم) فقال عليه السلام : إن أبصار هذه الفحول طوامح، وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله فإنما هي امرأة كامرأة (فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافرا ما أفقهه ! فوثب القوم ليقتلوه) فقال : رويدا إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب[٤].

العزل عند الجماع

١٣٣٤ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال : بينا نحن رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ قام رجل من الأنصار فقال : يا نالله انا نصيب سبايا، ونحن نحب الاثمان، كيف ترى في العزل. فقال

(١) الفقيه ٤/ ٣٥٠.
(٢) الفقيه ٤/ ٣٥١.
(٣) الفقيه ٤/ ٣٥١.
(٤) نهج البلاغة ج ٤ ص ٩٨.

رسول الله ﷺ : وانكم لتفعلون ذلك، لا عليكم أن لا تفعلوا، فانها ليس نسمة كتب الله أن تخرج إلاو هي خارجة[١]..

١٣٣٥ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : الوأدالخفي أن يجامع الرجل المرأة، فإذا أحس الماء نزعه منها فأنزله فيما سواها، فلاتفعلوا ذلك، فقد نهى رسول الله ﷺ أن يعزل عن الحرة إلابإذنها، وعن الأمة إلابإذن سيدها[٢]...

١٣٣٦ ـ عن علي عليه السلام، أنه كان يعزل عن جارية له، يقال لها : جمانة أو أم جمانة[٣]...

١٣٣٧ ـ عن الحسن بن علي عليه السلام، أنه كان يعزل عن سرية له[٤]..

١٣٣٨ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه سئل عن العزل، فقال : أما الأمة فلا بأس، وأما الحرة فانه يكره ذلك، إلاأن يشترط ذلك عليها حين يتزوجها[٥]...

١٣٣٩ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال : لا بأس بالعزل عن الحرة باذنها، وعن الأمة باذن مولاها، ولا بأس أن يشترط ذلك عند الزواج، ولا بأس بالعزل عن الموضع، مخافة أن تعلق فيضر ذلك بالولد[٦]...

١٣٤٠ ـ الجعفي قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا بأس بالعزل في ستة وجوه : المرأة التي أيقنت أنها لا تلد، والمسنة، والمرأة السليطة، والبذية، والمرأة التي لا ترضع ولدها، والامة[٧].

الوقت الناسب للزواج

١٣٤١ ـ عن ضريس بن عبد الملك قال : لما بلغ أبا جعفر (صلوات الله عليه) أن رجلا تزوج في ساعة حارة عند نصف النهار، فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أراهما يتفقان، فافترقا[٨]...

---

(١) عوالي اللئالي ١/ ١١٢.
(٢) دعائم الإسلام ٢/ ٢١٢.
(٣) دعائم الإسلام ٢/ ٢١٢.
(٤) دعائم الإسلام ٢/ ٢١٢.
(٥) دعائم الإسلام ٢/ ٢١٢.
(٦) دعائم الإسلام / ٢١٢.
(٧) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٤٤٣.
(٨) الكافي ج ٥ ص ٣٦٦.

١٣٤٢ ـ عن زرارة قال حدثني أبو جعفر عليه السلام أنه أراد أن يتزوج امرأة فكره ذلك أبي فمضيت فتزوجتها حتى إذا كان بعد ذلك زرتها فنظرت فلم أر ما يعجبني فقمت أنصرف فبادرتني القيمة معها إلى الباب لتغلقه علي، فقلت : لا تغلقيه لك الذي تريدين فلما رجعت إلى أبي أخبرته بالامر كيف كان فقال : أما إنه ليس لها عليك إلا نصف المهر وقال : إنك تزوجتها في ساعة حارة[١] . . .

١٣٤٣ ـ عن عبيد بن زرارة وأبي العباس قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس للرجل أن يدخل بامرأة ليلة الاربعاء[٢] . . . .

١٣٤٤ ـ عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول في التزويج قال : من السنة التزويج بالليل لأن الله جعل الليل سكنا والنساء إنما هن سكن[٣] . .

١٣٤٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : زفوا عرايسكم ليلا وأطعموا ضحى[٤] . . .

١٣٤٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا ميسر تزوج بالليل فإن الله جعله سكنا ولا تطلب حاجة بالليل فإن الليل مظلم، قال : ثم قال : إن للطارق لحقا عظيما وإن للصاحب لحقا عظيما[٥] .

دعاء للزواج

١٣٤٧ ـ عن الرضا عليه السلام : إذا أردت التزويج فاستخر وامض ثم صل ركعتين وارفع يديك وقل : اللهم إني اريد التزويج فسهل لي من النساء أحسنهن خلقا وخلقا، وأعفهن فرجا وأحفظهن نفسا في، وفي مالي، وأكملهن جمالا وأكثرهن أولادا[٦] . . .

خادمة الإمام المهدي

١٣٤٨ ـ عن يعقوب بن يوسف الضراب الغسالني في منصرفه من إصفهان قال : حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلادنا فلما أن قدمنا

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٦٦.
(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٦٦.
(٣) الكافي ج ٥ ص ٣٦٦.
(٤) الكافي ج ٥ ص ٣٦٦.
(٥) الكافي ج ٥ ص ٣٦٦.
(٦) بحار الأنوار ٨٨/ ٣٨٧.

مكة تقدم بعضهم فاكترى لنا دارا في زقاق بين سوق الليل وهي دار خديجة عليها السلام، تسمى دار الرضا عليه السلام، وفيها عجوز سمراء فسألتها لما وقفت على أنها دار الرضا عليه السلام : ما تكونين من اصحاب هذه الدار؟ ولم سميت دار الرضا؟ فقالت : أنا من مواليهم وهذه دار الرضا علي بن موسى عليه السلام أسكنتيها الحسن بن علي عليه السلام، فاني كنت في خدمته، فلما سمعت ذلك منها أنست بها، واسررت الامر عن رفقائي المخالفين فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل، أنام معهم في رواق الدار، ونغلق الباب، ونلقي خلف الباب حجرا كبيرا كنا نديره خلف الباب فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنا فيه، شبيها بضوء المشعل ورأيت الباب قد انفتح، ولا أرى أحدا فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلا ربعة اسمر إلى الصفرة، ماهو قليل اللحم، في وجهه سجادة، عليه قميصان، وإزار رقيق قد تقنع به، وفي رجليه نعل طاق، فصعد إلى غرفة في الدار، حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا : إن في الغرفة ابنته لا تدع أحدا يصعد إليها فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضئ في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعدها ثم اراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه، وكان الذين معي يرون مثل ما ارى فتوهموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز، وأن يكون قد تمتع بها فقالوا : هؤلاء العلوية يرون المتعة، وهذا حرام لا يحل فيما زعموا، وكنا نراه يدخل ويخرج ويجئ إلى الباب وإذا الحجر على حاله الذي تركناه، وكنانغلق هذا الباب خوفا على متاعنا وكنا لا نرى أحدا يفتحه ولا يغلقه، والرجل يدخل ويخرج، والحجر خلف الباب إلى وقت ننحيه إذا خرجنا. فلما رأيت هذه الاسباب ضرب على قلبي، ووقعت في نفسي هيبة، فتلطفت العجوز، وأحببت أن أقف على خبر الرجل، فقلت لها : يا فلانة إني أحب أن اسألك وأفاوضك من غير حضور من معي، فلا أقدر عليه، فأنا احب إذا رأيتني في الدار وحدي أن تنزل إلي لأسألك عن أمر، فقالت لي مسرعة : وأنا اريد أن اسر إليك شيئا فلم يتهيأ لي ذلك من أجل اصحابك، فقلت ما أردت أن تقول؟ فقالت : يقول لك ولم تذكر أحدا لا تحاشن أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم فإنهم أعداؤك ودارهم فقلت لها : من يقول؟ فقالت : أنا اقول، فلم اجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها. فقلت : اي أصحابي تعنين؟ وظننت أنها تعني رفقائي الذين كانوا حجاجا معي فقالت : شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك، وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عتب في الدين، فسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على أنها عنت أوليائك، فقلت لها : ما تكونين أنت من الرضا؟ فقالت : أنا كنت خادمة للحسن ابن علي صلوات الله عليه. فلما استقنت ذلك، قلت : لاسألنها عن الغائب، فقلت : بالله عليك رأيته بعينك فقالت : يا أخي لم أره بعيني فاني خرجت وأختي حبلى، وبشرني الحسن بن علي عليه السلام بأني سوف اراه في آخر عمري، وقال

لي : تكونين له كما كنت لي، وأنا اليوم منذ كذا بمصر، وإنما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجه بها إلي على يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربية وهي ثلاثون دينارا وأمرني أن أحج سنتي هذه فخرجت رغبة مني في أن أراه. فوقع في قلبي أن الرجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو، فأخذت عشرة دراهم صحاح فيها سكة رضوية من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لالقيها في مقام إبراهيم عليه السلام وكنت نذرت ونويت ذلك، فدفعتها إليها وقلت في نفسي : أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل من أن القيها في المقام واعظم ثوابا فقلت لها : ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة عليها السلام وكان في نيتي أن الذي رأيته هو الرجل، وانها تدفعها إليه، فأخذت الدراهم، وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت فقالت : يقول لك : ليس لنا فيها حق اجعلها في الموضع الذي نويت ولكن هذه الرضوية خذ منا بدلها، وألقها في الموضع الذي نويت، ففعلت وقلت في نفسي : الذي أمرت به من الرجل. ثم كانت معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بآذربيجان فقلت لها : تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب فقالت : ناولني فاني أعرفه فأريتها النسخة، وظننت أن المرأة تحسن أن يقرأها، فقالت : لا يمكنني أن اقرأها في هذا المكان، فصعدت الغرفة ثم أنزلته، فقالت : صحيح وفي التوقيع : أبشركم ببشرى ما بشرت به غيره. ثم قالت : يقول لك : إذا صليت على نبيك كيف تصلي عليه ؟ فقلت أقول : اللهم صل على محمد وآله محمد، وبارك على محمد وآل محمد، كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، فقالت : لا إذا صليت فصل عليهم كلهم وسمهم، فقلت نعم، فلما كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير فقالت : يقول لك : إذا صليت على النبي صلى الله عليه وآله فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة فأخذتها، وكنت أعمل بها، ورأيت عدة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم، وكنت افتح الباب وأخرج على أثر الضوء، وأنا اراه أعني الضوء ولا أرى أحدا حتى يدخل المسجد، وارى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعا معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع، فيكلمونها وتكلمهم ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد. نسخة الدفتر الذي خرج : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين وحجة رب العالمين، المنتجب في الميثاق، المصطفى في الظلال، المطهر من كل آفة، البرئ من كل عيب، المؤمل للنجاة، المرتجى للشفاعة، المفوض إليه دين الله، اللهم شرف بنيانه، وعظم برهانه، وافلح حجته، وارفع درجته، وأضئ نور وبيض وجهه، وأعطه الفضل والفضيلة، والدرجة والوسيلة الرفيعة، وابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرون. وصل على أمير المؤمنين، ووارث المرسلين، وقائد الغر

المحجلين، وسيد الوصيين، وحجة رب العالمين. وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصل على الحسين بن علي إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصل على علي بن الحسين، سيد العابدين، وإمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصل على جعفر بن محمد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصل على موسى بن جعفر إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصل على علي بن موسى إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصل على علي بن محمد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجة رب العالمين. وصل على الخلف الصالح، الهادي المهدي إمام الهدى إمام المؤمنين، ووارث المرسلين وحجة رب العالمين. اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته الأئمة الهادين، العلماء الصادقين الابرار المتقين، دعائم دينك، وأركان توحيدك، وتراجمة وحيك، وحججك على خلقك وخلفائك في ارضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك وارتضيتهم لدينك وخصصتهم بمعرفتك وجللتهم بكرامتك وغشيتهم برحمتك وربيتهم بنعمتك، وغذيتهم بحكمتك وألبستهم من نورك، ورفعتهم في ملكوتك، وحففتهم بملائكتك، وشرفتهم بنبيك صلواتك عليه وآله. اللهم صل على محمد وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة لا يحيط بها إلا أنت ولا يسعها إلا علمك، ولا يحصيها أحد غيرك. اللهم وصل على وليك المحيي سنتك، القائم بأمرك، الداعي إليك الدليل عليك، وحجتك على خلقك، وخليفتك في أرضك، وشاهدك على عبادك. اللهم أعز نصره ومد في عمره، وزين الأرض بطول بقائه، اللهم اكفه بغي الحاسدين، وأعذه من شر الكافرين، وازجر عنه إرادة الظالمين، وخلصه من ايدي الجبارين. اللهم أعطه في نفسه وذريته، وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقر به عينه، وتسر به نفسه، وبلغه أفضل ما أمله في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير. اللهم جدد به ما محي من دينك، وأحي به ما بدل من كتابك، وأظهر به ما غير من حكمك، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضا جديدا خالصا لا شك فيه، ولا شبهة معه، ولا باطل عنده، ولا بدعة لديه. اللهم نور بنوره كل ظلمة، وهد بركنه كل بدعة، واهدم بعزته كل ضلالة، واقصم به كل جبار، واخمد بسيفه كل نار، واهلك بعدله كل جائر وأجر حكمه على كل حكم، واذل بسلطانه كل سلطان. اللهم اذل كل من ناواه، وأهلك كل من عاداه، وامكر بمن كاده، واستاصل من جحد حقه، واستهان بأمره، وسعى في اطفاء نوره، واراد إخماد ذكره. اللهم

صل على محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن الرضا، والحسين المصفا، ، وجميع الأوصياء مصابيح الدجى، وأعلام الهدى ومنار التقى، والعروة الوثقى، والحبل المتين، والصراط المستقيم، وصل على وليك وولاة عهده، والأئمة من ولده، ومد في أعمارهم، وزد في آجالهم، وبلغهم أفضل آمالهم دينا ودنيا وآخرة إنك على كل شيء قدير[١].

الخنثى

١٣٤٩ ـ عن الاصبغ بن نباتة قال : بينما شريح في مجلس القضاء إذ عرض له شخص، فقال له : يا أبا أمية أخلني فإن لي حاجة، قال : فأمر من حوله أن يجفوا عنه، فانصرفوا وبقي خاصة من حضر، فقال له : اذكر حاجتك، فقال : يا أبا أمية إن لي ما للرجال وما للنساء، فما الحكم عندك في ؟ أرجل أنا أم امرأة؟ فقال له : قد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام قضية أنا أذكرها، خبرني عن البول من أي الفرجين يخرج ؟ قال الشخص : من كليهما، قال : فمن أيهما ينقطع ؟ قال : منهما معا فتعجب شريح، قال الشخص : ساورد عليك من أمري ما هو أعجب، قال شريح : ما ذاك ؟ قال : زوجني أبي على أنني امرأة، فحملت من الزوج، وابتعت جارية تخدمني، فأفضيت إليها فحملت مني، فضرب شريح إحدى يديه على الاخرى متعجبا وقال : هذا أمر لا بد من إنهائه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلا علم لي بالحكم فيه ! فقام وتبعه الشخص ومن حضر معه حتى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام، فقص عليه القصة، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام بالشخص فسأله عما حكاه له شريح، فاعترف به، فقال له : من زوجك؟ قال : فلان ابن فلان وهو حاضر بالمصر فدعا ه وسأل عما قال، فقال : صدق، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لانت أجرأ من صائد الاسد حتى تقدم على هذه الحالة، ثم دعا قنبرا مولاه فقال: أدخل هذا الشخص بيتا ومعه أربع نسوة من العدول ومرهن بتجريده وعد أضلاعه بعد الاستيثاق من ستر فرجه، فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين ما آمن على هذا الشخص الرجال والنساء، فأمر أن يشد عليه تبان وأخلاه في بيت، ثم ولجه وعد أضلاعه، وكانت من الجانب الايسر سبعة ومن الجانب الأيمن ثمانية، فقال : هذا رجل، وأمر بطم شعره، وألبسه القلنسوة والنعلين والرداء، وفرق بينه وبين الزوج[٢]...

١٣٥٠ ـ وروى بعض أهل النقل أنه لما ادعى الشخص ما ادعاه من الفرجين أمر أمير المؤمنين عليه السلام عدلين من المسلمين أن يحضرا بيتا خاليا، وأحضر الشخص معهما، وأمر

(١) اكمال الدين ٢/٢١٦.

(٢) بحار الأنوار ٤٠/٢٥٩.

بنصب مرآتين إحداهما مقابلة لفرج الشخص والاخرى مقابلة لتلك المرآة، وأمر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه العدلان، وأمر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها، فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد أضلاعه، فلما ألحقه بالرجال أهمل قوله في ادعاء الحمل وألغاه ولم يعمل به، وجعل حمل الجارية منه وألحقه به[١].

أم مسلم بن عقيل عليه السلام

١٣٥١ ـ قال معاوية يوما لعقيل بن أبي طالب : هل من حاجة فأقضيها لك؟ قال : نعم، جارية عرضت علي وأبى أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفا، فأحب معاوية أن يمازحه، قال : وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفا وأنت أعمى؟ تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهما : قال : أرجو أن أطأها فتلد لي غلاما إذا أغضبته يضرب عنقك ! فضحك معاوية وقال : ما زحناك يا بايزيد، وأمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلما رحمه الله، فلما أتت على مسلم ثماني عشرة سنة وقد مات عقيل أبوه قال لمعاوية : يا أمير المؤمنين إن لي أرضا بمكان كذا من المدينة، وإني أعطيت بها مائة ألف، وقد أحببت أن أبيعك إياها، فادفع إلي ثمنها، فأمر معاوية بقبض الأرض ودفع الثمن إليه، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب إلى معاوية : أما بعد فإنك اغتررت غلاما من بني هاشم فابتعت منه أرضا لا يملكها، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه واردد علينا أرضنا، فبعث معاوية إلى مسلم فأخبره ذلك وأقرأه كتاب الحسين عليه السلام وقال : اردد علينا مالنا وخذ أرضك فإنك بعت ما لا تملك، فقال مسلم : أما دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا، فاستلقى معاوية ضاحكا يضرب برجليه وقال : يا بني هذا والله كلام قاله لي أبوك حين ابتعت له امك، ثم كتب إلى الحسين عليه السلام : إني قد رددت عليكم الأرض وسوغت مسلما ما أخذه[٢].

نهب نساء الحسين عليه السلام

١٣٥٢ ـ عن عبدالله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عليه السلام قال : دخلت العامة علينا الفسطاط وأنا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهويبكي فقلت : مايبكيك ياعدوالله؟ فقال : كيف لاأبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله فقلت : لا تسلبني قال : أخاف أن يجيئ غيري فيأخذه، قالت : وانتهبوا مافي الابنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا[٣].

---

(١) بحار الأنوار ٤٠/٢٥٩.
(٢) بحار الأنوار ٤٢/١١٦.
(٣) أمالي الصدوق ٢٢٣.

جارية الرضا عليه السلام والشيب

١٣٥٣ ـ بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام جارية فلما ادخلت إليه اشمأزت من الشيب فلما رأى كراهتها ردها إلى المأمون وكتب إليه بهذه الابيات :

نعى نفسي إلى نفسي المشيب ... وعند الشيب يتعظ اللبيب
فقد ولى الشباب إلى مداه ... فلست أرى مواضعه تؤوب
سأبكيه وأندبه طويلا ... وأدعوه إلي عسى يجيب
وهيهات الذي قد فات منه ... تمنيني به النفس الكذوب
وداع الغانيات بياض رأسي ... ومن مد البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يحدن عني ... وفي هجرانهن لنا نصيب
فان يكن الشباب مضى حبيبا ... فان الشيب أيضاً لي حبيب
سأصحبه بتقوى الله حتى ... يفرق بيننا الاجل القريب[1]

المتكلمة بالقرآن

١٣٥٤ ـ ذكر أبوالقاسم القشيري في كتابه : قال بعضهم : انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة، فقلت لها : من أنت ؟.

فقالت (وقل سلام فسوف تعلمون).

فسلمت عليها، فقلت : ما تصنعين ههنا ؟.

قالت : (من يهدي الله فلا مضل له).

فقلت : أمن الجن أنت أم من الانس ؟.

قالت : (يا بني آدم خذوا زينتكم).

فقلت : من أين أقبلت ؟.

قالت : (ينادون من مكان بعيد).

فقلت : أين تقصدين ؟.

قالت : (ولله على الناس حج البيت).

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ١٩١.

فقلت : متى انقطعت ؟.

قالت : (ولقد خلقنا السموات والأرض في ستة أيام).

فقلت : أتشتهين طعاما ؟.

فقالت : (وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام).

فأطعمتها، ثم قلت : هرولي ولا تعجلي،

قالت : (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها).

فقلت : أردفك ؟.

فقالت : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا).

فنزلت فأركبتها، فقالت : (سبحان الذي سخرلنا هذا).

فلما أدركنا القافلة قلت : ألك أحد فيها ؟.

قالت : (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) (وما محمد إلا رسول)(يايحيى خذ الكتاب) (يا موسى إني أنا الله).

فصحت بهذه الاسماء، فإذا أنا بأربعة شباب متوجهين نحوها، فقلت : من هؤلاء منك ؟.

قالت : (المال والبنون زينة الحيوة الدنيا).

فلما أتوها قالت : (يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الامين) فكافوني بأشياء.

فقالت : (والله يضاعف لمن يشاء).

فزادوا على فسألتهم عنها فقالوا : هذه امنا فضة جارية الزهراء عليها السلام ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن[1]...

لغز

١٣٥٥ ـ قال المأمون للإمام الجواد عليه السلام : يا أبا جعفر أحسن الله إليك ان رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك فقال أبوجعفر عليه السلام ليحيى : أسألك ؟ قال : ذلك إليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفدته منك. فقال له أبوجعفر عليه السلام :

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٢١.

أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل طلع الفجر حلت له، ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه؟ فقال له يحيى بن أكثم : لا والله لا أهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه، فان رأيت أن تفيدناه. فقال أبوجعفر عليه السلام : هذه أمة لرجل من الناس، نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له، فلما كان نصف الليل طلقها واحدة، فحرمت عليه، فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له. قال : فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم : هل فيكم من يجيب هذه المسألة بمثل هذا الجواب[1].

أول امرأة ركبت في الإسلام سرجا

١٣٥٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل وفاة الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال : فلما أن صلي عليه حمل فادخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بلغ عايشة الخبر وقيل لها إنهم قد اقبلوا بالحسن ليدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجا فوقفت فقالت : نحو ا ابنكم عن بيتي، فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابه، فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما : قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله قربه، وإن الله سائلك عن ذلك، يا عايشة، إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهدا واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتاويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله ستره لان الله تبارك وتعالى يقول : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الرجال بغير إذنه، وقد قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله صلى الله عليه وآله المعاول وقال الله عز وجل : (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الاذى وما رعيا من حقه ما أمرهما الله

(١) تحف العقول ٤٥٣.

به على لسان رسوله ﷺ أن الله حرم من المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء، وتالله يا عايشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه عليه السلام جايزا فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك[1].

غير عتبة دارك

١٣٥٧ ـ في حديث ولد إبراهيم إسماعيل عليهما وعلى نبينا السلام : لما ورد إسماعيل عليه الناسفي الحرم أتى امرأة من حمير أعجبه جمالها فسأل الله عزو جل أن يزوجها إياه، وكان لها بعل، فقضى الله عز وجل على بعلها الموت، فأقامت بمكة حزنا على بعلها فأسلى الله عز وجل ذلك عنها وزوجها إسماعيل، وقدم إبراهيم عليه السلام للحج وكانت امرأة موافقة، وخرج إسماعيل إلى الطائف يمتار لاهله طعاما فنظرت إلى شيخ شعث، فسألها عن حالهم فأخبرته بحسن حالهم، وسألها عنه خاصة فأخبرته بحسن حاله، وسألها منم أنت؟ فقالت : امرأة من حمير، فسار إبراهيم ولم يلق إسماعيل عليه السلام وقد كتب إبراهيم عليه السلام كتابا فقال : ادفعي الكتاب إلى بعلك إذا أتى ان شاء الله، فقدم عليها إسماعيل فدفعت إليه الكتاب فقرأه وقال : أتدرين من ذلك الشيخ؟ فقالت : لقد رأيته جميلا فيه مشابهة منك، قال : ذلك أبي، فقالت : ياسوأتاه منه قال : ولم انظر إلى شيء من محاسنك؟ قالت : لا ولكن خفت أن أكون قد قصرت، وقالت له امرأته وكانت عاقلة : فهلا تعلق على هذين البابين سترين سترا من هاهنا وسترا من هاهنا؟ قال : نعم، فعملا له سترين طولهما إثنا عشر ذراعا، فعلقهما على البابين فأعجبها ذلك، فقالت : فهلا أحوك للكعبة ثيابا ونسترها كلها، فإن هذه الاحجار سمجة؟ فقال لها إسماعيل : بلى، فأسرعت في ذلك وبعثت إلى قومها بصوف كثيرة تستغزل بهن قال أبو عبدالله عليه السلام : وإنما وقع استغزال بعضهن من بعض لذلك قال : فأسرعت واستعانت في ذلك فكلما فرغت من شقة علقتها، فجاء الموسم وقد بقي وجه من وجوه الكعبة، فقالت لإسماعيل : كيف تصنع بهذا الوجه الذي لم ندركه بكسوة، فكسوة خصفا فجاء الموسم فجاءته العرب على حال ما كانت تأتيه فنظروا إلى أمر فأعجبهم فقالوا ينبغي لعامر هذا البيت أن يهدى إليه فمن ثم وقع الهدي، فأتى كل فخذ من العرب بشئ يحمله من ورق ومن أشياء غير ذلك حتى اجتمع شيء كثير، فنزعوا ذلك الخصف وأتموا كسوة البيت وعلقوا عليها بابين، وكانت الكعبة ليست بمسقفة فوضع إسماعيل عليها أعمدة مثل هذه الاعمدة التي ترون من خشب، فسقفها إسماعيل بالجرائد وسواها بالطين، فجاءت العرب من الحول فدخلوا الكعبة ورأوا عمارتها، فقالوا : ينبغي لعامر هذا البيت أن يزاد، فلما كان من قابل جاءه

(١) الكافي ١/٣٠٣.

الهدي فلم يدر إسماعيل كيف يصنع به؟ فأوحى الله عز وجل إليه أن انحر وأطعمه الحاج[١]..

من حيل النساء

١٣٥٨ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه سئل عن امرأة أمرت ابنها فوقع على جارية لأبيه لتحرمها عليه، قال: قد أثمت وأثم ابنها، وأكره للأب أن يطأها، وليس يفسد الحرام الحلال[٢]...

تموت ليلة زواجك

١٣٥٩ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: كان في بني إسرائيل رجل له نعمة، ولم يرزق من الولد غير واحد، وكان له محبا، وعليه شفيقا، فلما بلغ مبلغ الرجال، زوجه ابنة عم له، فأتاه آت في منامه فقال: إن ابنك هذا ليلة يدخل بهذه المرأة يموت، فاغتم لذلك غما شديدا وكتمه، وجعل يسوف بالدخول حتى ألحت امرأته عليه وولده وأهل بيت المرأة فلما لم يجد حيلة استخار الله وقال لعل ذلك كان من شيطان، فأدخل أهله عليه، وبات ليلة دخوله قائما وينتظر ما يكون من ابنه حتى إذا أصبح غدا عليه فأصابه على أحسن حال، فحمد الله وأثنى عليه، فلما كان الليل نام فأتاه ذلك الذي كان أتاه في منامه فقال: إن الله عز وجل دفع عن ابنك، وأنسأ أجله بما صنع بالسائل فلما أصبح غدا على ابنه فقال: يا بني هل كان لك صنيع صنعته بسائل في ليلة ابتنائك بامر أتك؟ قال: وما أردت من ذلك؟ قال: تخبرني به، فاحتشم منه فقال: لا بد من أن تخبرني بالخبر، قال: نعم لما فرغنا مما كنا فيه من إطعام الناس بقيت لنا فضول كثيرة من الطعام، وادخلت إلي المرأة، فلما خلوت بها ودنوت منها، وقف سائل بالباب، فقال: يا أهل الدار واسونا مما رزقكم الله فقمت إليه فأخذت بيده، وأدخلته وقربته إلى الطعام، وقلت له: كل، فأكل حتى صدر، وقلت: ألك عيال؟ قال: نعم، قلت: فاحمل إليهم ما أردت فحمل ما قدر عليه، وانصرف وانصرفت أنا إلى أهلي، فحمد الله أبوه وأخبره بالخبر[٣].

العلوية والمجوسي

١٣٦٠ ـ ذكر العلامة قدس سره في كتابه المسمى بمنهاج اليقين بسنده عمن رواه قال: وقعت في بعض السنين ملحمة بقم، وكان بها جماعة من العلويين، فتفرق أهلها في البلاد،

---

(١) بحار الأنوار ١٢/ ١١٢.
(٢) نوادر الأشعري ٩٦.
(٣) دعائم الإسلام ١/ ٢٤٢.

وكان فيها امرأة علوية صالحة كثيرة الصلاة والصيام، وكان زوجها من أبناء عمها اصيب في تلك الملحمة، وكان لها أربع بنات صغار من ابن عمها ذلك، فحرجت مع بناتها من قم، لما خرجت الناس منها. فلم تزل ترمى بها الغربة من بلد إلى بلد حتى أتت بلخ، وكان قدومها إليها إبان الشتاء، فقدمت بلخ في يوم شديد البرد، ذي غيم وثلج، فحين قدمت بلخ بقيت متحيرة لا تدري أين تذهب، ولا تعرف موضعا تأوي إليه يحفظها وبناتها من البرد والثلج، فقيل لها : إن بالبلد رجلا من أكابرها معروفا بالإيمان والصلاح يأوي إليه الغرباء وأهل المسكنة فقصدت إليه العلوية وحولها بناتها، فلقيته جالسا على باب داره وحوله جلساؤه وغلمانه، فسلمت عليه وقالت : أيها الملك إني امرأة علوية، ومعي بنات علويات، ونحن غرباء، وقدمنا إلى هذا البلد في هذا الوقت وليس لنا من نأوي إليه ولابها من يعرفنا فنلجأ إليه، والثلج والبرد قد أضرنا، دللنا إليك فقصدناك لتاوينا. فقال : ومن يعرف أنك علوية ائتيني على ذلك بشهود ! فلما سمعت كلامه، خرجت من عنده حزينة تبكي ودموعها تنتثر، واقفة في الطريق متحيرة لا تدري أين تذهب، فمربها سوقي فقال : مالك أيتها المرأة واقفة، والثلج يقع عليك، وعلى هذه الاطفال معك؟ فقالت : إني امرأة غريبة لا أعرف موضعا آوي إليه، فقال لها : امضي خلفي حتى أدلك على الخان الذى يأوي إليه الغرباء، فمضت خلفه. قال الراوي : وكان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسي فلما رأى العلوية وقدردها الملك وتعلل عليها بطلب الشهود، وقعت لها الرحمة في قلبه فقام في طلبها مسرعا فلحقها عن قريب، فقال : إلى أين تذهبين أيتها العلوية؟ قالت : خلف رجل يدلني إلى الخان لاوي إليه فقال لها المجوسي : لا بل ارجعي معي إلى منزلي، فآوي إليه فانه خير لك، قالت : نعم فرجعت معه إلى منزله. فأدخلها منزله، وأفرد لها بيتا من خيار بيوته، وأفرشه لها بأحسن الفرش وأسكنها فيه، وجاء بها بالنار والحطب، وأشعل لها التنور وأعد لها جميع ما تحتاج إليه من المأكل والمشرب، وحدث امرأته وبناته بقصتها مع الملك، وفرح أهله بها وجاءت إليها مع بناتها وجواريها، ولم تزل تخدمها وبناتها وتأنسها حتى ذهب عنهن البرد والتعب والجوع. فلما دخل وقت الصلاة فقالت للمرأة : ألا تقوم إلى فضاء الفرض؟ قالت لها امرأة المجوسي : وما الفرض إنا اناس لسنا على مذهبكم، إنا على دين المجوسي ولكن زوجي لما سمع خطابك مع الملك، وقولك إني امرأة علوية، وقعت محبتك في قلبه لأجل اسم جدك ورد الملك لك، مع أنه على دين جدك. فقالت : العلوية : اللهم بحق جدي وحرمته عند الله أسأله أن يوفق زوجك لدين جدي، ثم قامت العلوية إلى الصلاة والدعاء طول ليلها بأن يهدي الله ذلك المجوسي لدين الإسلام. قال الراوي : فلما أخذ المجوسي مضجعه ونام مع أهله تلك الليلة، رأى في منامه أن القيامة قد قامت والناس في المحشر، وقد كضهم العطش،

وأجهدهم الحر، والمجوسي في أعظم ما يكون من ذلك، فطلب الماء فقال له قائل : لا يوجد الماء إلا عند النبي محمد ﷺ وأهل بيته، ، فهم يسقون أولياء هم من حوض الكوثر فقال المجوسي : لا قصدنهم فلعلهم يسقوني جزاء لما فعلت مع ابنتهم وإيوائي إياها فقصدهم، فلما وصلهم وجدهم يسقون من يرد إليهم من أوليائهم ويردون من ليس من أوليائهم وعلي عليه السلام واقف على شفير الحوض وبيده الكاس، والنبي ﷺ جالس وحوله الحسن والحسين عليهما السلام، أبناؤهم. فجاء المجوسي حتى وقف عليهم، وطلب الماء وهو لما به من العطش، فقال له علي عليه السلام : إنك لست على ديننا فنسقيك، فقال له النبي ﷺ : يا علي اسقه فقا ل : يا رسول الله ﷺ إنه على دين المجوسي فقال : يا علي إن له عليك يدا بينة قد آوى ابنتك فلانة وبناتها فكنهم عن البرد، وأطعمهم من الجوع، وها هي الآن في منزله مكرمة، فقال علي عليه السلام : ادن مني ادن مني، فدنوت منه فناولني الكأس بيده، فشربت شربة وجدت بردها على قلبي، ولم أرشيئا ألذ ولا أطيب منها. قال الراوي : وانتبه المجوسي من نومته، وهو يجد بردها على قلبه ورطوبتها على شفتيه ولحيته، فانتبه مرتاعا، وجلس فزعا، فقالت زوجته : ما شأنك؟ فحدثها بمار آه من أوله إلى آخره، وأراها رطوبة الماء على لحيته وشفتيه فقالت له : يا هذا قد ساق إليك خيراً بما فعلت مع هذه المرأة والاطفال العلويين فقال : نعم والله لا أطلب أثرا بعد عين. قال الراوي : وقام الرجل من ساعته، وأسرج الشمع، وخرج هو وزوجته حتى دخل على البيت الذي تسكنه العلوية، وحدثها بما رآه، فقامت، وسجدت لله شكرا، وقالت : والله إني لم أزل طول ليلتي أطلب إلى الله هدايتك للاسلام والحمد لله على استجابة دعائي فيك، فقال لها : اعرضي على الإسلام فعرضته عليه فأسلم وحسن إسلامه، وأسلمت زوجته وجميع بناته وجواره وغلمانه، وأحضرهم مع العلوية حتى أسلموا جميعهم. قال الراوي : وأما ما كان من الملك فانه في تلك الليلة لما أوى إلى فراشه رآى في منامه مارآه المجوسي وأنه قد أقبل إلى الكوثر فقال : يا أمير المؤمنين اسقني فاني ولي من أوليائك، فقال له علي عليه السلام : اطلب من رسول الله ﷺ فاني لا أسقي أحدا إلا بأمره، فأقبل على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ﷺ مرلي بشربة من الماء فاني ولي من أوليائكم، فقال رسول الله ﷺ : ائتني على ذلك بشهود، فقال : يا رسول الله ﷺ وكيف تطلب مني الشهود دون غيري من أوليائكم؟ فقال ﷺ : وكيف طلبت الشهود من ابتنا العلوية، لما أتتك وبناتها تطلب منك أن تأويها في منزلك؟. فقا ل : ثم انتبه وهو حيران القلب شديد الظماء، فوقع في الحسرة والندامة على ما فرط منه في حق العلوية، وتأسف على ردها فبقي ساهرا بقية ليلته حتى أصبح وركب وقت الصبح يطلب العلوية ويسأل عنها، فلم يزل يسأل ولم يجد من يخبره عنها، حتى وقع على السوقي، الذي أرادأن يدلها على الخان. فأدله أن الرجل المجوسي

الذي كان معه في مجلسه أخذها إلى بيته، فعجب من ذلك. ثم إنه قصد إلى منزل المجوسي وطرق الباب، فقيل: من بالباب؟ فقيل له: الملك واقف ببابك يطلبك، فعجب الرجل من مجيئ الملك ألى منزله، إذ لم يكن من عادته، فخرج إليه مسرعا فلما رآه الملك، وجد علِيه الإسلام ونوره، فقال الرجل للملك: ماسبب مجيئك إلى منزلي؟ ولم يكن لك ذلك عادة، فقال: من أجل هذه المرأة العلوية وقد قيل لي إنها في منزلك، وقد جئت في طلبها ولكن أخبرني على حال هذه الحلية عليك فاني أراك قد صرت مسلما. فقال: نعم والحمد لله، وقد من علي ببركة هذه العلوية ودخولها منزلي بالإسلام، فصرت أنا وأهلي وبناتي وجميع أهل بيتي مسلمين على دين محمد وأهل بيته، فقال له: وما السبب في إسلامك؟ فحدثه بحديثه، ودعاء العلوية له ورؤياه وقص القصة بتمامها. ثم قال: وأنت أيها الملك وما السبب في حرصك على التفتيش عنها بعد إعراضك أولا عنها وطردك إياها؟ فحدثه الملك بما رآه، وما وقع له مع النبي ﷺ فحمد الله تعالى ذلك الرجل على توفيق الله تعالى إياه لذلك الامر الذي نال به الشرف والإسلام وزادت بصيرته. ثم دخل الرجل على العلوية فأخبرها بحال الملك، فبكت وخرت ساجدة لله شكرا على ما عرفه من حقها، فاستأذنها في إدخاله عليها، فأذنت له، فدخل عليها واعتذر إليها، وحدثها بما جرى له مع جدها صلوات الله عليه، وسألها الانتقال إلى منزله فأبت وقالت هيهات لا والله ولوأن الذي أنا في منزله كره مقامي فيه لما انتقلت إليك. وعلم صاحب المنزل بذلك فقال: لا والله تبرحي منزلي وإني قد وهبتك هذا المنزل، وما أعددت فيه من الاهبة وأنا وأهلي وبناتي وأخدامي كلنا في خدمتك ونرى ذلك قليلا في جنب ما أنعم الله تعالى به علينا بقدومك قال الراوي: وخرج الملك، وأتى منزله وأرسل إليها ثيابا وهدايا وكيسا فيه جملة من المال. فردت ذلك ولم تقبل منه شيئا[1]...

المرأة الصائمة

١٣٦١ ـ عن الحسن بن علي عليه السلام قال: تحفة الصائم أن يدهن لحيته ويجمر ثوبه، تحفة المرأة الصائمة أن تمشط رأسها، وتجمر ثوبها[2]..

١٣٦٢ ـ عن حنان بن سدير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصائم يستنقع في الماء؟ قال: لا بأس، ولكن لا ينغمس، والمرأة لا تستنقع في الماء فانها تحمل الماء بقبلها[3]..

١٣٦٣ ـ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا يضر الصائم ما

(١) بحار الأنوار ٩٣/ ٢٣٠.
(٢) الخصال ٦١.
(٣) الفقيه ٢/ ١١٥.

صنع إذا اجتنب ثلاث خصال : الطعام والشراب والارتماس في الماء، والنساء. والنحس من الفعل والقول والغيبة يفطر الصائم وعليه القضاء[١]...

١٣٦٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سافر الرجل في شهر رمضان فلا يقرب النساء بالنهار، فان ذلك محرم عليه[٢].

قد تصلح أيضاً للشهوة

١٣٦٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديث طويل في كيفية بدء النسل، إلى أن قال : فقال الله تبارك وتعالى : هذه أمتي حواء أفتحب أن تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لأمرك. قال يعني آدم عليه السلام : نعم يارب، ولك بذلك الشكر والحمد ما بقيت، فقال الله تبارك وتعالى : فاخطبها إلي فإنها أمتي، وقد تصلح أيضاً للشهوة، وألقى الله عليه الشهوة، وقد علم قبل ذلك المعرفة، فقال : يا رب فإن اخطبها إليك فما رضاك لذلك. قال : رضاي أن تعلمها معالم ديني، فقال : ذلك لك يا رب، إن شئت ذلك، فقال عز وجل : قد شئت ذلك، وقد زوجتكها فضمها إليك.

زيارة الحسين واجبة على والنساء

١٣٦٦ ـ عن أم سعيد الاحمسية، عن أبي عبدالله عليه السلام قالت : قال لي : يا أم سعيدة تزورين قبر الحسين؟ قالت : قلت نعم، قالت فقال لي : يا أم سعيدة زوريه فان زيارة الحسين واجبة على الرجال والنساء..

١٣٦٧ ـ وعنها قالت : جئت إلى أبي عبدالله عليه السلام فدخلت عليه فجاءت الجارية فقالت : قد جئتك بالدابة فقال لي : يا أم سعيد أي شيء هذه الدابة أين تبغين تذهبين؟ قالت : قلت : أزور قبور الشهداء، فقال : أخري ذلك اليوم ما أعجبكم يا أهل العراق تأتون الشهداء من سفر بعيد وتتركون سيد الشهداء لا تأتونه؟ قالت : قلت له : من سيد الشهداء؟ فقال : الحسين بن علي عليه السلام. قالت : قلت له : إني امرأة فقال : لا بأس لمن كان مثلك أن تذهب إليه وتزوره قلت : أي شيء لنا في زيارته؟ قال : كعدل حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامها وخيرهما كذا، قالت : وبسط يديه وضمها ضما ثلاث مرات[٣].

---

(١) نوادر الأشعري ٢٣.
(٢) علل الشرائع ٢/٣٨٧.
(٣) تفسير نور الثقلين ١/٤١٣.

لا تتزوجهن

١٣٦٨ ـ عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ : يا زيد تزوجت.

قال : قلت لا ؟.

قال تزوج تستعف مع عفتك ولا تتزوجن خمساً،

قال زيد من هن يا رسول الله ؟.

فقال رسول الله ﷺ : لا تتزوجن شهبرة.

ولا لهبرة.

ولا نهبرة.

ولا هيدرة.

ولا لفوتاً..

قال زيد : يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئاً واني باخيرهن لجاهل ؟.

فقال رسول الله ﷺ الستم عرباً.

اما الشهبرة فالزرقاء البذية،

واما اللهبرة فالطويلة المهزولة،

واما النهبرة فالقصيرة الذميمة،

واما الهيدرة فالعجوز المدبرة،

واما اللفوت فذات الولد من غيرك[1].

جنية بصورة أم كلثوم

١٣٦٩ ـ عن عمر بن اذينة قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : إن الناس يحتجون علينا ويقولون : إن أمير المؤمنين عليه السلام زوج فلانا ابنته أم كلثوم، وكان متكئا فجلس وقال : أيقولون ذلك ؟ إن قوما يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل، سبحان الله ما كان يقدر أمير المؤمنينع أن يحول بينه وبينها فينقذها؟! كذبوا ولم يكن ما قالوا، إن فلانا خطب إلى علي عليه السلام

(١) معاني الأخبار / ٣١٨.

بنته أم كلثوم فأبى علي عليه السلام، فقال للعباس : والله لئن لم تزوجني لانتزعن منك السقاية وزمزم، فأتى العباس علياً فكلمه، فأبى عليه، فألح العباس، فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام الرجل على العباس وأنه سيفعل بالسقاية ما قال أرسل أمير المؤمنين إلى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بنت جريرية، فأمرها فتمثلت في مثال أم كلثوم وحجبت الابصار عن أم كلثوم وبعث بها إلى الرجل، فلم تزل عنده حتى أنه استراب بها يوما فقال : ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم، ثم أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل وحوت الميراث وانصرفت إلى نجران، وأظهر أمير المؤمنين عليه السلام أم كلثوم[1].

ذلك فرج غصبنا عليه

١٣٧٠ ـ عن عبدالله بن سنان، قال : سألت جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما)، عن تزويج عمر منأم كلثوم، فقال : ذلك فرج غصبنا عليه وهذا الخبر مشاكل لما[2]..

١٣٧١ ـ روي أن عمر بعث العباس إلى علي (صلوات الله عليه)، فسأله أن يزوجه أم كلثوم، فامتنع علي عليه السلام من ذلك، فلما رجع العباس إلى عمر يخبره بامتناع علي عليه السلامفأعلمه بذلك، قال : يا عباس، أيأنف من تزويجي ! والله لئن لم يزوجني لأقتلنه، فرجع العباس إلى علي عليه السلام فأعلمه بذلك، فأقام علي عليه السلام على الامتناع، فأخبر العباس عمر، فقال له : يا عباس إحضر يوم الجمعة في المسجد، وكن قريبا مني لتعلم أني قادر على قتله، فحضر العباس المسجد، فلما فرغ عمرمن الخطبة، فقال : أيها الناس إن ها هنا رجلامن علية أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قد زنى وهو محصن، وقد اطلع عليه أمير المؤمنين وحده، فما أنتم قائلون. فقال الناس من كل جانب : إذا كان أمير المؤمنين قد اطلع عليه فما حاجته أن يطلع عليه غيره، فلما انصرف عمر قال للعباس : امض إليه فأعلمه ما قد سمعت، فوالله لئن لم يفعل لأفعلن، فصار العباس إلى علي عليه السلام فعرفه ذلك، فقال علي (صلوات الله عليه) : أنا أعلم أن ذلك مما يهون عليه، وما كنت بالذي أفعل ما تلتمسه أبدا فقال العباس : إن لم تفعل أنت فأنا أهله، وأقسمت عليك إن خالفت قولي وفعلي، فمضى العباس إلى عمر فأعلمه أن يفعل ما يريد من ذلك، فجمع عمر الناس، فقال : إن هذا العباس عم علي عليه السلام، وقد جعل إليه أمر ابنته أم كلثوم، وقد أمره أن يزوجني منها، فزوجه العباس، وبعث بعد مدة يسيرة فحولها إليه[3]..

---

(١) الكتاب المبين٢/ ٩٢.
(٢) بحار الأنوار ٤٢/ ١٠٦.
(٣) بحار الأنوار ٤٢/ ٩٣.

أراد عمر بيع النساء

١٣٧٢ ـ لما ورد سبي الفرس إلى المدينة، أراد عمر بن الخطاب بيع النساء، إلى أن ذكر منع أمير المؤمنين عليه السلام عن بيعهن، قال: فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هؤلاء لا يكرهن على ذلك، ولكن يخيرن ما اخترنه عمل به فأشار جماعة إلى شهر بانويه بنت كسرى، فخيرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور، فقيل لها: تختارين من خطابك، وهل أنت ممن تريدين بعلا. فسكتت فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد أرادت، وبقي الاختيار فقال عمر: وما علمك بارادتها للبعل. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أتته كريمة قوم لاولي لها وقد خطبت، يأمر أن يقال لها: أنت راضية بالبعل. فإن استحيت وسكتت جعل إذنها صمتها، و أمر بتزويجها، وإن قالت: لا، لم يكرهها على ما تختاره[1].

زينب العطارة الحولاء

١٣٧٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وبناته وكانت تبيع منهن العطر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهي عندهن فقال: إذا أتيتنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله، فقال: إذا بعت فاحشي ولا تغشي، فإنه أتقى وأبقى للمال، فقالت: ماجئت لشئ من بيعي وإنما جئتك أسألك عن عظمة الله، قال: جل جلاله، ساحدثك عن بعض ذلك، ثم قال: إن هذه الأرض بمن فيها ومن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي، وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند التي تحتهما كحلقة في فلاة قي، والثالثة حتى انتهى إلى السابعة ثم تلا هذه الاية: خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة في فلاة قي، والديك له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم، والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاه قي، والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى كحلقة في فلاة قي ثم تلاهذه الاية: له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وماتحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند

(١) بحار الأنوار ٤٦/ ١٥.

السماء الأولى كحلقة في فلاة قي، وهذا والسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي، وهذا وهاتان السماوان عند الثالثة كحلقة في فلاة قي، وهذا وهذه الثلاث عند الرابعة بمن فيهن ومن عليهن كحلقة في فلاة قي حتى انتهى إلى السابعة، وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الارض كحلقة في فلاة قي، والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي، ثم تلا هذه الاية : (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) وهذا السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي، وهو سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالابصار، وهذا والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب عند الهواء الذي تحار قيه القلوب كحلقة في فلاة قي، والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب في الكرسي كحلقة في فلاة قي، ثم تلاهذه الاية : (وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الاية : (الرحمان على العرش استوى) ما تحمله الاملاك إلا بقول لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم[1].

إنا لأغنياء عن علمك

١٣٧٤ ـ عن عبدالاعلى قال : رأيت أم فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متنكرة، فاستلمت الحجر بيدها اليسرى، فقال لها رجل ممن يطوف يا أمة الله أخطأت السنة فقالت : إنا لاغنياء عن علمك[2].

فضة تكلم أسدا

١٣٧٥ ـ عن إدريس بن عبدالله الاودي قال : لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب : ياسيدتي إن سفينة كسر به في البحر فخرج به إلى جزيرة فإذا هوبأسد فقال : ياأبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق، والاسد رابض في ناحية، فدعيني أمضي إليه فاعلمه ماهم صانعون غدا ؟ قال : فمضت إليه فقالت : ياأبا الحارث فرفع رأسه ثم قالت : أتدري ما يريدون أن يعملوا غدا بأبي عبدالله عليه السلام ؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره، قال : فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه قال لهم عمربن سعدلعنه الله : فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا[3].

---

(١) التوحيد ٤٨.
(٢) الكافي ٤/٤٢٨.
(٣) الكافي ١/٤٦٦.

نقص الدر

١٣٧٦ ـ عن عون بن محمد الكندي قال : سمعت أبا الحسن علي بن ميثم يقول : مارأيت أحدا قط أعرف بأمر الأئمة عليهم السلام وأخبارهم ومنا كحهم منه، قال : اشترت حميدة المصفاة وهي أم أبي الحسن موسى بن جعفر وكانت من أشراف العجم، جارية مولدة، واسمها تكتم وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى أنها ماجلست بين يديها منذ ملكتها إجلالا لها، فقالت لابنها موسى عليه السلام : يابني إن تكتم جارية مارأيت جارية قط أفضل منها ولست أشك أن الله تعالى سيطهر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة، قال فكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيرا وكان تام الخلق، فقالت : أعينوني بمرضعة، فقيل لها : أنقص الدر؟ فقالت : لا أكذب، والله مانقص، ولكن علي ورد من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت[١].

شهرة بنت مسكة بنت فضة

١٣٧٧ ـ عن مالك بن دينار رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتنكص، فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعذلتها في إتيانها، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت : لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك حملتني، فو عزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك، فإذا شخص أتاها من الفيفاء وفي يده زمام ناقة فقال لها : اركبي، فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف، فحلفتها من أنت؟ فقالت : أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء عليها السلام[٢].

الزواج بالكتابية

١٣٧٨ ـ سئل أبو جعفر عليه السلام، عن قول الله : (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب) قال : نسختها (ولا تمسكوا بعصم الكوافر)[٣]...

١٣٧٩ ـ عن علي (صلوات الله عليهم)، أنه قال : إنما أحل الله نساء أهل الكتاب للمسلمين، إذا كان في نساء المسلمين قلة، فلما كثرت المسلمات قال الله وعزوجل : (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) وقال : (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) (ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله،

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢٤.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١١٧.
(٣) تفسير العياشي ١/ ٢٩٦.

أن يتزوج المسلم غير المسلمة وهو يجد مسلمة، ولاينكح مشرك مسلمة[١]...

١٣٨٠ ـ عن علي عليه السلام، أنه قال: لا يحل لمسلم أن يتزوج حربية في دار الحرب[٢]..

١٣٨١ ـ عن الرضا عليه السلام: ولايجوز تزويج المجوسية[٣]...

١٣٨٢ ـ عن أبي بصير، قال: سألت إبا عبدالله عليه السلام، عن تزويج اليهودية والنصرانية، قال: لا قلت: قوله تعالى: (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) قال: هي منسوخة، نسخها قوله تعالى: ولا تمسكوا بعصم الكوافر)[٤]..

١٣٨٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية، فقال: أذا أصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية !. قلت: يكون له فيها الهوى، قال: إذا فعل فليمنعها من شرب الخمر ولحم الخنزير، واعلم أن عليه في دينه عضاضة[٥]..

١٣٨٤ ـ الرضا عليه السلام: إن تزوجت يهودية أو نصرانية، فامنعها من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، واعلم أن عليك في دينك في تزويجك إياها غضاضة، ولايجوز تزويج المجوسية[٦]...

١٣٨٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب) (١) قال: هن العفائف من نسائهم[٧]..

١٣٨٦ ـ عن العبد صالح عليه السلام، قال: سألناه عن قوله: (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) ما هن. وما معنى احصانهن. قال: هن العفائف من نسائهم[٨]..

١٣٨٧ ـ عن علي عليه السلام، أنه قال في حديث: وإذا أسلم الرجل وامرأته مشركة، فإن أسلمت فهما على النكاح، وإن لم تسلم واختار بقاءها عنده أبقاها على النكاح أيضا.

---

(١) دعائم الإسلام ٢/٢٤٩.
(٢) دعائم الإسلام ٢/٢٤٩.
(٣) فقه الامام الرضا عليه السلام ٣١.
(٤) التنزيل والتحريف ٢٠.
(٥) مستدرك الوسائل ١٤/٤٣٤.
(٦) فقه الامام الرضا عليه السلام ٣١.
(٧) تفسير العياشي ١/٢٦٩.
(٨) دعائم الإسلام ٢/٢٥٠.

١٣٨٨ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال : وإذا أسلم المشرك وعنده امرأة مشركة، فلا بأس بأن يدعها عنده إن رغب فيها، لعل الله أن يهديها[١] . . .

١٣٨٩ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال : إذا خرج الحربي إلى دار الإسلام فأسلم، ثم لحقته امرأته فهما على النكاح[٢].

امرأة في مسجد الكوفة

١٣٩٠ ـ عن الحسن بن يحيى الدهان قال : كنت ببغداد عند قاضي بغداد واسمه سماعة، إذ دخل عليه رجل من كبار أهل بغداد، فقال له : أصلح الله القاضي إني حججت في السنين الماضية، فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي إلى مسجدها، فبينا أنا واقف في المسجد أريد الصلاة إذا أمامي امرأة أعرابية بدوية مرخية الذوائب، عليها شملة وهي تنادي وتقول : يا مشهورا في السماوات يا مشهورا في الأرضين يا مشهورا في الآخرة يامشهورا في الدنيا، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك فأبى الله لذكرك إلا علوا ولنورك إلا ضياء وتماما ولو كره المشركون، قال : فقلت : يا أمة الله ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصفة ؟ قالت : ذاك أمير المؤمنين، قال : فقلت لها : أي أمير المؤمنين هو ؟ قالت : علي بن أبي طالب الذي لا يجوز التوحيد إلا به وبولايته، قال : فالتفت إليها فلم أر أحدا[٣].

نساء مع القائم عليه السلام

١٣٩١ ـ عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله يقول مع القائم يكر ثلاثة عشر امرأة، قلت: وما يصنع بهن؟ قال يداوين الجرحى ويقمن على المريض كما كان مع رسول الله ﷺ، قلت: فسمهن لي؟ قال: القنواء بنت رشيد، وأم أيمن، وحبابة الوالبية، وسمية أم عمار بن ياسر، وزبيدة، وأم خالد الاحمسية، وأم سعيد الحنفية، وصبانة والماشطة، وأم خالد الجهنية[٤].

من عمال الله

١٣٩٢ ـ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : اني لي زوجة إذا دخلت تلقتني واذا

(١) دعائم الإسلام ٢/ ٢٥٠.
(٢) دعائم الإسلام ٢/ ٢٥٠.
(٣) أمالي الصدوق ١٥١.
(٤) دلائل الإمامة/ ٤٨٤، .

خرجت شيعتني واذ راتني مهموماً قالت : ما يهمك ان كنت تهتم لرزقك فقد تكفل لك به غيرك، وان كنت تهتم بامر اخرتك فزادك الله هماً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عمالاً وهذه من عماله لها نصف اجر[١] الشهيد.

كلمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

١٣٩٣ ـ قال عليه السلام: المرأة عقرب حلو اللبسة[٢]..

١٣٩٤ ـ قال عليه السلام: من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقلل من غشيان النساء[٣]..

١٣٩٥ ـ قال عليه السلام: غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان[٤]..

١٣٩٦ ـ قال عليه السلام: ان الله تعالى جعل صورة المرأة في وجهها وصورة الرجل في منطقه[٥]..

١٣٩٧ ـ قال عليه السلام: لا تسترضعوا الحمقاء فان اللبن يغلب الطباع[٦]..

١٣٩٨ ـ قال عليه السلام: عليكم بالبكر وان بارت والجادة وان دارت، وبالمدينة وان جارت[٧]..

١٣٩٩ ـ قال عليه السلام: ياتي زمان يكون السلطان بمشورة النساء، وامارة الصبيان وتدبير الخصيان[٨]..

١٤٠٠ ـ قال عليه السلام: ان المرأة لتزين اجمل ما فيها ويراد منها اقبح ما فيها[٩]..

١٤٠١ ـ قال عليه السلام: كل امرء تدبره امرأة فهو ملعون[١٠]..

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٤٥.
(٢) نهج البلاغة ٣ / ١٦٤ ٥.
(٣) عيون الأخبار ٢ / ٣٨.
(٤) تهج البلاغة ٣/ ١٧٩ ٣.
(٥) الف كلمة مختارة.
(٦) وسائل الشيعة.
(٧) بحار الأنوار ١٠٣ / ٢٣٨٨.
(٨) بحار الأنوار ١٠٣ / ٢٦١ ٩.
(٩) مجموعة ورام ١.
(١٠) مكارم الأخلاق / ٢٦٥. من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٩٨.

١٤٠٢ ـ قال عليه السلام: لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهن للفجور[١]..

١٤٠٣ ـ قال عليه السلام: معاشر الناس لا تطيعوا النساء على كل حال وتأمنوهن على مال ولا تدعوهن يدبرن امر العيال فانهن ان تركن وما اردن اوردن المهالك وعدون امر المالك[٢]..

١٤٠٤ ـ قال عليه السلام: المرأة شر لا نستغني عنه[٣]..

١٤٠٥ ـ قال عليه السلام: لا تبدأو النساء بالسلام ولا تدعوهن إلى الطعام[٤]..

١٤٠٦ ـ قال عليه السلام: أفضل الشفاعات ان تتشفع بين اثنين في نكاح فيجمع الله بينهما[٥]..

١٤٠٧ ـ قال عليه السلام: لا تغالوا في مهور النساء فيكون عداوة[٦]..

١٤٠٨ ـ قال عليه السلام: خير نساءكم الخمس وقيل ما الخمس؟ فقال عليه السلام الهينة اللينة التي إذا اغضبت زوجها لم تكتحل بغمض حتى يرضى واذ غاب عنها زوجها حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمال الله وعامله لا يخيب[٧]..

١٤٠٩ ـ قال عليه السلام: العيش في ثلاث صديق لا يعد عليك ايام صداقتك ما يرضي به ايام عدواتك، وزوجة تسرك إذا دخلت عليها وتحفظك في غيبتك إذا غبت عنها، وغلام يكشف على ما في نفسك كانه قد علم ما تريد[٨]..

١٤١٠ ـ قال عليه السلام: النساء فيهن ثلاث خصال من اليهود: يتظلمن وهن ظالمات ويحلفن وهن كاذبات، ويتمنعن وهن راغبات[٩]..

١٤١١ ـ قال عليه السلام: للمرأة عشر عورات: إذا تزوجت سترت عورة واحدة، واذا ماتت سترت عوراتها كلها[١٠]..

---

(١) مكارم الأخلاق.
(٢) نهج البلاغة.
(٣) نهج البلاغة ج٤٨.
(٤) الغرر والدرر، الكافي ٥ / ٥٠٥.
(٥) وسائل الشيعة ٢.
(٦) مكارم الأخلاق / ٦٦٦.
(٧) أمالي الطوسي ١ / ٣٧٩.
(٨) مكارم الأخلاق ٦.
(٩) الف كلمة مختارة ٧.
(١٠) عيون الأخبار ٢ / ١٣٩.

١٤١٢ ـ قال عليه السلام: انا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن، ولا صبر لهن عند شهوتهن، البذخ لهن لازم وان كبرن، والعجب لهن لاحق وان عجزت، لا يشكرن الكثير إذا منعن القليل، ينسين الخير ويحفظن الشر، يتهافتن بالبهتان ويتمادين في الطغيان، ويتصدين للشيطان، فداروهن على كل حال، واحسنوا لهن المقال لعلهن يحسن الفعال[١]..

١٤١٣ ـ وكان عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره ان يسلم على الشابة منهن وقال: اتخوف ان يعجبني صوتها فيدخل عليّ من الاثم أكثر مما اطلب من الاجر[٢]..

١٤١٤ ـ قال عليه السلام: في خلافهن البركة[٣]..

١٤١٥ ـ قال عليه السلام: لا ينبغي للمرء ان يعطي امواله للمرأة ان الله سبحانه وتعالى يقول: [لا تأتوا السفهاء اموالكم][٤]..

١٤١٦ ـ قال عليه السلام: تزوج سمراء عجزاء مربوعة فان كرهتها فعلي الصداق[٥]..

١٤١٧ ـ قال عليه السلام: إياكم وتزويج الحمقاء فان صحبتها بلاء وولدها ضياع[٦]..

١٤١٨ ـ قال عليه السلام: لا تعلموا نسائكم سورة يوسف ولا تقرؤهن اياها فان فيها الفتن، وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ[٧]..

١٤١٩ ـ قال عليه السلام: عقول النساء في جمالهن، وجمال الرجال في عقولهم[٨]..

١٤٢٠ ـ قال عليه السلام: في قوله تعالى: [ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار] في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء، وعذاب النار امراة[٩] السوء.

---

(١) كنز الفوائد / ١٧٧.
(٢) مكارم الأخلاق.
(٣) مكارم الأخلاق ٤.
(٤) تفسير البرهان.
(٥) الوسائل.
(٦) وسائل الشيعة.
(٧) الواعظ لكل واعظ.
(٨) أمالي الصدوق / ٢٢٨.
(٩) الواعظ ٣ / ٢٠١.

الحث على الزواج

١٤٢١ ـ قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يكون على فطرتي، فليستن بسنتي، فإن من سنتي النكاح[١]..

١٤٢٢ ـ قال رسول الله ﷺ : ما من شاب تزوج في حداثة سنه إلاعج شيطانه : يا ويله عصم مني ثلثي دينه، فليتق الله العبد في الثلث الباقي[٢]..

١٤٢٣ ـ قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يلقى الله تعالى طاهرا مطهرا، فليلقه بزوجة[٣]..

١٤٢٤ ـ قال رسول الله ﷺ إنما الدنيا متاع، وخير متابع الدنيا الزوجة الصالحة[٤]..

١٤٢٥ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام : أن رسول الله ﷺ، قال : من أحب أن يلقى الله طاهرا مطهرا، فليتعفف بزوجة[٥]..

١٤٢٦ ـ عنه ﷺ، قال : من أحب أن يكون على فطرتي، فليستن بسنتي، فإن من سنتي النكاح[٦]..

١٤٢٧ ـ وعنه ﷺ، أنه قال : ما من شاب تزوج في حداثة سنه، إلاعج شيطانه يقول : يا ويلاه عصم هذا مني ثلثي دينه، فليتق الله في الثلث الباقي[٧]..

١٤٢٨ ـ عن علي عليه السلام، أنه قال : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يتزوج إلاقال رسول الله ﷺ: كمل دينه[٨]..

١٤٢٩ ـ وعنه عليه السلام، أنه قال : جاء عثمان بن مظعون إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إلى أن قال وهممت أن أحرم خولة على نفسي يعني امرأته قال : لا تفعل يا عثمان، فإن العبد المؤمن إذا أخذ بيد زوجته كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/١٢٩.
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/١٢٩.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/١٢٩.
(٤) مستدرك الوسائل ١٤/١٢٩.
(٥) مستدرك الوسائل ١٤/١٢٩.
(٦) الجعفريات ٨٩.
(٧) الجعفريات ٨٩.
(٨) الجعفريات ٨٩.

سيئات، فإن قبلها كتب الله له مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، فإن ألم بها كتب الله له ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة، وحضرتهما الملائكة، فإذا اغتسلالم يمر الماء على شعرة من كل واحد منهما، إلاكتب الله لهما بها حسنة، ومحا عنهما بها سيئة، فإن كان ذلك في ليلة باردة، قال الله عز وجل للملائكه : انظروا إلى عبدي هذين اغتسلافي هذه الليلة الباردة علما أني ربهما، أشهدكم أني قد غفرت لهما، فإن كان لهما في وقعتهما تلك ولد، كان لهما وصيفا في الجنة، ثم ضرب رسول الله ﷺ بيده على صدرعثمان وقال : يا عثمان، لا ترغب عن سنتي، فإن من رغب عن سنتي، عرضت له الملائكة يومالقيامة، فصرفت وجهه عن حوضي[١] . . .

١٤٣٠ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه قال : أيها الناس، تزوجوافإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة[٢] . .

١٤٣١ ـ عنه ﷺ، أنه قال : إذا أقبل الرجل المؤمن على امرأته المؤمنة، اكتنفه ملكان، وكان كالشاهر سيفه في سبيل الله، فإذا فرغ منها تحاتت عنه الذنوب، كما يتحات ورق الشجر أوان سقوطه، فإذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب فقالت امرأه : بأبي أنت وأمي يا رسول الله، هذا للرجال، فما للنساء. قال : إذا هي حملت كتب الله لها أجر الصائم القائم، فإذا أخذها الطلق لم يدر ما لها من الأجر إلا الله، فإذا وضعت كتب الله لها بكل مصة يعني من الرضاع حسنة، ومحا عنها سيئة[٣] . .

١٤٣٢ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال : ما من مؤمنين يجتمعان بنكاح حلال، حتى ينادي مناد من السماء : ألا إن الله قد زوج فلانة من فلان، وما يفترق زوجان مؤمنان عن نكاح، حتى ينادي مناد من السماء : ألا إن الله أذن بفراق فلانة من فلان[٤] . .

١٤٣٣ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال : من سنتي التزويج، فمن رغب عن سنتي فليس مني[٥] . .

١٤٣٤ ـ عنه ﷺ، أنه قال : ما بني في الإسلام بناء أحب إلى الله عز وجل وأعز من التزويج[٦] . .

---

(١) دعائم الإسلام ٢/ ١٩٠.
(٢) دعائم الإسلام ٢/ ١٩٠.
(٣) دعائم الإسلام ٢/ ١٩١.
(٤) دعائم الإسلام ٢/ ١٩١.
(٥) الهداية ٦٧.
(٦) الهداية ٦٧.

١٤٣٥ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال : تناكحوا تناسلوا، أباهي بكم الأمم يوم القيامة[١]..

١٤٣٦ ـ عنه ﷺ، أنه قال : النكاح من سنتي، فمن رغب عنه فقد رغب عن سنتي[٢]..

١٤٣٧ ـ عنه ﷺ، أنه قال : ولمولود في أمتي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس[٣]..

١٤٣٨ ـ عن أبي ذر، أنه قال لرسول الله ﷺ، في مباضعة الرجل أهله : أنلذ يا رسول الله ونؤجر. قال : أرأيت لو وضعته في حرام أكنت تأثم قال : نعم، قال : فكذلك تؤجر في وضعك في الحلال[٤]..

١٤٣٩ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فليصم، فإن الصوم له وجاء[٥]..

والوجاء بالمد وكسر الواو : عروق الأنثيين حين تنفضخ، فيكون شبيها بالخصي.

١٤٤٠ ـ قال ﷺ : ما بني بناء في الإسلام أحب إلى الله من التزويج[٦]...

١٤٤١ ـ قال ﷺ : من سره أن يلقى الله طاهرا مطهرا، فليلقه بزوجة[٧]...

١٤٤٢ ـ عن النبي ﷺ، أنه قال : إذا تزوج الرجل أحرز نصف دينه، فليتق الله في النصف[٨]..

١٤٤٣ ـ وقال ﷺ : من تزوج فقد أعطي نصف السعادة[٩]...

١٤٤٤ ـ وقال ﷺ : هو أغض للبصر، وأعف للفرج، وأكف وأشرف[١٠]..

---

(١) عوالي اللئالي ٣/ ٢٨٦.
(٢) عوالي اللئالي ٣/ ٢٨٦.
(٣) عوالي اللئالي ٣/ ٢٨٦.
(٤) عوالي اللئالي ٣/ ٢٨٦.
(٥) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٢٩.
(٦) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٢٩.
(٧) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٢٩.
(٨) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٢٩.
(٩) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٢٩.
(١٠) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٢٩.

١٤٤٥ ـ وقال ﷺ : إنمن سنتي وسنة الأنبياء قبلي : النكاح، والختان، والسواك، والعطر[١] . .

١٤٤٦ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام، في حديث طويل : ليس شيء مباح أحب إلى الله من النكاح، فإذا اغتسل المؤمن من حلاله، بكى إبليس وقال : يا ويلتاه هذا العبد أطاع ربه وغفر له ذنبه[٢].

ابنة أبو الأسود الدؤلي

١٤٤٧ ـ داب معاوية مع أبو الأسود الدؤلي ذات الدأب مع أصحاب الإمام علي عليه السلام في المسألة والتحقيق إذ أنه لما علم ولاء الدؤلي إلى أمير المؤمنين أخذ برشوته فقد أرسل إليه بهدية منها حلواء يريد بذلك استمالته وصرفه عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام فدخلت عليه ابنته الصغيرة وكان عمرها خمس سنوات فأخذت لقمة من تلك الحلواء وجعلتها في فمها فقال لها أبو الأسود.

بنيتي ألقيه فأنه سم هذه الحلواء أرسلها معاوية ليخدعنا عن أمير المؤمنين ويردنا عن محبة أهل البيت عليهم السلام. فقالت الصبية : فبحق الله يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعفر تبا لمرسله وأكله فعالجت نفسها حتى قاءت ما أكلت ثم قالت :

أبالشهد المزعفر يا ابن هند ... نبيع عليك أحسابا ودينا
معاذ الله كيف يكون هذا ... ومولانا أمير المؤمنينا[٣]

حرة بنت حليمة السعدية والحجاج

١٤٤٨ ـ مما روي عن جماعة ثقات أنه لما وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي، فمثلت بين يديه، قال لها : أنت حرة بنت حليمة السعدية؟ قالت له : فراسة من غيرمؤمن ! فقال لها : الله جاء بك فقد قيل عنك إنك تفضلين علياً على أبي بكر وعمر وعثمان، فقالت : لقد كذب الذي قال : إني أفضله على هؤلاء خاصة قال : وعلى من غير هؤلاء؟ قالت : أفضله على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وداود وسليمان وعيسى بن مريم عليهم السلام فقال لها : ويلك إنك تفضلينه على الصحابة وتزيدين عليهم سبعة من الأنبياء من اولي العزم من الرسل؟ إن لم تأتيني ببيان ما قلت، ضربت عنقك، فقالت : ما أنا مفضلته

(١) مستدرك الوسائل ١٤/١٢٩.
(٢) تحفة الاخوان ٦٧.
(٣) سفينة البحار مادة دؤل.

على هؤلاء الأنبياء، ولكن الله عز وجل فضله عليهم في القرآن بقوله عز وجل في حق آدم (وعصى آدم ربه فغوى) وقال في حق علي (وكان سعيكم مشكورا) فقال : أحسنت يا حرة، فبما تفضلينه على نوح ولوط ؟ فقالت : الله عز وجل فضله عليهما بقوله (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وعلي بن أبي طالب كان ملاكه تحت سدرة المنتهى، زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط لسخطها. فقال الحجاج : أحسنت يا حرة فبما تفضلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله ؟ فقالت : الله عز وجل فضله بقوله (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيفت تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) ومولاي أمير المؤمنين قال قولا لا يختلف فيه أحد من المسلمين : لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وهذه كلمة ما قالها أحد قبله ولا بعده فقال : أحسنت يا حرة فبما تفضلينه على موسى كليم الله ؟ قالت : يقول الله عز وجل (فخرج منها خائفا يترقب) وعلي أبي طالب عليه السلام باب على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخف حتى أنزل الله تعالى في حقه (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله). قال الحجاج : أحسنت يا حرة فبما تفضلينه على داود وسليمان عليهما السلام ؟ قالت : الله تعالى فضله عليهما بقوله عز وجل (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) قال لها : في أي شيء كانت حكومته ؟ قالت : في رجلين رجل كان له كرم والآخر له غنم فنفشت الغنم بالكرم فرعته فاحتكما إلى داود عليه السلام فقال : تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود إلى ما كان عليه، فقال له ولده : لا يا أبة بل يؤخذ من لبنها وصوفها، قال الله تعالى : (ففهمناها سليمان) وإن مولانا أمير المؤمنين عليا عليه السلام قال : سلوني عما فوق العرش، سلوني عما تحت العرش، سلوني قبل أن تفقدوني وإنه عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر فقال النبي صلى الله عليه وآله للحاضرين : أفضلكم وأعلمكم وأقضاكم علي، فقال لها : أحسنت فبما تفضلينه على سليمان ؟ فقالت : الله تعالى فضله عليه بقوله تعالى : (رب هب ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) ومولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : طلقتك يا دنيا ثلاثا لا حاجة لي فيك، فعند ذلك أنزل الله تعالى فيه (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولافساد) فقال : أحسنت يا حرة فبما تفضلينه على عيسى بن مريم عليه السلام ؟ قالت : الله تعالى عز وجل فضله بقوله تعالى (إذا قال الله يا عيسى بن مريمءأنت قلت للناس اتخذوني وامي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ماليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولاأعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب * ما قلت لهم إلا ما أمرتني به) الآية فأخرالحكومة إلى يوم القيامة، وعلي بن أبي طالب لما ادعوا النصيرية فيه ما ادعوه

قتلهم ولم يؤخر حكومتهم، فهذه كانت فضائله لم تعد بفضائل غير قال: أحسنت يا حرة خرجت من جوابك، ولو لا ذلك لكان ذلك، ثم أجازها وأعطاها وسرحها سراحا حسنا رحمة الله عليها[١].

سلام النساء

١٤٤٩ ـ عن الصادق عليه السلام، عن النساء، كيف يسلمن إذا دخلن على القوم. قال: المرأة تقول: عليكم السلام، والرجل يقول: السلام عليكم[٢].

الديوث

١٤٥٠ ـ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يدخل الجنة عاق ولامنان ولاديوث إلى أن قال والديوث: الذي يجلب على حليلته الرجال[٣]..

١٤٥١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم الشيخ الزاني، والديوث وهو الذي لا يغار، ويجتمع الناس في بيته على الفجور، والمرأة توطىء فراش زوجها[٤]..

١٤٥٢ ـ عن محمد الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب أليم: الديوث من الرجال[٥]..

١٤٥٣ ـ وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة إلى أن قال والمتغافل عن زوجته وهو الديوث[٦].

غيرة امرأة

١٤٥٤ ـ عن علي عليه السلام، قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ونحن حوله، إذ أقبلت امرأة كاشفة عن شعرها وعن نحرها وعن ساقيها وعن قدميها، في درع ليس عليها غطاء، وزوجها

(١) فضائل شاذان بن جبريل ٦٧.
(٢) الفقيه ٣/ ٤٧٠.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٩١.
(٤) دعائم الإسلام ٣٢/ ٤٤٨.
(٥) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٩١.
(٦) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٩١.

جالس مع النبي ﷺ، فقام الرجل فألقى عليها ثوبه، وهي تقول: يا رسول الله زنيت فأقم علي الحد، فقال زوجها: بأبي أنت وأمي انها غيرى فقال رسول الله ﷺ: ما تدري الغيرى ماباًعلى الجبل من أسفله[١].

طاعة المرأة لزوجها

١٤٥٥ ـ عن النبي ﷺ، أن امرأة سألته فقالت: يا رسول الله، ما حق الزوج على الزوجة..

قال: لا تتصدق من بيته الاباذنه،

ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب،

ولا تصوم يوما تطوعا الاباذنه،

ولا تخرج من بيته الاباذنه،

فان فعلت لعنتها ملائكة السماوات وملائكة الأرض، وملائكة الرضا وملائكة الغضب.

قالت فمن أعظم الناس حقا على الرجل..

قال: والده.

قالت: فمن أعظم الناس حقا على المرأة..

قال: زوجها.

قالت: يا رسول الله، فمالي من الحق مثل الذي له..

قال: لا ولا من كل مائة واحدة، ولو كنت أمرت أحدا أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها[٢]..

١٤٥٦ ـ وعنه ﷺ أنه قال: إذا عرفت المرأة ربها، وآمنت به وبرسوله، وعرفت فضل أهل بيت نبيها، وصلت خمسا، وصامت شهر رمضان، وأحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت[٣]..

---

(١) الكافي ٥/٥٠٤.

(٢) الكافي ٥/٥٠٧.

(٣) دعائم الإسلام ٢/٢١٦.

١٤٥٧ ـ عن النبي ﷺ، قال : ألا أخبركم بخير نسائكم من أهل الجنة. الولود الودود على زوجها، إذ آذت أو أوذيت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها، ثم تقول والله لا أذوق غمضا حتى ترضى[١]..

١٤٥٨ ـ عن النبي ﷺ، قال : كل امرأة صالحة عبدت ربها، وادت فرضها، وأطاعت زوجها، دخلت الجنة[٢]..

١٤٥٩ ـ قال رسول الله ﷺ : من عمل في فرقة بين المرأة وزوجها كان في غضب الله تعالى ولعنته في الدنيا والآخرة وكان حقا على الله تعالى أن يضربه بصخرة من نار جهنم إلاأن يتوب[٣]..

١٤٦٠ ـ قال رسول الله ﷺ : مسألة واحدة يتعلمها المؤمن خير له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من ولد إسماعيل، وإن طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه يدخلون الجنة مع الأنبياء بغير حساب[٤]..

١٤٦١ ـ قال رسول الله ﷺ : أربع من السعادة : المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهني، وأربع من الشقاوة : المرأة، والجار السوء، المركب السوء، والمسكن الضيق[٥].

الاستهتار بالنساء

١٤٦٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال : الاستهتار بالنساء شيمة النوكى[٦]..

١٤٦٣ ـ و قال عليه السلام المرأة عقرب حلوة اللسبة[٧]..

١٤٦٤ ـ و قال عليه السلام : إياك وكثرة الوله بالنساء، والاغترار[٨]..

١٤٦٥ ـ عن النبي ﷺ، آقال : النساء حبائل الشيطان[٩]..

---

(١) عوالي اللئالي ١/ ١٨٣.
(٢) تحفة الاخوان ٧٣.
(٣) العهود المحمدية ٨٧٩.
(٤) كنز العمال ١٠/ ١٦٠.
(٥) مكارم الأخلاق ١٢٦.
(٦) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٥٨.
(٧) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٥٨.
(٨) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٥٨.
(٩) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٥٨.

معاني الفاظ تخص النساء

١٤٦٦ ـ أتأمت المرأة : وضعت اثنين في بطن واحد.

الحياء : فرج المرأة..

والعرب تصف القطا بحسن المشي وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيها.

والنخير صوت بالانف يصات به عند الفرح، والمرأة تفعله عند الجماع.

أر المرأة : إذا نكحها زوجها.

وطوست المرأة: أي تزينت.

وسحبت المرأة ذيلها : إذا درج أي مشى.

افضى الرجل إلى المرأة : جامعها أو خلا بها جامعها أم لا.

وأنعظت المرأة علاها الشبق.

الازار هو كالمقنعة، تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، وجمعه جلابيب.

الارملة المرأة التي مات زوجها.

شغرت المرأة رفعت رجلها للنكاح.

الناهد : الجارية أول ما يرتفع ثديها.

والكواعب جمع الكاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهوداي الارتفاع عن الصدر.

وخفض الجارية مثل ختن الغلام فالجارية مخفوضة.

جارية خبندة : أي تقيلة الوركين، أو هي التامة الممتلئة..

العاتق : الجارية أول ما أدركت أو التى بين الادراك والتي لم تتزوج.

والتعنيس سميت بذلك لانها عتقت عن خدمة أبويها ولم يدركها زوج بعد.

الارمله : المرأة التى مات زوجها وهى فقيرة.

وتسمى المرأة فراشا لان الرجل يفترشها..

والافتراع : ازالة البكارة..

ضرة المرأة : امرأة زوجها.

عضل المرأة عن الزواج أي منعها.

ضلفت المرأة عند زوجها : لم تحظ عنده.

سبتت المرأة شعرها إذا حلته من العقص وأرسلته.

الايم : المرأة التى فقدت زوجها.

القرامل : ما تشد المرأة في شعرها من الخيوط.

أملك امرأة : تزوجها.

الملحفة : الملاءة التي تلتحف بها المرأة..

المتبتل المنقطع عن النساء أو عن الدنيا.

أعصرت الجارية إذا دنت أن تحيض.

جارية عاتق أي شابة أول ما أدركت فخدرت في بيت أهلها ولم تبن إلى زوج.

الغانية الجارية التي غنيت بزوجها وقد تكون التي غنيت بحسنها وجمالها.

فلك ثدي المرأة تفليكا إذا استدار.

وأومضت المرأة : إذا سارقت النظر.

الظعينة : المرأة ما دامت في الهودج.

عقصت المرأة شعرها ضفرته.

العجيزة : مؤخر الشيء للمرأة خاصة.

الشكر: بضع المرأة.

تقتلت المرأة : تثنت في مشيتها.

عونت المرأة: إذا بلغت ثلاثين سنة.

نسأت المرأة : إذا تأخر حيضها عن وقته، ورجي حملها.

الشجن : المرأة المحبوبة التي تشغل القلب.

الحليل، والحليلة : الزوج والمرأة سميا بذلك، لانهما يحلان في موضع واحد.

والرقوب : المرأة التي لا يعيش لها ولد.

أشهرت المرأة : إذا دخلت في شهر ولادتها.

وأقرأت المرأة : إذا حاضت.

اختمرت المرأة : إذا لبست الخمار.

عضل المرأة : اذ منعها من التزويج ظلما.

النصف : المرأة بين المسنه والحدثة.

نشوز المرأة: رفعها عن طاعة زوجها.

السلفة : ما تدخره المرأة لتتحف به زائرا.

والصدار : شبيه بالفقيرة تلبسها المرأة لأنه قصير يغطى الصدر وما حاذاه.

والعقر : دية فرج المرأة إذا غصبت نفسها.

الحاصن : العفيفة.

واللوية: ما تتحف به المرأة ضيفها لتلوي بقلبه إليها.

تبرجت المرأة : إذا أظهرت محاسنها.

والنقبة : سراويل بغير رجلين لاتساع نقبه تلبسة المرأة.

الرتقاء : المرأة التي فرجها ملتحم.

فالخمار : غطاء رأس المرأة المنسبل على جبينها.

الأيم : وهي المرأة التي لا زوج لها سواء كانت بكرا أو ثيبا.

الزوجة : المرأة التي وقع عليها العقد بالنكاح الصحيح.

العجوز: المرأة التي قد أعجزها الكبر عن أمور كثيرة.

تحبكت المرأة بنطاقها : إذا شدته في وسطها.

غمرة المرأة: ما تطلى به من الطيب وغيره مما يحسن اللون.

الجارية: المرأة الشابة، لأنه يجري فيها ماء الشباب.

طمثت المرأة: إذا حاضت.

وسفرت : المرأة عن وجهها وهي سافرة.

العدة : قعود المرأة عن الزواج حتى تنقضي المده المرتبة في الشريعة.

الرضاع: سقي المرأة من لبنها للولد.

الترائب : هو موضع القلادة من صدر المرأة[١].

زوجني بمن شئت من أصحابك

١٤٦٧ ـ عن سهل الساعدي، أن النبي ﷺ جاءت إليه امرأة فقالت : يا رسول الله، إني قد وهبت نفسي لك، فقال ﷺ: لا إربة لي في النساء فقالت : زوجني بمن شئت من أصحابك، فقام رجل فقال: يا رسول الله، زوجنيها، فقال : هل معك شيء تصدقها. فقال : والله مامعي إلاردائي هذا، فقال : ان أعطيتها إياه تبقى ولارداء لك، هل لك شيء من القرآن. فقال : نعم سورة كذا وكذا، فقال ﷺ : زوجتكها على ما معك من القرآن[٢].

دعاء

١٤٦٨ ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام : أن رسول الله ﷺ، كان يدعو بهذا الدعاء:

اللهم إني أعوذ بك من امرأة تشيبني قبل المشيب،

وأعوذ بك من ولد يكون علي ربا،

وأعوذ بك من مال يكون علي عقابا،

وأعوذ بك من صاحب خديعة : إن رأى حسنة دفنها، وإن رأى سيئة أفشاها اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا ولا منة[٣].

المراة العفيفة

١٤٦٩ ـ قال النبي ﷺ : ان خير نسائكم الولود الودود العفيفة العزيزة في أهلها الذليلة مع بعلها المتبرجة مع زوجها الحصان على غيره التي تسمع قوله وتطيع امره واذا خلا بها بذلت له ما يريد منها ولم تبذل كتبذل الرجل[٤]..

---

(١) من عدة معاجم لغوية.

(٢) مستدرك الوسائل ١٤/٢٣١.

(٣) الفقيه ١/٣٣٦.

(٤) الكافي ٥ / ٣٢٤.

١٤٧٠ ـ قال النبي ﷺ : خير نساءكم العفيفة الغلمة، العفيفة في فرجها، الغلمة على زوجها[١] . .

١٤٧١ ـ قال النبي ﷺ : ان من خير نسائكم الولود الودود الستيرة العفيفة العزيزة في أهلها الذليلة مع بعلها المتبرجة مع زوجها الحصان مع غيره التي تسمع قوله وتطيع امره واذا خلا بها بذلك له ما أراد منها[٢] . .

١٤٧٢ ـ قال النبي ﷺ : خير نسائكم العفيفة الغلمة[٣] .

اقتلها بهذه القتلة

١٤٧٣ ـ جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له :

ان امراتي كلما غشيتها تقول قتلتني .

فقال عليه السلام :

اقتلها بهذه القتلة وعليّ ذنبها[٤] .

لا شيء على المغصوبة

١٤٧٤ ـ عن علي (صلوات الله عليه)، أن عمر سأله عن امرأة وقع عليها أعلاج اغتصبوها على نفسها، قال علي عليه السلام : لأحد عليها لأنهامستكرهة، ولكن ضعها عليبدي عدل من المسلمين حتى تستبرىء بحيضة، ثم، أعدها على زوجها ففعل ذلك عمر[٥] .

طاعة المرأة ندامة

١٤٧٥ ـ قال النبي ﷺ : طاعة المرأة ندامة[٦] . .

١٤٧٦ ـ قال النبي ﷺ : من اطاع امرأته اكبه الله على وجهه في النار، قال: وما تلك الطاعة ؟ قال : تطلب اليه الذهاب إلى الحمامات والعرسات والعيدان والنايحات والثياب الرقاق فيجيبها[٧] . .

---

(١) نوادر الرواندي / ١٢ .
(٢) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٢٤٢ .
(٣) وسائل الشيعة .
(٤) المستطرف في كل مستطرف .
(٥) مستدرك الوسائل ١٥/ ٣٧٢ .
(٦) بحار الأنوار ٢٣ / ٥٢ .
(٧) مكارم الأخلاق / ٢٦٥ .

١٤٧٧ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث مهلكات : طاعة النساء، وطاعة الغضب، وطاعة الشهوة.

١٤٧٨ ـ قال أمير المؤمنين: طاعة النساء غاية الجهل[١]..

١٤٧٩ ـ قال أمير المؤمنين : طاعة النساء تزري بالنبلاء وتردي العقلاء[٢]..

١٤٨٠ ـ قال أمير المؤمنين : طاعة النساء سجية الحمقى[٣]..

١٤٨١ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : خلق الله ادم من طين ومن فضله وبقيته خلقت حواء واول من اطاع النساء ادم فانزله الله من الجنة[٤].

المراة إذا اطاعت زوجها

١٤٨٢ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهراً واطاعت زوجها وعرفت حق علي عليه السلام فلتدخل من أي ابواب الجنة شاءت[٥]..

١٤٨٣ ـ قال النبي صلى الله عليه وآله : يا حولاء ما من امرأة صلت صلاتها ولزمت بيتها واطاعت زوجها الا غفر الله ذنوبها ما قدمت وما اخرت[٦]...

١٤٨٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي انت امام أمتي وخليفتي عليها بعدي وانت قائد المؤمنين إلى الجنة وكأني انظر إلى ابنتي فاطمة قد اقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك وعن شمالها سبعون ألف ملك وبين يديها سبعون ألف ملك وخلفها سبعون ألف ملك تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة فايما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وانها لسيدة نساء العالمين[٧]...

١٤٨٥ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلم من نساء امتى من أربع

---

(١) الغرر والدرر / ١٤٩.
(٢) الغرر والدرر / ١٥٠ ٧.
(٣) الغرر والدرر / ١٥١ ٢.
(٤) بحار الأنوار ٢٣ / ٥٢.
(٥) الكافي ٥ / ٥٥٣.
(٦) مستدرك الوسائل ١٣/ ٢٠٠.
(٧) أمالي الصدوق ٦٩.

خصال فلها الجنة، إذا حفظت ما بين رجليها، واطاعت زوجها، وصلت خمسها، وصامت شهرها[١]..

١٤٨٦ ـ عن النبي ﷺ، قال: ألاأخبركم بخير ما يكنز. المرأة الصالحة إذا نظر إليها تسره، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته[٢]..

١٤٨٧ ـ قال النبي ﷺ كل امرأة صالحة عبدت ربها وادت فرضها واطاعت زوجها دخلت الجنة[٣].

الزنا والزانية

١٤٨٨ ـ قال النبي ﷺ : لعن الله الواصلة والمتوصلة يعني الزانية والقوادة[٤]..

١٤٨٩ ـ قال رسول الله ﷺ : مكتوب في التوراة ان الله قاتل القاتلين ومفقر الزانيين لا تزنوا فتزني نساءكم كما تدين تدان[٥]...

١٤٩٠ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان الله عز وجل لم يجعل الغيرة للنساء، وانما تغار المنكرات منهن، فاما المؤمنات فلا، انما جعل الله الغيرة للرجال لانه أهل للرجال أربعا وما ملكت يمينه ولم يجعل للمرأة الازوجها فاذا ارادت معه غيره كانت عندالله زانية[٦]..

١٤٩١ ـ قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة استعطرت وخرجت ليوجد ريحها فهي زانية وكل عين زانية[٧]..

١٤٩٢ ـ قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لو ان رجلاً غشى امراته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما ونفسّهما ما افلح ابداً، إذا كان غلاماً كان زانياً اوجارية كانت زانية[٨]..

---

(١) بحار الأنوار ١٠١/١٠٧.
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/١٧١.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/٢٣٨.
(٤) معاني الأخبار ٢٥٠.
(٥) الكافي ٥/٥٥٤.
(٦) الكافي ٥/٥٠٥.
(٧) مجموعة ورام / ٢٨.
(٨) الواعظ ٣ / ٢٠٨.

١٤٩٣ ـ عن محمد بن سالم عن أبى جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة) قال : هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مشهورين بالزنا، فنهى الله عن أولئك الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة، من شهر شيئا من ذلك أو أقيم عليه الحد فلاتزوجوه حتى تعرف توبته[١]...

١٤٩٤ ـ عن هشام بن المثنى قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا، فدخل عليه رجل فسأله عن الرجل يأتي المرأة حراما، أيتزوجها. قال: نعم.

١٤٩٥ ـ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قال : إن رجلا فجر بامرأة ثم تابا فتزوجها، لم يكن عليه من ذلك شيء[٢]...

١٤٩٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، في رجل كان بينه وبين امرأة فجور، أتحل له ابنتها. إلى أن قال : فإن كان جامعها، فلا يتزوج ابنتها، ويتزوجها إن شاء[٣]...

١٤٩٧ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما رجل فجر بامرأة ثم بدا له أن يتزوجها حلالا، فأوله سفاح وآخره نكاح، ومثله مثل النخلة أصاب الرجل من ثمرها، ثم اشتراها بعد حلالا[٤]..

١٤٩٨ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال في الرجل يزني بالمرأة، ثم يريد أن ينكحها بعد ذلك نكاحا صحيحا، قال : إن تابا فلا بأس[٥]..

١٤٩٩ ـ عن الرضا عليه السلام: ومن زنى بذات بعل محصنا كان أو غير محصن، ثم طلقها زوجها أو مات عنها، وأراد الذي زنى بها أن يتزوج بها، لم تحل له أبدا، ويقال لزوجها يوم القيامة : خذ من حسناته ما شئت[٦]...

١٥٠٠ ـ قال علي عليه السلام : لولاما سبقني ابن الخطاب ما زنى الاشقي[٧].

---

(١) الكافي ٥/ ٣٥٥.
(٢) الكافي ٥/ ٣٥٥.
(٣) نوادر الأشعري ٩٧.
(٤) نوادر الأشعري ٩٧.
(٥) نوادر الأشعري ٩٧.
(٦) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٨٨.
(٧) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٨٨.

أرقام نسائية

١٥٠١ ـ قال علي بن أبي طالب عليه السلام : للمرأة عشر عورات، فاذا زوجت استترت لها عورة، واذا ماتت تستر عوراتها كلها[١]...

١٥٠٢ ـ قال عليه السلام : خمسة من خمسة محال : النصيحة من الحاسد محال، والشفقة من العدو محال، والحرمة من الفاسق محال، والوفاء من المرأة محال، والهيبة من الفقير محال[٢]..

١٥٠٣ ـ قال عليه السلام: الحياء عشرة اجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال فاذا حاضت الجارية ذهب جزء من حياءها، فاذا تزوجت ذهب جزء من حياءها فأذا افتزعت ذهب جزء، فاذا ولدت ذهب جزء وبقى لها خمسة اجزاء، فان فجرت ذهب حياؤها كله، وان عفت بقي خمسة اجزاء[٣]..

١٥٠٤ ـ عنه عليه السلام، أنه قال : خمسة من السعادة : الزوجة الصالحة، والبنون الأبرار، والخلطاء الصالحون، ورزق المرء في بلده، والحب لآل محمد عليهم السلام[٤]..

١٥٠٥ ـ عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الشؤم للمسافر في طريقه خمسة أشياء :

الغراب النائق عن يمينه، والناشر لذنبه،

والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل، وهو مقع على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا.

والظبي السانح عن يمين إلى شمال،

والبومة الصارخة،

والمرأة الشمطاء تلقي فرجها،

والاتان العضباء يعني الجدعاء.

فمن أوجس في نفسه منهن شيئا فليقل : اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي فيعصم من ذلك[٥].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٤٢.
(٢) الخصال ١ / ١٨٦.
(٣) الخصال ٢ / ٢٠٥.
(٤) الخصال ٢ / ٢٠٥.
(٥) الخصال ٢ / ٢٠٥.

المرأة مع زوجها

١٥٠٦ ـ قال النبي ﷺ : خير نسائكم التي إذا دخلت مع زوجها خلعت درع الحياء[١] . .

١٥٠٧ ـ قال قال النبي ﷺ : حق المرأة على زوجها ان يسد جوعها وان يستر عورتها ولا يقبح وجهها فاذا فعل ذلك فقد والله ادى حقها[٢] . .

١٥٠٨ ـ قال النبي ﷺ : أيما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً الا نظر الله اليها ومن نظر الله اليه لم يعذبه[٣] . . .

١٥٠٩ ـ قال النبي ﷺ : من صبر على سوء خلق امرأته اعطاه الله من الاجر ما اعطى داود عليبلائه، ومن صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها مثل ثواب اسية بنت مزاحم[٤] . .

١٥١٠ ـ قال النبي ﷺ : لو امرت احداً ان يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها[٥] . .

١٥١١ ـ قال النبي ﷺ : لا يحل لامرأة ان تنام حتى تعرض نفسها على زوجها تخلع ثيابها وتدخل معه في لحافه فتلزق جلدها بجلده فاذا فعلت ذلك فقد عرضت نفسها[٦] . .

١٥١٢ ـ قال النبي ﷺ : خير نساءكم التي إذا دخلت مع زوجها خلعت درع[٧] الحياء . .

١٥١٣ ـ قال النبي ﷺ : لا تؤدي المرأة حق الله حتى تؤدي حق زوجها[٨] . .

١٥١٤ ـ قال النبي ﷺ : أيما امرأة سالت زوجها الطلاق في غير ما به بأس فحرام عليها الجنة[٩] . .

---

(١) الغايات / ٩٠.
(٢) عدة الداعي / ٦٣.
(٣) عدة الداعي / ٦٣.
(٤) مكارم الأخلاق / ٢٤٥.
(٥) البحار ١٠٣ / ٢٤٧.
(٦) مكارم الأخلاق ص٦٦٦.
(٧) بحار الأنوار ٢٣ / ٥٢.
(٨) مكارم الأخلاق / ٢٢٤.
(٩) روضة الواعظين ٤٣٦.

١٥١٥ ـ قال النبي ﷺ : أيما امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها فلا نفقة لها حتى ترجع[١] . .

١٥١٦ ـ قال النبي ﷺ : أيما امرأة تصدقت على زوجها قبل ان يدخل بها الا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة، قيل يا رسول الله فكيف بالهبة بعد الدخول؟ قال : انما ذلك من المودة والالفة[٢] . .

١٥١٧ ـ قال النبي ﷺ : ما من امرأة تسقي زوجها شربة ماء الا كان خيراً لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، ويبنى الله لها بكل شربة تسقي زوجها مدينة في الجنة وغفر لها ستين[٣] خطيئة . .

١٥١٨ ـ قال ا لباقر عليه السلام : ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمه، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع احواله[٤] . .

١٥١٩ ـ قال عليه السلام لا يمين للمرأة مع زوجها[٥] . .

١٥٢٠ ـ قال عليه السلام: واعظم الناس بالصلاة عليها إذا ماتت زوجها . .

ولا تجوز لها ان تصوم تطوعا الا باذن زوجها . .

ولا يجوز ان تحج تطوعاً الا باذن زوجها . .

واذا دخلت المرأة القبر وقف زوجها في موضع يتناول وركها . .

ولا شفيع للمرأة انجح عند ربها من رضا[٦] زوجها .

من خطب النكاح

١٥٢١ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه قال : كل نكاح لا خطبة فيه، فهو كاليد الجذاء[٧] . .

١٥٢٢ ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : كان أبي إذا زوج أو تزوج يقول : الحمد لله

---

(١) الكافي ٥ / ٥١٣ .
(٢) الواعظ ٣ / ٢١٧ .
(٣) إرشاد القلوب / ٢١١ .
(٤) كنز الفوائد ٦٣ .
(٥) تحف العقول ٢٨٠ .
(٦) الخصال ج٢ / ٣٧٣ .
(٧) دعائم الإسلام ٢/٢٠٣ .

نحمد ه ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به ومن شرور أنفسنا، من يهده الله فلامضل له، ومن يضلل الله فما له من هاد، وأشهد أن لا إله الا هو وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلاوأنتم مسلمون) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولو قولاسديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فازفوزا عظيما) إن فلان بن فلان قد ذكر فلانة بنت فلان، فزوجوه على ما أمر الله به من امساك بمعروف أو تسريح باحسان، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم،[١]..

١٥٢٣ ـ قال جعفر بن محمد عليه السلام : وربما اختصر، فتكلم وتشهد وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ولم يقرأ[٢]...

١٥٢٤ ـ خطب أبو طالب عليه السلام لما تزوج النبي صلى الله عليه وآله بخديجة بنت خويلد، أن خطبها إلى أبيها ومن الناس من يقول : إلى عمها فأخذ بعضادتي الباب، ومن شاهده من قريش حضور، فقال : الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم، وذرية إسماعيل، وجعل لنا بيتا محجوجا، وحرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء، وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه، ثم ان ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله، لا يوزن برجل من قريش إلارجح، ولايقاس بأحد منهم إلاعظم عنه، وان كان في المال قل فان المال رزق سائلو ظل زائل، وله في خديجة رغبة لهافيه رغبة والصداق ما سألتم، عاجله وآجله من مالي، وله خطر عظيم وشأن رفيع، لسان شفيع جسيم[٣]..

مهر الزوجة

١٥٢٥ ـ عن علي عليه السلام، أنه قال : من يمن المرأة تيسير نكاحها، وتيسير رحمها[٤]..

١٥٢٦ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال : فضل نساء أمتي أقلهن مهرا، وأحسنهن وجها وعفة[٥]..

١٥٢٧ ـ وعنه صلى الله عليه وآله، أنه قال : إن كان الشؤم في شيء، ففي المرأة والدار والدابة[٦]...

---

(١) الجعفريات ٩٢.
(٢) الجعفريات ٩٢.
(٣) مستدرك الوسائل ١٤/٢٠٣.
(٤) دعائم الإسلام ٢/٢٢١.
(٥) الجعفريات ٩٢.
(٦) معجم الطبراني الاوسط ٧/٢٧٩.

١٥٢٠٨ ـ قال رسول الله ﷺ أفضل نساء أمتي، أصبحهن وجها وأقلهن مهرا[١]...

١٥٢٩ ـ يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تثقل على زوجها المهر الا ثقل الله عليها سلاسل من نار جهنم..

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تؤخر المهر على زوجها إلى يوم القيامة الا اذاقها الله الخزي في الحياة الدنيا وعذاب اكبر لو كانوا يعلمون[٢]..

١٥٣٠ ـ وعلة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء أن يعطين أزواجهن لان على الرجال مؤونة المرأة لان المرأة بائعة نفسها، والرجل مشتر، ولايكون البيع إلا بثمن، ولا الشراء بغير إعطاء الثمن، مع أن النساء محظورات عن التعامل والمجئ مع علل كثيرة[٣]..

١٥٣١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الإمام يقضي عن المؤمنين الديون ماخلا مهور النساء[٤]..

١٥٣٢ ـ قال رسول الله ﷺ: من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان[٥]..

١٥٣٣ ـ جاء في اثر علي عليه السلام انه قال: من تزوج سمراء ثم طلقها فعلي مهرها[٦]..

١٥٣٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: من أراد النكاح فليتزوج امرأة قريبة من الأرض، بعيدة ما بين المنكبين، سمراء اللون، فان لم يحظ بها فعلي مهرها[٧]..

١٥٣٥ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام قال: تذاكروا الشؤم عنده فقال عليه السلام: الشؤم في ثلاثة: في المرأة، والدابة، والدار: فأماشؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها[٨].

دعاء عند الزواج

١٥٣٦ ـ عن علي عليه السلام، قال: من أراد منكم التزويج فليصل ركعتين، فليقرأ فيهما

---

(١) التهذيب ٧/ ٤٠٤.
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٤١.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ١٠١.
(٤) الكافي ٥/ ٩٤.
(٥) مكارم الأخلاق / ٦٦٦.
(٦) نزهة النفوس ص ١١٣٢.
(٧) مستدرك الوسائل ١٤/ ١٨٠.
(٨) الفقيه ٣/ ٥٥٦.

فاتحة الكتاب ويس، فإذا فرغ من الصلاة فليحمد الله تعالى وليثن عليه، وليقل : اللهم ارزقني زوجة ودودا ولودا شكورا غيورا، إن أحسنت شكرت، وإن أسأت غفرت، وإن ذكرت الله تعالى أعانت، وإن نسيت ذكرت، وإن خرجت من عندها حفظت، وإن دخلت عليها سرتني، وإن أمرتها أطاعتني، وإن أقسمت عليها أبرت قسمي، وإن غضبت عليها أرضتني، يا ذا الجلال والإكرام، هب لي ذلك فإنما أسألكه ولاآخذ إلاما مننت وأعطيت، وقال : من فعل ذلك أعطاه الله ما سأل[١].

في الحف وقص الشعر

١٥٣٧ ـ عن سليمان بن خالد، قال : قلت له : المرأة تجعل في رأسها القرامل؟ قال : يصلح لها الصوف، وماكان من شعر المرأة نفسها وكره أن توصل المرأة من شعر غيرها فان وصلت بشعر ها الصوف أو شعر نفسها فلا بأس به[٢]...

١٥٣٨ ـ عن عمار الساباطي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن الناس يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الواصلة والموصولة قال : فقال نعم، قلت : التي تمشط وتجعل في الشعر القرامل؟ قال : فقال لي : ليس بهذا بأس قلت : فما الواصلة والموصولة؟ قال الفاجرة والقوادة[٣]...

١٥٣٩ ـ عن أبي بصير قال : سألته عن قص النواصي تريد به المرأة الزينة لزوجها وعن الحف والقرامل والصوف وما أشبه ذلك قال : لا بأس بذلك كله[٤]...

١٥٤٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يحل لامرأة إذا هي حاضت أن تتخذ قصة ولاجمة[٥]..

السهر مع العروس

١٥٤١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا سهر إلا في ثلاث : متهجد بالقرآن وفي طلب العلم، أو عروس تهدى إلى زوجها[٦].

---

(١) نوادر الأشعري ٢١١.
(٢) وسائل الشيعة ١٤/١٣٦.
(٣) المحاسن ١/١١٤.
(٤) مكارم الأخلاق ٨٥.
(٥) مكارم الأخلاق ٨٥.
(٦) الخصال ١١٢.

غاية صبر المرأة

١٥٤٢ ـ عن أبى الحسن الثانى عليه السلام قال واما ماشرط عليهن فقال : (عدتهن أربعة اشهر وعشرا) يعنى إذا توفى عنها زوجها فاوجب عليها إذا اصيبت بزوجها وتوفى عنها مثل ما اوجب عليها في حياته إذا آلى منها وعلم ان غاية صبر المرأة اربعة اشهر في ترك الجماع، فمن، ثم أوجب عليها ولها[١]..

١٥٤٣ ـ عن عبدالله بن سنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام لاى علة صار عدة المطلقة ثلثة أشهر وعدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا. قال : لان حرقة المطلقة تسكن في ثلثة أشهر، وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تسكن الابعد أربعة أشهر وعشرا[٢].

لا تصلح بنتي لرسول الله زوجة

١٥٤٤ ـ قال الإمام الرضا في حديث الاصطفاء : واما العاشرة فقول الله عز وجل في آية التحريم. (حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم) فاخبرونى هل تصلح ابنتى وابنة ابنى وما تناسل من صلبى لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يتزوجها لو كان حيا. قالوا، لا قال فأخبرونى هل كان ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها. قالوا نعم، قال ففى هذا بيان لانى أنا من آله ولستم من آله ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتى، لانى من آله وأنتم من امته، فهذا فرق بين الال والامة، لان الآل منه والامة إذا لم تكن من الآل[٣].

امـرأة العزيـز

١٥٤٥ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : ولما مات العزيز في السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت، فقالوا لها : لو قعدت للعزيز وكان يوسف سمى العزيز وكل ملك كان لهم سمى بهذا الاسم، فقالت : استحي منه، فلم يزالوا بها حتى قعدت له، فأقبل يوسف في موكبه فقامت اليه فقالت : سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا، وجعل العبيد بالطاعة ملوكا، فقال لها يوسف : أنت تيك. فقالت : نعم وكان اسمها زليخا، فقال لها : هل لك في. قالت : دعنيبعدما كبرت أتهزء بي قال لا، قالت : نعم، فأمر بها فحولت إلى منزله وكانت هرمة، فقال لها : ألست فعلت بي كذا وكذا. فقالت : يانبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها أحد، قال : وماهي. قالت : بليت بحبك ولم يخلق الله لك

---

(١) المحاسن ٢/٣٠٣.

(٢) علل الشرائع ٢/٥٠٨.

(٣) تحف العقول ٢٥٣.

في الدنيا نظيرا وبليت بانه لم يكن بمصر امرأة أجمل مني ولاأكثر مالامني، فنزعا مني وبليت بزوج عنين، فقال لها يوسف : فما تريدين. فقالت : تسأل الله أن يرد علي شبابي، فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر[١]..

١٥٤٦ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها : انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت : اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها : يازليخا مالي أراك قد تغير لونك. قالت : الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا فقال لها : ما الذي دعاك إلى ما كان منك. قالت : حسن وجهك يايوسف، فقال : كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد صلى الله عليه وآله يكون في آخر الزمان أحسن مني وجها، وأحسن مني خلقا، وأسمح مني كفا. قالت : صدقت، قال : وكيف علمت اني صدقت. قال : لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي، فأوحى الله عز وجل إلى يوسف : انها قد صدقت واني قد أجبتها لحبها محمدا، فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها[٢]..

١٥٤٧ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : لما أصابت امرأة العزيز الحاجة قيل لها : لو أتيت يوسف بن يعقوب عليهما السلام فشاورت في ذلك، فقيل لها : انا نخافه عليك، قالت : كلا اني لا أخاف من يخاف الله، فلما دخلت عليه فرأته في ملكه، قالت : الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته، وجعل الملوك عبيدا بمعصيته فتزوجها فوجدها بكرا، فقال : اليس هذا احسن. اليس هذا اجمل. فقالت : اني كنت بليت منك بأربع خصال : كنت اجمل أهل زماني، وكنت اجمل زمانك، وكنت بكرا، وكان زوجي عنينا[٣].

دابة الترح

١٥٤٨ ـ عن وهب بن منبه، قال : وجدت في بعض كتب الله عز وجل : أن يوسف عليه السلام مر في موكبه على امرأة العزيز وهي جالسة على مزبلة، فقالت : الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا، أصابتنا فاقة فتصدق علينا. فقال يوسف عليه السلام : غموط النعم سقم دوامها، فراجعي ما يمحص عنك دنس الخطيئة، فإن محل الاستجابة قدس القلوب وطهارة الأعمال. فقالت : ما اشتملت بعد على هيئة التأثم، وإني لأستحيي أن يرى الله لي موقف استعطاف ولما تهريق العين عبرتها، ويؤدي الجسد ندامته. فقال لها يوسف : فجدي، فالسبيل هدف الامكان قبل مزاحمة العدة ونفاد المدة. فقالت : هو عقيدتي،

---

(١) بحار الأنوار ١٢/ ٢٥٣.

(٢) بحار الأنوار ١٢/ ٢٥٣.

(٣) بحار الأنوار ١٢/ ٢٥٣.

وسيبلغك إن بقيت بعدي. فأمر لها بقنطار من ذهب، فقالت : القوت بتة، ما كنت لارجع إلى الخفض وأنا مأسورة في السخط. فقال بعض ولد يوسف ليوسف : يا أبه، من هذه التي قد تفتت لها كبدي، ورق لها قلبي؟ قال : هذه دابة الترح في حبال الانتقام. فتزوجها يوسف عليه السلام، فوجدها بكرا، فقال : أنى وقد كان لك بعل؟ ! فقالت : كان محصورا بفقد الحركة وصرد المجاري[١]...

السلتاء والمرهاء

١٥٤٩ ـ روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن السلتاء من النساء والمرها،

فالسلتاء التى لا تخضب،

والمرهاء التى لا تكتحل.

ولعن عليه السلام المسوفة والمفسلة،

فالمسوفة التى إذا دعاها زوجها إلى المباشرة قالت : سوف أفعل،

والمفسلة هي التى إذا دعاها قالت : أنا حائض وهى غير حائض[٢]..

بلقيس

١٥٥٠ ـ كان سليمان عليه السلام قد أمر أن يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلى الصرح وظنت انه ماء فرفعت ثوبها وأبدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير، فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فتزوجها سليمان وهى بلقيس بنت الشرح الحميرية، وقال سليمان عليه السلام للشياطين : اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا لها الحمامات وطبخوا النورة، فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس، وكذا الارحية التى تدور على الماء[٣]...

١٥٥١ ـ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو إلى أن قال عليه السلام : وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان عليه السلام[٤].

---

(١) الأمالي الصدوق ص ٥٢.

(٢) مستدرك الوسائل ١/ ٣٩٥.

(٣) بحار الأنوار ٦٠/ ٢٧٩.

(٤) بحار الأنوار ٦٠/ ٢٧٩.

العنكبوت امرأة

١٥٥٢ ـ عن موسى ابن جعفر عليه السلام قال : واما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها[١] . .

١٥٥٣ ـ عن ابيعدالله عن أبيه عن جده عليه السلام قال : واما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله عنكبوتا[٢] . .

١٥٥٤ ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال : هي ثلاثة عشر إلى ان قال صلى الله عليه وآله : واما العنكبوت فكانت امرأة تخون زوجها[٣] .

ما يعدل الزوج عند المرأة شيء

١٥٥٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابنة جحش : قتل خالك حمزة قال : فاسترجعت وقالت : احتسبه عند الله ثم قال لها : قتل اخوك فاسترجعت وقالت : احتسبه عند الله، ثم قال لها : قتل زوجك فوضعت يدها على راسها وصرخت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يعدل الزوج عند المرأة شيء[٤] .

الحوراء عذراء على الدوام

١٥٥٦ ـ عن أبى عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل : فكيف تكون الحوراء في كل ما أتاها زوجها عذراء. قال : خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة، ولايخالط جسمها آفة، ولايجرى في ثقبها شيء، ولا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى قال : فهى تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها. قال : نعم كما يرى أحدكم الدرهم إذا القى في ماء صاف قدره قيد رمح[٥] . .

١٥٥٧ ـ علي بن إبراهيم في قوله تعالى (قاصرات الطرف) قصرت طرفهن على أزواجهن لم يردن غيرهم وقال أبوذر : انها تقول لزوجها : وعزة ربى ما ارى في الجنة أخير منك فالحمد لله الذى جعلنى زوجك وجعلك زوجى، كأنهن الياقوت والمرجان وفى الحديث أن المرأة من أهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين حلة من حرير[٦] .

---

(١) الكافي ٦/٢٤٦.
(٢) مسائل علي بن جعفر ٣٣٦.
(٣) الكافي ٦/٢٤٦.
(٤) الكافي ٥/٥٠٦.
(٥) تفسير نور الثقلين ٥/١٩٨.
(٦) تفسير نور الثقلين ٥/١٩٨.

سبيعة بنت الحارث الأسلمية

١٥٥٨ ـ قال ابن عباس : صالح رسول الله ﷺ بالحديبية مشركى مكة على أن من أتاه من أهل مكة رده عليهم، ومن اتى أهل مكة من أصحاب رسول الله ﷺ فهو لهم ولم يردوه عليهم، وكتبوا بذلك كتابا وختموا عليه، فجاءت سبيعة بنت الحارث الاسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب، والنبي ﷺ بالحديبية، فجاء زوجها مسافر من بنى مخزوم وقال مقاتل هو صيفى بن الواهب في طلبها وكان كافرا، فقال : يا محمد اردد على امرأتى فانك شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد، فنزلت : (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام فامتحنوهن) قال ابن عباس : امتحانهن أن يستحلفن ما خرجت من بغض زوج، ولا رغبة عن أرض إلى ارض، ولا التماس دنيا انماخرجت حبا لله ولرسوله فاستحلفها رسول الله ﷺ ما خرجت بغضا لزوجها ولاعشقا لرجل منا، وما خرجت الارغبة في الإسلام، فحلفت بالله الذى لا إله الا هو على ذلك، فأعطى رسول الله ﷺ زوجها مهرها وما انفق عليها ولم يردها عليه، فتزوجها عمر بن الخطاب وكان رسول الله ﷺ يرد من جاء من الرجال. ويحبس من جاءه من النساء إذا امتحن ويعطى أزواجهن مهورهن[١].

يقدم زوجك... وتزوجك

١٥٥٩ ـ عن الحسن بن الجهم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الرؤيا على ما تعبر، فقلت له : إن بعض أصحابنا روى أن رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام، فقال أبوالحسن عليه السلام : إن امرأة رأت على عهد رسول الله ﷺ أن جذع بيتها انكسر، فأتت رسول الله ﷺ فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي ﷺ يقدم زوجك ويأتي وهوصالح ـ وقد كان زوجها غائبا ـ فقدم كما قال النبي ﷺ، ثم غاب عنها زوجها غيبة اخرى، فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسر، فأتت النبي ﷺ فقصت عليه الرؤيا فقال لها : يقدم زوجك ويأتي صالحا، فقدم على ما قال، ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها أن جذع بيتها قدانكسر، فلقيت رجلا أعسر فقصت عليه الرؤيا، فقال لها الرجل السوء : يموت زوجك، فبلغ النبي ﷺ فقال : ألا كان عبرلها خيرا[٢]..

١٥٦٠ ـ قال في النهاية فيه : إن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت : رأيت كأن جائز بيتي

---

(١) بحار الأنوار ٢٠/ ٣٣١.

(٢) الكافي ٨/ ٣٣٦.

انكسر، فقال: يرد الله غائبك، فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فأتت النبي ﷺ فلم تجده ووجدت أبابكر فأخبرته، فقال: يموت زوجك، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: هل قصصتها على أحد؟ قلت: نعم، قال: هو كما قيل لك[١].

نساء الجن

١٥٦١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ان الله عز وجل أنزل حوراء من الجنة إلى آدم فزوجها أحد ابنيه، وتزوج الآخر الجن فولدتا جميعا، فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء[٢]..

١٥٦٢ ـ جاء رجل إلى الحسن بن علي عليهما السلام، فقال: حق ما يقول الناس أن آدم زوج هذه البنت من هذا الابن. فقال: حاشا الله، كان لآدم عليه السلام ابنان، وهو شيث وعبد الله، فأخرج الله لشيث حوراء من الجنة، وأخرج لعبد الله امرأة من الجن، فولد لهذا وولد لذاك، فما كان من حسن وجمال فمن ولد الحوراء، وما كان من قبح وبذاء فمن ولد الجنية[٣].

النساء وعيادة المريض والمصافحة

١٥٦٣ ـ عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ، لا يصافح النساء، فكان إذا أرادأن يبايع النساء، أتى بإناء فيه ماء فيغمس يده ثم يخرجها، ثم يقول: إغمسن أيديكن فيه، فقد بايعتكن[٤]...

١٥٦٤ ـ عن الصادق عليه السلام، أنه كره أن يصافح الرجل المرأة، وإن كانت مسنة[٥]...

١٥٦٥ ـ عن سعيدة وأيمنة اختي محمد بن أبي عمير، قالتا: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام، فقلنا: تعود المرأة أخاها في الله، قال: نعم قلنا: فتصافحه، قال: نعم، من وراء ثوب، كان رسول الله ﷺ لبس الصوف يوم بايع النساء، فكانت يده في كمه، وهن يمسحن أيديهن عليه[٦]..

---

(١) بحار الأنوار ٥٨/ ١٦٤.
(٢) بحار الأنوار ٦٠/ ٩٧.
(٣) بحار الأنوار ٦٠/ ٩٧.
(٤) مستدرك الوسائل ١١/ ١٢٦.
(٥) مستدرك الوسائل ١١/ ١٢٦.
(٦) مستدرك الوسائل ١١/ ١٢٦.

١٥٦٦ ـ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: كانت مبايعة رسول الله ﷺ) النساء، ان غمس يده في قدح من ماء، ثم أمرهن أن يغمسن أيديهن في ذلك القدح، بالإقرار والإيمان بالله والتصديق لرسول الله ﷺ على ما أخذ عليهن[١].

من مناهي النبي للنساء

١٥٦٧ ـ عن رسول الله ﷺ، أنه نهى النساء أن ينظرن إلى الرجال، وأن يخرجن من بيوتهن إلابإذن أزواجهن، ونهى أن يدخلن الحمامات إلامن عذر، وقال: أيما امرأة وضعت خمارها في غير بيت زوجها، فقد هتكت حجابها.

١٥٦٨ ـ عنه ﷺ، أنه نهى أن تمشي المرأة عريانة بين يدي زوجها، وأن يتعرى الرجل مع أهله[٢]...

وعنه ﷺ، أنه نهى النساء أن يسلكن وسط الطريق، وقال: ليس للنساء في وسط الطريق نصيب[٣]..

١٥٦٩ ـ ونهى أن تلبس المرأة إذاخرجت ثوبا مشهورا، أو تتحلى بما له صوت يسمع[٤]، ولعن المذكرات من النساء، والمؤنثين من الرجال[٥]..

١٥٧٠ ـ ونهى النساء عن إظهار الصوت إلامن ضرورة[٦]..

ونهاهن عن المبيت في غير بيوتهن[٧]..

١٥٧١ ـ ونهى أن يسلم الرجال عليهن..

١٥٧٢ ـ ونهى أن يدخل على النساء إلابإذن الأولياء[٨]..

١٥٧٣ ـ في مناهي النبي ﷺ: ان النبي ﷺ نهى ان تخرج المرأة من بيتها بغير اذن

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٧٨.
(٢) دعائم الإسلام ٢/ ٢١.
(٣) دعائم الإسلام ٢/ ٢١.
(٤) دعائم الإسلام ٢/ ٢١.
(٥) دعائم الإسلام ٢/ ٢١.
(٦) دعائم الإسلام ٢/ ٢١.
(٧) دعائم الإسلام ٢/ ٢١.
(٨) دعائم الإسلام ٢/ ٢١.

زوجها، فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس، حتى ترجع إلى بيتها، وب ان تتزين المرأة لغير زوجها فان فعلت كان حقاً على الله عز وجل ان يحرقها بالنار، ونهى ان تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه، ونهى ان تتحدث المرأة مما تخلوا به مع زوجها، ونهى ان يدخل الرجل حليلته إلى الحمام[١]..

١٥٧٤ ـ ونهى ﷺ: ان يدخل الرجال على النساء الا باذنهن[٢].

دارميه الحجونيه

١٥٧٥ ـ معاوية سنة من سنيه، فسأل عن إمرأة من بني كنانة كانت تنزل بالحجون، يقال لها دارميه الحجونيه وكانت سوداء كثيرة اللحم فأخبر بسلامتها فبعث إليها فجيء بها فقال:

ـ ما حالك يا بنت حام.

فقالت: لست لحام إن أعبتني، إنما أنا إمرأة من بني كنانة تمت من بني أبيك.

قال: صدقت، أتدرين لم بعثت إليك.

قالت: لا يعلم الغيب إلا الله..

قال: بعثت إليك لأسألك علام أحببت علياً وأبغضتني ووواليته وعاديتيني؟.

قالت: أوتعفيني يا أمير المؤمنين؟.

قال: لا أعفيك..

قالت: أما إذا أبيت فإني أحببت علياً على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وأبغضتك على قتال من هو أولى منك بالأمر وطلبك ما ليس لك بحق ووواليت علياً على ما عقد له رسول الله ﷺ من الولاء وعلى حبه المساكين وإعظامه لأهل الدين، وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العصا وجورك في القضاء، وحكمك بالهوى..

قال: فلذلك إنتفخ بطنك وعظم ثدياك وربت عجيزتك.

قالت: يا هذا بهند والله كان يضرب المثل في ذلك لأبي.

---

(١) أمالي الصدوق / ٤٢٣.

(٢) الكافي ٥ / ٥٠٥.

قال معاوية : يا هذا اربعي فإنا لم نقل إلا خيرا، إنه إذا إنتفخ بطن المرأة تم خلق ولدها، وإذا عظم ثدياها تروي رضيعها، وإذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها..

فرجعت وسكنت، فقال لها :

ـ يا هذه هل رأيت عليا ؟.

قالت : إي والله لقد رأيته..

قال : فكيف رأيته ؟.

قالت : رأيته والله لم يفتنه الملك الذي فتنك ولم تشغله النعمة التي شغلتك.

قال : فهل سمعت كلامه ؟.

قالت : نعم والله فكان يجلي القلوب عن العمى كما يجلي الزيت الطست من الصدأ..

قال : صدقت فهل لك من حاجه ؟.

قالت : أو تفعل إذا سألتك ؟.

قال : نعم..

قالت : تعطيني مائة ناقه حمراء فيها فحلها وراعيها..

قال : تصنعين بها ماذا ؟.

قالت : اغذو بألبانها الصفار، واستحى بها الكبار، واكتسب بها المكارم، واضح بها بين العشائر.

قال : فإن أعطيتك ذلك فهل أحل عندك محل علي بن أبي طالب..

قالت : ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان وقنى ولا كمالك سبحان الله أو دونه فأنشأ معاوية :

إذ لم أعد بالحلم مني عليكم فمن ذا الذي بعدي يؤمل للحلم.

خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد جزاك على حرب العداوه بالسم.

ثم قال : أما والله لو كان علي حيا ما أعطاك منها شيئا..

قالت : لا والله ولا وبره واحدة من مال المسلمين.

الخلوة والانفراد بالجماع

١٥٧٦ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، أنه كان يكره أن يجامع الرجل، وفي البيت معه أحد، ورخص ذلك في الاماء[١]..

١٥٧٧ ـ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه نهى أن توطأ الحرة وفي البيت أخرى[٢]...

١٥٧٨ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: لا بأس أن يتام الرجل بين امرأتين أو جاريتين، ولكن لا يطأ واحدة والاخرى تنظر إليه[٣]..

١٥٧٩ ـ عن علي عليه السلام، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله، أن يجامع الرجل امرأته، والصبي في المهد ينظر اليهما[٤]...

١٥٨٠ ـ أن علياً عليه السلام مر على بهيمة وفحل يسفدها على وجه الطريق، فأعرض بوجهه، فقيل له: لم فعلت ذلك يا أمير المؤمنين. فقال: انه لا ينبغي لهم أن يصنعوا ما صنعوا، وهو من المنكر، ولكن ينبغي لها أن يواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأة[٥]..

١٥٨١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه نهى أن توطأ الحرة والصبي في المهد ينظر إليهما[٦].

رسالة أم سلمة إلى عائشة

١٥٨٢ ـ أبي كبشة وزيد بن رومان قالا: لما اجمعت عائشة على الخروج إلى البصرة اتت أم سلمة (رضي الله عنها) وكانت بمكة فقالت: يا بنت أبي أمية كنت كبيرة امهات المؤمنين، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقمؤ في بيتك، وكان يقسم لنا في بيتك وكان ينزل الوحي في بيتك، قالت لها: يا بنت أبي بكر لقد زرتني وما كنت زوارة ولامر ما تقولين هذه المقالة، قالت: ان اخي وابن اخي اخبراني ان الرجل قتل مظلوما، وان بالبصرة مائة ألف سيف يطاعون فهل لك ان اخرج انا وانت لعل الله يصلح بين فئتين متشاجرتين؟ فقالت: يابنت أبي بكر ابدم عثمان تطلبين؟ فلقد كنت أشد الناس عليه، وان كنت لتدعيه بالتبري أم امر ابن أبي

---

(١) دعائم الإسلام ٢/٢١٣.
(٢) دعائم الإسلام ٢/٢١٣.
(٣) دعائم الإسلام ٢/٢١٣.
(٤) الجعفريات ٩٦.
(٥) الجعفريات ٨٨.
(٦) الجعفريات ٨٨.

طالب تنقضين فقد تابعه المهاجرون والأنصار. انك سدة بيت رسول الله ﷺ ، وبين امره وحجابه مضروب على حرمه، وقد جمع القرآن ذيلك فلا تبذخيه، وسكني عقيراك، فلا تضحي بها الله من وراء هذه الامة، قد علم رسول الله ﷺ مكانك ولو أراد ان يعهد اليك فعل، قد نهاك رسول الله ﷺ عن الفراطة في البلاد، ان عمود الإسلام لأترابه النساء ان انثلم، ولا يشعب بهن ان انصدع، حماديات النساء، غض الاطراف، وقصر الوهادة، وما كنت قائلة لو ان رسول الله عرض لك ببعض الفلوات، وانت ناصبة قلوصا من منهل إلى اخر، ان يعيق الله مهواك، وعلى رسول الله ﷺ تردين قد وجهت سدافته وتركت عهيداه اقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي : ادخلي الفردوس لاستحيت ان القى محمدا ﷺ هاتكة حجابا قد ضربه علي، اجعلي حصنك بيتك، وقاعة الستر قبرك، حتى تلقيه وانت على ذلك اطوع، ثم قالت لو ذكرتك من رسول الله ﷺ خمسا في علي ﷺ لنهشتني نهش الحية الرقطاء والمطرقة ذات الحبب ا تذكرين اذ كان رسول الله ﷺ يقرع بين نساءه اذ أراد سفرا، فاقرع بينهن فخرج سهمي وسهمك، فبينما نحن معه وهو هابط من قديد ومعه علي ﷺ وعديت فذهبت لتهجمي عليه، فقلت لك : ان رسول الله ﷺ معه ابن عمه، ولعل له اليه حاجة فعصيتني ورجعت باكية فسألتك فقلت : بأنك هجمت عليهما فقلت له : يا علي انما لي من رسول الله يوم من تسعة ايام، وقد شغلته عني، فاخبرتيني انه قال لك ا تبغضينه فما يبغضه أحد من أهلي ولا من أمتي الا اخرج من الإيمان، ا تذكرين هذا يا عائشة ؟قالت : نعم، ويوم أراد رسول الله ﷺ سفرا وانا اجش له جشيشا، فقال : ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادب تنبحها كلاب الحؤب، فرفعت يدي من الجيش وقلت : أعوذ بالله ان اكون، فقال ﷺ والله لا بد لاحدكما ان يكون، اتقي الله يا حميراء ان تكوينه، ا تذكرين هذا يا عائشة ؟ قالت نعم، ويوم تبذلنا لرسول الله ﷺ فلبست ثيابي ولبست ثيابك فجاء رسول الله ﷺ فجلس إلى جنبك فقال ﷺ: ا تظنين يا حميراء اني لا اعرفك اما ان لامتي منك يوما مرا أو يوما حمرا ا تذكرين هذا يا عائشة ؟ قالت : نعم، ويوم كنت انا وانت مع رسول الله ﷺ فجاء ابوك وصاحبه يستأذن فدخلت الخدر فقالا يا رسول الله انا لا ندري مقامك فينا، فلو جعلت لنا انسانا نأتيه بعدك، قال : اما اني اعرف مكانه، واعلم موضعه ولو اخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرق بنوا اسرائيل عن عيسى بن مريم، فلما خرجا خرجت اليه انا وانت وكنت أجرأنا فقلت له : من كنت جاعلا لهم ؟ فقال : خاصف النعل، وكان علي عليه السلام ل الله ﷺ إذا تخرمت، ويغسل ثوبه إذا اتسخ، فقلت : ما ارى الا علياً فقال ﷺ هو ذاك : ا تذكرين هذا يا عائشة ؟ قالت : نعم، قالت ويوم جمعنا رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فقال ﷺ : يا نسائي اتقين الله ولا يسفر بكن أحد، ا تذكرين هذا يا عائشة ؟قالت : نعم، ما اقبلني لو عضك واسمعني لقولك، فان

اخرج ففي غير حرج، وان اقعد ففي غير بأس، وخرجت، فخرج رسولها فنادى في الناس من أراد ان يخرج فليخرج فان أم المؤمنين غير خارجة، فدخل عليها عبد الله بن زبير فنفث في اذنها وقلبها في الذروة، فخرج رسولها فنادى من أراد ان يسفر فليسفر فان أم المؤمنين خارجة، فلما كان من ندمها انشأت أم سلمة.

تقول :

لو ان معتصما من زلة أحد ... كانت لعائشة العتبى على الناس
كم سنة لرسول الله تاركة ... وتلت آي من القرآن مدراسِ
قد ينزع الله من ناس عقولهم ... حتى يكون الذي يقضي على الناس
فيرحم الله أم المؤمنين لقد ... كانت تبدل ايحاشا بايناس[1]

الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل

١٥٨٣ ـ عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن الرجل يموت وليس عنده من يغسله إلا النساء فقال : تغسله امرأته أو ذات قرابة إن كانت له وتصب النساء عليه الماء صبا وفي المرأة إذا ماتت يدخل زوجها يده تحت قميصها فيغسلها . . .

١٥٨٤ ـ عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل أيصلح له أن ينظر إلى امرأته حين تموت أو يغسلها إن لم يكن عندها من يغسلها وعن المرأة هل تنظر إلى مثل ذلك من زوجها حين يموت؟ فقال : لا بأس بذلك إنما يفعل ذلك أهل المرأة كراهة أن ينظر زوجها إلى شيء يكرهونه منها[2] . . .

١٥٨٥ ـ عن محمد بن مسلم، قال : سألته عن الرجل يغسل امرأته قال : نعم من وراء الثوب[3] . .

١٥٨٦ ـ عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يموت وليس عنده من يغسله إلا النساء هل تغسله النساء؟ فقال : تغسله امرأته أو ذات محرمة وتصب عليه النساء الماء صبا من فوق الثياب[4] . . .

---

(١) الاختصاص ص١١٣.
(٢) الكافي ٣/ ١٧٥.
(٣) الكافي ٣/ ١٧٥.
(٤) الكافي ٣/ ١٧٥.

١٥٨٧ ـ عن داود بن فرقد، قال : سمعت صاحبا لنا يسأل أبا عبدالله عليه السلام عن المرأة تموت مع رجال ليس فيهم ذو محرم هل يغسلونها وعليها ثيابها ؟ قال : إذا يدخل ذلك عليهم ولكن يغسلون كفيها[١]...

١٥٨٨ ـ عن سماعة قال : سألته عن المرأة إذا ماتت، فقال : يدخل زوجها يده تحت قميصها إلى المرافق[٢]...

١٥٨٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يموت في السفر أو في أرض ليس معه فيها إلا النساء قال : يدفن ولا يغسل، وقال : في المرأة تكون مع الرجال بتلك المنزلة إلا أن يكون معها زوجها فإن كان معها زوجها فليغسلها من فوق الدرع ويسكب عليها الماء سكبا ولتغسله امرأته إذا مات والمرأة ليست مثل الرجل، المرأة أسوء منظرا حين تموت[٣]...

١٥٩٠ ـ عن منصور [بن حازم] قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يخرج في السفر ومعه امرأته يغسلها ؟ قال : نعم وأمه واخته ونحو هذا يلقى على عورتها خرقة[٤]..

١٥٩١ ـ عن داود بن فرقد قال : سمعت صاحبا لنا يسأل أبا عبدالله عليه السلام عن المرأة تموت مع رجال ليس معهم ذو محرم هل يغسلونها وعليها ثيابها ؟ فقال : إذا يدخل عليهم ولكن يغسلون كفيها[٥]...

١٥٩٢ ـ عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام في المرأة إذا ماتت وليس معها امرأة تغسلها ؟ قال : يدخل زوجها يده تحت قميصها فيغسلها إلى المرافق[٦]...

١٥٩٣ ـ عن محمد بن مسلم قال : سألته عن الرجل يغسل امرأته، قال : نعم إنما يمنعها أهلها تعصبا[٧]...

١٥٩٤ ـ عن عمار بن موسى، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن الرجل المسلم يموت في السفر وليس معه رجل مسلم ومعه رجال نصارى ومعه عمته وخالته مسلمتان كيف يصنع في

---

(١) الكافي ٣/ ١٧٥.
(٢) الكافي ٣/ ١٧٥.
(٣) الكافي ٣/ ١٧٥.
(٤) الكافي ٣/ ١٥٩.
(٥) الكافي ٣/ ١٥٩.
(٦) الكافي ٣/ ١٥٩.
(٧) الكافي ٣/ ١٥٩.

غسله؟ قال: تغسله عمته وخالته في قميصه ولا تقربه النصارى، وعن المرأة تموت في السفر وليس معها امرأة مسلمة ومعها نساء نصارى وعمها وخالها مسلمان: قال: يغسلانها ولا تقربها النصرانية كما كانت المسلمة تغسلها غير أنه يكون عليها درع فيصب الماء من فوق الدرع، قلت: فإن مات رجل مسلم وليس معه رجل مسلم ولا امرأة مسلمة من ذي قرابته ومعه رجال نصارى ونساء مسلمات ليس بينه وبينهن قرابة؟ قال: يغتسل النصراني ثم يغسله فقد اضطر، وعن المرأة المسلمة تموت وليس معها امرأة مسلمة ولا رجل مسلم من ذوي قرابتها ومعها نصرانية ورجال مسلمون ليس بينها وبينهم قرابة؟ قال: تغتسل النصرانية ثم تغسلها، وعن النصراني يكون في السفر وهو مع المسلمين فيموت؟ قال: لا يغسله مسلم ولا كرامة ولا يدفنه ولا يقوم على قبره[1]..

١٥٩٥ ـ عن مفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من غسل فاطمة عليها السلام؟ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام كأنك استفظعت ذلك من قوله فقال لي: كأنك ضقت مما أخبرتك؟ فقلت: قد كان ذلك جعلت فداك، فقال لي: لا تضيقن فإنها صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق أما علمت أن مريم عليها السلام لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام، قلت: جعلت فداك فما تقول في المرأة تكون في السفر مع الرجال ليس لها معهم ذو محرم ولا معهم امرأة فتموت المرأة ما يصنع بها؟ قال: يغسل منها ما أوجب الله عليه التيمم ولا تمس ولا يكشف شيء من محاسنها الذي أمر الله عز وجل بستره، قلت: كيف يصنع بها؟ قال: يغسل بطن كفيها ووجهها ويغسل ظهر كفيها. حد الصبى الذى يجوز للنساء أن يغسلنه[2]..

١٥٩٦ ـ عن ابن النمير مولى الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: حدثني عن الصبي إلى كم تغسله النساء؟ فقال: إلى ثلاث سنين[3]...

النساء في جنازة كثير عزة

١٥٩٧ ـ عن يزيد بن عروة قال غلب النساء على جنازة كثير يبكينه ويذكرن عزة في ندبهن قال فقال أبو جعفر محمد بن على عليه السلام أفرجوا لى عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل يضربهن محمد عليه السلام بكمه ويقول تنحين يا صويحبات يوسف فانتدبت له أمرأة منهن فقالت يا بن رسول الله لقد صدقت إنا لصويحبات يوسف وقد كنا خيراً منكم له فقال أبو جعفر عليه السلام لبعض مواليه أحتفظ بها حتى تجيئني بها إذا انصرفنا قال فلما انصرف عليه السلام

(١) الكافي ٣/١٥٩.
(٢) الكافي ٣/١٥٩.
(٣) الكافي ٣/١٥٩.

أتى بتلك المرأة كأنها شرارة النار فقال لها محمد بن على عليه السلام ايه أنت القائلة انكن خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا بن رسول الله قال أنت آمنة من غضبى فأبينى قالت نحن يا بن رسول الله دعوناه إلى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الأثمان وحبستموه في السجن فأينا كان به احنى وعليه أرأف فقال محمد بن على عليه السلام لله درك لن تغالب أمرأة إلا غلبت ثم قال لها الك بعل قالت لى من الرجال من انا بعله قال فقال أبو جعفر عليه السلام صدقت مثلك من تملك زوجها ولا يملكها قال فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه زينب بنت معيقب الأنصارية[1]...

بلاغة الزهراء

١٥٩٨ ـ قال الشيخ الطوسي هذا حديث وجدته بخط بعض المشايخ (رحمهم الله) ذكر أنه وجده في كتاب لأبي غانم المعلم الاعرج، وكان مسكنه بباب الشعير، وجد بخطه على ظهر كتاب له حين مات: وهو أن عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها باكية، فقالت لها: بأبي أنت وأمي، ما الذي يبكيك؟ فقالت لها (صلوات الله عليها): اسائلتي عن هنة حلق بها الطائر، وحفي بها السائر، ورفع إلى السماء أثرا، ورزئت في الأرض خبرا، أن قحيف تيم وأحيوك عدي جاريا أبا الحسن في السباق، حتى إذا تقربا بالخناق، أسرا له الشنآن، وطوياه الاعلان، فلما خبا نور الدين، وقبض النبي الامين، نطقا بفورهما، ونفثا بسورهما، وأدلا بفدك، فيا لها لمن ملك، تلك أنها عطية الرب الاعلى للنجي الاوفى، ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله ونسلي، وأنها ليعلم الله وشهادة أمينه، فإن انتزعا مني البلغة، ومنعاني اللمظة، واحتسبتها يوم الحشر زلفة، وليجدنها اكلوها ساعرة حميم، في لظى جحيم[2].

أم غانم صاحبة الحصاة

١٥٩٩ ـ في خبر طويل: ان غانم ابن أم غانم دخل المدينة ومعه امه وسأل: هل تحسون رجلا من بني هاشم اسمه علي؟ قالوا: نعم هو ذاك، قال: فدلوني على علي بن عبد الله ابن عباس، فقلت له: معي حصاة ختم عليها علي والحسن والحسين وسمعت انه يختم عليه رجل اسمه علي، فقال علي بن عبد الله بن عباس: يا عدو الله كذبت على علي بن أبي طالب وعلى الحسن والحسين، وصار بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقالتي ثم سلبوا

(١) الدرجات الرفيعة ص ٥٩٠.

(٢) الأمالي الطوسي ص ٢٠٤.

منى الحصاة، فرأيت في ليلتي في منامي الحسين وهو يقول لي : هاك الحصاة يا غانم وامضي علي ابني فهو صاحبك، فانتبهت والحصاة في يدي فأتيت علي بن الحسين فختمها وقال لي : ان في أمرك لعبرة فلا تخبر به أحدا. فقال في ذلك غانم بن أم غانم:

أتيت عليا أبتغي الحق عنده ... وعند علي عبرة لا احاول
فشد وثاقي ثم قال لي اصطبر ... كأني مخبول عراني خابل
فقلت لحاك الله والله لم أكن ... لأكذب في قولي الذي أنا قائل
وخلى سبيلي بعد ضنك فأصبحت ... مخلاته نفسي وسربي سائل
وقلت وخير القول ما كان صادقا ... ولا يستوي في الدين حق وباطل
ولا يستوي من كل بالحق عالما ... كآخر يمسي وهو للحق جاهل
وأنت الإمام الحق يعرف فضله ... وإن قصرت عنه النهى والفضائل
وأنت وصي الأوصياء محمد ... أبوك ومن نيطت إليه الوسائل[1]

حبي أخت ميسر

١٦٠٠ ـ عن ميسر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقامت حبى أخت ميسر بمكة ثلاثين سنة أو أكثر حتى ذهب أهل بيتها وفنوا أجمعين إلا قليلا قال فقال ميسر لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إن حبى قد أقامت بمكة حتى ذهب أهلها وقرابتها تحزن عليها وقد بقي منهم بقية يخافون أن يذهبوا كما ذهب من مضى ولا يرونها فلو قلت لها فإنها تقبل منك، قال يا ميسر دعها فانه ما يدفع عنكم إلا بدعائها قال : فألح على أبي عبد الله عليه السلام قال لها : يا حبى ما يمنعك من مصلى علي عليه السلام الذي كان يصلي فيه علي عليه السلام قال : فانصرفت[2].

مسك الختام

١٦٠١ ـ عن جعفر بن محمدالصادق عليه السلام : إذا قال لك أحد : تزوجت نصفاً فاعلم ان شر النصفين ما بقي في يده وأنشد :

لا تنكحنَّ عجوزاً إنْ دعوكَ لها ... ولو حبوكَ على تزويجِها الذهبا
وإنْ أتوكَ وقالوا إنها نصفٌ ... فإنَّ اطيب نصفيها الذي ذهبا[3]

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٢٧٨.
(٢) بحار الأنوار ج ٩٧ ص ٣٨٧.
(٣) شجرة طوبى ج ٢ ص ٤٢٤.

٦ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام فيهن هذين البيتين :

دع ذكرهن فما لهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء

يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفاء خلاء[1]

تم

بحمد الله

ومنه وفضله

وبركت رسوله وآله

صلوات الله عليهم أجمعين

(١) العقد الفريد ٧ / ١٠٦.

المصادر

١ ـ إثبات الهداة : لمحمد بن الحسن الحر العاملي المتوفي سنة ١١٠٤هـ منشورات دار الكتب الإسلامية ـ طهران..

٢ ـ الاحتجاج : الطبرسي، من اعلام القرن السادس الهجري، منشورات المرتضى، مشهد..

٣ ـ الاختصاص : المنسوب للشيخ المفيد، المتوفي سنة ٤١٣هـ، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي، قم..

٤ ـ الإرشاد : للشيخ المفيد، المتوفي سنة ٤١٣هـ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم..

٥ ـ إرشاد القلوب : للديلمي، من اعلام القرن الثامن الهجري، منشورات الرضي، قم..

٦ ـ الأمالي : للشيخ الطوسي، المتوفي سنة ٤٦٠هـ مؤسسة البعثة، قم..

٧ ـ الأمالي : للشيخ المفيد، المتوفي سنة ٤١٣ هـ منشورات جماعة المدرسين، قم.

٨ ـ بحار الأنوار : للمجلسي، المتوفي سنة ١١١١هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران..

٩ ـ بصائر الدرجات : لمحمد بن الحسن الصفار المتوفي سنة ٢٩٠هـ مؤسسة الاعلمي طهران، مطبعة الاحمدي، ١٣٦٢هـ ش..

١٠ ـ تأويل الآيات : لشرف الدين النجفي، من اعلام القران العاشر الهجري، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم..

١١ ـ تحف العقول : للحراني، من اعلام القرن الرابع الهجري، جماعة المدرسين، قم..

١٢ ـ تفسير العياشي : لأبي النضر محمد بن مسعود العياشي، من اعلام القرن الرابع الهجري المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، ١٣٨٠ هـ..

١٣ ـ تفسير فرات : لفرات الكوفي، من اعلام القرن الثالث الهجري، المطبعة الحيدرية النجف الاشرف..

١٤ ـ تفسير القمي : لعلي بن إبراهيم القمي، من اعلام القرنين الثالث والرابع الهجري مؤسسة دار الكتاب، قم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ..

١٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري : منشورات مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ..

١٦ ـ التوحيد : للشيخ الصدوق، المتوفي سنة ٣٨١ هـ، جماعة المدرسين، قم.

١٧ ـ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال : للشيخ الصدوق، المتوفي سنة ٣٨١هـ منشورات الرضي، مطبعة امير، قم الطبعة الثانية، ١٣٦٤ هـ..

١٨ ـ جامع الأخبار : للشعيري، من اعلام القرن السادس الهجري، المطبعة الحيدرية النجف الاشرف..

١٩ ـ الخصال : للشيخ الصدوق، المتوفي سنة ٣٨١هـ جماعة المدرسين، قم..

٢٠ ـ دلائل الإمامة، لأبي جعفر الطبري من اعلام القرن الرابع الهجري، مؤسسة البعثة، قم..

٢١ ـ صفات الشيعة : للشيخ القدوس، المتوفي سنة ٣٨١ هـ مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم..

٢٢ ـ علل الشرائع : للشيخ الصدوق، المتوفي سنة ٣٨١ هـ، المكتبة الحيدرية النجف الاشرف، ١٣٨٥هـ..

٢٣ ـ عيون اخبار الرضا عليه السلام : للشيخ الصدوق، المتوفي سنة ٣٨١ هـ، ايران.

٢٤ ـ الغايات : لأبي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي، من اعلام القرن الرابع الهجري المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٦٩هـ ش..

٢٥ ـ الغيبة : للشيخ الطوسي، المتوفي سنة ٤٦٠ هـ مؤسسة المعارف الإسلامية قم..

٢٦ ـ الغيبة : للنعماني من اعلام القرن الرابع الهجري، مكتبة الصدوق، طهران..

٢٧ ـ قصص الأنبياء : للرواندي، المتوفي سنة ٥٧٣ هـ نشر الاستانة الرضوية، مشهد الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ..

٢٨ ـ الكافي للكليني، المتوفي سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٨٨ هـ..

٢٩ ـ كشف الغمة : للاربلي، المتوفي سنة ٦٩٢هـ، طبع تبريز..

٣٠ ـ كمال الدين وتمام النعمة : للشيخ الصدوق المتوفي سنة ٣٨١ هـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ، قم، ١٤٠٥هـ..

٣١ ـ كنز الفوائد : للكراجكي، المتوفي سنة ٤٤٩هـ دار الاضواء، بيروت..

٣٢ ـ مائة منقبة : لابن شاذان من اعلام القرن الرابع والخامس الهجري مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ..

٣٣ ـ المحتضر : للحسن بن سليمان الحلي، من اعلام القرن التاسع الهجري، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، الطبعة الأولى، ١٣٧٠ هـ..

٣٤ ـ معاني الأخبار : للشيخ الصدوق، المتوفي سنة ٣٨١هـ النشر الإسلامي، قم، ١٣٦١هـ، ش..

٣٥ ـ المناقب : للخوارزمي المتوفي سنة ٥٦٨هـ مكتبة نينوى الحديثة طهران..

٣٦ ـ مناقب آل أبي طالب : لابن شهر اشوب، المتوفي سنة ٥٨٨ هـ مؤسسة انتشارات العلامة، المطبعة العلمية، قم..

٣٧ ـ من لا يحضره الفقيه : للشيخ الصدوق، المتوفي سنة ٣٨١ هـ دار الكتب الإسلامية طهران، الطبعة الخامسة، ١٣٩٠ هـ..

٣٨ ـ نهج البلاغة : تحقيق صبحي الصالح، دار الهجرة، قم..

٣٩ ـ أصل زيد الزراد، ضمن مجموع عدة اصول، طبعة جانيمانه حيدري..

٤٠ ـ أصل أبي سعيد عباد العصفري، من الاصول الأولية للشيعة..

٤١ ـ أصل عاصم بن حميد الحناط، من الاصول الاربعمائة..

٤٢ ـ أصل زيد الترسي، برواية التلعبكري من الاصول الاربعمائة..

٤٣ ـ مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، تحقيق وتقديم الشيخ حسين الاعلى، مؤسسة الاعلى، بيروت..

٤٦ ـ الزام الناصب في إثبات الحجة الغائب علي الحائري البارجيني، مؤسسة الاعلى، بيروت..

٤٧ ـ الأخبار، الثورسكاني..

٤٨ ـ عيون المعجزات، للحدث الحلل حسين بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس، المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٥٠ م..

٤٩ ـ نور الأنوار، المرندي، طبعة حجرية..

٥٠ ـ قضاء أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ محمد تقي التشتري، المطبعة الحيدرية، النجف.

المحتويات

الإهداء ٥
المقدمة ٧
كلمة الرسول الأعظم ﷺ ١١
النساء والحب ١٧
احكام النساء ١٨
فلما رأينه أكبرنه ٢١
العواتك والفواطم ٢٢
فضل البنات ٢٣
زوج الموالي القرشيات ٢٣
لا تتزوج من الأكراد ٢٤
الخلوة بالنساء مفسدة للقلب ٢٤
نساء كالأشجار ٢٥
نساء قريش ٢٦
كلمة الإمام الباقر عليه السلام ٢٦
كلمة الإمام الصادق عليه السلام ٢٧
الرضا يسلب نساءه للجلودي ٣٢
المؤمن محرم المؤمنة ٣٢
العيش فيهن ٣٣
المني هو الميثاق الغليض ٣٣
الحث على الزواج ٣٣
لا تهب المرأة نفسها للرجل ٣٤
كلمة الإمام الكاظم عليه السلام ٣٥
كلمة الزهراء عليها السلام ٣٥

كلمة الإمام الرضا عليه السلام ٣٥
دخل بها ولم يسأل عن حسبها ٣٦
تحريم نساء النبي ٣٦
بنونا لبناتنا وبناتنا لبنينا ٣٧
نساء الدنيا في الجنة ٣٧
رأس يحيى عليه السلام يهدى إلى بغي ٣٩
أكبر الزنا ٣٩
يا إعرابي فاني أعطيتك ابنته ٤٠
النساء في آخر الزمان ٤١
حديث الحولاء ٤٦
تلزق جلدها بجلده ٥١
لعسر ولادة المرأة ٥١
لغز ٥١
هولاء لا يزوجون ٥١
الأنصارية والمقدسي ٥٢
آدم يخطب حواء ٥٥
إبليس والنساء ٥٦
عكرشة بنت الأطرش ٥٩
مسالة عويصة ٦٠
شتمت الجارية وهي صائمة ٦١
خطبة الحوراء في الشام ٦١
بكاره الهلالية ٦٢
شر نسائكم ٦٣
لو ترك القطا ليلا نام ٦٥
صاحبة الجمل ٦٥
أم البراء بنت صفوان ٦٦
امراة أبي ذر الغفاري ٦٧
غيرة عائشة ٦٨
كلمات نادرة ٦٨

سوده بنت عماره ٦٩
الخطبة الفدكية للزهراء عليها السلام ٧١
كرامة للرضا عليه السلام ٧٧
شاه زنان ملكة النساء ٧٨
أم سنان بنت خيثمه ٧٨
الإمام الحسن عليه السلام وأزواجه ٨٠
الشهوة ٨٢
ماذا تعرف سيرة امنا حواء ٨٣
أروى بنت الحارث بن عبد المطلب ٨٥
لهو المؤمن ٨٧
تشريح رحم المرأة ٨٧
امراة من عمال الله ٩١
أم الخير بنت الحريش ٩٢
الزواج بالزانية ٩٣
من آداب عشرة النساء ٩٤
آداب الجماع ٩٥
لكي تكون الفتاة حليمة ٩٧
لا تجامع حتى ٩٨
بركة جبة الرضا عليه السلام ٩٨
قصة العقد المبارك ٩٩
ابنة غيلان الثقفية ١٠٠
أطيعي زوجك ١٠١
كيف اصبحت فاطمة الزهراء عليها السلام ١٠١
ما ورد في ذكر ابنتيهما ١٠٢
لم امرضه لا ولا كان مريضاً ١٠٦
الراضية المرضية ١٠٧
حسناء بيدها سبحة ١٠٨
قصيدة لزينب الحوراء ١٠٨
نطفة المرأة والرجل ١٠٩

النساء المستضعفات ١١٠
حنتمة الرباب وسارة ١١٠
العقيم شرك إبليس ١١١
حرموا النساء على أنفسهم ١١١
اهل البصرة جند المرأة ١١٢
خطبة المرأة وهي في عدتها ١١٢
ابنة عمار بن ياسر رضي الله عنه ١١٢
الحث على الزواج ١١٣
المسالة الشمخية ١١٤
انما أردت أن تتضع المناكح ١١٤
هن ثلاث ١١٥
اللذة في النساء ١١٥
خطبة رسول الله لأم سلمة ١١٦
رباعيات في المرأة ١١٦
أفواه الأبكار ١١٨
النساء بمنزلة الثمر على الشجر ١١٨
لا تزوج اثنتي عشرة من نساء ١١٨
دعاء الصادق لامرأة في السهلة ١١٩
حبابة الوالبية ١٢٠
خدمة المرأة لزوجها ١٢١
تحذير ١٢١
تحتاج المرأة إلى النوح ١٢١
ألبسها من عفوك ١٢٢
إحياء بقرة العجوز ١٢٢
احياء ابن امراءة ١٢٣
احياء امرأة إبراهيم بن سهل ١٢٣
إحياء زوجة الخراساني ١٢٤
إحياء أم الخراساني ١٢٥
إحياء زوجة الحاج ١٢٥

إحياء زوجة العبدي ١٢٦
إحياء زوجة البلخي ١٢٦
إحياء أم فروة ١٢٨
إحياء فاطمة بنت اسد ١٢٩
الزوجة الصالحة المطيعة ١٢٩
قصة وفاة سيدة النساء ١٣٢
لا أرضى حتى تسأل أبا عبدالله ١٣٦
في امر حواء ١٣٧
بحبنا وبغضنا يعرف الزاني ١٣٧
برصيصا والنساء ١٣٨
محافل النساء مجلس إبليس ١٣٨
مصاديق الزينة للمرأة ١٤٠
معنى ملامسة النساء ١٤٠
من هي السلقلقية ١٤١
النطفة والماء ١٤٣
عفرا بنت خيثمة والمتعة ١٤٣
متى يعالج الطبيب المرأة ١٤٤
أم خالد العبدية ١٤٥
إني عاتق صدق ١٤٥
كيف كانت خطية آدم لحواء ١٤٧
اثرلبن البغي ١٤٧
الإمام الحسن عليه السلام وبدوية ١٤٧
خروج المرأة وضربها ١٤٨
حبس المرأة في البيت ١٤٨
الملائكة والمرأة ١٤٩
الجاربة والقصاب ١٥١
لا تخلون بامرأة ١٥١
تكتم أم الإمام الرضا عليه السلام ١٥٢
علل أحكام متعلقة بالنساء ١٥٢

كراهة ترك التزويج ١٥٤
ثواب من زوج أخاه المؤمن ١٥٥
رحى الزهراء عليها السلام ١٥٦
مرة أخرى حول رحم المرأة ١٥٩
أم وهب ١٦٠
حقوق المرأة ١٦٠
أول من عمل لها نعش ١٦٠
نساء حضرن ميلاد أمير المؤمنين ١٦١
جريح القبطي وعائشة ١٦٤
زينب تندب الحسين عليه السلام ١٦٥
عليكم بالسوداء الولود ١٦٥
النساء والتنجيم ١٦٧
على شمالك في جهنم ١٦٨
النظر إلى المرأة ١٦٨
حدود النظر إلى المرأة ١٧٢
الحجاب الحجاب ١٧٤
زواج الزهراء عليها السلام وزفافها ١٧٦
ان المؤمن كفو المؤمنة ١٨٢
الزواج بالناصبية ١٨٥
كوفية ١٨٨
مهر النساء ١٨٨
تلبس الجن بجارية ١٨٩
صار امراة ١٨٩
قصة الجارية الخرساء ١٩١
لا تتهاون بالصلاة ١٩١
المتسرولات ١٩٢
حواء والحبة ١٩٣
نساء وجواري الجنة ١٩٤
قصة أم حبيبة ١٩٥

وقت الجماع ١٩٦
أوليات النساء ١٩٦
لا ترث النساء من العقار ١٩٩
كوافر النعم ٢٠٠
كرسف والنساء ٢٠٠
فإني أراه ٢٠٠
كلمة زين العابدين في النساء ٢٠٠
جهاد النساء ٢٠١
غشيان النساء خير دواء ٢٠١
حالات النطفة في رحم المرأة ٢٠١
الشاهدتين ٢٠٢
الحائض والمحتضر ٢٠٣
امراءة تنقل حديث الزهراء عليها السلام ٢٠٣
أثر العفة ٢٠٤
أنا أولى بالخوف ٢٠٥
المراة وزوجها والقاضي ٢٠٥
مبتلى بالنساء ٢٠٧
عذاب النساء في الآخرة ٢٠٨
أدعية للجماع ٢٠٩
العروس والحيض ٢٠٩
الزرقاء بنت عدي الهمدانية ٢١٠
رقية بنت النبي ٢١٢
أعمال شنيعة ٢١٣
النساء سفيهات ٢١٣
بنات العلوية ٢١٤
الباقر واصناف النساء ٢١٥
أخت الإعرابي والفضل ٢١٦
داود وامراة اوريا ٢١٧
المراة والريح ٢١٨

المراة الحسناء ٢١٨
يقتسمان امرأة ٢١٨
السحاق في النساء ٢٢٠
النساء الأربع ٢٢١
علة تزويج الرجل اربع نسوة ٢٢١
صفوراء امرأة موسى ٢٢١
لم يدرك في آل الحسن مثلها ٢٢٣
الغر والغرة ٢٢٣
المحارم في النكاح ٢٢٤
الصبية العمياء ودم الحسين ٢٢٦
حيته بطاقة ريحان ٢٢٧
أثر الزنا ٢٢٧
لقمان والنساء ٢٢٨
صونو نسائكم ٢٢٨
أطيعي زوجك ٢٢٩
أشد من حزن النساء ٢٢٩
بغي من أهل الجنة ٢٢٩
المسوفات ٢٣٠
أم خالد ٢٣٠
قابلة القائم عجل الله فرجه ٢٣١
الجارية العمياء ٢٣٢
المؤمنة نادرة ٢٣٢
أول امرأة بايعت ٢٣٣
امراة من الطف ٢٣٣
فلانة ٢٣٣
النساء والميراث ٢٣٤
احذروا النساء ٢٣٤
نساء أهل البصرة ٢٣٤
سكوتها اقرارها ٢٣٥

خولة الحنفية ٢٣٦
ماذا قلت للجارية ٢٣٨
أحب النساء إلى النبي ﷺ ٢٣٩
حالات عائشة بعد الجمل ٢٣٩
أنواع الخضاب ٢٤٠
رنة النساء ٢٤١
خير نسائكم ٢٤١
الزبير وطلحة وعائشة ٢٤٢
أدب الحرب والنساء ٢٤٣
أبا عذر المرأة ٢٤٣
سوق الجنة ٢٤٣
باغض علي عليه السلام ابن حيض ٢٤٤
أول امرأة في الإسلام ٢٤٤
النساء والأمثال ٢٤٥
ثواب المعتة ٢٤٦
لقمة بلقمة ٢٤٧
القاضي والعابدة ٢٤٧
عجوزنا يا رسول الله ٢٤٩
يا علي ٢٤٩
خير شيى للنساء ٢٥١
تدفيء الضجيع وتروي الرضيع ٢٥١
الحمقاء والمجنونة ٢٥٢
الحارقة ٢٥٢
وصايا ٢٥٢
سليمان والنساء ٢٥٢
أنواع القبلة ٢٥٣
فضة افقه من عمر ٢٥٣
زوجي أحبل جاريتي ٢٥٣
سارة المغنية ٢٥٤

إذا تزوج أحدكم كيف يصنع ٢٥٤
حق الزوج على المرأة ٢٥٥
الفهر ٢٥٥
المرأة وعمر ٢٥٥
هند آكلة الأكباد ٢٥٥
من هو اولى الاربة من الرجال ٢٥٦
الاستئذان على النساء ٢٥٦
جزية النساء ٢٥٧
النبي ﷺ نكاح النساء ٢٥٨
ابن الزبير ابن متعة ٢٥٨
قصة مريم العجوز ٢٥٨
علل الأسماء ٢٦٠
صفة الجماع ٢٦٠
الجمع بين المرأة وعمتها اوخالتها ٢٦١
الدنيا امرأة ٢٦١
خادمة الزهراء ٢٦٣
آثار محادثة النساء ٢٦٣
غسل النساء ٢٦٣
التمتع بالبكر ٢٦٤
التمتع بالزانية والفاجرة ٢٦٤
شروط المتعة وصيغتها والمهر ٢٦٥
عدة المتعة ٢٦٦
أتراه كان امرأة مرة ٢٦٧
الله الله في النساء ٢٦٨
نوادر في الزواج ٢٦٨
من السنة التزويج بالليل ٢٦٩
بركة اسم امراة ٢٧٠
الذواق والذواقة ٢٧٠
زوجة المفقود ٢٧٠

الحلي والزينة ٢٧١
غضو أبصاركم ٢٧١
الخضاب والنساء ٢٧١
أم حبيب الخافضة ٢٧٢
همة النساء ٢٧٢
يدعوها إلى الفجور ٢٧٢
الواصلة والموصلة ٢٧٣
حب النساء ٢٧٣
الإفراط في حب النساء ٢٧٤
غلبة النساء ٢٧٤
زواج الأختين ٢٧٥
أصناف النساء ٢٧٥
امراة ولدت سبعين ٢٧٦
جارية زيد بن حارثة ٢٧٦
تزويج بنات العم ٢٧٧
خير النساء ٢٧٧
شرار النساء ٢٧٨
حميدة أم الكاظم ٢٧٨
السمراء العطنطنة ٢٧٩
مبال في مبال ٢٧٩
من صفاتهن ٢٨٠
المؤمنات الشجر ٢٨٠
سيف الشيطان ٢٨٠
الأرنب والنساء ٢٨٠
المرأة والفجور ٢٨٠
لكل عضو زنا ٢٨٢
من حيل النساء ٢٨٢
لا تطيعوا النساء ٢٨٣
لا تشاوروهن واحذروهن ٢٨٣

غدر النساء ٢٨٥
اقتلها وعلي اثمها ٢٨٦
من أطاع امرأته في اربع ٢٨٦
الجماع عند الكسوف ٢٨٧
الذين حرموا النساء على انفسهم ٢٨٧
الاذن في الدخول على النساء ٢٨٨
خير ما للنساء ٢٨٩
عدد مرات الجماع ٢٨٩
السمراء ٢٨٩
جارية لطيفة ٢٩٠
صفات من تريد الزواج بها ٢٩٠
معنى الحقاق ٢٩١
افترعت جاريتها ٢٩٢
اذا هممنا بالنساء ٢٩٢
الخافضة والماشطة ٢٩٣
الباقر وجاريته ٢٩٣
قصة نرجس رضوان الله عليهم ٢٩٣
تاديب النساء وضربهن ٢٩٦
خلق حواء ٢٩٨
مساعدة الزوجة في الطبخ ٢٩٩
أصل الحيض عند النساء ٣٠٠
نطفة المرأة والرجل ٣٠٠
الجمعة للنساء ٣٠٠
شر النساء ٣٠١
النساء والسفياني ٣٠٢
الدجال أكثر أتباعه النساء ٣٠٢
النساء وصفات اليهود ٣٠٣
سجود المرأة لزوجها ٣٠٣
اتيان النساء في الدبر ٣٠٤

شر وخير الرجال والنساء ٣٠٨
المعجب بالروميات ٣١٠
غاية صبر النساء عن الجماع ٣١٠
لا سرف في كثرة النساء ٣١١
الخضاب يزيد في عفة النساء ٣١١
الغيرة ٣١٣
غيرة إبراهيم عليه السلام ٣١٦
امرأة محمد بن مسلم والغيرة ٣١٨
وتبقى امرأة ٣١٨
كثرة النساء من الأخلاق ٣١٩
حد بلوغ المرأة ٣٢٠
فضل الرجال على النساء ٣٢٠
العدل في النفقة والمودة ٣٢١
الاختلاط يوم القيامة ٣٢١
كثرة النساء من اشراط الساعة ٣٢١
بيعة النساء ٣٢٢
ابن الجوزي وامرأة ٣٢٣
النساء لهو المؤمن ٣٢٣
من هي البلهاء ٣٢٣
الملائكة تضحك من المرأة السافرة ٣٢٤
أحاديث في آسية عليها السلام ٣٢٤
حالات مريم عليها السلام ٣٢٦
هي الضلع الأعوج ٣٢٧
النساء مصائد إبليس ٣٢٧
اشياء لا ينبغي للنساء تعلمها ٣٢٧
الرزق مع النساء ٣٢٨
حكمة عدم النظر للنساء ٣٢٩
اعز شيى عند المرأة زوجها ٣٣٠
النساء الخوالف ٣٣٠

آية في النساء ٣٣٠
التي وهبت نفسها للنبي ٣٣٠
عقم نساء قوم نوح ٣٣١
من يلقى عليه شهوة النساء ٣٣٢
يوسف عليه السلام وأخوه والنساء ٣٣٢
أم كلثوم بنت العمري ٣٣٢
حب النساء أول ما عصي الله به ٣٣٤
خصلة من قوم لوط ٣٣٤
فضائح نساء قريش ٣٣٥
فاطمة بنت أسد والحبر ٣٣٥
كلثم بنت عقبة ٣٣٦
قصة الظهار في الإسلام ٣٣٦
عويمر وزوجته ٣٣٧
النساء يسلبن العقول ٣٣٨
الكفء ٣٣٩
تربية الزهراء عليها السلام ٣٤٠
اثنتي عشرة امرأة في القرآن ٣٤٠
تشتاق لهن الجنة ٣٤٢
تميمية وجعفية ٣٤٢
المرأة عورة ٣٤٢
ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال ٣٤٣
انواع الابالسة والنساء ٣٤٣
زينب الكذابة ٣٤٤
مجاهدة من بكر بن وائل ٣٤٥
امرأة تختبر الحسين بن روح ٣٤٥
معنى ستي ٣٤٦
مورثات البرص ٣٤٦
الزهرة ٣٤٧
المراة المذكرة ٣٤٨

للمراة ماء ٣٤٩
المرأة والطب ٣٤٩
المنجمة ٣٤٩
المراة وتاويلها في الأحلام ٣٥٠
فضل الرجال على النساء ٣٥١
اليهودية الزانية ٣٥١
خرقاء مكة ٣٥٢
الشيطان ينكح المرأة ٣٥٢
إبليس يصير نفسه امرأة ٣٥٢
الشؤم والمرأة ٣٥٣
المؤمنة نادرة ٣٥٤
أقذر الذنوب ٣٥٤
الحية والمرأة ٣٥٤
ثلاث جوار يتطببن ٣٥٥
من خرافات العرب ٣٥٥
ثلاثيات النساء ٣٥٦
بئس ما عملت ٣٥٩
سر جمال المرأة ٣٥٩
المتعة ليس من المرأة ٣٦٠
الذبح والمرأة ٣٦٠
بركات المصطفى ٣٦٠
بين النخل والنساء ٣٦١
أمر كل واحدة أن تعرف ماءها ٣٦٢
غزل امرأة ٣٦٢
غشيان النساء ٣٦٣
النساء والذهب ٣٦٣
بين الزنا وترك الصلاة ٣٦٣
من تكذب على ضرتها ٣٦٣
لا تجمعن جوعا وكذبا ٣٦٤

جارية السجاد ٣٦٤
حرمة النبي عند امرأة ٣٦٤
عمارة ووصيفة النجاشي ٣٦٥
أمهات الأئمة ٣٦٥
صفية ٣٦٦
سعيدة جارية الصادق ٣٦٧
أحوال أزواج النبي ﷺ ٣٦٧
جارية العقيلي والعمري ٣٧٠
امرأة سلمان ٣٧١
أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك ٣٧١
من هي قنطورا ٣٧٢
بيعة النساء ٣٧٢
حلقت رأس الجارية ٣٧٣
لبن الغلام ولبن الجارية ٣٧٣
يوم للنساء ٣٧٣
من هي الرقوب ٣٧٤
لا يبلون ٣٧٤
أثبت الله يده في ذراعها ٣٧٤
سفانة بنت حاتم ٣٧٥
التعاون ٣٧٥
نهى عنهم النبي ٣٧٥
عقل المرأة ٣٧٦
ثمانية لا تقبل لهم صلاة ٣٧٦
جارية نواحة ٣٧٧
امراة الحسين عليه السلام الكلبية ٣٧٧
لست بصائمة ٣٧٧
انك لشبق ٣٧٨
البدوية العمياء ٣٧٨
انه ولدي ٣٧٩

صاحب الخبندة ٣٨٠
رد التمر على الجارية ٣٨٠
إياك ومشاورة النساء ٣٨٠
قصة سلافة ٣٨١
جارية الاصمعي والمتسول ٣٨١
زنا أم زياد بن أبيه ٣٨٣
ولدته الفواطم ٣٨٤
شاه زنان تروي عن أبيها ٣٨٥
سلمى جارية الصادق ٣٨٥
قصة عابد بني إسرائيل ٣٨٥
أزواج ولدي آدم ٣٨٦
معنى ملامسة النساء ٣٨٨
وافدة النساء ٣٨٨
صفة مريم عليها السلام ٣٨٩
إن الحرام لا يفسد الحلال ٣٨٩
لا سلام على النساء ٣٩١
أم إبراهيم عليه السلام ٣٩١
النساء سكن ٣٩٣
سمت النبي وأسلمت ٣٩٣
لا مضارة بين الرجل والمرأة ٣٩٤
سارة الضلع الأعوج ٣٩٤
ولدت لستة اشهر ٣٩٥
الحقوق المتبادلة ٣٩٦
الفضيل والصبية ٣٩٧
حداد المرأة ٣٩٧
مولود قبيح وأمه جميلة ٣٩٨
لا يكلمهم الله ٣٩٨
اتحاد الجواب ٣٩٨
إذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه ٣٩٩

العزل عند الجماع ٣٩٩
الوقت الناسب للزواج ٤٠٠
دعاء للزواج ٤٠١
خادمة الإمام المهدي ٤٠١
الخنثى ٤٠٥
أم مسلم بن عقيل عليه السلام ٤٠٦
نهب نساء الحسين عليه السلام ٤٠٦
جارية الرضا عليه السلام والشيب ٤٠٧
المتكلمة بالقرآن ٤٠٧
لغز ٤٠٨
أول امرأة ركبت في الإسلام سرجا ٤٠٩
غير عتبة دارك ٤١٠
من حيل النساء ٤١١
تموت ليلة زواجك ٤١١
العلوية والمجوسي ٤١١
المرأة الصائمة ٤١٤
قد تصلح أيضاً للشهوة ٤١٥
زيارة الحسين واجبة على والنساء ٤١٥
لا تتزوجهن ٤١٦
جنية بصورة أم كلثوم ٤١٦
ذلك فرج غصبنا عليه ٤١٧
أراد عمر بيع النساء ٤١٨
زينب العطارة الحولاء ٤١٨
إنا لأغنياء عن علمك ٤١٩
فضة تكلم أسدا ٤١٩
نقص الدر ٤٢٠
شهرة بنت مسكة بنت فضة ٤٢٠
الزواج بالكتابية ٤٢٠
امرأة في مسجد الكوفة ٤٢٢

نساء مع القائم عليه السلام ٤٢٢
من عمال الله ٤٢٢
كلمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٤٢٣
الحث على الزواج ٤٢٦
ابنة أبو الأسود الدؤلي ٤٢٩
سلام النساء ٤٣١
الديوث ٤٣١
غيرة امرأة ٤٣١
طاعة المرأة لزوجها ٤٣٢
الاستهتار بالنساء ٤٣٣
معاني الفاظ تخص النساء ٤٣٤
زوجني بمن شئت من أصحابك ٤٣٧
دعاء ٤٣٧
المراة العفيفة ٤٣٧
اقتلها بهذه القتلة ٤٣٨
لا شيء على المغصوبة ٤٣٨
طاعة المرأة ندامة ٤٣٨
المراة إذا اطاعت زوجها ٤٣٩
الزنا والزانية ٤٤٠
أرقام نسائية ٤٤٢
المرأة مع زوجها ٤٤٣
من خطب النكاح ٤٤٤
مهر الزوجة ٤٤٥
دعاء عند الزواج ٤٤٦
في الحف وقص الشعر ٤٤٧
السهر مع العروس ٤٤٧
غاية صبر المرأة ٤٤٨
لا تصلح بنتي لرسول الله زوجة ٤٤٨
امرأة العزيز ٤٤٨

دابة الترح ٤٤٩
السلتاء والمرهاء ٤٥٠
بلقيس ٤٥٠
العنكبوت امرأة ٤٥١
ما يعدل الزوج عند المرأة شيء ٤٥١
الحوراء عذراء على الدوام ٤٥١
سبيعة بنت الحارث الأسلمية ٤٥٢
يقدم زوجك. . . وتزوجك ٤٥٢
نساء الجن ٤٥٣
النساء وعيادة المريض والمصافحة ٤٥٣
من مناهي النبي للنساء ٤٥٤
دارميه الحجونيه ٤٥٥
الخلوة والانفراد بالجماع ٤٥٧
رسالة أم سلمة إلى عائشة ٤٥٧
الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل ٤٥٩
النساء في جنازة كثير عزة ٤٦١
بلاغة الزهراء ٤٦٢
أم غانم صاحبة الحصاة ٤٦٢
حبي أخت ميسر ٤٦٣
مسك الختام ٤٦٣
المصادر ٤٦٥